

مجلة  
مجمع اللغة العربية بدمشق  
« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



جمادى الآخرة ١٤١١ هـ

كانون الثاني ( يناير ) ١٩٩١ م



مرکز تحقیقات و پژوهش در علوم اسلامی

مطبعة الضیاء

دمشق - هاتف ۲۲۶۵۱۰

عدد النسخ ( ۱۰۰۰ )

# ديوان المعاني

لأبي هلال العسكري

وشي

من التحليل والعروض والفهرسة

الدكتور محمود محمد الطناحي

ديوان المعاني لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري المتوفى في حدود سنة ( ٤٠٠ هـ ) من أشهر المجموعات الأدبية التي عُنت بجمع الأبيات والمقطعات التي تدور على معاني وموضوعات محدّدة .

وقد حمل هذا اللون من المجموعات الأدبية العُنوانات التالية : كتاب المعاني - معاني الشعر - أبيات المعاني . ومن أشهر المصنّفات في ذلك ، ماألّفه الأخفش الأوسط ( سعيد بن مسعدة ) وابن السكيت ، وابن قتيبة ، والأشناندي<sup>(١)</sup> .

و « أبيات المعاني » هي تلك الأبيات التي يخالف باطنها ظاهرها ، أو هي التي يحتاج أن يسأل عنها ، ولا تفهم من أول وهلة<sup>(٢)</sup> . وهو أمر

---

● كلفت لجنة المجلة الأستاذ أحمد راتب النفاخ النظر في المقال . وقد اثبت تعليقاته بين حاصرتين [ ] / المجلة .

(١) انظر أشهر المصنّفين في ذلك ، في تاريخ التراث العربي . المجلد الثاني ( الشعر ) الجزء الأول ٩١ - ٩٦ .

(٢) وليست هي كتب الألفاظ . وراجع الكلام على أبيات المعاني في سفر السعادة ص ٦٦٥ ، ٧٣٨ ، والمزهر ١ / ٥٧٨ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٤ / ١٣ .

يرجع إلى غرابة المعاني ودِقَّتْهَا ، وهذا مانراه فيما طُبِعَ من كتب معاني الشعر ، ككتاب ابن قتيبة ( المعاني الكبير ) ، والأشناندي ، وفيما نُقِلَ إلينا من الكتب المفقودة ، ككتاب الأخفش ، وابن السكيت .

على أن قراءة أبواب ( ديوان المعاني ) وفصوله تنفي أن يكون الكتابُ كُلُّهُ خالِصاً لهذا اللون المعروف من كتب أبيات المعاني ، على الحدِّ الذي رسمه أهلُ الأدب ، وفي حدود الموضوعات التي دارت عليها هذه الكتب ، فقد فسح أبو هلال كتابه لكثير من الموضوعات والصُّور التي لم تُعرَف في كتب المعاني السابقة ، وهو أمرٌ يفرضه تأخُرُ زمانِ أبي هلال أولاً ، وتَمْلِيهِ ثقافته النقدية والبلاغية ثانياً .

وأيضاً فإن أبا هلال قد ضمَّ إلى اختياراته الشعرية في هذا الكتاب كثيراً من روائع المنشور ، وهذا فرقٌ ما بينه وبين كتب المعاني ، على الحدِّ الذي رسمه أهلُ الأدب ، كما سبق ، لأن كتب هذا اللون تدور حول المعاني الدقيقة في الموروث الشعري وحده .

ومما ينبغي التنبيه له أن كتب التراجم المطبوعة التي ترجمت لأبي هلال ، لم تذكر له كتاباً بهذا العنوان ( ديوان المعاني ) ، وكذلك لم يُذكر في الكتب الببليوغرافية - قوائم الكتب - مثل كشف الظنون . ممَّا جعل أستاذنا الدكتور بدوي طبانة يقول : وإن نحن نظرنا في هذا الاسم - يعني ديوان المعاني - وطبقناه على ثبت كتب أبي هلال ، لم نجد هذا الاسم نصّاً ، وإنما نجد بين تلك الكتب كتابين ، اسم أولهما « معاني الأدب » واسم الآخر « أعلام المعاني في معاني الشعر » . ونحن نرجح أن « ديوان المعاني » الذي بين أيدينا هو كتاب « معاني الأدب » الذي ذكره المؤرخون في آثار أبي هلال ؛ لاختصاص ثاني مذكروه « أعلام المعاني في



معاني الشعر» بالشعر وحده ؛ ولأن ديوان المعاني قد جمع فرائد من المنظوم والمنثور ، هي أقرب في نظرنا إلى التعميم وإلى مدلول الأدب ، هذا إذا لم يكن « ديوان المعاني » كتاباً ثالثاً غير « معاني الأدب » وغير « أعلام المعاني في معاني الشعر »<sup>(٣)</sup> .

قلتُ : لئن سكتتُ كتبُ التراجم ، والبليوغرافيا ( قوائم الكتب ) عن ذكر هذا الاسم : ( ديوان المعاني ) فقد جاء التصريحُ به في مفتاح أبواب الكتاب الاثني عشر ، وليس هذا من صنيع الناشر ، رحمه الله ، لأنك تراه في صورة صفحة من نسخة المتحف البريطاني المخطوطة التي أثبتها الناشر في صفحة ( ٢٦٨ ) في نهاية الجزء الأول ، وقبل الجزء الثاني . وأصرّح من هذا ، وأدعَى إلى الطمأنينة - إن شاء الله - في اسم الكتاب ، ذكّرُ البغدادي له هكذا ( ديوان المعاني ) في أربعة مواضع من الخزانة<sup>(٤)</sup> . وقال في الموضع الثالث منها : « وله عندي كتاب الفروق في اللغة ، وكتاب ديوان المعاني ، وهما دالان على غزارة علمه » .

على أنه قد حاك في صدري أن هذا الكتاب ( ديوان المعاني ) هو نفسه الكتاب الذي ذكره المترجمون لأبي هلال باسم ( أعلام المعاني في معاني الشعر ) ، ويؤنسُ بذلك قولُ أبي هلال في مقدمة ديوان المعاني : « جمعتُ في هذا الكتاب أبلغ ما جاء في كلِّ فنٍّ ، وأبدع ما روي في كلِّ نوع من أعلام المعاني وأعيانها ، إلى عوادها وشذآذها ، وتخيّرت من ذلك

(٣) أبو هلال العسكري ص ٣٦ ، ٣٧ .

(٤) الخزانة ١ / ٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ١٠ / ٣٥١ ، ورحم الله العلامة عبد العزيز الميني الراجكوتي ، والعلامة أحمد تيبور باشا ، وشيخنا عبد السلام هارون ، فقد فتحوا مغاليت الخزانة بما صنعوا لها من فهراس .

ما كان جيّد النظم محكم الرصف ، غير مهلهل رخو ، ولا متجعّد  
فجّ ..... » .

ثم قال : « والذي حدّاني على جمع هذا النوع أيضاً ، أني لم أجد فيه  
كتاباً مؤلفاً ، ولا كلاماً مصنّفاً ، يجمع فنونه ، ويحوي ضروبه ، ورأيت  
ما تفرّق منه في أثناء الكتب وتضاعف الصحف غير مُقنّع يشفي الراغب  
ويكفي الطالب ، فجمعتُه هنا ، وأضفتُ إلى كلّ نوعٍ منه ما يقاربه من  
أمثاله ، وما يجري معه من أشكاله ، ليكون مادةً للمناقضة ، وقوّةً  
للمفاوضة ، وجعلتُه نظماً ونثراً ، وخبراً وشِعراً ؛ لأبعثَ به نشاطَ الناظر ،  
وأُجلي به صدأَ الخاطر ؛ لأن الخروجَ من ضَرْبٍ إلى ضَرْبٍ أنقى لللال ،  
وأعدى على الكلال ، من لزوم نهجٍ لا يتعدّاه ، والاقتصارِ على أمرٍ  
لا يتوخى سواه »<sup>(٥)</sup> .

فأنت ترى أبا هلال يُصرّح بأعلام المعاني ، في مقدمة ديوان المعاني ،  
ولأنكران أن يُسمّى الكتاب باسمين ، وقد يُسمّى بأكثر منها<sup>(٦)</sup> .  
ولأنكران أيضاً أن يكون ( أعلام المعاني في معاني الشعر ) هو نفسه  
( ديوان المعاني ) وإن كان فيه طائفة من منشور الكلام ، فإن الغالب  
عليه الشعر ، والتسمية يُراعى فيها التغليب .

ويكشف هذا الكلام الذي ذكره أبو هلال في مقدمة كتابه ، عن  
منهجه في اختياراته ، وقد ذكر هذا المنهج مرّةً أخرى ، فقال : وهو  
يذكر أجود ما قيل في طيب عَرَف المرأة : « جميع ما مرّ بي من الشعر في  
هذا الفن متقاربٌ في المعنى ، لا يفضلُ بعضُه بعضاً إلا في القليل ، ومنه

(٥) ديوان المعاني ١ / ٧ ، ١٢ .

(٦) انظر الخلاف في اسم كتاب أبي علي ( الشعر ) في مقدمة تحقيقي ص ٢١ .

ماهو جيد المعنى ، حلّو المعرض ، فتركته ؛ لأن الشرط قد تقدّم بإيراد الجيد لفظاً ومعنى ورّضفاً ، وذلك قليل ، ليس يقع إلا بعد التصفح الطويل والتعب الكثير<sup>(٧)</sup> .

وقد حفل كتاب أبي هلال هذا بفنون من المنظوم والمنثور . من أدب الجاهلية وصدر الإسلام والدولتين : الأموية والعباسية ، مع عناية فائقة بشعر المحدثين ، كسلم بن الوليد وبشار بن بَرْد ، ومَن إليهما ، ومَن بعدهما كابن طباطبا - وقد أورد له شعراً كثيراً - ثم أبي تمام والبحري وابن المعتز وابن الرومي ، وغيرهم من الشعراء المقلّين ، مثل كشاجم والناجم ، وجحظة البرمكي ، وطَرِيح بن إسماعيل الثقفي ، وإبراهيم بن العباس الصولي ، ومحمد بن وهيب الحميري ، وابن أبي فَنَن .

وأبو هلال شديد الإعجاب من بين هؤلاء بأبي تمام ، ومافتنى يَصْرَح بإعجابه به ، فيقول مثلاً : « وليس في المحدثين أحسنَ مراثي من أبي تمام »<sup>(٨)</sup> . ثم يقول بعقب ذلك : « وقد كثرت عليّ محاسنُه في هذا الباب ، فما أدري ماأورد وماأترك »<sup>(٩)</sup> .

ويَعَدّ ماأورده أبو هلال من شعر أبي تمام من أكثر إيراداته في هذا الكتاب ، ولا يزاحمه في ذلك إلا ابن الرومي والبحري وابن المعتز . أما أبو الطيب المتنبي فيأتي عنده دون هؤلاء بكثير ، فلم يَلَمْ به إلا قليلاً ، بل إنه غمزه في بعض المواضع بأنه قد أتى بما لا ينطق به اللسان ، ولا ينطوي

(٧) ديوان المعاني ١ / ٢٥٨ .

(٨) ديوان المعاني ٢ / ١٧٦ ، لكن انظر رأي ابن رشيق فيما بعد .

(٩) ديوان المعاني ٢ / ١٧٧ .

عليه الجنان<sup>(١٠)</sup> . وقد يدلُّك على أطراحه له ، وعدم اهتمامه به أنه أشار إليه في ( الصناعتين ) بعبارة « بعض المتأخرين »<sup>(١١)</sup> عندما عرض لقوله :  
إني على شغفي بما في خمرها لأعفُ عما في سراويلاتها  
ثم قال : سمعتُ بعضَ الشيوخ يقول : من الفجور ما هو أحسنُ من هذه  
العِفَّة . وأبو هلال يعرف أن البيت للمتنبي ؛ بدليل التصريح باسمه عند  
ذكر القصة في ( ديوان المعاني )<sup>(١٢)</sup> .

ويُعَدُّ هذا الكتاب معرضاً حافلاً لشعر المحدثين ، صَوَراً وأوزاناً ،  
فقد جاء أبو هلال وقد استقرَّ شعر هؤلاء المحدثين ، وتحدَّدت طرائقه  
وملاحظه ، واتضحت أنغامه وقوافيه ، وكان أبو هلال أحدَ الراصدين له ،  
المتتبعين لقضاياه ، على ما تراه في كتابه الجهير ( الصناعتين ) .

على أنه مع احتفاله بشعر المحدثين ، إنشاداً وموازنة ، كان شديدة  
الإعجاب بشعر الأوائل ، فقد أنشد للأعشى ، هذا البيت - وهو عنده من  
أحسن ما قيل في الشعور - :

فأفضيتُ منها إلى جنَّةٍ تدلَّتْ عليَّ عناقيدُها  
ثم قال : « ليس لأشعار المتقدمين نظير . وكان بشَّارٌ يتعجَّبُ من  
حُسْنِهِ ، ويُقدِّمه على جميع ما قيل في الشَّعر »<sup>(١٣)</sup> .

(١٠) ديوان المعاني ١ / ٥٤ .

(١١) الصناعتين ص ٢٨٤ ، وأبو الطَّيِّب أَجَلٌ من أن يُذكر هكذا بصورة الإغاض

والتجهيل !

(١٢) ديوان المعاني ١ / ٢٦٨ .

(١٣) ديوان المعاني ١ / ٢٤٤ ، وأنبه هنا إلى أني لم أجد هذا البيت في شعر الأعشى

الذي نشره المستشرق غاير ، في الصبح المنير ، ولا فيما نشره الدكتور محمد محمد حسين ، بل لم  
أجد في شعره من المتقارب المضموم في حرف الدال شيئاً .

ويقول بعد ماأنشد لقيس بن الخطيم ، ولعمرو بن قيس ، في الخيال : « وهذا من معاني القدماء غريب ، وهو أبلغ ما قيل في بخل المعشوق ، ومن هاتين المقتطوعتين أخذ المحدثون أكثر معانيهم في الخيال » (١٤) .

ومن هذه البابة أيضاً قوله : « وقد ذكروا أن كل معنى للأوائل أخذه المتأخرون وتصرفوا فيه إلا قول عنتره في الذباب ، فإنه لم يتعرض له ، ولورامه من رامه لافتضح ، وهو قوله :

وترى الذباب بها يغني وحده زجلاً كفعل الشارب المترنم  
هزجاً يحك ذراعاه بذراعاه فغل المكب على الزناد الأجذم (١٥)

وكتاب ديوان المعاني زاخر بآراء وقضايا نقدية كثيرة ، من التدقيق والصور الشعرية ، والموازنات ، والسرقات الشعرية ، أو تأثير الشعراء بعضهم ببعض ، وشواهد البلاغة ، إلى ما ذكره أبو هلال من رأيه حول بعض مشاهير الشعراء ، وقد تقدم رأيه وإعجابه بأي تمام ، لكنه قد أثار حول أبي تمام قضية (١٦) جدية بالبحث والتتبع ، حين أنشد لديك الجنب - واسمه عبد السلام بن رغبان الحمصي المتوفى سنة ( ٢٣٥ ) ، وعرف بديك الجنب ؛ لأن عينيه كانتا خضراوين - أنشد له أبو هلال في ( ذكر الشراب وما يجري معه من رقيق المعاني ) :

فظللت بأيدينا نتعتع روحها وتأخذ من أقدامنا الراح ثارها

(١٤) ديوان المعاني ١ / ٢٧٧ .

(١٥) ديوان المعاني ٢ / ١٤٨ ، وذكر ذلك الجاحظ في البيان ٢ / ٢٢٦ ، والحيوان

٢ / ١٢٧ ، وحكاة الحمصي في زهر الآداب ص ٧٣٩ .

(١٦) وقد سبقه إليها الأمدى ، على ماسياتي . وإن كانا متعاصرين .

ثم قال : « وهذا معنى بديع حسن ، أخذه أبو تمام منه ، وكان كثير الأخذ منه ، فقال :

إذا اليد نالتها بوتر توقرت  
على ضغنها ثم استقادت من الرجل  
وبيت عبد السلام أجود منه » (١٧) .

وقد ذكر الآمدي البيتين ، ثم قال : وليس ينبغي أن تقطع على أيهما أخذ من صاحبه ؛ لأنها كانا في عصر واحد . الموازنة ١ / ٥٨ .

وقال في ٢ / ٦٠٦ ، في موضع تشابه بين أبي تمام وديك الجن : « وأصحاب البحري يقولون إن أبا تمام هو الآخذ من ديك الجن ، وإن ديك الجن كان أثية وأجن من أن يسرق من أبي تمام ، وهذا عندي حكم على الغيب ، ولم لا يكون أبو تمام أولى بالتيه من ديك الجن ، وأبعد من أن يسرق من أهل عصره » .

ومن ذلك ما أنشده لأبي تمام ، من قصيدته التي يمدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف :

وستلكن من أترابه الشغل التي لوأنهن طبعن كن سيوفاً  
قال : وإنما أخذ وصف هذا البيت من ديك الجن - وكان أبو تمام كثير الإناخة عليه ، وهو قوله في مراثيته :

ماء من العبرات حرى أرضه لو كان من مطر لكان هزيباً  
وبلابل لوأنهن مآكل لم تخطئ الغسلين والزقوما  
وكرى يروني سرى لوأنه ظل لكان الحر واليحموما (١٨)

(١٧) ديوان المعاني ١ / ٢١٦ ، وقارن بديوان ديك الجن ص ١٠٨ ، والرواية فيه : ظللنا بأيدينا .

(١٨) جاء صدر هذا البيت محرفاً تحريفاً شديداً ، وأثبت صوابه من ديوان ديك الجن ص ٦٠ .

ثم قال : ونقل البيت الأول أبو تمام إلى موضع آخر ، فقال :  
مطر من العبرات خدى أرضه حتى الصباح ومقلتي ساءة<sup>(١٩)</sup>  
فهذا ما ذكره أبو هلال من أخذ أبي تمام من ديك الجن وتأثره خطاه ،  
وإليك موضعاً آخر لم ينبئه عليه ، وهو ما أنشده لديك الجن في ( التشبيب  
وأوصاف الحسان ) :

انظر إلى شمس القصور وبدرها وإلى خزامها وهجة زهرها  
لم تبل عينك أيضاً من أسود جمع الجمال كوجهها في شعرها  
ثم أنشد عقبه لأبي تمام :

بيضاء تسحب شعرها من وجهها في حسنه أو وجهها من شعرها<sup>(٢٠)</sup>  
والمشابه واضحة بينهما في الصورة الشعرية والوزن والقافية .

والقضية معكوسة عند أبي بكر الصولي ، وأبي الحسن المرزوقي ، فهما  
يريان أن ديك الجن هو الذي كان يغير على أبي تمام ، ويأخذ منه .  
ذكرنا هذا في الموضع الذي يقول فيه أبو تمام :  
إذا اليد نالتها بوتر توقرت

على ضغنهما ثم استقادت من الرجل<sup>(٢١)</sup>  
وتقدم كلام أبي هلال فيه .

(١٩) ديوان المعاني ١ / ٥٦ ، وانظر ديوان أبي تمام ٤ / ١٤٨ .

(٢٠) ديوان المعاني ١ / ٢٤٥ ، وديوان ديك الجن ص ١٦٨ ، وديوان أبي تمام

٤ / ٢١١ ، والرواية فيه :

بيضاء تحسب شعرها من وجهها لما بدا أو وجهها من شعرها  
قال التبريزي في شرحه : المعنى أن شعرها ووجهها حستان ، فهما وإن كانا متضادين في اللون  
يشتهان في الحسن .

(٢١) شرح الصولي لديوان أبي تمام ٢ / ٥٦٤ ، وشرح مشكلات ديوان أبي تمام للمرزوقي

ص ٢٨٥ ، وشرح الخطيب التبريزي ٤ / ٥٢٠ ، وانظر منه أيضاً ٤ / ١٩٧ ( الحاشية ) .

هذا ، وقد ذكر محققا ديوان ديك الجن ، عن ( الأغاني والعمدة ) أن أبا تمام أخذ عن ديك الجن شاعر الشام أمثلة من شعره يُحتذى عليها فسرقها . ثم حكى أن أبا تمام قبل أن يشتهر شعره دخل على ديك الجن ، فقال له : أنا ابن أخيك ، حبيب بن أوس ، وقد ألهمت الشعر ، وأحب أن أعرض عليك بعض ماقلت ، ثم أنشده ، فلما فرغ من إنشاده أخرج أبو محمد من تحت مَصَلَاة دُرْجاً كبيراً من أشعاره فأعطاه أبا تمام ، وقال : تكسب بهذه . فأخذها أبو تمام وخرج (٢٣) .

وقد وجدت في شعر أبي تمام مائِقَوِي هذا ، وذلك قوله في آخر قصيدة ، في أحد إخوانه ، وهو أبو نصر سليمان بن نصر :  
وثنائي من قبل هذا ومن بعد      لـ وشكري غص لـ عبد السلام (٢٣)  
وعبد السلام هو ديك الجن ، كما تعلم :  
وكذلك كان ديك الجن يحب أبا تمام ، ويُقدِّر له شاعريته حق قدرها ، فقد قال في رثائه :

فُجِعَ القريضُ بِنِصَامِ الشعراء      وغدير رَوْضَتِها حبيب الطائي  
ماتاً معاً فتجاورا في حفرة      . وكذلك كنا قبلُ في الأحياء (٢٤)

وقضية التأثير والتأثر بين هذين الشاعرين تحتاج إلى أفرادها ببحث ، فقد رأيت مشابهة في شعرهما غير ماذكره الذاكرون ، منها أن أبا هلال أنشد في ( الصناعتين ) بيت أبي تمام الذائع :  
نَقْلُ فَوَؤَاذِكِ حيث شئت      من الهوى ما الحُبُّ إلاَّ للحبيب الأول

(٢٢) مقدمة تحقيق ديوان ديك الجن ص ١٠ .

(٢٣) ديوانه بشرح الصولي ٢ / ٣٧١ ، وبشرح التبريزي ٢ / ٢١١ .

(٢٤) ديوانه ص ١٤٧ ، ويرويان لغيره .



ثم ذكر يازائه قولَ ديك الجن :

نَقَلَ فَوَازَكَ حَيْثُ شَتَّ فَلَنْ تَرَى كَهْوَى جَدِيدٍ أَوْ كَوْضَلٍ مُقْبِلٍ<sup>(٢٥)</sup>  
دون أن يذكر تأثيراً أو تأثراً .

وَنَقَّادُ الشَّعْرِ وَرَوَاتُهُ يَقْرَنُونَ دِيكَ الْجِنِّ بِأَبِي تَمَّامٍ - كما مرَّ بك - ومن ذلك أيضاً ما ذكره ابنُ رَشِيقٍ في (باب الرثاء) قال : « وأبو تمام من الممدودين في إجادة الرثاء ، ومثله عبدُ السلام بنُ رَغْبَانٍ ، ديك الجن ، وهو أشهرُ في هذا من حبيب »<sup>(٢٦)</sup> ويقول أبو الفرج عنه : « وهو شاعرٌ مجيد يذهبُ مذهبَ أبي تَمَّامٍ والشَّامِيِّينَ في شِعْرِهِ »<sup>(٢٧)</sup> .

ومن آراء أبي هلال في الشعراء والأدباء : ما ذكره عن ديك الجن المذكور آنفاً . فقد أورد له شعراً في الباب الأخير من الكتاب ، تحت عنوان ( كلام الملحدِّين لعنهم الله ) قال فمنهم ديك الجن عبد السلام بن رَغْبَانِ الحِمَاصِيِّ :

هي الدنيا وقد نعموا بأخرى وتسويفُ النفوسِ من السَّوْافِ  
فإن كذبوا أمنتُ وإن أصابوا فإنَّ المبتليكَ هو المعافي  
وأصدق ما أثبتُّكَ أنَّ قلبي بتصديق القيامةِ غيرُ صافي<sup>(٢٨)</sup>

(٢٥) الصناعتين ص ٤٣٦ ، وديوان أبي تمام ٤ / ٢٥٢ ، وديك الجن ص ١٨٤ ، وهو على عكس ما ذهب أبو تمام ، يُفَضِّلُ الحبَّ الأخير ، لكنَّ التأثير والتأثر هنا في صياغة صدر البيت .

(٢٦) العمدة ٢ / ١٤٩ .

(٢٧) الأغاني ١٤ / ٥١ .

(٢٨) ديوانه ص ١٧٥ . وقال أبو العلاء المعري : « ورأى بعضهم عبدَ السلام بن رَغْبَانٍ ، المعروف بديك الجن في النوم وهو بحسن حال ، فذكر له الأبيات الغائبة التي فيها : هي الدنيا وقد نعيموا بأخرى وتسويفُ الظُّنُونِ من السَّوْافِ أي الهلاك . فقال : إنما كنت أتلأصبُ بذلك ، ولم أكن أعتقد . قال أبو العلاء : ولعلَّ كثيراً =

وبعد أن أنشد من بابه لغير ديك الجن قال : « قبحهم الله ، لقد أعظموا القول ، ولم ينتفعوا إلا بالفضيحة في الدنيا ، والإثم في الآخرة ، وإنما أوردَ مثلَ هذا لتعرفَ أهله ، ولأن تسمية الكتاب توجبه »<sup>(٢٩)</sup> .

ومن الشعراء الذين أنشد لهم أبو هلال كثيراً : ابن طباطبغا العلويّ الأصهبانيّ ، وفي موضع من المواضع ذكر رأيه في شعره فقال : « ولست أورد أكثر شعره إلا لإصابتِه معناه دون لفظه ؛ لأن أكثر لفظه متكلف ، وجُلُّ صنعته فاسد ، وهذا من العجب ؛ لأنه من أكثر الناس نقداً لشعر غيره ، وقد صنّف كتاب ( عيار الشعر ) فأجاده ، وهو إذا أراد استعمال ما ذكرناه لم يكلِّ له ، فهو كالسِّنّ يشحذ ولا يقطع »<sup>(٣٠)</sup> .

وهذا كلام جيّد يصلح لكلّ زمان ، وهو يمثّل الفجوة الواسعة بين مايكتبه بعضُ النقاد في مجال التأصيل والنظرية ، وبين ما يمارسونه من الأجناس الأدبية ، في مجال الواقع والتطبيق .

وقد ذكر صديقي الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع ، رأيي ياقوت ، وعليّ بن حمزة الأصهبانيّ في شعر ابن طباطبغا ، ورأيها لا يبعد عن رأي أبي هلال ، في استثقال شعره واستسقاطه . وقد تساءل

مَنْ شَهِرَ بِهَذِهِ الْجَهَالَاتِ تَكُونُ طَوَيْتُهُ إِقَامَةَ الشَّرِيعَةِ ، وَالْإِرْتَاغَ بِرِيَاضِهَا الْمَرِيعَةِ ، فَإِنَّ اللِّسَانَ طِمَاحٌ ، وَلَهُ بِالْقَنَدِ إِسْحَاحٌ . رسالة الغفران ص ٤٣٨ - والقَنَدُ : ضعف العقل [ وانظر الصاهل والشاحج : ٢٥٣ - ٢٥٤ ] .

(٢٩) ديوان المعاني ٢ / ٢٥١ .

(٣٠) ديوان المعاني ١ / ٣٤٥ . وعِبَارَةٌ ( فهو كالسِّنّ ..... ) هي من كلام ابن المقفّع . على ما ذكر أبو أحمد العسكريّ ، قال : « فقد يقول الشعرُ الجيّد من ليس له المعرفةُ بنقده ، وقد يميّزه من لا يقوله ، وقد قيل لابن المقفّع : لم لا تقول الشعرَ مع علمك به ؟ فقال : أنا كالسِّنّ ، أشحذ ولا أقطع » ( المصون ص ٦ ) .

صديقي ، فقال بعد ماحكى : ولكن هل يلزم أن يكون كل ناقد مجيد شاعراً مجيداً ، أو حتى شاعراً ؟<sup>(٣١)</sup>

ولو رأى صديقي العزيز كلمة أبي هلال هذه في صاحبه ، لكان قد وقع على ذخيرة تحفظ وتُصان !

وما أكثر الأحكام النقدية التي نثرها أبو هلال في كتابه ( ديوان المعاني ) هذا ، ولكن الناس شغلوا عنه بكتابيه الآخر الشهير ( الصناعتين ) .

ومن الشعراء الذين أبدى رأيَه فيهم أبو هلال : أبو بكر الصولي ، فقد أنشد له شعراً في معنى قول امرئ القيس ، في طول الليل :  
وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الموم ليبتلي  
والبيتين بعده . ثم قال عقب إنشاد شعر أبي بكر الصولي : « ويستجاد هذا بالإضافة إلى جملة شعره ، فأما لنفاسته لنفسه فلا »<sup>(٣٢)</sup> .

ومنهم السري الرفاء ، فقد أنشد له شعراً في وصف رياض وبساتين ، قدّم له بقوله : « وقال السري وأحسن ، وليس فيمن تأخر من الشاميين أصفى ألفاظاً مع الجزالة والسهولة ، وألزم لعمود الشعر منه »<sup>(٣٣)</sup> .

والكتاب - كما قلت لك - حافل بقضايا نقدية منشورة على امتداد

(٣١) مقدمة تحقيق كتاب عيار الشعر ص ٣٠ .

(٣٢) ديوان المعاني ١ / ٣٤٧ .

(٣٣) ديوان المعاني ٢ / ١٧ ، وانظر استحسانه شعر السري أيضاً في ١ / ٢٤٥ ، ٢٩٤ ،

٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٤١ .

صفحاته . منها أن الرواة قديماً وفي زمانه كانت تُصلح من شعر الشعراء . وقد ذكر من ذلك إصلاح خَلَفِ شعر جرير ، وإصلاح أبي الفضل بن العميد شعر أبي تمام . فروى بإسناده إلى الأصمعي ، قال : « قرأتُ على خلفِ شعر جرير ، فلما بلغتُ إلى قوله :

ويومٍ كلِّهم القطاة محبِّبٍ      إليَّ هِوَاةٌ غالبٌ لي باطلُهُ  
رَزَقْنَا به الصيْدَ الغَزِيْرَ ولم نكن      كُنْ نَبْلُهُ محرومةً وحبائلُهُ  
فيالك يومَ خيرِهِ قبل شرِّهِ      تغيبُ واشيهِ وأقصرَ عاذلُهُ  
فقال : ويله ! وما ينفعه خيرٌ يؤول إلى شرٍّ ؟ فقلت : كذا قرأته  
على أبي عمرو . قال : صدقتَ ، وقال : كذا قال جرير ، وكان قليل  
التنقيح ، مشرَّة الألفاظ ، وما كان أبو عمرو ليقرئك إلا كما سَمِعَ . قلت :  
كيف كان يجب أن يقول ؟ قال : الأجودُ له لو قال :

فيالك يوماً خيره دون شرِّهِ

فأزوه هكذا ، وكانت الرواة قديماً تُصلح من شعر القدماء . فقلت : والله  
لأرؤيه إلا هكذا » .

قال أبو هلال : « ومثْلُ ذلك أن أبا الفضل بن العميد أنشد قولَ أبي  
تمام :

وكشفت لي عن صفحة الماء الذي      قد كنتُ أعهدُهُ كثيرَ الطحلبِ  
فقال : إنما قال : « عن جِلْدَةِ الماء » ، فقال : إذا أمكن أن يصلح  
قصيدته بتغيير لفظية ، فإن حَقَّها وحقَّ قائلها أن تُغيَّر . قال أبو هلال :  
وبين الصفحة والجِلْدَةُ بونٌ بعيدٌ <sup>(٣٤)</sup> .

وهذا هو الذي جَسَّرَ أبا هلال وجزَّاه على أن يُصلح شيئاً ممَّا أنشده .

من الشعر ، فقد أنشد من شعر علي بن محمد الكوفي قوله :  
 لعُزْرَكَ للمشيبِ عليَّ مَمْنًا      فقدتُ من الشبابِ أشدَّ قُوتًا  
 ثم قال : « هذا البيت مضروبُ اللفظِ والرُّصْفِ ، فاعتبره :  
 تَمَلَّيْتُ الشبابَ فكانَ شيباً      وأبليتُ المشيبَ فصار موتاً  
 وكان من تمام الصنعة أن يقول : « وأشدَّ فقداً » لقوله : فقدت من  
 الشباب » (٢٥) .

وذكر في هذا الباب أيضاً - باب المبالغة في صفة الشباب  
 والشيب - قال : « ووجدتُ بيتاً فاسدَ السُّبكِ فأصلحته ، وقلت :  
 نجوم مشيب في ظلام شبيبةٍ      وماحسُنَ ليلٍ ليس فيه نجومٌ » (٢٦) .  
 على أن أبا هلال لم يذكر ذلك البيت الفاسد الذي أصلحه .

ويتصل بذلك ما ذكره في ( اتفاق الأسماء والألقاب وتباعد ما بينهما  
 في الأخلاق . من باب الهجاء ) . قال : وقال آخر :  
 رأى الصيف مكتوباً فظنَّ لبخله      وتصحيفه ضيفاً فقام يُوَاثِبُه  
 قال : ورأيتُ في ألفاظ هذا البيت زيادةً فقلت :  
 قد كان للـمالِ ربّاً      فصار في البُخلِ عبده  
 وصَحَّفَ الصَّيفَ ضيفاً      فقام يلطم خـدَهُ (٢٧)

وهذا الإصلاح الأخير متصل بموقف أبي هلال من قضية اللفظ  
 والمعنى . فهو يُبغِضُ زيادةَ الألفاظ وكثرتها وتزاحمها ، ويحبُّ للشاعر أن  
 تكون ألفاظه بقدر معانيه . ويأتيك رأيُه هذا صريحاً حين أنشد قولَ

(٢٥) ديوان المعاني ٢ / ١٥٨ .

(٢٦) ديوان المعاني ٢ / ١٥٦ .

(٢٧) ديوان المعاني ١ / ٢٠٣ .

دِغْبِل :

هَجَرْتُكَ لَا عَنْ جَفْوَةٍ وَمَلَالَةٍ  
وَلَكِنِّي لَمَّا أَتَيْتُكَ رَاغِبًا  
فَلَا نَ لَا أَتَيْتُكَ إِلَّا مَعْذِرًا  
فَإِنْ زِدْتَ فِي بَرِّي تَزَايَدَتْ جَفْوَةٌ  
وَقَوْلُ أَبِي نُوَّاسٍ :

قَدْ قَلْتُ لِلْعَبَّاسِ مَعْذِرًا  
أَنْتَ أَمْرٌ قَلْبِي دَعَا  
أَوْهَتْ قُوَى شُكْرِي وَقَدْ ضَعُفَا  
لَا تُسَدِّدِينَ إِلَيَّ عَارِفَةً  
حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا

وقال عقبه : « وهو أول من أتى بهذا المعنى إلا أنه عبّر عنه عبارة طويلة ، وأخذ أدواء الكلام فضل ألفاظه على معانيه » (٢٣٨) .

وقد كرّر أبو هلال هذه القضية كثيراً في كتابه ، فقال في ( باب وصف الشراب ) : « وأحسن ما قيل في احمرار لون الشارب من الشعر القديم قول الأعشى :

وَسِبْئَةٌ مِمَّا تَعْتَقُ بَابِلَ كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلْبَتُهَا جُرْيَالُهَا  
الجريال : اللون . وقال بعض المحدثين :

نَفَضْتُ عَلَى الْأَيَّامِ حَمْرَةَ لَوْنِهَا وَسَرْتُ بِلَذَّتِهَا إِلَى الْأَرْوَاحِ  
وأخذ الناجم قول الأعشى « سَلْبَتُهَا جُرْيَالُهَا » فقال :

فَخَذَهَا مَشْمَعَةً قَهْوَةً تَصْبُ عَلَى اللَّيْلِ ثَوْبَ النَّهَارِ  
وَيَسْلُبُهَا الْخَدَّ جُرْيَالُهَا فَتَهْدِيهِ لِلْعَيْنِ يَوْمَ الْخَمَارِ  
إِلَّا أَنْ هَذَا فِيهِ زِيَادَةٌ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ☆ فَتَهْدِيهِ لِلْعَيْنِ يَوْمَ الْخَمَارِ ☆ وَهُوَ

في صفة حُمْرة العين من الحُمار جيّد . إلّا أن قوله : « مشعشةً قهوة » رديء ، ووجه نظم اللفظ أن يقال : قهوة مشعشة ، ألا ترى أنك تقول : خمرٌ ممزوجة ، ولاتقول : ممزوجة خمر ، وإن كان جائزاً ، فليس كلُّ جائز حسن ، فاعلم ذلك « (٣٩) .

ويرى أبو هلال أن مخالفة وجه الاستعمال ، ووضع اللفظ في غير موضعه ، يخرج بالكلام إلى التكلف ، وإن كانت ألفاظه صحيحةً فصيحة . قال بعد إنشاد بيتين في صفة الروض للصنوبري : ورأيت قوماً يستحسنون هذين البيتين ، وهما بالاستهجان أولى ، لالرداءة معناها ، ولكن لتكلف ألفاظهما ، وليس التكلف أن تكون الألفاظ غريبةً وحشيةً ، بل وقد يكون الكلام متكلفاً وإن كان ظاهر اللفظ إذا لم يوضع في موضعه ، وخولف به وجه الاستعمال « (٤٠) .

ويذكر أبو هلال أن بعض الألفاظ لا يطيقه الشعر - وهي قضية

(٣٩) ديوان المعاني ١ / ٢١٩ [ وقوله : « فليس كل جائز حسن » ، كذا جاء في المطبوع ، وهو لحن يّين . ولعل ما في أصل المخطوط : « فليس كل جائز بحسن » ] .  
(٤٠) ديوان المعاني ١ / ٢٢٢ ، ولم أذكر بيتي الصنوبري هنا ، لأن فيها تحريفاً لم أستطع إصلاحه .

[ أثبت محقق ديوان الصنوبري الدكتور إحسان عباس هذين البيتين في تكملة الديوان ، ص : ٤٦٦ عن ديوان المعاني ، وقوم ما انحرف منها ، ونصها :  
وقد نظم الروض ينطيشه من      ينان قوؤتي إلى زرجه  
كفرجك خفتان وثور بدا      يياض الغلالة من فرجه  
وكان لفظ « قوؤيق » في عجز البيت الأول قد حُرّف إلى « قوؤيق » وسقطت الألف من « بدا » في صدر البيت الثاني .

و « قوؤيق » نهر حلب المعروف ، وكان الصنوبري لهجاً بذكره . ] .

معروفة عند كثير من النقاد العرب<sup>(٤١)</sup> - فمن ذلك ما ذكره في سياق قول القطامي :

قد يُدركُ المتأنّي بعضَ حاجتِهِ      وقد يكون مع المستعجلِ الزَّلَلُ  
قال : وقيل لبعض العلماء : لِمَ لم يقل : « كلُّ حاجته » فيكونَ أبلغُ ؟  
قال : ليس « كلُّ » من كلام الشعر ، وقد صدق ، ولو قال « كلُّ حاجته » لكان متكلفاً مردوداً ، وكثيراً ما يقع « كلُّ » في الشعر قلق المكان ، كوقوعه في بيت ابن طباطبا :

فِإِلَانِي دَغْنِي أَغَالِي بِقِيَّتِي      فقيمة كلِّ النَّاسِ مَا يُحْسِنُونَهُ  
ولأعرف أن « كلًّا » وقع في بيت أحسن منه في بيت أبي العتاهية :  
أَعْلَمْتُ عَتَبَةً أَنِّي      مِنْهَا عَلَى أَجَلٍ مُطِيلُ  
وَشَكْوَتُ مَا أَلْقَى إِلَيْهَا      وَالْمَدَامُ تَسْتَهْلُ  
حَتَّى إِذَا بَرِمْتُ بِمَا      أَشْكُو كَمَا يَشْكُو الْأَذَلُ  
قَالَتْ فَأَيُّ النَّاسِ تَعْرِفُ مَا تَقُولُ فَقُلْتُ كُلُّ  
وَمَنِ الَّذِي يَهْوَى فَلَا      يُزْهَى عَلَيْهِ وَلَا يَنْدُلُ<sup>(٤٢)</sup> .

(٤١) كما قالوا في لفظة « أيضاً » إنها لاتصلح في الشعر ، إلا في موضعين : أولهما قول

أبي بكر الشبلي ( ديوانه ص ١٥٢ ) :

ذات شَجْوٍ صَدَحَتْ فِي فَنِّي  
فَبَكَتْ حَزْناً فَهَاجَتْ حَزْني  
وَبَكَاهُ رَيَّا أَرْقَى  
وَلَقَدْ أَشْكُو فَمَا تَهْمَنِي  
وَهْيَ أَيْضاً بِالْجَوَى تَعْرِفِي

رَبِّ رَقَاءَ هَتَوَفٍ فِي الضَّحَى  
ذَكَرْتُ الْفَأَ وَعَهْداً سَالِفاً  
فَبَكَائِي رَيَّا أَرْقَى  
وَلَقَدْ تَشْكُو فَمَا أَفْهَمَهَا  
غَيْرَ أَنِّي بِالْجَوَى أَعْرِفَهَا  
وقول الآخر :

مَا وَهَبَتْ وَمَاعِنْدِي لَهُ خَلَجُ  
وَلِلْمَاكِينِ أَيْضاً بِالنَّدَى وَلَجُ

جَاءَ الشِّتَاءُ وَمَاعِنْدِي لَهُ وَرِقُ  
كَانَتْ فَاوْدَى بِهَا جَوْدٌ وَلِغَتْ بِهِ

(٤٢) ديوان المعاني ١ / ١٢٤ ، ١٢٥ .



قلت : بل قد حسنتُ « كلَّ » في مواضع كثيرة من الشعر العربي ،  
وذلك حين أتيت لها الشاعرُ البصير بمواقع الكلام ، وحالات النفس ،  
الشاعرُ ذو الإحساس المرفق بالنغم وملاءمة الألفاظ له . وحَفَظَةُ الشعر  
ورَوَاتُهُ يعرفون أمثلة ذلك .

ومما حسنتُ فيه « كلَّ » مما ذكره أبو هلال في كتابه هذا ، قولُ أبي  
تمام :

معتدل لم يعتدل عدلُهُ	في عاشقٍ طال به خبلُهُ
أطرُقهُ أحسنُ أم ظرُقهُ	وحسنُهُ أكلُ أم عقلُهُ
انظر فما عاينت في غيره	من حسن فهو له كلُّهُ
لو قيل للحسن تمنّ المنى	إذا تمنّى أنه مثلُهُ
أي خصال حازها سيدي	لو لم يُكدر صفوها مطلُهُ <sup>(٤٣)</sup>
وقول بعضهم :	

شكوتُ فقالت كلّ هذا تبرُّماً	بجبي أراح الله قلبك من حبي
فلما كتبتُ الحبّ قالت لشراً ما	صبرت وما هذا بفعل الشجي الصبّ
وأدنو فتقضي فابعد طالباً	رضاها فتعتدّ التباعد من ذبي
فشكواي تؤذيها وصيري يسوءها	وتجزع من بعدي وتنفر من قربي <sup>(٤٤)</sup>
وأحلى من الاثنين قولُ ديك الجن :	
مات حبيبٌ فمات ليثٌ	وغاض بحرٌ وبأخ نجمٌ
سمتُ عيون الردى إليه	وهي إلى المكرمات تسمو

(٤٣) ديوان المعاني ١ / ٢٦٥ ، وفي البيت الثاني تصحيف ، صحّحته من ديوان أبي تمام

. ٢٦٠ / ٤

(٤٤) ديوان المعاني ١ / ٢٦٥ ، ٢٦٦ .

مَأْمُكَ اجْتَاكَ الْمَسَايَا كُلُّ فُسْوَادٍ عَلَيْكَ أُمٌّ<sup>(٤٥)</sup>

ويشير أبو هلال بعبارة ذكية إلى أن الإحساس بالشعر وتذوقه مركوز في طباع أهل البادية ، وهم أهل وأصوله ، من قبل هؤلاء العلماء والرواة ، الذين عنهم أخذت قضاياهم ومقاييسه . فقد روى قصة ذلك الشيخ البدوي الذي كان الناس يأتونه وينشدونه أشعارهم ، ويحتكون إليه ، وذكر من حديثه أنه كان إذا سمع الشعر الجيد قرع الأرض بمخجنه ، فينفذ حكمه على من حضر منهم ، بشاة إذا كان ذا غنم ، وابن مخاض إن كان ذا إبل ، فذبح ونحر لأهل الوادي . ثم ذكر مازوي من شعر بحضرة ذلك الشيخ ، وحكى من حالات طربه ونشوته ، قال : فقام الشيخ كالجنون مصلياً سيفه حتى خالط البرك - وهو الإبل الكثيرة - فجعل يضرب يميناً وشمالاً ، وهو يقول :

لَا تَفْرَغْ فِي أذْنِي بَعْدَهَا      مَا يَسْتَفْزُ فَأَرِيكَ فَقَدْهَا  
إِنِّي إِذَا السَّيْفُ تَوَلَّى نَدَهَا      لَا أَسْتَطِيعُ بَعْدَ ذَلِكَ رَدَهَا  
قال أبو هلال ، رحمه الله تعالى : « وهذا دليل على أن علم الشعر ، والتمييز بين جيده وريثه كان غريزاً عند أهل البوادي ، وهم أصوله ومنبعه ومعدنه ، وكان فعل هذا الشيخ واستفزاز جيد الشعر له قريباً مما روي عن محمد الأمين أنه قال : إني لأطرب على حسن الشعر ، كما أطرب على حسن الغناء »<sup>(٤٦)</sup> .

وتأمل قوله : « واستفزاز جيد الشعر له » .

(٤٥) ديوان المعاني ٢ / ١٨١ ، وديوان ديك الجن ص ١٤١ ، و« حبيب » هنا : ابن

الشاعر ، وليس أبا تمام ( راجع حواشي الديوان ) .

(٤٦) ديوان المعاني ١ / ٣٥٥ . وانظر لفظة الأعراب والبندو للشعر وحلوه الكلام :

ما ذكره الحميري في زهر الآداب ص ٤٠٢ - ٤١٢ .

ومن نوادر ماحكاه أبو هلال في هذا الكتاب ، عن أبي القاسم الأمدى ، قصة « ابن نوح » وهو رجل حسن الشيبة ، عظيم الهامة ، كثير الصمت ، وليس له عمل إلا صيد الذبّان ، وكان من أعلم خلق الله بأجناسها ، وذكر من معرفته بالذبّان وأحواله أشياء عجيبة ، وقد ألف فيها كتاباً حسناً فيه نوادرٌ وعبرٌ .... ويقول في آخر الحكاية : وظننته قد نظر في باب الذبّاب والبعوض من كتاب الحيوان ، واستقى من هناك ، ففاتحته ، فإذا هو لا يعرف الجاحظ ، ولا سمع بكتاب الحيوان قط ، ونظرت فإذا أبو عثمان لم ينته في معرفة الذبّاب إلى شيء مما انتهى إليه وعرفه « (٤٧) .

ومن طريف النثر في هذا الكتاب هذه التهنئة - والتعزية - لرجل زوّج أمه . قال أبو هلال (٤٨) : « ومن عجائب المعاني تهنئة لأبي إسحاق الصابي ، مشوبة بالعقد (٤٩) لرجل زوّج أمه (٥٠) : قد جعلك الله ، وله الحمد - من أهل التحصيل والرأي الأصيل ، [ وصحة الدين ] وخلوص اليقين ، فكما أنك لا تتبع الشهوة في محظور تحله ، فكذلك لا تطيع الأنفة في مباح تحظره . وتأدى (٥١) إلينا من إيقاعك العقد بين الوالدة - نفس

(٤٧) ديوان المعاني ٢ / ١٤٩ .

(٤٨) ديوان المعاني ١ / ١٠٠ ، ١٠١ .

[ (٤٩) علّق ناشر ديوان المعاني على هذا اللفظ قال : « في الأصل : بالعقبة » . ومأثبته الناشر وظن أنه الصواب لا يقوم به المعنى . والظاهر أن ما في الأصل إنما هو تعريف « بالتعزية » ] .

[ (٥٠) حكى الحسن التنوخي كلام أبي إسحاق هذا في نشوار المحاضرة ٣ : ٢١١ ( بتحقيق عبود الشالجي ) وذكر ثم أن أبا إسحاق نفسه أملاه عليه . ومنه استدركت ما جعلته بين حاصرتين ، وقد سقط من مطبوع ديوان المعاني ، ومنه أيضاً أفدت تقويم أشياء من التصحيف نبهت عليها في التعليقات الآتية ] .

[ (٥١) في مطبوع ديوان المعاني : ويأوي . ومأثبته من النشوار ] .

الله لها في مدَّتكَ<sup>(٥٢)</sup> وأحسنَ بالبقية منها إمتاعك<sup>(٥٢)</sup> - وبين فلان ، ماعلمنا  
أنك فيه بين طاعةٍ للديانة<sup>(٥٣)</sup> توخَّيْتها ، ومشقةٍ فيها تجشَّمتها ، وأنك قد  
جدَّعتَ أنفَ الغيرة لها ، وأضرَّغتَ خدَّ الحمية فيها ، وأسخطتَ نفسك  
بإرضائها ، وعصيتَ هواك لرأئها<sup>(٥٤)</sup> ، فنحن [ نهنتك بعزيمة صبرك ، و ]  
نُعزِّيك على فائت مرادك ، ونسأل الله الخيرة لك ، وأن يجعلها أبداً  
معك<sup>(٥٥)</sup> فيما شئت وأتيت ، وتجنَّبت وأتيت<sup>(٥٥)</sup> والسلام .

وقد أَلَم أبو هلال ببعض قضايا من النحو واللغة . فمن النحو ما حكاه  
عن خاله أبي أحمد العسكري ، في قول جرير :  
بنفسي امرءاً والشام بيني وبينه أتني يبشِّرُ برده ورسائله  
قال : « قال أبو أحمد : قال أبو الحسن - يعني الأخفش الأوسط ،  
سعيد بن مسعدة - : لا يجوز عندنا - أي البصريين - إلا « امرؤ » ، إلا أن  
الرواية هكذا . معناه أفدي<sup>(٥٦)</sup> .

وذكر من الفُروق في أبنية الأفعال ، قال : « يقال : حَلَا الشيءُ في  
الفم ، وحَلِيَ في القلب<sup>(٥٧)</sup> . وقد جاء في اللسان : حَلَا الشيءُ في فمي ،  
بالفتح ، يحلُّو حلاوة ، وحَلِيَ بعيني ، وفي صَدْرِي ، يَحْلِي حلاوةً  
وحَلوانا .

[ (٥٢ - ٥٣) سقطت هذه العبارة من النشوار ] .

[ (٥٣) في مطبوع ديوان المعاني : لديانة ، وما أثبتته - وهو الوجه - من النشوار ] .

[ (٥٤) في مطبوع ديوان المعاني : لرأها ، والسجع يقتضي ما أثبت . وفي النشوار :

« .... لرضاها ، ..... لرأها . ] .

[ (٥٥ - ٥٥) في مطبوع ديوان المعاني : فيما شئت وأتيت ، وتجنَّبت وأتيت . والصواب

الذي أثبتته من النشوار ] .

(٥٦) ديوان المعاني ١ : ٦٦ .

(٥٧) ديوان المعاني ١ : ٢٥٠ .

« ومن الخِلاف في أبنية المصادر ، قال تعقيباً على قول الشاعر :  
لا يَمْنَعُكَ خَفْضُ العِيشِ في دَعَا ... نُزُوعُ نَفْسٍ إلى أَهْلِ وأوطانِ  
تلقى بكلِّ بِلادٍ إنْ جَلَّتْ ههنا أَهلاً بأهْلِ وجيراناً بِجيرانِ  
قال : « والنُّزُوعُ هنا رديء ، والجَيْدُ النَّزاع »<sup>(٥٨)</sup> .

وجاء في اللسان : ويقال للإنسان إذا هَوِيَ شيئاً ونازعته نفسه  
إليه : هو يَنْزِعُ إليه نِزاعاً . أمّا النُّزُوعُ فهو الكَفُّ والانتِهَاء . يقال :  
نَزَعَ عن الصِّبَا والأَمْرِ ، يَنْزِعُ نُّزُوعاً ، كَفَّ وانتهى ، وَرُبَّما قالوا : نَزَعاً .  
لكنَّ هذا الذي ضَعَفَهُ أبو هلال ، جاء أيضاً . جاء في اللسان :  
يقال : نَزَعَ الإنسانُ إلى أهله ، والبعيرُ إلى وطنه ، يَنْزِعُ نِزاعاً ونُّزُوعاً .  
ومن أبنية المجموع ، قال تعليقاً على قول الحادرة :  
ونقيم في دار الحِفاظِ يُّوتِنَا زمناً ويظعنُ غَيْرُنَا للأُمُرِ  
قال : « والأُمُرُ : جمعٌ لا واحدَ له من لفظه »<sup>(٥٩)</sup> .

ويُشير أبو هلال إلى أثر الدُّرْبَةِ والممارسة على النطق الصحيح ،  
فيقول : « وأنا أقول : الصمتُ يورثُ الحُبْسَةَ والحَصْرَ ، وإنَّ اللسانَ كُلَّما  
قَلَبَ وأديرَ بالقول كان أَطْلَقَ له . أخبرني بعضُ أصحابنا ، قال : ناطقتُ  
فتىً من بعضِ أهلِ القُرَى ، فوجدته ذَلِيقَ اللِّسانِ ، فقلتُ له : مِن أين  
لك هذه الذَّلَاقَةُ ؟ قال : كنتُ أعيدُ كلَّ يومٍ إلى خمسين ورقةً من كتبِ  
الجاحظ ، فأقرأها برفعِ صَوْتٍ ، فلم أجِرْ على ذلك مدَّةً حتى صرتُ إلى  
ماتَرى »<sup>(٦٠)</sup> .

(٥٨) ديوان المعاني ١ / ١٩٢ ، ٢ / ١٨٧ .

(٥٩) ديوان المعاني ٢ / ١٨٨ ، وديوان الحادرة ص ٣١٢ [ ص ٥٣ - ٥٤ / دار

صادر ] ، وفي مفردته خلاف ، انظره في اللسان ( مرع ) .

(٦٠) ديوان المعاني ١ / ١٥٠ .

على أن أهم قضية أثارها أبو هلال ، في كتابه هذا : قضية رواية الشعر السخيف ، أو ما يسمّى في أيامنا ( الأدب المكشوف ) . وهي قضية بالغة الأهمية ، فإن كثيراً من أهل زماننا يربطون هذه القضية بالعقيدة والدين ، فيتخرجون من رواية هذا الشعر ، وتسطيره في الكتب ، ويرؤن في ذكره وإثباته ثلماً للدين ، وجرحاً للعفة ، واستسقاطاً للمروءة .

فقد روى أبو هلال شعراً في السخرية من اللحية وهجائها<sup>(٦١)</sup> . وكأنما أحس أبو هلال في ذلك حرجاً ، وأنه احتقّب إثماً ؛ حيث أتى بما يصادم السنة الصحيحة ، من قوله صلى الله عليه وسلم : « اخفوا الشوارب وأعفوا عن اللحي » ، فقال عقّب ما أنشده من شعر : « ولولا القصد لجمع أعيان المعاني ، والشرط المتقدم ، لتركت التشنيع الملفوظ من المنظوم والمنثور . على أن العلماء لو تركوا رواية سخيف الشعر لسقطت عنهم فوائد كثيرة ومحاسن جمّة موفورة ، في مثل شعر الفرزدق وجريير والبعيث والأخطل وغيرهم . ولو لم يصلح ذكر الفروج بتصريح أسمائها ، لكان تسمية أهل اللغة إيّاها بذلك خطأ ، وهذا محال »<sup>(٦٢)</sup> .

وهذا كلام جيّد جداً ؛ فإن الشعر العربي في كل صوره وأحواله ،

(٦١) لكنه قد أنشد أيضاً ، شعراً في ذم من يخلق لحيته ، ومن ذلك قول ابن

طباطبا :

رحمٍ عَمَّا خَلَقْتُ	يَاسَمَنُ يُزِيلُ خَلْقَةَ الرِّ
كَفَّكَ مِمَّا اجْتَرَحْتُ	تَبُّ وَخَفَّ اللهُ عَلَى
إِذَا الْوَحْشُ حَشَرْتُ	هَلْ لَكَ عَذْرٌ عِنْدَهُ
بِأَيِّ ذَنْبٍ تَبَيْتُ	بَلَحِيصَةً إِنْ سَلْتُ

ديوان المعاني ١ / ٢١٦ .

(٦٢) ديوان المعاني ١ / ٢١١ .

إنما هو وثيقة لغوية وتاريخية وحضارية<sup>(٦٣)</sup>. ثم هو شهادة على العصور، في معارفها وعاداتها وتقاليدها وأعرافها ومآكلها ومشاربها. فلو أسقطنا من شعرنا العربي ما يصادم الآداب - في نظرنا - لضاع علم كثير، ولسقطت حضارة عظيمة، فضلاً عن ضياع القيمة الفنية التي يحملها هذا الشعر. ومن العجيب أن أحلى الصور الفنية وأصدقها هي تلك التي يؤدّيها مثل هذا الشعر؛ لأنه مجلّى الإحساس الصادق والمعيشة الحقيقية ..

وهذا الشعر قد عبّر إلينا من خلال خمسة عشر قرناً، مرّ فيها على ألوف الألوف؛ من الزهاد وأهل الورع، ومن لا يقاس إخلاصاً بإخلاصهم، ومن يحقر أحدنا عمله - مهما غلا فيه وبالع - إلى عملهم. ولم يأتنا عنهم أنهم حذفوا أو أسقطوا، ورواية خبر الأمة عبد الله بن عباس، رضي الله عنه وعن أبيه - للشعر الذي ينكره مدّعوا الورع، رواية معروفة مسطورة<sup>(٦٤)</sup>.

#### للبحث صلة

(٦٣) انظر تقدمتي لكتاب الشعر، لأبي علي الفارسي ص ١٤.

(٦٤) [ وأيد الدكتور الطناحي هذا الذي ذهب إليه بأقوال لطائفة من العلماء المتقدمين والمعاصرين استغرقت بضع صفحات، ورأت اللجنة الاجتزاء عن ذكرها بالإشارة إلى مواضعها :  
١ - كلام لابن قتيبة وتعليق الأستاذ السيد أحمد صقر، رحمه الله، عليه في مقدمته لكتاب تأويل مشكل القرآن، ص ٧٦.

٢ - كلام لابن مسكويه من تهذيب الاخلاق، ص ١٤٧.

٣ - كلام للشيخ محي الدين عبد الحميد في مقدمة طبعته لكتاب البتية للثعالبي، ص ٥.

٤ - كلام للشيخ أحمد محمد شاكر في حاشية له على كتاب الشعر والشعراء، ص ٢٩٦.

٥ - كلام للأستاذ أحمد الجندي في مقدمته لكتاب قطب السرور.

٦ - كلام للأستاذ الدكتور عبد الله الطيب المجنوب في كتابه : بين النير والنور، ص ٩ - ١٠ ]

## أبيات من قصيدة حميد بن ثور الهلالي

الدكتور شاكِر الفحام

عَفَى الأستاذ عبد العزيز الميني ، رحمه الله ، بجمع شعر حميد بن ثور الهلالي ، وصدر الديوان عن دار الكتب المصرية سنة ( ١٣٧١ هـ = ١٩٥١ م ) . ويبدو في صفحات الديوان الجهد البالغ الذي بذله الأستاذ الكبير في جمع الشعر وتتبع رواياته في مظانه .  
وأتيح للأستاذ الميني أن يجمع من قصيدة حميد السينية التي مطلعها :

لمن الديار بجانب الحبس كخطّ ذي الحاجات بالنّفس  
تسعة أبيات ، وعجز البيت العاشر<sup>(١)</sup> .

وقد وفق الله لأضْم إلى هذه القصيدة النادرة التي بدّدتها الأيام سبعة أبيات ، وصدر البيت الذي عرف الأستاذ الميني شطره الثاني .  
وهأنذا أورد الأبيات السبعة عشر . وتتابع الأبيات لايحي ترتيبها وتسلسلها ، وقد حفظت لأبيات القصيدة التي جمعها الأستاذ الميني ترقيمه ، كما أتي أغضيت عن ذكر الروايات وتفسير الأبيات .

١ لمن الديار بجانب الحبس كخطّ ذي الحاجات بالنّفس<sup>(٢)</sup>

---

(١) ديوان حميد بن ثور الهلالي : ٩٧ - ٩٩ .

(٢) خرجه الميني في : أدب الكتاب للصولي : ١٠٢ ، والأوراق للصولي : ٧٨ ،

ومعجم ما استعجم للبكري : ٢٦٣ [ ٢ : ٤٢٠ / الحبس ] .

قلت : وهو في الأغاني ١٨ : ١٤٨ ( ترجمة أشجع السلي ) .

وجاء صدره مضماً في قصيدة لأبي نواس ( الديوان ، تج فاغر ، ٣ : ١٩٦ ) .



- ٢ ولقد نظرت إلى الحمول كأنها  
كنعائم الصحراء في داوية  
دار لعمرة إذ شعفت بها  
بيضاء مثل غمامة طلعت  
٣ ليست إذا سميت بجابضة  
٤ مستأثر باللحم كاهلها  
٥ وكأنما كسيت قلائدها  
من وحش وجرة أو ظباء خلائل  
وبعينها رشاً تراقبه  
خلفت برب الراقات ضحى  
قسماً لها مابات من أحد  
زمر الأشياء بجاني خرس<sup>(٣)</sup>  
يمحصنها كتواهي النفس<sup>(٤)</sup>  
عزاً وإذ وقعت على نفسي<sup>(٥)</sup>  
بالصيف بين الغور والجلس<sup>(٦)</sup>  
عنها العيون كرهية المس<sup>(٧)</sup>  
وقصاء منطقتها على جلس<sup>(٨)</sup>  
وحشية نظرت إلى الإنس<sup>(٩)</sup>  
ضمرت على الأوراق والجلس<sup>(١٠)</sup>  
متكفت الأحشاء كالسلس<sup>(١١)</sup>  
بفناء زمزم مطلع الشمس<sup>(١٢)</sup>  
مني على طمع ولا يأس<sup>(١٣)</sup>

(٣) خرجه الميني في معجم ماالستعجم للبكري : ٢٧٢ [ ٢ : ٤٣٨ / الحرس ] .

(٤) البيت في معجمي الصغاني : العباب والتكلة ( غس ) ، وتاج العروس ( غس ) .  
وجاء جزء البيت الأخير : ( كتواهي النفس ) في معجمي أحمد بن فارس : الجمل والمقاييس  
( غس ) .

(٥) ، (٦) البيتان في منشور المنظوم البهائي لأبي سعد النيرماني : ١٥٠ .

(٧) خرجه الميني في الألفاظ : ٣٦٩ ، واللسان ( جبا ) ، واللائي : ٦١١ .

قلت : وهو في أمالي القالي ١ : ٢٧٧ ، والتنبيه للبكري : ٨٦ ، والتهذيب للأزهري  
١١ : ٢١٦ ، والتاج ( جبا ) .

(٨) خرجه الميني في تهذيب الألفاظ للتبريزي : ٣٦٩ .

(٩) خرجه الميني في اللائي : ٦١١ .

قلت : وهو في التنبيه للبكري : ٨٦ ، ومنشور المنظوم البهائي : ١٥١ .

(١٠) البيت في معجم ماالستعجم ( ٢ : ٥٠٦ / خلائل ) .

(١١) البيت في العباب والتاج ( سلس ) .

(١٢) ، (١٣) البيتان في منشور المنظوم البهائي : ١٥٠ ، ١٥١ .

- ٦ أما ليالي كنتَ جاريةً فحَفِيفْتُ بِالرَقَبَاءِ وَالْحَبْسِ (١٤)  
 ٧ حتى إذا مَسَّ الْخِذْرُ أُرْزَنِي نَبَذَ الرِّجَالُ بِزَوْلَةٍ جَلَسِ (١٥)  
 ٨ وَبِجَارَةِ شَوْهَاءَ تَرْقُبَنِي وَحَمًا يَخْرُ كُنْبُذَ الْحِلْسِ (١٦)  
 ٩ وَاللَّيْلُ قَدْ ظَهَرَتْ غَمِيزَتُهُ وَالشَّمْسُ فِي صَفْرَاءَ كَالْوَرْسِ (١٧)  
 ١٠ [ إِنْ أَمْرَيْنِ مِنَ الْعَشِيرَةِ أَوْلَعَا ] بَتَنْقُصِ الْأَعْرَاضِ وَالسُّوْهِسِ (١٨)

## لحق

١ - لأقطع بأن هذه الأبيات من قصيدة واحدة . فقد يقع للشاعر أن ينظم قصيدتين على قرئ واحد .

(١٤) خرجه الميني في اللسان (جلس)

قلت : وهو في تهذيب إصلاح المنطق : ٧١٠ ، منشور المنظوم البهائي : ١٥١ ، والتنبيه والإيضاح لابن بري ٢ : ٢٦٥ (جلس) ، والعباب والتاج (جلس) . وشرح أبيات إصلاح المنطق لابن السريافي : ٥٤٣

(١٥) خرجه الميني في اللسان (جلس)

قلت : وهو في تهذيب إصلاح المنطق : ٧١٠ ، وفي مادة (جلس) في الصحاح ، والتنبيه والإيضاح ، والتكلمة ، والعباب ، والتاج . وفي شرح أبيات إصلاح المنطق لابن السريافي : ٥٤٣

وقد نسب الجوهري في الصحاح إلى الخنساء ، فصاح ابن بري والصفاني النسبة إلى حميد بن ثور .

(١٦) خرجه الميني في اللسان (جلس ، حـ) ، وإصلاح المنطق [ ص ٣٤٠ ] .

قلت : وهو في تهذيب إصلاح المنطق : ٧١٠ ، منشور المنظوم البهائي : ١٥١ ، والمشوف المعلم : ٢١٠ ، واللسان (شوه) ، والتاج (جلس ، حـ ، شوه) . وشرح أبيات إصلاح المنطق لابن السريافي : ٥٤٣

(١٧) خرجه الميني في الصناعتين للمسكري : ١٨٦ .

(١٨) خرج الميني عجز البيت في اللسان (وهس) .

قلت : وهو في الصحاح والجمل والمقاييس (وهس) .

والبيت بشطريه في التكلمة والعباب والتاج (وهس) .

٢ - وكانت دار الكتب المصرية ، حين عازمت على طبع ديوان حميد بن ثور ، قد وكلت إلى الأستاذ عباس عبد القادر إكمال التعليق والتحقيق وشرح ما لا بد من شرحه ، وجعلت إضافاته بين حاصرتين [ تمييزاً لها من تعليقات الأستاذ الميني .

وقد علّق الأستاذ عباس على بيت حميد :

٢ ولقد نظرتُ إلى الحُمُول كأنها زَمَرُ الأَشْياءِ بِجَسَانِي خَرَسِ  
بأن عروضه جاءت على وزن ( مُتَفَاعِلُن ) ، والعروض في الأبيات الأخرى ( فَعِلُن ) ، وحاول إصلاح البيت ، وإزالة الخلاف لتعود ( متفاعِلُن ) إلى ( فَعِلُن )<sup>(١٩)</sup> .

ولما أصبح عدد الأبيات سبعة عشر بيتاً ، بعد أن ضمنا ماعثنا عليه ، جاءت العروض التامة ( متفاعِلُن ) في أربعة أبيات منها .  
إن مجيء العروض ( متفاعِلُن ) مع ( فَعِلُن ) في قصائد الشعراء المتقدمين معروف مألوف .

فقد جمع طائفة من فحول الشعراء المتقدمين في بحر الكامل :

بين العروض الحذاء والتامة ،

وبين العروض المقطوعة والتامة .

فما وقع لحيد من جمعه بين الحذاء والتامة جائز ، وقع مثله لكبار الفحول المتقدمين . ولا دليل فيه على أن الأبيات من قصيدتين .

وقد سَمَّى العروضيون هذا الجمع : ( الإقعاد ) . وسأفرده قريباً بكلمة إن شاء الله ، تفصل جوانبه ، وتعرض شواهد .

كِتَابُ التَّوَيُّدِ  
فِي

الْأَصْطِلَاتِ الْإِسْطِيَّةِ

لِأَبِي مَنْصُورٍ أَحْسَنَ بْنِ نُوحٍ الْقُسْرِيِّ  
الْمَشُوفِيِّ نَحْوَ ٣٩٠ هـ

( القسم الثاني )

تَحْقِيقُ  
وَفَاءِ تَقِيٍّ الدِّينِ

١٢٢ - القُرُون : عقد تنعقد في الكف ، وفي ظاهر أصابع الرجل ، من العمل الدائم ، أو من دوام مُصَاكَّةٍ (١٣٨) الحَفَّةِ إياها .

١٢٣ - الدَّيْبِيلَةُ (١٣٩) : خُرَاج ، يحدث مع ورم ، وبلا ورم . وهي رطوبة لزجة غليظة ، تحتقن في عضو ، فيفسد ، ويفسد ماحولها من الأجسام ، ويطول مكثها فيه ، ثم يتغير لون تلك الرطوبة إلى البياض ، ويسمى الشَّعْمِيَّة ، أو إلى الصفرة ، ويسمى العسليَّة ، أو إلى السواد ، ويسمى العَصِيدِيَّة (١٤٠) ، ويتولد في تلك الرطوبات أجسام صلبة مختلفة ، ليست من جنس الرطوبة ، مثل قلامة الأظفار ، وصفار الشعور ، وفُتَات العظام ، وقطع الخنزف ، وكسر الفحم والزجاج ، وإذا بَطُتْ (١٤١) خرجت هذه الأجسام منها .

١٢٤ - البَلْخِيَّة : قَرَحَةٌ منبسطة في اللحم غائرة ، إلا أنها ليست شديدة الغور ، وإذا نضجت ، صارت لها رؤوس كثيرة ، يسيل منها القيح (١٤٢) .

١٢٥ - العَطَاغُون : أورام وبثور تخرج ، مع تلهُّب شديد مجاوز للمقدار ، (١٣٨) في معجمات اللغة : مَكَّة يَمَكُّهُ صَكًا : ضربه شديداً بعريض ، أو هو عام بأي

شيء .

(١٣٩) في تاج العروس ( دبل ) : « الدَّيْبِيلَةُ داء في الجوف ، مأخوذة من الاجتماع ، لأنه فساد مجتمع كالدبلة بالضم والفتح » وفي مفيد العلوم ٤٦ : « الدبلة والدبيلة داء مجتمع في الجوف ، هذا من اللغة ، وأما الأطباء فيخصون بالدبيلة الخراج البارد المادة حيث كان من البدن » .

(١٤٠) كذا في ب وج ، وفي في أ « المضدية » .

(١٤١) « بَطَّ الجُرْحُ وغيره مثل الصرة يَبْطُهُ بَطًّا : شقه » تاج العروس ( بطط ) .

(١٤٢) في ج بدل الجملتين الأخيرتين « صارت لها رأس ، يسيل منه القيح » واسم هذه

القرحة منسوب إلى بلخ لأنها تكثر فيه . انظر القانون ١ : ٧٨ .

ويصير حوله أخضر أو أسود<sup>(١٤٣)</sup> ، ويكون معه الاضطراب والخفقان .

١٢٦ - الأكلية<sup>(١٤٤)</sup> : قرحة<sup>(١٤٥)</sup> تحدث ، وتأخذ في أكل اللحم وتسويده<sup>(١٤٦)</sup> وإحراقه مثل النار .

١٢٧ - الأمراض الآلية : هي التي تكون في الأعضاء الآلية<sup>(١٤٧)</sup> .

١٢٨ - الأمراض المتشابهة الأجزاء : هي التي تكون في الأعضاء المتشابهة<sup>(١٤٨)</sup> الأجزاء<sup>(١٤٩)</sup> ، وتسمى بأسمائها .

١٢٩ - انحلال القرء : العلل العارضة من خارج البدن ، مثل القطع والكسر .

١٣٠ - تفرق الاتصال : يكون<sup>(١٤٩)</sup> من خارج ، ومن داخل ، مثل شق وقتك وخرق<sup>(١٥٠)</sup> .

(١٤٣) في ج « و » بدلاً من « أو » .

(١٤٤) جاء في لسان العرب ( أكل ) : « وأكل الشيء وأتكل وتأكل أكل بعضه بعضاً والاسم الأكل والإكال .. » وفي تاج العروس ( أكل ) : « ومن المجاز الأكلة الحكمة كالأكال والأكلية ، كقرآب ، وهذه عن الأصمعي ، وقرحة . هكذا في الأصول الصحيحة ، وضبطه الشهاب في شفاء الغليل كقرحة بالقاف ، فتكون حينئذ بالضم . قلت : وهو خلاف ما عليه أئمة اللغة . وفي شفاء الغليل ٥٧ : « الأكلة بالمد مرض معروف ، زعم بعض الأطباء أنه لحن ، وإنما هو أكلة بضم فسكون كما في القاموس والأكلة كقرحة داء » .

(١٤٥) في ب « قروح » .

(١٤٦ - ١٤٧) سقط ما بينهما من ج .

(١٤٧) انظر تعريفها برقم ١٨٣ .

(١٤٨) سيأتي بيانها برقم ١٨٤ .

(١٤٩) في ب « في البنية » بدلاً من « يكون » ، واللفظة محذوفة من ج .

(١٥٠) إجماع الخاء من ج فقط . وقد جمع ابن سينا الألفاظ الدالة على أنواع تفرق

الاتصال وبين دلالاتها بياناً وافياً في كتاب القانون ( ١ - ٧٥ - ٧٦ ) .

## الباب الثالث

## في أسامي الحميات وتوابعها

- ١٣١ - حُمَى يَوْمٍ : هي حمى تحدث وتثبت يوماً وليلة إلى ثلاثة أيام ولياليها<sup>(١٥١)</sup> ، ثم تنقطع ، فلا تعود .
- ١٣٢ - حُمَى الدَّقِّ<sup>(١٥٢)</sup> : حمى دقيقة ، لاتنقطع ، وتقوى إذا تناول الليل شيئاً .
- ١٣٣ - الهَلَّاسُ<sup>(١٥٣)</sup> : هزال<sup>(١٥٤)</sup> شبيه بالدق ، إلا أنه مع حرارة والتهاب في الكبد .
- ١٣٤ - الذُّبُولُ : في المشايخ ، مثل الدَّقِّ في الشُّبَّانِ .
- ١٣٥ - حُمَى الغَيْبِ<sup>(١٥٥)</sup> : حمى مع نَافِضٍ<sup>(١٥٦)</sup> ، تنوب يوماً ، ويوماً لا . فإن نابت<sup>(١٥٧)</sup> كل يوم ، سميت شَطْرَ الغَيْبِ .

(١٥١) بعدها في ب « أو أكثر » .

(١٥٢) قال ابن الحشاء في مفيد العلوم ص ٣٩ : « حمى دق هي حمى الأعضاء الأصلية ، يدق معها البدن ، ويذهل ، فيسمى البدن حينئذ دقاً ودقيقاً وثقاقاً . وكان الأولى أن تسمى حمى تدقيق ، فَتَجَوَّزَ [ أي الرازي ] في الإضافة » . وانظر القانون ٢ : ٥٨ .

(١٥٣) جاء في تاج العروس ( هلس ) : الهلس والهلاس شدة السُّلال من الهزال .. هلسه المرض يهلسه هَلْساً وهَلْساً هَزَلَهُ وَهَمَّرَهُ .

(١٥٤) « هزال » من ج فقط .

(١٥٥) في التاج ( غيب ) : الغَيْبُ وَرْدٌ يَوْمٌ وَظِيْمُهُ آخِرٌ ، وقيل : هو ليوم وليلتين ، وقيل هو أن ترعى يوماً ، وترتد من الغد . وانظر فقه اللغة ص ١٢٩ ، حيث يبين الثعالبي أسماء الحميات من غيب وربع وغيرها ثم يقول : « وهذه الأسماء مستعارة من أورد الإبل » .

(١٥٦) في اللسان ( نفض ) : النافض حمى الرُّفْدَةِ ، مذكر ، وقد نَفَضَتْهُ وأخذته حُمَى نَافِضٍ وَحُمَى نَافِضٍ وَحَمَى بنَافِضٍ ، هذا الأعلى ، وقد يقال : حمى نَافِضٍ فيوصف به .

(١٥٧) في ج « كانت » بدل « نابت » .

١٣٦ - الحمى المحرقة<sup>(١٥٨)</sup> : حمى دائمة ، لاتزال<sup>(١٥٩)</sup> تزداد اشتعالاً والتهاباً ، فيما بين كل يومين .

١٣٧ - الحمى المطبقة : حمى حادة دائمة .

١٣٨ - الحمى البلغمية : حمى مع نافض شديد ،<sup>(١٦٠)</sup> تنوب كل يوم .

١٣٩ - حمى الربيع : حمى مع نافض قوي<sup>(١٦١)</sup> ، تنوب يوماً ، ولا تنوب يومين ،<sup>(١٦٢)</sup> ومنها نوع ينوب يومين ، ويوماً لا<sup>(١٦٣)</sup> ، ويسمى المنعكسة .

١٤٠ - الحمى المختلطة<sup>(١٦٤)</sup> : حمى ، لا يكون لها دور معلوم .

١٤١ - الحمى المركبة : أن ينوب على الإنسان حميتان<sup>(١٦٥)</sup> أو ثلاث فصاعداً من هذه الحيات المذكورة .

١٤٢ - الجدري : بثور تظهر على جميع البدن ، بعد حمى حادة لازمة ، فتتلئ ماءً ، ثم يتحول<sup>(١٦٦)</sup> ذلك الماء قيحاً ، ثم يبيس ، ويتناثر .

١٤٣ - حمى الوباء : هو تعرض ، من فساد الهواء ، لعلة من العلل

(١٥٨) في ب « حمى المحرقة » .

(١٥٩) في أ « إلا أنها » ، وفي ج « لأنها » بدلاً من « ولاتزال » .

(١٦٠ - ١٦١) اضطرب ما بينهما في ج على النحو التالي : الحمى الربيع حمى مع نافض

شديد تنوب كل يوم . وفي فقه اللغة ص ١٢٩ : « فإذا كانت تنوب يوماً ويومين لا ، ثم تعود في الرابع فهي الربيع » .

(١٦١ - ١٦٢) سقط ما بينهما من أ .

(١٦٢) في ج « المختلفة » .

(١٦٣) في أ « اثنتان » .

(١٦٤) في أ : « يخرج ويفجر » ، وفي ج « يتحرك » .



المعروفة عند أصحاب الطبائع<sup>(١٦٥)</sup> .

- ١٤٤ - التُّضُّجُ : استيلاء الطبيعة على مادة المرض حتى تُنْضِجَهَا .  
 ١٤٥ - البُّخْرَانُ : استفرغٌ يعرض للعليل دُفْعَةً ، بعد اضطراب وقلق شديد ، إما بَقِيَّةٍ أو خِلْفَةٍ<sup>(١٦٦)</sup> أو عَرَقٍ أو إدرار أو رُعَاف .  
 ومنه بُّخْرَانٌ محمود ، ومنه بُّخْرَانٌ رديء .  
 ١٤٦ - الرُّسُوبُ : شيءٌ يظهر في قارورة البول إما أبيض أو أصفر<sup>(١٦٧)</sup> أو أحمر أو أسود . فإن كان في رأس القارورة ، يسمى طَافِيئاً ، وإن كان في وسطها سمي مُتَعَلِّقاً ، وإن كان في أسفلها سمي رُسُوباً .

١٤٧ - التفسير : البول<sup>(١٦٨)</sup> .

١٤٨ - البراز : الحدث .

١٤٩ - الناقه : الذي خرج من العلة ، ولم يستفد بعد قوة<sup>(١٦٩)</sup>

(١٦٥) لم ترد هذه المادة في ج .

(١٦٦) جاء في مستدرک مادة ( خلف ) في تاج العروس : « يأخذته خِلْفَةٌ ، إذا كثرت رُكَّتُهُ إلى التَّوَضُّعِ ، لِذَرْبِ معدته من المَيْضَةِ » .  
 (١٦٧) « أو أصفر » ليست في أ .

(١٦٨) نص هذا التعريف في ب : « التفسير في البول معناها تحقيق النظر إلى البول ، ومعناها يحقق النظر إلى البول ، ويفسر أمره » . ومن الاصطلاحات المرادفة للتفسير في كتب التراث الطبي القارورة والماء .

(١٦٩) ما أثبتته من أ . والتعريف في ب هو « الذي خرج من العلة إلا أن قوته لم تُشَبَّ إليه بالتام » وفي ج : « الذي خرج من العلة » فقط .

## الباب الرابع

في أسامي ما في بدن الإنسان من عضو وغيره مما يجري مجراه (١٧٠)

١٥٠ - العُرُوق (١٧١) : هي جداول الكبِد التي تنبت منها ، وتفرق متشعبة في جميع الأعضاء .

١٥١ - الماساريقا : العروق التي تجيء من الكبِد ، فتنبُثُ (١٧٢) في قعر المعدة والأمعاء .

١٥٢ - الأوردة : هي العروق التي (١٧٣) في الأحشاء وبواطن البدن .

١٥٣ - القَيْفَال (١٧٤) : العِرْقُ الذي على المِرْقَ مما يلي الظاهر .

١٥٤ - والبَاسَلِيْق (١٧٥) : الذي عليه مما يلي الباطن (١٧٦) .

١٥٥ - والأَكْحَل : عِرْقٌ فيما بينها يتصل أحد رأسيه بالقَيْفَال ، والرأس الآخر بالبَاسَلِيْق .

١٥٦ - حَبْلُ الذَّرَاع : العِرْقُ (١٧٧) الموضوع على الزَّنْد الأعلى من اليد ،

(١٧٠) هذا العنوان من ب ، والذي في أ ينتهي عند « وغيره » ، وفي ج : « في أسامي ما في البدن » فقط .

(١٧١) في ج « العرق » ، وهي ساقطة من ب مع الكلمة التالية .

(١٧٢) رسم الكلمة وإعجامها مضطربان في النسخ الثلاث .

(١٧٣ - ١٧٤) ما بينهما ساقط من أ . خلا عبارة مغلوطة ملفقة من أجزاء الكلام .

(١٧٤) في ب : « القيفال : العرق الذي على المرقف من جانب الإنسي » ، وهو خطأ

سببه القفز من عبارة إلى أخرى . جاء في تاج العروس ( قفل ) : « القيفال بالكسر عرق في اليد يفصد ، معرب كما في الصحاح ، وكأنها سريانية » .

(١٧٥) قال الثعالبي في فقه اللغة ص ١١١ « الأكحل عربي . فأما الباسليق والقيفال

فعرَبان » . وانظر شفاء الغليل ص ٦٨ .

(١٧٦) في ج « عرق » والكلمة ساقطة من أ .

وهو أصغر الزندين<sup>(١٧٧)</sup> .

١٥٧ - الأسيلم : عرق بين الخنصر والبنصر في ظاهر الكف من اليدين<sup>(١٧٨)</sup> .

١٥٨ - الودجآن : العرقان في مقدم العنق .

١٥٩ - الصردان : عرقان تحت اللسان .

١٦٠ - عرق النساء : عرق يمتد في باطن الفخذين من لدن الورك إلى القدم ، حتى يظهر عند الكعب<sup>(١٧٩)</sup> في الجانب الوجشي .

١٦١ - والصافين : مثله ، إلا أنه يظهر عند الكعب في الجانب الإنسي<sup>(١٨٠)</sup> .

١٦٢ - الشرايين : العروق النابضة ، التي تنبت من القلب ، وتتشعب في جميع البدن .

١٦٣ - شريان السبات<sup>(١٨١)</sup> : عرقان في العنق ، إذا عصارا<sup>(١٨٢)</sup> ، سبت<sup>(١٧٧)</sup> ستطت الكلمة الأخيرة من ب .

(١٧٨) زعم الثعالبي أن لفظ الأسيلم مغرب ، ( فقه اللغة ١١١ ) . وانظر لسان العرب ( سلم ) .

(١٧٩) في أ « في باطن الفخذ من لدن » ، وفي ب « في باطن الفخذين من وراء » ، وفي ج « في ظاهر الفخذين من لدن » .

والكعب هو العظم الناشئ عند ملتقى الساق والقدم .

(١٨٠) نص التعريف في ب : « عرق تمتد في باطن الفخذ ويظهر عند الكعب من جانب الإنسي » ، وفي ج : « عرق يمتد في باطن الفخذ من لدن الورك إلى القدم حتى يظهر عند الكعب في الجانب الإنسي » .

والإنسي بكسر الهمزة ، جاء في لسان العرب ( أنس ) : « وإنسي القدم مأقيل عليها ووحشيتها مأدبر منها .. وقال الأصمعي : كل اثنين من الإنسان مثل الساعدين والزندين والقدمين فاقبل منها على الإنسان فهو إنسي ، ومأدبر عنه فهو وحشي » .

(١٨١) شريانان مثني شريان بالتحريك . وقد سبق بيان السبات برقم ٦ .

(١٨٢) في ج « ضغط » .

الإنسان .

١٦٤ - الأعصاب : الحبال النابتة من الدماغ والنخاع المُشعِبَةُ في

جميع<sup>(١٨٣)</sup> البدن .

١٦٥ - العَضَل : كل لحم يخالطه أعصاب كثيرة يتهماً بها تحريك

الأعضاء<sup>(١٨٤)</sup> .

١٦٦ - الأوتار : الأعصاب التي تفارق العضل بعد مخالطتها إياها ،

فتصير شبيهة بالأوتار .

١٦٧ - الرُّبْط<sup>(١٨٥)</sup> : أمثال الأعصاب تنبت من أحدِ رأسي العظم من

المفصل ، وتتصل بالرأس من العظم الآخر ، ليشد<sup>(١٨٦)</sup> أحدهما

إلى الآخر .

١٦٨ - الأغشِيَّة : كل ما يَغْشِي العضو<sup>(١٨٧)</sup> ، فيصير له كالوقاية مما

يأسؤه .

١٦٩ - الغَضَارِيف : العظام اللينة اللَّذَنَة<sup>(١٨٨)</sup> ، مثل رأس الكَتِف .

١٧٠ - القَوَاد : فم المعدة .

١٧١ - البَوَاب : المِعى<sup>(١٨٩)</sup> المتصل<sup>(١٩٠)</sup> بأَسفل المعدة ، ويسمى الاثْنِي

(١٨٣) « جميع » من ج فقط ، وشبه الجملة كلها ساقطة من ب .

(١٨٤) في ب « بها الأعضاء المتحرك » .

(١٨٥) في أ « الرباط » ومأثبته جمعها .

(١٨٦) في أ « ليستند » ، وفي ج « ليشدد » .

(١٨٧) يبدأ التعريف في ب بقوله « كل عضو آخر » .

(١٨٨) في ب « الرطوبة اللينة » ، وفي ج « اللينة » فقط .

(١٨٩) في النسخ الثلاث « الماء » وتكررت بهذا الرسم في أكثر المواضع التالية ، والذي

في مصجمات اللغة مَعْنَى ويمعى مثل إلى ومِعَاء ، والقصر أشهر ، والجمع أمعاء .

(١٩٠) أقحمت في هذا الموضع في ج كلمة « بالصائم » .

## عَمَرِي .

- ١٧٢ - الصَّائِم : المَعَى المتصلُ بالبَّوَاب .
- ١٧٣ - الدَّقِيق : المَعَى المتصلُ بالصَّائِم .
- ١٧٤ - الأَعْوَر : مَعَى له فَمٌ واحد ، بمنزلةِ كَيْس ، يتصل بالدقيق من جانبه الأعلى .
- ١٧٥ - القَوْلُون<sup>(١٧١)</sup> : مَعَى متصل بالجانب الأسفل من الأعور .
- ١٧٦ - المُسْتَقِيم : المَعَى الواسع المتصل بالقولون ، وآخره<sup>(١٧٢)</sup> المقعدة ، ويسمى المُنْتَصِب أيضاً .
- ١٧٧ - التَّجَاوِيف : أجواف الأعضاء ، مثل أجواف الأمعاء والعروق وغيرها .
- ١٧٨ - المَنَافِذ : المواضع التي منها تنفذُ الفَضَلَات إلى خارج ، مثل الإخليل والمَقْعَدَة .
- ١٧٩ - المَجَارِي : المواضع التي يجري فيها الغذاء والفضلات إلى الأعضاء ، فنها مجارٍ واسعة مثل الأمعاء وجداول الكبد وعروق الكلية وغيرها ، ومنها ضيقة مثل العروق والشرابين الدقيقة التي في دقة الشعر مخالطة اللحم .
- ١٨٠ - المَسَامُ : بواطن الجلد اللاصقة باللحم<sup>(١٧٣)</sup> .
- ١٨١ - المَنَافِيسُ : منابت الشعر<sup>(١٧٤)</sup> التي منها تتنفس الطبيعة بإخراج

(١٧١) لفظٌ دخيل ، وهو المصطلح عليه في لغة الطب عالمياً حتى اليوم .

(١٧٢) في أ : « ... يتصل بالقولون ، وآخر ... » .

(١٧٣) تطور هذا الاصطلاح بعد القمري فقدا يدل على ماماه القمري « المنافس » .

انظر لسان العرب وتاج العروس ( سم ) وكشاف اصطلاحات الفنون ١ : ٦٩٨ ، والمعجم الطبي الموحد ٥٠٨ .

(١٧٤) في أ « اللحم » بدلاً من « الشعر » .

الأخيرة والعرق .

١٨٢ - الأعضاء الرئيسة : الدماغ ، والقلب ، والكبد ، وآلات الجماع .

١٨٣ - الأعضاء الآلية : هي الأعضاء التي لا تسمى هي وأجزاؤها باسم واحد<sup>(١٩٥)</sup> : مثل الرأس واليد والرجل .

١٨٤ - الأعضاء المتشابهة الأجزاء : هي التي يشبه بعضها بعضاً<sup>(١٩٦)</sup> : مثل العظام والغضاريف .

١٨٥ - وغير المتشابهة الأجزاء<sup>(١٩٧)</sup> : هي التي لا يشبه بعضها بعضاً<sup>(١٩٨)</sup>

### الباب الخامس

في أسامي الطبائع وما في معناها من الألفاظ

والحوادث في بدن الإنسان

١٨٦ - الطبَّائِع الأربعة<sup>(١٩٩)</sup> : هي الحرارة والبرودة والرطوبة

واليبوسة ، وتسمى العناصر والأركان ،<sup>(٢٠٠)</sup> وفي لفظ اليوناني

الاسطقسات الأربعة<sup>(٢٠١)</sup> .

(١٩٥) مأثبته من ب ، والتعريف في أ : « هي الأعضاء التي لا يسمي لها ولجزء منها

اسم واحد » وفي ج : « هي التي لا يسمي أجزاؤها واحداً » .

(١٩٦) في ب « الأعضاء التي يشبه أجزاؤها بعضها ببعض » ، وفي ج « هي التي يشبه

بعضها بعضاً » .

(١٩٧) « الأجزاء » من ج فقط .

(١٩٨) في ب « هي التي يكون لأجزائها أسماء بانفراده » .

وبنهاية هذا الباب تتوقف النسخة ج ، ويرد فيها بعد التعريف عبارة « تمت

الكتاب » كذا بالتأنيث .

(١٩٩) في ب « الطبائع الأربعة » وهو خطأ لغوي .

(٢٠٠ - ٢٠١) ما بينهما من ب فقط ، وفيها « الأربع » بدلاً من « الأربعة » .

١٨٧ - الأُمُهَات (٢٠١) : أربعة أشياء ، كل واحد منها مركب من كفتين وهي : النار ، والهواء ، والماء ، والتراب .

١٨٨ - الاسطَقْسَات : الأشياء المفردة التي إذا اجتمعت صارت منها أشياء مؤلفات (٢٠٢) .

١٨٩ - الطَّبِيعُ : الحال التي عليها طَبِعَ الإنسان (٢٠٣) .

١٩٠ - الطَّبِيعَةُ : القوة المدبِّرة للحيوان . وقد يطلق هذا اللفظ على الثَّفل الذي يَخْرُج (٢٠٤) من الإنسان ؛ فيقال : انطلقت طبيعته ، واحتبست .

١٩١ - الاعتدال : تكافؤ الطبايع الأربعة (٢٠٥) في الإنسان .

١٩٢ - المِزَاج : اعتدال كل شخص على ماهو عليه .

١٩٣ - الأَخْلاط : السدم ، والصفراء ، والسوداء ، والبَلغم . وتسمى الأُمُشَاج (٢٠٦) أيضاً .

١٩٤ - القوى الأربع : هي الجاذبة ، والماسكة ، والهاضمة ، والدافعة . وقد يُطلق اسم القوة على معانٍ آخرَ ؛ فيقال : القُوَّةُ

(٢٠١) كذا بدت لي اللفظة ، وهي باهتة جداً في النسختين .

(٢٠٢) في ب « الاسطقتات عندنا عبارة عن مادة هذه بانفراده التي إذا اجتمعت صارت منها أشياء مؤلفات » .

(٢٠٣) في ب « الطبع المعتدل بالنسبة إلى الأشياء التي عليها الإنسان » .

(٢٠٤) في أ : « يبرز » .

(٢٠٥) في أ « الطبايع الأربع » وفي ب « الطبايع » فقط .

(٢٠٦) جاء في لسان العرب ( مشج ) : « المشج والمشج والمشج : كل لونين

اختلطاً ، وقيل : هو ما اختلط من حرة وياض ، وقيل : هو كل شيئين مختلطين ، والجمع أمشاج .... وفي التنزيل العزيز [ الدهر : ٢ ] ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نَظْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ ﴾ .. قال الفراء : الأمشاج هي الأخلاط : ماء الرجل وماء المرأة والدم والعلقة ، ويقال للشيء من هذا : خلط مشيج كقولك خلط ومشوج كقولك مخلوط .... » .

الشَّهْوَانِيَّة ، وهي التي في الكبد ، والقوة الحيوانية ،  
وهي التي في القلب ، والقوة النَّفْسَانِيَّة والحِسِّيَّة (٢٠٧) ،  
وهي التي في الدماغ . وتسمى هذه القوى الثلاث أيضاً  
نَفُوساً ؛ فيقال : النفس الشهوانية ، والنفس  
الحيوانية ، والنفس الحسية والإنسانية والناطقة .

١٩٥ - السوائل : الرطوبات التي في البدن .

١٩٦ - الجواهر (٢٠٨) : ما كان منعقداً صلباً مثل العظام والغضاريف .

١٩٧ - الأرواح : الأبخرة التي في تجاويف البدن ؛ الهواء الذي في  
تجويف الكبد يسمى الرُّوح الشَّهْوَانِيَّة ، والهواء الذي في  
القلب يسمى الرُّوح الحيوانية ، والهواء الذي في تجويف  
الدماغ يسمى الرُّوح النَّفْسَانِيَّة (٢٠٩) .

١٩٨ - الحرارة الغَرِيْزِيَّة : هي التي خَصَّ بها (٢١٠) كل شخص  
لاعتداله .

١٩٩ - الحرارة الغَرِيْبِيَّة : هي الحرارة التي تَكْتَسَبُ من الأغذية  
والأشربة (٢١١) والأهوية ، وتسمى الغَرَضِيَّة أيضاً .

٢٠٠ - المَرَضُ : إما وجَعَ يحدث في العضو ، أو نقصان يحدث في فعله ،  
أو كلاهما .

٢٠١ - العَرَضُ : ما يُعْرِضُ من جهة المرض ، مثل الحمى الحادثة من بعض

(٢٠٧) في ب « الحسية والإنسانية » .

(٢٠٨) هنا في أ « منها » وأظنها مقحمة إتحاماً .

(٢٠٩) في ب « روحاً إنسانية ونفسانية » بدل « الروح النفسانية » .

(٢١٠) في ب « هي الحرارة التي تكون مع » .

(٢١١) في ب « الأدوية » بدل « الأشربة » .



- الأورام ، ومثل العطش في الحمى ، ويسمى الدليل أيضاً .
- ٢٠٢ - الامتلاء : أن يمتلئ البدن من خلطٍ من الأخلاط الأربعة ، ويشرف الإنسان على العلة . أما الامتلاء من الطعام والشراب ، فقلما يجري في كلامهم<sup>(٢١٢)</sup> .
- ٢٠٣ - الفضول : ما لا يحتاج إليه البدن من فضول الغذاء والأثقال<sup>(٢١٣)</sup> .
- ٢٠٤ - المادة : ما منه حدوث العلة ، مثل أن مادة الحمى المطبقة الدم ، ومادة السرطان السوداء .
- ٢٠٥ - الكيلوس : الغذاء الذي انهض في المعدة قبل أن ينتقل إلى الكبد<sup>(٢١٤)</sup> .
- ٢٠٦ - الكيموس : الفضل الذي قد غلظ ، وعجزت الطبيعة عن تلطيفه<sup>(٢١٥)</sup> .
- ٢٠٧ - الرِّيحُ الغليظة : هي التي تطول مدةً لُبثها في بعض تجاويف البدن ، وغلظت<sup>(٢١٥)</sup> كما يغلظ الهواء الذي يطول لُبثه في الآبار .

---

(٢١٢) الضمير يعود على الأطباء ، فقد التزم المؤلف أن يبين مصطلحهم ، وإن خالف ما هو معروف في اللغة . وهنا يبين أنهم نقلوا الكلمة إلى معنى جديد ، وأهلوا الاستعمال اللغوي الأصلي .

(٢١٣) جمع ثفل ، جاء في اللسان « ثفل كل شيء وثافله : ما استقر تحتته من كثرة » .

(٢١٤) الكيلوس والكيوس مما عربته الأطباء وذكره علماء اللغة في معجماتهم ، فقالوا إنها من السريانية أو من اليونانية ، وعلى كل حال فكثير من الألفاظ الطبية اليونانية إنما انتقل إلى العربية عن طريق الأطباء السريان ولغتهم السريانية . انظر لسان العرب وتاج العروس ( كس ) .

(٢١٥) كذا في النسختين ، وكان المصنف يقتضي أن تكون العبارة « طالت .. وغلظت » أو « تطول .. وتغلظ » ، ومثل هذا مما يتكرر في المعجم .

- ٢٠٨ - السَّدَد : لزوجاتَ وغلِظَ تشبث بالمجاري والعروق الضيقة ،  
فتبقى فيها ، وتمنع الغذاء والفضول من النفوذ فيها .
- ٢٠٩ - العُقُونة : أن يؤثر في خلط من الأخلاط الأربعة<sup>(٢١٦)</sup> حرارة  
يسيرة ، أولاً فأولاً ، فتُعَفَّنَه ، فيكون حاله مثل الزبل الذي  
تعمل فيه الحرارة اليسيرة قليلاً قليلاً ، فيُعَفَّن .
- ٢١٠ - الاحتراق : أن تثبت الحرارة في الشيء ، وترتفع منه الأبخرة  
النارية ، ويحترق على نفسه ، فيصير رماداً . وكذلك الخلط  
إذا طالت به المدة احترق ، وصار رماداً<sup>(٢١٧)</sup> .
- ٢١١ - سوء المزاج : أن يغلب على العضو حر أو برد ، فلا يمكنه أن  
يعمل ما كان يعمل قبل على اعتداله الذي كان عليه ؛ مثل  
الكبد إذا غلب عليه سوء المزاج كان الدم الذي يولده فاسداً  
مائلًا<sup>(٢١٨)</sup> إلى الكيفية التي منها حدث سوء مزاجها<sup>(٢١٩)</sup> ،  
فيقال : سوء مزاج حار ، وسوء مزاج بارد<sup>(٢٢٠)</sup> .

---

(٢١٦) « الأربعة » ليست في ب .

(٢١٧) في ب « سواداً » بدل « رماداً » .

(٢١٨) في ب « مثل الكبد إذا غلب عليه سوء المزاج التي تكون تولده من دم

فاسد » .

(٢١٩) الضير يعود على الكبد ، وهي تذكر وتؤنث ، والأفصح عند أئمة اللغة

تأنيثها . انظر لسان العرب وتاج العروس ( كبد ) .

(٢٢٠) بعدها في ب « إذا كان الدم محترقاً بالبلغم » .

## الباب السادس

في أسامي الأشياء التي تستعمل في العلاجات<sup>(٢٢١)</sup>

٢١٢ - الكِمَاد : كلُّ شيءٍ يُسخَّن بالنار ، مثل خرقة أو نخالة أو نحوها ، فيوضع على العضو .

٢١٣ - النَطُول : كل ماء غليت فيه الأدوية ، أو كان ماء قَرَا<sup>(٢٢٢)</sup> ، وصَبَّ على العضو فاتراً ، أو غَمِسَ فيه شيء من صوف ونحوه ، ووضع على العضو<sup>(٢٢٣)</sup> .

٢١٤ - السَّكُوب : ما يَسْكَب على العضو من ماء بارد أو دُهْن<sup>(٢٢٤)</sup> أو نحوها قليلاً قليلاً .

٢١٥ - والصَّبُّوب : ما يَصْبُ عليه صَباً واسعاً .

٢١٦ - النَّشُوق : ما يَنْشَقُ<sup>(٢٢٥)</sup> بالأنف ، ليدخل فيه بخارُه أو رائحته .

٢١٧ - الشَّمُوم : ما يَشُم من الرياحين والأدهان وغيرها<sup>(٢٢٦)</sup> .

(٢٢١) قال الثعالبي في فقه اللغة ص ٢٢٠ : « أكثر أسماء الأدوية على فَعُول » يدعه ماجاء في هذا الباب . وتجد كل مصطلحاته منقولة بحرفيتها غالباً ، في الباب الحادي والعشرين من أقرباذين القلانسي . انظر ص ٥٤ و ٥٥ منه .  
(٢٢٢) في أ د ويغلى في ماء قراح « بدل « أو كان ماء قراحاً » ، والقراح الخالص الذي لم يخالطه شيء .

(٢٢٣) جاء في اللسان ( نطل ) : نطل فلان نفسه بالماء نطلاً إذا صب عليه منه شيئاً بعد شيء يتعالج به .. ونطلت رأس العليل بالنطول : وهو أن تجعل الماء المطبوخ بالأدوية في كوز ثم تصبه على رأسه قليلاً قليلاً .

(٢٢٤) الدهن هو كل مادة دسمة تعصر من النبات ، وخصت العرب دهن الزيتون وحده باسم الزيت . انظر معجمات اللغة ( دهن ، زيت ) .

(٢٢٥) « ما ينشق » ساقطة من أ ، و « ينشق » مكررة في ب .

(٢٢٦) في أ د وغيره « ومثل هذا النوع من اختلاف النسخ كثير وقلنا أنه عليه .

- ٢١٨ - السَّقُوط : مَا يَقْطُرُ فِي الْأَنْفِ (٢١٧) خَاصَّةً مِنْ دُهْنٍ أَوْ لَبَنٍ أَوْ نَحْوِهَا .
- ٢١٩ - الْعَطَّوس : مَا يَشْتَمُ ، أَوْ يَنْفَخُ فِي الْأَنْفِ (٢١٧) ، لِيَجْلِبَ الْعَطَّاس .
- ٢٢٠ - الْقَطُّور : مَا يَقْطُرُ فِي الْأَنْفِ أَوْ الْأَذُنِ أَوْ الْإِحْلِيلِ (٢١٨) مِنْ دُهْنٍ وَمَاءٍ وَكُلِّ سَيَالٍ .
- ٢٢١ - النَّفُّوخ : مَا يَنْفَخُ فِي (٢١٩) الْأَنْفِ أَوْ فِي اللَّهْمَةِ (٢٢٠) وَالْحَلْقِ مِنَ الْأَدْوِيَةِ الْيَابِسَةِ .
- ٢٢٢ - الْوَجُّور : مَا يَصْبُ فِي الْفَمِ (٢٢٠) .
- ٢٢٣ - اللَّدُّود : مَا يَصْبُ فِي أَحَدِ شِقَيْ الْفَمِ .
- ٢٢٤ - الْغَرُّور : مَا يَتَغَرَّرُ بِهِ .
- ٢٢٥ - الْمَضُوض : مَا يَتَمَضَّضُ بِهِ .
- ٢٢٦ - اللَّطُّوخ : مَا يَلْطُخُ بِهِ الْعَضْوُ .
- ٢٢٧ - وَالْمَسُوح : مَا يَمْسَحُ بِهِ .
- ٢٢٨ - وَالْمَرُوخ : مَا يَمْرَخُ بِهِ (٢٢١) .
- ٢٢٩ - اللَّعُوق : مَا يَلْعَقُ مِنَ الْأَدْوِيَةِ .
- ٢٣٠ - السَّقُوف : مَا يُوْكَلُ (٢٢٢) مِنَ الْأَدْوِيَةِ يَابِسًا .

(٢٢٧ - ٢٢٧) سقط ما بينهما من ب .

(٢٢٨) في أ . والأذن والإحليل ، عطفاً بالواو .

(٢٢٩ - ٢٢٩) ما بينهما من ب فقط .

(٢٣٠) جاء في لسان العرب ( وجر ) : « الْوَجْرُ : أَنْ تَوَجَّرَ مَاءٌ أَوْ دَوَاءٌ فِي وَسْطِ حَلْقٍ صَبِيٍّ . الْجَوْهَرِيُّ : الْوَجُّورُ الدَّوَاءُ يَوَجَّرُ فِي وَسْطِ الْفَمِ . ابْنُ سَيِّدٍ : الْوَجُّورُ مِنَ الدَّوَاءِ فِي أَيِّ الْفَمِ كَانَ ، وَجَرَهُ وَجْراً وَأَوَجَرَهُ وَأَوَجَرَهُ إِياه » .

(٢٣١) في تاج العروس ( مرخ ) : « مَرَخَ جَسَدَهُ يَمْرُخُهُ مَرْخاً : ذَقَنَهُ بِالْمَرُوحِ ، وَهُوَ مَا يَمْرُخُ بِهِ الْبَدَنُ مِنْ دُهْنٍ وَغَيْرِهِ ، كَمَرْخِهِ تَشْرِيقًا وَتَمْرُخَ بِهِ » .

(٢٣٢) في ب « ما يشرب » بدل « ما يؤكل » .

- ٢٣١ - القَمْيْحَة : مايؤكل<sup>(٢٣٢)</sup> يابساً ، ويكون مقدار لُقْمَة .
- ٢٣٢ - البَغُور : مايُلْقَى في النار ، وَيُمْسَك العضو على دُخَانِهِ .
- ٢٣٣ - السَّنُون : مائِدُكَ به الأَسنان<sup>(٢٣٣)</sup> .
- ٢٣٤ - الذَّرُور : أدوية يابسة ، تُذَرُّ في العين ، أو على القروح والجراحات .
- ٢٣٥ - الهَرُود : دواء العين إذا كان بارداً .
- ٢٣٦ - الحَقْنَة : مياة مطبوخة مع الأدوية والأدهان ومايجري مجراها ، وَتَصَبُّ في المِفْعَدَة .
- ٢٣٧ - الشَّيَاف<sup>(٢٣٤)</sup> : اسم لما يَتَحَمَّلُ في المِفْعَدَة ، ويعمل لدواء العين أيضاً . والذي يَتَحَمَّلُ قد يسمى أيضاً البُنْدَقَة و البَلُوطَة و الفَتِيلَة ، فإن كانت طويلة جداً سميت سِبَاراً<sup>(٢٣٥)</sup> .
- ٢٣٨ - والفُرْزَجَة : مايَتَحَمَّلُ منها في القَبْل<sup>(٢٣٦)</sup>

(٢٣٢) في ب « مايشرب » بدل « مايؤكل » .

(٢٣٣) في ب « السنون سويق الأدوية ، يدلك بها الأسنان » .

(٢٣٤) يرد هذا المصطلح في كتب الطب بلفظ « شِفاف وإشِفاف وشِيافة وإشِيافة » ،

ويجمع على « شِيافات وإشِيافات » . وقد ضبطت همزته بالكسر في تاج العروس ( أهر )

وذكر في ( شيف ) أنه « من شِفَت الشيء إذا جلوته وأصله الواو » . والأرجح قول ابن الحشاء

في مفيد العلوم ١٢٥ إنه غير عربي ، وقول ابن الكتي في تركيب ما لا يسع الطبيب جهله ١١

إنه معرب من السريانية .

(٢٣٥) جاء في تاج العروس ( سبر ) : « السبار ككتاب ، والمسبار كحراب ، مايسبر

به الجرح ، ويقدر به غوره » قلت : ومن هنا سمى القمري الشيافة الطويلة جداً سباراً ،

لأنها تدخل إلى غور البدن . وانظر أقرباذين القلاسي ص ٥٥ حيث نقل تعريف القمري

حرفاً بحرف ، إلا أن « سباراً » تصحفت في المطبوع ، فعدت « شباراً » .

(٢٣٦) الفرزجة مصطلح معرب ذكره الخوارزمي في مفاتيح العلوم ١٧٨ ، وجاء في

المعربات الرشيدية ص ١٢٤ أنه بالضم معرب پرزه الفارسية ، وانظر برهان قاطع ١ : ٢٨٢ .

## الباب السابع

## في أسامي الأطعمة والأشربة

- ٢٣٩ - الخُشْكَار : من الخبز ، مَا يُطْحَنُ بَرُّهُ كما هو (٢٣٧) .
- ٢٤٠ - والسِّمِيد : مَا تَقَى ، وَبُلٌّ ، ثم طَحِنَ . ويسمى أيضاً خبز الموائد .
- ٢٤١ - والخَوَّارَى : مَا بُلٌّ ، وَقُشْرُ بالدقِّ ، ثم طَحِنَ (٢٣٨) .
- ٢٤٢ - الشَّوَاء : كل لحم يُعْلَقُ في التَّنُورِ ونحوه ، فيَشْوَى .
- ٢٤٣ - الكَبَّاب : من اللحم ، مَا يُلْقَى على الحجر ، فينضج (٢٣٩) .
- ٢٤٤ - الكَرْدَنَاق (٢٤٠) : اللحم يُجْعَلُ في خشبةٍ أو حديدية ، ويُدار على النار ، حتى ينشوي .
- ٢٤٥ - الطَّبَاهِجَةُ (٢٤١) : مَا يَقْطَعُ من اللحم (٢٤٢) ، ويَحْرُكُ في قدر على

(٢٣٧) « من الخبز » ليست في أ ، والبر : الحنطة ، وخشكار من الفارسية . انظر برهان قاطع ٢ : ٧٥٢ ، ومحيط المحيط ٢٢٤ ، والمعجم الوسيط ١ : ٢٣٦ .

(٢٣٨) في ب « بالمدق » بدلاً من الدق ، وهو آتته ، وزيد في آخر التعريف في أ « ويسمى أيضاً خبز الموائد » .

(٢٣٩) هذه المادة لم ترد في أ . والكباب كما جاء في تاج العروس ( كَب ) : « هو اللحم يكب على الحجر ، يلقي عليه » ونقل عن ياقوت ظنه أن الكباب كلمة فارسية ، وهو ما جزم الخفاجي به في شفاء الغليل ١٩٧ فقال : هو ما عَرَّبَهُ المولدون ، واشتهر بينهم .

(٢٤٠) ويقال « كردناج » أيضاً ، وهو معرب من الفارسية . انظر بحثاً مفصلاً في هذا الاصطلاح في مجلة المجمع العلمي العربي مج ٣ : ٩ - ١٢ ، ٣٧٧ - ٣٧٨ .

(٢٤١) معرب من الفارسية ( تباهجه ) . انظر في معنى هذا الاصطلاح وأصله : مفيد العلوم ٦١ ، وكتاب الطبيخ ١٦ ، والمعربات الرشيدية ١٢٢ ، وشفاء الغليل ١٧٦ ، وتاج العروس ( كَب ) ، وبرهان قاطع ١ : ٤٦٥ .

(٢٤٢ - ٢٤٣) سقط ما بينهما من ب .

النار ، حتى ينشوي .  
 ٢٤٦ - والمُطَجَّنَة (٢٤٣) : ما يُقَطَّع من اللحم (٢٤٢) ، ثم يُشَوَّى في أي دهن  
 كان من زيت وسمن وغيره .

٢٤٧ - والقَلِيَّة : ما يُقَلَّى من اللحم المُقَطَّع في القدر ، ثم يصب فيه  
 الماء ، ويغلى إلى أن يقل (٢٤٤) الماء ، ويبقى اللحم رطباً  
 هشاً (٢٤٥) .

ويُلْقَى في جميع هذه ما يحتاج إليه من البَقُول والأبازير  
 والأقاريه (٢٤٦) ، بحسب الحال والوقت .  
 ٢٤٨ - النِّقَانِق (٢٤٧) : المِعى المَحْشُوَّة لحمًا كيفما كانت .

٢٤٩ - القَرِيص (٢٤٨) : يُعْمَل ضرباً حسب الحاجة . وفي الجملة : بقول  
 وأبازير تُغلى في الخل ، ثم يُغلى فيها السمك والأكارغ أو

---

(٢٤٣) كذا في أ ، والمشهور « المطجن » مشتق من الطاجن ، وهو المقل بالفارسية .  
 انظر معجمات اللغة ( طجن ) ، وكتاب الطبخ ص ٥٦ .  
 (٢٤٤) في ب « ينصب » مصحفة عن « ينضب » .  
 (٢٤٥) « هشاً » من أ فقط . جاء في لسان العرب ( هَشَّ ) : « أَهَشَّ وَهَشَّشَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : مَافِيهِ رَخَاوَةٌ وَلِينٌ » .

(٢٤٦) انظر بيانها برقم ٢٦٣ ورقم ٢٦٤ من المتن .  
 (٢٤٧) جاء في مستدرک تاج العروس ( تقق ) : « كَانَ أَعْنَاقُهُمْ أَعْنَاقَ النِّقَانِقِ أَيْ طَوِيلَةً » .

(٢٤٨) جاء في مفيد العلوم ص ١٠٨ « قريص بالصاد والقاف صنف من ألوان الطبخ  
 ظاهر الخل ، يقرص اللسان ، ويلذعه ، وهو من القرص بالأصابع ، منقول متعارف » وفي  
 تاج العروس ( قرص ) : « سَمَكٌ قَرِيصٌ كَأَمِيرِ طَبِخٍ وَعَمَلٌ فِيهِ صَبَاغٌ وَتَرَكَ فِيهِ حَتَّى جَدَّ .  
 سَمِيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَجْمَدُ فَيَصِيرُ لَيْسَ بِالْجَامِسِ وَلَا الذَّائِبِ . وَالصَّادُ لَفَةٌ فِيهِ ، وَالسَّيْنُ لَفَةٌ قَيْسٌ » .

الفراريج أو القَبَاج<sup>(٢٤٩)</sup> أو لحوم الجِذَاء أو نَحْوِهَا حتى تنضج ،  
ثم يُرْفَع ، ويُتْرَك حتى يجمد وينعقد .

٢٥٠ - والمَصْصُوص<sup>(٢٥٠)</sup> : أيضاً يُعْمَل ضروباً . وجملته أن تحشى بطون  
الفراريج والفراخ أو القَبَاج ونحوها بما يحتاج إليه من البقول  
الباردة أو الحارة مثل الخس والكزبرة والكرفس والسذاب  
والكراث والثوم ونحوها ، ثم يُغلى في الخل حتى ينضج ،  
ويرفع .

٢٥١ - والمُهْلَام<sup>(٢٥١)</sup> : أن يُغلى شيء من هذه اللحوم المذكورة في الماء  
والمِلح حتى ينضج ، ثم يخرج ، ويوضع على شيء نظيف حتى  
يتقطر ماؤه كله ، ثم يُغلى ما يحتاج إليه من البقول المذكورة  
في الخل ، ويلقى في تلك اللحوم ، وترفع .  
هذه الثلاثة الأشياء متفَنِّنة الصَّنعة ، إلا أن أصلها جميعاً  
للحوم والبقول والتوابل والأبازير والخل .

(٢٤٩) القَبَاج جمع قَبِج وهو الخَجَل ، هكذا ضبط في اللسان ضبط قلم وفي التاج ضبط  
ألفاظ ، وتقل مؤلف التاج عن شيخه أنه بالتحريك ، والصواب الأول ، الواحدة قَبْجَة تقع  
على الذكر والأنثى ، وهو مما عُرِّب قديماً من الفارسية « كبك » . انظر الجامع ٤ : ٤ ، ومفيد  
العلوم ١٠٨ ، وحياة الحيوان ٢ : ١٩٨ ، والمغرب ٢٦١ وأقرأ حاشية المحقق رقم ٨ ، واللسان  
والقاموس والتاج ( قبج ) ، وشفاء الغليل ٢١٠ ، والمغربيات الرشيدية ١٢٨ ، ومعجم الحيوان  
١٨٢ ، وبرهان قاطع ٣ : ١٥٨٨ .

(٢٥٠) كذا ضبطه في تاج العروس ( مصص ) على وزن صبور ، وتقل عن العامة أنها  
تضمه .

(٢٥١) جاء في تاج العروس ( هلم ) : « الهلام كغراب طعام يتخذ من لحم عجل  
بجلده ، كذا في الحكم ، أو هو مَرَق السَكْبَاج المَبْرَد المصفى من الدهن ، هكذا ذكره  
الأطباء » . وانظر الصيدنة ٣٧٨ ، ومفيد العلوم ١٢٨ ، ومنهاج الدكان ١٧٧ .



- ٢٥٢ - الإهال : ماء الحلااح<sup>(٢٥٢)</sup> المطفى من اللحوم والبقول .
- ٢٥٣ - البَيْض النِّيمِرْشْت<sup>(٢٥٣)</sup> : بيض مسخن بالنار حتى يقارب الانعقاد ، ثم يُحْسَى<sup>(٢٥٤)</sup> .
- ٢٥٤ - الْمُرَوَّرَات : الأطعمة التي لا يكون فيها شيء من اللحوم .
- ٢٥٥ - الرِّوَاصِير<sup>(٢٥٥)</sup> : البقول التي تُطْبَخ في المياه الحامضة ، مثل الخُلّ وماء الحصرم وماء السماق والرماني ونحوها .
- ٢٥٦ - والبَوَارِد : أصول البقول التي يعمل بها ذلك أيضاً ، مثل السُّلُق والجَزَر والشَّلْجَم<sup>(٢٥٦)</sup> والقَرَع ونحوها .
- ٢٥٧ - الْمُرِّي : شيء يعمل بالخبز والملح والماء ، تخلط جميعاً ، ويوضع في

(٢٥٢) كذا وردت اللفظة واضحة الرسم بلا إعجام ، وهي محذوفة من ب . ولعلها « الخَلْبَاج » مركبة من خَل وهو معروف ، وباج معرب بمعنى ألوان الأطعمة ، فيكون المعنى أصناف الأطعمة بالخل . وجاء في قاموس الأطباء للقوصفي ١ : ٣٢١ « الإهال بالكسر الخَلّ المصفى من الصنغ المتخذ من اللحوم اللطيفة والبقول المطبوخة في الخَل » وانظر تاج العروس ( بأج ) والألفاظ الفارسية ١٤ .

(٢٥٣) نيمرشت من الفارسية « نيم » ومعناها نصف و « برشته » ومعناها المحمص أو المشوي . انظر مفاتيح العلوم ١٦٦ ، وبرهان قاطع ٤ : ٢٢٣ ، وقاموس الفارسية ١٠١ .

(٢٥٤) في أ « يحشى » وهو تصحيف .

(٢٥٥) الرواصير جمع ريصار ، وترد أيضاً بلفظ رواصيل جمع ريصال ، كلاهما معرب من الفارسية « ريجار » التي تعني أصناف المريبات عامة وماحفظ من البقول والفواكه بطريقة التريب . انظر القانون ٢ : ٤٧٣ ، ومختارات البغدادى ١ : ٢٥٣ ، وبرهان قاطع ٢ : ٩٨٦ ، والعربيات الرشيدية ١٥٧ ، ومعجم دوزي ٥ : ٢٦٥ .

(٢٥٦) الشلجم هو اللُفْت ، ذكرته معجمات اللغة العربية بالشين وبالسین ، وقال أبو حنيفة : « سلجم مَعْرَب ، وأصله بالشين ، قال : والعرب لاتكلم به إلا بالسین غير المعجمة » . فارسيته « شَلْجَم » . انظر النبات ٢ : ٤٣ (٥٢٩) ، والجامع ٣ : ٦٧ ، ومفيد العلوم ١١٨ ، والتذكرة ١ : ٢٠٨ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ١٧٧ ، واللسان والتاج ( سلجم ، شلجم ) .

الشمس الصيفية إلى أن يَسْذُرِكَ ، ثم يَصْفَى ، فيكون ماؤه مَرَّتاً ، وَيُسَمَّى ثَقْلَهُ نَبَا<sup>(٢٥٧)</sup> .

٢٥٨ - الكَوَامِيخ<sup>(٢٥٨)</sup> : ضروب ، وأصلها جميعاً البَوْدَج<sup>(٢٥٩)</sup> وهو أن يَعْجَن دَقِيقُ الشعير فطيراً ، وَيَعْمَلُ مِنْهُ جَرَادِقُ<sup>(٢٦٠)</sup> ، وَيُدْفَنُ فِي التِّينِ أَرْبَعِينَ يَوْماً ، حَتَّى يَتَكَرَّجَ<sup>(٢٦١)</sup> . وَيَعْمَلُ مِنْهُ الكَوَامِيخُ بِأَنْ يَصَبَّ عَلَيْهِ اللَّبَنُ الحَلِيبُ ، وَيَرْبَى فِي الشَّمْسِ ، وَيَحْرُكُ كُلَّ يَوْمٍ ، وَيَزَادُ فِيهِ اللَّبَنُ كُلَّ وَقْتٍ ، فَإِذَا أَذْرَكَ رَفَعَ ، وَجَعَلَ فِي جِزءٍ مِنْهُ أَنْجُذَانُ<sup>(٢٦٢)</sup> ، فَيَكُونُ كَامِخٌ

(٢٥٧) كذا رسمت اللفظة ، ولم أصل فيها إلى يقين ، فقد تكون من نَبَا بمعنى علا وارتفع ، أي ما يبقى فوق المصفاة . أو من ( تباہ ) الفارسية بمعنى الضائع ومالافائدة منه . انظر المعجمات العربية ( نَبَا ) والمعجمات الفارسية ( تباہ ) .

(٢٥٨) جمع كامخ . كذا ورد الاصطلاح في النسختين ، والمعروف أن جمع كامخ كوامخ بلا ياء ، وهو معرب من الفارسية « كامه » . انظر المعرب ٢٩٨ ، واللسان والتاج وأقرب الموارد ( كَمَخ ) ، وبرهان قاطع ٣ : ١٥٧٩ .

(٢٥٩) لم أجده في المعجمات العربية ، وأرى أنه معرب من الفارسية ( پوده ) ومعناها المتعفن . انظر برهان قاطع ١ : ٤٢٥ .

(٢٦٠) الجَرَادِيقُ جمع جَرْدَقَةٍ معربة من الفارسية « كَرْدَه » ، ومعناها كل شيء مدور ، وتطلق على الحَبِز . انظر تاج العروس ( جَرْدَق ) ، وبرهان قاطع ٣ : ١٧٩٢ .

(٢٦١) أي حتى يفسد ويعفن . جاء في تاج العروس ( كَرَج ) : « وَكَرَجَ الحَبِزُ كَفَّرَجَ وَأَكْرَجَ وَكَرَّجَ بالتشديد وَتَكَرَّجَ أي فسد وعلته خضرة » وجاء بعد « يتكرج » في ب : « فهو البودج عند ذلك » .

(٢٦٢) ويقال الأنجُذَان بالذال المعجمة أيضاً اسم معرب من الفارسية يطلق على نبات طبي من الفصيلة الخيمية ( Ferula asa foetida ) . كتاب ديسقوريدس ٢٧٦ ، والقانون ١ : ٢٥٣ ، والجامع ١ : ٥٨ ، ومفيد العلوم ٤ ، والمعتمد ٩ ، ومعجم أسماء النبات ٨٢ ( ٨ ) ، ومعجم الأنفاظ الزراعية ٢٧١ ، والأنفاظ الفارسية المعربة ١٥٠ ، والمعجم الكبير ١ : ٥٣٣ .

الأنجودان ، وفي جزء آخر شُونِيز<sup>(٢٦٣)</sup> ، فيكون كامخ الشونيز ، وكذلك الكبَر<sup>(٢٦٤)</sup> والبَابُونِج والفلنجمشك<sup>(٢٦٥)</sup> و<sup>(٢٦٦)</sup> الباذرَنْجَبُويه ولسان الثور وماء<sup>(٢٦٦)</sup> الننع ، ونحوها من البقول والأبازير والحشائش .

(٢٦٣) هو الحبة السوداء التي تسميها في الشام حبة البركة ، وهي بذرة نبات عشبي من الفصيلة الحوذانية ( *Nigella sativa* ) . واسم الشونيز معرب من الفارسية . كتاب ديسقوريدس ٢٧٥ ، ومفيد العلوم ١٢٨ ، والجامع ٣ : ٧٢ ، والتذكرة ١ : ٢٠٩ ، ومعجم أسماء النبات ١٢٥ (٣) ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٤٥٢ ، واللسان والتاج ( شنز ) ، والمعربات الرشيدية ١٦١ ، وبرهان قاطع ٣ : ١٣١٢ .

(٢٦٤) هو « *Capparis spinosa* » نبات معمر تنبتة الطبيعية ويزرع فتخلل أزهاره وثماره وتستعمل جذوره في الطب « معجم الألفاظ الزراعية ١٢١ ، واسمه بالعربية الأصْف ، قال الجواليقي في المعرب ٢٩٣ « أحسب أن الكبَر معرَّب » . وانظر كتاب ديسقوريدس ٢٢٥ ، والقانون ١ : ٣٤٣ ، والجامع ٤ : ٤٥ ، والتذكرة ١ : ٢٥٤ ، ومعجم أسماء النبات ٣٨ (١٣) والألفاظ الفارسية المعربة ١٣١ ، وبرهان قاطع ٣ : ١٥٨٧ .

(٢٦٥) يرد في كتب الطب أيضاً بالراء بدل اللام وبالباء بدل الفاء ، اسم معرب من الفارسية لنبات عطر يدعى الحيق القرنفل وأصابع القينات *Ocimum pilosum* . النبات ٣ : ٢٠٧ ، وشرح أسماء العقار ٨ ، والجامع ٣ : ١٦١ ، ومفيد العلوم ١٠٣ ، والتذكرة ١ : ٢٣٨ ، ومعجم أسماء النبات ١٢٧ (١) ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٧٩ ، والمعربات الرشيدية ١٨٥ ، وبرهان قاطع ٣ : ١٥٠٠ .

(٢٦٦ - ٢٦٦) ما بينهما من ب فقط . أما الباذرَنْجَبُويه فقد يرد في كتب التراث الطبي بمحذف الجيم أو بمحذف الباء الثانية ، وبإعجام النذال أو إهمالها ، وهو اسم معرب من الفارسية لنوع من الرياحين هو الحَبَقُ التُّرَنْجَانِي *Melissa Officinalis* . الصيدنة ٨٧ ، وشرح أسماء العقار ٨ ، والجامع ١ : ٧٤ ، ومفيد العلوم ١٥ ، والمعتد ١٣ ، ومعجم أسماء النبات ١١٧ (٤) ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٤١٩ ، وبرهان قاطع ١ : ٢٠٩ ( بادرنگك بويه ) ، و ( بادرונה ) . وأما لسان الثور فاسم نبات ذي أوراق خشنة تشبه لسان الثور لذا سمي باليونانية بوغلصن وبالفارسية گاوزبان . انظر كتاب ديسقوريدس ٣٢٥ ، ومفاتيح العلوم ١٧٥ ، ومفيد العلوم ٦٩ ، والجامع ٤ : ١٠٨ ، والتذكرة ١ : ٢٦٩ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٣٨ ، ٩٩ .

٢٥٩ - الصَّحْنَاءُ<sup>(٢٦٧)</sup> : أن يَغْفَنَ السمكُ الصفار المعروفة بالرَّيْثَاءِ<sup>(٢٦٨)</sup> مع الماء والملح في الشمس الصيفية حتى يذوب ، ثم يلتقى فيه ما يحتاج إليه من الأبازير ويرفع ، وهو الذي يعرف بماهيا به<sup>(٢٦٩)</sup> .

٢٦٠ - الحَلُّ زَيْتٍ : أن يفتت الخبز ، وتقطع عليه البقول الباردة من الخس والكزبرة والخيار والبقلة الحقاء ونحوها ، ويذاب السكر في الحَلُّ أو ماء الحصرم<sup>(٢٧٠)</sup> أو ماء الرمان ونحوها حسب الحاجة ، ويصب على الخبز المفتت ، ثم يصب عليه إما الزيت وإما دهن اللوز ، وإما دهن الحَلِّ<sup>(٢٧١)</sup> ، ونحوها .

٢٦١ - ماء النُّخَالَةِ : أن يُصَبَّ الماء في النُّخَالَةِ ، ويضرب ضرباً جيداً ، ثم يَصْفَى ، وَيَغْلَى حتى يغلظ<sup>(٢٧٢)</sup> .

٢٦٢ - التَّوَالِيلُ : ما يُطَيَّب به القُدْر مثل الملح والحَلِّ والزعفران .

(٢٦٧) يرد هذا الاصطلاح بالمد أيضاً « صحناء » ، وهو مما عرب قديماً من أصل سرياني على الأرجح . انظر اللسان والتاج ( صحن ) ، والمعرب للجواليقي ٢١٦ .

(٢٦٨) في أ « المعروف بالرَيْثَاءِ » تصحيف . انظر في بيان الرَيْثَاءِ مفيد العلوم ٥٢ ، والجامع ٢ : ١٢٥ ، ومنهاج البيان ١٣٠ ب ، والشامل ٢٩١ .

(٢٦٩) اصطلاح فارسي يحض يقابله بالعربية الصحناء . انظر برهان قاطع ٤ :

١٩٦١ .

(٢٧٠) تصحفت « الحَلُّ » في ب ففدت « الملح » ، وسقطت « أو ماء الحصرم » من أ .

(٢٧١) سقط ما بينهما من ب ، وفي أ أصحمت كلمة « الحَلُّ » ففدت « الحَلُّ »

وهو غلط . ودهن الحَلِّ هو دهن السمسم . انظر شرح أسماء العقار ١٤ ( ٤٠٠ ) ، ومفيد العلوم ٣٧ ، والجامع ٢ : ١١٧ ، ومعجمات اللغة ( حَلَل ، سَمَسَم ) .

(٢٧٢) زيد بعدها في أ « ويلقى فيه » فاختلط هذا التعريف بما يليه ، وهو وهم من

الناسخ .

٢٦٣ - الأَبَازِير : منها رطوبة مثل الكزبرة والنعنغ الرطبين ونحوهما ،  
ومنها يابسة مثل الكزبرة اليابسة والنعنغ اليابس والكَثْمُون  
والكَرْوِيَا ونحوها .

٢٦٤ - الْأَفَاوِيهِ (٣٧٣) : الأدوية الطيبة الروائح مثل الْقَرَنْفُل (٣٧٤)  
وَالدَّارِصِينِي (٣٧٥) وَالْحَوْلُجَان (٣٧٦) ونحوها .

٢٦٥ - اسم الشراب المطلق : يقع على ما يُسَكَّر من ماء العنب .  
٢٦٦ - الْبَادَق (٣٧٧) : هو الخمر .

(٢٧٣) قال ابن الحشاء في مفيد العلوم ١٠٤ : « فَوْه هو من الأدوية ماله رائحة  
عطرية ، وجمعه أفواه ، وجمع الجمع أفوايه » . وانظر : جواهر الطيب ٩ ، واللسان والتاج  
( فوه ) .

(٢٧٤) ويقال قَرَنْفُول أيضاً من نباتات الهند العطرية عرفه العرب منذ القديم  
وذكروه في كلامهم وأشعارهم . انظر في بيانها : جواهر الطيب ١٦ ، وكتاب النبات ٣ :  
٢١٤ ، والجامع ٤ : ٧ ، والتذكرة ١ : ٤٤ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٢٠٨ ، واللسان والتاج  
( قرنفل ) .

(٢٧٥) من الأفواية المعروفة ، اشتهر في بلاد الشام باسم القَرْفُة ، واسم دار صيني  
مغرب من الفارسية ( دار چيني ) أي شجر الصين . انظر كتاب النبات ٣ : ٢١٥ ، وشرح  
أسماء العقار ١٣ (٩٥) ، والجامع ٨٣ ، ومفيد العلوم ٤٩ ، وحديقة الأزهار ٩١ (٩٥) ، والتذكرة  
١ : ١٤٣ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ١٦٢ ، وشفاء الغليل ١١٩ ، وتاج العروس ( مستدرک  
دار ) ، والألفاظ الفارسية المعربة : ٦٠ .

(٢٧٦) عقار مجلوب من الهند والصين عرفه العرب على شكل جذور خشبية متعقفة  
عطرة ذات لون بين السواد والحمرة ، قيل إن الحكيم العربي الكندي هو الذي أدخله في  
الاستعمال الطبي ، واسمه مغرب من الفارسية ، وأصله من السنسكريتية . انظر الصيدنة ١٦٩ ،  
وشرح أسماء العقار ٤٢ (٣٩٨) ، والجامع ٢ : ٧٩ ، ومفيد العلوم ٤٤ ، والشامل ٢٤٤ ، والمعتمد  
١٤٠ ، وحديقة الأزهار ٣١٦ (٢٤٩) ، والتذكرة ١ : ١٤١ ، ومعجم أسماء النبات ١٠ (١٣) ،  
ومعجم الألفاظ الزراعية ٢٩٥ ، والألفاظ الفارسية المعربة ٥٦ ، وبرهان قاطع ٢ : ٧٩٥ .

(٢٧٧) مغرب من الفارسية « بَادَه » ومعناها الخمر أو المُسَكَّر . انظر المغرب ٨١ ،  
ولسان العرب وتاج العروس ( بذق ) ، وبرهان قاطع ١ : ٢٠٥ ( باد ) ، وقاموس الفارسية

- ٢٦٧ - القَهْوَة : الخمر الرقيق الصافي (٢٧٨) الأبيض .  
 ٢٦٨ - الجُنْهُورِي : أن يصب الماء في الطلاء (٢٧٩) حتى يرق ، ثم يغلى غلية ، ويرفع ، ويوضع حتى يَنْش (٢٨٠) ويُدْرِك .  
 ٢٦٩ - الشَّرَاب الرِّيحَانِي : هو شراب العنب المصفى غاية التصفية الموضوع بعد ذلك إلى أن يُدْرِك .  
 ٢٧٠ - الشَّرَاب المُعْتَق : الذي أتت عليه مدة طويلة (٢٨١)

### الباب الثامن

#### في أسامي القرباذينات (٢٨٢)

- ٢٧١ - العَقَاقِير (٢٨٣) : اسم يقع على جميع الأدوية .  
 ٢٧٢ - والفرق بين المعجونات والجَوَارِشَنَات (٢٨٤) : أن المعجونات

(٢٧٨) في ب « المائي » بدلاً من « الصافي » .  
 (٢٧٩) « الطلاء ما يطبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه ، وبعض العرب تسمى الخمر الطلاء » هذا ما جاء في لسان العرب ( طلي ) ، والمراد هنا المعنى الأول .  
 (٢٨٠) النش صوت الماء وغيره كالخمر واللحم إذا غلي ، وفي حديث النبيذ « إذا نَشْ فلا تشرب » أي إذا غلا . التاج ( نشش ) .  
 (٢٨١) هذه المادة من ب فقط .  
 (٢٨٢) في أ « في أسامي الألفاظ والقرباذينات » . انظر شرح الكلمة في الحاشية رقم ( ٣٠ ) وأحب أن أتبه هنا على أن كثيراً مما ورد في هذا الباب نقله القلانسي في أقرباذينه ص ٥٢ - ٥٣ .  
 (٢٨٣) عقاقير جمع عَقَّار ، ضبطت في تاج العروس ككتَّان . وانظر معجمات اللغة الأخرى .

(٢٨٤) جَوَارِشَنَات جمع جَوَارِشَن ، ويقال جَوَارِش أيضاً ، مصطلح معرب من الفارسية « گوارش أو گوراشت » وهي اسم مصدر بمعنى الهضم . انظر أقرباذين القلانسي ٥٣ ، ٦٣ ، وكشاف اصطلاحات الفنون ١ : ٢٣٠ ، ولسان العرب ( جرشن ) ، وتاج العروس ( قح ) ، وبرهان قاطع ٣ : ١٨٤٧ ، وانظر بحثاً مفصلاً في الكلمة وأصلها في مجلة الجمع العلمي العربي مج ٣ : ١٦٩ .

تكون حلوة ومرة ، وطيبة ومننتة ، والجوارشنات لاتكون إلا  
عذبة الطعوم طيبة الرائحة .

٢٧٣ - والإيَارَجَات<sup>(٢٨٥)</sup> : مركبة من أدوية تغلب عليها المرارة .  
والغرض منها تنقية الرأس والدماغ .

٢٧٤ - الحُبُوب : ضروبٌ : منها للإسهال ، ومنها للسعال وتطبيب  
رائحة الفم ونحوها . وجميعها تعمل مدوِّرة ومطوِّلة ، وصغاراً  
وكباراً ، كما يراد .

٢٧٥ - المَطْبُوحَات : مياه الأدوية إذا طبخت ، والغرض منها تليين  
البطن وإسهاله .

٢٧٦ - الأَنْبِجَات<sup>(٢٨٦)</sup> : كل ما يربى في السكر و<sup>(٢٨٧)</sup> العسل حتى  
يتحد<sup>(٢٨٨)</sup> ، مثل الجلنجبين<sup>(٢٨٩)</sup> والبنفسج الربى .

(٢٨٥) الإيَارَجَات جمع إيَارَج وهو لفظ معرب ؛ قيل : من الفارسية ( إيَارَه ) بمعنى  
الدواء المُسهِّل . انظر القانون ٣ : ٣٤٠ ، وأقرباذين القلانسي ٥١ ، ٥٢ ، واللسان والتاج  
( يرج ) ، والمساعد ٢ : ٨٩ ، والألفاظ الفارسية ١٦٠ ، والمغربات الرشيدية ١٤١ .

(٢٨٦) الأَنْبِجَات جمع أَنْبِج وهو معرب من الهندية « أَنْبَه » ، وقد بين البيروني في  
كتابه الصيدنة ( ص ٧١ ) سبب انتقال هذه التسمية من اسم الفاكهة المعروفة اليوم  
بـ ( مانجه ) إلى هذا الاصطلاح الطبي . وانظر المغرب ١٥٣ .

(٢٨٧) كذا بالمعطف بالواو في النسختين ، وكان الأولى استخدام « أو » .

(٢٨٨) في أ « ينحل » وفي ب « يتخذ » وهذا الأخير تصحيف ، ومأثباته من

أقرباذين القلانسي ٥٢ .

(٢٨٩) دواء مركب ذكرت كتب التراث الطبي نسخاً مختلفة منه أساسها جميعاً الورد  
المعقود على النار بالماء والسكر أو العسل . ولفظه معرب من الفارسية « گل » ومعناها  
الورد ، و« انگين » ومعناها العسل . انظر : مفاتيح العلوم ١٧٦ ، ومنهاج البيان ٦٩ ب ،  
وأقرباذين القلانسي ٥٣ ، وشرح أسماء العقار ١٢ ، ومفيد العلوم ٣٠ ، وتركيب مالايسع  
الطبيب جهله ٢٦ أ ، والتذكرة ١ : ١٠٢ ، وبرهان قاطع ٣ : ١٨٣٢ .

٢٧٧ - الْجَلَاب (٢٩٠) : حلاوات تنحل في الماء ، مثل العسل والسكر والترنجبين ونحوها (٢٩١) .

٢٧٨ - الْمَرْبِّيَّات : كل ما يربى في عسل ونحوه ، فيكتسب كل واحد قوة صاحبه ، ولا يتحدان (٢٩٢) ، مثل الهليلج (٢٩٣) والزنجبيل المريان (٢٩٤) ونحوهما .

(٢٩٠) الجلاب اسم معرب من الفارسية « كل » ومعناها الورد ، و « آب » ومعناها الماء ، ضبطه الفيروزبادي كزئار ، وجاء في بعض المراجع بالتخفيف . انظر : مفيد العلوم ٣١ ، وكشاف اصطلاحات الفنون ١ : ١٩٠ واللسان والقاموس المحيط والتاج ( جلب ) ، وشفاء الغليل ٩١ ، والمعربات الرشيدية ١٢٠ ، والألفاظ الفارسية ٤٢ ، وبرهان قاطع ٢ : ٥٨ ح ٦ .

(٢٩١) هذه المادة من ب فقط . والترنجبين مادة سكرية تنعقد كالطل على أنواع من الشجر تختلف باختلاف البلاد . ويرد هذا المصطلح في كتب التراث بلفظ « الطرنجبين » و « الترنجبيل » ، وكلها معربة من الفارسية « ترنگبین » ، ضبطت ضبط قلم في معظم المراجع العربية بالفتح وفي بعضها بالضم . انظر كتاب النبات ٢ : ٩٥ ، والصيدنة ١١٢ ، والقانون ١ : ٤٤٣ ومنهاج البيان ٥٨ ب والجامع ١ : ١٣٧ ، ومفيد العلوم ٢٣ ، والمعتمد ٥٠ والشامل ١٣١ وحديقة الأزهار ٢٤٩ ( ٣٢٠ ) ، والتذكرة ١ : ٨٨ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٤١١ ، والمخصص ١١ : ٢١٨ ، والمعربات الرشيدية ٢٠٢ ، وبرهان قاطع ١ : ٤٩١ .

(٢٩٢) في أ « ولا ينحلان » ، وما أثبتته من ب وأقرباذين القلانسي ص ٥٢ .

(٢٩٣) الهليلج اسم شجر هندي تستعمل ثمرته في أدوية جهاز الهضم ، وندعوها في الشام باسم « هندي شعري » ، ولفظ هليلج - ويقال اهليلج أيضاً - معرب من الفارسية والأصل سنسكريتي ، وقد ضبط في تاج العروس بكسر اللام الأولى وفتح الثانية ، قال : وقد تكسر اللام الثانية . انظر الصيدنة ٣٧٧ ، والقانون ١ : ٢٩٧ ، والجامع ٤ : ١٩٦ ، ومفيد العلوم ١٢٩ ، وحديقة الأزهار ٩٧ ( ١٠٣ ) ، والتذكرة ١ : ٦٠ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٦٣٥ ، وتاج العروس ( هليج ) ، والمعربات الرشيدية ١٣٧ .

(٢٩٤) في أ « المربي » وفي ب « المربيات » . والزنجبيل نبات معروف يزرع في البلاد الحارة ومنها جنوب الجزيرة العربية ، وتستعمل سوقه الأرضية الغليظة تابلاً ودواء . ولفظه معرب من الفارسية انظر : كتاب النبات ١ : ٢٠٦ و ٢ : ٢١٤ ، والقانون ١ : ٣٠٢ ، والصيدنة ٢٠٦ ، ومفيد العلوم ٥٩ ، والجامع ٢ : ١٦٧ ، والتذكرة ١ : ١٧٢ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٣٠٧ ، وشفاء الغليل ١٤٠ ، وتاج العروس ( زنجبيل ) ، والمعربات الرشيدية ١٨٨ .



٢٧٩ - العَصَارَات : مياه نبات<sup>(٢١٥)</sup> تدق ، وتعصر ، وتوضع في الشمس حتى تغلظ ، وتسمى الأفشرجات<sup>(٢١٦)</sup> أيضاً .

٢٨٠ - الصُّمُوغ : ما يَرشَح به الأشجار والنبات ، فيغلظ عليها ، مثل الصنغ والكثيراء .

٢٨١ - الأَشْرِبَة : مياه الفواكه وغيرها إذا طبخت مع السكر والعسل حتى يكون لها قوام ؛ مثل السَكَنْجَبِين<sup>(٢١٧)</sup> ، وشراب التفاح ، وغيرها .

٢٨٢ - الرُّبُوب : مياه الفواكه وغيرها ، إذا طبخت وحدها حتى تغلظ .

٢٨٣ - الأَضْمِدَة : الأدوية التي تُخلط ، وتُبَل بالأدهان ، أو تُلَيَّن بالصمغ ، وتوضع على العضو .

٢٨٤ - المَرَام : أدوية القروح والجراحات المليئة بالأدهان والشحوم والمخاخ ونحوها .

٢٨٥ - القَيِّرُوطِي<sup>(٢١٨)</sup> : الصمغ المذابة المنقعة مع الأدوية أو

(٢١٥) كذا بالإنفراد في النسختين .

(٢١٦) الأفشرجات جمع أفشرج ، وهو معرب من الفارسية « افشَره » . انظر أقرباذين

القلانسي ٥٣ ، وبرهان قاطع ١ : ١٤٩ .

(٢١٧) معرب من اللفظ الفارسي « سَكَنْجَبِين » المركب من « سرکه » وهو الخل ، و

« انگبین » وهو العسل ، ويطلق اسم السكنجبين أصلاً على الشراب المركب منها ، ثم سميت الأشرية بهذا الاسم وإن كان فيها مكان العسل سكر ومكان الخل رب بعض الفواكه . انظر

مفاتيح العلوم ١٧٦ - ١٧٧ ، والصيدنة ٢٢٦ ، والمعربات الرشيدية ٢٠١ ، وبرهان قاطع ٢ :

١١٥٣ .

(٢١٨) ورد ذكره في التاج واللسان ( قرط ) قالوا : مرهم معروف عند الأطباء وهو

دخيل في العربية . وهو من اليونانية على الأرجح ، وانظر : أقرباذين القلانسي ٥١ ،

الأدهان<sup>(٢٩٩)</sup> أو مياه الثار أو البقول ونحوها .

٢٨٦ - الأقراص : أدوية تدق وتثيا مثل الأقراص صغراً وكباراً .

٢٨٧ - الأكمحال : أدوية العين إذا كانت يابسة .

### الباب التاسع

#### في أسامي الأوزان والأكيال<sup>(٣٠٠)</sup>

الاختلاف في الأوزان والأكيال في البلدان والأقاليم كثير ، ووصف أهل الصناعة منها صنعة واسعة لا يحتاج إلى ذكر كلها . وقد ذكرت أنا منها ما يدور أساميه في الكتب الطبية مع اتفاقهم على مقاديره ، إذ كنت قد شرطت ذلك في صدر الكتاب ، فأقول : إن

٢٨٨ - الطسوج<sup>(٣٠١)</sup> : نصف قيراط ، وهو وزن شعيرتين<sup>(٣٠٢)</sup> .

٢٨٩ - والقيراط<sup>(٣٠٣)</sup> : حبة المثقال ، وهو وزن أربع شعيرات<sup>(٣٠٤)</sup> .

= وتركيب مالايسع الطبيب جهله ٧٧ ب ، وقاموس الأطباء ١ : ٢٤٩ ، والتذكرة ١ : ٢٥٣ .  
(٢٩٩) في أ « المذابة المرققة مع الأدهان » .

(٣٠٠) كل ما جاء في هذا الباب نقله القلانسي في الباب السابع والأربعين من أقرباذينه ، وزاد عليه أشياء أخرى كثيرة . وما تفيد العودة إليه في هذا الموضوع مقالة الدكتور عنتار هاشم « أوزان الأطباء العرب ومكاييلهم » المنشورة في المجلد ٦١ من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق .

(٣٠١) لفظ مغرب من « تسو » الفارسية . انظر لسان العرب ( طسج ) ، والمغربات الرشيدية ١٣٣ ، والبرهان القاطع ١ : ٤٩٦ .

(٣٠٢) في أ « وهو وزن أربع شعيرات » والتوفيق بين النسختين أن يعود الضمير « هو » في النسخة أ على القيراط ، وفي النسخة ب على الطسوج . وانظر في تحقيق مقداره أقرباذين القلانسي ٣٢٩ ، ومفيد العلوم ٦١ ، والعمدة ٢ : ٢٣٤ ، ومقاصد الأطباء ٢٨٢ ب .  
(٣٠٣) عده الجواليقي من الأعجمي المغرب . انظر المغرب ٢٥٦ .

(٣٠٤) في أ « ثلاث حبات من المثقال وهو ثمان شعيرات » ، ومأثنته من ب وأقرباذين القلانسي ٢٩٥ . والقيراط يختلف باختلاف البلاد . انظر مفيد العلوم ١١٤ ، والعمدة ٢٣٤ ، ومنهاج الدكان ٢١١ ، والكليات ٤ : ٥٩ .

- ٢٩٠ - المِثْقَال : درهم وثلاثة أسباع درهم<sup>(٣٠٥)</sup> .
- ٢٩١ - الأَوْقِيَّة : سبعة مثاقيل ونصف ، وهي عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم<sup>(٣٠٦)</sup> .
- ٢٩٢ - الإِسْتَار<sup>(٣٠٧)</sup> : أربعة مثاقيل ونصف ، وهو ستة دراهم وثلاثة أسباع درهم .
- ٢٩٣ - الدرْخَمِي<sup>(٣٠٨)</sup> : ثلاثة أرباع المِثْقَال .
- ٢٩٤ - القَوَاتُوس<sup>(٣٠٩)</sup> : ستة مثاقيل .
- ٢٩٥ - القُوطُولِي<sup>(٣١٠)</sup> : سبعة مثاقيل<sup>(٣١١)</sup> .
- ٢٩٦ - البَاقِلَة اليونانية : ستة قُرَارِيط<sup>(٣١٢)</sup> .
- ٢٩٧ - البَاقِلَة المصرية : اثنا عشر قُرَارِيطاً<sup>(٣١٣)</sup> .

- (٣٠٥) انظر أقرباذين القلاني ٢٩٦ ، حاشية ( ٢ ) ، والعمدة ٢ : ٢٢٤ .
- (٣٠٦) انظر أقرباذين القلاني ٢٩١ ، والعمدة ٢ : ٢٢٤ ، ومجلة الجمع ٦١ : ٣ - ٤٨ .
- (٣٠٧) جاء في العرب ١٥١ وشفاء الغليل ٢٥ أنه مما عُرِب قديماً من « چهار » الفارسية ، ومعناها أربعة . وانظر في تحقيق قيمته الأقرباذين ٢٩١ ، والعمدة ٢ : ٢٢٤ ، ومنهاج الدكان ٢٠٩ ، والكليات ١ : ١٧٤ ، والمساعد ١ : ٢٠٦ ، ومجلة الجمع ٦١ : ٢٩ .
- (٣٠٨) هو مما اختلف في مقداره ولفظه ، ويرجح أنه معرب من اليونانية Drachme . انظر الأقرباذين ٢٩٣ ، والعمدة ٢ : ٢٢٤ ، ومجلة الجمع ٦١ : ٤٠ .
- (٣٠٩) كلمة معربة من اليونانية ، يكثر التصحيف في رسمها . انظر الأقرباذين ٢٩٤ ، ومجلة الجمع ٦١ : ٤٥ - ٤٦ .
- (٣١٠) معرب من اليونانية Kotulé ، يرسم بالياء وبالألف ، جُمع في قانون ابن سينا على قوطوليات ( ١ : ٣٣٢ / ٢ : ٢٤٣ ) وقوطولات ( ١ : ٢٠٣ ، ٢٩١ ، ٤٧٠ / ٢ : ٢٤٤ / ٣ : ٣٦٩ ، ٤٣٥ ) وقواطل ( ٣ : ١٤٢ ) . وانظر في مقداره : الأقرباذين ٢٩٦ ، والعمدة ٢٣٥ ، ومجلة الجمع ٦١ : ٤٣ .
- (٣١١) في أ « تسعة مثاقيل » ورجحت رواية ب اعتاداً على ما جاء في أقرباذين القلاني ص ٢٩٦ وهو : « قوطولي تسع أواق ، وفي كتاب التنوير : القوطولي سبعة مثاقيل » .

- (٣١٢) يوافقه ما جاء في أقرباذين القلاني ٢٩١ ، وانظر العمدة ٢ : ٢٢٤ .

- ٢٩٨ - الرُّطْل : اثنتا عشرة أوقية ، وهو مئة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم<sup>(٣١٣)</sup> .
- ٢٩٩ - المَن : رطلان<sup>(٣١٤)</sup> .
- ٣٠٠ - القِسْط : أربعة أرطال<sup>(٣١٥)</sup> .
- ٣٠١ - الدَّوْرَق : ثمانية أرطال<sup>(٣١٦)</sup> .
- ٣٠٢ - الكَيْل : ستة وثلاثون مناً<sup>(٣١٧)</sup> .
- ٣٠٣ - الصَّاع : أربعة أمناء<sup>(٣١٨)</sup> .
- ٣٠٤ - المَكُوك : ثلاث كيلجات<sup>(٣١٩)</sup> .
- ٣٠٥ - الكَيْلَجَة : خمسة أسداس المن<sup>(٣٢٠)</sup> .

- (٣١٣) نقله القلاسي في أقرباذينه ص ٢٩٦ ، وانظر العمدة ٢ : ٢٣٤ .
- (٣١٤) ويقال « المنا » أيضاً ؛ نقل الجواليقي في المغرب ٢٢٤ أنه « أعجمي مغرب » وفيه لغتان : مناً ومَنَوَان وأمناء ، وهي اللغة الجيدة ، والأخرى مَنَ ومَنَان وأُشنان . وانظر أقرباذين القلاسي ٢٩٣ ، والعمدة ٢ : ٢٣٤ ، وشفاء الغليل ٢٤٠ .
- (٣١٥) ميز القلاسي في الأقرباذين ٢٩٢ ، ٢٩٣ بين أنواعه المختلفة ، وهو في العمدة ٢ : ٢٣٥ عشرون أوقية ، وانظر في قيمته مجلة الجمع ٦١ : ٤٣ .
- (٣١٦) الدورق مغرب من الفارسية ( دُورَه ) بمعنى الأنبة ، وقد اختلف في مقداره . انظر المغرب ١٤٥ ، والقانون ٣ : ١٤٦ ، ٣٧٢ ، والأقرباذين ٢٩٢ ، ومنهاج الدكان ٢١١ ، وبرهان قاطع ٢ : ٨٩٦ .
- (٣١٧) كذا أيضاً في الأقرباذين ٢٩٣ .
- (٣١٨) كذا أيضاً في الأقرباذين ٢٩٦ ، وانظر منهاج الدكان ٢١١ .
- (٣١٩) يوافقه ماجاء في الأقرباذين ٢٩٣ ، وانظر ص ٢٩٤ منه .
- (٣٢٠) نقله القلاسي في الأقرباذين ٢٩٣ ، وزاد عليه قوله « وذكر حنين في قرافاذينه أن الكيلجة أربعة أرطال » . والكيلجة اسم مغرب من الفارسية ، ضبطت في بعض المجلات بكسر أولها وفي بعضها الآخر بالفتح ، والأول هو الصواب . انظر المغرب ٢٩٢ وحاشية محققه ١ ، والقاموس واللسان والتاج ( كلج ) ، والألفاظ الفارسية ١٤١ .

# تعريب

## تعليم العلوم والتكنولوجيا

الأستاذ شعادة الخوري

موضوع طالما تناوله رجال الفكر والتربية العرب بالبحث والتدقيق ، واتخذته ندوات ومؤتمرات عديدة مادة للدراسة والمناقشة . وعلى الرغم مما كتب في هذه الظاهرة - ظاهرة تدريس العلوم والتكنولوجيا في الوطن العربي ، بغير اللغة العربية ، لشرح أسبابها ونتائجها وتبيان ماتحمل من مساوئ وأخطار ، وعلى الرغم مما أبدي حولها من أفكار وآراء وما اتخذ من توصيات ومقررات ، فإنها ظاهرة قائمة ، بل يخيل للمرء أنها باقية الى أجل غير محدود .

وواقع الحال أن الأمر ليس واحداً في جميع البلدان العربية ، فمثة قطر واحد هو سورية قد ابتدأ التعليم فيه بمختلف مستوياته وأنواعه ، حتى العالي والتقني منه ، باللغة العربية منذ ماينوف على ستة عقود ، ثم استمر كذلك ترفده ثقة لا تتزعزع وعزيمة لا تنضب . وضعت له بالعربية مؤلفات وترجمات في كل فرع من فروع العلم واستنبطت له مصطلحات صالحة للمسميات المستحدثة ، وثمة أقطار عربية أخرى تسلك الطريق إلى تعريب العلوم بهمة عالية ، وشرعت بعد تعريبها العلوم الاجتماعية والانسانية في تعريب العلوم الاساسية والتطبيقية والتقنيات في مراحل مختلفة من السلم التعليمي ، وفي طليعتها العراق والجزائر ، وهناك أقطار ترغب في التعريب وتتلس دربها اليه ، ولكنها لم تخطُ في سبيله سوى خطوات متواضعة .

وماذا يعني أن تُدرّس العلوم والتكنولوجيا ، وهذه هي الجانب  
التطبيقي العملي للعلوم الذي يجعل الفكرة قدرة ، ومحوّل النظرية عملاً  
محسوساً ، بلغة غير اللغة العربية ، في البلدان العربية ؟

إنه يعني بكل بساطة ووضوح أن اللغة العربية لاتصلح ، في نظر  
بعض من أهلها أن تكون لغة العلم في هذا العصر ، لذا ينبغي أن  
يستعاض عنها بلغة أخرى هي الانكليزية أو الفرنسية .  
فهل هذه هي الحقيقة ؟

إن في هذا الزعم عقوقاً وبطلاناً . فأما العقوق فلأن هذا الزعم يصدر  
عن بعض المتعلمين العرب الذين تنكروا للغة آبائهم وأجدادهم ، إذ بهرم  
التقدم العلمي والتكنولوجي في البلدان المتقدمة فخيّل اليهم أن العلم  
واللغة توأمان تحكما صلة التلازم ، وأن ثمة لغات تصلح أن تكون لغة  
علم وتعليم ، ولغات لاتصلح ومنها لغتهم العربية ، وأما البطلان فلأن  
هذا الزعم تدحضه عدة وقائع وتُظهر أنه عارٍ من الصحة :

أولاً : أن اللغة العربية استطاعت في القرن الثاني للهجرة وما تلاه  
من زمن أن تواجه العلوم القديمة كالهندية والفارسية والاسما اليونانية من  
طب وهندسة ورياضيات وفلك وكيمياء وغيرها بكل مافيها من  
مصطلحات وتعابير فاتسعت لها واستوعبت ألفاظها ومعانيها حتى  
انعدت لها الريادة والأسبقية في العلم والتعليم بضعة قرون ، وكانت لغة  
الكشف والابداع في مجال المعرفة زمناً طويلاً .

ثانياً : أن التعليم الجامعي بتخصصاته المختلفة بدأ في عصر النهضة  
الحديثة ، في جامعات مصر وبيروت باللغة العربية ، ووضعت بهذه اللغة  
كتب عديدة ، ثم تحوّل بعد ذلك الى اللغة الانكليزية . وأما دمشق فقد  
كانت أوفر حظاً إذ بدأ التعليم فيها عام ١٩١٩ باللغة العربية ، ثم استمر

بها دون انقطاع أو تحول ، واتسع من الطب والحقوق الى سائر العلوم الأخرى عندما افتتحت كليات العلوم الأساسية ، وكليات العلوم التطبيقية ، والمعاهد العليا والمتوسطة .

ثالثاً : ان اللغة العربية من اللغات القليلة التي قدر العالم بأسره أهميتها لما تتصف به من غنى ومرونة ، وما تحمله من إرث علمي إنساني كبير ، وما تتميز به من قدرة على مواجهة المستقبل والوفاء بسائر الأغراض ، فاعترفت منظمة الأمم المتحدة والمنظمة العالمية للتربية والعلم والثقافة والمنظمات والوكالات الدولية الأخرى بأن العربية لغة عالمية حية ، واعتمدتها لغة رسمية الى جانب اللغات الانكليزية والفرنسية والاسبانية والروسية والصينية .

والحق أن اللغة العربية ، بشهادة العارفين من أبنائها ومن غير أبنائها ، تتميز بخصائص فريدة تتجلى في فصاحة كلماتها وعذوبة ألفاظها ورقة عباراتها وجزالة تراكيبها وجلال معانيها وتنوع أساليبها وقدرتها على التوالد والتوسع لتعبر عن كل ما يصدر عن عقل الانسان وقلبه .

ومن ميزات اتصالها الوثيق بالطبيعة ومحركاتها أصواتها في كثير من ألفاظها كأصوات الريح والماء والمطر والرعد وأصوات الحيوان والأشياء مثل صهيل الجواد ومواء الهر وهبوب الريح وخرير الماء ... واتصالها بالجموع البشري ونشأتها على صورته ومثاله : تتوالد فيها الألفاظ وبينها أواصر قرى : الجذء هو المصدر وأبناءؤه المشتقات التي على الرغم من اختلاف صيغها وأوزانها تتفق في حروفها الاصلية نوعاً وترتيباً ، وهكذا يشكل كل مصدر أو فعل مجرد مع مشتقاته ومزيداته ، ومصادر هذه المزيدات ومشتقاتها جماعة هي بمثابة الأسرة الكبيرة أو القبيلة من الناس

التي تعبر عن الجماعة البشرية في مرحلة من مراحل تكوّن الأمة .

ثم ان اللغة العربية تتميز بقدرة فائقة على الامتداد للتعبير عن كل مستحدث جديد مما يجعلها تسير العلوم والتكنولوجيات معها تطورت مفاهيمها وألفاظها . وثمة طرائق عديدة يتم بموجبها وضع المقابل العربي للمصطلح العلمي :

أولاهما : الاشتقاق ، وهو الطريقة المفضلة في توليد الكلام ، ويكون بأن تنزع كلمة من كلمة أخرى على أن يكون ثمة تناسب بينهما في اللفظ والمعنى . وهذه الطريقة وضعت ألوف من الألفاظ قديماً وحديثاً كالْبَذَر من البذر والمُتَحَف من التحاف والمَقُود من فعل قاد وفارِزة من فعل قَرَزَ ... إن الاشتقاق هو سبيل العربية الى التوالد الحي والتكاثر الخلاق .

وثانيتهما : المجاز ، وهو استعمال اللفظ في غير ماوضع له مع قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي - إن الطيّارة ، في الأصل ، تدل على الفرس الشديد ، والسيارة تدل على القافلة ولكنها صلحتا للدلالة على الآلتين الحديثتين اللتين تجوبان اليوم الارض والفضاء .

وثالثتهما : النحت ، وهو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه . فقد قيل قديماً البسلة نحتاً من بسم الله وعشمي من عبد شمس ، وقيل حديثاً برمائي ولاسلكي وكهرحراري وغير ذلك كثير ...

ورابعتهما : التعريب ، وهو أن يلفظ العرب الكلمة الاجنبية على طريقتهم فقال العرب قديماً اقتباساً من اللغات الأخرى ولاسماً الفارسية والاعريقية : السوسن والبلور والفلسفة والسفسطة ... ومثلها مئات وقالوا حديثاً : الترام والسينما والفلم والالكترون ... وانما يُلجأ الى التعريب عندما يتعذر ايجاد مقابل عربي بالطرائق السابقة ، واقتباس



اللغات بعضها عن بعض قائم ومستمر ومشروع ، ولئن أخذت العربية من غيرها ألفاظاً في القديم والحديث ، فإنها قد أعطت اللغات الأخرى الكثير من اللفظ .

وخلاصة القول ان الادعاء بأن اللغة العربية ليست بقادرة على أن تكون لغة تدريس العلوم والتكنولوجيا إنما هو تحجٌ صريح ، وإن كنا لاننكر انه ينبغي بذل الجهد المتصل ، بالإضافة الى ما بذل من جهود منذ قرن ونصف القرن من قبل رجال الفكر والعلم والثقافة والأدب النابهين ، ومن قبل الجامعات اللغوية والعلمية ومكتب تنسيق التعريب واللجان الجامعية وغير الجامعية المختصة لإغناء اللغة العربية بالمصطلح العلمي وتوحيده بين جميع البلدان العربية ، واستخدامه في التعليم والترجمة والتأليف كما يحيا على ألسنة المعلمين المدرسين ويستقر استعماله في مجاله ودلالته .

ومن الجدير بالذكر أن موضوع المصطلح ليس من هموم العرب وحدهم ، بل تعاني جميع لغات الدنيا قضية استحداث ألفاظ تقابل ما يجد من مصطلحات في ميدان اللغة العلمية ، عدا واحدة أو اثنتين هما لغتا المبدعين والمكتشفين في هذا العصر . وليس موضوع المصطلح مما يمكن إيجاد حل له في آنٍ ثم تعقبه الراحة ، بل هو جهد لا ينقطع مادام العلم والتكنولوجيا في تطور وتوسع مستترين .

إن تعليم العلوم والتكنولوجيا في البلاد العربية باللغة العربية ليست مسألة للنظر والدرس والمناقشة ، بل هي من حيث المبدأ ، اختيار لاثاني له ، وإن كان يجوز البحث في شيء ففي المراحل والطرائق والوسائل . إن الانسان لا يختار لغته مثلاً لا يختار بلده ولونه وقومه ، فهي قدره ،

ولذا فان هذه المسألة ليست فنية بل هي تتصل بالوجود نفسه وبالمصير ذاته ... اللغة عنوان الذات ، لالغة المنزل والسوق والحياة العادية ، بل لغة الثقافة والعلم والتقنيات ، ومن استخدم غير لغته في التعبير عن أفكاره في موطنه ، كان كمن لبس غير جلده ، أو كمن اتخذ هوية غير هويته .

أضف الى هذا ، أن ثمة دواعي كثيرة تلحّ على أن تكون لغة التعليم في البلاد العربية ، اللغة العربية ، ومنها :

١ - ان اللغة العربية يعيشها منذ الطفولة ، فهي مخالطة تفكيرنا وشعورنا ، إنها اللغة الام . إنها ليست شيئاً منفصلاً عنا أو كساء نرتديه اليوم ونخلعه غدا ، أو نلبسه في وقت ونبدله في وقت آخر ثم نعود اليه . إنها تشبه الأم قرباً الى النفس وانبثاثاً في القلب والشعور .

٢ - إن اللغة العربية هي من أهم مقومات الأمة العربية التي شاءت الظروف أن تتوزع في واحدة وعشرين دولة . إن العامل الارجح في وحدة الامة العربية ، الحضارية والثقافية ، انما هو اللغة العربية ، ولذا كان كل انحسار لهذه اللغة عن ميدان العلم والتعليم وهنا يصيب الامة ، وكل إحلالٍ للغة اجنبية على السنة العرب محل العربية هو اجتثاثٌ لهم من اصولهم واقتلاع لهم من تراهم الثقافي والانساني والقاء لهم في تيه الغربة والاستلاب .

٣ - اذا لم يكن للعلم وطن فان للعلماء ورجال العلم أوطاناً . وكيف ينتهي هؤلاء الى أوطانهم اذا لم تكن لغتهم العلمية لغة تلك الأوطان ؟ ليست الغاية المرجاة أن يكون من العرب حملة شهادات وخريجو جامعات ، ولا أن يكون عندهم نقلة يحفظون ولا يبدعون ، بل الغاية أن نجعل العلم يتوطن في وطننا ويعشش في حقولنا ومصانعنا ، وينبت

ويزهر ويثمر في أراضينا وعقولنا ، وهذا لا يكون حتى تصير المعرفة نبضاً في عروقنا ، ونسفاً في أجسامنا ، لاحتية نعلقها في أعناقنا أو برقاً نغطي به تخلفنا وجهلنا .

وثمة مسألة تربوية تعليمية ذات بال . هل يستوعب المتعلم مادة التعلم بلغة أجنبية مثلاً يستوعبها بلغته الأم ؟

لقد أجريت تجربة في الجامعة الأمريكية في بيروت ، في أواسط الستينات إذ جرى تشكيل مجموعتين من الطلاب إحداها تلقت دروساً في علم من العلوم باللغة الانكليزية والأخرى باللغة العربية ثم قدمت المجموعتان اختباراً في تلك المادة فوجد أن المجموعة الأولى استوعبت نحو ٦٠ ٪ من المادة المدروسة في حين أن المجموعة الثانية استوعبت نحو ٧٦ ٪ من المادة نفسها . وأعيدت التجربة بالقراءة فطلب من المجموعتين قراءة نصوص مكتوبة ، ثم اختبرت المجموعتان لمعرفة استيعاب المقروء ، فكانت النتائج مقارنة للتجربة الأولى .

وفي تقرير شامل أعده خبراء منظمة اليونسكو عن قضية استخدام اللغات الوطنية في التعليم أوصى واضعو التقرير باستخدام اللغة الأم في التعليم في أعلى مرحلة ممكنة .

وثمة أمر جدير بالملاحظة والاعتبار هو أن الدعوة الى تعريب التعليم ليست تعصباً أو بدعة أو ردة ، هي تصحيح لخطأ وعودة الى أصل . إن ثمة شعوباً أقل من العرب عدداً وأصغر رقعة أرض ، وليس لها مشاركة مثل مشاركة العرب في صنع الحضارة الانسانية في سالف العصور ، ومع ذلك فإنها تدرس العلوم والتكنولوجيا بلغاتها الوطنية ... وهذا ما يجعل العرب ، وهم أمة ذات ماضي كبير وحاضر واسع ومستقبل واعد ، في

موقف شاذ ، موقف التقصير بحق أنفسهم وبحق لغتهم ، وبحق النهضة التي عللوا لها ويعملون ، لاستعادة دورهم الحضاري الرائد في موكب البشرية الزاحف دوما الى امام .

إن تحويل التعليم من اللغات الأجنبية الى اللغة العربية ينبغي أن تكون مهمة أساسية من مهام رجال العلم العرب ومهام المؤسسات والمراكز العلمية والجامعات والمعاهد في طول البلاد العربية وعرضها ، إنها عملية جديرة بأن تنجز في أقرب الاجال لاثرها البعيد في حاضر العرب ومستقبلهم :

١ - إن هذا السعي هو السبيل لا الى نقل العلم والتكنولوجيا الى الوطن العربي فحسب ، بل الى توطئنها في الأرض العربية واستيعابها والتآلف معها والتعامل الخلاق مع مبادئها وتطبيقاتها ، والطريق الى الابتكار فيها وإضافة اليها .

٢ - إن التعليم بالعربية دعم فاعل للجهود التي تبذل في ميدان التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ذلك أن عماد هذه التنمية إنما هو الانسان ، وعلى الاخص الانسان المختص في فرع من فروع العلم والتكنولوجيا . وهذا الانسان ليس في مقدوره أن يعطي ما يستطيع عطائه او ما يرغب في عطائه إسهاما منه في انماء وطنه الا اذا كان مَوْحَدَ الفكر واللسان لايعاني ازدواجية لغة ، أو عسر تعبير ، ولا يشعر بأن حاجزاً لغوياً يفصل بينه وبين أقرانه وأبناء جلدته الذين يتعامل معهم . واننا لنتسائل بحق : كيف يمكن ان نحول تعليم العلوم والتكنولوجيا من اللغات الأجنبية الى اللغة العربية ؟

نجيب أن ذلك يحتاج الى وضوح القصد وصدق العزيمة ، وبعد ذلك تذلل الصعاب لبلوغ الأهداف المنشودة .

في عام ١٨٨٧ تم تحويل التعليم في مدرسة الطب بقصر العيني بالقاهرة من العربية الى الانكليزية ، بعد ان مورس بالعربية احدى وستين سنة بدءا من عام ١٨٢٦ .

لقد أراد المستعمر أن يكون الاحتلال لاعسكريا واقتصاديا فحسب بل أراد احتلالا ثقافيا ولغويا كما يكون أصلب وأرسخ . وهكذا حصل في أقطار عربية أخرى في ظروف مشابهة أو مقاربة ، وفي كل الحالات كانت الارادة الاجبية هي التي فرضت التعليم بلغة أجنبية ولم يكن ذلك خيارا عربيا .

وبعد أن بدأ التدريس العلمي بغير العربية استمر وتواصل بحكم الاستمرار والتقليد وتَهَيَّب التغيير والتبديل ، ولاستسهال المدرس أن يستخدم في تدريسه اللغة التي استخدمها في تخصصه في الخارج ، وتراخي المسؤولين في الأقطار العربية ، عن اتخاذ القرار اللازم حول التعريب ، وعدم تأمينهم مستلزمات هذا التعريب من كتب ومراجع وبحوث مؤلفة ومترجمة والتأخر في وضع المصطلحات العلمية واقرارها .

وبالمقابل فان تحويل التعليم من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية ، والذي هو ردةً للامور الى وضعها الطبيعي ، انما يتم بالارادة الوطنية - القومية ، وسيكون هذا الخيار خيارا عربيا .

ولابد من التنويه هنا بالاتجاهات الايجابية التي أقرها المؤتمر الثاني لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي الذي انعقد في مدينة الحامسات بتونس من ٢٠ - ٢٣ اكتوبر / تشرين الأول ١٩٨٣ وهي :

- ١ - تأكيد مبدأ التعريب في مجال التعليم العالي وضرورة البدء بتنفيذه .
- ٢ - ضرورة الخروج من الحديث النظري عن التعريب الى اتخاذ القرار في

ذلك على المستويين القومي والقطري .

٣ - اتخاذ أسلوب التدرج في التعريب وفق خطة مرسومة شريطة أن يلتزم بها وتنفذ في مواعيد محددة .

وتأكيداً لهذا الاتجاه أوصى المؤتمر باحداث مركز عربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر يستهدف المساعدة على تعريب التعليم ولاسيما التعليم العالي بتأمين احتياجاته من الكتب والمراجع في مختلف ميادين المعرفة والعلوم عن طريق الترجمة والتأليف والنشر والعناية بترجمة البحوث العلمية التي تنشر في أمهات الدوريات العالمية والنهوض بالترجمة مضموناً ولغة ...

إن من شأن هذا المركز الذي يؤمل منه أن يكون « بيت الحكمة الجديد » ، أن يستثمر الجهود التي بذلت في ميدان تعريب التعليم ، ووضع المصطلحات وتنسيقها ، ويمضي قدماً في مهمته الحضارية - اللغوية الكبرى .

وقد وافق المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في دورته العادية السابعة المنعقدة في تونس بتاريخ ١٩ - ٢٣ / ١٢ / ١٩٨٣ على اقامة هذا المركز في دولة الامارات العربية المتحدة التي أضافته ، وبعد اعتذارها ، أضافته الجمهورية العربية السورية ، وافتتح بدمشق في مطلع عام ١٩٩٠ .

هذا ومن المهم ان نشير الى ان تعريب تعليم العلوم والتكنولوجيا لايعني اهمال تعليم اللغة الاجنبية في مدارس الوطن العربي ومعاهده وجامعاته . إن هذا التعريب يتعارض مع احلال اللغة الاجنبية محل اللغة العربية لغة علم وتعليم ، ولكن لايتعارض البتة مع اكساب المتعلم

لغة أجنبية تكون له وسيلة الاتصال بالثقافة الأجنبية. ويصادر العلم والمعرفة بتلك اللغة . ليس من أحد يتصور التعريب انغلاقاً بل يريد الداعون اليه انفتاحاً واغتناء .

ومن المعروف أن لتعريب التعليم مستلزمات ينبغي تأمينها كيلا يكون التعريب مدعاة لضعف المستوى العلمي ، بل يكون فرصة للتقدم في كسب العلم والتكنولوجيا ومثلها . ومن هذه المستلزمات أمران هاما هما المصطلح والكتاب المترجم .

إن التعريب يعتمد على المقابل العربي للمصطلح الأجنبي ، وعلى الأخص العلمي منه . ولذا فإن كل سعي للتعريب يجب أن يرافقه جهد صادق لايجاد المصطلح بالعربية ، وبالمقابل فإن كل جهد يبذل في ايجاد المصطلح وتوحيده بين الاقطار العربية يخدم قضية تعريب التعليم .

إن مجامع اللغة العربية في الوطن العربي والجامعات ومكتب تنسيق التعريب ولجان المصطلحات والاتحادات العلمية ورجال الفكر والعلم والأدب مدعوون الى مضاعفة الجهد خلال السنوات القادمة لتعبيد الطريق أمام تعريب التعليم .

وأما الترجمة فهي القناة التي تصلنا بمصادر المعرفة والعلم ، وإن التدريس بالعربية يتطلب أن تنشط الترجمة ليجد المتعلم بفите منقولة الى لغته : كتاباً مرجعياً أو منهجياً أو بحثاً ... وبالمقابل ، فإن حركة الترجمة تعيد الطريق لتعريب التعليم شريطة أن تكون هادفة محكمة .

ومن الصواب والخير أن يباشر التعريب ووضع المصطلح والترجمة بل والتأليف أيضاً في آن واحد وتنسيق مجدي حتى تُسدَّ الثغرات وتُبَلَّغ الغايات دون إبطاء او انتكاس .

ونعتقد مخلصين أن تعريب تعليم العلوم والتكنولوجيا هو بمستوى نقل العلوم والتكنولوجيا الى البلاد العربية ضرورة وأهمية ، لأن القصد لاينال الا بها ، والعملية الحضارية الاجتماعية تستدعيها في آن واحد .

إن الانسان العربي يتطلع الى التخلص من التخلف الحضاري الذي أورثته إياه عهود القهر والتسلط ليستأنف مسيرته في ركب الحضارة الانسانية التي كان من بناها مدة خمسة قرون ، رائدا معطاء .

ميراثه الكبير يستحسه ، والتفجر العلمي والتكنولوجي في العالم يستثيره ، فليس الا ان يستعيد ذاته ، ويتخذ موقعه في الركب السائر قدما .



# كتاب إعراب القرآن

المنسوب إلى الزجاج

هو

كتاب الجواهر لجامع العلوم الأصبهاني

الدكتور محمد الدالي

لم ينته إلينا من هذا الكتاب فيما أعلم إلا نسخة وحيدة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٨ تفسير . وهي نسخة قديمة كتبها أبو الحسن سالم بن الحسن بن إبراهيم الخازمي بمدينة شيراز سنة ٦١٠ هـ .

ذهبت منها الورقة التي تحمل اسم الكتاب وصاحبه ، وذهب أيضاً صدر مقدمته . فجاء بعضهم وجعل في أوله ورقة كتب عليها بخط يباين خط ناسخ الكتاب « إعراب القرآن للزجاج »<sup>(١)</sup> .

وعن هذه النسخة أخرج الأستاذ إبراهيم الأبياري هذا الكتاب . وكان قد مضى في طبعه واثقاً بما جاء في ورقة العنوان الملحقه بالأصل من اسم الكتاب ونسبته إلى الزجاج مطمئناً إليه ، ثم خالجه الشك في ذلك ، فألمح إليه فيما سناه « تمهيد لاتقديم » في صدر هذا القسم الأول من الكتاب<sup>(٢)</sup> ؛ ولهذا ما زاد في عنوان الكتاب فسماه « إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج » .

---

(١) انظر خاتمة هذا الكتاب المطبوع باسم « إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج »

١٦٨ / ٢ ، وكلام الأستاذ الأبياري فيه ١٠٩٠ / ٣ ، ١٠٩٦ .

(٢) انظر مقالة الأستاذ النفاخ الأولى الآتي ذكرها ، ص ٨٤١ منها .

أمّا نسبته إلى الزجاج فقد دفعها الأستاذ الأبياري في الفصل الذي عقده لـ « مؤلف الكتاب » في آخر هذا المطبوع ٢ / ١٠٩٦ - ١٠٩٨ ، وما ذكره حق صحيح . ثم رجّح أن يكون مؤلف الكتاب مكّي بن أبي طالب القيسي ، فترجّحه . وهو قول مدفوع لا يثبت على النظر .

وقد تصدى أستاذنا شيخ العربية في بلاد الشام العلامة أحمد راتب النفّاخ لهذا الكتاب في مقالتين فذتين نشرهما في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، الأولى في المجلد ٤٨ ج ٤ / ٨٤٠ - ٨٦٣ عام ١٩٧٣ ، والثانية في المجلد ٤٩ ج ١ / ٩٣ - ١١٢ عام ١٩٧٤ .

عقد أولاهما لتحقيق نسبة الكتاب ، ودفع فيها نسبته إلى مكّي بما لا مزيد عليه . وكان - حفظه الله - خطر له أن يكون مؤلف الكتاب أبا الحسن علي بن الحسين بن علي الأصبهاني الباقولي المعروف بـ « جامع العلوم »<sup>(٣)</sup> ( ت ٥٤٣ هـ ) ، ووجد له شواهد تقوّيه ، ثم لما وقف على كتاب « الكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة » لجامع العلوم طالعه « بأمور تقطع الشك باليقين ، وتدلّ دلالة لاتعلّق بها شبهة أن مؤلفه هو مؤلف الكتاب الآخر أيضاً »<sup>(٤)</sup> فذكر أربعة أمور تكره كلّ قارئ لكلامه على التسليم بما قال .

وعقد ثانية المقاليتين لتحقيق اسم الكتاب ، وقال في صدرها : « ... وأغلب ظني أنّ اسمه الصحيح الجواهر . وذلك أني رأيت مؤلفه أكثر في

(٣) عرفت به تعريفاً موجزاً وذكرت مصادر ترجمته في مقالتي : « جولة جامع العلوم الأصبهاني الباقولي مع أبي علي الفارسي في الحجة » المنشورة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٦٤ ج ٣ / ٣٩٢ - ٤١٦ .

(٤) المقالة الأولى ص ٨٥٠ .

« الكشف » من الإحالة على كتاب له بهذا الاسم ، وكلامه يدل على أنه معقود بأبواب ، وكل مأحال عليه من أبوابه ومسائله مما اشتمل عليه هذا الكتاب ... » فذكر أحد عشر نصاً ثم قال : « فالأرجح عندي أن هذا المطبوع إنما هو الجواهر »<sup>(٥)</sup> .

فصاحب هذا الكتاب هو جامع العلوم يقيناً<sup>(٦)</sup> ، واسمه الصحيح الجواهر على الأرجح عند أستاذنا .

وقد حُبب إليّ جامع العلوم ، على حدة طبعه وشدة إعجابه بنفسه واعتداده بعلمه ، فاتخذته خدناً وصاحباً خمس سنين ، وكتبت عنه دراسة شاملة. وحققت كتابه « الكشف »<sup>(٧)</sup> . وتناولت بالدراسة كتابه « شرح اللع »<sup>(٨)</sup> لابن جني وهو من أجل شروحه ، وفصلت القول في كتابه « الجواهر » وقطعت في دراستي له أنه هو هذا الكتاب المطبوع باسم

(٥) المقالة الثانية ص ٩٣ ، ١٠٩ .

(٦) وعلى أن كلام الأستاذ في مقالتيه غاية في الوضوح فقد وهم الدكتور محمود الطناحي فيما وعاه من كلامه فيها ، فجعل معنى مقاله الأستاذ في تحقيق اسم الكتاب ليا قاله في تحقيق اسم صاحبه ، فذكر في مقدمة تحقيقه لـ « كتاب الشعر » لأبي علي الفارسي ص ٩٦ أن الأستاذ انتهى « إلى أن مؤلف الكتاب يوشك أن يكون علي بن الحسين بن علي الضرير الأصبهاني الباقلوي ... » إلى آخر ما ذكره . والأستاذ كما علمت قطع بأنه مؤلف الكتاب ، واسم الكتاب على الأرجح - وهو ما عثر عنه الدكتور بـ « يوشك أن يكون » - الجواهر .

(٧) انظر « الكشف » لجامع العلوم الأصبهاني - تحقيق ودراسة . - وهي رسالة جامعية نلت بها درجة الدكتوراه في النحو والصرف ، بمرتبة الشرف ، من جامعة دمشق ١٩٨٧ : والإحالة عليها في هذه المقالة . والأرجح أن اسم هذا الكتاب « كشف المشكلات وإيضاح المعضلات » وبهذا الاسم يطبع في مجمع اللغة العربية بدمشق ، ولعلنا نقرغ من طبعة هذا العام إن شاء الله .

(٨) لم ينته إلينا منه إلا نسخة يتيمة ، ولم تكن بين يدي أستاذنا النفاخ ، فلم يفد

منها .

« إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج » ، ثم عرضت أبوابه التسعين وقسمتها باعتبار العلم الذي تدخل فيه إلى خمسة أقسام هي أبواب علم النحو ، وعلم الصرف ، وعلم القراءات ، وعلوم البلاغة ، وعلم اللغة ؛ وذكرت أبواب الكتاب التي تدخل في كل قسم منها ، وتكلمت على بناء الكتاب ووضع أبوابه ، ثم بينت طريقة تأليفه ومصادره وشواهد شخصية مؤلفه فيه ، ثم قوّمته ، ووصفت حال الكتاب المطبوع وذكرت في هذا الباب أشياء .

مضت سنوات عديدة على ذاك الكلام النفيس العالي الذي كتبه الأستاذ النفاخ بأسلوبه المحكم المتميز ، وسُنِّيَّات على ما كتبت في رسالتي . وما كنت أنوي نشر شيء في هذا الباب - أعني تحقيق نسبة الكتاب واسمه - لأن ما انتهيت إليه يوافق جل ما انتهى إليه الأستاذ وناهيك بكلامه .

ثم وقفت في رمضان من هذا العام ١٤١٠ هـ / أيار ١٩٩٠ م على الكتاب مطبوعاً طبعة ثالثة<sup>(٩)</sup> ( ١٩٨٦ ) ، وهي مصورة عن الأولى ، وعنوانها هو عنوانها ، ونصّها هو نصّها ، وكلام المحقق الأستاذ الأياري في خاتمة الجزء الثالث في الكلام على نسبة الكتاب هو كلامه الأول . لكنه لم ير إخلاء هذه الطبعة من فائدة ما ، فقال :<sup>(١٠)</sup> « غير أن هذه الآيات الثلاثة الفائية القافية<sup>(١١)</sup> التي جاءت في المقدمة ولم يعزها المؤلف لقائل ،

(٩) طبعته دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة . وقد أرخت « كلمة الختام » بعام ١٩٨٢ ، والظاهر أنه تاريخ طبع الطبعة الثانية منه .

(١٠) انظر خاتمة هذا المطبوع ص ١٠٩٩ - ١١٠٠ .

(١١) وهي :

أحبّ النحو من العلم فــــــد يدرك المرء به أعلى الشرف

والتي أشرنا في الحاشية هناك<sup>(١٢)</sup> إلى أنها جاءت معزوة إلى جامع العلوم علي بن الحسين ، وعلي بن الحسين هذا كانت وفاته سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ( ٥٤٣ هـ ) وهذا ماينفي نسبة الكتاب إلى مكي ، إذ وفاة مكّي كانت كما علمت سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ( ٤٣٧ هـ ) . غير أن صاحب معجم الأدباء بتعقيبه الذي سقناه هناك في الحاشية عن البيهقي دفع أن تكون الأبيات من إنشاء جامع العلوم علي بن الحسين وإنما هي من إنشاده ، وهذه تعني أن الأبيات لسابق . ثم ألم بما ذكره الأستاذ النفّاخ في مقالته الأولى ، فقال : « ولكن هذا التعقيب من ياقوت لم يقنع به الأستاذ أحمد راتب نفّاخ في مقاله الذي نشره في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ،<sup>(١٣)</sup> ورأى أن هذا الكتاب لجامع العلوم ، وقوى هذا عنده ... » فآلم ببعض ما ذكره الأستاذ النفّاخ ، ولم يبين رأيه فيه . وفيما قاله الأستاذ الأياري في أداء معاني كلام الأستاذ النفّاخ أشياء ماكانت لتقع لو حكاها على وجهه . ولا أتوقف إلاّ عند قول الأستاذ الأياري : « ولكن هذا

إنما النحوي في مجله كتهساب ثاقب بين السُـدُف يخرج القرآن من فيه كما تخرج السـدرة من بين الصـُـدُف قال الأستاذ النفّاخ ( المقالة الاولى : ٨٤٨ ) : « وهذه الأبيات قد نسبها إلى الجامع المذكور من ترجموا له ، وهم ياقوت في معجم الأدباء ١٣ / ١٦٤ - ١٦٧ ، والقفطي في إنباء الرواة ٢ / ٢٤٧ - ٢٤٩ ، والصّلاح الصّفي في نكت المبيان ص ٢١١ ، والفيروزآبادي في البلغة ص ١٥٥ ، والسيوطي في البنية ص ٢٣٥ ، والخوانساري في روضات الجنات ص ٤٨٥ » ١ هـ . ولا أعرف مصدراً غيرها ذكر الأبيات .

(١٢) لم يكن الأستاذ الأياري قد عرف شيئاً عن الأبيات في الطبعة الأولى فلم يكتب شيئاً في التعليق عليها ، فأخذ في هذه الطبعة بما ذكره الأستاذ النفّاخ ؛ ولم يذكر الأستاذ الأياري فيها تعقيب ياقوت !!

(١٣) أحوال الأستاذ الأياري على مجلة المجمع ج ٤ م ٤٨ / دمشق ١٩٧٣ م .

التعقيب من ياقوت لم يقنع به الأستاذ أحمد راتب نفاخ . فقد قال الأستاذ النفاخ عقب ما نقلته من كلامه في تخريج الأبيات الفائية في الحاشية ، ( ١١ ) مانصّه : « غير أن ياقوتاً - وقد نقل ترجمة الرجل عن كتاب الوشاح لأبي الحسن البيهقي ، وعليه عوّل فيما يظهر الآخرون - حكى نسبة الأبيات إليه بصيغة التريض ، وقال عقبها : « قال البيهقي : وبعد ذلك تحقق أن هذه الأبيات من إنشاده لامن إنشائه » . وسها عن ذلك الباقر . ومن ثم قوي في نفسي أنه لا يبعد أن يكون هو مؤلف الكتاب ، وأن يكون البيهقي عنى إنشاده الأبيات في مقدمته ... » اهـ . هذا نصّ كلام الأستاذ النفاخ ، وذاك كلام قيل في أداء معناه !! ولا موضع فيه يمكن أن ينتزع منه معنى يؤدي عنه قول الأستاذ الأبياري : « هذا التعقيب من ياقوت لم يقنع به الأستاذ أحمد راتب نفاخ » .

ثم تلا كلام الأستاذ الأبياري هذا ما كان في الطبعة الأولى ، وهو ترجمة مكّي الذي رجّح الأستاذ الأبياري أنه مؤلف الكتاب ، وكأن شيئاً لم يكن ، سبحان الله .

إن موقف الأستاذ الأبياري من كلام الأستاذ النفاخ عجيب غريب يعسر تفسيره . فلو كان قانعاً به لوجب أن يغير أشياء كانت في الطبعة الأولى ، ويترجم جامع العلوم ، ويحذف ترجمة مكّي و .... ، وكان ينبغي أن يكون له شأن آخر إن كان لم يرضه ولم يقنع به .

جاء الكتاب في طبعته الثالثة ، وصنع الأستاذ الأبياري فيها ليدكراني بما طويته من أمر هذا الكتاب وليلحا علي في نشره . فذكرت في مقالي هذه في تحقيق نسبة الكتاب واسمه ما اجتمع لدي

في هذا الباب من أمور تقطع بأن مؤلفه هو جامع العلوم ، ومن نصوص تقطع بأن اسمه الجواهر ، فيها مذكوره الأستاذ النفاخ وفيها ما لم يذكره ، وبدا لي في بعض المواضع غير مذكوره ، فذكرتُ ما رأيته من غير أن أذكر ماذهب إليه لئلا أخرج عما قصدت إليه ههنا . وقد اختلفت جهتنا الكلام في تحقيق اسم الكتاب ، فالكلام عند الأستاذ مبني على الرجحان ، وهو عندي مبني على القطع واليقين .

١

### تحقيق نسبته إلى جامع العلوم

أما أن يكون مؤلف هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج » هو مؤلف « الكشف » و « شرح اللع » جامع العلوم الأصبهاني = فهو ما تحققه وتدل عليه دلالة قاطعة لا يأتينا الشك أربعة أمور<sup>(١٤)</sup> :

● الأمر الأول ، وهو أثبتُّها دلالة : إحالة صاحب الكشف وشرح اللع [ في بسط كثير من المسائل على كتب من كتبه أحيل عليها في هذا المطبوع بما يدل على أنها من كتب صاحبه أيضاً ، بل إن عبارات الإحالة عليها فيها كثيراً ما تكون متطابقة أو متقاربة . وجملة ذلك أربعة كتب ، وهي الاستدراك على أبي علي ، والبيان في شواهد القرآن ، والخلاف بين النحاة ، والمختلف<sup>(١٥)</sup> ]

أما « الاستدراك على أبي علي » فذكره بهذا الاسم في آخر الكشف ص ٩٦٣ ، واقتصر منه على « الاستدراك » ص ٧٨٠ ، ٩٠٣ ، وسماه

(١٤) ذكرها الأستاذ النفاخ .

(١٥) عن الأستاذ النفاخ بتصرف [ مجلة المجمع ، مج ٤٨ : ٨٦١ - ٨٦٢ ] .

« المستدرك » ص ٣٨٥ ، و « المسائل المأخوذة على أبي علي » ص ٦٦٦ ،  
 ٧٢٢ ، ٧٧٥ . قال في الإحالة عليه في الكشف ص ٧٨٠ : « وقد تقدم في  
 الاستدراك » ، و ص ٩٠٣ : « وقد أشبعت القول فيه في الاستدراك » ، و  
 ص ٣٨٥ : « وقد ذكرناه في المستدرك » ، و ص ٦٦٦ : « ويلحق هذا  
 بالمسائل المأخوذة عليه » ، و ص ٧٢٢ : « فينبغي أن نوره في ذلك  
 الكتيب في المسائل المأخوذة عليه » ، و ص ٧٧٥ : « وقد ذكرنا ذلك في  
 المسائل التي على أبي علي » . وأحيل عليه في الكتاب الآخر المطبوع [ باسم  
 إعراب القرآن ] بقوله ص ٦٤٠ : « وقد بيناه في الاستدراك » ، و ص  
 ٦٨٤ : « وقد ذكرنا مافي هذا في البيان والاستدراك » ، و ص ٨٣٥ :  
 « وقد ذكرنا في المستدرك أن هذا ... » .

وأما « البيان في شواهد القرآن » فقد ذكره المؤلف بهذا الاسم في  
 الكشف ص ٧٤٩ ( وفيه : بشواهد ) ، ٩٦٣ ، واقتصر منه على « البيان »  
 في باقي المواضع . قال في الإحالة عليه في الكشف ص ٩٨ : « وقد ذكرته  
 في البيان » و ص ٢٠٠ : « ذكرته في البيان » ، و ص ٣٥٦ : « وقد  
 ذكرناها في البيان » ، و ص ٣٧٧ : « وإن أردت البيان فعليك بكتاب  
 البيان » ، و ص ٤٠٠ : « وقد ذكرناه في البيان » ، و ص ٤١٠ : « وقد  
 فسرنا هذه اللفظة في أول كتاب البيان » ، و ص ٧٤٩ : « وقد ذكرنا  
 مافي هذا في البيان بشواهد القرآن » ، و ص ٧٨٩ : « وقد ذكرت هذه  
 الآية في البيان بجميع مايتعلق بها » ، و ص ٧٩٣ : « وقد تقدم هذا في  
 البيان » . وأحيل عليه في الكتاب الآخر [ المطبوع باسم اعراب القرآن ]  
 بقوله ص ٥٩٤ : « وقد ذكرنا هذا في البيان » ، و ص ٦٧٩ : « وقد



نبهتك على الآيات في البيان » ، و ص ٦٨٤ : « وقد ذكرنا ما في هذا في البيان والاستدراك » .

وأما « الخلاف بين النحاة » فذكره المؤلف بهذا الاسم في شرح اللمع اللوح ١٥٤ / ١ ، واقتصر منه على « الخلاف » في موضعين منه وفي الكشف . قال في الإحالة عليه في شرح اللمع ، اللوح ١٥٤ / ١ : « وقد ذكرنا هذا في الخلاف بين النحاة » و اللوح ٩٥ / ١ : « وقد ذكرناه في الخلاف » و اللوح ١٠١ / ٢ : « وقد ذكرنا هذا مستقصى في الخلاف » . وقال في الإحالة عليه في الكشف ص ١٧٧ : « وقد ذكرنا في الخلاف ما هو أتم من هذا » ، و ص ٥٦٢ : « وهذا الكلام قد استقصيناه في الخلاف » ، و ص ٨٧٧ : « وقد استقصينا هذا في الخلاف » . وأحيل عليه في الكتاب الآخر [ المطبوع باسم اعراب القرآن ] بقوله ص ١٠٦ : « وحجاجهم مذكور في الخلاف » ، و ص ٤٧٧ : « وقد ذكرنا وجه كل قول في الخلاف » ، و ص ٦٥٥ : « وقد ذكرنا هذه المسألة في الخلاف » ، و ص ٦٥٨ : « وقد استقصينا هذا في الخلاف » ، و ص ٨٨٠ : « وقد ذكرت وجه كل قول في الخلاف » ، و ص ٩٢٩ : « ذكرته في الخلاف » . وأما « المختلف » فقد قال في الإحالة عليه في الكشف ص ٧٤١ : « وقد ذكرنا في المختلف ما في هذا » ، و ص ٨٤٥ : « وقد ذكرنا هذا في المختلف » ، وفي شرح اللمع ، اللوح ٩٢ / ٢ : « وقد ذكرنا هذا في المختلف مستقصى » . وقد أحيل عليه في الكتاب الآخر بقوله ص ١٢٨ : « وقد ذكر حجاج هؤلاء في المختلف » ، و ص ١٥٩ : « وقد ذكرته في المختلف » .

● الأمر الثاني : تطابق الكلام على غير قليل من الآي والمسائل

المتعلقة بها في الكشف وهذا المطبوع تطابقاً تاماً ، وتقاربه في كثير من ذلك [ تقارباً يتجاوز التشابه العارض ويقطع بأن الكتابين من تأليف رجل واحد . بيد أنه قد يبسط في أحدهما معنى أجمله في الآخر ، أو يجمع في موضع من أحدهما مافرقه في مواضع من الآخر تبعاً للمنهج الذي أخذ به في كل منهما ]<sup>(١٦)</sup> . ومن أمثلة ذلك :

١ - الكلام على قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [ سورة البقرة : ٦ ] في الكشف ١١ - ١٢ ، والكتاب الآخر المطبوع ١٧١ - ١٧٢ .

٢ - والكلام على قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [ سورة البقرة : ٣٢ ] في الكشف ٢٢ ، والكتاب الآخر المطبوع ٥٣٩ - ٥٤٠ .

٣ - والكلام على قوله تعالى : ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ [ سورة البقرة : ٥٨ ] في الكشف ٣١ - ٣٢ ، والكتاب الآخر المطبوع ١٧٢ .

٤ - والكلام على قوله تعالى : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ [ سورة البقرة : ١٧١ ] في الكشف ٩٣ والكتاب الآخر المطبوع ٤٧ .

٥ - والكلام على قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَضْطَرُّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [ سورة البقرة : ١٧٢ ] في الكشف ٩٤ - ٩٥ والكتاب الآخر المطبوع ١٣ ، ٢٠ ، ٤٨٦ - ٤٨٩ .

٦ - والكلام على قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ عَفِيَ لَه مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ [ سورة البقرة : ١٧٨ ] في الكشف ٩٨ - ٩٩ ، والكتاب الآخر المطبوع ٥٥٦ - ٥٥٩ ، ٢٢ - ٢٣ ، ٤٨ - ٤٩ ،

(١٦) عن الأستاذ النفاخ بتصرف [ مجلة الجمع ، مج ٤٨ : ٨٥٠ ] .

١٠٩ .

٧ - والكلام على قوله تعالى : ﴿ وَأَوْزَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾ [سورة الأعراف : ١٣٧] في الكشف ٢٢٩ - ٢٣٠ ، والكتاب الآخر المطبوع ١٢٥ - ١٢٦ .

٨ - والكلام على قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ [سورة طه : ٦٢] في الكشف ٥٣٦ - ٥٣٧ ، والكتاب الآخر المطبوع ٩٣٣ .

٩ - والكلام على قوله تعالى : ﴿ لِقَلَّا يَعْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا يَتَّقِدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ [سورة الحديد : ٢٩] في الكشف ٨٥٠ - ٨٥١ ، والكتاب الآخر المطبوع ١٣٤ .

وفي الكتابين من ذلك أشياء كثيرة تغني الأمثلة السابقة عن التكرار بذكرها .

ويؤيد ما ذكرناه من أن هذه النصوص وأشباهاها تقطع بأن الكتابين من تأليف رجل واحد ظاهرتان أخريان : (١٧)

أولاهما : اتفاق الكتابين في العبارة عن « المبني للمفعول » أو « لما لم يسم فاعله » بـ « الْمَرْتَبُ لِلْمَفْعُولِ » ، ولا أعرف ذلك في غيرها . جاء ذلك في الكشف ١٢٤ ، ٢٠١ ، ٢١٤ ، ٢٧٦ ، ٤٤٨ ، ٦١٠ ، ٦٨٢ ، ٧٨٨ ، ٨٤٦ ، ٨٥٨ . وما جاء من ذلك في الكتاب الآخر المطبوع ما جاء فيه ١٧ ، ١٩٨ ، ٢٦٦ ، ٣٠١ ، ٤٦١ ، ٨١٥ .

وثانيتها : تَرَدَّدُ عبارات في الكتابين هي مما جرى عليه رجل واحد ، ولا يكون مثلها من قبيل الاتفاق المحض . ومن ذلك :  
١ - قوله في الكشف ٧٩٦ : « ولكنها تخفى إلا على البَرِّزِ الحَذَاقِ »

(١٧) ذكرها الأستاذ النفاخ [ مجلة الجمع ، مج ٤٨ : ٨٥٥ - ٨٥٧ ] .

وفي الكتاب الآخر المطبوع ٩٠٥ « وربما يشكل على البزل الحذاق » .  
 ٢ - وقوله في الكشف ٤٥٥ : « ثم فار فائره » وقوله فيه أيضاً  
 ٥٩٠ : « ففار فائر القوم » ، وفي الكتاب الآخر المطبوع ٥٧٨ : « وفار  
 فائر أحدهم » .

٣ - وقوله في الكشف ٥٧٠ : « وخفيت عليهم الخافية » وقوله فيه  
 أيضاً ٥٧٥ : « وخفيت عليه الخافية » ، وفي الكتاب الآخر المطبوع ٤٢ :  
 « وخفيت الخافية عليهم » .

٤ - وقوله في الكشف ٤٥٣ « توالى عليك الفتوق » وقوله فيه  
 أيضاً ٥٠٣ : « يكاد يتوالى على العاد الفتوق » ، وفي الكتاب الآخر  
 المطبوع ٤٠٥ : « توالى عليك الفتوق » وقوله فيه أيضاً ٩٦٠ : « حتى  
 لاتتوالى عليك الفتوق » وقوله فيه أيضاً ٥٠٣ : « يتسع على العاد الخرق  
 اتساعه على الرقيق » . وفي الكتابين من ذلك أشياء أخر غير قليلة يغني  
 ماذكرته عن التكرار بذكرها .

● الأمر الثالث : كناية المؤلف في كتبه عن أبي علي الفارسي بـ  
 « الفارس » و « فارسهم » ، وتعبيره عن بعض الأعلام بغير المشهور  
 المتعارف عليه .

أما الكناية عن أبي علي الفارسي بـ « الفارس » فجاءت في الكشف  
 ٤١٩ ، ٤٧٤ ، ٦١٥ ، ٦٦٥ ، ٩٠٧ : وجاءت في شرح اللع اللوح ٥٢ / ١  
 مكرر و ٦١ / ١ و ٦٢ / ٢ و ٨٦ / ٢ : وجاءت في الكتاب الآخر  
 المطبوع ٨٧١ وفي مواضع أخر كثيرة إلا أن الناسخ أو المحقق جعلها  
 « الفارسي » وهي نسبة أبي علي ، انظر الكتاب الآخر المطبوع ٤٢ ،  
 ١٢١ ، ٢٦٦ ، ٥٣١ ، ٥٩٣ ، ٦٢٧ ، ٧٤٨ ، ٩٠٠ وغيرها . والصواب فيها جميعاً

« الفارس » ، فإن جامع العلوم لم يذكر أبا علي بنسبته في الكشف وشرح اللع أيضاً .

وأما الكناية عنه بـ « فارسهم » فجاءت في الكشف ٥٢ ، ٢٢٣ ، ٤١٩ ، ٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٥١١ ، ٥٢٧ ، ٥٦٤ ، ٦١١ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦٤٠ ، ٦٦٦ ، ٧١٨ ؛ وفي شرح اللع ، اللوح ٦٧ / ١ و ٨٦ / ١ و ١٢٢ / ١ و ١٥٠ / ١ ؛ وفي الكتاب الآخر المطبوع ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٩٢٩ . وكفى عنه بـ « فارس الصناعة » فيه ، ٥٥٧ ، ٩٥٩ .

وأما التعبير عن بعض الأعلام بغير المشهور المتعارف عليه = فن ذلك ١ - أن أبا الفتح بن جني لا يذكر في الكشف والكتاب الآخر المطبوع إلا باسمه « عثمان » . جاء ذلك في الكشف ٩٩ ، ٣٤٩ ، ٣٩٧ ، ٤٥٥ ، ٥٦٩ ، ٥٧١ ، ٦٤١ ، ٦٦٠ ، ٨٠٨ ، ٨٤٢ ؛ وجاء ذلك في الكتاب المطبوع ٢٢ ، ٢٩ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١٧١ ، ١٨٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٦٣٥ ، ٦٤٥ ، ٧٣٤ ، ٧٨٤ ، ٨٩١ ، ٩٣١ ، ٩٣٣ ، ٩٣٩ وما أعرف هذا في غيرها .

٢ - وأن حمزة بن حبيب الزيات كثيراً ما يذكر في الكتب الثلاثة بنسبته « الزيات » من ذلك ما جاء في الكشف ٢١٤ ، ٤٣٦ ، ٤٥٤ ، ٤٩٥ ، ٦٠٧ ، ٦٢٢ ، ٦٥٤ ، ٦٧٦ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٨٢٢ ، وفي شرح اللع ، اللوح ١١ / ٢ ، وفي الكتاب الآخر المطبوع ٣٦٤ ، ٥٩٥ ، ٦٨٣ وما أعرف هذا في غيرها .

٣ - وأن أبا حاتم السجستاني كثيراً ما يذكر في الكتب الثلاثة باسمه « سهل » من ذلك ما جاء في الكشف ٤٦٨ ، ٦١٢ ، ٧٦٥ ، ٨٠٣ ، وشرح اللع ، اللوح ٤٩ / ٢ و ٥٩ / ١ ، والكتاب الآخر المطبوع ٩٥٩ وما أعرف ذلك في غيرها .

وفي الكتب الثلاثة من ذلك أشياء كثيرة يغني مذكرته عن التكثر بذكرها .

● الأمر الرابع : نبّزه بعض أهل العلم بقوله « شارحكم » أو « شارحهم » أو « الشارح » أو « الشارحان » وتحامله عليه وعلى من يذكره بنسبته « الرازي »<sup>(١٨)</sup> .

أما من نبّزه بـ « شارحكم » فذكره في الكشف ١٤٤ ، ٤٨٩ ، ٥٠٥ ، ٦٣٨ ، ٧٤٨ ، ٨١٦ ، ٩٢٦ ، وذكر « شارحهم » ص ٦٩٥ ، و « الشارح » ص ٣٨٠ ، ٤٨٤ ، و « الشارحين » ص ٨٥٥ ، وفي الكتاب الآخر المطبوع ذكر « شارحكم » ص ٢٧٩ ، ٥٩٠ ، ٨٦١ .

وأما « الرازي » فذكره في الكشف ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٥٢٨ ، ٦٥٦ ، ٧٣٠ ، ٨٠٨ ، وفي شرح اللع ، اللوح ٥٠ / ٢ ، وفي الكتاب الآخر المطبوع ص ١٦ ( انظر الحاشية ) ، ٢٤٩ ، ٤٧٦ .

هذه الأمور الأربعة التي ذكرناها تقطع بأن مؤلف « الكشف » و « شرح اللع » - وهو جامع العلوم الأصهباني - هو مؤلف الكتاب الآخر المطبوع باسم « إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج » .

## ٢

## تحقيق اسمه والقطع بأنه « الجواهر »

أما اسم هذا الكتاب المطبوع باسم « إعراب القرآن ، المنسوب إلى الزجاج » فهو « الجواهر » غير شك . وذلك أني رأيت المؤلف في

(١٨) جاء بهامش نسخة الأصل من الكشف ص ٨٥٥ عند قول جامع العلوم : « وقول شارحكم » مائنه : « يعني أبا مسلم والمرزوقي » . وأبو مسلم هو محمد بن علي بن محمد بن مهربزد الأصهباني النحوي المفسر ( ت ٤٥٩ هـ ) ، ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء =

« الكشف » يحيل في غير موضع منه على كتاب له بهذا الاسم [ معقود بأبواب ، وكل ما أحال عليه من أبوابه ومسائله مما اشتل عليه هذا الكتاب ]<sup>(١٧)</sup> . وهذا جميع<sup>(٢٠)</sup> ما وقفت عليه من ذلك :

١ - قال في كلامه على قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ ﴾ [ سورة آل عمران : ٧٣ ] ص ١٧٤ - ١٧٥ : « ... وقيل في قوله ﴿ إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾ : إن اللام زيادة ، وهو استثناء مقدم ، والتقدير : لا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا من تبع دينكم . وقد ذكرنا في الجواهر هذا بأتم من هذا » .

[ وقد بسط القول في هذه الآية في الباب الرابع الذي عقده لـ « ماجاء في التنزيل وقد حذف منه حرف الجر » من هذا المطبوع باسم إعراب القرآن ص ١١٢ - ١١٣ ، واختار في تأويلها الوجه الذي ذكره هنا ، ثم عاد فذكره في « باب ماجاء في التنزيل من التقديم والتأخير » ص ٦٧٦ . وقد ألم بأشياء فيها ص ٢٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٣٧٥ ، ٦١٧ ، ٩٤٧ ]<sup>(١٩)</sup> .

= ١٨ / ١٤٦ - ١٤٧ ، ومعجم المؤلفين ١١ / ٤٩ - ٥٠ . وأما المرزوقي فهو أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي الأصبهاني ( ت ٤٢١ هـ ) صاحب شرح ديوان الحماسة ، ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ١٧ / ٤٧٥ - ٤٧٦ . وربما كان المعني بـ « شارحك » و « شارحهم » - يعني شارح أهل أصبهان - أبا مسلم .

وأما الرازي فهو أبو الفضل الرازي كما جاء بهامش الأصل ص ٣٧٦ . وهو عبد الرحمن بن أحمد أبو الفضل الرازي المقرئ أحد الأعلام وشيخ الإسلام ، له تصانيف كثيرة منها جامع الوقوف واللوامح في شواذ القراءات ( ت ٤٥٤ هـ ) ، ترجمته ومصادرها في معرفة القراء الكتاب ١ / ٤١٧ - ٤١٩ ، ومعجم المؤلفين ٥ / ١١٦ .

(١٩) عن الأستاذ النفاخ [ مجلة الجمع ، مج ٤٩ : ٩٤ ] .

(٢٠) ذكرها الأستاذ النفاخ جميعاً إلا النصوص ذوات الأرقام ٣ ، ٤ ، ٨ .

٢٠ - وقال في قوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ﴾ [سورة الأنعام : ٨٣] ص ٢٩٣ - ٢٩٤ : « ﴿ تلك ﴾ مبتدأ ، و ﴿ حجتنا ﴾ خبره . وظاهر النص يعطيك أن قوله ﴿ على قومه ﴾ من صلة ﴿ حجتنا ﴾ أي : وتلك حجتنا على قومه . وهذا إذا رُوجعوا فيه قالوا : إن قوله ﴿ آتيناهما ﴾ من صفة « الحجة » ، والصفة لاتفصل بين الصلة والموصول ، فينبغي أن يكون متعلقاً بمحذوف هذا الظاهر تفسير له . - هكذا في نسخة الأصل التي قرأها على المصنف داخل في « الحجة » - .... إما<sup>(٢١)</sup> أن يكون خبراً آخر ، أو يكون على إضمار « قد » في موضع الحال ، وكلاهما لايفصل بين المصدر وصلته . قال : ويكون أن يكون التقدير : تلك حجتنا حجة آتيناهما ، ف « حجة » المنصوبة حال و « آتيناهما » من صفته . هكذا نقل عن أبي علي غلامه . ونقل عنه أيضاً أن « حجة » محذوفة ، أي تلك حجتنا حجة آتيناهما إبراهيم على قومه ؛ وهو أيضاً فصل بين الصلة والموصول . ويجوز أن يقدر : وتلك حجتنا معطاة إبراهيم حجة على قومه ، فتضمر « حجة » منصوبة على الحال أي وتلك حجتنا في حال كونها حجة على قومه . وقد ذكرناه في الجواهر .

[ وقد ذكر المؤلف هذه الآية في الباب الحادي والثلاثين الذي عقده لـ « ما جاء في التنزيل من حذف « أن » وحذف المصادر والفصل بين الصلة والموصول » من هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » ص ٦٣٥ -

(٢١) أخشى أن يكون سقط بين قوله « هذا الظاهر تفسير له » و « إما أن يكون » شيء من كلام من المؤلف ، والكلام مضطرب . وقوله « هكذا ... في الحجة » أغلب الظن أنه مقحم . انظر التعليق على النص في موضعه من الكشف .



٦٣٦ وحكى فيه ما أصابه من كلام أبي علي فيها وما نقله أبو الفتح عن أبي علي . ودفع المؤلف ثمة ما ذهب إليه أبو علي فيما حكاه عنه ابن جني من أن الفصل بين الصلة والموصول بالحال يجوز لأن « الحال تشبه الظرف وقد يجوز في الظرف ما لا يجوز في غيره » قال المؤلف « والفصل بين الموصول والصلة لا يجوز بالظرف ولا غيره » . إلا أن المؤلف لم يذكر ثمة الوجه الأخير الذي ذكره هنا في « الكشف » ، والظاهر أنه اختار عنده لخلوه من الفصل [٢٢] .

٣ - وقال في قوله تعالى : ﴿ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ﴾ [سورة الأنفال : ١٢] ص ٢٤٦ : « قيل أي فاضربوا الأعناق ، و « فوق » صلة . وعنده أن التقدير فاضربوا الرؤوس فوق الأعناق ، فحذف المفعول . وقد ذكرته في الجواهر بأتم من هذا » .

وقد ذكر المؤلف هذه الآية في الباب العشرين الذي عقده لـ « ما جاء في التنزيل من حذف المفعول والمفعولين .... » من هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » ص ٤٨٣ - ٤٨٤ . وذكر ثمة وجهين في تأويل الآية : أحدهما أن يكون المفعول محذوفاً ، وأجاز أن يكون التقدير فاضربوا فوق الأعناق الرؤوس ، فحذف : وأن يكون التقدير : مكاناً فوق الأعناق فحذف المفعول وأقيمت صفته مقامه . والوجه الثاني : أن يجعل « فوق » مفعولاً على السعة . ولم يذكر ثمة الوجه الأول الذي ذكره هنا في الكشف .

٤ - وقال في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً ﴾ [سورة الكهف : ١٢] ص ٤٨٤ - ٤٨٥ : « .... و « ما » في قوله

﴿لما لبثوا﴾ إن شئت كانت مصدرية وإن شئت كانت موصولة على تقدير: لما لبثوا فيه ، فحذفت « فيه » . وقد عُدَّ لك في الجواهر مع أمثاله في حذف الجار والمجرور من الصلة . وقد قالوا : لا يجوز ذا .  
وقد ذكر المؤلف هذه الآية في الباب الخامس عشر الذي عقده لـ « ماجاء في التنزيل من حذف الجار والمجرور » من هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » ص ٣١٥ وعدده ثمة ٣١٥ - ٣١٩ الآيات التي حذف فيها الجار والمجرور من الصلة .

٥ - وقال في قوله تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ [سورة طه : ١٤] ص ٥٢٨ : « أي لتذكرني ، فأضافه إلى المفعول وحذف الفاعل . وإن شئت : لأذكرك ، فحذف المفعول واقتصر على الفاعل . وكلاهما شاع في التنزيل ، وقد عددنا ذلك في الجواهر » .

[ وماذكر أنه عدّه في « الجواهر » قد جاء عدّه في هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » ص ٤٥٩ وما بعدها : وذلك في الباب العشرين الذي عقده لـ « ماجاء في التنزيل من حذف المفعول والمفعولين ، وتقديم المفعول الثاني على المفعول الأول ، وأحوال الأفعال المتعدية إلى مفعوليها ، وغير ذلك مما يتعلق به » . وقد ذكر فيه ص ٤٦٠ هذه الآية في جملة ما ذكر من ذلك ، وقال في تأويلها نحو ما قال في الكشف (٣٣) .

٦ - وقال في قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾ [سورة طه : ٢٥ - ٢٦] ص ٥٣١ : « عُدِّي ﴿ يَسِّرْ ﴾ إلى الياء باللام ، وإلى ﴿ أَمْرِي ﴾ بغير واسطة . وهذا عكس ماجاء في قوله : ﴿ وَيُسِّرْكَ لِلْيُسْرَى ﴾ [سورة الأعلى : ٨] و ﴿ فَتُسَيِّرُهُ لِلْيُسْرَى ....

فَسَيِّسْرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿ [سورة الليل : ٧ - ١٠] . ولو كان على ذا القياس لقال : يسرني لأمرى ، أو قال هناك على هذا القياس : ونيسر لك اليسرى وسيسر له اليسرى وله العسرى ؛ فثبت أن الأمرين جائزان . فن هناك اختلفوا في قوله ﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ ﴾ [سورة عبس : ٢٠] : فقال قائلون : إن التقدير : يسره للسبيل ، فحذف اللام ، والهاء كناية عن المخلوق من النطفة . وقال قائلون : إن التقدير : ثم السبيل يسره له ، يعني للمخلوق من النطفة ، فحذف الجار والمجرور ، والهاء كناية عن ﴿ السبيل ﴾ على هذا . ويكون نصب ﴿ السبيل ﴾ من باب قوله : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ [سورة فصلت : ١٧] وقوله : ﴿ وَإِثَاءِ فَأَرْهَبُونِ ﴾ [سورة البقرة : ٤٠] . وقد ذكرنا نظائر هذا في الجواهر .

وقد ذكر المؤلف نظائر هذه الآية في « باب ما جاء في التنزيل من حذف الجار والمجرور » من هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » ص ٣٠٩ - ٣٥١ ، لكن فاتته أن يذكر هذه الآية فيه . وقد ذكرها في « باب ما جاء في التنزيل وقد حذف منه حرف الجر » ص ١١٩ - ١٢٠ منه ، وذهب ثمة إلى أن حملها على تقدير حذف الجار والمجرور أحسن . والظاهر أنه أراد كلا البابين .

٧ - وقال في قوله تعالى : ﴿ قَالَ عَلِمْتُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴾ [سورة طه : ٥٢] ص ٥٢٣ - ٥٢٤ : « ..... وأما قوله ﴿ لَا يَضِلُّ رَبِّي ﴾ فلك فيه تقديران : أحدهما ..... والتقدير الثاني في قوله ﴿ لَا يَضِلُّ رَبِّي ﴾ : أي لا يضل ربى عنه ، فحذف الجار والمجرور كما حذفها من قوله ﴿ وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ [سورة البقرة : ٤٨] أي : فيه ، وقال : ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا

﴿ غَيْرَهَا ﴾ [ سورة النساء : ٥٦ ] أي : كلما نضجت جلودهم منها ، وقال : ﴿ جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ ﴾ [ سورة سبا : ١٥ ] أي : كلوا منها ، وقال : ﴿ جَنَّاتٍ عَذْنٍ مَفْتَحَةٍ لَهُمْ الْأَبْوَابُ ﴾ [ سورة ص : ٥٠ ] أي : الأبواب منها ، وقال : ﴿ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ [ سورة النازعات : ٣١ ] أي هي المأوى له ، فحذف الجار والمجرور . وقد عدت ذلك في الجواهر ، وذكرت أن الحذف من الصفة كالحذف من الصلة ، ألا تراه شاع في التنزيل كما شاع في الصلة . وفي الكتاب خلاف هذا لأنه كأنه يشير إلى أن حذفه من الصفة كحذفه من الخبر ، وليس الأمر كذا في الصفة ، لأنه قد كثر في الصفة .... » .

[ وهذا نصٌ صريح في أنه عقد في « الجواهر » باباً عدُّ فيه هذه الآي ونظائرها مما حذف فيه الجار والمجرور ، وذكر فيه أن حذف العائد من جملة الصفة على الموصوف كحذفه من جملة الصلة ، بخلاف ماذهب إليه سيبويه . وهذا مايجده بتمامه في الباب الذي أسلفت أنه عقده في هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » لـ « ماجاء في التنزيل من حذف الجار والمجرور » ص ٣٠٩ - ٣٥١ . وقد تطرق فيه إلى المسألة المذكورة ص ٣١٢ - ٣١٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، وفاته أن يذكر فيه آية سورة طه ، بيد أنه تطرق إلى المسألة المذكورة مرة أخرى في الباب الحادي والثمانين الذي عقده في هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » لـ « ماجاء في التنزيل وظاهره يخالف ما في كتاب سيبويه » ص ٩٠٥ - ٩١٩ وذكر فيه هذه الآية ، أعني آية سورة طه ، وذكر معها آية سورة النساء وسبأ و ص ،

ص ٩١١ .

٨ - وقال في قوله تعالى : ﴿ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى . جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾ [سورة طه : ٧٥ - ٧٦] ص ٥٤٣ : « .... و ﴿ الدرجات ﴾ مرتفعة بالظرف بلا خلاف بين سيبويه وصاحبه<sup>(٢٥)</sup> ، لأن الظرف جرى مجرى خبراً على المبتدأ وهو ﴿ أولئك ﴾ ، فلا بد وأن يرفع<sup>(٢٦)</sup> يرفع مابعده . وقد عددنا هذا في جملة ما يرتفع بالظرف في الجواهر » .

وقد عقد المؤلف في هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » الباب الحادي والعشرين لـ « ماجاء في التنزيل من الظروف التي يرتفع مابعدهن بهن على الخلاف وما يرتفع مابعدهن بهن على الاتفاق » ص ٥١١ - ٥٣٨ . وقد فاتته أن يذكر هذه الآية فيما عدده هناك من الآي .

٩ - وقال في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [سورة الأنبياء : ١٧] ص ٥٦٦ - ٥٦٧ : « .... فأما إعراب قوله ﴿ فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا ﴾ ف ﴿ هي ﴾ ضمير القصة والحالة في موضع الرفع بأنها مبتدأة ، وقوله ﴿ أبصار الذين كفروا ﴾ مبتدأ ، وخبره ﴿ شاخصة ﴾ ، والجملة تفسير قوله ﴿ فإذا هي ﴾ أي القصة والحالة أن أبصار الذين كفروا شاخصة ... وأما العامل في قوله ﴿ فإذا هي ﴾ فقوله ﴿ شاخصة ﴾ وقد ذكرته في الجواهر » .

وقد ذكر المؤلف هذه الآية في هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » في الباب السابع والثلاثين الذي عقده لـ « ماجاء في التنزيل من التقديم والتأخير » ص ٧٠٥ منه . وكلامه فيها نحو كلامه في الكشف ، وقال

(٢٥) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش .

(٢٦) كذا وقع بإقحام الواو .

ههنا في العامل في «إذا»: «... والعامل في ﴿إذا﴾ قوله ﴿شاحصة﴾. ولولا أن «إذا» ظرف لم يحجز تقديم ما في حيز ﴿هي﴾ عليها، لأن التفسير لا يتقدم على المفسر، ولكن الظرف يلغيه الوهم ...».

و «إذا» في الآية للمفاجأة، وهي ظرف عند المؤلف، وصرح في الجواهر «المطبوع باسم إعراب القرآن ص ٨٨٩» بأنها من ظروف المكان، وهو ماعزي إلى أبي علي وابن جني وابن الخياط وهو ظاهر قول المبرد؛ وعزي إلى الرياشي والزجاج أنها ظرف زمان، وإلى الأخفش أنها حرف ووافقه الكوفيون وغيرهم. انظر كلامهم في «إذا» هذه في المقتضب ٥٧ / ٢ - ٥٨ و ١٧٨ / ٣ ، ٢٧٤ ، وشرح الكافية ١ / ١٠٣ - ١٠٤ و ١١٢ / ٢ ، وشرح المفصل ١ / ٩٤ - ٩٥ و ٩٨ / ٤ - ٩٩ ، والمغني ١٢٠ - ١٢١ ، ومع الهوامع ٣ / ١٨٢ - ١٨٣ .

١٠ - وقال في قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ﴾ [سورة الأنبياء: ١٠٤] ص ٥٦٨: «الكاف من صلة ﴿نُعِيدُهُ﴾ وإن كان متقدماً. وقد تقدم مثل هذا في قوله تعالى ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ﴾ [سورة البقرة: ١٥١] ، وقال: ﴿كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٢] . فهذه الكافات الثلاثة من صلة ما بعدها . وربما يُسمح له برابع على أحد الأقوال ، وهو قوله ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ﴾ [سورة الأنفال: ٥] . وقد عددناها لك في التقديم والتأخير في الجواهر» .

وهذا نص صريح في أنه عقد في الجواهر باباً للتقديم والتأخير عدّ فيه هذه الآي . [ وفي هذا المطبوع باسم «إعراب القرآن» هذا الباب الذي أحال عليه ، وقد أفرده لـ «ما جاء في التنزيل من التقديم والتأخير وغير ذلك» وهو الباب السابع والثلاثون منه ، ص ٦٧٥ - ٧٣٥ . وقد

ذكر فيه آيتي سورة البقرة ، ص ٦٧٥ ، وآية سورة الأنفال ، ص ٧٠١ ، وفاته أن يذكر فيه آية سورة الأنبياء ، وقد ذكرها ص ٢٨٨ في الباب الرابع عشر الذي عقده لـ « ما جاء في التنزيل وقد حذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه » ونص على وجه التقديم والتأخير فيها ؛ كما ذكر هنا آية سورة الأنفال وآية سورة البقرة : ١٥١ ، وذكر معها آية أخرى من باب التقديم والتأخير ، وهي قوله تعالى : ﴿ كَا بُدَاكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [سورة الأعراف : ٢٩] ، وقد فاته ذكرها في الباب السابع والثلاثين الذي عقده للتقديم والتأخير ، ولم يتكلم عليها في الكشف .

وقد تكلم المؤلف في الكشف على الآية ١٥١ من سورة البقرة ، ص ٨٤ - ٨٥ ، وعلى الآية ٢٨٢ منها ، ص ١٤٥ ، وآية سورة الأنفال ، ص ٣٤٥ [ ٣٧ ] .

١١- وقال في قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ [سورة الأنبياء : ١٠٩] ص ٥٧٠ : « الجار والمجرور في موضع الحال من الفاعلين والمفعولين جميعاً ، لأنهم قالوا في التفسير : قل آذنتكم فاستوينا نحن وأنتم ، فيكون الحال من الفريقين . ولا أدري بأي الأمرين تُلح عليّ : أبكون الجار والمجرور حالاً ، أم بكون حال واحدة عن صاحبين ؟ وكلا الأمرين عُدَّ لك في الجواهر ، من قوله ﴿ فَأَنْتَ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ﴾ [سورة مريم : ٢٧] ، وقوله : ﴿ يَغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً ﴾ [سورة الأعراف : ٥٤] ، فهذان موضعان ، وهذا الثالث ، والرابع نظير هذا في الأنفال [ ٥٨ ] من قوله ﴿ وَإِنَّمَا تَخَافْنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ .»

وظاهر قوله « وكلا الأمرين عُدُّ لك في الجواهر » أنه عقد فيه باباً لما جاء في التنزيل ويكون الجار والمجرور في موضع الحال ، وباباً لما جاء في التنزيل ويكون الحال عن صاحبين ، ذكر فيهما الآتي التي ذكرها ههنا . ههنا .

وقد عقد المؤلف الباب الثاني عشر من هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » ص ٢٥١ - ٢٧٣ لـ « ما جاء في التنزيل ويكون الجار والمجرور في موضع الحال محتملاً ضميراً من صاحب الحال » ، وذكر فيه آيتي سورة الأنبياء والأنفال ، ولم يذكر آيتي سورة مريم والأعراف ، لأنها ليستا من هذا الباب .

ولم يعقد فيه باباً لما جاء في التنزيل ويكون الحال عن صاحبين . وأغلب الظن أن المؤلف سها فظن أنه قد ذكر ذلك في باب عقده له ، وإنما ذكر ذلك عرضاً ؛ فقد ذكر في آيتي سورة الأنبياء والأنفال الوجه الذي ذكره هنا ، وهو أن يكون الجار والمجرور في موضع الحال وأن الحال عن صاحبين ، ثم ذكر ثلاثة شواهد من الشعر جاءت الحال فيها من الفاعل أو من المفعول أو منهما جميعاً ، أي من صاحبين .

وقد تكلم المؤلف في الكشف ، ص ٥١١ على آية سورة مريم وعلى آية سورة الأعراف ، ص ٣٢٢ ، وذكر فيهما جواز كون الحال عن أحد الصاحبين أو عنهما جميعاً .

١٢ - وقال في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ﴾ [سورة الحج : ١٨] ص ٥٧٧ - ٥٧٨ : قال ابن عباس : التقدير : وكثير من الناس في الجنة . فعلى هذا يكون خبر المبتدأ



محذوفاً . وإنما قال هذا ليطابق قوله ﴿ وكثير حق عليه العذاب ﴾ [ ١٨ ] ولأنك إذا حملت قوله ﴿ وكثير من الناس ﴾ على قوله ﴿ من السموات ومن في الأرض ﴾ كان كالتكرار ، لأن مَنْ في الأرض من الناس . فوجب أن يحمل على الابتداء دون العطف ، وقد ذكرته بأتم من هذا في الجواهر » .

[ وقد ذكر هذه الآية في « باب ما جاء في التنزيل من حذف الجار والمجرور » من هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » ، ص ٣٢١ - ٣٢٢ « وقد استوفى الكلام فيها بأتم مما ذكره في الكشف [ ٢٨ ] .

١٣ - وقال في قوله تعالى : ﴿ تُنَبِّتُ بِالذَّهْنِ ﴾ [ سورة المؤمنون : ٢٠ ] ص ٥٩٢ : « و ﴿ تُنَبِّتُ ﴾ . فن فتح التاء كان الباء للتعدية . ومن ضمّ التاء فله وجهان : أحدهما : أن يكون « نبت » و « أنبت » بمعنى واحد .... والثاني : أن الباء زيادة ، أي تُنَبِّتُ الدهنَ ، وقيل : الباء للحال ، وحذف المفعول من « تنبت » أي تنبت ماتنبتة ومعه الدهن . وقد عددنا لك ذلك في الجواهر » .

وما ذكر أنه عَدَّه في الجواهر قد جاء عَدُّه في هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » في الباب السادس والثلاثين الذي عقده لـ « ما جاء في التنزيل من الحروف الزائدة في تقدير وهي غير زائدة في تقدير آخر » ص ٦٦٧ - ٦٧٤ . وقد ذكر فيه ص ٦٧١ هذه الآية في جملة ما ذكر من ذلك ، وأجاز ثمة أن تكون الباء زائدة وأن تكون للحال .

١٤ - وقال في قوله تعالى : ﴿ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ ﴾ [ سورة المؤمنون : ١١٣ ] ص ٦٠٢ : « بالتشديد قراءة الجمهور ، وهو من العَدِّ والحصَر . ورواه

بعضهم ﴿ فاسأل العادين ﴾ بالتخفيف ، وهو جمع « عادي » من قولهم « بئر عادية » : إذا كانت قديمة . فلما جمع بالواو والنون حذفت منه ياء النسب ، وصار الجمع عوضاً عن ذلك . وفي التنزيل : ﴿ سلام على إلياسين ﴾ [سورة الصافات : ١٢٠] وهو جمع « إلياسي » ، وفيه : ﴿ ولو نزلناه على بعض الأعجمين ﴾ [سورة الشعراء : ١٩٨] وهو جمع « أعجمي » وليس بجمع « أعجم ، لِمَا ستراه هناك . وربما يَعدُّ لك الجمع الذي صار عوضاً عن نقصان لحق الكلمة في الجواهر » .

[ وما ذكر أنه ربُّما يعدُّه في الجواهر قد جاء عدُّه في هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » ص ٨٦٠ في الباب الحادي والسبعين الذي عقده لـ « ماجاء في التنزيل وقد حذف منه ياء النسب » ، ولم يذكر فيه إلا هذه الآيات الثلاث التي ذكرها ههنا . بيد أنه سقط منه صدر الكلام على قراءة التخفيف في هذه الآية ، أعني آية سورة المؤمنون : فقد أوردها في هذا الباب وذكر فيها وجهاً ليس منه ، وهو أن يكون « العادين » جمع « عاد » لكن أبدل من حرف التضعيف ياء ، فلا بد أن يكون قد قدّم قبله في تأويل هذه القراءة نحو ما قاله في الكشف ]<sup>(٢٩)</sup> .

١٥ - وقال في قوله تعالى : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ..... مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾ [سورة الروم : ٣٠ - ٣١] ص ٦٧٤ : « ... أي الزموا فطرة الله ، فهو نصب على الإغراء . ﴿ منيبين إليه ﴾ حال من قوله « أقم » .... ويجوز أن يكون حالاً من « الزموا »<sup>(٣٠)</sup> ، فيكون العامل وصاحب الحال جميعاً مضمرين ، كقوله :

(٢٩) عن الأستاذ النفاخ [ مجلة الجمع ، مج ٤٩ : ١١١ ] .

(٣٠) أي من الضمير الذي فيه .

﴿ فَإِنْ خَفْتُمْ فِرْجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٩] ، والتقدير : فإن خفتم فصلوا رجالاً أو ركباناً . وقد قلنا في الجواهر في قوله ﴿ فَنِ اضْطُرَّ غَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ [سورة البقرة: ١٧٣] : إن التقدير : فن اضطر فأكل غير باغ ولا عاد ، فأضر العامل وصاحب الحال ، وأضر مفعول ﴿ باغ ﴾ . ومن قال : إن التقدير : فن اضطر غير باغ ولا عاد فأكل = جعل ﴿ غير باغ ﴾ - حالاً من الضير في ﴿ اضطر ﴾ وأضر « أكل » بعد ماضى الكلام بصاحب الحال والحال جميعاً .

[ وهذان الوجهان اللذان نص أنه ذكرهما في الجواهر في توجيه قوله تعالى ﴿ فَنِ اضْطُرَّ غَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ قد بسطهما في « باب ماجاء في التنزيل من حذف المفعول والمفعولين ... » من هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » ص ٤٨٦ - ٤٨٩ ، وأسهب في الاحتجاج لاختيار الوجه الأول . وكان قد ألم بذكرهما في الباب الأول الذي عقده لـ « ماورد في التنزيل من إضمار الجمل » ص ١٣ ، ثم ذكر الأول منها فيه ص ٢٠ - ٢١ أيضاً ، وأشار في كلا الموضعين إلى ماسيأتي من كلامه في « حذف المفعول » .<sup>(٣١)</sup>

١٦ - وقال في قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَقْبَرُ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ [سورة الزمر: ٦٤] ص ٧٤٧ - ٧٤٨ : قالوا : التقدير : أتأمروني أن أعبد غير الله ، فيكون نصب ﴿ غير ﴾ بـ ﴿ أعبد ﴾ وقد حذفت « أن » من ﴿ أعبد ﴾ ..... والذي ذهب إليه أبو علي في « شرح الكتاب » هو الصواب الذي لا يجوز غيره .... وذلك لأنه قال : إن قوله ﴿ تأمروني ﴾ يقتضي مفعولين ، والياء المفعول الأول ، و ﴿ غير ﴾

مفعول ثان ، و ﴿ أعبد ﴾ في تقدير « أن أعبد » في موضع البدل من ﴿ غير ﴾ على تقدير : تأمروني بغير الله أن أعبد ... قلت : وأظني عددت لك ما جاء من « أن » وهو محمول على البدل مما قبله ، فاطلبه في الجواهر ..... » .

وما ظنُّ أنه عدَّه في الجواهر فأحال عليه قد جاء عدُّه في هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » ، [ فقد عقد الباب الرابع والعشرين منه لـ « ما جاء في التنزيل وقد أبدل الاسم من المضر الذي قبله والمظهر على سبيل إعادة العامل ، أو تبدل « أن » و « أن » مما قبله » ص ٥٧٧ - ٥٩٥ وعدَّ في مواضع متفرقة منه ما جاءت فيه « أن » مبدلة مما قبلها . ولم يذكر فيه هذه الآية ، وأكبر الظن أنه لم يذكرها لأن « أن » مضمرة لامظهرة . وكان قد استشهد بهذه الآية ص ٤٤١ على حذف « أن » من غير ما عوض عنها ، ثم ذكرها في باب « ما جاء في التنزيل من حذف « أن » وحذف المصادر ، والفصل بين الصلة والموصول » ص ٦٣١ - ٦٣٢ فحكى أقوالهم فيها ولم يذكر قول أبي علي الذي رأى في الكشف أنه « الصواب الذي لا يجوز غيره » [ (٣٢) ] ثم ذكر وجوه القراءة في « تأمروني » فيه ص ٨٥١ - ٨٥٢ ، ٩٥٥ .

تلك ستة عشر موضعاً من « الكشف » أحال فيها المؤلف على كتابه « الجواهر » ، وكلُّ ما أحال عليه من أبوابه ومسائله قد جاء في هذا الكتاب المطبوع باسم « إعراب القرآن » .

إن هذه النقول تحمل على القطع بأن الاسم الصحيح لهذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » إنما هو « الجواهر » بلا ريب . وهو ما قلناه في

(٣٢) عن الأستاذ النفاخ بتصرف [ مجلة الجمع ، مج ٤٩ : ١٠٤ - ١٠٥ ] .

صدر كلامنا .

ولا يقدح في القطع بذلك أن لجامع العلوم كتاباً آخر اسمه « نتائج الصناعة » أحال عليه في ثلاثة مواضع من الكشف ، وهو أيضاً معقود بأبواب يشبه ماسماه المؤلف منها أبواباً من الجواهر ؛ فينشأ احتمال - وإن كان في غاية البعد والضعف - أن ربما كان هذا المطبوع هو « نتائج الصناعة » . فها كتابان بينهما تقارب ، والذي بين أيدينا - وهو المطبوع باسم إعراب القرآن - هو « الجواهر » .

وقد عقد المؤلف في نتائج الصناعة باباً لـ « ماجاء وفيه باء الحال » أحال عليه في الكشف ٤٧٤ في كلامه على قوله تعالى ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِأَمَانِهِمْ ﴾ [سورة الإسراء : ٧١] وفي هذا المطبوع ٢٥١ - ٢٧٣ ما يشبه هذا الباب ، وهو الباب الثاني عشر الذي عقده لـ « ماجاء في التنزيل ويكون الجار والمجرور في موضع الحال محتملاً ضميراً من صاحب الحال » . وهو أوسع من الباب الذي عقده في النتائج وأشمل ؛ فقد ذكر فيه المؤلف ماجاء من ذلك والجار فيه باء الحال وما جاء من ذلك والجار فيه غيرها مثل : في ، وعلى ، وعن ، وإلى ، والكاف . ولم يذكر المؤلف في هذا المطبوع آية سورة الإسراء : ٧١ التي تكلم عليها في الكشف ، وأحال على كلامه عليها في النتائج .

وعقد في النتائج « باب زيادة لا » وصدره بكلام لأبي علي الفارسي ، أحال عليه في الكشف ٤٧٤ . وفي هذا المطبوع ١٣١ - ١٤٠ باب يشبه هذا الباب الذي في النتائج لكنه أوسع وأشمل ، وهو الباب الخامس الذي عقده لـ « ماجاء في التنزيل وقد زيدت فيه لا وما وفي بعض ذلك اختلاف وفي بعض ذا اتفاق » وصدره بكلام أبي علي .

وعقد فيه باباً ذكر فيه ماجاء في التنزيل من المصادر المؤكدة لما قبلها أحوال عليه في الكشف ٤٧٦ في كلامه على قوله تعالى ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ [سورة الإسراء : ٧٧] . وعقد في هذا المطبوع ٧٦٧ - ٧٦٨ الباب الثالث والأربعين لـ « ماجاء في التنزيل من المصادر المنصوبة بفعل مضمر دل عليه ما قبله » . ولم يذكر فيه آية سورة الإسراء ولا آية سورة النحل : ٢٨ ﴿بَلَى وَعُدَّاءُ عَلَيْهِ حَقًّا﴾ اللتين نصَّ على أنه ذكرهما في النتائج فيما ذكره في هذا الباب .

وعقد فيه باباً يشبه الباب الثامن والثلاثين الذي عقده في هذا المطبوع ٧٣٦ - ٧٤٠ لـ « ماجاء في التنزيل من اسم الفاعل الذي يتوهم فيه جريه على غير من هوله ولم يبرز فيه الضير وربما احتج به الكوفي » . أحوال عليه في الكشف ٤٨٣ في كلامه على قوله تعالى ﴿أَنْ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا . مَا كُنْتُمْ فِيهِ أَبْدَاءُ﴾ [سورة الكهف ٢-٣] .

ففيما ذكره المؤلف من أبواب نتائج الصناعة ما يشبه أبواباً عقدها في هذا المطبوع ، وهو أوسع من النتائج وأشمل وأكبر ، وجميع ما أحوال عليه المؤلف من أبواب « الجواهر » ومسائله - وهي الستة عشر موضعاً التي نقلناها من الكشف - مما اشتمل عليه هذا المطبوع .

فهذا الكتاب المطبوع باسم « إعراب القرآن » المنسوب إلى الزجاج إنما هو « الجواهر » لجامع العلوم الأصبهاني غير شك .

# التعريف والنقد

« الآلة والأداة » للرصافي

ومستدرك السامرائي

د . محمد حسين الأعرجي

كان من حسن المصادفة وحده أن وقع بين يديّ كتابُ الشاعر العراقي معروف الرصافي الموسوم بـ ( الآلة والأداة ومايتبعها من الملابس والمرافق والمنات ) وهو معجمٌ يقوم على الاشتقاق مرةً ، وعلى التعريب مرةً أخرى فيما يخص الآلات والأدوات كما يدل عليه عنوانه . وكان الرصافي رحمه الله قد فرغ من تبييض نسخته وهو بالقسطنطينية في التاسع من شهر ربيع الأول عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية ، الموافق عام ١٩١٨ من السنة الميلادية<sup>(١)</sup> . ودفع الرصافي بنسخته الوحيدة من تأليفه القيم إلى الأستاذ مصطفى علي ، فتنازل الأستاذ مصطفى رحمه الله عنها إلى زميله الأستاذ عبد الحميد الرشودي ؛ ولاغرو في ذلك ، فالأستاذ عبد الحميد معنيٌ بتراث الرصافي مثل عناية زميله الراحل .

ومن آيات اهتمام الرشودي بذلك التراث أن نهد إلى تحقيق الكتاب ، والتعليق عليه ، فصدر في سلسلة المعاجم والفهارس عن وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية عام ١٩٨٠ م . وكان من تواضع الأستاذ الرشودي أن عهد بالكتاب قبل طبعه إلى لغويٍّ مختصٍّ بأسرار العربية ،

---

(١) ينظر الآلة والأداة : ٤٩٦ .

له عشرات البحوث والكتب فيها ، هو الدكتور إبراهيم السامرائي علّهُ يرى في الكتاب رأياً ، فتصفّحه الدكتور السامرائي ليكتب بعد ذلك التصفّح كلمة يُشيد فيها بجهود الرّصافي في هذا المعجم الذي هو « صفحة مشرقة من صفحات حضارة هذه الأمة التي أدركت من أسباب التقدّم القدر الكبير<sup>(٢)</sup> .

ويبدو أن إعجاب الدكتور السامرائي حفظه الله بمعجم الرّصافي قد حمله على أن يستدرك على الرّصافي ما فاتته في معجمه ، فقال : « وقد وجدتُ أن من المفيد أن أضيف مائتاً لي على عجلٍ من المواد التي لم أجدها في هذا السفر النفيس<sup>(٣)</sup> ، فجاء مسدركه لحقاً بالكتاب ، وهو يشغل - أعني المستدرك - ستّ صفحاتٍ أولها الصفحة السابعة بعد الخمائة ، وآخرها الثانية عشرة بعد الخمائة .

وإلى هنا ، والأمر برمته مألوف ؛ فإعطاء الرشودي أستاذنا الدكتور السامرائي المعجمَ للتعليق عليه ، أو النظر فيه في حاقّ عملّه ، ورأيّ الدكتور السامرائي أن يصنع مستدركاً على ذلك المعجم من صميم عمله . وينبغي لك - أيدك الله - أن تحمل عبارة الدكتور السامرائي ، وهو يصف عمله بأنّه جمعُ مائتاً له منه « على عجل » - كما حملتها أنا - على محلّ التواضع ، وإلاّ فإنّ الدكتور السامرائي قد استدرك على الرصافي ستين مادةً حصراً وعداً .

وإذ قلتُ : إنه استدرك عليه ستين مادةً عدّاً وحصراً ، فقد قلتُ ذلك من باب أخذ الأمور على ظواهرها ، وما كان لي أن أخذها على غير

(٢) الآلة والأداة : ٤٨٩ .

(٣) الآلة والأداة : ٤٨٩ .



ذلك ، لولا أنه عن لي أن أتصفح المعجم هنا وهناك أتفقده فيه  
ما استدركه عليه السامرائي ، فوجدت أن ذلك المستدرك ينقسم على  
قسمين :

أحدهما كان يمكن أن يكون تداركاً لما ضاع من صفحات المعجم ؛  
فقد سقط من حرف الخاء - كما يقول الحق - « عشرون ورقة وهي  
حسب تسلسل المؤلف من ( ٨٠ - ٩٩ ) ... »<sup>(٤)</sup> ، ونقص من حرف  
النون ما « عدته (٢٣) صفحة ، وهو حسب تسلسل المؤلف من ( ٥٣٠ -  
٥٥٢ ) ، وقد أتى على حرف الهاء برمته ، وطرف من حرف الواو »<sup>(٥)</sup> ،  
ونقص كذلك من حرف الياء « بقدر صفحتين »<sup>(٦)</sup> . وأقول إن ذلك  
القسم كان يمكن أن يكون تداركاً لما نقص من المعجم لو كان عمل  
الدكتور السامرائي تاماً متقناً ، ولو لم يأت « على عجل » ، هذه العجلة  
التي تمنيت عليك أن تحملها على محل تواضع العلماء .

أما الآن ، فيبدو لي أن أقول إن أستاذنا الكريم - وهو يتواضع -  
كان قد كشفنا بحقيقة الأمر حين قال ذلك ؛ وإلا فإنه من اللافت للنظر  
أن تضع من حرف الخاء عشرون ورقة بتمامها وكالها ثم لا يجد الدكتور  
السامرائي ما استدرك به على مادة هذا الحرف إلا ست مواد عدداً وحسراً  
هي :

« الخابور : مسار من الخشب .

الخاطوف : شبيه بالمنجل يشد في حباله الصائد يختطف الظبي .

(٤) الآلة والأداة : ٩١ حاشية .

(٥) الآلة والأداة : ٤٢٧ حاشية .

(٦) الآلة والأداة : ٤٣٦ حاشية .

الخشب : السيف الصقيل ، وهو الذي بُدئ طبعه ، ولم يحكم عمله .  
 الخدار : عود يجمع الدُجرين إلى اللؤمة .  
 الخوان : أعجمي معرّب ، تكلمت به العرب . ذكره الجواليقي .  
 الخيزران : السكان للسفينة . ذكره أبو عبيد <sup>(٧)</sup> .

ولأحدٍ مثلي ليست له عنايةً بهذه اللغة الكريمة ، ولا صبرٌ على  
 التنقيب في كتبها ومعجماتها ، أن يستدرك على الدكتور السامرائي :  
 « الخاتم » ، « والختم » وهما معروفان ، ويزيد عليهما « الخِلاط » ، وقد  
 ذكره صاحب محيط المحيط إذ قال : « والخِلاط عند النجارين ألواحٌ  
 يُصَفح بها بين روافد السقف » ، و « الخاقونية » ، فقد قال المستشرق  
 رينهارت دوزي إنها « ضربٌ من البراقع ؛ ففي ألف ليلة ( ١ : ٤٢٦ ) :  
 فتزينت بأحسن الزينة ، وأرخت على عينيها خاقونيّة ... » <sup>(٨)</sup> « والخُبّة »  
 وهي « مرادف جَنّة » ، وهي خرقة تلبسها المرأة فتغطي رأسها ما قبل منه  
 وما دبر غير وسطه ، وتغطي الوجه وحلي الصدر ، وفيها عينان مجوّفتان  
 مثل عيني البرقع <sup>(٩)</sup> ، و « الخبية » ، وهي : الخابية ، أو الراقود ، أو  
 الزّير <sup>(١٠)</sup> ، و « الخباء » وهو الخيمة ، و « خباء المركب » و « يظهر أنه  
 ضربٌ من الخيام أو الظلل يُستظلُّ به من الشمس نهاراً ، ومن الندى  
 ليلاً » <sup>(١١)</sup> . ولغيري من المختصين أن يزيدوا ماشاء لهم علمهم من الزيادة ،

(٧) الألة والأداة : ٥٠٨ .

(٨) تكلّة المعاجم العربية ، رينهارت دوزي ، ترجمة الدكتور محمد سليم النعمي ٤ : ٩٠ .

(٩) نفسه ٤ : ١٠ وفي حاشية المترجم فوائد .

(١٠) نفسه ٤ : ١١ .

(١١) نفسه .

أما أنا فليست لي - كما أسلفت - عناية بهذه اللغة الكريمة ، وإنّا فعلتُ ما فعلت لأقول : إن عشرين ورقة ضائعة لا يمكن أن يستدرك عليها بمواد ست .

أما حرف الهاء الذي سقطت مادته برمتها ؛ فلم يجد الدكتور السامرائي ما يستدرك به على الضائع منها إلا مادتين اثنتين عدتاً وحسراً هما :

« هرهور - ضرب من السفن

هيان - فارسيّ معرّب ، وقد سمّت به العرب »<sup>(١٢)</sup>

ويرد على الذهن عفواً أن يكون « الهاتف » وأعني به Telephone<sup>(١٣)</sup> مادةً ثالثة ، و « الهاون » بفتح الواو - كما في مختار الصحاح - وهو الذي يَدقّ فيه ، مادةً رابعة ، و « الهدم » وهو الثوب البالي وجمعه أهدام - كما في المختار أيضاً - علماً أنه ما يزال مستعملاً بمعناه في العامية العراقية شأنه شأن « الهاون » مادةً خامسة ، و « الهراوة » وهي العصا الضخمة - كما هو معروف شائع - مادةً سادسة ، وهلمّ استدراكاً .

واستدرك الدكتور السامرائي على مادة حرف الياء ، وقد سقطت منها صفحتان ، مادة واحدة هي « اليارق : فارسيّ معرّب ، وهو السوار . ذكره الجواليقي<sup>(١٤)</sup> » ، وكان بإمكانه أن يضيف على سبيل المثال - « البراعة » مادةً أخرى لم يذكرها الرصافي فيما تبقى من حرف الياء ، وهي القصة - كما هو معروف - وتطلق مجازاً على القلم .

(١٢) الآلة والأداة : ٥١٢ .

(١٣) ذكر الرصافي مادة ( تلفون ) في حرف التاء مطولاً .

(١٤) الآلة والأداة : ٥١٢ .

وإذا فليس لي أن أسمي هذا القسم من المستدرك تداركاً لما ضاع من كتاب الرصافي ، ولو كان كذلك لاستوفى فأوفى ، ولكن لي أن أتساءل عما كان يمكن أن يستدركه الدكتور السامرائي على المعجم لو لم تضع من كراريسه أوراق ؟

وإذا كان مثل هذا التساؤل يبدو ناشئاً في موضعه أول وهلة ، فإنه ليبدو في حاقّ مكانه للناظر في ما يمكن أن يستنى قسماً ثانياً من مستدرك الدكتور السامرائي . وأعود إلى هذا القسم فأقول : إن الدكتور السامرائي قد عالج فيه المواد التامة من معجم الرصافي ، فتوهم أن هنالك أشياء قد فاتت الرصافي فلم يذكرها في معجمه فاستدركها عليه . ويشق عليّ كثيراً أن أقول مرة ثانية إن الدكتور السامرائي قد عالج هذا القسم من مستدركه على عجل أيضاً ، ولأدّل على ذلك من أنّ المواد الستين التي استدركها على الرصافي في كلّ مستدركه ماهي بستين مادة إلا في نظر القارئ العجلان ، أما القارئ المتمهّل فهاهي في نظره إلا ثلاثون مادة عدّاً وحسراً هي : « الآري ، والبصرة ، والجارفة ، والحاجور ، والحاملة ، والحمار ، والحيت ، والحنية ، والحابور ، والحاطوف ، والخشيب ، والحدار ، والحوان ، والخيزران ، والقرقر ، والكابول ، والكفر ، والمائلة ، والحجار ، والحناً ، والمدمي ، والمسجرة ، والملكمة ، والنامرة ، والناموس ، والنورج ، والنيرة ، والمهرهور ، والهميان ، واليارق » . وتساألني عن المواد الثلاثين الباقية ، فأقول : إن الرصافي قد ذكرها دون أن يتنبه إليها الدكتور السامرائي ، وإليك جليّة الأمر ، وأنا أحب أن أجلوه في مادة .

١ - قال الدكتور السامرائي : « الأنجر - وهو أنجر السفينة ، فارسيّ معرّب . ذكره الجواليقي ، وذكره أدبي شير في الألفاظ الفارسية المعربة » . وقرأت مقاله الدكتور فظننتُ أن المادّة مما فات الرصافي حتى عدت إلى حرف الهمة من معجمه فإذا بي أجده يقول على الصفحة السادسة والعشرين ما هو أشفى مما يقول السامرائي . قال الرصافي : « الأنجر - بالفتح ، مرساة السفينة ، وهي خشباتٌ يُفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كصخرة إذا رست السفينة . قلت : وهذه صفة الأنجر في الأزمنة السالفة ، وأما اليوم فهو يتخذ من الحديد على شكل آخر غير ماذكر ، وهو معرّب ( لنكر ) بالفارسية ، ويقال ( هو أثقل من أنجر ) وفي اللسان والتاج ( هو أثقل من أنجرة ) بزيادة هاء التانيث . جمعه أناجر » .

أقول : إذا كان الرصافي - رحمه الله - قد قال كلّ مقال في « الأنجر » فأين هو الاستدراك ؟

٢ - وقال الدكتور السامرائي في « المستدرك مما فات الرصافي » : « البرّاد - إناء يبرّد الماء » ، ويقول الرصافي على الصفحة الثانية والثلاثين : « البرّادة - إناء يبرّد الماء ، وهي مستعملة في كلام العامة أيضاً ، غير أن أهل بغداد يطلقونها على عمودٍ مرتفع ، مركوز في جانب السطح ، تكون في أعلاه خشبات متعارضة توضع فوقها الأكواز لتبريد الماء ، فالبرّادة عندهم تلك الخشبات المتعارضة الكائنة في رأس العمود » .  
وهما أنت ترى أن الفرق بين « البرّاد » و « البرّادة » أن الرصافي أثبت بها التانيث ، وأن الدكتور السامرائي أثبتها بدون الهاء ، فأين هو الاستدراك ؟

٣ - وقال في المستدرك نفسه أيضاً فأفاض : « البرّزين - وهو إناء

قشر الطلع يشرب فيه . وقد تكلمت به العرب ، وهو الذي يسميه العرب التلثة . هكذا فتره عبد الرحمن عن عمه . وأنشد الأصمعي لرجل من أهل البحرين :

ولنا خايّة موضونة جونة يتبعها برزينا  
ذكره الجواليقي في المعرب .

ويقول الرصافي في معجمه على الصفحة الثالثة والثلاثين : « البرزين - بالكسر ، المِشْرَبَة تتخذ من قِشر الطَّلَع » .

أقول : إن الدكتور السامرائي قد زاد شيئاً على ما ذكره الرصافي ، ولكنه لم يستدرك المادة عليه ، لأنها مذكورة في حرف الباء من المعجم .  
٤ - وقال الدكتور السامرائي في حرف الجيم من مستدركه :

« الجامعة - الغلّ لجمع اليدين إلى العنق » . ومن يرجع إلى حرف الجيم من معجم الرصافي - مثلاً فعل الدكتور - يظن أن أستاذنا قد استدرك حقاً - هذه المرة - على الرصافي في مادة لم يذكرها ، ولكن من يرجع إلى حرف السين يجد الرصافي يقول وقد أوفى على الغاية : « السارقة : الجامعة أي الغل ، يقال : عضّت به السارقة ، جمعها سوارق ، والسوارق أيضاً : الزوائد في فراش القفل » جاء ذلك على الصفحة الأربعين بعد المائة من الآلة والأداة . فإذا كان الأمر كذلك فأين هو الاستدراك ؟

٥ - وقال الدكتور السامرائي في الحرف نفسه من مستدركه :  
« الجبيرة - الجبائر عيذان تشدّ على العظم لتجيره بها على استواء ، والجبائر : الأسورة من الذهب والفضة ، واحدها جبارة ، وجبيرة . قال الأعشى :

فأرتك كفاً في الخضا ب ، ومعصاً مثل الجباره »  
ويقول الرصافي على الصفحة الثالثة والستين من معجمه :

« الجبارة - بالكسر ، العيدان التي تجبر بها العظام ، وكذلك الجبيرة أيضاً جمعها جبائر .

قلت : وهي في المعنى أعم من العيدان المذكورة ، إذ هي في المعنى آلة الجبر » .

أقول : لم يختلف الرجلان في أصل المادة بشيء إلا فيما كان من أمر الأعشى فأين هو الاستدراك ؟ نعم لو قال الدكتور السامرائي : ذكرها الرصافي بمعنى العيدان ومن معانيها : الأسورة من الذهب والفضة ... لَدَلْنَا على أنه فطن إلى وجود المادة في معجم الرصافي وأنه أراد أن يزيد عليه ، أما الحال على ماسلف فنحن أن نسأل ثانية : أين هو الاستدراك ؟

٧ / ٦ - وقال الدكتور إبراهيم السامرائي : « الجفير - وكذلك الجشير أي الكنانة » يظن أنه قد استدرکہا على الرصافي . ويقول الرصافي على الصفحة الثامنة والستين أول مرة : « الجشير - بالفتح ، الوفضة ، وفي حديث الحجاج أنه كتب إلى عامله أن ابعث إلي بالجشير اللؤلؤي ، ويطلق الجشير على الجوالق الضخم أيضاً جمعه أجشرة ، وجُشَر بضم فسكون » ، ويقول على الصفحة التاسعة والستين ثاني مرة : « الجفير - كأمر ، جمعة من خشب لاجلود بها ، أو من جلود لاجشرب فيها » .

قلت : إذا كان الرصافي قد قال كل هذا فأين هو الاستدراك ؟

٨ - وقال الدكتور السامرائي في حرف الدال من مستدرکہ : « الدالية - شيء يتخذ من خوص وخشب ، يُستقى به بحبال تُشد في رأس جذع طويل . والدالية : المنجنون ، وقيل : المنجنون تديرها البقرة : . ويقول الرصافي على الصفحة الثانية بعد المائة : « الدالية -

المنجنون يديره الثور ، والناعورة يديرها الماء جمعها دوال ... » .  
أقول : كنت أود لو أن الدكتور السامرائي قد تنبه إلى أن الرصافي قد ذكر المادّة في معجمه ، ولو فعل لكان في استدراكه عليه غنى للمادة ، أما والحال على ماهي عليه فأين هو الاستدراك ؟

٩ - وقال الدكتور السامرائي في الحرف نفسه من مستدركه على الرصافي : « الدامغة - حديدة فوق مؤخّرة الرّجل ، وخشبةٌ معروضة بين عمودين يُعلّق عليها السّقاء » . ويقول معروف الرصافي على الصفحة الثالثة بعد المائة : « الدامغة - حديدة فوق مؤخّرة الرّجل . وقيل حديدة تُشدّ بها مؤخّرة الرّجل . وخشبة معروضة بين عمودين يُعلّق بها السّقاء » .

وأنت ترى - حفظك الله - أنها لم يكادَا يختلفان حتى في لفظ المادّة ، فأين هو الاستدراك ؟

١٠ - وقال الدكتور السامرائي في الحرف نفسه من مستدركه : « الدرفس - الراية ، معرّب فارسي . ذكره الجواليقي في ( المعرّب ) . قال البحّري :

والمنايا موائل وأنوشر      وإن يزجي الصفوف تحت الدرفس » .

ويقول الرصافي على الصفحة السابعة والتسعين من المعجم : « الدرفس - كدِمَقَس ، العلم الكبير . يُقال دَرَفَس الرجل : إذا حمل العلم الكبير » .

أقول : كنت أعجب من الأستاذ الرشودي - محقق الكتاب - أنه لم يتنبه إلى أن نصف مستدرك السامرائي عدأً وحصرأً - جاء تكراراً لما قاله الرصافي ، وإذا بي يزداد عجبي في هذه المادة من « الآلة والأداة » حين رأيت الرشودي نفسه يعلّق على مادة الرصافي في الحاشية فيقول : « في



شفاء الغليل ( ص ١٢٢ ) : درفس : راية معرب ، وقد ورد في سينية البحري : والمنايا موائل ... » ، ثم لا يتنبه إلى أن السامرائي قد كرّر المادة .

١١ - وقال الدكتور السامرائي في الحرف نفسه من المستدرك : « الدّوّارة - من أدوات النقاش والنجار لها شعبتان تنضمان وتنفرجان لتقدير الدّارات » ، ومن يقرأ كلام الدكتور السامرائي فلا بد أن يتبادر إلى ذهنه أنّ لهذه « الدّوّارة » اسماً مشهوراً متعالماً هو « البركار » . وهذا ماتبادر إلى ذهني حقاً حين عدت إلى حرف الباء من معجم الرصافي فوجدته يقول على الصفحة الثالثة والثلاثين : « البركار - بالكسر ، آلة ذات ساقين تُرسم بها الدوائر ، فارسية معربة » ثم وجدته يقول على الصفحة الثانية والأربعين بعد المائتين : « الفرجار - بكسر فسكون ، البركار - فارسية » .

قلت : لو تنبه الدكتور السامرائي إلى وجود المادة في حرفي الباء والفاء ، وتمنّى على الرصافي أن يذكرها في حرف الدال مترجمة لامعربة ليحيل على ذينك الحرفين لكان طلبه في محله ، أما أن يظن أن الرصافي لم يذكرها أصلاً ليستدركها عليه ، فذلك مالميس له ، وإلاّ فأين هو الاستدراك ؟

١٢ - وقال الدكتور السامرائي في حرف الراء من مستدركه : « الرّهيش : النصل الرقيق ، والسهم ، والقوس الدقيقة يصيب وترها طائفها . » ويقول الرصافي على الصفحة التاسعة عشرة بعد المائة من معجمه : « الرّهيش - كأمر، النصل الرقيق ، والسهم الضامر الخفيف الذي سحبته الأرض أي قشرته ، والقوس الدقيقة التي يصيب وترها طائفها » .

أقول : لقد زاد الرصافي على السامرائي أنه حدّد الرهيش ماهو : إذ ليس هو السهم أي سهم ، وإنما « الضامر الخفيف الذي سحجته الأرض ... » فأين هو الاستدراك ؟

١٣ - وانتقل الدكتور السامرائي إلى حرف السين من مستدركه فقال : « الاسطام - هو السطام أيضاً - وهو المسعار ، حديدة مقطوعة الطرف تحرك بها النار ، وتُسَعَّر » . ولا بد أنك لاحظت أنها « الاسطام » وأن من حقها أن تكون في الهمزة ، ثم تكرر في حرف السين ، أو يحال فيه على الهمزة كأن يقال : « السطام - ينظر الاسطام » ، ولكن الدكتور السامرائي لم يتحرّرها لافي الهمزة ولا السين من المعجم ، ولو فعل لوجد الرصافي يقول - في حرف الهمزة - على الصفحة الثالثة والعشرين : « الاسطام - بالكسر ، المسعار ، تقول حرك النار بالاسطام . جمعه أساطيم » ، ولوجده يقول - في حرف السين - على الصفحة الثانية والأربعين بعد المائة : « السطام - بالكسر ، المسعار لحديدة مقطوعة [ كذا ] تحرك بها النار ، وصمام القارورة ، وحدّ السيف . يقال سيف مصقول السطام أي الحدّ . جمعه سطم بضمّتين »<sup>(١٥)</sup> .

قلت : إذا كان الرصافي قد ذكرها مرّتين بمثل هذا التفصيل ، فأين هو الاستدراك ؟

١٤ - وثمة مادة ثانية في حرف السين ظن الدكتور السامرائي أنها مما فات الرصافي فقال : « السعيط - هو المُسَعَط أي الإناء الذي يجعل فيه السعوط ويصب في الأنف » ولكنني وجدت الرصافي يذكرها في موضعين أحدهما على الصفحة الثانية بعد المائة إذ قال : « الدُّمْحَق - كهدهد ،

(١٥) سقطت المادة من فهرست المحتويات الذي صنعه الرشودي .

المسقط ، وثانيهما على الصفحة التاسعة والخمسين بعد الثلاثائة إذ يقول : « المسقط - كمبضع قياساً ، ومَنخُل شذوذاً ، وعاء يجعل فيه السعوط ، وهو الدواء الذي يستعط ، أي يدخل في الأنف جمعه مساعط » .

قلت : إن الرصافي لم يذكر صيغة « سعيط » ، ولكنه كان دقيقاً في عرض المادة ، وبلغ من الدقة أن دلنا على مرادف لها - لم يتنبه إليه الدكتور السامرائي - هو الدُمحق ، فإذا كان الأمر كذلك فأين هو الاستدراك ؟

١٥ - وقال الدكتور السامرائي في حرف الشين من المستدرك : « الشبوب - ما يوقد به النار » ، ويقول الرصافي على الصفحة التاسعة والخمسين بعد المائة : « الشباب - بالكسر ، مائشِبُ أي توقد به النار » .

قلت : لم يختلف الرجلان إلا في الصيغة فأين هو الاستدراك ؟

١٦ - وقال الدكتور السامرائي في حرف الصاد من مستدركه : « الصاري - دقل السفينة » ويقول الرصافي يذكر المادة في ثلاثة مواضع : أحدها على الصفحة الواحدة بعد المائة في حرف الدال : « الدقل : بالتحريك ، خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يمد عليها الشراع ، جمعه أدقال » ، وثانيها على الصفحة الواحدة والأربعين بعد المائة في حرف السين : « السارية - الاسطوانة ، جمعها سوار ، والسواري أيضاً عند الملاحين الأعمدة التي تنصب في أواسط السفن لتعليق القلوع بها » ، وثالثها على الصفحة الثانية والثمانين بعد المائة في حرف الصاد إذ يقول : « الصاري - خشبة معترضة في وسط السفينة ، أو هو عمود يركز قائماً في وسط السفينة ، يُعلّق به الشراع ليسوقها . جمعه صوار » .

قلت : إذا كان في المادتين الأوليين - أعني الدقل والسارية - أخذ ورد ، فما في الثالثة شيء من ذلك فالصاري هو الدقل ، والدقل : خشبة

طويلة - كما قال الرّصافي - تُشدّ في وسط السفينة ، فأين هو الاستدراك ؟

١٧ - وقال الدكتور السامرائي يستدرك على الرصافي في حرف الطاء : « الطنبور - الذي يلعب به ، معرّب ذكره الجواليقي » ، ويقول الرّصافي على الصفحة الثالثة بعد المائتين في حرف الطاء : « الطنبور - كعصفور ، ويقال فيه الطنبار أيضاً ، من آلات الطرب ذو عنق طويل وستة أوتار من نحاس ، معرّب ، جمع طناير ، والطنبورة أخص منه ، والطنبوراني : اللاعب بالطنبور وصاحبه » ويزيد على قوله محقق الكتاب الأستاذ الرشودي حاشية قيّة فيقول : « في تفسير الألفاظ ( ص ٤٧ ) : طنبور : فارسي مركب من « دَنْبَة » أي ألية و « بره » أي خروف ، وهو رباب ذو ستة أوتار هيئته [ كذا ] تشبه ألية الحمل » .

أقول : لقد كان الرّصافي أمانة في عنق الأستاذ الرّشودي ، أفلم يتنبه وهو يضيف هذه الإضافة القيّمة في أصل لفظ الطنبور - أن الرّصافي قد ذكرها وأنه هو نفسه قد أضاف بقلمه شيئاً عليها ؟ ثم أين قول الدكتور السامرائي « الطنبور - الذي يُلعب به » شأنه في ذلك شأن الكرة ، أو الصولجان ، من دقة قول الرّصافي وتفصيله ؟ بل قل : أين تعميم الدكتور السامرائي من تخصيص الأستاذ الرصافي ؟

١٨ - وقال الدكتور السامرائي في حرف العين من مستدركه : العلاة - سندان الحذاد « ويقول الرصافي على الصفحة السادسة والعشرين بعد المائتين من معجمه في حرف العين : « العلاة - بالفتح ، السندان ، قال طرفة بن العبد يصف ناقته :

وجمجمة مثل العسلة كأنها وعى الملتقى منها إلى حرف مبرد»  
أقول : لقد ذكرها الرصافي واستشهد عليها بطرفة ، ولم يفعل  
الدكتور السامرائي ذلك ، فأين هو الاستدراك ؟  
١٩ - وجاء الدكتور السامرائي إلى حرف القاف يستدرك على  
الرصافي ما فاته فقال :

« القاقزة - لغة في القازورة ، ذكرها الليث » ، ولكن الرصافي  
يقول على الصفحة التاسعة والستين بعد المائتين في حرف القاف :  
« القازورة - وكذا القاقوزة ، والقاقزة بتشديد الزاي في الأخيرة ، مشربة  
يُشرب بها الخمر ، وقيل قدح ، وقيل الصغيرة من القوارير والطاس ،  
قيل ولا يقال قاقزة ، قال ابن السكيت أما القاقزة فولدة . وعبرة  
الأساس : ( وشرب بالقازوزة ، والقاقزة وهي الفليجة ) . » وإذا انتهى  
الرصافي - رحمه الله - من قوله عاد الأستاذ المحقق إلى أساس البلاغة  
للزحشري فوجده يقول : « وشربت بالقازوزة والقاقزة وهي الفياجة »  
وليس كما نقل الرصافي .

أقول : من حق القارئ أن يستجد العتب على الأستاذ الرشودي كلما  
وجد له حاشية على مادة من مواد الرصافي في توهم الدكتور السامرائي  
أنها مما أخلّ به المعجم فكررهما في مستدركه دوناً موجب ، والآن فأين هو  
الاستدراك ؟

٢٠ - وقال الدكتور السامرائي « القابوعة - المحرصة ، وهي وعاء  
الحرض ، وهو الأشنان » ويقول الرصافي في معجمه على الصفحة السابعة  
والخسين بعد المائتين وما بعدها : « القابوعة - المحرصة ، وهي وعاء  
الحُرْض ، والحُرْض : الأشنان تغسل به الأيدي على أثر الطعام » .

أقول : لم يكد الرجلان يختلفان في شيء من أمر القابوعة إلا ماشاء الرصافي أن يفسره من أمر الأشنان ، فأين هو الاستدراك ؟

٢١ - وقال الدكتور السامرائي في مستدركه : « القبان - الذي يوزن به » . ويقول الرصافي على الصفحة السابعة والخمسين بعد المائتين : « القبان - بالفتح والتشديد ، القسطاس ، وآلة يوزن بها جمعه قباين » .  
أقول : لم يقصر الرصافي في شيء من أمر القبان ، فأين هو الاستدراك ؟

٢٢ - وقال الدكتور السامرائي في مستدركه : « القرقور - السفينة العظيمة » ويقول الرصافي - رحمه الله - على الصفحة الرابعة والستين بعد المائتين : « القرقور - كعصفور ، السفينة الطويلة ، وقيل العظيمة . جمعها قراقير ، يقال ركبوا القراقير ، وركبوا في القراقير » .

٢٣ - ثم قال الدكتور السامرائي : « القرقارة - إناء سمي بذلك للصوت الذي يحدثه » يظن أنه استدرك على الرصافي الذي يقول على صفحة القرقور نفسها :

« القرقار - بفتح فسكون ، كوب من زجاج طويل العنق - القرقارة - القرقار » .

قلت : لم يفت الرصافي شيء من أمر القرقور ولا من أمر القرقارة فأين هو الاستدراك ؟

وإذ أنتهي من مادة القاف يعنّ لي أن أقول إنه لم يسلم من مستدرك السامرائي إلا مادة واحدة لأظنها تسلم سلامة تهناً عليها تلك هي « القرقر » فقد قال عنها السامرائي « من لباس النساء » ووجدت الرصافي يقول على الصفحة السابعة والستين بعد المائتين : « القرقل -

كَقَبْغَبَ ، وَتَشَدَّدَ لَامُهُ أَيْضاً ، قَيْصٌ لِلنِّسَاءِ ، أَوْ ثَوْبٌ لَا تَمِينَ لَهُ . جَعَمَهُ قَرَاقِلٌ « فَبِإِذَا كَانَ « الْقَرَقَلُ » لُفَّةً فِي « الْقَرَقَرِ » أَوْ الْعَكْسِ ، فَقَدْ سَقَطَ مِنَ الثَّلَاثِينَ مَادَّةٌ الَّتِي اسْتَدْرَكَ بِهَا السَّامِرَائِيُّ عَلَى الرَّصَافِيِّ مَادَّةٌ أُخْرَى ، وَبَقِيَ لَهُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ مَادَّةً سَلَّمَ أَغْلِبُهَا ، لَا لِأَنَّ الرَّصَافِي قَدْ أَهْمَلَهَا أَوْ نَسِيَهَا وَلَكِنْ لِأَنَّ أَوْرَاقاً مِنْ مَعْجَمِهِ قَدْ ضَاعَتْ .

٢٤ - وَقَالَ الدُّكْتُورُ السَّامِرَائِيُّ فِي حَرْفِ الْمِيمِ مِنْ مَعْجَمِهِ : « الْمُتَجَار - الْخِرَاق » .

وَيَقُولُ الرَّصَافِيُّ عَلَى الصَّفْحَةِ الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ بَعْدَ الثَّلَاثَةِ مِنْ مَعْجَمِهِ : « الْمُتَجَار - الْخِرَاق ، كَأَنَّهُ قُتِلَ فَصَلَّبَ كَمَا يَصْلُبُ الْعِظْمُ الْمَجْبُورُ ، إِذَا هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَجَرَ فُلَانٌ الْعِظْمَ أَجْراً إِذَا جَبَرَهُ عَلَى عَشْرِ أَيَّامٍ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ فَبَقِيَ لَهُ خُرُوجٌ عَنْ هَيْئَتِهِ » .

وَأَقُولُ : إِذَا كَانَ هَذَا هُوَ عِلْمُ الرَّصَافِيِّ الْجَمُّ بِالْمُتَجَارِ فَأَيْنَ هُوَ الْاسْتِرَاكُ وَلِمَاذَا هُوَ ؟

٢٥ - وَقَالَ الدُّكْتُورُ السَّامِرَائِيُّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ : « الْمَذْرِيَّة - رِمَاحٌ تُرَكَّبُ فِيهَا الْقُرُونُ الْمُحْدَدَةُ مَكَانَ الْأَسْنَةِ . قَالَ لَبِيدٌ يَصِفُ الْبَقْرَةَ وَالْكَلَابَ :

فَلَحَقْنَ وَاعْتَكَرَتْ لَهَا مَذْرِيَّةٌ كَالسَّهْرِيَّةِ حَدَّهَا وَتَمَامُهَا «  
وَيَقُولُ الرَّصَافِيُّ عَلَى الصَّفْحَةِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ بَعْدَ الثَّلَاثَةِ وَمَا بَعْدَهَا :

« الْمَذْرِيَّة - بِالْكَسْرِ . وَكَذَا الْمَذْرَاةُ وَالْمَذْرِيَّةُ وَهَذِهِ الْأُخْرَى بَفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الرَّاءِ . الْمَشْطُ . وَيُطْلَقُ الْمَذْرِيَّةُ أَيْضاً عَلَى الْقَرْنِ . يَقَالُ نَطَحَهُ الشَّوْرُ بِالْمَذْرِيَّةِ . شَبَّهَ بِمَذْرِيَّةِ الشَّعْرِ فِي حِدَّةِ طَرَفِهِ . جَعَمَهُ مَذَارٍ ، وَمَذَارِي كَعَذَارِي » .

أقول : يبدو لي أن المدرية هي القرن في قول لبيد وليس الرماح التي تركب فيها القرون المحددة ، وإلا فما معنى تشبيه مدرية البقرة - إذا كانت رماحاً - بالرماح أم أن الماء يشبه بالماء ؟

٢٦ - وقال الدكتور السامرائي - ونحن مانزال في حرف الميم - في المستدرك :

« المَسْتَر - ثوب فيه خطوط » . ويقول الرصافي على الصفحة الواحدة والستين بعد الثلاثمائة من معجمه : « المَسْتَر - بصيغة اسم المفعول ، الثوب المخطط » .

قلت : أين هو الاستدراك ؟

٢٧ - وقال الدكتور إبراهيم السامرائي في المستدرك : « المِقْصَرَة - خشبة القصار . » ويقول المرحوم الرصافي على الصفحة الثمانين بعد الثلاثمائة : « المِقْصَر - بالكسر ، خشبة القصار » .

أقول : كان أولى بالدكتور السامرائي أن يقول لنا هل خشبة القصار مِقْصَرٌ أو مِقْصَرَة ، فذلك هو ما اختلف فيه مع الرصافي ، وإلا فأين هو الاستدراك ؟

٢٨ - وقال الدكتور السامرائي في مستدركه : « المِضْوار - المسواك . » ويقول الرصافي على الصفحة التاسعة والستين بعد الثلاثمائة : « المِضْوار - بالكسر ، المسواك . اللسان » يعني به - كما هو معروف - لسان العرب .

٢٩ - وقال الدكتور السامرائي : « المَفْدَم - الإبريق والذن » ويقول الرصافي على الصفحة الخامسة والسبعين بعد الثلاثمائة : « المَفْدَمَات - الأباريق والذنان : »



أقول : ذكرها السامرائي بصيغة الإفراد ، وذكرها الرصافي بصيغة الجمع فإذا كان الأمر كذلك فأين هو الاستدراك ؟

٣٠ - وقال الدكتور السامرائي في المستدرك : « الميجر والميجرة - شبه المسعط يوجر به الدواء . » ويقول الرصافي على الصفحة السادسة بعد الأربعمائة وما بعدها : « الميجر - بالكسر ، وكذا الميجرة ، شيء كالمسعط يُوجر به الدواء ، أي يُصب في الفم ، واسم ذلك الدواء الوجور ، بفتح الواو وضمتها ، يقال وجره يجره وجراً ، أي صب الوجور في فيه بالميجرة ، كما يقال أوجره الوجور إيجاراً ، أي جعله في فيه . »

أقول : لقد دل الرصافي على علم بالميجر والوجور لم يدل عليه الدكتور السامرائي ، فإذا كان الأمر كذلك فأين هو الاستدراك ؟

وإذا ، فهل كان عمل الرصافي من الكمال بحيث لم يتح للدكتور السامرائي أن يستدرك عليه إلا أشياء يسيرة ، وجد أغلبها مكانه صحيحاً في المستدرك بسبب ضياع أوراق من معجم الرصافي ؟ وأقول إنه مما لا شك فيه أن المرحوم الرصافي قد بذل جهداً عظيماً في تأليف معجمه ، وجمع مادته من الكتب مرة ، ومن أفواه العوام في العراق مرة أخرى ، ومن محفوظاته الشعرية مرة ثالثة ، ولكن كل ذلك لم يكن يمنع الدكتور السامرائي - لو تهمل قليلاً وهو يتصفح - من أن يستدرك عليه حقاً ، وأن يضيف إليه من علمه شيئاً ، وإلا فإنني تصحفت المعجم مثل تصفح الدكتور السامرائي فعنت لي هنا وهناك أشياء يسيرة .

ومن هذه الأشياء التي تعن لأمثالي - من غير المتخصصين - قول الرصافي على الصفحة الثانية والستين بعد المائة وما بعدها : « الشيرازة - بالكسر ، سِرَّ يُشَدَّ به الكتاب ، فارسية ومنه قولهم

(المشترز) للمشدود بعضه إلى بعض ، المضموم طرفاه ، مأخوذ من الشيرازة فإن لم يضم طرفاه فهو (مسرّس) بسينين . وأقول : يعنّ لي أن أضيف أن الشيرازة تكون لعباءة الرجل أيضاً وهي أن تزيّن حوافي صدرها ، وأكّامها بخيوط الحرير .

ومنها أيضاً قول الرصافي على الصفحة الثانية والسبعين بعد المائة عن الشليل : « والعامّة في العراق ، تطلق الشليل على ذنب الفرس خاصّة ، إلاّ أنهم يلفظونه بالكسر لابلالفتح » .

أقول في المسألة أمران أولهما :

أن بعض العراقيين يطلقون « الشليل » على طرف الثوب أيضاً وليس على ذنب الفرس خاصّة .

وثانيهما أن كسر الشين من « الشليل » هي ليست لهجة كل العراقيين ، وإنما هي لهجة أهل بغداد وبعض الأماكن ، أما الآخرون من العراقيين فإنهم يخطفون الشين فيقولون : « شليل » لابلالفتح ولابالكسر . ومن هذه الأشياء التي تعن قول الرصافي على الصفحة السادسة بعد المائتين عن الطمغة : « ... وهي دخيلة من كلام العامّة عندنا ، ويشتقون منها فعلاً ، يقولون طمغة فهو مطموغ » . إذ إن منهج الرصافي في أغلب معجمه كان يقتضيه أن يقول عن العامّة : « ويجمعونها على طمغات » بفتح فسكون .

ومنها أيضاً قوله على الصفحة التالية : « الطوبة ... من كلام العامّة عندنا جمعها طوبات . » وأقول : إنها تجمع عندهم على « طُوبٍ » أيضاً .

وقال الرصافي على الصفحة السابعة والتسعين بعد المائتين :

« الكُرْك - كالْكُرْج ، وزناً ومعنى » وكان قد قال عن الكُرْج : « ... شيء يتخذ مثل المهر يلعب عليه » .

قلت : ومثلها الكُرْق أيضاً بدليل قول جرير :

وبنا يُدافع أمر كل عزيمة ليست كنزوك في ثياب الكُرْق  
فقد قال أبو عبيدة وهو يشرح البيت : « الكُرْق هو الكُرْج » ،  
واضطرب في تفسيره ؛ فقال مرة : « الكُرْج : الذي يلعب به الخنثون في  
حكاياتهم » وقال مرة أخرى : « الكُرْج الخيال الذي يلعب به  
الخنثون » ، وأوحى مرة ثالثة أنه السحابة .<sup>(١٦)</sup>

وقال الرصافي على الصفحة الرابعة بعد الثلاثمائة عن « الكنجة » :  
« ... هي الرّبابة ، دخيلة » . قلت : تختلف الكنجة عن الرّبابة ، وأيسر  
وجوه هذا الاختلاف هو عدد الأوتار في كل منها .

وقال على الصفحة التالية : « الكَنَاشة - كرمانة ، هي عند المغاربة  
كالدفتر ... » .

قلت : أما أنا فقد سمعتهم - وقد عشت بينهم ما يربو على عشر سنين  
يقولونها : « الكَنَاش » ، ومعنى هذا أنهم صاروا اليوم يستثقلون نطق  
هاء التأنيث فيها .

وقال على الصفحة الثامنة بعد الثلاثمائة عن الكاوياء : « ميسم توسم  
به الغنم » . قلت وهي أيضاً آلة كهربائية يذاب بها الرصاص لدى  
اللحام . هذا ما أعرفه عن معناها عند العامة من العراقيين ، وهم ينطقون  
الكاف منها بالجم الفارسية ، ويسهلون الهمزة فيقولون : « چاوية » ،  
ومنهم من يقولها : « كاوية » .

(١٦) ينظر تفصيل ذلك في كتابنا : فن التمثيل عند العرب : ٢٢ - ٢٣ .

وقال الرصافي - رحمه الله - على الصفحة الثامنة والأربعين بعد الثلاثمائة :

« المرحاض - خشبة يُضرب بها الثوب عند غسله . جمعه مراحيض » .  
قلت : أهل الرصافي معناها الآخر أعني به مكان التغوط ؛ فقد رأيت في ترجمة الصّفار الشاعر قول ابن رشيق القيرواني عنه : « لقي أبا بكر الوراق يوماً وبه خمار ، فقال له : عزمت عليك إلا شَبَّهْتَنِي وقاربتَ قال : نعم . أنت كالْبَرَبَخِ القديم يُكسر ويبقى الجزء منه قائماً هكذا . وأشار إلى قصبة مِرْحاضٍ جوار دار أبي إسماعيل الكاتب على تلك الصفة ... » (١٧) .

ومما فات الرصافي أن يذكره « السُميرِيَّةُ وهي ضربٌ من السفن وتجمع على سُميرِيَّاتٍ » .

وإذ بلغت ماكنت أريد أن أبلغه من قول أستطيع أن أزعم أنه لِرَجُل لغة متخصّص فيها أن يجد في « الآلة والأداة » وفي المستدرك عليه أشياء أخرى غير ما وجدتُ ، أما أنا فحسبي أنني نَبَّهْتُ .

## آراء وأنباء

### استقبال عضوين عاملين في المجمع

تم في شهر ربيع الأول ١٤١١ هـ ( تشرين الأول ١٩٩٠ م ) استقبال  
السيدتين الأستاذين عضوي المجمع العاملين :

الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة

والدكتور محمد بديع الكسم

في رحاب المدرسة العادلية التي اختارها المجمع مقراً له يوم تأسيسه ( سنة  
١٩١٩ م ) .

وقد شهد الاحتفالين نخبة كريمة من رجالات الفكر والأدب  
واللغة ، عبروا بحضورهم ومشاركتهم عن التقدير والتجلة والاحترام التي  
يكنونها لمجمع الخالدين .

ويسعد مجلة المجمع أن تنشر على صفحاتها الكلمات التي ألقيت في  
استقبال الأستاذين الكريمين الفاضلين .

# حفل استقبال

الزميل الأستاذ الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة

انتخب مجلس مجمع اللغة العربية في جلسته السابعة المنعقدة في ١٠ / ١ / ١٩٧٤ ( الدورة الجمعية ١٩٧٣ - ١٩٧٤ ) الأستاذ الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة عضواً عاملاً في المجمع للكرسي الذي شغل بوفاء الأمير جعفر الحسني . وقد صدر بذلك المرسوم ذو الرقم ١٣٧٧ تاريخ ٥ / ٧ / ١٩٧٥ م .

واحتفل المجمع باستقبال الزميل الأستاذ الدكتور قدورة في جلسة علنية عقدها في قاعة الأستاذ الرئيس محمد كرد علي ببناء المدرسة العادلية مساء يوم الأربعاء ١٤ ربيع الأول ١٤١١ هـ / ٣ تشرين الأول ١٩٩٠ م حضرها ثلة من رجال الفكر والعلم والثقافة .

افتتح الحفل الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب أمين المجمع بكلمة رحب فيها بالسادة الحضور وهنا العضو الجديد وبارك انضمامه لزملائه الجمعيين ومؤازرته لهم في رسالتهم السامية التي وقفوا أنفسهم لها ، ألا وهي خدمة اللغة العربية والذود عنها . ثم ألقى الأستاذ المهندس وجيه السمان كلمته في استقبال زميله المجعي ، نوه فيها بمزاياه العلمية والخلقية ، وذكر طرفاً من سيرته . ثم ألقى الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قدورة كلمته التي تحدث فيها عن سلفه الراحل الأمير جعفر الحسني الجزائري .

ونشر فيما يلي كلمات الحفل .

## كلمة

الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب

أمين المجمع

بسم الله العليّ القدير

افتتح جلسة مجمع دمشق جلسةً علنيةً مخصصةً لاستقبال عضو منتخب جديد لينضمّ إلى زمرة المجمعين ، المناضلين عن العريية ، المنافحين عن سلامة الفصحى ، العاملين على دفع الفصيحة السليمة ، لتواكب لغة العلم ولغة الحضارة المعاصرة .  
سادتي الأفاضل :

يسعدني أن أرحّب بكم ، أجمل ترحيباً وأصدق ، كما يسعد مجمع دمشق ، كلّ السعادة وبالقها ، أن يكون اجتماعنا في هذه القاعة ، التي نطلق عليها ، اسم الأستاذ الرئيس محمد كرد علي مؤسس هذا المجمع .  
والأستاذ الرئيس محمد كرد علي ذو أرومة كردية جركسية ، بيد أنه ولد بدمشق فأحبها وتغنّى بجمال طبيعتها ، وأحبّ العرب عاشقاً تراثهم المجيد ، وقد أفنى حياته في خدمة الفصحى ، لغة الذكر الحكيم .

وزاد محمد كرد علي أمجاد دمشق ، بهذا المجمع ، مجدداً تفاخر به دمشق الدنيا ، وليس من شاهد على هذا أبلغ من موقف وقفه الزميل الكبير فارس الخوري ، يوم كان يعتلي منصة الرياسة في المجلس النيابي السوري ، وكان يثير به حمية النواب للدفاع عن المجمع ، والمجمع يومئذٍ في أزمة مالية ، فأفادهم أن أحد كبار الساسة الغربيين ، وقد التقى به ، وهما في مؤتمر دولي ، عجز عن فهم الموقع الجغرافي لمدينة دمشق عاصمة

الجمهورية السورية، وكان كثير من رجال السياسة في العالم، سنتذ، يجهلون حتى الجغرافية، لأن النفط لم يكن قد احتل مكاتته المعاصرة، وخزائنه في باطن الأرض كانت شبه مجهولة، غير أن السياسي الكبير جازف بسؤال محدثه عن المدينة التي تصدر فيها مجلة أكاديمية باللغة العربية، فاجابه أستاذنا الخوري مبتسماً أنها دمشق، التي نتحدث عنها، فضحك السياسي الغربي معتزلاً وهو يقول: إذن أنت من مدينة تقع شرقي البحر الأبيض المتوسط على مقربة من مدينتي القدس وبيت لحم<sup>(١)</sup>، مسقط رأس السيد المسيح.

فسأله أستاذنا الخوري عن هذه المعلومات من أين حصل عليها، فأجاب بأنه كان يرى في مكتبة الجامعة التي يدرس فيها مجلة لا يعرف اللغة التي تنشر بها، ورأى زملاء له يعنون باللغات الشرقية، يتهافتون عليها فسألهم عنها فأجابوه بأنها مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق.

سادتي الكرام

يطيب لي أن أقرأ على أسماعكم، نص المادة الخامسة عشرة، من النظام الداخلي للمجمع العلمي العربي<sup>(٢)</sup> التي لا يخالف مضمونها نصوصاً مستحدثة ألغت النظام المذكور. تقول المادة المشار إليها في مقدمتها:

« لا يصبح انتخاب العضو العامل نهائياً إلا بعد أن يقره وزير المعارف

(١) بيت لحم مغزوة لأن أصلها بيت ( لحم ) القبيلة العربية المشهورة - انظر بحثنا في قصة تميم الداري - مجلة مجمع دمشق ص ١٥٢ المجلد ٦٥ سنة ١٩٩٠.

(٢) صدر هذا النظام مصدقاً بالمرسوم الصادر عن رئيس الدولة ذي الرقم ٥٧١ المؤرخ في ١١ شعبان ١٣٦٢ و ١٢ آب ١٩٤٣ والمنشور في ص ٥٥٤ وما يليها من المجلد ١٨ الصادر سنة ١٩٤٣، وقد تأكد مضمونه بالنظام الداخلي الصادر بالمرسوم رقم ٢٣٥٠ المؤرخ في ١ تشرين الثاني ١٩٤٨ وبجميع الأنظمة والقرارات التي تلتها.



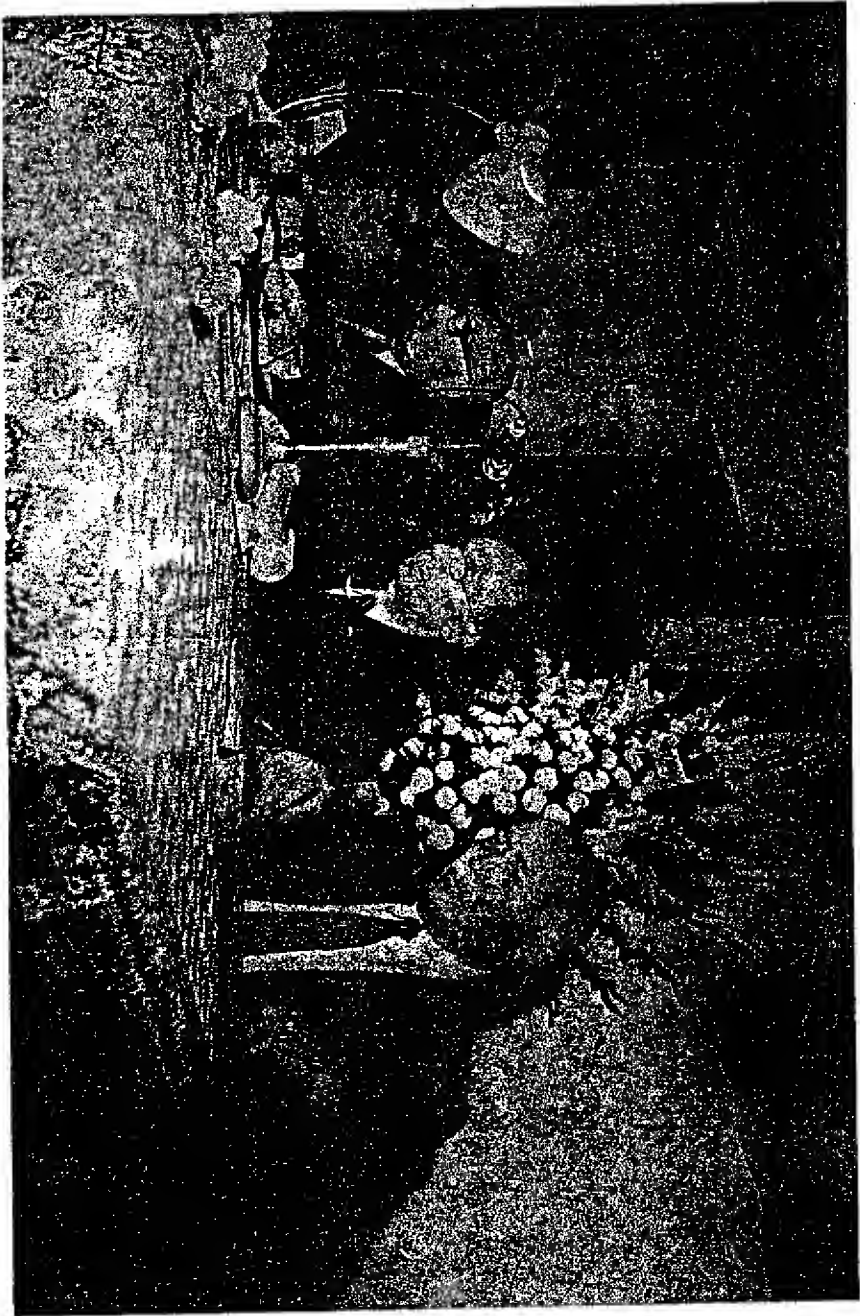
ويصدقّه رئيس الدولة بمرسوم . ولا يشترك العضو الجديد الذي تمّ انتخابه نهائياً في أعمال الجمع العلمي إلا بعد أن يستقبله زملاؤه رسمياً في جلسة علنية تعقد خصيصاً لهذه الغاية ، يُلقى فيها العضو الجديد خطاباً يترجم فيه عن سلفه المتوفى ، ويأتي على ذكر سيرته وحياته . وإذا كان خلو الكرسي لسبب آخر غير الوفاة ، عالج العضو الجديد في خطابه موضوعاً داخلياً في أغراض الجمع العلمي . ثم يردّ عليه رئيس الجمع أو نائبه أو أحد الأعضاء العاملين بخطاب يترجم فيه عن العضو الجديد ، ويذكر أعماله العلمية وفضله وأثره في موضوع اختصاصه .. » .

وكل ما طرأ على مضمون هذه المادة الملغاة تقاليد اتبعها الجمع تقضي بتقديم العضو الجديد بعد افتتاح الجلسة من قبل أحد الأعضاء القدامى ثم يترجم العضو الجديد لسلفه وبعدئذ يقلد الإشارة الجمعية<sup>(٣)</sup> سادتي الأجلاء

لقد قرأت هذا النص على اسماعكم لأزيل التعجب الذي قد يخامر البعض منكم إذا ما لاحظ تباعد تواريخ كل من الانتخاب والاعتماد والاستقبال التي سأذكرها ، تباعداً غير مقبول عادة . سادتي الأكارم :

لقد عرفت دمشق الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قدورة رئيساً لجامعة دمشق سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وألف ، عرفته عالماً نحريراً وواحداً من أفضل من تولى المنصب الذي كان فيه علماً وخلقاً واستقامة وحسن إدارة ومزاملّة ، مما دفع أعضاء الجمع إلى اختياره عضواً عاملاً وزميلاً يرتاحون إلى زمالته .

(٣) هذا ماجرى عليه التقاليد في أغلب الجامعات عند استقبالها الأعضاء الجدد .



الدكتور عدنان الخطيب في حفل الاستقبال وعن يمينه المهندس الاستاذ وجيه السنان  
يلقي جمباب الاستقبال وعن شماله الدكتور عبد الرزاق قدورة يستند لاقام خطابه

لقد تمّ انتخاب الدكتور قدورة عضواً عاملاً بالجلسة المعقودة بتاريخ ١٠ من كانون الثاني سنة ١٩٧٤ وبتاريخ ٥ من تموز سنة ١٩٧٥ تم اعتماد ، الانتخاب بالمرسوم الجمهوري ذي الرقم ١٣٧٧ الذي تم ابلاغه إلى رئاسة المجمع بتاريخ ١٤ من الشهر نفسه .

غير أن المجمع لم يستطع استقبال الدكتور قدورة في جلسة علنية ، كما يقتضي النصّ القانوني ليتم حقه بعضوية المجمع نهائياً ويشترك أعماله ، لأن المنظمة الدولية للثقافة والتربية والعلوم نازعتنا في علمه وفضله باختياره مديراً للشؤون العلمية فيها . وأظنّ أن امتيازات المنصب الذي عرضته عليه ، قد أغرته بعيشة العلماء الغربيين التي تتكافأ ودرجاتهم العلمية ويفتقدها نظراؤهم في المشرق ، فإذا به يفضل الإقامة في باريس على الانزواء في دمشق .

واليوم وقد عاد إلينا الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قدورة ، بادرنا إلى الاحتفال باستقباله ، فالشكر لله عزّ وجلّ على أن أعاد إلينا العالم الذي نحن بأشد الحاجة إلى علمه وخبراته ، وأهلاً به زميلاً عزيزاً يضمّ جهوده إلى جهود زملائه في خدمة لغتنا المقدسة ووطننا الغالي .



[ الكلمة الآن لعضو المجمع الأستاذ المهندس وجيه السمان ، يترجم فيها للزميل الجديد معدداً المزايا التي يتمتع بها ، والأعمال العلمية التي سبق أن قام بها ] .

# خطاب

الأستاذ المهندس وجيه السمان

أيها السيدات والسادة

اسمحوا لي أن اتلو عليكم موجزا لوقائع سيرة زميلنا الجديد العزيز الذي نحتفل اليوم باستقباله في مجمع اللغة العربية بدمشق . انها وايم الحق تبين على ايجازها سيرة رجل دأب طول حياته على الكد والتعب في طلب العلم على النسق الذي نجده في سير علمائنا الكبار الذين تعاقبوا في العصور الزاهرة للاسلام وبنوا بكدم وعملهم الدائب تلك الحضارة التي نفتخر ونتفنى بها والتي اعترفت واقرت بها الأمم جميعا .

ولا بد لي من أن امهد لسرد سيرة زميلنا من لحة تاريخية سأعرض لها بسرعة خاطفة : لقد وفدت اسرة زميلنا الى دمشق قادمة من ليبيا قبيل الحرب العالمية الاولى . وقد كان القرن التاسع عشر قرن تنويع الاستعمار الاوربي لما انشأه من امبراطوريات زالت الان جميعها والمحمد لله .

لقد بدأ غزو الجيش الفرنسي للجزائر عام ١٨٣٠ واخذ يتوغل في اراضيها حتى استتب له الامر عام ١٨٥٤ وتمت سيطرته عليها عام ١٨٩١ . وبدأ غزو الديار التونسية عام ١٨٨١

واحتل الفرنسيون المغرب نهائيا عام ١٩١٢

وأما ليبيا فقد غزاها الايطاليون واستولوا عليها عام ١٩١٢

وأما مصر والسودان فقد كانا من حصنة انكلترة اذ ضما الى الامبراطورية البريطانية التي لاتغيب عنها الشمس كما كانوا يقولون ، والتي غابت عنها بعد ذلك .

وقد كان من نتائج الغزو الاجنبي لشمال افريقية ان نزحت اسر كثيرة من مواطنيها عن بلادها واختارت الاقامة في مصر أو في غيرها من البلاد العربية التي كانت اذ ذاك جزءا من الامبراطورية العثمانية .

وكان نصيب دمشق من هذه الهجرة كبيرا لما تتمتع به من مكانة في قلوب المسلمين . ويكفي أن نذكر اسرة الجزائري ذات المكانة الكبيرة والتي منها تحدر جميع الذي يحملون اسم الجزائري عندنا .

ولد المرحوم ابراهيم بن عبد القادر قدورة والد زميلنا العزيز عام ١٨٨٩ في مدينة خمس الواقعة على بعد مائة كيلو متر تقريبا الى شرق طرابلس الغرب . وتسمى هذه المدينة ايضا حصص ، وهكذا اوجدت اسمها في الاطلس الجغرافي . وفيها آثار رومانية ضخمة . وكان والده ، جد زميلنا ، السيد عبد القادر تاجرا في تلك المدينة .

وفي عام ١٩١٢ هاجرت هذه الاسرة الى دمشق وسكنت في الصالحية وغدا السيد عبد القادر تاجرا وانتسب ابنه ابراهيم الى سلك الشرطة .

وفي عام ١٩٢٨ ولد زميلنا عبد الرزاق ، واسم والدته حميدة وكانت مدرسة وتوفيت عام ١٩٣٦ واهلها من الشراكس الذين هاجروا الى دمشق في اواخر القرن التاسع عشر عندما احتل الروس بلدهم الواقع في الشمال الغربي من القفقاس ( قرب مدينة ستافروبول ) .

وهكذا فان زميلنا الكريم دمشقي وقد تلقى دروسه الابتدائية والثانوية في دمشق فدرس فيها بين ١٩٣٤ و ١٩٣٨ في مدرسة طارق بن زياد الابتدائية ( في الشمية بحي المهاجرين ) .

وتلقى دراسته الثانوية فيما بين ١٩٣٩ - ١٩٤٦ في مدرسة التجهيز الاولى بدمشق وقد سميت فيما بعد بتجهيز جودة الهاشمي .

في هذه الاثناء تقاعد والده بعد أن ظل مفوضا للمركز في دمشق

سبعة عشر عاما ، وفي السنتين الاخيرتين من هذه الدراسة الثانوية تعرفت على الزميل عبد الرزاق قدورة اذ كان في عداد الطلاب الذين درستهم الفيزياء . فكانت هذه المناسبة بداية معرفة واتصال ومودة ازدادت مع الايام ثقة وتمكنا .

كان زميلنا واحدا من بين القلائل الذين اختارهم الدولة للايفاد الى اوربا لانه نجح في فحص الشهادة الثانوية نجاحا قلده الاولوية بين اقرانه ، فارسل لتلقي دراسته الهندسية في جامعة بروكسل الحرة ببلجيكا ، حيث حاز على دبلوم في الهندسة الكهربائية .

عاد بعد ذلك الى الوطن فأمضى سنته الاولى مهندسا في وزارة الاشغال والمواصلات بدمشق ، وقام في السنتين ١٩٥٣ - ١٩٥٥ بخدمة العلم في إدارة الهندسة العسكرية .

ودفعه حبه للتدريس الى السعي في تعيينه استاذا في جامعة دمشق ، فدرس الفيزياء في العامين الدراسيين اللذين اعقبا ذلك في كلية العلوم بدمشق .

ثم اوفد الى انكلتره ما بين ١٩٥٧ و ١٩٦١ لاعداد شهادة الدكتوراه في جامعة بريستول في بريطانيا فحاز عليها ، في موضوع الفيزياء النووية ذات الطاقات العالية . وكانت هذه الدراسة سببا لتوطيد عرى صداقة طيبة بينه وبين استاذة سيسيل فرانك باول ( حامل جائزة نوبل ) وظلت هذه الصداقة قائمة حتى وفاة استاذة .

ثم عاد الى دمشق ١٩٦١ لتدريس الفيزياء في كلية العلوم ، حيث أصبح استاذا مساعدا فيها .

وفي هذه الآونة وقفنا الحظ الى التعاون معاً في خدمة المجلس الأعلى للعلوم حيث عينت رئيسا للجنة المقرر من آخر ١٩٦١ الى آخر

١٩٦٤ ، كما كنا زملاء ندرس الفيزياء في كلية الهندسة .

ثم عين وكيلا لكلية الهندسة بجامعة دمشق في العام الدراسي ٦٣ - ٦٤ ، وأصبح في السنوات التي بعدها عميداً لهذه الكلية لمدة أربع سنوات ، أي حتى نهاية عام ١٩٦٨ .

وانتقل من هنالك فأصبح وكيلا بجامعة دمشق لمدة عام واحد ثم أوفد بعدها لمدة عامين للقيام ببحوث في الفيزياء النووية في جامعة اكسفورد ، نشر خلالها عدداً من البحوث في مجال اختصاصه .

وعند عودته الى دمشق عين رئيساً لجامعتها ودامت رئاسته ثلاثة أعوام من ١٩٧٣ الى ١٩٧٦ .

في عام ١٩٧٦ عين مديراً عاماً مساعداً في اليونسكو في الشؤون العلمية . وبقي في هذا المنصب اثني عشر عاماً اي الى عام ١٩٨٨ يعصاد تعيينه كل سنتين . وهو بعد هذا التاريخ محال على التقاعد .  
أبها السادة

لقد سردت قائمة الدراسات التي قام بها والوظائف التي شغلها زميلنا العزيز سرداً موجزاً ، وأحب الآن أن انتقل الى تعداد المراكز العلمية الاستشارية التي اسندت اليه لا من قبل حكومته فحسب ، بل من قبل المؤسسات العلمية الاجنبية تقديراً لمكانته العلمية .

- لقد كان حتى تقاعده عضواً عاملاً في نقابة المهندسين السوريين وهو : عضو في اتحاد المهندسين البلجيكيين .

- عضو في اتحاد الفيزيائيين الامريكيين وفي الجمعية الامريكية لتقدم العلوم

- وكان فيما بين ١٩٧٠ و ١٩٧٢ . عضواً في اللجنة الدولية لتنمية التربة ، التي كان يرأسها السيد ادغارفور وكان فيها الى جانب الرئيس

سنة أعضاء : ( واحد من كل منطقة من المناطق الجغرافية الكبرى )  
فكان الرئيس لأوروبا الغربية والأعضاء : ل : أوروبا الشرقية ، أمريكا  
الشمالية ، أمريكا الجنوبية ، آسيا ، إفريقيا ، البلاد العربية .  
وقد نشر كتاباً عنوانه : « تعلم لتكون » نشر في لغات عديدة منها  
العربية طبعا .

- عضو في مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية ( ١٩٧٠ -

( ١٩٧٢ )

وقد كنت قبلها وزميلي المحترم عضوين في الوفد الذي أرسلته  
الحكومة السورية لتمثيل سورية في مؤتمر التطبيقات السلمية للطاقة  
الذرية بجنيف وفي الاجتماع السنوي لوكالة الطاقة الذرية في فيينا عام  
١٩٦٤ ، كما أننا كنا عضوين في الوفد الذي أرسل إلى جنيف عام ١٩٥٥  
لحضور المؤتمر الدولي الأول للتطبيقات السلمية للطاقة الذرية .

- عضو في اللجنة الاستشارية لجامعة الأمم المتحدة ، ثم في اللجنة

المؤسسة لها ثم في أول مجلس لها وأصبح نائب رئيسه ( ١٩٧١ - ١٩٧٦ )

- عضو في اللجنة الاستشارية لإعداد البرنامج المتوسط الأجل

لليونيسكو ، وكان رئيس إحدى دوراتها الثلاث ( ١٩٧٥ - ١٩٧٦ )

- عضو في مجلس إدارة المركز العربي السعودي للعلم والتكنولوجيا

( ١٩٧٩ - ١٩٨٧ )

- عضو في لجنة جائزة الملك فيصل العالمية للعلوم ( ١٩٨١ - حتى

الآن )

- عضو في اللجنة الثقافية الاستشارية لمعهد العالم العربي في باريس

( ١٩٨٩ - وإلى الآن )



- عضو مراسل في مجمع اللغة العربية الاردني
- عضو في اكااديمية العالم الثالث ( وهي اكااديمية للعلوم الطبيعية اعضاؤها من العالم الثالث ورئيسها الاستاذ محمد عبد السلام ( الباكستاني ) الاستاذ في جامعة لندن ورئيس مركز الفيزياء في تريستا وحامل جائزة نوبل لعام ١٩٧٩ .
- عضو في اللجنة التي الفتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لتقوم بدراسة استراتيجية التربية في البلاد العربية .
- كان لابد لرجل من هذا المعيار أن تكون له آثار علمية كثيرة . والحقيقة هي أن الاعمال التي تقلدها والمهات الكثيرة التي أداها لم تترك له من الوقت مايكفي ليفيد من مطالعاته العلمية الغزيرة واطلاعه الواسع . ومع ذلك فاني اذكر له مايلي :
- نشرات علمية بالانكليزية في الفيزياء النووية ذات الطاقات العالية نشرت بين أعوام ١٩٥٩ و ١٩٧٢ .
- مشاركته في اعداد معجم الهندسة الكهربائية العسكري ( باللغات : العربية والفرنسية والانكليزية والروسية ( ١٩٦٤ - ١٩٦٩ )
- مشاركته في ترجمة كتب فيزيائية وهندسية من الفرنسية أو الانكليزية الى العربية : ( مثل الجزئين المتعلقين بالكهرباء من مجموعة الفيزياء العامة والتجريبية للعالمين فلوري وماتيو ، ومن دواعي سروري أننا تعاوننا معا في انجاز هذين الكتابين مع اثنين من الزملاء اساتذة الفيزياء في جامعة دمشق ) .
- كتاب الميكانيك لتيوشنكو
- وكتاب الفيزياء الحديثة للجامعات .
- زميلنا الجديد أيها السادة محب للغات الاجنبية علاوة على شدة

محبه للغة العربية . فهو يتقن الانكليزية والفرنسية واعلم انه يلم بالروسية والالمانية ، واذكر أننا عندما كنا في فيينا عام ١٩٦٤ كان يحمل معه معجما المانيا صغيرا تدرب على الاستعانة به بأقصى السرعة كلما احتاج الى القاء سؤال او اعطاء جواب باللغة الالمانية .

وهو يهتم أيضا باللغة الايطالية ، وقد كنت امازحه فأقول إنه ينطق بالالسن السبعة على نحو مايقول المثل العامي عندنا .

يعيش زميلنا عيشة هادئة منتظمة ينام باكرا ويستيقظ باكرا فيكون ذهنه مسترخيا مهيا للدراسة والمطالعة والكتابة . وهو يرض بأن ينفق الوقت في غير مايفيد فكأنما لسان حاله يتبع قول الشاعر :

إذا مر بي يوم ولم اتخذ يدا      ولم استفد علما فما هو من عمري  
لقد سلك طوال سنواته التي عرفت فيها هذا المسلك ، فكأن رأس مال علمي كبير جدا هو ثروة يستفيد منها الغرب الآن ونرجو أن نستفيد منها نحن أيضا لأنه كما قال الشاعر :

والمرء تنزع منه كل ولاية      الا ولاية علمه لاتنزع  
لقد سنحت له الفرص اثناء تأدية الاعمال التي كلف بها ، للتعرف على نخبة من الرجال الافذاذ الذين يقودون العلم والفكر في العالم ، فقدره حق قدره واستفادوا من امكاناته الممتازة ، ونحن لسنا أقل رغبة في الافادة من ثمرات علمه الواسع ونحن أحق من غيرنا في ذلك .

فحقق الله لنا به الآمال ووهبه عمرا مديدا ونشاطا دائما وهمة لاتضعف . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،



[ الكلمة الآن لعضو المجمع الجديد ، يتحدثنا فيها عن سلفه المغفور له الأمير جعفر الحسيني ، وعن سيرته وحياته واثاره العلمية ] .



لجنة الاحتمال وقد غصت بأهل الفكر والأدب بتقديمهم أعضاء الجميع ويرى في الصف الأول الماء معصفي طلاس وعن يمينه الأستاذ  
عبد القادر لادورة رئيس مجلس الشعب والدكتور أحمد يوسف صبر وعن يمينه شاكه سفير مصر الدكتور معصفي عبد العزيز مرعي

## خطاب

الأستاذ الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة

بسم الله الرحمن الرحيم

سيداتي وسادتي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قبل خمسة عشر عاماً أكرمني أعضاء الجمع فانتخبوني ، وأولو الأمر فأجازوا ذلك . فالشكر لهم جميعاً . رحم الله الراحلين وحفظ الباقيين . واليوم اجيء ، على استحياء في ذرى استاذي المهندس وجيه السمان ، جزاه الله خيراً ، وذرى الاستاذ الأمين العام .

وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الاحسان قيلاً تقيداً لأذكر بعض مناقب المرحوم الأمير جعفر الحسيني الجزائري . « أعد منها ولا أعددها » .

شاءت حكمة المولى العليّ القدير أن يذكر بكرم دمشق ، بنت القرون الأربعين ، وواحة المروءة والياسمين ، فجعل مجعها يحل مهاجراً عل مهاجر ، حمى الله دمشق وأهلها ، وأبقاها مأوى للملهوفين ، وبارك جبلها جبل المهاجرين .

ماتشرفت بقاء الأمير . فسعيت الى بعض من عرفوه ، وقرأت شيئاً مما كتبه أو كتب عنه . وأعانني على ذلك الاستاذ الدكتور شاكر الفحام نائب رئيس الجمع ، والدكتور مكي الحسيني ، والاستاذ بشير زهدي ، والدكتور عدنان البني . وتقلت ماتعلت ، فان أصبت فأحمد الله وأشكر لمن علموني وان أخطأت فأتوب اليه وأرجو ألا يؤاخذوني .

ذكرى الأمير هي ذكرى الأصول . فنسبه يرقى الى شيخ المجاهدين

الأمير عبد القادر الجزائري ، ثم يسمو الى خير الخليقة ﷺ . وحياته قضاها مع الآثار أصول التاريخ . والأصول هي فقار العلم . تنبئ عن الأرض والسموات كيف خلقت ، وعناصر المواد كيف طبخت ، وأحياء الكون كيف نشأت ، وعشيرة الانسان كيف انتشرت . وبلاذ العرب هي منبت الأصول : فعلى جانبي البحر الأحمر ، الذي مابرح ينشق منذ آلاف آلاف السنين ، تتباعد الكتلتان اللتان تحملان مشرق الوطن ومغربه . وعليها دار التي ولدت أجداد الانسان جميعا قبل مائة الف عام ، وعليها البيت العتيق ، وموضع الرسالات ، ومنبع الحضارات ، ومنطلق المهجرات . فبلاذ العرب سويداء الأرض ، ولو أنها تعاقب الأيام ونزوات الزمان . وفي قلبها الشام وقومها الأبرار :

ماهان جار لهم مذ رَوْضوا بردى      ولا استقر عدو في ربي الشام  
فلا عجب أن يقف الأمير حياته ، وهو سليل الأصول ، على أصول التاريخ .

وذكرى الأمير هي ذكرى الآفاق يستشفها ، ويستبينها ، ويعد نفسه للقاءها ، بالترس بعلوم العصر ، والتزود بلغة الفرجة ، والعناية بتراث الأمة .

عاش الأمير وفيها للأصول متطلعا للآفاق ، خاشعاً أمام المصدر ، جسوراً تلقاء المصير .

هجرة أجداد الأمير من المشرق الى المغرب ، ثم من المغرب الى المشرق ، قصة الماضي والمقبل ، وانسياب الزمان الى هذا من ذاك ، لايسير القهقري أبداً . وتلك معضلة أعيت الفلاسفة ، وتجراً عليها الآن العلماء ، وستبدي لنا الأيام أيها يفلّ الآخر . ثم هي قصة الهاجس الذي يوسوس للناس بالرحيل ، يهتف في الولايات المتحدة ، في القرن الماضي :

« يافق غروب » ، ويهيمس اليوم بمثل ذلك لأبنائنا وبناتنا فيستحيون .  
وما منا إلا وله في الغرب حبيب .

ولد الأمير جعفر بن طاهر بن أحمد بن الأمير عبد القادر الحسيني الجزائري في مزرعة والده في ضاحية دمشق في الساعة التاسعة عريية من صباح يوم عشرين ذي القعدة سنة ١٣١٢ للهجرة الموافق للرباع عشر من شهر أيار ١٨٩٥ م . وأرخ لولادته عضو الجمع الشيخ طاهر الجزائري فقال :

لقد وافي الزمان بنجم سعد . به صبح الهنا والبشر أسفر  
فقال الحال الشرف الملقى لدى التاريخ حيّ الفضل جعفر  
ودرس الأمير في مدرسة الآباء العازاريين في دمشق ، ثم انتقل في سنة ١٩١٠ الى المدرسة العلمانية في بيروت ، وحصل منها في سنة ١٩١٤ على شهادة الدراسة الثانوية . ثم نشبت الحرب العالمية الأولى فأبعدته الحكومة العثمانية مع أسرته إلى بلاد الأتراك وخلّت سبيله في سنة ١٩١٨ فعاد الى دمشق .

وفي سنة ١٩٢٠ أصبح امينا لدار الآثار التي أنشأها الجمع العلمي العربي في دمشق قبل ذلك بعام . ثم أوفد ، بفضل الجمع ، الى مدرسة اللوفر ، فحصل منها ، بعد ثلاث سنوات ، على شهادته في علم الآثار الشرقية القديمة . ودرس أيضا ، في الفترة نفسها ، اللغات السامية القديمة في جامعة باريس ، فأتقن منها التدمرية وسواها . وعاد بعد ذلك الى عمله في دار الآثار . وفي سنة ١٩٢٨ أصبح محافظاً لها بعد أن انفصلت عن الجمع واستقلت في الادارة والمال . والحقت بالأمير أيضاً إدارة حديقة تدمر الاثرية ، فسمى في اعادة تنظيمها ، وازالة ما فيها من دور بالية ، ونقل سكانها الى مساكن جديدة بنيت لهم في قرية حسنة . ثم بنى الأمير

داراً جديدة للآثار هي الموجودة اليوم في جوار ادارة جامعة دمشق .  
 وافتتح المقر العتيد في سنة ١٩٣٦ عند انعقاد معرض دمشق ، وافتتاح  
 ثانويتها الكبرى المسماة اليوم ثانوية جودة الهاشمي . وأصبح الأمير مديراً  
 عاماً للآثار في فجر الاستقلال الكامل سنة ١٩٤٧ . وانتهى عمله فيها في  
 سنة ١٩٥٠ . وقضى فترة من سنة ١٩٥١ محافظاً لجبل العرب . وكان  
 الأمير قد انتخب عضواً في المجمع سنة ١٩٤٢ واصبح عضواً في لجنته  
 الادارية في السنة التالية ، وجدد انتخابه فيها مراراً . وانتخب سنة ١٩٥٦  
 أميناً عاماً في المجمع ، وبقي كذلك إلى وفاته رحمه الله .

لبي الأمير نداء ربه صباح يوم الثلاثاء الواقع في الرابع من جمادى الأولى  
 ١٣٩٠ هـ ، الموافق للسابع من تموز من سنة ١٩٧٠ . ونعاه ، مع الناعين ،  
 ابنه الوحيد الأمير طاهر بن الأمير جعفر الحسني الجزائري . رحمه الله  
 رحمة واسعة ، وجزاه جزاء الصالحين الطيبين .

كان الأمير عالماً ينجز الابحاث ويحررها ، ويكتشف الآثار  
 ويرمها ، ويدير المؤسسات وينظمها . أشرف على اصلاح كنيس صالحة  
 الفرات ، ومدفن يرحاي التدمري ، وقصر الحير الغربي الأموي ، وآثار  
 تدمر ، ومسرح بصرى الشام . وبحث عن الآثار في تربة قرية جوبر  
 وترتبي طقس وخسفين . واشترك في مؤتمرات عالمية وعربية مخصصة  
 للآثار . وقد كتب ، رحمه الله ، كتباً قيمة بالعربية والفرنسية منها :  
 « دليل مختصر لمقتنيات دار الآثار الوطنية في دمشق » ، طبع  
 سنة ١٩٣٠ ( بالعربية ) ، ومنها : « دار الآثار السورية في دمشق » ،  
 طبع سنة ١٩٣١ ( بالفرنسية ) . ومن أبحاثه بحث عنوانه : « وزتان  
 اسلاميتان أمويتان » ( بالفرنسية ) ، ومنها « نقود إسلامية وأوزان  
 زجاجية جديدة » ( بالفرنسية ) . وقد حقق الأمير كتاب « الدارس في

تاريخ المدارس » للنعماني في جزئين ونشره . وله في مجلة المجمع مقالات عديدة تملأ الإشارة الى مواضعها في المجلة ثلاث صفحات . وكثير منها يعرض كتباً علمية صادرة بالعربية والفرنسية في الفترة الواقعة بين سنة ١٩٢٥ وسنة ١٩٧٠ . وعمل الأمير مع الأمير مصطفى الشهابي والاستاذ عز الدين علم الدين التنوخي والدكتور عدنان البني والدكتور أبي الفرج العشي في مراجعة معجم المصطلحات الأثرية الذي نقله الى العربية الأمير يحيى الشهابي . . .

أسلوب الأمير صاف سلس ، فيه بلاغة الإيجاز ، تتلأأ الافكار فيه وتتصافر ، فيتألف من اجتماعها كلام مقنع جذاب . كتب ، رحمه الله ، في فضل الآثار : « يتعذر على المرء مهما سمى مداركه وعظمت مواهبه أن ينطلق في عمله من العدم . بل هو يحتاج كأي صانع بسيط لعدة ومادة . وعدة المشتغل بالعلم هو ذاك التراث الذي خلفه لنا السلف لننتفع به في يومنا وغدنا » ثم يقول : « ان من الجحود أن نزهد بماضيينا وألا نتطلع إلا الى حاضرينا ومستقبلنا ، وأن نعرض عن حقائق الماضي ونغلق مصيرنا بأوهام المستقبل » .

أبحاث الأمير في الآثار نصيبها نصيب كل ما يكتب في العلم : يشيخ كما تشيخ الحساء :

لوفكر العاشق في منتهى حسن السذي يسبيه لم يسبه  
أما الأدب فهو كالتشال الرائع أقوى على مغالبة البلى من الكائن الحي .  
ولكن هذا لا يضير الأمير جعفر ، فأئمة العلم يلاقون مثل ذلك . وكتاب نيوتن الذي أسس الرياضيات والفيزياء في هذا العصر أصبح ، بعد ثلاث مائة عام من نشره ، وكأنه من قوم عاد . ولكن يبقى له فضل الريادة ونفاذ البصيرة . وعندما تقرأ اليوم محاضرة للأمير جعفر ، ألقاها قبل



ستين سنة ، نعجب بعلمها الغزير وبيانها الناصع . ففي هذه المحاضرة ، التي وصف فيها شعوب سورية القديمة وآثارها ، كتب ، رحمه الله ، أنه منذ أن وضع الألمانى فنكلمان أسس علم الآثار القديمة ، بتأليفه كتاب تاريخ الفن ، « أصبحت المجموعات الأثرية مكتبة يرجع إليها بعد أن كانت من جملة المتاع تزين بها القصور » ويقول الأمير جعفر ، بعد ذلك ، إن التاريخ كان أدباً يجمع الاخبار ، ويدس فيه ما يخدم الحكام . ثم صحح ذلك مؤرخو العرب كالطبري وإبي الفرج وابن الاثير وابن خلدون وابن عساكر ، فامتازت مؤلفاتهم بالصدق والدقة . وتوسع علماء الغرب في ذلك وعمدوا الى باطن الأرض يستنطقون دفائنها ، وهؤلاء هم علماء الآثار . وقال أحدهم قولني : « ان مهمتنا أصعب من مهمة علماء الطبيعيات لأننا لانشغل مثلهم بأجرام ملموسة ... بل نعمل كهيئة تحقيق لديها حوادث ... تقلها اليهم بعض شهود العيان ... وهؤلاء المحدثون يتكلمون لغات مختلفة قد تلاشت فيطلب منا تعلمها » والأمير جعفر واع للفضيلة الأولى التي يتحلى بها عالم الآثار ، فهو يقول عنه : « وقد يخطئ الأثري في استنتاجه ، ولكنه لا يعتمد تشويه الحقائق » ثم ينتقل الى لب موضوعه فيقول : « نال الشام قسط وافر من هذه الابحاث ... وأول بعثة رئيسية وطئت بلاد الشام هي البعثة الافرنسية التي رافقت الحملة الافرنسية في سنة ١٨٦٠ » وينتقل الأمير جعفر الى عهد ما قبل التاريخ فيقول إن العلماء اختلفوا في تحديد مدته « فمنهم من يقول من ١٠٠ الى ٢٠٠ الف سنة ومنهم من يقول من ٦ الى ٨ آلاف سنة . تعتمد الفئة الأولى على تكوين طبقات الأرض والهواء ، وتعتمد الثانية على نظريات دينية تأييداً لما جاء في التوراة عن تاريخ الخليقة ، فلا يمكننا أن نهمل نظريات علم طبقات الأرض وقد ثبت أن طبقة الأرض كانت

منذ مئات الألوف من السنين صالحة لحياة البشر كما أنه لا يمكننا إلا التسليم بما جاء في الكتب المنزلّة ( وهنا يبدأ دور علم الآثار عسى أن يوفق بين النظريتين ، والعلم لا ينافي الدين ) .

أقول : كان أسقف انكليزي قد زعم أنه حسب لحظة خلق الكون ، مستنداً الى ما بين يديه من مصادر ، فقدرها بالسنين والاشهر والأيام والساعات ، قبل ستة آلاف سنة تقريباً . واليوم نعلم أن الأرض موجودة منذ أربعة آلاف ألف سنة . وأن من النجوم ما يزيد عمره على ذلك بأربع مرات . أما عمر الكون كله فقد كان يقدر بأنه عشرون ألف ألف سنة . غير أن نتائج السنة الحالية تدل على أنه أصغر من ذلك بمرتين ، فتصبح بعض النجوم أسن من الكون الذي يحويها !! وهذا مالا يطيقه المنطق ، ويجعل علماء الفلك في حيص بيص ، وهو دليل على سرعة غو العلم ، فكثيراً ماتبطل النتائج قبل ان يحف خبر كتابتها .

يقول الأمير جعفر بعد ذلك : « سورية مهد ثلاث ديانات يدين بها اليوم معظم البشر وهذه الديانات لم تكن ابنة ساعتها بل هنالك عوامل مهدت لها السبل مدة قرون عديدة قبل ظهورها ، وبهم العالم ان يعرف تطورها قبل نشوئها ... وقد ادركت جمعية الأمم هذا الأمر ... ولذلك اشترطت في ... صك الانتداب ... حماية العاديات » . وينتقل الى وصف بعض آثار سورية فيقول : « معظم البنايات الأثرية ... مثل بعلبك وتدمر وجرش وبصرى الشام ومادبا هي حديثة العهد بالنسبة لقدم حضارة سورية ، ويغلب عليها تأثير الفن اليوناني والروماني والبيزنطي ، وقد ثبتت هذه البنايات على طواري الأيام لأن بناءها من الحجر الصلب المنحوت ، بخلاف البنايات التي قبلها فقد درست لأنها كانت من الطوب الجفف ، وهذه البنايات هي معابد وهياكل ومدن لها

شهرة عالمية لأنها بالحقيقة احدى معجزات الفن المعماري . ويذكر الأمير جعفر آثار معبد آشوري قرب منبج كان يقصده الحجاج من جميع أنحاء سورية ثم يقول عن جبيل ان المصريين ذكروها منذ سنة ٢٠٠٠ ق م ، وكانوا يستوردون منها الخشب اللبناني لصنع سفنهم أو يصنعونها فيها . وكان أهل جبيل يعبدون ادونيس ويزعمون أنه « خرج للصيد في جبال لبنان فوثب عليه خنزير وافترسه عند نبع نهر ابراهيم حيث نرى إلى الآن نقوشاً ورسوماً تشير الى هذا الحادث ، وقد اطلقوا على هذا النهر اسم ادونيس تخليداً لذكر معبودهم . ولكن موت ادونيس لم يكن أبدياً بل كان يموت في فصل الخريف من كل سنة ويبعث في ربيعها ، وكانوا يقيمون في ربيع كل سنة مأتماً عليه تلبس نساؤهم ثياب الحداد ويجلن في شوارع جبيل باكيات يضربن صدورهن ويشققن جيوبهن حزناً عليه ولكن في اليوم الثاني ينقلب الترح فرحاً إذ يبعث ادونيس ويرتفع الى السماء فتقام في المدينة معالم الزينة والسرور فيخلق النساء شعور رؤوسهن » .

لولا خوفاً من الافراط لتلوت عليكم جنلاً اخرى من كلام الأمير المنشور في مجلة المجمع وسواها فأكتفي بما سبق .

كان الأمير ، رحمه الله ، رجلاً رضي الخلق ، سمح المعاملة ، رفيقاً بالناس . يعمل بيديه في إصلاح الآثار اذا دعت الحاجة ، ويلقى زواره بوجه بشوش ، وضيافة عربية هاشمية . إذا تعطلت سيارته في سفرة أثرية نزل مع النازلين لاصلاحها . وإن أخطأ عامل قابله بالحلم ، أو تعثر مجتهد مد له يد المعونة . وكان يحمل عبء المسؤول وحده ، ويحمي اخوانه العاملين معه . وكانت فيه ، رحمه الله ، مع ذلك كله ، عادة المغاربة ، وأنا منهم ، في الحدة لاتدوم إلا مايدوم البرق ، ويأسف لها بعد

ذلك . هو مؤسس هذا البنيان الشامخ الذي يضم علماء الآثار العرب السوريين الكرام . وكل من عرفه منهم ، يشهد له بالفضل ، ويقر له بالجهد ، فهم ، مثله ، رجال مروءة ووفاء .

يعتريني اليوم ، وأنا على عتبة الجمع ، الوجع الذي ساورني عندما أبلغني استاذنا ورئيسنا الدكتور حسني سبيح ، طيب الله ثراه ، أنني انتخبت عضواً في الجمع . فقد تساءلت عندئذ ، وإن لم أجرؤ على أن أذكر ذلك له ، عما يستطيع مثلي أن يخدم به هذه الدار الكبيرة عندما كان الجمع شاملاً ، كما كان عند تأسيسه ، وسيرة الأمير جعفر خير دليل على ذلك . كان العاملون في فروع المعرفة المختلفة قادرين على أن يسهموا بما يستطيعون . ثم نمت مؤسسات عديدة تعمل كل واحدة في اختصاصها . ووقف الجمع نفسه على واجب لا يعلو عليه شيء هو الدفاع عن العربية . والخطر المحدق بها اليوم أشد مما كان قبل سبعين عاماً . فالعالم تظمه شبكة تزداد فروعها في كل يوم ، وستجعله قريباً قرية واحدة كما يقولون . ولسان هذه الشبكة الانكليزية ، وقاتاتها اللتان تتسرب عبرهما إلى كل مكان هما العلم والإعلام . في كل سنة تتولد في الولايات المتحدة أربعة آلاف كلمة جديدة ، أكثرها مما يخترعه العلماء في مخابريهم ومعاملهم ، والشباب في مباحثهم . والدول الأخرى تجهد في أن تحمي نفسها من هذا السيل العارم . في فرنسا الآن وزير للغة الفرنسية ، وآخر للعلاقات الثقافية ، ومجلس أعلى يرأسه رئيس الجمهورية يختص بأمور الفرنسية والناطقين بها في كل مكان ، ويضم عدداً من غير الفرنسيين . ونحن نرى ، واللوعة تكويننا ، كل الجامعات العربية ، إلا السورية ومن رحم ربك ، تدرس العلوم بغير العربية . الحياة لاتحب الاستقرار ، فهي أبداً في مد أو جزر . وإذا لم يمتد التعليم

بالعربية الى غير سورية من بلاد العرب ، فقد يتحسر عن معقله الحالي . وقبل ثلاثين عاماً قامت محاولة لقلب التعليم الى الانكليزية في بعض الكليات العلمية ، وكادت تنجح لولا أن تصدى لها رجال مؤمنون ، منهم بعض أعضاء المجمع . هل نرى يوماً قريباً تترجم فيه الكتب العلمية الحديثة الصادرة بالانكليزية ، بسرعة واتقان ، لتعرض في السوق الجامعية التي فيها أكثر من ألف ألف طالب وطالبة . ليت قوماً من أصحاب الأموال يفتنوا الى ذلك ، ويتحالفون مع أساتذة الجامعات العرب ، لينجزوا مآلئهم ، ويفيد الطلاب خيراً كثيراً ، ويكسب أصحاب الأموال ما يحبون كسبه . لو تم ذلك ، لاستطاع مجمع دمشق ، والجامع العربية الأخرى ، أن تضم الى مآثرها القديعة الجليلة ، حسنة أخرى بخدمة هذا المشروع العربي الواحد . هذا حلم من أحلام اليقظة يفر اليه من يخشى الكابوس الأسود . أن يختفي لواء العربية في التعليم الجامعي العلمي في حصنها الحالي ، لا قدر الله . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

## قصة شعار الجمع



عدنان الخطيب

قال ابن منظور: الشعار: العلامة ، وشعار القوم : علامتهم في السفر ، ليعرف الرجل بها رفقته ، والإشعار : الإعلام ، وأشعر القوم : نادوا بشعارهم .

كان جمع دمشق ، من قرابة نصف قرن ، اتخذ شعاراً له ، يتوج به مطبوعاته ويعطو صدر محافله ، ولشعار الجمع هذا وما يرمز إليه ، قصة طريفة ، أرى من المفيد الممتع تسجيل موجزها فيما يلي :

في سنة ١٩٤٣ أنهى مجلس الجمع تقنين نظامه الداخلي<sup>(٤)</sup> ، ذلك النظام الذي كان شاملاً جميع التقاليد والأعراف التي استمر الجمع على الأخذ بها والسير عليها خلال ربع قرن مضى على تأسيسه ، والتي كانت مستقاة من نظم وتقاليد الجامعات العريقة ، وفي طليعتها الأكاديمية الفرنسية ، في تلك الأثناء أثبتت ضرورة أن يكون لجمع دمشق شعاراً أسوة بالجامع الأخرى<sup>(٥)</sup> .

وكان من الجمعيين يومئذ ، شاعر الشام الكبير خليل مردم ، وهو

---

(٤) سبق أن أشرنا إلى أن هذا النظام صدر مصدقاً بالمرسوم ذي الرقم ٥٧١ للورخ في ١٢ من آب ١٩٤٣ م ، وإلى مكان نشره .

(٥) جمع القاهرة مثلاً اتخذ حرف [ الضاد ] شعاراً له ليرمز إلى العريضة النصحية ، بينما اتخذ جمع إسبانيا الملكي بوتقة فوق نار متأججة محاطة برمز مؤلف من ثلاث كلمات : نظيفة ، ثابتة ، وتضيء بقوة .

من هو، "شاميّ الهوى"، يُحبّ الشام، يعلن حبّها، وحبّ من يدّعي حبّها مارجحّ لديه صدقه في حبّها، فإذا به يطلب من زملائه اختيار شعار يرمز إلى أغراض الجمع وأمانيه، وإلى الآمال التي تعقدها الأمة عليه.

وتطلع الجمعيون إلى الخليل، فإذا به يقترح على زملائه، وكانت الرئاسة لم تنته إليه بعد، أن يستلهم شعار الجمع، الذي أسس للنهوض بالفصحى من بيت شعر لأحد فحول شعراء العربية، وقد قيل في تمجيده أن ثلث الفصحى مدين ببقائه إلى شعره، ألا إنه «الفرزدق»<sup>(٦)</sup>

قال الفرزدق يمدح الوليد بن عبد الملك، الذي خلّد دمشق بجامعها الكبير، الرائع بناؤه الفسيحة جوانبه: <sup>(٧)</sup>

وَرِثْتُ أَبَاكَ الْمَلِكَ تَجْرِي بِسَمِيهِ  
كَذَلِكَ خُوطُ النَّبْعِ تَنْبُتُ فِي الْأَصْلِ  
فَنَنْصَحِي لَكُمْ فَإِذَا الْهَوَى مِنْ بِلَادِهِ  
إِلَى مَنبِتِ الزَّيْتُونِ مِنْ مَنبِتِ النَّخْلِ<sup>(٨)</sup>

وجرى حوار حول شكوك أثارها عدد من نقاد الشعر في صدق مدح الفرزدق لخلفاء بني أمية، وكان من رأي الخليل أن الفرزدق كان «مع

(٦) هو قُصَّام بن غالب بن صعصعة التيمي الدرامي، شاعر من النبلاء في الطبقة الأولى من الشعراء الفحول، عاش في بادية البصرة، وتوفي فيها سنة ١١٠ هـ - ٧٢٨ م، وقد قارب سنة المئة. ولخيل مردم كتاب عنه مطبوع، كالنفوذ أفرام البستاني (أعلام الزركلي).

(٧) الوليد بن عبد الملك تولى إمارة المؤمنين سنة ٨١ هـ - ٧٠٥ م. وأمر ببناء المسجد الجامع في بده ولايته، واستمر يشرف على بنائه حتى وفاته سنة ٩٦ هـ - ٧١٥ م. انظر قصة بناء الجامع وعرضا لختلف الروايات عنها كتاب (المساجد في الإسلام تأليف الشيخ طه الولي. دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٨).

(٨) انظر القصيدة في ص ٧٠٦ من الديوان تعليق عبد الله الصاوي.

القوي الغالب من قریش أياً كان .. « فلا عجب إن كان هواه السياسي مع الأمويين صادقاً<sup>(٩)</sup> .

وكان أن أقرّ الجمع اتخاذ شعار له بيت الفرزدق القائل :

« فَتُضْجِي لَكُمْ قِيَادَ الْهَوَى مِنْ بِلَادِهِ

إِلَى مَنبِتِ الزَّيْتُونِ مِنْ مَنبِتِ النَّخْلِ

على أن يتعانق غصنُ زيتونٍ وسعفةُ نخلٍ حائنين على شعلة ترمز إلى النهوض باللغة على أن يضم ذلك كله مثنًى منتظم «

وأبدع الفنان رسم هذا الشعار ، فكان يرمز :

١ - بالمثنى : إلى : الحراس الثانية يقاظمي متعاونين<sup>(١٠)</sup> .

٢ - بانتظام المثنى إلى : النظام والاستقامة .

٣ - بغصن الزيتون إلى : السلام المنشود لحياة البشر .

٤ - بسعفة النخل إلى : العرب وبلادهم .

٥ - بتعانق الغصن والسعفة إلى : الودّ والتضافر .

٦ - بالشعلة إلى : النهوض باللغة دائماً السَّنا .<sup>(١١)</sup>

وأضاف مِقَنٌ بعدئذٍ إلى الشَّعار ألوان العلم العربي فكانت :

(٩) بسط خليل مردم رأيه في كتابه عن الفرزدق عن مديحه للخلفاء الأمويين قائلاً :

« .. وهو في أماديحه لخلفائهم يغلو فيهم أكثر من جميع شعرائهم .. » إلى أن يقول : « وقد زعم بعض من ترجم للفرزدق ، أنه كان يرى رأي الشيعة في بني أمية ، وجميع ماقاله في بني أمية والخلافة حجة على تلك الدعوى لاهما .. » انظر كتاب الفرزدق ص ٢٣ - ٢٥ نشر مكتبة عرفة - دمشق ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م .

(١٠) سورة الحاقة : ٩٦ - ١٧ .

(١١) ظهر هذا الشعار لأول مرة على أجزاء المجلد العشرين من مجلة الجمع الصادرة

سنة ١٩٤٥ ، وعلى جميع مطبوعاته في هذه السنة وما بعدها حتى اليوم .



- ١ - الحمرة لون الشعلة دليل التأجج والاستمرار .
- ٢ - الخضرة لون الغصن وخصوص السعفة دليل النماء والتقدم .
- ٣ - السواد في تخطيط المثن دليل البأس والحزم .
- ٤ - البياض أرضية كل ذلك دليل الصفاء والنقاء .<sup>(١٢)</sup>



هذا وكان هواة الشعر وشراح ديوان الفرزدق يكتفون بالظن أو بالتلميح إلى منبت النخل في البصرة العراقية ومنبت الزيتون في الديار الشامية ، وما عرفوا أن منبت النخل هو بلاد العرب قاطبة من خليجها في الشرق إلى المحيط في غربها الأقصى ؛ ومنبت الزيتون في سواحل البحر الأبيض المتوسط المتعددة ، حتى قرؤوا الحقائق في كتبها أو شاهدها بأنفسهم ، فرأوا أحراشه في تونس والجزائر<sup>(١٣)</sup> .

قال المغفور له الأمير مصطفى الشهابي رئيس الجمع الفدّ : النخل كثير في البلاد العربية ، ولا سيما في مصر والعراق ، ولنه ضروب ، ويزرع لثاره المشهورة ، ونسبه اليوم شجرة العرب ، وربما اتخذناه شعاراً<sup>(١٤)</sup> ، وبالنخلة اشتهر شعار المملكة العربية السعودية ، وتمر المدينة المنورة أشهر من أن يشار إليه ، وكذلك بلح مراکش و ( دقلة ) ( دقلة نور )

(١٢) ظهر هذا الشعار الملون لأول مرة في برنامج الاحتفالات بالذكرى المئوية لولادة الأستاذ الرئيس محمد كرد علي مؤسس الجمع خلال أسبوع العلم الذي أقيم في دمشق سنة ١٩٧٦ .

(١٣) تمتع كل من تونس والجزائر من أهم مناطق زراعة الزيتون وبنيت فيها برياً - انظر الموسوعة العربية الميسرة ، مصر ١٩٦٥ .

(١٤) انظر ص ٢١٣ و ٥٠٣ من معجم الألفاظ الزراعية للشهابي في طبعته الأولى بدمشق و في طبعته المنقحة في مصر سنة ١٩٥٧ .

في كل من تونس والجزائر. <sup>(١٥)</sup> وهما من أنفُس ما يهدى فيها أو يصدر منها .

ومن روائع الاستشهاد قصة صقر قريش وقد أقام مملكة عربية في الأندلس فلما رأى غزلة استبكاها لأنه ظنها قد ( تناءت بأرض الغرب عن بلد النخل ) .

☆ ☆ ☆

وهكذا فإن شعار مجمع دمشق دفع بنصح الفرزدق يقود هواه بالشام وهو بالعراق ، بعد أربعة عشر قرناً ، ليلفَ الوطن العربي من أدناه إلى أقصاه .

وما أظن الفرزدق إلا وسيزداد فخراً بشعره ، ولو كان يستطيعه لادعى بأنه يلفَ الكرة الأرضية حتى السماء .  
اللهم وحد كلمة العرب . واهدم سبيل الرشاد . وآلف بين قلوبهم ، وإنك لقادر على ذلك ، اللهم آمين .

☆ ☆ ☆

سادتي :

يسعدني أن أقف لأزين صدر زميلنا الجديد بشعار مجمع دمشق ، وهو بحملة جدٌ جدير .

☆ ☆ ☆

ودوّت القاعة بعاصفة من التصفيق الحاد أعلن بعدها السيد الأمين العام رفع الجلسة .

(١٥) انظر مادونته الموسوعة العربية الميسرة ( المرجع السابق ذكره ) .

## حفل استقبال

الزميل الأستاذ الدكتور محمد بديع الكسم

انتخب مجلس مجمع اللغة العربية في جلسته الثانية المنعقدة في ٧ / ٩ / ١٩٨٥ م ( الدورة الجمعية ١٩٨٥ - ١٩٨٦ ) الأستاذ الدكتور بديع الكسم عضواً عاملاً في المجمع للكرسي الذي شغل بوفاء الأستاذ الدكتور عبد الكريم زهور عدي وقد صدر بذلك المرسوم ذو الرقم ٤٩٥ في ٢٧ / ١٢ / ١٩٨٨ م .

واحتفل المجمع باستقبال الزميل الأستاذ الدكتور الكسم في جلسة علنية عقدها في قاعة الأستاذ الرئيس محمد كرد علي ببناء المدرسة العادلية مساء يوم الأربعاء ٢٨ ربيع الأول ١٤١١ هـ / ١٧ تشرين الأول ١٩٩٠ م حضرها نخبة من رجال العلم والثقافة والأدب .

افتتح الحفل الأستاذ الدكتور شاكر الفحام نائب رئيس المجمع بكلمة ألقاها مرحباً بالسادة الحضور ، مهنئاً زميله الجمعي ، مباركاً انضمامه إلى مجمع الخالدين ؛ ثم ذكر طرفاً من سيرته ، ونوّه فيها بمزاياه العلمية والخلقية .

ثم ألقى الأستاذ الدكتور بديع الكسم كلمته التي تحدث فيها عن سلفه الراحل الأستاذ الدكتور عبد الكريم زهور عدي .  
وننشر فيما يلي كلمات الحفل .

## خطاب

الأستاذ الدكتور شاعر الفحام

في حفل استقبال الأستاذ الدكتور محمد بديع الكسم

أيها الحفل الكريم

أفتتح هذه الجلسة بالترحيب بكم أطيب الترحيب وأكرمهم ، وأشكر لكم حضوركم حفل الاستقبال . ومثل هذه المشاركة تحمل في طياتها التعبير المفصح عما تكونون لجمع الخالدين من تقدير لرسالته ، ومؤازرة في عمله ، وحب لهذه اللغة الشريفة التي أنزل الله بها كتابه الكريم المعجز .  
وانه لمن يؤمن الطالع أن نستقبل في رحاب الجمع في هذا الشهر المبارك ، شهر مولد نبي الهدى والرحمة صديقين عزيزين ، وزميلين كريمين .

ففي الرابع عشر من هذا الشهر ( يوم الأربعاء ١٤ / ٣ / ١٤١١ هـ = ٣ / ١٠ / ١٩٩٠ م ) تم استقبال الزميل الكريم الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قدورة ، وهو من عرفتم ، علماً وخلقاً وحكمة . وقد أقلته كفاياته ومواهبه النادرة لتولي أعلى المناصب ، فكان فيها السابق المبرز .

ونستقبل اليوم ( يوم الأربعاء ٢٨ / ٣ / ١٤١١ هـ = ١٧ / ١٠ / ١٩٩٠ م ) الأستاذ الصديق الدكتور محمد بديع الكسم ، ينضم الى جمع الخالدين ، يعمز مسيرته ، ويرفد مناشطه ، ويشد من أزره ، ونغضي الى الغاية في خدمة اللسان العربي المبين « كيدتي واحد ، نرمي جميعاً ونرامي معا » .

وإني لأهني الأستاذ الكم بثقة زملائه الجمعيين الذين انتخبوه في  
جلسة رسمية ، وصدر المرسوم الجمهوري ذو الرقم ٤٩٥ في  
٢٧ / ١٢ / ١٩٨٨ م بتعيينه عضواً عاملاً في الجمع .

☆ ☆ ☆

والأستاذ الكم صديق قديم ، وزميل دراسة ، ترجع صلتني به الى  
عام ١٩٤٢ م . مازلت أذكر لقاءنا الأول ، يمثل أمامي بكل تفاصيله .  
لقيته في مدينة ( حص ) ، وقد قدم إليها في رحلة نظمها مدرسة  
التجهيز الأولى بدمشق ( جودة الهاشمي الآن ) . وبعد التعارف الذي قام  
به صديق لنا ، وتشقّق الحديث بيننا ، والحديث ذو شجون ، انتهى بنا  
الحديث الى موضوع ( التسامح ) . وأخذ الدكتور بديع بزمام الكلام ،  
وعرض موضوعه عرض العارف الفطن ، وقد بهرني حسن منطقته ،  
وتدفّق عاطفته ، واسترساله في حديثه ، وراعي سعة معارفه ، وتفتح  
فكره ، وقوة حجته ، وإحاطته وتعمقه ، وشدة عارضته في الجدل  
والاقتناع .

ومنذ أيام ، وقد مرّ على الواقعة الأولى زهاء خمسين سنة ، جاءني  
الدكتور الكم يحمل إليّ كتاباً ليقول لي : أمل أن تقرأ هذا الكتاب ،  
ونظرتُ فإذا هو ( رسالة في التسامح ) لجون لوك<sup>(١)</sup> .

وإني أسوق هذا في مطلع كلمتي لأكشف عن طبع أصيل من طباع  
الدكتور الكم لازمه طوال حياته ، ووسم مسلكه وتصرفاته بيمسه . إنه  
التسامح في أوسع صوره ، يبسط لك القضية بكل مناحيها ، ويعرض

(١) ترجمه الى العربية الدكتور عبد الرحمن بدوي ( بيروت ١٩٨٨ م ) .

لك كل ما قيل فيها ، ليفسح للإنسان أن يعمل عقله ، ويختار ما ارتضته نفسه ، فتلك هي الحرية ، قاعدة التفتح النفسي والفكري ، ومنطلق الابداع .



ويعود بي الحديث الى أيام الحرب العالمية الثانية ، حينما كان الاستعمار الفرنسي يحث بكله على أرضنا الحبيبة ، ويرهقنا من أمرنا عسرا . وكان مما فرضه الاستعمار أن يذهب الطلاب الموفدون الى فرنسا فقط للتزود بالعلم . وحالت الحرب بين الطلاب والايفاء ، بعد أن غدا البحر المتوسط ساحة صراع بين المتحاربين . ولما طال الأمد خضعت فرنسا وقبلت أن يسافر الطلاب الى مصر العربية للحصول على الاجازة الجامعية .

وقسم لي أن أكون بين الموفدين الى مصر في البعثة الأولى التي سافرت في العام الدراسي ( ١٩٤٢ - ١٩٤٣ م ) ، وكان فتح الطريق الى مصر من دواعي توثيق الصلات بين البلدين العريين . وتوالى مجيء الوافدين من الطلاب الى مصر ، وتكاثر جمعهم ، وكان الدكتور بديع أحد القادمين في العام الدراسي ( ١٩٤٣ - ١٩٤٤ م ) .

كان الذهاب الى مصر في تلك الأيام سهلا ميسورا . كنا ننطلق من محطة الحجاز بدمشق ليقبّلنا القطار الى مدينة ( حيفا ) عروس الساحل ، وميناء الشام ، ردّ الله غربتها ، وأعادها الى أهلها . وتقضي الليل في المدينة الجميلة ، ليقبّلنا قطار ثانٍ من حيفا الى القاهرة ، ليس أمامك حاجز ولا حائل ، فدولة العدوان العنصرية لم تكن قد خلقت بعد ،

والأرض العربية كانت ، كما أراد الله لها أن تكون ، متصلة الرحاب ،  
موحدة الجنبات ، لا فاصل فيها ولا انفصام .

وشاءت المصادفات السعيدة أن ألقى الدكتور بديع في أحد هذه  
الأسفار ، واصطحبنا من دمشق ، ولقت نظري أن وجدتُ كيساً كبيراً  
( عدلاً ) ملقى بين الحقائق . وسألتُ صديقي : ما أمر هذا الكيس ؟  
فقال : إنه يحوي مجموعة من كتيبي ، وعجبتُ وقلت : إنك كجالب التمر  
إلى هجر ، الكتبُ في مصر كثيرة ، والحصول عليها ميسور ، وهي  
رخيصة السعر ، فقيم العناء ؟ وأجاب : أعرف ذلك كله ، وإنما أتيت بهذه  
الكتب لأعود إليها في الأيام الأولى قبل أن أصل إلى مكتبات القاهرة  
وكتبها .

وتلك صفة أصيلة من الصفات التي فطر عليها الدكتور بديع . إنها  
محبة الكتب والتعلق بها وصحبها ليل نهار . لقد ظل حياته كلها جليس  
أولئك العباقرة الكبار : افلاطون ، وارسطو ، وابن سينا ، وابن رشد ،  
وهيغل ، وكانت ، وبرغسون ، واشبنغلر ، وهيدغر ، وتوينبي ، وأمثالهم  
وأمثالهم من العلماء الأعلام ، يعيش معهم ، ويتقرى آراءهم ، ويناقشهم .  
يعينه على ذلك ذكاء متقد ، وفكر لماح ، وذاكرة واعية ، تسأله عن  
قضية علمية فإذا هو يسرد عليك أبرز المصادر والمراجع التي عالجتها ، ثم  
يمضي بك بذلك على ما جاء بشأنها في أحدث المجلات .

لقد كان في إكبابه على العلوم ، وقراءته المتواصلة ليل نهار ، وشغفه  
بالكتب وتحصيلها ومطالعتها يذكرني دائماً بسيد كتاب العربية أبي عثمان  
الجاحظ الذي كان يكتري دكاكين الوراقين ، ويبيت فيها للنظر ...

ويروعك في الأستاذ الكريم هذه المتابعة لأحدث ما يستجد على الساحة العلمية ، ثم هذه السعة في دائرة المعرفة . فهو ، وإن جعله ووكّده الفلسفة وعلومها المختلفة ، يشارك في الآداب وعلوم اللسان والتاريخ وأمثالها المشاركة الجادة . وكأنه لا يريد أن يقصره تخصصه عن العلم بطرف من كل فن .

كنت أراه حين يقف على كتاب جديد ، فإذا هو يقلبه ، ينظر في فهرس موضوعاته ، ويستعرض مصادره ، ثم يقف عند مواضع منه ، يقرأها متلهيا . إنها القضايا الشائكة الأساسية في الكتاب ، يتعرف منها إلى طريقة المؤلف في المعالجة .

ثم هو يصدر الحكم القدل في الكتاب ، ويدلك على منزلته في كتب الفلسفة ، ومقام مؤلفه بين المؤلفين .

مارأيت مرة وهو يتصفح كتابا جديدا الا ذكرت به أبا علي بن سينا فيلسوف العرب الذي وصفه تلميذه أبو عبيد بقوله « .... وكان من عجائب أمر الشيخ أني صحبتة خمسا وعشرين سنة ، فما رأيت إذا وقع له كتاب مجدّد ينظر فيه على الولاء ، بل كان يقصد المواضع الصعبة منه والمسائل المشككة ، فينظر ما قاله مصنفه فيها ، فيتبين مرتبته في العلم ، ودرجته في الفهم .... » .

ولقد شهد للدكتور الكسم عارفوه وزملاؤه ، من الأساتذة الكبار والعلماء الجلة ، بسعة العلم ، ووفور المعرفة ، والاطلاع المحيط الشامل وأفاضوا في الشناء عليه .





ولد الدكتور بديع الكسم عام ١٩٢٤ م ، في حي مأذنة الشحم ، أحد الأحياء العريقة بمدينة دمشق ، ونشأ في أسرة عرفت بالتقوى والصلاح والعلم . فأبوه الشيخ محمد عطا الله الكسم ( ١٨٤٤ - ١٩٣٨ م ) كان من كبار فقهاء الحنفية بدمشق . وقد اختارته الحكومة العربية في الشام ليتولى منصب المفتي العام ، وظل في هذا المنصب واحداً وعشرين عاماً ، حتى توفاه الله ( سنة ١٩٣٨ م ) .

وقد نذر الشيخ محمد عطا الله نفسه للعلم والتعليم ، فكثرت الحلقات التي كان يعقدها في المساجد ، وجاءه الطلاب من كل صوب ، يأخذون عنه ويفيدون من علمه الغزير ، وتخرج به طائفة كبيرة من علماء دمشق ورجالها الأعلام .

وكان منزله منتدى العلماء والفقهاء وكبار رجالات دمشق ، تُعقد فيه مجالس العلم ، وتدور الأحاديث والمناظرات ، ويتطرقون الى الوقائع والأحداث التي تنتاب الوطن ، وما أكثرها ، يقبلون فيها النظر ، ويستخرجون منها العبر .

في هذا الجو الذي تميز فيه روح التقوى والمحبة ، والشغف بالعلم والتعلق بأهدابه ، والبحث والمذاكرة في هموم الوطن وتلمس طرق الخلاص ، نشأ الأستاذ الكسم وترعرع ، وتفتحت نفسه لما رأى وسمع ، ولقيت البذرة الصالحة في نفس الفق التربة الطيبة ، فمت وزكت كأحسن ما يكون النماء .

وهل يُخطئنا أن نتبين ماهذه النشأة من آثار في نفس الدكتور الكسم ، نستطيع بها أن نُجَلِّي ماعرف به الفق من صحبة للكتاب ومحبة للعلم لاحد لها ، ومن تعلق بالمثل والقيم تعلقاً ملك عليه نفسه ، وانتظم

سلوكه ، ومن محبة لوطنه وقومه حبا وقف له حياته ، وخطاً له هدفه ، فشارك المشاركة الجادة ، نظراً وعملاً في الدعوة الى التحرير ، والعمل له ، وفي رسم صورة المستقبل التي يتشوف إليها ويسعى لتحقيقها .  
يتراءى لنا ذلك كله في الطريقة التي ارتضاها الدكتور الكسم مسلماً في حياته ، ثم في تلك المقالات التي حررها ، يوضح فيها رأيه وتطلعاته .

أ يكون من آثار تلك النشأة أيضاً ماأخذ به الدكتور الكسم نفسه منذ مطلع شبابه من عقد هذه الندوة الأسبوعية في منزله ، ينتابها المثقفون وعجوة المعرفة صباح يوم الجمعة ، يتداولون في قضايا الفكر ، ويتبادلون الرأي في أبرز المسائل الثقافية التي تطرحها الساحة ، ومايتشقق ويتشعب عن ذلك من مناقشات خصبة .



ينتمي الدكتور الكسم الى ذلك الجيل الذي نشأ في أحضان الثورة السورية ، وقضى صباه وغيسان شبابه في جو لا صوت فيه أعلى من صوت الوطنية والتحرير .

وشارك الفتى أهله وقومه في همومهم وتطلعاتهم وآمالهم ومعاركهم . ومن هنا كان هذا الارتباط الوثيق في نفسه بين رجل الفكر ورجل الوطنية لانقصاص بينهما ، إنه الالتزام الأخلاقي الذي ارتضاه الدكتور الكسم وأخذ نفسه به طوال حياته .

أنهى الدكتور الكسم دراسته الثانوية في عام ١٩٤٢ م ، ونجح في مسابقة أجراها الجمع فعين موظفاً في دار الكتب الظاهرية . وقضى في الظاهرية عاماً خصباً ( ١٩٤٢ - ١٩٤٣ م ) ، لقد وجد مبتغاه في جنة

العلم ، وقدم ماقدم ، تقييداً وتنظيماً لأُمور المكتبة .

ثم التحق الدكتور الكسم بكلية الآداب - جامعة القاهرة ( جامعة فؤاد الأول آنذاك ) في العام الدراسي ( ١٩٤٣ - ١٩٤٤ م ) ، ونال الاجازة الجامعية في قسم الفلسفة عام ١٩٤٧ م ، وأتبعها بدراسة عالية في العام ( ١٩٤٧ - ١٩٤٨ م ) .

ولما عاد إلى سورية عُيِّن مدرساً في اللاذقية ( ١٩٤٨ - ١٩٤٩ م ) ، فعضواً في لجنة التربية والتعليم بدمشق ( ١٩٤٩ - ١٩٥٠ م ) . واختير من بعد للتدريس في جامعة دمشق ( ١٩٥٠ - ١٩٥٣ م )

ثم أوفد إلى القاهرة ( ١ / ١ / ١٩٥٤ - ٣٠ / ٩ / ١٩٥٤ م ) فسويسرا ( ١ / ١٠ / ١٩٥٤ - ٣٠ / ٦ / ١٩٥٨ م ) .

ولقد اختارت جامعة دمشق أن يوفد الدكتور الكسم إلى سويسرا بدل فرنسا ، لأن ايفاده تم في إبان استعمار حركة التحرير في المغرب العربي ، والتي بلغت أوجها في الثورة الجزائرية المظفرة التي أثبتت أن تصميم الجماهير العربية وعزمها وإرادتها هي طريق التحرير والنصر ، مهما تبلغ قوة الاستعمار وشراسته وعتوه .

نال الدكتور الكسم شهادة الدكتوراه في الفلسفة ( سنة ١٩٥٨ م ) في رسالته ( البرهان في الفلسفة ) . وقد حظيت هذه الرسالة بأعلى درجات التقدير ، ونوه بها كبار فلاسفة العصر . وصدرت طبعتهما الثانية عن دار المطابع الجامعية ( P.U.F ) ، التي دأبت على نشر كتب كبار فلاسفة العصر .



وإن من المصادفات الحسنة أن ينهض الصديق العزيز الأستاذ

جورج صدقي ، وهو ماهو علماً ومعرفة ، وتمكناً من ناصية الفرنسية والعربية المبينة ، بترجمة هذا الكتاب النفيس إلى العربية ، مصدراً بمقدمة حبرها ببراغه البليغ ، تحدث فيها عن الدكتور بديع الكسم الفيلسوف العربي المعاصر الحديث المستفيض ، ومضى به القول ليذكر مآثره وأثاره ، فأسدى إلى العربية يداً تذكر فتشكر . ووضع بين أيدي القراء والدارسين كتاباً من الروائع ، يتعلم منه الجيل العلم النافع ، ثم يتعرف أيضاً : كيف يكتب العلماء بحوثهم ، وما يعانون من المشقة والجهد ، سعيّاً وراء الحقيقة ، وخلصاً إليها .

إنه الكتاب القدوة : مضموناً ومنهجاً



عاد الدكتور الكسم من الايفاد ( سنة ١٩٥٨ م ) ليتابع التدريس في جامعة دمشق ، وانصرف إلى هذه المهنة الكريمة ، وقف عليها حياته كلها . وتلبث في الجامعة مع طلابه المحبين إليه ، لم يغادرها إلا سنة إلى القاهرة ( ١٩٥٩ - ١٩٦٠ م ) في أيام العزّ والعنفوان القومي ، أيام الوحدة بين القطرين الشقيقين : مصر وسورية ، وإلا أربع سنوات قضاه في الجزائر ( ١٩٦٨ - ١٩٧٢ م ) يشارك مع إخوانه الأساتذة السوريين في معركة التعريب . ولقد بذل في تأدية رسالته ما بذل ، وصبر وصابر حتى كتب له ولاخوانه النجاح . وإنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب . ولا يزال الأصدقاء الجزائريون الذين تعلموا على يديه يذكرون له عظيم ما أفادوا ، ويشكرون له ما قدم إليهم من علمه الغزير .

ولعل كلمة ( المعلم ) بمعناها العربي القديم الذي تحيطه هالة من الاحترام والتبجيل أدقّ الكلمات تعبيراً عما أريد أن أصف به الأستاذ

الزميل الدكتور الكسم . لقد قضى حياته معلماً يدرّس ويحاضر ، وهذا الجانب استنفد جلّ طاقاته . إنه يقف في مصاف أولئك المعلمين لكبار ، والمفكرين العظام ، قد وهب نفسه للتعليم والإفادة ، يقدم لطلابه وسائله العلم من أوسع أبوابه ، ويشجعهم على اقتحام عقباته ، ويبسط لهم المصادر والمراجع ، ويعيّرهم من مكتبته الكتب النواذر التي لا تكاد تجدها في المكتبات الكبيرة .

إن هذه الكنوز الثمينة النادرة من الكتب التي اهتمت إليها بحسبه السليم ، ومعرفته الواسعة ، ومقدرته على التنقيح والتنقيب ، وجمعها بالجد الجاهد ، كان يقدمها بنفس راضية إلى طلابه ومعارفه ليفيدوا منها ، لا يتلبث ولا يتوقف . ولطالما افتقد ما افتقد من هذه الأعلام النفيسة ، ولكنه ظلّ كالهمد به ، لا يتوقف عن عطاء ، دائماً في مسيرته ، يعلم ويوجه ويفيد .

وها هو ذا قد أمضى زهاء أربعين عاماً في التعليم والتدريس ، وتخرجت به أجيال وأجيال من الطلاب في الجامعة وفي خارج الجامعة . إنه غط فريد في عطائه ، أثر على نفسه ، ورأى في التعليم تحقيق غاية من أحب الغايات إلى نفسه ، هي أن ينشئ جيلاً من العلماء بل الفلاسفة ، يؤدون رسالة الفكر بكل النزاهة والإخلاص ، وينهضون بخدمة أمتهم ومجتمعهم .

وأرجو أن يكون قد نجح فيما صبا إليه ، وتاقت له نفسه .



ولأستاذ الكسم مناشط أخرى إلى جانب مهمته الأساسية في التعليم . لقد كتب وحاضر وشارك في ندوات كثيرة ، فتناول موضوعاته

بدقة العالم وعمق الفيلسوف ، وكان إلى جانب ذلك ، حريصاً دائماً على تصحيح الأفكار التي شاعت بمفهوم خاطئ .

يطالعك ذلك وأنت تستعرض آثاره ، وتتصفح كتاباته .

كان حاجسه دائماً نشر المعرفة ، وماتتطلبه أحياناً من معاناة ومصابرة للوصول إلى الحق ثم بثه .

وكان تطلعه دائماً أن يبسط مآداه إليه النظر ، وهو يتأمل أحوال قومه ، لينهض العرب ويشاركوا في الحضارة الإنسانية . ويدفعه التفاؤل والإيمان ليرى أن العرب بما لهم من ثقافة عريقة ، أول من يقع عليه عبء المشاركة في الارتقاء بالإنسان .

هذان القطبان هما محور كتابات الدكتور الكسم .

وإذا كان من الصعب الفصل دائماً بين النتاج المتصل بهذين القطبين ، فيأتي محمول على هذا الفصل ، توجب علي ذلك طبيعة التيسير في العرض .

فما يتصل بنشر المعرفة أذكر ماقام به الدكتور الكسم في أوائل الأربعينات من تلخيص كتاب ( التطور الخالق ) أصعب كتب برغسون ، فقد لخصه بعبارة واضحة وافية ، وقدم له بكلمة موجزة سهلة تحدث فيها عن الفيلسوف الفرنسي وكتبه . وكانت شهرة برغسون آنذاك قد بلغت مابلغت . فوضع الدكتور الكسم بين يدي القارئ العربي مايفيد المبتدئ في الفلسفة ، وما يذكر المنتهي .

ثم إنه ترجم إلى العربية بعيد ذلك محاضرتين لبول فاليري : ( الخلق الفني ) و ( تأملات في الفن ) . وكان بول فاليري آنذاك أبرز ممثلي الساحة الأدبية في فرنسا ، فأراد الدكتور الكسم بهذه الترجمة ألا يحرم

القارئ العربي معرفة أديب شاعر له هذه المكانة السامية .  
وفي هذا المضمار نورد مقالته ( حول أزمة الإنسان الحديث ) التي  
عرض فيها كتاباً ألفه تشارلز فرنكل بعنوان ( أزمة الإنسان الحديث )  
وترجمه إلى العربية الدكتور تقولا زيادة ، فقدم الدكتور الكسم خلاصة  
كافية ، تتضمن المسائل الأساسية بأسلوب غاية في الدقة والوضوح ، فأثار  
في قارئه الرغبة في الاطلاع على الكتاب .

ومن مقالاته النفيسة في هذا الباب : ( الشرق والغرب في فلسفة  
رينيه غينون ) ، عرض فيها بإيجاز الفلسفة التي انتهى إليها هذا المفكر  
الفرنسي المعاصر الذي أقض مضجعه القلق وهو يبحث عن الحقيقة  
الأولى ، وأصابه اليأس من ثقافة الغرب ، فطرق باب الحضارات في  
الشرق القديم ، وتوقف عند فلسفة الهند خاصة ، فدرسها الدراسة  
المتعمقة . ثم انتهى به البحث إلى اعتناق الإسلام ، وخلف تأملات  
وكتابات غاية في العمق ، كان لها من الشأن والأثر أن دفعت الكاتب  
الفرنسي الكبير أندره جيد حين اطلع عليها أن يقول في يومياته : « ماذا  
كنت أصبح لو قرأت مؤلفات غينون في شبابي ؟ لقد قضى الأمر ولم يعد  
بالإمكان عمل أي شيء » .

وفي مقالته : ( طاغور الفيلسوف ) يوضح الدكتور الكسم نظرة هذا  
الشاعر متكثراً على كتابه ( ساد هانا ) خاصة ، فيعرض لنا تجربة الشاعر  
التي تتمثل في تحرر النفس الإنسانية من قيودها لتنتقل نحو كمالها ، ولا بد  
لمثل هذه التجربة من أن تتوزع إلى رؤى وحقائق كثيرة . وإنما نبلغ  
حالة التحرر بالحب ، والطريق إلى ذلك العمل المتصل لا الانزواء  
والتأمل المحض .

لن أمضي في تعداد جملة المقالات التي تندرج في هذا الباب واستعراض مضموناتها ، على ما في ذلك من متعة وفائدة . وإنما أكتفي بجملة واحدة من كلماته أراها جامعة لما يتصوره أن تكون رسالة الفلسفة ، وإنما هي رسالته هو ، يقول في مقالته : ( دور الفلسفة في توحيد الفكر العربي ) : « .... فالفلسفة لا تقنع بأن تحب الحق ، وإنما يدفعها هذا الحب إلى أن تبشر بالحق ، وإلى أن تحققه في الوجود ..... » (١) .



وانتقل إلى القطب الثاني من كتابات الدكتور الكسم ، تلك الكتابات التي تدور حول الموضوع الرئيس الذي استأثر باهتمامه ، وشغل عليه فكره وتأملاته . إنه واقع الأمة العربية وسبل نهوضها لتتبوأ مكانتها الجديرة بها بين الأمم ، وتشارك في بناء حضارة الإنسان وارتقائه . كان هذا الموضوع يلح عليه الإلحاح كله ، تتبينه جلياً واضحاً في مقالاته التي أفرد لها لمباحث تتناول جوانب مختلفة من واقع الأمة وتطلعها ، وتستشفه خفياً ينساب بين السطور في المباحث الفلسفية الأخرى .

لقد كان الدكتور الكسم ابن جيله حقاً ، الوفي لمبادئه ، وكان له من فطرته السلية ، وحسّ المرهف ، وتعلقه بالمثل والقيم ، ماوجه اهتمامه وعنايته ليعبر هذا الجانب القومي كل ما في طوقه . كان شديد الالتصاق بالشعب وتطلعاته ، قاسمه همومه وقضاياه ،

(٢) مجلة مرآة العلوم الاجتماعية / القاهرة - نوفمبر ١٩٥٩ م ، ص ١٢٥ .



وأشـرع قـلمـه لـيـشـارك فـي رـسم الأـهـداف القـومـيـة عـلى هـدي تـجـربـته ومـعـانـاته ،  
وما أـداه إلـيـه الفـكـر والتـأمـل مـن رـؤى ، وليـقـوم مـابـدا لـه فـي كـتـابـات  
الآخـرين مـن عـوج .

تلك هـي قـضـيـته الكـبـرى الـتي مـازجـت نـفـسـه ، وخالـطـت رـوحـه ،  
ومـلـكت عـلـيـه فـكـره . وتـبـوح كـتـابـاته بـكل هـذا الـذي يـعـتلـج فـي نـفـسـه ،  
وتـنـطـوي عـلـيـه جـوانـحه .

يـكـتب عـن فـلـسـفة ( هـيـغل ) فـيـجـمـع بـه قـلمـه لـيـتـغـنى بـقـول  
( هـولـدرـلن ) شـاعـر المـانـيا : « مـأسـعـد الإنـسـان الـذي يـسـتـقي فـرحـه وقـوتـه  
مـن ازـدهـار الحـيـاة فـي وـطـنـه » .

وتـدفعـه فـلـسـفة ( غـيـنـون ) وآرأؤه لـيـطـلق عـنان الفـكـر ، مـؤمـلا أن  
يـتـصـدر العـرب مـسـيرة النـهـضة وتـوجـيـهـها نـحو الـارتقـاء بـالإنـسـان .

ويـشـهد المـناقـشـات الحـادـة الـتي ثـور حـول مـفـهـوم القـومـيـة العـربـيـة  
ومـقـوماتـها ومـنـطـلقـاتـها . وتـفـاجئـه تـلك التـصـورات الـتي تـجـلـت فـي كـتـابـات  
الآخـرين ، تـترامـى فـيـها القـومـيـة العـربـيـة وفـي قـسـمـاتـها مـلامـح مـن التـعـصـب  
والضـيق والتـعـالي . أو تـبـدو فـريـسـة لـهـجـوم أولـئك الـذيـن ظنـوهـا مـناقـضـة  
للإنـسـانـيـة ، مـخـالـفة لـلالتـزامـات الأخـلاقـيـة .

ويـرتـفع صـوت الـاسـتـاذ الكـسـم ، يـسـترشـد ويـسـتـهـدي بـالفـكـر ، ومـجـبـر  
المـقـالـات فـي رـسم صـورة القـومـيـة العـربـيـة . فـإذا هـو يـتـحدـث بـلـهـجـة المـؤمـن  
الـوائـق أن القـومـيـة الصـحـيـحـة لا بـد أن تـؤـدي إلـى الإنـسـانـيـة الصـحـيـحـة ، وأن  
شـدة الشـعـور القـومـي مؤـديـة إلـى تـقـويـة الشـعـور الإنـسـانـي ، تـملـؤه بمـضـون  
خـصـب . ويمـضي الدـكـتـور الكـسـم فـي مـقـالـته : ( الإنـسـانـيـة الصـحـيـحـة فـي  
القـومـيـة الصـحـيـحـة ) يـقـوم الأفـكـار الغـامـضـة والمـتـناقـضـة فـي أذهـان النـاس

حول كلمتي القومية والإنسانية .

ويؤرقه الانحراف في تفسير الدعوة القومية فيعود إلى إيضاحها في مقالته : (دور الفلسفة في توحيد الفكر العربي ) ليقول : إن دعوة القومية العربية إنما هي تعبير عن يقظة الضمير في أعماق الإنسان العربي ، وإن نضال العرب في سبيل تحررهم وتقدمهم يبعدهم عن كل مفهوم مغلق يشوه القومية ، ثم يؤكد أن النزعة الانسانية جزء مقوم للدعوة العربية بل هي منبع دائم من منابعها .

إن دعوة القومية دعوة حضارية وأخلاقية معاً ، ترمي إلى الارتقاء بالعروبة والإنسانية معاً . وإن المحبة هي أكثر الروابط عمقاً وشمولاً في المجتمع القومي .

وتتعدد مقالات الدكتور الكسم في الكشف عن مرامي الدعوة القومية وخصب محتواها ، ونزعاتها الخيرة القائمة على المحبة والمسالمة ، ومشاركتها الجادة في تشييد حضارة إنسانية على أسس من التعاون والتكافل بين الأمم .



وينطوي في هذا الباب موقف الدكتور الكسم من بعض القضايا التي يثيرها المشككون في العرب والفكر العربي . . . من ذلك تلك القضية التي أثارها عدد من الباحثين حول ازدواج الدلالة في الثقافة العربية ، ويعنون بذلك ما أطلق عليه علماء اللغة العرب ( الأضداد ) .

وقد خلص الباحثون إلى أن الأضداد تشكك في أن يكون مبدأ

الذاتية قاعدة للتفكير العربي ، لأن الأضداد هي الخصم الأكبر لمبدأ الذاتية ، فالأضداد تؤدي إلى التناقض الذي يهدم كل تفكير .  
وكان الباحثين كانوا يرمون من وراء دراساتهم إلى التدليل على أن الثقافة العربية ليست قادرة على مسايرة الحضارة الحديثة ، ولا سيما في ميادين العلوم ، لأن من أولى متطلبات هذه الحضارة التحديد الدقيق للألفاظ .

وقد بين الدكتور الكسم في مقالته الأخطاء التي وقع فيها الباحثون في الطريقة التي انتهجوها في البحث ، ثم بين خطأ القول الذي يزعم أن ظاهرة الأضداد خاصة باللغة العربية فقط .

أيها الحفل الكريم

لم أستطع أن أجلو أمامكم الصورة الصادقة التي بسطها الأستاذ الكسم في كتاباته الفلسفية ، وإنما هي لمح عرضتها ، لاحت لي وأنا أطالع طائفة من كتاباته . ولست من فرسان الفلسفة لأجول في ميدانها . ولقد كفاني مؤونة الإفاضة في هذا الباب الأستاذ جورج صدقي في تلك المقدمة الرائعة التي صدر بها كتاب الدكتور الكسم ( البرهان في الفلسفة ) كما ذكرت آنفاً .

## خطاب

الأستاذ الدكتور محمد بديع الكم

في حفل استقباله

أيها السادة

إنني أعتز بالثقة التي أولاني إياها أعضاء مجمع اللغة العربية الموقر، حين تكرموا فرشحوني لأعمل معهم على خدمة أهداف المجمع، وخدمة المستقبل العربي طوال أيامي الباقية. فشكراً لهم، وعهداً بأن أظل أهلاً لهذه الثقة.

وإنني أحبي وأشكر جميع الذين كلفوا أنفسهم حضور هذا الحفل. أما حديثي اليوم عن صديقي المرحوم عبد الكريم زهور عدي، فهو مقصور على انطباعات تحاول الكشف عن النابض الذي كان يحرك نشاطه المتصل.

لقد اطلع الكثيرون في الوطن العربي الكبير على خطاب الصديق الأستاذ الدكتور شاكر الفحام حين استقبل عبد الكريم في هذا المجمع. ويسعدني أن أحيل من يشاء إلى هذا الخطاب الغني الشامل. ففيه أن عبد الكريم قد حمل كثيراً من الأعباء والمسؤوليات، فقد كان معلماً في مدرسة، ومتطوعاً في جيش الإنقاذ (فوج اليرموك) ليشارك المجاهدين شرف تحرير فلسطين، ونائباً عن حماة، وأستاذاً محاضراً في قسم الفلسفة بجامعة دمشق، ومديراً لدار الكتب الظاهرية، ووزيراً للاقتصاد، وعضواً في وفد مباحثات الوحدة الثلاثية في القاهرة، وباحثاً ينشر الدراسات في مجلة المجمع. وعضواً فعالاً في هذا المجمع الكريم.

أما كتاباته فقد كانت بخاصة في حقول الفكر السياسي وفي علوم النفس وفي التصوف الإسلامي .



عندما كنا ندرس الفلسفة في القاهرة ، كان من بين معلمينا الأستاذ الدكتور إبراهيم متذكور ، رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة ، الذي علمنا منهج الدراسة وتطبيقها بصورة خاصة على فلسفة الفارابي ، والدكتور عبد الرحمن بدوي الذي أرشدنا إلى اسهام المنطق الرمزي في بناء الفكر المعاصر ، والرحوم الدكتور يوسف مراد الذي جاهد في تجديد العلوم النفسية ، والرحوم الدكتور مصطفى حلمي ، استاذ التصوف الإسلامي ، والحريص على توجيه طلابه نحو الحياة الروحية . هؤلاء الأساتذة وغيرهم أرشدونا إلى طريق البحث الفلسفي وإلى ميادينه المتشعبة .

وقد سألت مرة عبد الكريم عن الميدان الفكري الذي يحب أن يعمل فيه ، فأجاب بعبارة موجزة وذات دلالة ، مرفقاً جوابه بنظرة جادة وحادة تكشف عن اعتداد عميق بالذات : « أحب أن أكتب للخلود » . لذلك لم نكتف تماماً بما صرح به في خطابه يوم استقبله في المجمع حين قال : « إن قراءتي لكتاب المرحوم الدكتور جميل صليبا ( من أفلاطون إلى ابن سينا ) ربما كانت سبباً من أسباب دعوتي إلى تغيير اتجاهي من الرياضة والعلوم الفيزيائية إلى الفلسفة » . وإني أزم أن سبباً كبيراً هاماً قد دفعه أيضاً إلى تغيير اتجاهه ، كما دفع الكثيرين من أصدقائه ، ومنهم الأستاذ الدكتور شاكر الفحام ، إلى أن ينتقلوا من عالم

الرياضيات والعلوم إلى عالم الفكر والأدب . وأعتقد أن المرحلة التي عاشها الجيل في سورية أيام الانتداب الفرنسي هي التي انعشت لديه هم الحياة العربية وهم البحث عن قاعدة عريضة للعمل القومي .



لن اتحدث عن نشاط عبد الكريم في حقل الفكر السياسي ، فكلنا يعرف جهوده الكبيرة في مقالاته وفي خطبه في المجلس النيابي . وكلنا يعرف أن المرحوم عبد الناصر قد اعجب بملاحظاته أثناء البحث في مشروع الوحدة الثلاثية . لن اتحدث عن ذلك كله ، واكتفي بأن أذكر بما صرح به يوم استقبله في المجمع حيث قال :

« إنني رجل ابتلعت خير أيامي وجهودي الرمال العاقة للسياسة » .



في ميدان العلوم النفسية قدم لنا عبد الكريم عبر محاضراته في قسم الفلسفة بكلية الآداب تحليلاً مطولاً أو دراسة مفصلة للسلوكية . وقد أوجزها في أسطر قليلة فقال :

« يبدو لنا أن تخصيص السلوكية للموضوعية الناتجة عن نقد السيكلوجيا الذاتية يقوم على قناعات مضرة أو ظاهرة هي :

أولاً - التسليم بالوحدانية المادية ، وبالتالي بالحتمية المادية الخالصة .

ثانياً - القول بالثنائية البيولوجية ومبدأ التكيف .

ثالثاً - قبول مبدأ عمل الجهاز العصبي بأقواس انعكاس كاملة ، وأن وظيفته الوحيدة هي وظيفة الربط .

رابعاً - فهم السيكلوجيا على أنها علم عملي يصوغ قوانين ترابطية ،

وقوانين تحقق شروط التنبؤ

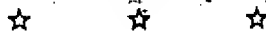
خامساً - قبول مبدأ الاستمرار بين الإنسان والحيوان .

ولكن التحليل للمذهب السلوكي في دراسة الأفعال الإنسانية لا يمنع عبد الكريم من أن يتخذ من هذا المذهب موقفاً نقدياً . فهو يبين أن السلوكية قد نفت الشعور كحقيقة قائمة بذاتها . وفي هذا ، كما يقول ، خروج على مخطط البحث العلمي وشروطه ، ودخول في بحث ميتافيزيائي . وكل ما يستطيع السلوكي تأكيده هو أنه من خلال عمله لا يلتقي بكائنات عقلية . ولكن شروحا غير صحيحة قادت واطسن إلى زيادة في توضيح موقفه . وهذا الموقف النقدي الذي كان يطبع كتابات عبد الكريم دائماً ، يتجلى لنا في دراسته المطولة عن أعمال سامي الدروبي في ميدان علم النفس التي بلغت مائة صفحة ونشرت في مجلة المعرفة السورية . وإذا ظهرت في كتابة هذا البحث عوامل الصداقة والوفاء ، فمن عوامله أيضاً هذا التسك العنيد بخصائص المعرفة العلمية كما يراها الباحث نفسه . فهو يقول :

« إننا نعجب من أن نجد كتاب « علم النفس ونتائجه التربوية » ، لا يخرج عن تقاليد تدريس علم النفس في سورية إلا بالتبسيط الشديد . »

وإذا انتقلنا الآن إلى خطابه يوم الاستقبال وجدناه يقف وقفة فاحصة عند تحقيق المرحوم الدكتور جميل صليبا للرسالة الجامعة التي نشرها المجمع في جزئين . ثم ينتقل بعد ذلك إلى ملاحظات الدكتور عبد الرحمن بدوي الذي يرى أن هناك اختلافاً بين الإسماعيلية وبين إخوان الصفا في مسألة وجود الموجودات عن الله . فالإسماعيلية ، وشيخ فلاسفتهم

أحمد حميد الدين الكرمانى ، يرون أن وجود الموجودات عن الله لا يتم بالفيض بل بالإبداع ، بينما يأخذ اخوان الصفا بنظرية الفيض الأفلاطونية الحديثة . ولكن عبد الكريم يعلق قائلاً : « إن ملاحظات الدكتور بنتوى غير كافية لنزع صفة الإسماعيلية عن اخوان الصفا » . وهو يختم تعليقه بالقول : « لا يسمنى إلا التوقف بانتظار اكتشاف نصوص أخرى تميل بكفة الميزان وتفيد بعض الإطمئنان » .



واسمحوا لى أن أرجع الآن خطوة إلى وراى ، إلى بحث عن « الآلة والجمع » يعرض فيه عبد الكريم بعض النظرات الفلسفية . فهو يقول : « الإنسان محكوم بالضرورة مرتين ، الضرورة النابعة من حاجاته ، والضرورة المفروضة عليه من عالم الأشياء والحوادث . ولكنه يتحرر من الضرورتين منذ ماتلتقيان التقاء معيناً يزيلها كليهما ، منذ مائشع الأشياء والحوادث حاجاته . أى أن الإنسان يتحرر من الضرورة بالخضوع للضرورة . فبالإنسان يرتفع إلى أفق الحرية من أفق الضرورة . ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل إن الحاجات تتجدد دائماً ويتجدد التخلص منها ، أى أن الإنسان يظل دائماً ممزقاً بين الضرورة والتخلص منها ، يتردد بين النقيضين ، ويدور حياته فى دائرة مغلقة » .

وهو يختم محاضرتة بعرض تصنيف للمذاهب الاقتصادية والسياسية العصرية على الوجه التالى :

- ١ - النظريات التى تمثل الهرب من المشكلة واللجوء إلى الماضى السعيد .
- ٢ - نظريات تمثل اللجوء إلى الاسطورة والأحلام والماضى السحيق .



٣ - نظريات تمثل الإيمان بعفوية الإنسان وسلامتها وقدرتها على التغلب على مأساة العصر .

٤ - نظريات تمثل الإيمان بالنظام الرأسمالي والعلم وقدرتها على علاج العلل الناشئة عنها .

٥ - حركات ونظريات تمثل الثورة السلبية على النظام الرأسمالي أو بالأحرى النقمة ، وفيها يطرح الإنسان مفهوم العدم ، وينادي بتهديم كل شيء قائم ، دون تصور للبناء المقبل على انقاضه .

٦ - مذاهب تمثل الثورة الايجابية ، الثورة الصحيحة على هذا العصر الآلي ، تقوم على المنطق الجدلي لتقاوم به المنطق الآلي . ومثالها الفلسفات الوجودية .

٧ - مذاهب تمثل الثورة الايجابية أيضاً وتقوم على المنطق الجدلي . وهي ترى أن هناك وجوداً طفيلياً متبقياً من مرحلة تاريخية سابقة هو سبب الخلل في المجتمع الحديث ومدعاة الثورة عليه ، وهو الملكية الفردية ، فهي العلة في أزمة النظام الرأسمالي واهدار قيمة الإنسان . فلو أزيل هذا الوجود الطفيلي فأصبحت الملكية جمعية إذن لاستقامت حياة المجتمعات ولاسترد الإنسان كرامته . ومثالها بخاصة الاشتراكية الماركسية ، التي هبطت بالمنطق الجدلي من مستوى العقل إلى صميم المادة ، وأدخلته في التاريخ بصورة صراع بين الطبقات ، انتهى في هذه المرحلة التاريخية إلى أن يكون صراعاً بين الطبقة الرأسمالية والطبقة العاملة . فالطبقة العاملة هي الطبقة الثورية وهي المؤهلة في الإطاحة بهذا النظام ، بنظام الملكية الفردية وبكل نظام قائم على الاستغلال . ولأن هذه الاشتراكية تقر بالتأثير الجدلي للتفكير ، فهي تعطي قيمة كبيرة للنظرية الثورية

وتثقيف الطبقة العاملة بها وتقر بتفسيراتها لأزمات النظام الرأسمالي وتناقضاته في إعداد الطبقة العاملة للثورة . ثم زادت ملامح هذه النظرية دقة من حيث هي أداة للعمل على يد لينين حين بين أنه بالإضافة إلى الوعي الثوري لابد من تنظيم الطبقة العاملة وقيادتها ، وإن ذلك يكون بالحرب الثوري ... بآلة ضخمة عناصرها من الإنسان ، آلة ثورية باردة برود الآلة قاسية قسوة فولاذية ساحقة ، لولا أن روحها إنسانية » .

وإذا انتقلنا الآن إلى ميدان التصوف كما انتقل إليه عبد الكريم دراسة متعمقة وأسلوب حياة وجدنا أنفسنا أمام بحر لا حدود له . لذلك أرجو قبول اعتذاري لعدم معالجة هذا الجانب الحصيب من حياة عبد الكريم وفكره ، وأرجو أن أستطيع ذلك في أيام مقبلة .

ولكني أحب أن أشير إلى مسألة واحدة . فقد سألتني قبيل وفاته ، عن دراسات جديدة وجيدة في الحب . ولما بدا علي لأول وهلة شيء من الاستغراب ، ابتسم ابتسامته التي عُرف بها وكرر السؤال . عندها أدركت مقصده وسألته إن كان يملك كتاب الحب الإلهي عند ابن الفارض لأستاذنا المرحوم مصطفى حلمي ، فأجابني : « طبعاً لقد قرأته » . واتفقنا على أن نعود إلى هذه المشكلة قريباً ، ثم كان ما كان .

أحب في كلمات قليلة ، عرض الانطباع الشخصي الذي أحسست به خلال اتصالي بعبد الكريم وبكتابات . لقد احتفظ عبد الكريم طوال حياته ، ومنذ إقباله على الدراسات الفلسفية ، بمبادئ موجهة لم يتراجع عنها في لحظة من اللحظات . من هذه المبادئ أن بلوغ الحقيقة لا يتم إلا من خلال موقف أخلاقي ، ومنها أن تجاوز الحياة الزمنية لا يتم إلا

بالالتحام بمشكلات الزمان نفسه ، ولا بد من جسر يصل الحياة اليومية بالتطلعات الروحية الكبرى ، أي لا بد من تجربة غنية تركز على الاتصال بقضايا الحياة وبالاتصال عنها في وقت واحد ، ومنها كما يقول في خطاب استقباله أن هموماً قومية تعد الإنسان لأن يكون من أبناء أمته البررة ، وتلك لعمرى مقامات عليا يشرف الإنسان ، أي إنسان أن يزحف في عتباتها ، وقد تعلو على مقامات العلماء ، ولكنها من عالم آخر غير عالم العلم . وطوبى لمن اتسعت نفسه للعالمين .

☆ ☆ ☆

لقد آزاد عبد الكريم أن يطرق أبواباً كثيرة حتى لو لم يكن هناك باب يمكن أن يفتح . هكذا نفهم نزوعه إلى الإحاطة المستمرة وإلى تنويع التجارب كي يستطيع إعطاء معنى للحياة . لقد كان في ذلك كله يمثل بصورة حادة ومتحركة ما يعتل في نفوسنا جميعاً حين ننطلق إلى ميادين البحث والتأمل . كان عبد الكريم يبحث دائماً كما لو كان يفتش عن ضالة عزيزة عليه . وينبش الأماكن هنا وهناك . إنه كمن ألم به وجع وظل يبحث في فراشه عن وضع يريحه ، حتى وجد الراحة الكبرى . رحمه الله ، والسلام عليكم .

## مجلة المجمع العلمي الهندي

الأستاذ مأمون الصاغرجي

تتابع « مجلة المجمع الهندي » رسالتها الثقافية ، وهي من المجلات القيمة التي تضمها خزانة المجمع ، وقد وصل مؤخراً المجلد الثالث عشر ( ربيع الأول ١٤١١ هـ / تشرين الثاني ( أكتوبر ) ١٩٩٠ م ) ، ولندرة توفر هذه المجلة في مشرقنا العربي نلم فيما يأتي بشيء يسير مما حبره كتاب الهند المهتمون بالثقافة العربية ولغتها ، فنضع بين يدي القارئ جانباً من أصداء الحركة الثقافية التي ترعاها جامعة « علي كره » الإسلامية بالهند .

افتتح العدد بمقالة للأستاذ الدكتور مؤيد عبد الستار عنوانها « المدخل إلى دراسة السيرة الذاتية في الأدب العربي » ، وربما يخيل إلى القارئ لأول وهلة أن المقال مخصوص بالسيرة الذاتية دون غيرها ، لكنه ما إن يمضي في قراءة الفصل الأول منه حتى يتعرف إلى السيرة بمفهومها العام وأشكالها المختلفة ، ومنها السيرة الذاتية ، ويرى أن الكاتب بنى مقالته في فصلين قسم الأول منها إلى مبحثين : عرّف في أولها ( ص ١ - ١٨ ) السيرة لغوياً ، وبين مدى ارتباط السيرة في الأدب العربي بسيرة الرسول ﷺ ومغازيه ، ثم عدد أشكال السير وعرّف بها ، كالسيرة الإخبارية والنقدية والمعارية والتفسيرية والقصصية والذاتية . وخصص المبحث الثاني ( ص ١٨ - ٣٤ ) للسيرة الذاتية ( وهي سيرة المترجم بقلمه ) .

ثم تناول في الفصل الثاني ( ص ٣٥ - ٨١ ) البيرة الذاتية في الأدب العربي القديم وبين مدى افتقار السير التي كتبها الفلاسفة والمؤرخون إلى اللغات الفنية ، إذ لم تكن أكثر من تقارير مباشرة عن تجاربهم الخاصة وجهادهم في الحياة . ويميط اللثام عن جانب ممن كتبوا سيرهم بأقلامهم من مثل الغزالي وابن الجوزي وأسامة بن منقذ والسخاوي وابن خلدون وغيرهم . وأفرد بالتحليل في ختام هذا الفصل ثلاثاً من هذه السير وهي : « طوق الحمامة في الألفة والألاف » لابن حزم ، و « السيرة المؤيدية » للمؤيد في الدين هبة الله الشيرازي ، و « التعريف بابن خلدون ورحلته شرقاً وغرباً » .

وحول السير والتراجم تدور المقالة الثانية ، فقد كتب الدكتور محمد صلاح العمري تحت عنوان « منهج الدكتور محمد حسين هيكل في كتابة السير والتراجم » دراسة لمؤلفات هيكل ( ص ٨٢ - ١٥٠ ) تلمس فيها منهجه في كتابة السير ، سواء منها ماكتبه في تراجم الغربيين أو العرب المسلمين .

وخص القسم الأكبر من مقالته بالحديث عن كتابه « حياة محمد » ( ص ٩٥ - ١٣٧ ) فذكر طرفاً من آراء المستشرقين الذين أسأؤوا فهم الكتاب وردوده عليهم .

ويرى القارئ أن للمجلة اهتماماً بالشعر وما يدور حوله من دراسات ، إذ تناولت المقالة الثالثة « تطور المجتمع المصري الحديث في الشعر العربي المعاصر » كتبها الأستاذ الدكتور محمد راشد الندوي ، وبسط فيها أثر الحركات السياسية في مطلع هذا القرن في المجتمع المصري ، وقيام حركة الإصلاح الاجتماعية الواسعة في شتى المجالات . ووقف عند قضية

تحرير المرأة بين المؤيدين والمعارضين والمعتدلين ، وأصداء ذلك في الشعر .

وفي باب الشعر أيضاً اختصت المقالة الرابعة بشعر ولاية كيرالا ، تلك الولاية التي عرفها العرب في جنوب الهند باسم مليبار ، وهي بعنوان « الشعر والشعراء في كيرالا وأساليبهم » للدكتور ك . م . محمد . وقد كانت مجلتنا الزاهرة - مجلة مجمع دمشق - قد نشرته في الجزء الأول من المجلد الخامس والستين ( جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ / كانون الثاني (يناير) ١٩٩٠ م ) .

أما في نطاق التعريف بالكتب فقد عرض الدكتور عبد الباري لكتاب « فرحة المدرسين بذكر المؤلفات والمؤلفين » لعبد الحي فرنكي علي ، وهو كتاب يشتمل على ذكر مؤتين من الكتب التي ألفت في أنحاء العالم الإسلامي وفي عصور مختلفة مع سرد سير مصنفها وكشف الأحداث التاريخية التي عاصرها هؤلاء المؤلفون ( ص ٢٠٨ - ٢١٥ ) .

والمجلة أيضاً اهتمت بالدراسات اللغوية والمصطلح ، إذ يتناول الدكتور محمد اقتدار حسين الفاروقي « تطور معنى كلمة ( المن ) اللغوي والاصطلاحي » فذكر أن هذه المادة الغذائية تحصل من أشجار تنبت في سيناء كأشجار الطرفاء ، ثم استعرض ما جاء في ذكر هذه المادة وأسائها في نصوص القرآن والانجيل والتوراة ، واستند إلى بعض الدراسات النباتية الحديثة مقارناً إياها بنباتات مشابهة لها في مناطق متعددة من العالم .

وفي مجال التعريف بالعلماء والتراجم فقد كتب الدكتور كفيل أحمد القاسمي عن العلامة القاضي « محمد علي التهانوي [ صاحب كشف

اصطلاحات الفنون] - حياته وآثاره « وقد نوه في مستهل حديثه بما لعلماء الهند من إسهامات جلّ في إغناء المكتبة العربية على الرغم من الصعوبات التي كانوا يعانون منها وفقدان التسهيلات اللازمة لذلك . ثم تحدث عن سيرة التهانوي العلمية ، وكتابه ( كشف اصطلاحات الفنون الذي قضى في تأليفه نحو عشرين سنة ( ١١٣٨ - ١١٥٨ هـ ) - ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن الدكتور القاسمي حدد سنة وفاة التهانوي بسنة ١١٩١ هـ إذ فات كلاً من البغدادي والزركلي تحديدها في كتابيهما « هدية العارفين » و « الأعلام » ، مستدلاً بما كتبه الشيخ نور الحسن راشد الكاندهلوي في مقالة له باللغة الأردنية ، أن توقيع وختم القاضي التهانوي يوجد على الأوراق والوثائق الرسمية والفتاوى حتى سنة ١١٩١ هـ ، وبعد هذه السنة لا توجد ورقة تحمل ختمه أو توقيعيه .

ومن المؤلفات التي ذكرها كاتب المقال وأخل بها الكتابان أنفاً الذكر

هي :

- ١ - أحكام أراضي الهند .
- ٢ - قواعد ذوي الأرحام .
- ٣ - رسالة تكسير وأوفاق .

وجدت هذه الرسالة الأخيرة ملحقة مع نسخة كشف اصطلاحات الفنون الخطية الموجودة بمكتبة مولانا آزاد ، وتشتمل على ١٩ ورقة . تم تأليفها سنة ١١٨٠ هـ . قال كاتب المقال : ويبدو أن المؤلف كان يريد ضم هذه الرسالة في بعض مباحث كشف اصطلاحات الفنون ، ولكن الفرصة أفلتت من يده .

- وختتمت المجلة المجلد بمقالة الأستاذ محمد ثناء الله الندوي وهي : « التراث الهندي في الحضارة الإسلامية » أشار فيه الكاتب إلى الحركة الثقافية الإسلامية في العصور المتقدمة ومقدار ما ترجم من علوم الهند وآدابها . وقد استعرض نحواً من ثلاثين كتاباً نقلت من الهندية إلى العربية إما مباشرة أو عن طريق اللغة الفارسية ، ومن أبرزها :
  - كتاب في احداث العالم والدور لکنکھ الهندي .
  - كتاب أسماء عقاير الهند . نقله منكہ لإسحاق بن سليمان .
  - مختصر الهند في العقاير .
  - رأي الهند في أجناس الحيات وسمومها .
  - كتاب كلیلة ودمنة ، نقله ابن المقفع ، ونظمه أبان بن عبد الحمید وعلي بن داود وسهل نوبخت .
  - كتاب سندباد الكبير .
  - كتاب سندباد الصغير .
  - كتاب أدب الهند والصين .
  - كتاب قصة في هبوط آدم .
  - كتاب يیدبا في الحكمة .

ونختم هذه الكلمة بتهنئة خالصة موجهة إلى أسرة تحرير « مجلة المجمع الهندي » لما تبذله من جهود طيبة في نشر الثقافة العربية الإسلامية على صفحاتها ، وجعلها منهلاً عذباً يرده القراء من مختلف الأصقاع ، معززة بذلك التواصل الفكري بين مراكز الثقافة العربية في العالم .



# أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في مطلع عام ١٩٩١ م ( جُمادى الآخرة ١٤١٢ هـ )

أ - الأعضاء العاملون

تاريخ دخول المجمع

تاريخ دخول المجمع

- ١٩٧٦ الاستاذ أحمد راتب النفاخ
- ١٩٧٩ الدكتور احسان النص
- ١٩٧٩ الدكتور محمد مروان محاسني
- ١٩٨٣ الدكتور عبد الحليم سويدان
- ١٩٨٨ الدكتور عبد الله واثق شهيد
- ١٩٨٨ الدكتور محمد بديع الكسم
- ١٩٨٨ الدكتور مختار هاشم
- ١٩٨٨ الدكتور محمد زهير البابا

- ١٩٦٠ الدكتور عدنان الخطيب
- « أمين المجمع »
- ١٩٦١ الدكتور أمجد الطرابلسي
- ١٩٦٨ الأستاذ المهندس وجيه الشمان
- ١٩٧١ الدكتور شاكراً الفحام
- « نائب الرئيس »
- ١٩٧٥ الدكتور عبد الرزاق قدورة
- ١٩٧٦ الدكتور محمد هيثم الخياط
- ١٩٧٦ الدكتور عبد الكريم اليافي

ب - الأعضاء المراسلون في البلدان العربية ( ☆ )

تاريخ دخول المجمع	تاريخ دخول المجمع
<b>جمهورية السودان</b>	<b>المملكة الاردنية الهاشمية</b>
١٩٨٥ الدكتور محي الدين صابر	١٩٦٩ الدكتور ناصر الدين الأسد
١٩٨٥ الدكتور عبد الله الطيب	١٩٧٧ الدكتور سامي خلف حارثة
<b>الجمهورية العربية السورية</b>	١٩٨٦ الدكتور عبد الكريم خليفة
١٩٥٤ الدكتور قسطنطين زريق	١٩٨٦ الدكتور محمد إبراهيم
<b>الجمهورية العراقية</b>	١٩٨٦ الدكتور محمود السمره
	<b>الجمهورية التونسية</b>
١٩٣١ الشيخ محمد بهجت الأثري	١٩٧٨ الأستاذ محمد المزالي
١٩٤٨ الأستاذ كوركيس عواد	١٩٨٦ الدكتور محمد الحبيب بلخوجة
١٩٦٩ الأستاذ محمود شيت خطاب	١٩٨٦ الدكتور محمد سويسي
١٩٦٩ الدكتور فيصل دبوب	١٩٨٦ الدكتور رشاد حمزاوي
١٩٧٣ الدكتور عبد اللطيف البدري	<b>الجمهورية الجزائرية</b>
١٩٧٣ الدكتور جميل الملائكة	١٩٧٣ الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي
١٩٧٣ الدكتور عبد العزيز الدوري	١٩٧٧ الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح
١٩٧٣ الدكتور محمود الجليلي	١٩٨٦ الدكتور صالح الخرفي
١٩٧٣ الدكتور عبد العزيز البسام	<b>المملكة العربية السعودية</b>
١٩٧٣ الدكتور صالح أحمد العلي	١٩٥١ الأستاذ حمد الجاسر
١٩٧٣ الدكتور يوسف عز الدين	

(☆) ذكرت الأقطار حسب الترتيب المعجائي والأسماء حسب الترتيب الزمني .

## تاريخ دخول المجمع

## المملكة المغربية

- ١٩٧٨ الأستاذ الأخضر غزال  
 ١٩٨٦ الدكتور عبد الهادي التازي  
 ١٩٨٦ الأستاذ عبد الرحمن الفاسي  
 ١٩٨٦ الدكتور محمد بن شريفة  
 ١٩٨٦ الأستاذ محمد الفاسي  
 ١٩٨٦ الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله

## الجمهورية العربية اليمنية

- الأستاذ القاضي إسماعيل بن علي  
 ١٩٨٥ الأكوع

## تاريخ دخول المجمع

١٩٧٣ الدكتور محمد تقي الحكيم

## فلسطين

- ١٩٧٣ الدكتور إحسان عباس  
 ١٩٨٥ الأستاذ أكرم زعيتر

## الجمهورية اللبنانية

١٩٧٣ الدكتور فريد سامي الحداد

## جمهورية مصر العربية

- ١٩٧٧ الأستاذ محمود محمد شاكر  
 ١٩٨٦ الدكتور رشدي الراشد  
 ١٩٨٦ الأستاذ وديع فلسطين

ج - الأعضاء المراسلون في البلدان الأخرى

١٤

تاريخ دخول المجمع

تاريخ دخول المجمع

السويد

الاتحاد السوفيتي

١٩٦٥

الأستاذ ديدرينغ سثن

١٩٨٦

الدكتور غريغوري شربانوف

الصين

اسبانية

١٩٨٥

الأستاذ عبد الرحمن ناجونج

١٩٤٨

الأستاذ اميليو غارسيا غومز

فرنسة

إيران

١٩٨٦

الأستاذ اندره ميكيل

١٩٧٧

الدكتور محمد جواد مشكور

فنلاند

١٩٨٦

الدكتور فيروز حريجي

١٩٢٣

الأستاذ كريسيكو (يوحنا هتنن)

١٩٨٦

الدكتور محمد باقر حجي

١٩٨٦

الدكتور مهدي محقق

النرويج

ايطالية

١٩٢١

الأستاذ موبرج

١٩٤٨

الأستاذ غبريلي (فرنيسكو)

النمسا

باكستان

١٩٢١

الأستاذ جبر

الأستاذ محمد صغير حسن

١٩٢٨

الدكتور موجيك (هانز)

١٩٦٦

المعصومي

١٩٥٤

الدكتور اشتولز (كارل)

١٩٨٦

الأستاذ محمود أحمد غازي الفاروقي

الهند

تركية

الأستاذ أبو الحسن علي الحسيني

١٩٧٧

الدكتور فؤاد سزكين

١٩٥٧

الندوي

١٩٨٦

الدكتور إحسان أكمل الدين اوغلو

١٩٨٥

الدكتور مختار الدين أحمد

١٩٨٦

الدكتور عبد الحلیم الندوي

## رؤساء المجمع الراحلون

مدة توليه رئاسة المجمع

( ١٩١٩ - ١٩٥٣ )

( ١٩٥٣ - ١٩٥٩ )

( ١٩٥٩ - ١٩٦٨ )

( ١٩٦٨ - ١٩٨٦ )

الأستاذ محمد كرد علي

الأستاذ خليل مردم بك

الأمير مصطفى الشهابي

الأستاذ الدكتور حسني سنج

## أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

## أ. الأعضاء العاملون

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٥٣	الشيخ طاهر السمعوني الجزائري ١٩٢٠
	الأستاذ الياس قدسي ١٩٢٦
١٩٥٥	الأستاذ سليم البخاري ١٩٢٨
١٩٥٥	الأستاذ مسعود الكواكبي ١٩٢٩
١٩٥٦	الأستاذ أنيس سلوم ١٩٣١
	الأستاذ سليم عنحوري ١٩٣٣
١٩٥٦	الأستاذ ميري قندلفت ١٩٣٤
١٩٥٩	الشيخ سعيد الكرمني ١٩٣٥
	الشيخ أمين سويد ١٩٣٦
١٩٦١	الأستاذ عبد الله رعد ١٩٣٦
١٩٦٢	الشيخ عبد الرحمن سلام ١٩٤١
١٩٦٦	الأستاذ رشيد بقدونس ١٩٤٣
	الأستاذ أديب التقي ١٩٤٥
١٩٦٨	الشيخ عبد القادر المبارك ١٩٤٧
	الأستاذ معروف الأرناؤوط ١٩٤٨
١٩٧٠	الدكتور جميل الحفاني ١٩٥١
	الأستاذ محسن الأمين ١٩٥٢

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٨٢	الدكتور سامي الدهان
١٩٨٥	الدكتور محمد صلاح الدين
١٩٨٥	الدكتور شكري فيصل
	« أمين المجمع »
١٩٨٦	الدكتور محمد كامل عياد
١٩٨٦	الدكتور حسني سبح
	« رئيس المجمع »
١٩٨٨	الأستاذ عبد الهادي هاشم
	١٩٧١
	١٩٧٢
	١٩٧٥
	١٩٧٦
	١٩٧٦
	١٩٧٩
	١٩٨٠
	١٩٨٠
	١٩٨١

## ب - الأعضاء المراسلون الراحلون

## من الأقطار العربية

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٢٨	المملكة الأردنية الهاشمية
١٩٣٣	الأب جرجس منش
١٩٣٣	الأستاذ جميل العظم
١٩٣٣	الشيخ كامل الغزي
١٩٣٥	الأستاذ جبرائيل رباط
١٩٣٨	الأستاذ ميخائيل الصقال
١٩٤١	الأستاذ قسطنطين الحمصي
١٩٤٢	الشيخ سليمان الأحمد
١٩٤٣	الشيخ بدر الدين النعساني
١٩٤٨	الأستاذ ادوار مرقص
١٩٥١	الأستاذ راغب الطباخ
١٩٥١	الشيخ عبد الحميد الجابري
١٩٥٦	الشيخ عبد الحميد الكيالي
١٩٥١	الشيخ محمد زين العابدين
١٩٥٦	الشيخ محمد سعيد العرفي
	البطريرك مار اغناطيوس
١٩٥٧	افرام
١٩٥٨	المطران ميخائيل بخاش
١٩٦٧	الأستاذ نظير زيتون
١٩٦٩	الدكتور عبد الرحمن الكيالي
	١٩٧٠
	الأستاذ محمد الشريفي
	الجمهورية التونسية
	١٩٦٨
	الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب
	١٩٧٠
	الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور
	١٩٧٣
	الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور
	١٩٧٦
	الأستاذ عثمان الكماك
	الجمهورية الجزائرية
	١٩٢٩
	الشيخ محمد بن أبي شنب
	١٩٦٥
	الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي
	١٩٧٩
	محمد العيد محمد علي خليفة
	المملكة العربية السعودية
	١٩٧٦
	الأستاذ خير الدين الزركلي
	جمهورية السودان
	الشيخ محمد نور الحسن
	الجمهورية العربية السورية
	١٩٢٥
	الدكتور صالح قنباز



تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٨٣	الأستاذ محمد سليمان الأحمد
١٩٨٤	( بدوي الجبل )
١٩٨٤	الأستاذ عمر أبو ريشة
١٩٨٤	الدكتور صالح مهدي حنتوش
١٩٨٥	الأستاذ أحمد حامد الصراف
	الجمهورية العراقية
	١٩٢٤
	الأستاذ محمود شكري الألوسي
	١٩٣٦
	الأستاذ جميل صدقي الزهاوي
١٩٨٨	١٩٤٥
	الأستاذ معروف الرصافي
١٩٩٠	١٩٤٦
	الأستاذ طه الراوي
	١٩٤٧
	الأب انتاس ماري الكرملي
	١٩٦٠
	الدكتور داود الجلي الموصل
١٩٢١	١٩٦١
	الأستاذ طه الهاشمي
١٩٤١	١٩٦٥
	الأستاذ محمد رضا الشبيبي
١٩٤٧	١٩٦٩
	الأستاذ ساطع الحصري
١٩٤٨	١٩٦٩
	الأستاذ منير القاضي
١٩٥٣	١٩٦٩
	الدكتور مصطفى جواد
١٩٥٧	١٩٧١
	الأستاذ عباس الغزاوي
	١٩٧٢
	الأستاذ كاظم الدجيلي
١٩٦٣	١٩٧٣
	الأستاذ كال إبراهيم
١٩٧١	١٩٧٧
	الدكتور ناجي معروف
	البطريرك اغناطيوس
	الجمهورية اللبنانية
	١٩٨٠
	يعقوب الثالث
١٩٢٥	١٩٨٣
	الدكتور عبد الرزاق محي الدين
١٩٢٧	١٩٨٣
	الدكتور إبراهيم شوكة
١٩٢٧	
	الأستاذ حسن بيهم
	الأب لويس شيخو
	الأستاذ عباس الأزهرى

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
الجمهورية العربية الليبية	١٩٢٩ الأستاذ عبد الباسط فتح الله
الشعبية الاشتراكية	١٩٣٠ الشيخ عبد الله البستاني
١٩٨٥ الأستاذ علي الفقيه حسن	١٩٣٠ الأستاذ جبر ضومط
جمهورية مصر العربية	١٩٤٠ الأستاذ أمين الريحاني
١٩٢٤ الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي	١٩٤١ الأستاذ جرجي يني
١٩٢٥ الأستاذ رفيق العظم	١٩٤٥ الشيخ مصطفى الغلاييني
١٩٢٧ الأستاذ يعقوب صروف	١٩٤٦ الأستاذ عمر الفاخوري
١٩٣٠ الأستاذ أحمد تيمور	الأستاذ بولس الخولي
١٩٣٢ الأستاذ أحمد كمال	١٩٤٦ الأمير شكيب أرسلان
١٩٣٢ الأستاذ حافظ إبراهيم	١٩٥١ الشيخ إبراهيم المنذر
١٩٣٢ الأستاذ أحمد شوقي	١٩٥٣ الشيخ أحمد رضا ( العاملي )
١٩٣٣ الأستاذ داود بركات	١٩٥٦ الأستاذ فيليب طرزي
١٩٣٤ الأستاذ أحمد زكي باشا	١٩٥٧ الشيخ فؤاد الخطيب
١٩٣٥ الأستاذ محمد رشيد رضا	١٩٥٨ الدكتور نقولا فياض
١٩٣٥ الأستاذ أسعد خليل داغر	١٩٦٠ الشيخ سليمان ظاهر
١٩٣٧ الأستاذ مصطفى صادق الرافعي	١٩٦٢ الأستاذ مارون عبود
١٩٣٨ الأستاذ أحمد الاسكندري	الأستاذ بشارة الخوري
١٩٤٣ الدكتور أمين المعلوف	( الأخطل الصغير )
١٩٤٣ الشيخ عبد العزيز البشري	١٩٦٨ الأستاذ أمين نخلة
١٩٤٤ الأمير عمر طوسون	١٩٧٦ الأستاذ أنيس مقدسي
١٩٤٦ الدكتور أحمد عيسى	١٩٧٨ الأستاذ محمد جميل بيهم
١٩٤٧ الشيخ مصطفى عبد الرازق	١٩٨٦ الدكتور صبحي الحمصاني
	الدكتور عمر فروخ

## تاريخ الوفاة

## تاريخ الوفاة

١٩٦٤	الأستاذ خليل ثابت	١٩٤٨	الأستاذ أنطون الجميل
١٩٦٦	الأمير يوسف كمال	١٩٤٩	الأستاذ خليل مطران
١٩٦٨	الأستاذ أحمد حسن الزيات		الأستاذ إبراهيم عبد القادر
١٩٧٣	الدكتور طه حسين	١٩٤٩	المازني
١٩٧٥	الدكتور أحمد زكي	١٩٥٣	الأستاذ محمد لطفي جمعة
١٩٨٤	الأستاذ حسن كامل الصيرفي	١٩٥٤	الدكتور أحمد أمين
١٩٨٥	الأستاذ محمد عبد الغني حسن	١٩٥٦	الأستاذ عبد الحميد العبادي
	المملكة المغربية	١٩٥٨	الشيخ محمد الحضر حسين
١٩٥٦	الأستاذ محمد الحجوي	١٩٥٩	الدكتور عبد الوهاب عزام
١٩٦٢	الأستاذ عبد الحفي الكتاني	١٩٥٩	الدكتور منصور فهمي
١٩٧٣	الأستاذ علال الفاسي	١٩٦٣	الأستاذ أحمد لطفي السيد
١٩٨٩	الأستاذ عبد الله كنون	١٩٦٤	الأستاذ عباس محمود العقاد

ج - الأعضاء المراسلون الراحلون  
من البلدان الأخرى

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
الاستاذ كراتشكوفسكي	الاتحاد السوفييتي
١٩٤٧	الشيخ أبو عبد الله الزنجاني
١٩٥١	الأستاذ عباس إقبال
١٩٥٧	الدكتور علي أصغر حكمة
١٩٥٧	ايفكفي ادوار دو فيتش
١٩٥٧	إيطالية
١٩٢٥	الاستاذ غريفي ( اوجينيو )
١٩٢٦	الاستاذ كياتاني ( ليون )
١٩٣٥	الاستاذ غويدي ( اغنازيو )
١٩٣٨	الاستاذ نللينو ( كارلو )
١٩٢٨	الاستاذ هارتمان ( مارتين )
١٩٣٠	الاستاذ ساخاو ( ادوارد )
١٩٣١	الاستاذ هوروفيتز ( يوسف )
١٩٣٦	الاستاذ هوميل ( فريتز )
١٩٤٢	الاستاذ ميتفوخ ( أوجين )
١٩٤٨	الاستاذ هرزفلد ( أرنست )
١٩٤٩	الاستاذ فيشر ( أوغست )
١٩٥٦	الاستاذ بروكلمان ( كارل )
١٩٦٥	الاستاذ هارتمان ( ريشارد )
١٩٧١	الدكتور ريتز ( هلموت )
١٩٢٥	الاستاذ غريفي ( اوجينيو )
١٩٢٦	الاستاذ كياتاني ( ليون )
١٩٣٥	الاستاذ غويدي ( اغنازيو )
١٩٣٨	الاستاذ نللينو ( كارلو )
١٩٣٨	باكستان
١٩٣٧	الاستاذ محمد يوسف البنوري
١٩٣٨	الاستاذ عبد العزيز الميني
١٩٣٨	الراجكوتي
١٩٣٨	البرازيل
١٩٥٤	الدكتور سعيد أبو جرة
١٩٥٤	الاستاذ رشيد سلم الخوري
١٩٨٤	( الشاعر القروي )

تاريخ الوفاة

تاريخ الوفاة

الأستاذ بدرسن ( جون ) ١٩٧٤

البرتغال

السويد

الأستاذ لويس ( دافيد ) ١٩٤٢

الأستاذ سيرستين ( ك . ف ) ١٩٥٣

بريطانية

سويسرة

الأستاذ ادوارد ( براون ) ١٩٢٦

الأستاذ موته ( ادوارد ) ١٩٣٧

الأستاذ بفن ( انطوني ) ١٩٣٣

الأستاذ هيس ( ح . ح ) ١٩٤٩

الأستاذ مرغليوث ( د . س . ) ١٩٤٠

فرنسة

الأستاذ كرينكو ( فريتز ) ١٩٥٣

الأستاذ باسيه ( رينه ) ١٩٢٤

الأستاذ غليوم ( الفريد ) ١٩٦٥

الأستاذ مالانجو ١٩٢٦

الأستاذ اربري ( أ.ج . ) ١٩٦٩

الأستاذ هوار ( كليمان ) ١٩٢٧

الأستاذ جيب ( هاملتون . ا. ر. ) ١٩٧١

بولونية

الأستاذ غي ( ارثور ) ١٩٢٨

الأستاذ ( كوفالسكي ) ١٩٤٨

الأستاذ ميشو ( بلير ) ١٩٢٩

تركية

الأستاذ بوبا ( لوسيان ) ١٩٤٢

الأستاذ فران ( جبريل ) ١٩٥٣

الأستاذ أحمد اتش

الأستاذ مارسيه ( وليم ) ١٩٥٦

الأستاذ زكي مغامر ١٩٣٢

الأستاذ دوسو ( رينه ) ١٩٥٨

تشيكوسلوفاكية

الأستاذ ماسينيون ( لويس ) ١٩٦٢

الأستاذ ماسيه ( هنري ) ١٩٧٠

الأستاذ موزل ( ألوا ) ١٩٤٤

الدكتور بلاشير ( ريجيس ) ١٩٧٣

الدانمرك

الأستاذ كولان ( جورج )

الأستاذ بوهل ( فرانز ) ١٩٣٢

الأستاذ لاوست ( هنري ) ١٩٨٣

الأستاذ استروب ( يحيى ) ١٩٣٨

تاريخ الوفاة

تاريخ الوفاة

- الأستاذ اراندونك ( ك فان )  
 الأستاذ هوتسا ( مارتينوس )  
 ١٩٤٣ تيودوروس ( )  
 ١٩٧٠ الأستاذ شخت ( يوسف )  
 الولايات المتحدة الاميركية  
 ١٩٤٣ الدكتور مكدونالد ( ب )  
 ١٩٤٨ الأستاذ هرزفلد ( ارنست )  
 ١٩٥٦ الأستاذ سارطون ( جورج )  
 ١٩٧١ الدكتور ضودج ( ييارد )  
 ١٩٧٨ الدكتور فيليب حتي

المجر

- الأستاذ غولديزير ( اغناطيوس ) ١٩٢١  
 الأستاذ ماهلر ( ادوارد )  
 ١٩٧٩ الأستاذ عبد الكريم جرمانوس

النمسا

الدكتور اشتولز ( كارل )

الهند

١٩٣٧ الحكيم محمد أجمل خان

هولاندة

١٩٣٦ الأستاذ هورغرونج ( سنوك )

# الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة جمع اللغة العربية

خلال الربع الأخير من عام ١٩٩٠

وفاء تقي الدين - حين منعم

## أ - الكتب العربية

- الإدارة المالية في الإسلام ( ٣ أجزاء ) - عدد من الباحثين ، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية - عمان ١٩٨٩ - ١٩٩٠ م .
- الأعشاب الطبية والعطارون في سوريا واليمن الشمالية - كيشو هوندا ، وطاروميكي ، ميتسكو سايتو - معهد دراسات اللغات والثقافات الاسيوية والإفريقية ، طوكيو ، ١٩٩٠ م .
- الأمطار المحضية - لطف الله قاري - الرياض ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م .
- تاريخ حلب - أبو الفضل محمد بن الشحنة ، علق عليه أبو الين البتروني ، تحقيق كيكواوتا - طوكيو ١٩٩٠ م .
- تبصرة الأدلة في أصول الدين على طريقة الإمام أبي منصور الماتريدي ( الجزء الأول ) - أبو المعين ميون بن محمد النسفي ، تحقيق كلود سلامة - دمشق ١٩٩٠ م .
- التربية العربية الإسلامية ، المؤسسات والممارسات ( ٤ أجزاء ) - عدد من الباحثين ، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية - عمان ١٩٨٩ - ١٩٩٠ م .
- التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلي - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣ م .

- التنمية والتقدم العلمي في العالم الثالث - محمد عبد السلام ، تحرير الدكتور إبراهيم حذاد ، ترجمة أديب يوسف شيش - دمشق ١٩٨٩ م .
- خطة الاستثمار في البنوك الإسلامية ، الجوانب التطبيقية والقضايا والمشكلات - ندوة عقدت في عمان ٢٠ - ٢٥ شوال ١٤٠٧ هـ الموافق ١٦ - ٢١ حزيران ١٩٨٧ م ، البحوث والمناقشات - عمان ١٩٩٠ هـ .
- دليل المكتبات في الوطن العربي - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨١ م .
- سجل المطبوعات التونسية ، البيبلوغرافيا الوطنية ، الحصر السنوي لعام ١٩٨٧ ، ولعام ١٩٨٨ - الجمهورية التونسية ، دار الكتب الوطنية - تونس ١٩٨٨ م ، ١٩٨٩ م .
- الشورى في الإسلام ( ٣ أجزاء ) - عدد من الباحثين ، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية - عمان ١٩٨٩ - ١٩٩٠ م .
- الغرب الإسلامي ، نشرة الإضافات ( ٣ ، ٤ ) - مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية - الدار البيضاء ١٩٨٩ م .
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ، علوم القرآن ، مخطوطات التفسير وعلومه ( جزآن ) - المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية - عمان ١٩٨٩ م .
- مرشد المستشار في إدارة المواد ( الشراء والتخزين ) - محمد فوزي الحاج خليل - المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، عمان ١٩٩٠ م .
- معاملة غير المسلمين في الإسلام ( جزآن ) - عدد من الباحثين ، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية - عمان ١٩٨٩ م .



## ب - المجلات العربية

سورية	١٩٩٠	٢٢٤ - ٢٢٧	- الأسبوع الأدبي
سورية	١٩٨٩	١٤	- بحوث جامعة حلب
سورية	١٩٩٠	٩٦ - ٩٤	- البطريركية
سورية	١٩٩٠	٢٨ ، ٢٧	- التراث العربي
سورية	١٩٩٠	أيلول، تشرين ١	- الثقافة
سورية	١٩٩٠	٤٤ - ٣٠	- الثقافة الأسبوعية
سورية	١٩٨٨	٢/١٦	- جامعة دمشق
سورية	١٩٩٠	٢٧٤ ، ٢٧١	- صوت فلسطين
سورية	١٩٩٠	٧	- الضاد
سورية	١٩٩٠	٢ ، ١	- طب الفم
سورية	١٩٩٠	١٠٧	- الطبية
سورية	١٩٩٠	١٠	- عالم الذرة
سورية	١٩٩٠	٢١	- العلم والتكنولوجيا
سورية	١٩٩٠	٣٢٥ ، ٣٢٤	- المعرفة
سورية	١٩٩٠	٤١	- منهج الإسلام
سورية	١٩٩٠	٣	- النشرة الاقتصادية
الأردن	١٩٨٩	٤ ، ٢/٧	- أبحاث اليرموك
الأردن	١٩٩٠	٢	- العربية للإدارة
الأردن	١٩٩٠	٥	- مآب
الإمارات العربية	١٩٩٠	٦	- كلية الآداب
الإمارات العربية	١٩٩٠	٨٦	- المنتدى
باكستان	١٩٩٠	٢/٢٥	- الدراسات الإسلامية
تونس	١٩٩٠	٥٧	- الحياة الثقافية
السعودية	١٩٩٠	٥	- البحوث الفقهية المعاصرة
السعودية	١٩٩٠	٢	- جامعة أم القرى
السعودية	١٩٩٠	١٤	- الفيصل
الكويت	١٩٩٠	٩٣	- الترية
الكويت	١٩٩٠	٢٣	- النشرة الإخبارية للمؤتمر الإسلامي

لبنان	١٩٩٠	٤٥٠ ، ٤٤٧ - ٤٣٧	- الشراع
لبنان	١٩٩٠	٨ ، ٧	- الموسم
ليبيا	١٩٩٠	٧	- الدعوة الإسلامية
مصر	١٩٩٠	٦٠	- مجمع اللغة العربية
المغرب	١٩٨٩	١٠	- كلية الآداب - فاس
المغرب	١٩٨٨	١٤	- كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الاتحاد السوفيتي	١٩٩٠	٤٠٦	- الاتحاد السوفيتي
ألمانية	١٩٩٠	٥٠	- فكر وفن
ألمانية	١٩٩٠		- اللقاء

## ج - الكتب والمجلات باللغات الأخرى

- فهرست مخطوطات عربي خدابخش اورنيل بيلك لائبريري بتنه مسمى به مفتاح الكنوز ، جلد ثالث ، سيد اطهرشير ١٩٦٥ .
- خدابخش لائبريري جرنل ، ٥٣ بتنه ١٩٩٠ .
- معارف مجلس دار المصنفين كماهاوار علمي رساله ، ضياء السدين إصلاححي ابريل ، مئی ، جون ١٩٩٠ .

- Les musulmans de Valence et la reconquête ( XI<sup>e</sup> - XIII<sup>e</sup> siècles )
- Pierre Guichard - Damas 1990 .
- Une Waqfiyya du XVIII<sup>e</sup> siècle à Alep , La Waqfiyya d'al Hagg Musa al - Amiri , Jihane Tate , Damas 1990 .

\* \* \*

- Islamic Studies , 29 , 1990 .
- An Eastern Library , An Introduction to the Khuda Bakhsh Oriental Public Library , Patna .

- 
- The Arabist , Budapest studies in arabic , 1988 .
  - Let' s Write Arabic - Kinga Devenyi Tomas Ivanyi , Budabest 1987 .
  - Khuda Bakhsh - Salahuddin Khuda Bakhsh and Sir Jadunath Sarkar , Patna 1981 .

## فهرس الجزء الأول من المجلد السادس والستين

### ( المقالات )

- ديوان المعاني لأبي حلال العسكري وشيخ من التحليل والفهرسة
- ٢ الدكتور محمود محمد الطناحي
- ٢٨ أبحاث من قصيدة لمحمد بن ثور الملالي
- ٢٨ الدكتور شاكرا الفحام
- كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية للقمري ( القسم الثاني )
- ٢٢ تحقيق الأستاذة وفاء تقي الدين
- ٦٥ تعريب تعلم العلوم والتكنولوجيا
- ٦٥ الأستاذ شحادة الخوري
- كتاب إعراب القرآن للنسوب إلى الزجاج هو كتاب الجواهر لجامع العلوم الأصمعي
- ٧٧ الدكتور محمد الدالي

### ( التعريف والنقد )

- « الآلة والأداة » للمصافي ومستدرك السامرائي
- ١٠٧ الدكتور محمد حسين الأعرجي

### ( آراء وأنباء )

- ١٢٩ استقبال عضوين عاملين في المجمع :
- ١٣٠ حفل استقبال الزميل الأستاذ الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة :
- ١٣١ كلمة الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب أمين المجمع
- ١٣٦ خطاب الأستاذ المهندس وجيه السنان
- ١٤٤ خطاب الأستاذ الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة
- ١٥٩ حفل استقبال الزميل الأستاذ الدكتور محمد بديع الكسم :
- ١٦٠ خطاب الأستاذ الدكتور شاكرا الفحام
- ١٦٦ خطاب الأستاذ الدكتور محمد بديع الكسم
- ١٨٤ مجلة المجمع المهني
- ١٨٩ أعضاء جمع اللغة العربية بدمشق في مطلع عام ١٩٩١
- ٢٠٣ الكتب والمجلات المهداة لمكتبة المجمع خلال الربع الأخير من عام ١٩٩٠

مجلة  
مجمع اللغة العربية بمصر  
« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



رمضان ١٤١١ هـ  
نيسان ( أبريل ) ١٩٩١ م



مرکز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی

# كعب بن مشهور المخبلي

## لا المخبّل القيسي

الأستاذ حمد الجاسر

لفت نظري ماقرأت في « مجلة مجمع اللغة العربية » بدمشق المجلد الـ ( ٦٠ ) ص ٣٠٢ أثناء تنبهي لما كتب عن « نوادر المهجري » في بحث تمتع لأستاذنا الجليل أحمد راتب النفاخ عند ذكر قصيدة لكعب بن مشهور المخبلي ، وردت في الجزء المطبوع من « نوادر المهجري » ، وأشار الأستاذ صبحي البصام في مجلة المجمع إلى أن أحد أبياتها ورد في « الأغاني » للمخبل السعدي ، فقد علق الأستاذ أحمد بما نصه : ( هذا ماقاله الأستاذ ، كأنه يرى المخبل القيسي واسمه كعب شاعراً آخر غير الذي أنشد له المهجري ماأنشد وهو هو ، فاكعب بن مشهور المخبلي إلا تحريف كعب المشهور بالمخبّل ) انتهى .

ودفعني هذا إلى البحث عن كعب المشهور بالمخبّل ، ومع أنني رأيت الأمدي في كتابه « المؤلف والمختلف » عدّ من يطلق عليه لقب المخبل بين ثمالي وقريمي ( سعدي ) وبكري ، ثم أضاف اسم كعب المخبل ، وقال : إنه أعرابي لا يعرف نسبة<sup>(١)</sup> .

---

● أتحفنا الأستاذ العلامة حمد الجاسر بهذه المقالة القيمة . وقد ضمت إليها لجنة المجلة جملة إضافات أثبتتها بين حاصرتين [ ] .  
(١) ص ٢٧١ تحقيق الأستاذ عبد الستار فراخ .

وجاء صاحب كتاب « معجم الشعراء » فقال : كعب هو الخبل القيسي ، حجازي إسلامي<sup>(٢)</sup> .

وأورد له ثلاثة أبيات من الشعر من قصيدتين مختلفتين ، وقبل الأبيد<sup>(٣)</sup> والمرزبان<sup>(٤)</sup> ترجم صاحب « الأغاني »<sup>(٥)</sup> من سماء الخبل القيسي ترجمة موجزة مع إيراد خبر وقوعه في هوى ابنة عم له تدعى مَيْلاء أخت لامرأته ، ثم هربه إلى الشام حياة من إختوتها ، وعودته بعد ذلك ، في قصة لاشك أنها مصنوعة مع إيراد مقطوعات من الشعر نسبها المجري<sup>(٦)</sup> لكعب بن مشهور الخبلي .

[ وعرض أبو محمد جعفر بن أحمد السراج في كتابه مصارع العشاق ( ٢ : ١٤٠ - ١٤٣ ) لعبد (؟) الخبل وهو كعب بن مالك ، وقيل : كعب بن عبد الله من بني لأي بن شأس (؟) بن أنف الناقة ، وهو من أهل الحجاز ، وأورد قصة عشقه لمَيْلاء أخت زوجته أم عمرو ، وروى بيته المشهور :

أفي كل يوم أنت من بارح الهوى إلى الشم من أعلام مَيْلاء ناظر  
ثم روى له ثمانية عشر بيتاً من قصيدته على النون :

خليلي قد رزت الأمور وقستها بنفسي وبالفتيان كل مكان [ ويأتي ابن حجر في « الإصابة » في الكلام على الخبل السعدي فيقول<sup>(٧)</sup> : وفي الشعراء أيضاً الخبل العبدي (؟) اسمه كعب بن عبد الله

(٢) ص ٢٣٥ تحقيق الأستاذ عبد الستار فراخ .

(٣) ٢٣ / ٥١٠ طبعة الثقافة في بيروت . [ ٢٠ / ٢٦٣ ط الهيئة المصرية العامة

للكتاب / القاهرة ] .

(٤) ٦ / ٢٨١ طبعة الثقافة في مصر .



العبيسي (٢) ، ذكر له أبو الفرج في « الأغاني » ووكيع في « غرر الأخبار » قصة طويلة مع زوجته أم عمرو وأختها سلا<sup>(٥)</sup> ، وإياهما عفى بقوله في الأبيات المشهورة :

مِنْ النَّاسِ إِنْسَانَانِ دَئِنِي عَلَيْهِمَا      مَلِيَّانِ لَوْ شَاءَ لَقَدْ قَضَيَانِي  
خَلِيلِي أُمًّا أَمْ عَمْرُو فَمِنْهُمَا      وَأُمَّا عَنِ الْآخَرَى فَلَا تَسْلَانِي  
وياقي صاحب كتاب « تزيين الأسواق في أخبار العشاق » فيورد فصلا بعنوان « أخبار كعب وصاحبه مبيلا » يستهله بقوله : هو أبو خثعم كعب بن مالك أو عبد الله أو خثعم بن لابي (٢) بن رباح بن ضمرة طائي من عرب الحجاز يعرف بالخبيل<sup>(٦)</sup> . إلى آخر ما ذكر من قصة غرامه بمبيلا أخت زوجته أم عمرو ، وهربه إلى الشام وعودته منها ووفاته ساعة علم بموت صاحبه ودفنها متجاورين ، ويورد من أشعاره أبياتاً أولها :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مِنْ بَارِحِ الْهَوَى      إِلَى الشَّمِّ مِنْ أَعْلَامِ مَيْلَاءَ نَاطِرٌ ؟  
وقصيدة مطلعها :

خَلِيلِي قَدْ رُضْتُ الْأُمُورَ وَقِسْتَهَا      بِنَفْسِي وَبِالْفَتِيَانِ كُلِّ مَكَانٍ

اتضح لي مما تقدم أمران :

١ - أن جميع الأشعار الواردة في الكتب التي تقدم ذكرها يمكن إرجاعها إلى شاعر واحد لما بينها من الاتفاق في كثير من الأبيات والتشابه من وجه آخر .

(٥) الصواب ( مبيلا ) .

(٦) ص ١٧٠ .

٢ - أن الباحث لا يجد في المصادر المذكورة مائِقولَ عليه لمعرفة ما يوضح جوانب لابد من معرفتها عن كعب الخبل القيسي ، فصاحب « الأغاني » - وأكثر من جاء بعده يرجع إليه - سماه كعباً وقال : بأنه رجل من قيس وأن منزله ومنزل أهله في الحجاز ، وأنه رمى بنفسه نحو الشام حياة حين وقع في غرام أخت زوجته .

ويأتي الأمدي فيصرح بجهله بنسبه ، ولم يأت المرزباني بشيء أكثر مما ذكر صاحب « الأغاني » في النسب ولا في التعريف بشيء من أحوال الرجل .

أما صاحب « الإصابة » فيُتَرَب حين يقول : « وفي الشعراء الخبل العبيدي اسمه كعب بن عبد الله العبيسي » . ويحيل إلى « الأغاني » وإلى كتاب آخر للقاضي وكيع ( محمد بن خلف بن حيان ) .

ومن الممكن أن يقال بأن كلمة ( العبيسي ) مصحفة عن ( القيسي ) ولكن ماذا يقال عن كلمة ( الخبل العبيدي ) ومثل هذا يقال عما أورد داود الأنطاكي في « تزيين الأسواق » وتقدم كلامه .

وهذان الأمران يحملان على الجزم بأن كعباً الخبل لا يزال مجهولاً . ولكن كعب بن مشهور الخبلي قد أوضح المهجري من جوانب حياته ما يحمل على الجزم بأنه هو صاحب الشعر الذي تقدمت الإشارة إليه ، إذ جاء في كتابه مانصه : كعب بن مشهور المَخْبَلِي من جَلِيحَةَ خثعم صاحب ميلاء وتغرب بمصر<sup>(٧)</sup> .

وهو يورد ذكره في مواضع من كتابه فيكتفي بنسبه إلى قبيلته

(٧) ص ٦١ و ٣٩٤ القطعة الهندية .

خثعم كأن يقول : كعب بن مشهور الخثعمي أحد بني المخَبَل<sup>(٨)</sup>  
وقد يورده منسوباً إلى جليحة الفرع المعروف من أكلب من خثعم  
مضيفاً : صاحب أم عمرو . ويسميه<sup>(٩)</sup> .

وفي كتاب « اقتباس الأنوار والتاس الأزهار في أنساب رواة الآثار »  
للرُّشَاطِي<sup>(١٠)</sup> : الخبل في خثعم ، ذكر المهجري كعب بن مشهور المخَبَلِي  
من بني المَخَبَل من جليحة من خثعم .

وفي كتاب المهجري له مقطوعات من الشعر نحو مئة واثنين وثلاثين  
بيتاً<sup>(١١)</sup> ، ومنها ما يتفق مع كثير من الشعر الوارد في « الأغاني » وفي غيره  
من الكتب التي سبقت الإشارة إليها .

وها هو ذا ما أورده المهجري من شعره مما تمكنت من قراءته في  
مصورتي مخطوطتي ( دار الكتب المصرية ) و ( مكتبة الجمعية الآسيوية في  
كلكتة في الهند ) مع الإشارة إلى الصفحات ، وملاحظة عدم وضوح كثير  
من صفحات المخطوطة الهندية الأخيرة مما سبب عدم استطاعة قراءتها  
تامة :

(٨) ص ٩٨ القطعة الهندية .

(٩) ص ٤٤٣ الهندية [ وجليحة هو الحارث بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن  
حلف بن خثعم ، عند ابن الكلبي . أما ابن حزم فيذكر أن جليحة هو الحارث بن ربيعة بن  
أكلب بن ربيعة بن عفرس ... / نسب معد والبن الكبير ١ : ٤١٠ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، جمرة ابن  
حزم : ٣٩٠ ، ٣٩١ ] .

(١٠) الورقة الـ (٢٥) من مخطوطة المكتبة الوطنية في تونس رقم ( ١٦٦٥ ) .

(١١) [ هذا مجموع الأبيات التي وردت في المقطعات والقصائد التي استخرجها الأستاذ  
حد الجاسر ، إلا أن طائفة من الأبيات قد جاءت في أكثر من منظومة ، وسننبه على كل منها  
في موضعه ] .

وأنشدني لصاحب أم عمرو وهو كعب بن مشهور الجبلي<sup>(١٢)</sup> :

- ١- دَعَتْكَ دَوَاعِي أُمِّ عَمْرٍو وَلَوْدَعَتْ      صَدَى بَيْنَ أَرْمَاسٍ لَطْلُ يُجِيبُهَا
- ٢- فَيَا أُمَّ عَمْرٍو ثَوْبِي ذَا قَرَابَةِ      أَتَابَكَ جَنَاتِ النِّعَمِ مَثِيبُهَا
- ٣- أَثِيبِي فَقِي يَغْدُو مَعَ الشَّمْسِ شَوْقُهُ      مِرَاراً وَيَأْتِيهِ بِشَوْقٍ غُرُوبُهَا
- ٤- لَهُ زَفْرَةٌ يَا أُمَّ عَمْرٍو وَعَبْرَةٌ      يَبْلَى بِهِ يَا أُمَّ عَمْرٍو دَبِيبُهَا
- ٥- يَقُولُونَ: بَعْضُ النَّاسِ يَشْقَى<sup>(١٣)</sup> مِنْ الْهَوَى

أَلَا لَا يُدَاوِي النَّفْسَ إِلَّا حَبِيبُهَا

- ٦- كَمَا لَا يُدَاوِيَنِي مِنَ الشَّوْقِ وَالْهَوَى      مِنَ النَّاسِ إِلَّا أُمُّ عَمْرٍو طَبِيبُهَا<sup>(١٤)</sup>
- ٧- رَدَّاحٌ تُضِيءُ الْبَيْتَ حُسْنًا إِذَا بَدَتْ      مُضْمَخَةٌ بِالزَّعْفَرَانِ جُيُوبُهَا
- ٨- تَصِيدُ بِكَفِّهَا الْقُلُوبَ إِذَا رَمَتْ      وَتَرْمِي فَتَخْطِي النَّبْلَ أَوْ لَا تُصِيبُهَا
- ٩- خَلِيلِي مَا مِنْ حَبِيبَةٍ<sup>(١٥)</sup> تَرِيَانِهَا      بِجِسْمِي إِلَّا أُمُّ عَمْرٍو طَبِيبُهَا
- ١٠- فَا أُمَّ عَمْرٍو حِينَ تَمْسِي بِلِسْدَةٍ      مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا مِثْلَ غَيْثٍ يُصِيبُهَا
- ١١- دَنَّا مَطَرٌ أَوْ أُمُّ عَمْرٍو قَرِيبَةٌ      بِذَلِكَ<sup>(١٦)</sup> إِرْبَابُ الرِّيَّاحِ وَطَبِيبُهَا

(١٢) ص ( ٢٨٧ م ) وآخر منشد هو أبو فائد المهرشي .

(١٣) [ ويجوز أن تقرأ : يقولون بعض الناس يشقى ، بالغاء ، من الشفاء ] .

(١٤) [ قوله : إلا أم عمرو طبيبها ، فيه إشكال ، وهو أيضاً ختام البيت التاسع من

القصيدة ] .

(١٥) [ جاء البيت في مقطعة لابن الدمينية مثبتة في صلة ديوانه : ١٨٥ ، تقلًا من

الأشباه والنظائر للخالدين والحاسة البصرية ، ورواية البيت فيه :

خليلي ما من حوبة تملأها بجسمي إلا أم عمرو طبيبها

والحوبة هي الحوبة ، قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

والحوبة والحوبة : الهم والحزن والحاجة / لسان العرب - مادة حوب ] .

(١٦) لعلها : (تذلك ) .

- ١٢- إِذَا كُنْتَ لِلرَّيْحِ الدَّرُوجِ بِمَنْسَمٍ  
١٣- تَخْطَى إِلَيْنَا شُمُخًا مُشْمَخَةً  
١٤- مُنْعَمَةً لَا يَخْرُقُ الْبَرْدَ طَوْلُهَا  
١٥- تَذُقُ الْخَلَاخِيلَ الْمَلَحَمَ صَوْغُهَا  
١٦- وَتَلْوِي إِزَارَ الْقَرْزِ مِنْهَا بِدَغْصَةٍ  
١٧- إِذَا هِيَ صَافَتْ لَمْ تُعَلِّ<sup>(١٧)</sup> سَمَانَةً  
١٨- يَهْوُونَ عَلَيْهَا أَنْ تَبِيَتْ خَمِيصَةً  
١٩- لَزُومَ لِإِزْرَارِ الْقَمِيصِ مُشِيخَةً  
٢٠- تَنَامُ عَنِ الزَادِ الْمَجْلِ نَفْعَةً  
٢١- فَيَا أُمَّ عَمْرٍو مَا تَمُرُّ ظَعِينَةً  
٢٢- عَلَيَّ يَمِينَ لَا أَقُولُ قَصِيدَةً  
٢٣- فَهَلْ تَجْزِيَنِي أُمَّ عَمْرٍو عِلَاقَتِي  
٢٤- وَقَوْلِي إِذَا مَازَلْتَ النُّغْلُ زَلَّةً :  
٢٥- أَجَبِكَ مَا كَانَ الصَّبَا عَيْشَةَ الْفَتَى
- أَتَتْكَ بَرِّيَاها فَطَابَ هُبُوبُهَا  
تَضُوعَ رِيحِ الضَّيْمِرَانِ لَهْوُهَا  
وَلَا قَصْرَ فِي أُمَّ عَمْرٍو يَعْيِبُهَا  
بِرُعْبِيَّةِ السَّاقَيْنِ دُزْمِ كَعُوبُهَا  
مُبْتَلِيَّةِ عَزِّ الرُّمَالِ كَثِيبُهَا  
وَإِنْ شَحَبَتْ لَمْ يَبْدُ عَيْبًا شُحُوبُهَا  
وَلِلضَّيْفِ أَوْ بَغْضِ الْعِيَالِ نَصِيبُهَا  
عَلَيْهِ إِذَا مَا الْمَوْجُ ضَاعَتْ جُيُوبُهَا  
وَتَضْحِي وَأَيْدِي الْمَوْقِظَاتِ تَنُوبُهَا  
مُشَرَّقَةً إِلَّا وَقَلْبِي جَنِيْبُهَا  
مِنْ الشُّغْرِ إِلَّا أُمَّ عَمْرٍو شَبُوبُهَا  
بِهَا وَاشْتِهَارِي<sup>(١٨)</sup> كُلُّ وَاشٍ يَعْيِبُهَا  
أَيَا أُمَّ عَمْرٍو دَعْوَةٌ لِاتَّجِيبُهَا  
وَمَا حِيَكْتَ الْأَبْرَادَ شَتَّى ضُرُوبُهَا

- ٢ -

- قال أبو علي : أنشدني أبو الميرون القشيري لصاحب أُمَّ عَمْرٍو<sup>(١٩)</sup> :
- ٢٦- تَمَنَيْتُ أُمَّ الْعَمْرِ حَتَّى رَأَيْتُهَا  
٢٧- أَلَا حَبَّذَا عَيْنَاكِ مِنْ مَتَفَلَّتِ
- يُفَلِّتْنَهَا يَيْسُ<sup>(٢٠)</sup> الثَّوَابِ يَثِيبُ  
وَبَرْدُ الثَّنَايَا مِنْكَ حِينَ تَطِيبُ

(١٧) لعله : (تغال) .

(١٨) [ يجوز أن تقرأ : واشتهاري ] .

(١٩) ص ( ١٣٠ م ) .

(٢٠) في الهامش : ( لفته فتح الباء ) .

نيس - بفتح الباء - لغة فصيحة لقشير ونهيد وختم وسلول ومن تيامن من نجدية العرب .

## - ٣ -

زيادة في أبيات كعب بن مشهور<sup>(٣١)</sup> :

٢٨- فتى غير مبطلان العشيّات لا يرى  
ضئلاً ولا رث القوى حين يشحب

## - ٤ -

قال : وأنشدني الأوسي الجلجي ، وكل من ختم<sup>(٣٢)</sup> :

٢٩- يأنفس حني فقد أمسيت مفردة      عن بليت بذكراة وعذيت  
٣٠- عن تودين حتى أنت صادية      لا ترثوين ولو في الجم خلّيت  
٣١- سيقت لقتلك مثل الزيم واضحة      أسباب حين قضاء الله موقوت  
٣٢- رعبوبة الخلق معطار إذا برزت      بين البيوت مشّت في حسن تسميت  
٣٣- يا جمل هل أنت قبل الموت ساقيتي

كأس الحياة نعم يا جمل لو شيت  
٣٤- أحييت نفساً كما أبتتها قعصاً      بمرفف من سهام الموت حيثوت  
يحت كل شيء .

## - ٥ -

وأنشدني الشهراني والعقيلي لكعب بن مشهور الخثعمي أحد بني المخبل<sup>(٣٣)</sup> :

(٣١) ص ( ١٦٤ م ) .

(٣٢) ص ( ٣١٥ م ) .

(٣٣) ص ( ٩٨ هـ ) وأورد الآمدي في المؤلف والمختلف - ٢٧١ - : ومنهم كعب المخبل وجدته في مقطعات الأعراب ، ولا أعرف نسبه ووجدت له :

- ٣٥- أفي كل يوم أنت من بَرَحِ الهوى إلى الشَّم من أعلام ميلاء ناظر  
 ٣٦- طوامِسَ يعلوها القتامُ كأنها قطارٌ نبيطٍ من خراسان صادر  
 ٣٧- بعينٍ مَعْتَلَةٍ بميلاء لم يَزَلْ لها مُنْذُ نَاءَتْ من قَذَى العَيْنِ عَائِرٌ<sup>(٢٤)</sup>  
 ٣٨- مراها القَذَى والشوقُ حتى كأنما بها كمن أو طرفها متخازر  
 ٣٩- تمنى المنى حتى إذا أفنت المنى جرى هَلَلٌ من دمعها متبادر<sup>(٢٥)</sup>  
 ٤٠- كما أرفضُ هَلْكَاً بعدما ضُمَّ ضمةً بجبل الفتيلِ اللؤلؤ المتناثر  
 ٤١- وبياكِ على من لاتواتيك دارةً ورام بعينيك الفجاجَ فزافر  
 ٤٢- نعم ليس لي من ذاك بُدٌّ وإني على ذاك إلا جَوْلَةٌ الدَمْعِ صابر  
 ٤٣- دَعَا القَلْبَ من ميلاء فاتقَادَ نَحْوَهَا

كما اتقَادَ في الجبل الجنيب ..<sup>(٢٦)</sup>

- ٤٤- نَسِيمَ كإيماضِ الصَّيْرِ ومنطقٍ خَفِيفٍ ومكسور من الطرف فاتر  
 ٤٥- إذا ناشها نوشُ الخلا وتساقطت على ساعديه والبنان ...  
 ٤٦- إذا ناش عريننا أشمُ يزينه جميل الحيا بالصفيحين فا ...

= يقول لي المولى الذي كنت أنتهي له حين ينهى والنصبح المؤامر  
 ألم تَكْ جَلْدًا قد رأيت بصيرة من الأرض لو تنهى هواك البصائر  
 وأخلفت إخلاق الدريس وأصبحت لِدُوكِ هم المستعبون الأجائر  
 فقلت : بلى إني أرى اللدَّ رأيتا وإني للذِّ تذكارٍ لَلذَّاكِرِ  
 ولكنَّ حُبِّهِمْ أَمِيرَ مَرِيرِهِ بنفسي تأرى بالرجال المرائر

[ والأبيات : ٣٥ ، ٣٨ - ٤٠ في الأغاني ٢٠ : ٢٦٤ ، وكان قد ساق البيتين : ٣٥ ، ٣٨ في الصفحة : ٢٦٣ ( صوت ) ، والبيت ٣٥ في مصارع العشاق ٢ : ١٤١ في سياق خبر ، والأبيات : ٣٥ ، ٣٨ - ٤٠ في تزيين الأسواق لداود الانطاكي : ١٧١ ] .

(٢٤) روت الحرملية : ( من حجا العين ) .

(٢٥) في الهامش : ( بفتح الهاء لغته ) [ لعل المعنى لفظ ( هلكاً ) في البيت التالي ] .

(٢٦) قد تقرأ : ( الميأسر ) .

- ٤٧- غفا مثل طرف الحرليس بِمَجْهِزٍ عليك ولا عقبانك عنك ...  
وكذا أنشدنا ( طرف ) قالوا : والمجهز يعني الموتة التي تأخذ الإنسان ...  
٤٨- أَفَقُ أَهْيا القلبَ المَعْنَى فقد بدا بجسمك من ميلاء سَقَمٌ ... (٢٧)  
٤٩- قَضَى اللهُ حُبَّيْهَا عَلَيَّ كما قَضَى عَلَيَّ بِأَنِّي مَيِّتٌ ثُمَّ نَاشِرٌ

## - ٦ -

زيادة في أبيات كعب بن مشهور المَخْبَلِي ، أنشدني مغاور بن عبد الصمد من عبادة عُقَيْل (٢٨) :

- ٥٠- أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مِنْ بَرَحِ الهوى الى الشم من أعلام ميلاء ناظر  
٥١- نَعَمْ لَيْسَ لِي مِنْ ذَاكَ بَدٌّ وَأَنْفِي عَلَى ذَاكَ الا جولة الدمع صابر  
أَفَقُ أَهْيا القلبَ المَعْنَى فقد بدا بجسمك من ميلاء شوق مخامر (٢٩)

## - ٧ -

- وأنشدني لصاحب أُمِّ عَمْرِو الجَلَحِي ، وهو كعب بن مشهور المَخْبَلِي (٣٠) :
- ٥٢- كَأَنِّي وَأُمُّ العَمْرِ لَمْ يَجْرَ بَيْنَنَا خَلِيلُ صَفَاءٍ لَا تُخَافُ طَلَائِعُهُ  
٥٤- وَلَمْ أَلْقَ أُمُّ العَمْرِ سَرًّا وَلَمْ أَقْلُ لَهَا مَوْهِنًا وَاللَّيْلُ قَدْ نَامَ هَاجِعُهُ  
٥٥- أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ التَّلَاقِي لَمْ يَكُنْ يَكُونُ وَأَنَّ الهَجَرَ لَا بَدَّ تَابِعُهُ

(٢٧) [ سيأتي البيت برقم (٥٢) وتامه ثُمَّ : شوق مخامر ] .

(٢٨) ص ( ٣٠٢ هـ ) .

(٢٩) وتقدمت القصيدة التي هذه الأبيات الثلاثة منها . [ وهي الأبيات : ٢٥ ، ٤٢ ،

[ ٤٨ ] .

(٣٠) ص ( ٤٤٣ م ) وآخر اسم ذكر عن أنشد الشعر هو سمرة بن زيد .



- ٨ -

وأنشدني أيضا للمخبلي كعب بن مشهور<sup>(٣١)</sup> :

٥٦- أيا أم عمرو لم قعدت مع الذي وشى بي فقد أخبرت من ذرو ذلك

٥٧- ويا أم عمرو قومك اليوم قد جنوا

حروبا وقومي قد جنوا مثل ذالك

٥٨- أيا أم عمرو إن سكت عرفتها وإن قلت بين قلت سرع انفالك

٥٩- أيا أم عمرو كيف يفرح ذو الموى

ببقيانكم والموت عند زيالك

٦٠- وددت عدوي يأمنى النفس أنه به مثل ما بي من زوال ديارك

٦١- تمنيني حتى إذا ما قتلتني بحسن المني أعيتني باعتلاك

٦٢- لو أن سواد القلب ينطق لاشتكى

إليك سواد القلب قل نوالك

- ٩ -

وقال : أنشدني لصاحب أم عمرو وهي هاهنا تامة<sup>(٣٢)</sup> :

٦٣- أيا أم عمرو ما هممت بخلة سواك ولا أمتى فؤادي ملك

٦٤- ولا غرتي النأي المفرق بيننا ولا كثرة الواشين إن كان غرك

٦٥- ولا أخذت الواشون في ذات بيننا

لكم غير ما ساء الوشاة وسرك

٦٦- ولكن وشى واش ليفسد بيننا عدو مبين فافتري كذبا لك

(٣١) ص ( ٤٥٣ هـ ) وأقرب مذكور هو أبو عبد الله بن محمد بن عبد الكريم من ولد

عتبة بن جؤية الكعبي من هذيل .

(٣٢) ص ( ٣٧٩ م ) وآخر من ذكر من أسماء المنشدين أبو أم شوق بزيح بن علي .

٦٧- وَكَيْفَ سَلَوُ النَّفْسِ عَنْكَ وَإِنَّهَا لَوُحْشٌ قَوَاءٌ مِنْ سِوَاكَ حِمَى لَكَ

- ١٠ -

وللجلحي (٣٣) :

٦٨- فَلَوْ كُنْتُ مَغْدُورًا بِأَنْ أَطْلُبَ الصَّبَا

لَقَدْ خَمَلْتُ مِنْي إِلَيْكَ رَسُولُ

٦٩- وَلَكِنَّا ذُو الشَّيْبِ يُبْلَى بِأَنَّهُ إِذَا شَابَ لَمْ يُجْعَلْ عَلَيْهِ قَبُولُ

- ١١ -

قال : وأنشدني جماعة من خثعم لكعب بن مشهور المخبلي من جليحة خثعم صاحب ميلاء (٣٤) :

٧٠- خَلِيلِي وَالرَّاقِي عَنِ الْعَرْضِ قَابِلٌ لِيَذِي الْبَثِّ مِنْ أَشْيَاعِهِ الْمُتَبَرِّمِ

٧١- قَفَا فَا سَأَلَا الْأَطْلَالَ بَيْنَ أَسْلَةِ الْ

رِذَاءِ وَهَضْبِ الْعِصَالِ الْمُسْتَلَمِ

٧٢- مَتَى الْعَهْدُ مِنْ مَيْلَاءٍ أَوْ هَلْ لَهَا مِمْ

٧٣- فَبِإِنْ هُوَ لَمْ يَنْطِقْ وَكَانَ جَوَابُهُ بَنَاتِ الصَّدَى يَأْتُمْنَ مِنْ كُلِّ مَأْتَمِ

أَرَادَ يَتَأْتَمْنَ مِنْ كُلِّ مَأْتَمٍ فَحَوْلَ الْمَمْزَةِ وَكَذَا الْفَصْحَاءُ لَا يَهْمُزُونَ وَكُلُّهُمْ يَأْتُمْنَ مِنْ كُلِّ مَأْتَمٍ .

٧٤- فَقُولَا لِبَاقِي رَسْمِ مَيْلَاءَ بِاللَّوَى لِسَوَى الْمَضْبِ بَيْنَ الْمَغْرِ (٣٥) وَالْمُتَخَرِّمِ

٧٥- خِيَامَ تَهْفُ الرِّيحُ فِي حَجَرَاتِهَا وَفِي كَطَوُوقِ الْفِضَّةِ الْمُتَقَطِّمِ

(٣٣) ص ( ٣١٦ م ) .

(٣٤) ص ( ٦١ هـ ) .

(٣٥) في الهامش : ( الْمَغْر : قِرَانٌ حُمْرٌ ) .



- ٩٢- نظرتُ ومن مصر قصورَ كأنها إذا غلقتُ دُوني أنوفَ رِعيانِ  
٩٣- بمقلة بازٍ أشكل الرِّيش واقع عَشِيَّة ساري رَهْمَةٍ ودِجَانِ  
٩٤- إلى ضوء نارٍ بالحَبُونِ والصفَا تَشَبُّ ، ودوني من هُلُولِ مِتَانِ  
٩٥- فَهَلْ أَرَيْنَ اللَّحْيَ يَبْدُو كأنه مِن البُعْدِ شِدْقًا غَايَةً نَزَقَانِ  
٩٦- وهل أَسْمَعُنْ صَوْتَ الْمُغْنِي عَشِيَّةً مع الركب قَدْ أَقْصَى ...  
٩٧- وهل أَرَدَنَ حِسِّي الجِهَاشِ عَشِيَّةً على حاضرٍ من وافدٍ وسانِ  
٩٨- بأبطحٍ منه والمناهِمُ تحسِّي به وساطِطًا ... غِلْلانِ  
٩٩- يَمِجُ النَّدَى من بعد ما حَمِي الحَصَى

دِمَاشُ بِهِ مَوْلِيَّةٌ وَمَحَّانِ  
١٠٠- وهل أَرَدَنَ الحِسِّيَ حِسِّيَ ابْنِ ضَفْضَعِ

كَقَمَرِيَّةٍ جَنَحَ الظَّلَامِ غَوَانِ

- ١٠١- وَلَا هِيَ إِلَّا أَنْ تُرَى يَوْمَ غَارَةٍ كَوُود ... قَيَدُومَهَا السَّرْعَانِ  
١٠٢- وَلَا هِيَ إِلَّا أَنْ يَقْرُبَ أَرْضَهَا تَدَافِعَ وَهْمِ طَيِّبِ الشَّوْجَانِ  
١٠٣- كَأَنِّي مِنْ وَجْدِهَا نَضُوشَقَةٍ بَنَجْرَانِ مَرَعَاهُ الْأَرَاكِ يَمَانِ  
١٠٤- رَعَى رَيْقًا غَضَّ الْأَرَاكِ وَنَوْرَةَ .. مَشْرَبِ ذِي خَضِرَةٍ وَلَيْسَانِ  
١٠٥- يَحْنُ وَيَقْصَى ... وَيَرْدُهُ طَهَاطُمَةً مَامْنَهُمْ ...

= أبيات كررت في أشعار تالية مع تغيير يسير حيناً . فالأبيات : ٩٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٦ ،

١١١ ، هي الأبيات : ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١٢٨ ، ١٢٤ ، وأما الأبيات : ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،

١١٠ ، فقد رويت في قصيدة لابن الدمينية ، انظر في الديوان ( ص ٣٠ - ٣١ )

الأبيات : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، وانظر في الديوان أيضاً ( ص ١٦٩ - ١٧٠ ) الأبيات :

[ ٢٠ ، ١٩ ، ٣ ]

[ والأبيات : ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١١ ( = ١٢٤ ) ، ١٢١ ، ١٢٦ ، في الأغاني ٢٠ : ٢٦٥ ،

٢٦٧ ، وهي مع البيت : ١٠٩ ، في مصارع العشاق ٢ : ١٤١ - ١٤٢ ، وتزيين الأسواق :

١٧١ - ١٧٢ ، والبيت ١٢٦ في معجم الشعراء للمرزباني : ٢٣٥ ] .

- ١٠٦- رمانا العدى يأم عمرو بظنهم كما يُرْتَمَى في المجلس الغرضان  
١٠٧- وكنا كريمي معشر لج بيننا هوى فكتناه بحسن صيان  
١٠٨- نكن فلا يبدو ونخفي فلا يرى فاعلموا من أمرنا ببيان  
١٠٩- نذود النفوس الحائثات عن الهوى

- وهن بأعناق إليـه ثـوان  
١١٠- من الناس إنسانان ديني عليهما مـليان لو شاء لقد قضيان  
١١١- غريمان أما أم عمرو فنهما وأما عن الأخرى فلا تسلاني

- ١٣ -

زيادة في أبيات كعب بن مشهور المخبلي صاحب أم عمرو ، وذكر أن هذا أولها (٣٧) :

- ١١٢- خليلي ضماني ونضوي إليكما إذا كان حشي المنحني تردان  
١١٣- فإن بحسي المنحني لو علمتما غرياً لواني الدين منذ زمان  
١١٤- ألا ليت شعري هل أسيرن نـاقتي

بـوادي بضيـفـيـه الأراك يان  
١١٥- يـمـج النـدى من بـغـدما وقـد الحـصى

- شـعـاب لـه مـولـيـة ومـحـان  
١١٦- مررت عليه والمناسيم تحتمي به وسماطاً سيله غيلان  
١١٧- وهل أرين اللحى يبدو كأنه من البغد سيقاً غاية نرقان  
١١٨- رآك خليلاك اللذان تقادمت غمودهما يوماً فقا عرفاني  
١١٩- فقالا ألا كنا نخالك مرة صديقاً فلمنا شبها نسياني

١٢٠- فقلتُ : أنا الشخصُ الذي تشدّوناهُ

ولكن مرَّ السَّهرُ ذو حَدَثَانِ

١٢١- خَلِيلِي عن أيِّ الذي كانَ بَيْنَنَا من الودِّ أو باقي الهوى تَسْلَانِي

١٢٢- فَمَا حُبُّ أُمِّ العَمْرِ إِلَّا سَجِيَّةٌ بِرَانِي عَلَيْهَا اللهُ حينَ بِرَانِي

١٢٣- طَوَّانِي عَلَى بَذْلِهَا وَمَوَدَّةِ أَجَلٍ وَأَنْوَفِ الكَاشِحِينَ عَوَانِ

١٢٤- خَلِيلَانِ : أُمَّا أُمِّ عَمْرٍو فَمِنْهَا وَأُمَّا عَنِ الأُخْرَى فَلَا تَسْلَانِي

- ١٣ -

وفيها :

١٢٥- وَلَمْ أَرِ يَاطْلَامَةَ الدِّينِ مِثْلَنَا أَشَدَّ عَوِيلاً حينَ يَفْتَرِقَانِ

١٢٦- يَبِينُ طَرْفَانَا يَا فِي نَفْسِنَا إِذَا اسْتَعْجَمْتَ أَنْ تَنْطِيقَ الشَّفَتَانِ

١٢٧- وَإِنْ حَجَبَ الوَاشَوَانِ رَجُوعَ كَلَامِنَا

فَإِنَّا بِوُخْيِ الطَّرْفِ مُلْتَقِيَانِ

- ١٤ -

زيادة لكعب بن مشهور المخبلي من جليحة خثعم<sup>(٣٨)</sup> :

١٢٨- رَمَانَا العَدَى يَا أُمِّ عَمْرٍو بِظَنِّهِمْ كَمَا تُرْتَمِي فِي المَجْلِسِ الفَرَضَانِ<sup>(٣٩)</sup>

- ١٥ -

كعب بن مشهور صاحب ميلاء...<sup>(٤٠)</sup> :

(٣٨) ص (١٣٠) م .

(٣٩) في الأصل ( الفرضات ) .

(٤٠) ض ( ٦٣ هـ ) وأورد المرزباني في « معجم الشعراء » - ٢٣٥ - : كعب هو المخبل

القيسي ، حجازي إسلامي أحد التهين المشهورين بالعشق ، يقول :

هيا أم عمرو طال هجري بيوتكم وكل حب صد يحسب قاليا

بدا لي أني لست أملك ماضي ولا صارفا شيئا إذا كان جائيا

- ١٢٩- فَيَا قَلْبَ لَا مِيلَاءَ فَاصْبِرْ لِنَائِيهَا      وَلَا أُمَّ عَمِرٍ وَآخِرَ الدَّهْرِ لَا قِيَا  
 ١٣٠- نَعِمْنَا زَمَانًا بِالرِّفَاءِ فَأَصْبَحْتُ      مَنَاعِمُنَا حُرًّا عَلَى الْقَلْبِ بَاقِيَا  
 ١٣١- خَلِيلَانِ لَا نَرْجُو لِقَاءَ وَلَا يَرَى      خَلِيلَانِ إِلَّا يَزْجُوَانِ التَّلَاقِيَا  
 ١٣٢- فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ مِيلَاءَ كَاعِبَا      بِخَضِرٍ وَلَا فِي مَنْ يَحُلُّ الْبَوَادِيَا

## شعر أبي نواس

(١)

مدخل - قطعة من ديوانه برواية أبي بكر الصولي

عز الدين البدوي النجار

أبو نواس الحسن بن هانئ الحكي مشكلة على حدة في تاريخ الأدب العربي : إنساناً وشاعراً وصاحب ديوان<sup>(١)</sup> .

وفيا كتب عنه في هذا الأدب ، قديماً وحديثاً ، ما يشبه أن يكون « مكتبة نواسية »<sup>(٢)</sup> هو موضوعها من جهاته الثلاث هذه . بل إن الاهتمام به في التاريخ العربي<sup>(٣)</sup> قد اتسع إلى أن كان له « تراث شعبي » ، شفوي أو مدون ، صلته بأبي نواس هي صلة باسمه وحسب ، فإن ارتقت شيئاً فهي صلة ببعض ملامحه الإنسانية : التي انفرد بها ، أو التي أحب الناس أن يفردوه بها ، في عصره ثم فيما تلاه من سائر العصور .

وشهرة أبي نواس هذه لا يقارنها في هذا الأدب شيء - بل أن يضارعها ويساويها - إلا شهرة المتنبي بعده بقرن ونصف قرن ؛ إلا أن المتنبي أشهر خاصة ، وأبا نواس أشهر عامة .

---

(١) اختلاف مراتب ماكتب في أبي نواس على حسب اختلاف من كتبه في إدراك وجه الإشكال في واحدة من جهاته الثلاث المذكورة ، وعلى أن الجوهر فيها واحد .  
(٢) هي كذلك بالقياس إلى ما يكتب في الموضوع الواحد في الأدب العربي ، أما بالقياس إلى نظائر ذلك في الآداب العالمية ، ولاسيما في العصر الحديث ، فلا .  
(٣) وغير التاريخ العربي ، على ما سيأتي بيانه بعد .



ومرجع هذا فيما أحسب إلى أن طوائف من الناس كانت جديدة أن يجذبها بالاعتبار الفني البحت طبقة أبي نواس العالية في الشعر = صدها عن ذلك هذه الأرفاث التي خالطت سلوكه وخبره وشعره ، فتحامت وأعرضت عنه ، حياته وبعد مماته ؛ وبقي المتنبي بازاء ذلك أمة في الشعر وحده « ناطقاً عن خواطر الناس » .

وأنا فيما يستقبل من هذه السطور متحدث إن شاء الله فيما أجملته هنا أشد الإجمال ، على حسب ما يحتمل المقام من ذلك . وعلى أن حديثي هذا إنما يرمي إلى غرض بعينه ، هو تحرير القول في شعر أبي نواس من حيث هو شعر<sup>(٤)</sup> ، يستوي في ذلك ما كان مجموعاً في صناعات لشعره معروفة ، وما كان متفرقاً في كتب الأخبار والأدب . مقدماً بين يدي هذا الحديث ما أرجو أن يكون نموذجاً في النقد التاريخي المرتفق بأشياء من صميم الفن ، أو النقد الفني المبني على حقائق التاريخ . مستظهِراً في هذا وذاك بما يشبه أن يكون حقائق إنسانية ، ربما كان دارس العصر الحديث أقدر على الانتفاع بها والبناء عليها من نظيره فيما سلف من العصور .

إلا أنني أقدم الكلام أولاً على هذه القطعة من ديوانه ، إذ كان الكلام عليها مطلباً على حدة ، قريب المأخذ ، لاحقاً بما صنعه الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي في نشرته لديوان أبي نواس برواية الصولي ، وليكون من تلمات القول في هذه الرواية ؛ وأثني بالكلام<sup>(٥)</sup> على اثنتين من أشهر رواياته : رواية الصولي هذه ، ورواية حمزة بن الحسن الأصبهاني ، مقرباً

(٤) وهذا بعينه هو غرض هذا المقال العام ، على تعدد أجزائه ، وهو - من أجل

ذلك - عنوانه الجامع الذي عرّفته به .

(٥) دارساً وناقداً ، على النحو الذي أُبَيِّنَتْ في الفقرة التي قبل هذه .

فما أرجو بين هاتين الروائتين وبين قارئها العام مرة ، ثم بينها وبين الدارس المتسع في دراسته مرة أخرى ؛ وذلك بتصحيح ما عسى أن يكون باقياً في المطبوع - مما كانت تحفل به الأصول المخطوطة من وجوه التصحيف والتحريف ، وغير ذلك مما هو معلوم من آفات هذه الأصول = أو بتصحيح ما قد يكون طراً على النص ، غلطاً أيضاً ، من طريق هذا الناسخ المحدث ، القادر على أن يكرر غلطته في الموضع الواحد آلاف المرات ، هي عدد النسخ التي يطرحها هذا الناسخ في أيدي الناس مرة واحدة<sup>(٦)</sup> ؛ لأفرغ من بعد إن شاء الله لما كنت أضمرته ، من تحرير القول في شعر أبي نواس نفسه ، بالقدر الذي تعين عليه المعرفة المتيسرة لدارس محدث ، يعرض لإشكال قديم صعب<sup>(٧)</sup> .

#### ١ - هذه القطعة من ديوان أبي نواس :

كان قد وقفني على صورة منها ، لسنوات يسيرة خلت ، الأستاذ الباحث الصديق محمد عدنان الجوهري ، مفرداً إياها من سائر ما يقع إليه من هذا الجنس بقدم خطها<sup>(٨)</sup> إذ كان في التقدير المتوسط له<sup>(٩)</sup> من خطوط المئة الخامسة ، وبكونها ، لذلك ، أقدم من كل ما وقف عليه محقق ديوانه برواية الصولي الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي من مخطوطات هذا الديوان ، وذلك أن أقدم نسخة عنده ، وهي نسخة

(٦) عنيت المطبعة ، المتعددة الحاسن والمساوي بالقياس إلى المشتغل المدقق .

(٧) من أجل أن تراجع زمن الإشكال الذي يلتص الدارس حلّة هو أحد المآزق المعترضة فيه ، ولعله أخشنها جانباً وأجلّها خطراً .

(٨) هذا على التغليب ، من أجل أن في آخرها ورقة مكتوبة بخط متأخر ، أشبه بمخطوط المئة السابعة .

(٩) أحوج إلى تقدير عمر المخطوط من طريق دلالة الخط أنه مجرد أوراق تحللت أبواباً من أبواب الديوان ، فلا صدر له ولا خاتمة ؛ وهو خلّو لذلك من كل ما يُعَوَّل عليه في تعيين تواريخ المخطوطات تعييناً لا لبس فيه .

برلين ، مكتوبة في أوائل المئة السابعة<sup>(١٠)</sup> : ٦١٤ هـ .  
وأحب الأستاذ حفظه الله أن لو كانت هذه القطعة مادة بحث  
أولاً ، يتاز به ماعسى أن يكون فيها من فوائد ليست في المطبوع ، ثم  
مادة كلمة تتأدى بها إلى القارئ المشتغل نتيجة هذا البحث ؛ مسهماً في  
تيسير ذلك عليّ بترتيب صورة الأصل هذه ، مستعيناً بنشرة الديوان  
المذكورة<sup>(١١)</sup> .

## ٢ - قيمتها :

يمكن إيجاز ما انتهيت إليه من معارضة هذه القطعة بالمطبوع من  
ديوان أبي نواس برواية الصولي = بأشياء :  
١ - أنها قطعة من هذه الرواية ، بلا أدنى ريب في ذلك ، وهذا  
ظاهر من مجرد المعارضة بالمطبوع<sup>(١٢)</sup> ، مما سأذكر تفصيله إن شاء الله في  
الفقرة الأخيرة من هذه السطور .  
٢ - أنها تؤكد لعمود هذه الرواية من وجوه .  
( أ ) عدد القصائد والمقطعات<sup>(١٣)</sup> .  
( ب ) - ترتيبها وتسلسلها .  
( ج ) - عدة الآيات فيها .  
وعلى أن هذا في الكثير الغالب ، وإلا فإن اختلافها من هذه الوجوه

(١٠) مقدمة محقق الديوان : ٢٨ . ويذكر مع هذا أن أقدم نسخة من نسخ رواية  
الصولي ، أمكن الوقوف عليها ، هي مخطوطة كوبريلي ، وهي من مخطوطات المئة  
الخامسة . سزكين : ١١٤ / ٤ / ٢ .

(١١) المطبوعة في بغداد : ١٤٠٠ - ١٩٨٠ ، بمساعدة جامعة بغداد .

(١٢) المعارض هو نفسه بثاني نسخ من هذه الرواية كما سيأتي .

(١٣) وإنما هذا ، في الجملة ، في الصحيح من شعر أبي نواس ، دون المنحول عليه ، أو  
الاختلاف في نسبته إليه .

قائم موجود ، تظهره ثنائي نسخ<sup>(١٤)</sup> رجع إليها محقق الديوان : وهذا فضلاً عن اختلاف النسخ في ألفاظ البيت الواحد ، فإن هذا في الشعر العربي كثير إلى الحد الذي كاد يكون معه أصلاً في روايته ، وكاد يكون النص عليه من فضول القول .

٣ - أظهرت المقابلة أن هناك شبيهاً كثيراً بين هذه القطعة وبين نسخة « طوب قبو » باستانبول<sup>(١٥)</sup> ، وهي النسخة الثالثة من نسخ التحقيق ، المرموز إليها فيه بـ ( س ) = إلى الحد الذي يخیل إلى المرء فيه أن قطعنا هذه من مخطوط هو أصل تلك النسخة<sup>(١٦)</sup> ، أو هو من أصولها .

٤ - وهاتان : قطعنا هذه ونسخة استانبول ، تشبهان نسخة برلين<sup>(١٧)</sup> من جهة معنيها ، هي خلوها في الجملة « من تعليقات الصولي وشروحه ، ومن الإشارة إلى المنحول إلا نادراً »<sup>(١٨)</sup> بل إن قطعنا ربما تجاوزت هذا إلى إسقاط ما قيل مثله في الديوان : « وقال : وتروى لغيره » . ومن أمثله في الديوان أبيات ثلاثة في آخر باب المذكر : ٨٢٦ ، أولها :  
جزاء من يأكُلُ تفاحاً أن يبتليهِ اللهُ في فيه

(١٤) هي عند التحصيل ست ، من أجل أن اثنتين منها نسختان حديثان لاثنتين أخريين من هذه النسخ الست ، وهما نسخة الدكتور حسين محفوظ ، المنسوخة من مخطوطة الظاهرية ، المتخذة أصلاً في نشرة الديوان ؛ ونسخة أخرى في الظاهرية نفسها ، منسوخة من مخطوط تيور بدار الكتب المصرية . ( مقدمة المحقق : ٢٣ - ٢٤ ) .

(١٥) صفحتها في مقدمة محقق الديوان : ٣١ .

(١٦) التي هي من مخطوطات المثة الثامنة . وانظر كلام المحقق في الموضع المتقدم .

(١٧) وهي النسخة الثانية من نسخ التحقيق ، المرموز إليها فيه بـ ( ب ) . مقدمة

المحقق : ٢٨ .

(١٨) مقدمة المحقق : ٢٩ .

فهذه الثلاثة خلت منها قطعنا البتة .

وعلى أن هذا ليس بمطرد ، فقد أثبتت ماجاء في المطبوع : ٨٢٥ ،  
وعبارة الإنشاد فيه : وقال ، وتروى لغيره :

أتاني عنك سُبُّكَ لي فَسَبِّي أَلَيْسَ جَزَى بِفِيكَ اسْمِي فَحَسْبِي  
٥ - وفي المخطوط ، غير ما ذكرت ، فروق تفاصيل مشتلة على  
أصناف فوائد ، وإنما تظهر ذلك المعارضة بالمطبوع ، مما أرجو أن تدل  
عليه ، أو على بعضه ، كلمة على حدة : فيه ، وفي المطبوع الآخر المبني  
على رواية حمزة الأصفهاني ، كما أسلفت فيما تقدم .

غير أنه لا بأس هنا في إيراد نموذج من ذلك ، يتصل بناحية كثر  
اللَّهَجُ بها عند طوائف من المشتغلين بالتحقيق ، هي قولهم كلما أَفْضُوا  
إلى الكلام على منهج التحقيق فيما ينتدبون لإخراجه من نصوص : « وإنما  
الغرض إخراج النص كما كتبه مؤلفه » ، أو شيئاً يقرب من هذا ، يناسب  
سياقه الذي كتب فيه<sup>(١٩)</sup> .

(١٩) وهذا في إخراج النصوص طموح لا ينقضي العجب منه ومن العبارة عنه : أن  
يكون ناشر النص قادراً على إخراجه بالصورة التي فَصَّلَتْ من يد صاحبه ؛ هذا زَجْمٌ  
بالغيب ، ولا يزيد ؛ يستوي في هذا ما أخرج عن أصل واحد ، أو عن أصول ذوات عدد .  
نعم ، ربما صح هذا في الموضع بعد الموضع من العمل الواحد ، ( مما تعين على التحقق  
منه ، أو الأنس به ، أو الطائفة إليه معانٍ شتى ، ليس هذا مقام بيانها أو الدلالة عليها ) =  
إلا أنه لا يصح في العمل كله ، ولا ينبغي له ذلك . وهو غني عن البيان أنا لا نريد بـ  
« الأصول » ما كتبه « المؤلف نفسه » بنفسه .

وبعد ، فأنا أحسب أن كل من لا يس النصوص القديمة ملايسة ترتفع عن أن تكون  
صلة عابرة بها = يرى في هذا الأمر مثل مارأيت ، ويعجب منه كما لأزال أعجب منه . وإنما  
فصل هذا ومقطعه ، فما أرجو ، أن الصحة - على اختلاف معانيها - مراتب بعضها فوق  
بعض ؛ وإنما يلتمس المشتغل بالتحقيق منها ماتعين عليه مفردات العمل الذي يأخذ نفسه  
بإخراجه ، لا يملك غير ذلك .

جاء في مطبوع ديوان أبي نواس ، في « باب الخمریات » وهو أول أبواب الديوان : ٦٩ : « قال أبو نواس على قافية الهمزة ، وهي التي يسميها الناس الألفيات » ، ثم قال في آخر الهمزة : ٧٦ « المنحول إليه على هذه القافية » ؛ وقال : ٧٩ « وقال على قافية الباء » ثم قال : ١٠٤ : « المنحول إليه على هذه القافية » ، وهكذا صنع في قوافي الباب كله<sup>(٢٠)</sup> .

ثم أخذ في باب الطرد ، فقال في عبارات الإنشاد فيه نحو ما قاله في عبارات الباب الذي تقدمه ، حتى إذا فرغ من قافية الدال قال : ٢٨٢ « ولم نجد له شعراً في الطرد على الدال » ، ثم قال : ٢٨٢ « حرف الراء ، قال يصف كلباً » ، وقال : ٣١٥ « حرف الزاي ، وقال يصف الزُرْق » ، وقال : ٣١٨ « حرف السين ، وقال في البازي » ... وهكذا صنع في جمهور قوافي الديوان إلى أن انتضى الديوان بأسره .

قلتُ : فأني النحويين من أنحاء العبارة قال أبو بكر : قوله : وقال على قافية الهمزة ؟ أم قوله في العبارة الأخرى : حرف الهمزة ؟ أم أنه قالها جميعاً<sup>(٢١)</sup> ؟

أما مخطوطتنا فإنها تمضي على الصورة الأولى في أوراقها كلها : وقال على قافية النون يمدح الرشيد ( الوجه : ٣ ) ، وقال على قافية الواو يمدح الفضل بن الربيع ( الوجه : ١٦ ) ، وقال على قافية اللام ( الوجه :

= قالوا في الطب : ليس هناك مرض ، هناك مرضى . وقالت العرب :

الْبَشُّ لِكُلِّ حَالَةٍ لَبُوسَتَهَا إِمَّا نَعِيْمَتًا وَإِمَّا بُؤْسَتًا

(٢٠) قال في الخاء : ١٢٧ « ولم أجِدْ له شعراً على قافية الخاء إلا منحولاً » ، وقال في

الزاي : ١٥٩ « ولم نجد لأبي نواس على قافية الزاي في البحر إلا شعراً منحولاً » .

(٢١) لكشف هذا وبيانه وإقامة الحجة فيه موضع يحسن به إن شاء الله فيها يأتي من

أجزاء هذا البحث : وربما استقلت به كلمة مفردة ، لاتصاله من تاريخ الأدب بما لا يجزئ عنه مجرد الإشارة إليه .

( ٨٣ ) ، وقال على قافية الياء ( الوجه : ٩٧ ) ، وقال على قافية التاء ( الوجه : ١٠٤ )

### ٣ - بيان ما اشتملت عليه من شعر الديوان :

قطعتنا هذه على الحقيقة قطع ست<sup>(٢٢)</sup> ، إذ هي أوراق تتصل مادتها حيناً وتنفصل حيناً آخر . عدتها ثلاث وخمسون ، فيها مائة وجه وستة أوجه ، مفرق مافيهما على أبواب المديح ، والهجاء ، والمذكر ، والمؤنث ، والمجون<sup>(٢٣)</sup> .

وأنا أذكر فيما يأتي ما اشتملت عليه ، حتى يكون من يقف على الديوان كأنه يقف عليها<sup>(٢٤)</sup> ، وأذكر مرة أخرى أنها قد خلت في الجملة مما حمل على أبي نواس ، أو اختلف في نسبته إليه .

١ - أول هذه القطع ورقة واحدة ، يبتدئ وجهها الأول بقول أبي

نواس من باب المديح :

إذا عالة أمرٍ فإما كفيته وإما عليه بالكفيّ تشيّر  
وهو البيت الثالث والعشرون من قصيدته في مدح الخصيب صاحب مصر<sup>(٢٥)</sup> :

(٢٢) خمس منها هي هذه القطعة القديمة الخط من ديوان أبي نواس ، وعدة أوراقها اثنتان وخمسون ؛ ضم إليها ورقة واحدة ، خطها متأخر ، يبعد عندي أن تكون من رواية الصولي .

(٢٣) رتب الصولي شعر أبي نواس على أبواب عشرة ، هي أغراض شعره الكبرى . وهي على ترتيبها في ديوانه : الحزريات ، الطرد ، المديح ، الهجاء ، المذكر ، المؤنث ، المجون ، المعانيات ، المراثي ، الزهد ، ثم رتب كل باب على القوافي .

وفي أول باب المؤنث في المطبوع : ٨٢٩ ، كلام لأبي بكر ، دالّ على أن قسمة هذا الشعر إلى عشرة أقسام من عمل أبي نواس نفسه ، وسيأتيك نص كلامه بعد ، وهو موضع بحث .

(٢٤) يقرب هذا منه وقوفه على نماذج مصورة من المخطوط .

(٢٥) الديوان : ٤١٧ .

أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أَبُوكَ غَيَّورٌ وَمَيْسُورٌ مَائِزَجِي لَدَيْكَ عَسِيرٌ  
ويستغرق وجهها الثاني : تمام القصيدة ، وهي في ديوانه أربعون بيتاً ،  
مطابقاً ما بقي منها هنا ما في الديوان ، عِدَّةٌ وترتيباً = وأربعة أبيات  
قالها يمدح الفضل بن الربيع حين خلصه من الحبس<sup>(٢٦)</sup> :

أَهْلِي أَتَيْتُكُمْ مِنَ الْقَبْرِ وَالنَّاسُ مَجْتَمِعُونَ لِلْحَشْرِ

٢ - والقطعة الثانية ، وهي أوراق تسع ( الوجوه : ٣ - ١٨ ) ،  
تبتدي - بعد انقطاع طويل في باب المديح نفسه - بقوله من قافية الميم :  
فَاسْتَوْدَعُوا تِجَانَهُمْ تَمَالَةً وَاللَّهُ فَضَّلَهُمْ<sup>(٢٧)</sup> على الأقسام  
وهو البيت الأخير من ثمانية أبيات في مديح من اسمه في الديوان عبد  
الوهاب ، وكنيته أبو تمام ، ومطلعها هناك : ٥١٥ :

مَاحَا جَةً أُولَى بِنُجَحٍ عَاجِلٍ مِنْ حَاجَةٍ عَلِقَتْ أَبَا تَمَامٍ  
ويعضي هذا إلى آخر باب المديح ( الديوان : ٥٥٠ ) لينتهي ببيتين  
من أول باب الهجاء . جاء في المخطوط : قال أبو نواس على قافية الألف  
يهجو أبا خالد النمري :

يَارَا كِبَاءً أَقْبَلَ مِنْ تَهْمِيدٍ كَيْفَ تَرَكْتَ الْإِبْلَ وَالشَّاءَ  
وهجاء أبي خالد هذا في الديوان : ٥٥٣ ، في سبعة أبيات .

٣ - وأول القطعة الثالثة - بعد سقوط قوافٍ ثلاث من الصحيح  
وقافيتين من المنحول - قطعة من شرح للبيت الثالث ، من قصيدته التي  
هجأ فيها نزاراً وافتخر بقحطان ، ومطلعها<sup>(٢٨)</sup> :

لَسْتُ لِدَارٍ عَقْتُ وَغَيْرَهَا ضَرْبَانِ مِنْ قَطْرِهَا وَحَاصِبِهَا

(٢٦) الديوان : ٤٢٦ .

(٢٧) في الديوان : فَضْلَةٌ .

(٢٨) الديوان : ٥٥٧ .



وهذه القطعة أكبر ما وقفنا عليه في هذا المخطوط ، عدة أوراقها ( ٣١ ) إحدى وثلاثون ورقة ( الوجوه : ١٩ - ٨٠ ) ، تشتمل على أكثر باب الهجاء ، وتنتهي بالبيت الأول من ستة أبيات في هجاء روح القمي ( أو القمي ) الملقب بالجليل<sup>(٢٩)</sup> .

ثَقِيلٌ يَطَالُ الْعَنَامُ إِذَا سَرَّةٌ رَغْمٌ أَنْفِي أَلَمٌ  
وشذ في هذه القطعة انفرادها بأبيات ثلاثة من رفث أبي نواس ، أخل بها الديوان . جاء في المخطوط : وما ينسب إليه :

ليس لي في ( .... ) حَاجَةٌ ( .... ) عِنْدِي لَجَاجَةٌ  
وإنما نسبت هذا إلى الشذوذ من أجل أن هذه الأبيات أدخل في باب المجون<sup>(٣٠)</sup> ، ومن أجل أن هذه النسخة قد بنيت في الجملة على إثبات الصحيح من شعر أبي نواس ، وطرح ماسوى ذلك .

٤ - وتبدأ الرابعة بالبيت الثاني من المقطعة الأولى في حرف الكاف من باب المذكر<sup>(٣١)</sup> :

وَزَهَا بِالْحَسَنِ لَمَّا صَارَ فِي الْحَسَنِ حَكَكَ  
وتنتهي عند البيت الخامس من مقطعته التي أولها<sup>(٣٢)</sup> :

(٢٩) الديوان : ٦٨٧ . واسم المهجو ( روح ) سكتت عنه رواية أبي بكر فلم تذكره ، وذكرته رواية حمزة ؛ إلا أنه في مطبوع هذه الرواية : « القمي » ، وهو في « التشبيهات » لابن أبي عون : ٢٩٨ : « القمي » .  
ولقبه « الجبل » أشار إليه أبو نواس في شعره الآخر فيه :

أَيَا جَبَلِ السَّاجَةِ وَالْ لَذِي أَرْتَى فَلَا يَبْرَحُ  
(٣٠) وعلى أن هذا ربما وقع في شعره . جاء في ديوانه : ٥٧١ : « وقال ، وربما كتبت في المجون » ، فدل هذا من قوله على أن الشعر الواحد ربما تنازعه أكثر من باب ؛ وعلى أن أبياتنا الثلاثة هذه يسهل أن يتأول فيها معنى الهجاء .

(٣١) الديوان : ٧٩٢ .

(٣٢) الديوان : ٨١٢ .

أشتهي الساقين لكن قلبي مستهام بأصغر الساقين  
وقد استغرق ما وقع فيها من شعر أربعة عشر وجهاً : ( ٨١ - ٩٤ ) .  
٥ - وأول الخامسة وهي على الوجوه ( ٩٥ - ١٠٤ ) البيت الثالث من  
مقطعته من الباب نفسه . باب المذكر<sup>(٣٣)</sup> :

أَيَّامَنْ تَسُجُّ الدِّينَا إِذَا مَاكَانَ غُضْبَانَا  
وأولها في الديوان : ٨٢١ :

أَعَدَّ النَّاسُ لِلْعِيدِ مِنْ اللَّذَاتِ أَلْوَانَا  
وخلت هذه القطعة من مقطعته<sup>(٣٤)</sup> :

إِذَا التَّقَى فِي النَّوْمِ طَيْفَانَا عَادَ لَنَا الْوَصْلُ كَمَا كَانَا  
ومن المنحول إليه على قافية النون ، ثم اتصل النسق عندنا وفي  
الديوان بما قاله على قافية الواو<sup>(٣٥)</sup> :

فِي الْحَبِّ لِي غَلْمٌ وَلِي فِي الْهَوَى نَمُو  
وهي في الديوان ( ٨٢٣ - ٨٢٤ ) أبيات سبعة ، وعندنا هنا بيت زائد  
ثامن :

إِذَا مَنْ بِالْوُدَادِ حَبِيبِي فَلَا بُدَّ  
ويعضي إلى آخر الباب ، ليأخذ في الباب الذي يليه ، وعنوانه  
عندنا : الغزل ، وهو في المطبوع : المؤنث ، وجاء فيه بعد صفحة  
العنوان<sup>(٣٦)</sup> من كلام أبي بكر الصولي : « المؤنث والغزل من [ شعر ]<sup>(٣٧)</sup>  
أبي نواس . قال أبو بكر : الغزل داخل في المذكر والمؤنث ، لأن الناس

(٣٣) الديوان : ٨٢١ .

(٣٤) الديوان : ٨٢٢ . وهي خمسة أبيات .

(٣٥) الديوان : ٨٢٣ .

(٣٦) المثبت عليها عنوان الباب كما قدمنا ذكره : المؤنث .

(٣٧) زدت بين الحاصرتين ما يستقيم به الكلام .

يحملونها<sup>(٣٨)</sup> غزلاً ، وأفردناها نحن على ما كان رسمه هو في شعره ، فبانه  
قسمه عشرة أقسام = انتهى فيه - أعني في باب الغزل ، أو المونث - إلى  
أن أنشد ثمانية أبيات من قصيدة في أربعة عشر بيتاً ، هي ثاني ماأنشده  
على التاء في هذا الباب ، مطلعها<sup>(٣٩)</sup> :

يـانـقـس كـيـفَ لَطُفُتِ لِلصَّبْرِ حَتَّى صَبَرْتُ

وأخرها ماجاء منها عندنا :

تَجْنِي بِذَلِكَ وَدِي وَمَاجَنَتْ غَيْرَ مَقِي<sup>(٤٠)</sup>

٦ - وآخر ذلك ورقة مفردة ، خطها مختلف متأخر ، على وجهها

الأول خمسة أبيات من شعر ليس في الديوان ، أوله عندنا :

[ ود ] نَا إِلَيَّ فَقَالَ نُصْحُكَ وَاجِبٌ زَيْنُ خِصَالِكَ هَذِهِ بَقَارِ

ثم قصيدة في أربعة عشر بيتاً ، هي في قافية الراء من باب

المجون<sup>(٤١)</sup> ، تسعة منها على هذا الوجه ، مطلعها :

بَكَرْتُ تَبَصَّرَنِي الرَّشَادَ كَأَنِّي لَأَهْتَدِي لِمِزَاجِ الْأَبْرَارِ

وعلى وجهها الثاني تمام القصيدة ، ثم أبيات ستة أخل بها الديوان

أيضاً ، أولها :

أَذْنَكَ النَّاقُوسُ بِالْفَجْرِ وَغَرَّةَ الرَّاهِبِ فِي الدُّبُرِ

ثم بيتان من مقطوعة في ثمانية أبيات ، هما في الديوان : ٩١٤ ،

ينتهي بها ما عندنا في هذه القطعة من ديوان أبي نواس أجمع .

للمقال تتمة على الصفحة ٣٨٩

(٣٨) في المطبوع ( ص ٨٢٩ ) : يحملونها .

(٣٩) الديوان : ٨٣٩ .

(٤٠) في المطبوع : مقى .

(٤١) الديوان : ٩١٣ - ٩١٤ .

كِتَابُ التَّوَيُّدِ  
فِي  
الْأَصْطِلَاحِ الطَّبِيَّةِ

لِلْأَبِي مَنْصُورِ أَحْسَنَ بْنِ نُوحٍ الْقُسَيْرِيِّ  
الْمُسَوِّفِيِّ نَحْو ٣٩٠ هـ

( القسم الثالث )

تَحْقِيقُ  
وَفَاءِ تَقِيٍّ الدِّينِ

## الباب العاشر

في اتخاذ الأشياء التي لا بد منها في كل وقت<sup>(٢٢١)</sup>

٣٠٦ - غَسْلُ الشَّمْعِ : يذاب الشمع ، ويصب في الماء دفعات إلى ألا يخرج منه كدورة في الماء ، ويبقى الماء صافياً إذا صُبَّ فيه .

٣٠٧ - غَسْلُ اللَّكِّ<sup>(٢٢٢)</sup> : ينقى اللك من عيدانه ، ويُسحق ، ويصب عليه ماء مغلي ، وَيُحْرَكُ بِدَسْتَجِ الْهَائُونِ<sup>(٢٢٣)</sup> نَعْمًا ، ويصفى بمنخل ، ويرمى بالثفل الذي يبقى في المنخل ، ويترك الماء المصفى إلى أن يصفو جيداً ، ويرسب ثقله . ثم يصفى الماء عن الثفل قليلاً قليلاً ، ويعمد إلى الثفل الراسب في قعر الإناء ، فيجفف في الظل ، ويرفع في إناء زجاج ، ويستعمل . فإن لم ينق اللك من الثفل نقاء تاماً ، فأعيد صب الماء عليه ثانياً ، وأعمل به كما عملت حتى يَنْقَى .

٣٠٨ - غَسْلُ النُّورَةِ<sup>(٢٢٤)</sup> : أُلْقِ النُّورَةَ فِي إِجَانَّةٍ<sup>(٢٢٥)</sup> ، وصب عليها الماء

(٢٢١) في ب « يوم » ، وتجد معظم ماورد في هذا الباب منقولاً بحرفيته ، أو بتعديلات طفيفة ، في أقرباذين القلاسي ، الباب السابع والباب التاسع وغيرها .

(٢٢٢) اللك نوع من الصمغ النباتية ، يحصل عليه من عدة أجناس من الشجر . وهذه الطريقة في غسله مما نقله القلاسي في أقرباذه ص ٣٢ . وانظر : كتاب النبات ٣ : ٩٠ ، والقانون ١ : ٣٥١ ، والصيدنة ٣٣٣ ، والجامع ٤ : ١١٠ ، والتذكرة ١ : ٢٧١ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٢٨٣ ، والمخصص ١١ : ٢١٧ ، وتاج العروس ( لك ) .

(٢٢٣) الدستج معرب من الفارسية « دسته » ومعناها القبض ، ويراد بها هنا المدقة ، والهاون معرب منها أيضاً وهو المهراس . انظر المعرب ٢٤٦ وتعليق المحقق عليه يوضح اختلاف العرب في ضبط ( هاون ) وفي أصلها ، ومفيد العلوم ٤٧ ، ومعجمات العربية ( هون ) والمعجمات الفارسية ( دست ، هاون ) .

(٢٢٤) هي حجر الجير أي الكلس . وانظر الطريقة نفسها في أقرباذين القلاسي ٣٣ .

العذب بقدر ما يغمرها ، وحَرَّكْه ، ودَعَّه . فإذا سكن ، وصفا الماء ، فصب عنه الماء ، وأعد عليه الماء ، وافعل به ما فعلت ، هكذا سبع مرات .

٣٠٩ - غَسَّلُ الْمُرْدَاسْنَجِ<sup>(٣٣٦)</sup> : يؤخذ منه مَنَأ ، فيسحق نِعمًا ، وَيُنخل ، ويلقى عليه ملحٌ مسحوق مَنَوَان ، ويُصب عليه من الماء ما يغمره ، وَحَرَّكْه ، وينبغي أن يعلوَه الماء بأربع أصابع ، وَيُترك في الإناء سبعة أيام ، وَيُحرك كل يوم مرتين ، ثم يُصب عنه الماء ، ويُعاد الماء عليه ، وَيُعمل كذلك حتى يتم له أربعون يومًا . ثم يَقْرَص .

٣١٠ - غَسَّلُ الطَّيْنِ : صب على الطين من الماء قدر ما يغمره ويقوم فوقه ، وحركه ، وضعه في كِرْبَاس<sup>(٣٣٧)</sup> نَحْنِ ، حتى يبقى مافيه من الحصى الصغير والرمل فوقه . ودعه حتى يسكن ، وصب عنه الماء .

٣١١ - غَسَّلُ السَّوِيْقِ<sup>(٣٣٨)</sup> : يُصب عليه ماء مغلي ، ويترك إلى أن

= (٣٣٥) الإيجانة ، ويقال لها الإيجانة والإنجانة ، من أصل سرياني ، تطلق على الإناء الكبير من حجر أو خزف أو خشب أو نحاس يوضع فيه الحمر والماء والمجين وما إليه . انظر اللسان ( أجن ) ومجلة المجمع العلمي العربي ٢٣ : ١٧٢ ، والمساعد ١ : ١٥٢ .

(٣٣٦) هو المعدن المؤكسد بالإحراق ، ويطلق غالباً على أكسيد الرصاص . انظر الجامع ٤ : ١٥٠ ، والتذكرة ١ : ٢٨٠ - ٢٨١ ، والمساعد ١ : ٢٦١ ، وقارن هذه الطريقة بما جاء في الأقرىاذين ص ٢٢ .

(٣٣٧) الكرباس قماش قطفي ، معرب من الفارسية . انظر المعرب ٢٩٤ ، ولسان العرب ( كريس ) .

(٣٣٨) السويق طعام يتخذ من الحنطة أو الشعير أو غيرها ، بقل تلك الحبوب ثم طحنها بغير مبالغة ، ولها بعد ذلك استعمالات كثيرة وقد نقل القلانسي هذه الطريقة لفصل =

يربو، ثم يؤخذ منه قدر الحاجة ، ويصب عليه ماء بارد جداً . فإنه لا ينفخ .

٣١٢ - **غَسْلُ الدَّهْنِ** : يُصَبُّ عَلَيْهِ ماء وملح ، وَيُضْرَبُ ضَرْباً جِداً ، وَيُغْلَى غَلِيَّةً بِنَارٍ لينة جداً ، ثم يُصْفَى ، وَيُصَبُّ عَلَيْهِ ماء عذب بلا ملح ، ثم يضرب أيضاً ، وَيُغْلَى ، فتذهب وخامته وكراهته . (٣١١) وإذا أردت أن تستعمله ، والمعدة ضعيفة ، فاطرح معه كفاً من سويق جيد الغلي ، وشيئاً يسيراً من الشعير ، وأغله إغلاءً ، ثم صفّه (٣١٢) .

٣١٣ - **غَسْلُ الخُبْزِ** : يؤخذ الخبز الحواري (٣١٣) الجيد النضج والصنعة ، فيفت ، ويصب عليه من الماء ما يغمره ، ويترك ساعة ، حتى يربو قليلاً ، ثم يصب الماء عنه ، ويعاد الماء عليه ، كذلك ثلاث مرات .

٣١٤ - **غَسْلُ بَزَرٍ قَطُونَا** (٣١٤) : يصب الماء في أنية واسعة الرأس مثل فِجْجَانَةٍ (٣١٥) أو غُضَارَةٍ ، ثم يصب ذلك الماء عنه ، وَيَذَرُّ عَلَيْهِ

= السويق . في أقرباذه ص ٣٢ ، وزاد عليها تفصيلات أخرى . وانظر مفيد العلوم ١١٦ ، والصيدنة ٢٤١ ، والتذكرة ١ : ١٩٦ ، واللسان ( سوق ) .

(٣٢٩ - ٣٢٩) ماينها من ب فقط .

(٣٣٠) أي الخبز المصنوع من الدقيق المسمى حواري الذي سبق تعريفه برقم ٢٤١ .

(٣٣١) سقطت كل هذه المادة وتاليتها أيضاً من ب ، ونقلها القلاسي في أقرباذه

ص ٣٤ بعنوان « غسل الإسبنول » . وبزر قطونا ، يمد ويقصر ، مركب من « بزر » العربية و « قطونا » السريانية ، وهو علم على نوع من النبات من فصيلة لسان الحمل . انظر الجامع ١ : ٩ ، وشرح أسماء العقار ٩ ، ومفيد العلوم ١٧ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٥١٩ ، وتاج العروس ( بخندق ) ، والمعجم الكبير ٢ : ٢٩٠ .

(٣٣٢) في المغرب ٢٤٩ : « الفِجْجَانَةُ ، والجمع فجاجين ، فارسي معرب . ولا يقال : =

بزر قطونا ، فإنه يلزق به ، ثم يصب عليه الماء قليلاً قليلاً ، ويصب عنه ، حتى لا يبقى فيه شيء سواه .  
وإن شئت صببت في الآنية ماءً قليلاً ، وطرحت الإسفول<sup>(٣٣٣)</sup> فيه ، وأدرته على جوانبه بسرعة ، فإذا لصق به ، عملت به<sup>(٣٣٤)</sup> مثل الأول .

٣١٥ - غَسْلُ التوتياء<sup>(٣٣٥)</sup> : يدق التوتياء فيه ، ويسحق بعد ذلك في الهاون جيداً ، ثم يصب عليه الماء قدر ما يعلوه بأربع أصابع ، ويسحق مع الماء سحقاً جيداً ، ثم يصب ذلك الماء في إناء ، ويصب عليه ماء آخر ، ويسحق كذلك<sup>(٣٣٦)</sup> ، ويصب ماؤه في ذلك الإناء ، يعمل به هكذا إلى أن لا يبقى في الهاون منه شيء .

٣١٦ - تَطْهِيرَةُ الدُّهْنِ<sup>(٣٣٧)</sup> : أن يُصَبَّ الماءُ فيه ، ويُضْرَبَ ، ويُعاد عليه الماء مرة أخرى ، إلى الثالثة ، ويُفَعَّلُ كما فَعَلَ ثانية وثالثة .  
٣١٧ - تَطْهِيرَةُ الدُّهْنِ أَيْضاً<sup>(٣٣٨)</sup> : إذا عتق الدهن ، وأردت تطهيره

= فنجان ولاإنجان . وأصله بالفارسية « پنگان » وانظر الألفاظ الفارسية ١٢١ ، وبرهان قاطع ١ : ٤٢٣ .

(٣٣٣) معرب من « اسفول » وهو الاسم الفارسي لبزر قطونا ، أول نوع منه . انظر معجم أسماء النبات ١٤٣ ، وبرهان قاطع ١ : ١١٩ - ١٢٠ .  
(٣٣٤) في الأصل « في » ومأثبته من أقرباذين القلانسي .  
(٣٣٥) سقطت كل هذه المادة وسابقتها أيضاً من النسخة ب .  
(٣٣٦) في الأصل « ذلك » بدلاً من « كذلك » .  
(٣٣٧) هذه المادة من ب فقط .  
(٣٣٨) وردت هذه الطريقة بمخادفها في أقرباذين القلانسي ص ٣٤ .



وتطيبه ، فصبه في هاون نظيف ، وألقى عليه قطاعاً من  
الجمّد ، واضربه معه ضرباً جيداً ، إلى أن يذوب الجمد . ثم  
ضعه إلى أن يسكن ، وصب ما طفا من الدهن على الماء .  
وإن شئت فاجعل الدهن في قارورة ، وصب عليه ماء ورد  
طيب الرائحة ، واضربه معه ضرباً جيداً ، ثم اعزل الماء عن  
الدهن .

٣١٨ - صَنْعَةُ الْمَخْ : يؤخذ دماغ الجمل وشحم كلى الماعز ، فينقى من  
عروقه ، ويقطع معه شيء من أَلْيَةِ الْحَمَل ، وَيُنْقَم دَقُّهَا ، ثم  
تُسَلَق .

٣١٩ - صَنْعَةُ زُبْدِ الشَّمْع : يؤخذ مقدار درهم من الشمع المصفى ،  
ويلقى في الهاون ، ويصب عليه وزن إستانرين من دهن  
الورد أو البنفسج أو غيرها ، ثم يلقى عليه قطاع الجمّد ،  
ويضرب ضرباً جيداً ويرفع . فإذا ذاب الجمد ، وطفا فوقه  
الدهن ، صَبَّ عنه .

٣٢٠ - صَنْعَةُ دُهْنِ الْبَيْض : يُؤْخَذُ صُفْرَةُ الْبَيْض النقي من  
بياضه<sup>(٣٣٩)</sup> ، فيضرب ضرباً جيداً ، حتى ينحل ، ويطلى داخل  
الطُسْتِ<sup>(٣٤٠)</sup> النقي ، وتقابل به الشمس الربيعية المتوسطة ،  
فيسيل دُهْنُه .

(٣٣٩) كذا وردت العبارة في الأصل ، والأحسن أن يقول : « تؤخذ صفرة البيض  
النقية من بياضه » .

(٣٤٠) إناء يتخذ من الصُفْر . ولفظه دخيل على العربية ، له أشباه في الفارسية  
والسريانية والتركية والكردية . انظر المغرب ٨٦ ، ٢٢١ ، واللسان والتاج ( طست ) ،  
والألفاظ الفارسية ١١٢ .

٣٢١ - استخراج عَسَلِ الْبَلَادُرِ<sup>(٣٤١)</sup> : تؤخذ قنينة زجاج طويلة العنق ، وتطين بطين الحكمة<sup>(٣٤٢)</sup> ، ويؤخذ البلادر ، فتززع أقعاه ، وتغلى القنينة منه ، ويوضع على رأسها ليفة<sup>(٣٤٣)</sup> ، ثم يعمد إلى الطين فيجعل مثل الترس ، ويُقَوَّر وسطه مقدار مايسع فيه عنق القنينة ،<sup>(٣٤٤)</sup> وتوضع القنينة فيه مقلوبة<sup>(٣٤٥)</sup> ، ويوضع الترس على أعمدة مرتفعة ، ويوضع تحته يازاء القنينة إناء ، ويوقد فوق الترس بنار لينة من زبل سوى زبل الإنسان<sup>(٣٤٥)</sup> إلى أن يتقطر عسلُ الْبَلَادُرِ فيه ، فإن أمسك عن التقطر رُفِعَ .

٣٢٢ - صِنْعَةُ طِينِ الْحِكْمَةِ : يؤخذ طينٌ حُرٌّ ، فينقى من الحصى والزَّيْل ، ثم يُخلط شعر الإنسان الذي يؤخذ من مشاقص<sup>(٣٤٦)</sup> الحجامين ، أو يؤخذ شعر المَعَزِ المغسول المنقى من الوسخ<sup>(٣٤٧)</sup> ،

(٣٤١) العنوان في ب « استخراج لب البلادر وعسله » . وهذه الطريقة مما نقله القلانسي في أقرباذه ص ٢٨ . والبلادر ثمرة شجر هندي من الفصيلة البطمية . انظر الجامع ١ : ١١٣ ، ومفيد العلوم ١٧ ، وتذكرة الأنطاكي ١ : ٨٠ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٣٦ ، والمعجم الكبير ٢ : ٤٩٧ .

(٣٤٢) انظر طريقة صنعه بعد قليل برقم ٣٢٢ .

(٣٤٣) في أ « ويوضع في جام على رأسها ليفة » . ومأثبته من ب وأقرباذين القلانسي ص ٢٨ الذي نقل الطريقة بحذافيرها .

(٣٤٤ - ٣٤٥) سقط مابينها من ب .

(٣٤٥) في أ « بنار زبل » فقط بدلاً من « بنار لينة ... الإنسان » .

(٣٤٦) في أ « مساق » ، وفي ب وأقرباذين القلانسي الذي نقل المادة بتمامها ص ٢٨ « مساقط » وأرى الصواب مأثبته لأن المشاقص جمع مشقص ، وهو النصل العريض الذي يستخدمه الحجام خلقة شعر بدن الإنسان . وانظر تاج العروس ( مشق ) .

(٣٤٧) في أ « يؤخذ شعر المعز » فقط .

=

فيقطع قطاعاً صفاراً ، ويخلط مع مثله من السَّرْجِين<sup>(٢٤٨)</sup> المدقوق المنخول ، ويُصب عليه ماءً قد أُذيب فيه الملح ، ويُتخذ طيناً ، ويوضع كذلك سبعة أيام ؛ يُبَلُّ بالماء كلَّ يوم لثلاثين يوماً ، ثم يُرفع ويُستعمل .

٣٢٣ - استخراجُ دُهْنِ الحِنْطَةِ والحِمَصِ : على نحو ما يستخرج به عسل البلاذر .

٣٢٤ - عَمَلُ الزُّوْفَا الرُّطْبِ<sup>(٢٤٩)</sup> : يؤخذ الصوف الذي يكون في أفخاذ الكِبَاشِ السَّمان ، ويلقى في القدر ، ويُصب عليه ماء كثير ، ويُطبخ حتى يرتفع الدِّسَمُ فوق الماء ، ثم يترك حتى يبرد ، فإذا بَرَدَ ، أُخِذَ ذلك الدسم الطافي فوق الماء . فهو الزوفا الرطب .

٣٢٥ - استخراجُ دُهْنِ الفَارِ<sup>(٢٥٠)</sup> : يغلى الفار بالماء غليّة<sup>(٢٥١)</sup>

(٢٤٨) في ب « الزبل » والسرجين بمعنىهما ، ويقال سرقين أيضاً ، كلاهما معرب من الفارسية ( سَرْجِين ) . انظر المعرب ١٨٦ ، ومفيد العلوم ١٢٠ ، وشفاء الغليل ١٤٤ ، وتاج العروس ( سرق ، سرجن ) ، والمعربات الرشيدية ١٩٨ ، وبرهان قاطع ٢ : ١١٢٨ .  
(٢٤٩) يرد اسم « الزوفا » في كتب الطب علماً على عقارين مختلفين تمام الاختلاف : الأول نبات معروف يسمى باسم الزوفا مطلقاً أو مُقَيَّدًا بصفة اليابس ، والآخر هو هذا الذي يصف القمري طريقة استخراجه من فضلات الحيوان ، ويُقَيَّد بصفة الرطب دائماً . انظر الصيندنة ٢٠٨ ، والقانون ١ : ٣٠٢ ، والجامع ٢ : ١٧٢ - ١٧٣ ، ومفيد العلوم ٥٧ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٣٥٠ .

(٢٥٠) هذه المادة من ب فقط ونقلها القلاسي في أقرباذينه ص ٣٦ ، والفار شجر معروف ينبت في سواحل الشام ، ويسمى الرند أيضاً . الجامع ٣ : ١٤٥ ، ومفيد العلوم ١٠١ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٢٨٤ ، ومعجم اللغة ( غور ) .  
(٢٥١) مابين معقوفتين إضافة من أقرباذين القلاسي .

خفيفة ، ثم يدق ناعماً ، ويُرش<sup>(٢٥٢)</sup> عليه الماء الفاتر ، ويُجعل تحت شيء ثقيل ، فإن الدهن يسيل منه .

٣٢٦ - استخراج لبن الشُبْرَم<sup>(٢٥٣)</sup> : تؤخذ قشوره الحديثة الجيدة ، فيغسل<sup>(٢٥٤)</sup> أولاً بماء بارد ليزول التراب عنه . ثم يصب عليه ما غمره<sup>(٢٥٥)</sup> ماء مغلي ، ويترك في موضع دافئ أو في شمس حارة ، فإن ذلك الماء يصير لزجاً<sup>(٢٥٥)</sup> ، فيؤخذ برفق ، فإنه غير الأخذ ، شديد الالتصاق باليد ، ويوضع في جام<sup>(٢٥٦)</sup> زجاج في الشمس ، ويوقى الغبار ، فإنه يجف ، ثم يرفع .

٣٢٧ - إصلاح الرِّيُونَد<sup>(٢٥٧)</sup> الفارسي حتى يقوم مقام الصَّيْنِي : يؤخذ الريوند الفارسي ، فينقع في الماء الحار أياماً ، ثم يصفى عنه حتى لا يبقى فيه طعم ، ثم يؤخذ رامك العفص<sup>(٢٥٨)</sup>

(٢٥٢) في الأقرباذين « ويراقي » .

(٢٥٣) اختلفت المراجع القديمة في حقيقة هذا النبات ، واتفقت على أن له لبناً ساماً ، وهو في معجم الألفاظ الزراعية ٢٦٢ من أنواع الفربيون . انظر الصيدنة ٣٩٢ ، ومفيد العلوم ١٢٢ ، والجامع ٣ : ٥١ ، ومعجم أسماء النبات ٨٠ ، واللسان والتاج ( شبرم ) . وهذه الطريقة في استخراج لبن الشبرم مما نقله القلانسي في أقرباذينه ص ٢٨ إلا أن عبارته تبدأ بقوله : « إذا لم يوجد ، تؤخذ قشوره .. » .

(٢٥٤) كذا بالتذكير هنا وفي سائر الضمائر في النسختين كان المراد بها الشبرم لا قشوره .

راجع عبارة القلانسي في الحاشية السابقة .

(٢٥٥ - ٣٥٥) استبدل بما بينها في ب عبارة « ويخلط ساعة » .

(٢٥٦) في ب « إناء » ، والجام إناء من فضة ، عربي صحيح . تاج العروس ( جوم ) .

(٢٥٧) الغالب أن يقال « الراوند » بالألف ، ويقال : « ريوند » أيضاً . والمستمحل

من هذا النبات في الطب جذوره . انظر مفيد العلوم ٥٥ ، والجامع ٢ : ١٢٩ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٥٦٣ ، وتاج العروس ( رود ) .

(٢٥٨) في ب « يؤخذ رامك فينقع بهذا الماء » . والرامك دواء مركب من عفص وأملج

وزبيب . انظر مفيد العلوم ٥٣ ، وتذكرة الأنطياكي ١ : ١٥٨ .

فيسقى هذا الماء في الشمس أياماً ، ثم يسقى منه الريوند مثل وزنه عشرين مرة<sup>(٣٥٩)</sup> ، فإنه يعمل عمل الصيني .

٣٢٨ - أَخْذُ الْأَزْمِدَةِ : تحمي مغرفة حديد ، حتى تصير مثل النار ، ثم تلقي فيها ماشئت من الأدوية ، وتقلبه مرة بعد مرة ، حتى يحترق ، ويصير رماداً<sup>(٣٦٠)</sup> .

٣٢٩ - استخراج دخان الكندر<sup>(٣٦١)</sup> : ضع منه القطعة بعد القطعة تحت فتيلة سراج ، وضع المبرجة تحت طشت<sup>(٣٦٢)</sup> مكبوبة ، فإنه يتعلق به .

وإن شئت فدخله على الجمر ، وكب فوقه الطشت ليتعلق .  
٣٣٠ - صنعة رماد العقارب : تطرح العقارب في قدر جديدة ، ويشد رأسها ، وتوضع في تنور<sup>(٣٦٣)</sup> على آجرة ، ولا يكون التنور شديد الحرارة ، ويترك ست<sup>(٣٦٤)</sup> ساعات ، ثم يخرج ، ويسحق<sup>(٣٦٥)</sup> .

(٣٥٩) في ب « عشرة أمثاله » .

(٣٦٠) التعريف بتمامه منقول في الأقرباذين ص ٣٠ .

(٣٦١) الكندر هو اللبان . انظر الجامع ٤ : ٨٢ ، والتذكرة ١ : ٢٦٢ ، والتاج

( كندر ) ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٩٥ .

(٣٦٢) كذا بالشين ، قيل هو لفة فيه ، وخطأ بعضهم ، وانظر الحاشية رقم (٣٤٠) .

(٣٦٣) « في تنور » ليست في ب .

(٣٦٤) « ست » ليست في أ .

(٣٦٥) « ويسحق » ليست في أ . وهذه المادة مما نقله القلانسي عن القمري . انظر

الأقرباذين ٢٩ .

- ٣٣١ - إحراق الحجارة<sup>(٣٦٦)</sup> : يكسر ما أريد منها كهيئة البندق ، ويجعل في قِدر جديدة ، ويغطي القدر بغطاء مثقوب في وسطه ، أو في مواضع كثيرة ، وهو أجود ، ليسهل خروج البخار الدخاني المتولد عن تلك الحجارة من تلك الثقوب ، ثم يُطَيَّن القدر بطين يشتل عليها كلها . وأدخلها النار ، فإذا حَمِيَتْ تلك الحجارة ، وصارت مثل النار ، فأخرج القدر ، وألق تلك الحجارة في إناء ، وصب عليها سَنَن البَقَر<sup>(٣٦٧)</sup> ، وقَلَّبْ تلك القطع فيه إلى أن يطفأ حرُّها وتبرد ، ثم رُدَّها إلى القدر مرة ثانية<sup>(٣٦٨)</sup> ، فإذا صارت مثل النار ، فأخرجها ، وصَبَّ عليها عسلاً قليلاً ، ودعها حتى تبرد . ثم استعملها .
- ٣٣٢ - تدبيرُ خَبَثِ الحديد : يُحمى في النار إلى أن يصير مثل الجمر ، ثم يلقى في خل ثَقِيف<sup>(٣٦٩)</sup> ، يفعل به ذلك سبع مرات . ثم يُجَفَّف ، ويدق ، ويسحق مثل الكحل . ثم يلقى على مقلاة قليلاً جيداً . ثم يرفع ويُسْتعمل .
- ٣٣٣ - إحراق الزاج<sup>(٣٧٠)</sup> : يؤخذ زاج تقي من الحجارة ، فيجعل في

(٣٦٦) في أ و ب « الحجارات » ، وتكرر هذا في بعض عبارات الشرح أيضاً .

(٣٦٧) في أ . سَمْنًا « بدل » سَمَن البقر » .

(٣٦٨) عبارة أ : « ثم تردها إلى القدر ، وحرقتها ثانية » .

(٣٦٩) أي شديد الحموضة . وعبارة ب « ثم يلقى في مقلاة فيغلى مع خل ثقيف » .

وكل ما قاله القمري في هذه المادة نقله القلانسي بنصه إلى الأثرياذين ص ٣٠ .

(٣٧٠) الزاج معرب ( زاك ) الفارسية ، ويطلق هذا الاسم على كبريتات النحاس

والحديد وغيرهما ، وتختلف ألوانه باختلاف أصنافه ، وعلى هذا يكون المراد هنا كبريتات

الحديد . انظر الأثرياذين ٣١ - وهو منقول من التنوير - والقانون ١ : ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، والتذكرة =

كُوز مُطَيَّن ، أو في بَوَظَّة<sup>(٣٧١)</sup> ، بعد السحق الجيد ، ويوضع في الأتون ، وَيَشَدُّ رأسه ، ويوقد عليه ، حتى يخرج دَرُوراً أحمر .

٣٣٤ - إحراق الزُّجَاج<sup>(٣٧٢)</sup> : يؤخذ من قِلي الأُشنان رطل ، فيداف<sup>(٣٧٣)</sup> في أربعة أرتال ماء ، ثم يحمي الزجاج<sup>(٣٧٢)</sup> بالنار حتى<sup>(٣٧٤)</sup> يحمر ، ويلقى في ذلك الماء مراراً حتى ينسحق .

٣٣٥ - إحراق السَّرَطَان : تؤخذ السرطانات ، وهي أحياء ، وتلقى في قدر نحاس ، وتحرق حتى<sup>(٣٧٤)</sup> تصير رماداً .

٣٣٦ - صَنْعَةُ ماء الزُّجَاج : يؤخذ الزجاج الشامي وقِلي الصَّفَّارين ، من كل واحد جزء ، فيذابان في بوظقة ، ثم يرفع ، ويترك حتى يبرد ، ويؤخذ ما يرتفع على رأسه مثل الرغوة ، فهو ماء الزجاج<sup>(٣٧٥)</sup> .

١٦٥ : ١٦٥ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٦٢١ ، ٦٨١ ، وشفاء الغليل ١٤٠ ، والمعربات الرشيدية ١٣٧ ، وبرهان قاطع ١ : ٩٩٨ .

(٣٧١) كذا وردت اللفظة في النسختين ، والذي في اللسان والقاموس « بَوَظَّة » ويقال أيضاً البَوَظَّة والبَوَظَّة ، كلها معرب من ( بَوَظَة ) الفارسية . انظر شفاء الغليل ٧٨ ، واللسان والتاج ( بوط ) ، وبرهان قاطع ١ : ٣١٣ .

(٣٧٢) في ب « الزجاج » وهو خطأ . وهذه الطريقة في إحراق الزجاج نقلها صاحب الأقرباذين بنصها ، ص ٢٨ .

(٣٧٣) في أ والأقرباذين المطبوع « فيذاب » ، والدُّؤْف هو الحَلْط والبَلُّ بماء ونحوه ، وأكثره في الدواء والطيب . انظر تاج العروس ( داف ) .

(٣٧٤) سقط ما بينهما من ب .

(٣٧٥) وردت هذه الطريقة بألفاظ القمرية في أقرباذين القلاني ص ٢٨ بعنوان صفة

ماء الزجاج .

٢٣٧ - استعمال الدُّبُق<sup>(٣٧٦)</sup> : إذا أردت استعماله في الأدوية ، فاقشره ، وألقه في الهاون . وألقِ معه حبَّ القُرْعِ المقشَّر ، بقدر<sup>(٣٧٧)</sup> وزنه ، ودقها ، ثم أدِفْه بالعسل ، واعجن به الأدوية . فإن كانت الأدوية يابسة ، فاغلِ الدُّبُق بالذَّهْن ، واخلطه مع الأدوية .

٢٣٨ - صنعة ماء الجبن<sup>(٣٧٨)</sup> : يؤخذ ثلاثة أرطال من لبن حليب ، فيغلى غلية جيدة ، ثم يرش عليه أوقية سَكَنْجَبِين<sup>(٣٧٩)</sup> حامض بارد ، وينزل عن النار ، ويترك حتى يصير فاتراً . ثم يجعل في كِرْبَاس صَفِيْق<sup>(٣٨٠)</sup> حتى يَقْطَرَ ماؤه .

٢٣٩ - استعمال الإِبْرِيسَم<sup>(٣٨١)</sup> : إذا أردت إلقاء الإبريسم في دواء المسك ، فخذهُ ، وقطعه صفاراً ، ثم ألقه على خَزَفَةٍ ، وضع الخزفة على النار ، وحركه إلى أن ينشوي ، ويصير بحال يمكن سحقه ، ثم ارفعه ، واسحقه ، واستعمله .

(٣٧٦) هذه الفقرة ساقطة من ب .

(٣٧٧) في الأصل « بعد » وهو تصحيف .

(٣٧٨) عنوان الفقرة في ب « اتخاذ ماء الجبن » . ومأثبته من أ .

(٣٧٩) سبق التعليق عليه بالهامشية رقم (٢٩٧) .

(٣٨٠) أي قاش قطني سميك ، وعبارة أ « يصقَى في كِرْبَاس صَفِيْق ويستعمل » .

(٣٨١) الإبريسم هو الحرير ، والمراد به غالباً عند الأطباء الحرير الخام قبل أن يحرقه

الدود . واللفظ معرب من الفارسية إبريشم ، وفي ضبطه بالعربية لغات : منها بفتح السين

وبضما ، وفتح الهمزة والراء ، وبكسر الهمزة وفتح السين ، والعرب - كما قيل في لسان

العرب - تخلط فيما ليس من كلامها . انظر مفيد العلوم ٧ ، والجامع ١ : ٧ ، والتذكرة ١ :

٢٤ ، وشفاء الغليل ٣٥ ، واللسان والتاج ( يرسم ) وقاموس الأطباء ٢ : ٥٤ ، والمعرب ٧ : ٢٧

والمساعد ١١٠ ، وبرهان قاطع ١ : ٨٢ .



وإن شئت فاغلي الإبريسم في الماء غلياً جيداً ، إلى أن يَصْفَرَّ الماءُ ، ثم يصفى الماء عنه ، ويطبخ مع العسل حتى يَنْضَبَ الماء ويبقى العسل . ثم تعجن به الأدوية .

٣٤٠ - **تسخينُ الأطعمة :** إذا احتجت إلى تسخين طعام ثخين مثل البَهْطِ<sup>(٢٨٧)</sup> والفَالَوْدَجِ<sup>(٢٨٢)</sup> ، وخشيت عليه الدخان أن يتداخله ، فانصب قدرأ ، وصب فيه ماء ، وضع فوق القدر أعوادأ ، وضع ذلك الطعام في آنية على تلك الأعواد ، وأوقد تحت القدر حتى يغلي ذلك الماء غلياً جيداً ، فإن ذلك الطعام يسخن بما يرتفع إليه من البخار ، ولا يتدخن .

٣٤١ - **صفة الإناء المصاعف :** تؤخذ قدر عظيمة ، ويصب فيها الماء ، ويجعل الشيء الذي يراد طبخه في إناء ، ويوضع ذلك الإناء في الماء ، ويغلى ذلك الماء على نار فحم أو حطب يابس قليل الدخان .

٣٤٢ - **صفة الحمام اليابس :** تؤخذ إجانة<sup>(٢٨٤)</sup> واسعة الرأس مثل إجانة القصارين ، ويكون قعرها أيضاً في السعة مثل رأسها ، وفي جوفها مثل كرسيّ يجلس عليه الإنسان ، ويكون لرأسها

(٢٨٢) البَهْطُ طعام مأخوذ عن الهند يتخذ من الأرز واللبن الحليب والسكر . انظر مفيد العلوم ١٤ ، والمعجم الكبير ٢ : ٦٢٨ .

(٢٨٢) الفالودج ، ويقال الفالوذ والفالوذق ، نوع من الحلواء يصنع بالسكر واللوز ، معرب من الفارسية ( بالوده ) . انظر مفيد العلوم ١٠٢ ، وكتاب الطيبخ ٧٦ ، والمعرب ٢٤٧ ، وشفاء الغليل ١٩٨ ، وبرهان قاطع ١ : ٢٥٨ - ٢٥٩ .

(٢٨٤) سبق شرحها بالحاشية رقم (٢٢٥) .

غطاء مهندم<sup>(٢٨٥)</sup> بنصفين ، وفي الوسط من ملتقى النصفين تقوير على قدر مايسع فيه<sup>(٢٨٦)</sup> عنق الإنسان . فتحفر في الأرض حفرة هي في العمق والسعة على قدر تلك الإجانة ، ثم تُهَيَّأ فيها الإجانة ، ويترك فوقها مقدار ذراع من الأرض . ثم تحفر حفرة مدورة ، مقدار ذراع من الأرض في السعة ، إلى أن يجاوز أسفل الإجانة بشر ونحوه . فإذا احتيج إليه أوقد في هذه الحفرة المدورة إلى أن تَنفُذَ الحرارة إلى الإِجَانِه ، وتصير بحيث لا تُحْرِقُ ، ثم يدخل الإنسان في الإِجَانِه ، ويجلس على الكرسي الذي فيها ، وتغطى الإِجَانِه بالنصفين كما يكون رأسه خارجاً منها ، ويلبث كذلك إلى أن ينصبَّ عرقاً ، ثم يخرج .

وقد يَعرِّقُ الإنسان بغير هذه الحيلة ، وهو أن يُسَجَّرَ التَّنُورُ سَجْراً فاتراً ، وتخرج النار منه<sup>(٢٨٧)</sup> ، ويدخل الإنسان فيه إلى عنقه ، ويكون رأسه خارجاً من التنور ، ويُغَطَّى رأس التنور بشيَاب ، <sup>(٢٨٨)</sup> ويجلس على لَبَنَةِ موضوعة [ فيه ] حتى يعرق كيف شاء<sup>(٢٨٩)</sup> .

وقد يمكن أيضاً أن يدخل البيت الداخل من الحمام بكرة<sup>(٢٩٠)</sup>

(٢٨٥) قَتَدَمَ الشيءَ : سَوَّاه وأصلحه على مقدار ، مشتق من المُنْدَام وهو معرب (أندام) بالفارسية ، ومعناه القامة وهيئة الجسم . أقرب الموارد ٢ : ١٤٠٦ ، وانظر لسان العرب (هندم) ، وبرهان قاطع ١ : ١٦٩ .

(٢٨٦) في ب « في ثقبه » بدلاً من « فيه » .

(٢٨٧) - (٢٨٨) ماينها في أ : « يسخن التنور ، وينزع عنه النار » .

(٢٨٨) - (٢٨٩) ماينها في ب : « ثم يلبث حتى يحرق كيف احتاج » .

(٢٨٩) « بكرة » ليست في ب .

قبل أن يدخل أحد ، ويصب فيه الماء<sup>(٣٩٠)</sup> ، فيكث فيه إلى أن ينصب عرقاً . ثم يخرج من غير أن يصب الماء على بدنه .  
 ٣٤٣ - صفة الأبرزن<sup>(٣٩١)</sup> : الأبرزن حوض مطول على طول الإنسان ، يبنى في الحمامات ، فيملأ ماءً ، ويجلس العليل أو يضطجع فيه . وقد يتخذ للنقل من مكان إلى مكان من فضة أو نحاس أو غيرها . ويكون جوانبه على مقدار ما إذا جلس فيه العليل كان رأسه خارجاً منها إلى الفضاء ، ويكون لرأسه طبق مهنّدم على مقداره مَقْوَر من الطرف الذي يلي رأس الإنسان ، حتى إذا جلس فيه ، ووضِع عليه الطبق ، صار عنقه في ذلك التقوير ، ورأسه خارجاً منه .

والله أعلم .

(٣٩٠) « ويصب فيه الماء » ليست في ب ، وبعدها عبارات مكررة مضطربة لا تخرج

عن معنى ما أثبتناه من أ .

(٣٩١) ورد لفظ الأبرزن في صحيح البخاري ، كتاب الصوم ٢٥ باب اغتسال الصائم .

٢ : ٦٨١ . وهو معرب من الفارسية ( أبرزن ) ، وقيل من السريانية . انظر شفاء العليل ٣٧ ،

ومجلة المجمع العلمي العربي ٢٣ : ١٧٠ ، والمعجم المساعد ١١٢ ، وبرهان قاطع ١ : ٧ .

فهرس مواد الكتاب  
مرتبة على حروف المعجم

المصطلح	رقم المادة أو الحاشية *	المصطلح	رقم المادة أو الحاشية
- الهمزة -			
الآخذة	( ٤٠ )	استخراج دهن الحنطة	٣٢٣
الأبازير	٢٦٣	والمحص	
الاثنا عشري	١٧١	استخراج دهن الفار	٣٢٥
الاحتراق	٢١٠	استخراج عسل البلاذر	٣٢١
إحراق الحجارة	٣٣١	استخراج لبن الشبرم	٣٢٦
إحراق الزاج	٣٣٣	الاستسقاء ( الزقي )	٧٧
إحراق الزجاج	٣٣٤	الطيلي ، اللحمي (	
إحراق السرطان	٣٣٥	استعمال الإبريسم	٣٣٩
الاختلاج	٢٤	استعمال الدبق	٣٣٧
اختناق الرحم	٩٤	الأسر	٧٩
أخذ الأرمدة	٣٢٨	الاسطقسات	١٨٨
الأخلاط	١٩٣	أسنان الفأر	١١٠
الأركان	١٨٦	الأسيلم	١٥٧
الأرواح	١٩٧	الأشربة	٢٨١
الإستار	٢٩٢	إصلاح الريوند الفارسي	٣٢٧
استخراج دخان الكندر	٣٢٩	حق يقوم مقام الصيني	

☆ الأرقام الموضوعة بين قوسين هي أرقام الحواشي .

٢٧٦	الأنبيجات	٢٨٣	الأضدة
٤١	الانتشار	١٩١	الاعتدال
١٢٩	انحلال الفرد	١٦٤	الأعصاب
٢٥٢	الإهال	١٨٣	الأعضاء الآلية
١٦٦	الأوتار	١٨٢	الأعضاء الرئيسة
١٥٢	الأوردة	١٨٥	الأعضاء غير المتشابهة الأجزاء
٢٩١	الأوقية	١٨٤	الأعضاء المتشابهة الأجزاء
٢٧٣	الإيارجات	١٧٤	الأعور
٧٥	إيلوس	١٦٨	الأغشية
		٢٦٤	الأفاويه
	- الباء -	٢٧٩	الأفشرات
٢٦٦	الباذق	٢٨٦	الأقراص
١٥٤	الباسليق	٢٨٧	الأكحال
٤٩	الباسور في الأنف	١٥٥	الأكل
٢٩٧	الباقلة المصرية	١٢٦	الأكلة
٢٩٦	الباقلة اليونانية	٢٢	الامتداد
٩١	الباء	٢٠٢	الامتلاء
٩٨	البثر	١٢٧	الأمراض الآلية
١٤٥	البحران	١٢٨	الأمراض المتشابهة الأجزاء
٥٣	البَحَر	١٩٣	الأمشاج
٢٣٢	البخور	١٦	أم الصبيان
١٤٨	البراز	١٨٧	الأمهات

٢٤٠	تسخين الأطعمة	( ٨٨ )	البرسام
٢٠	التشنج	١٠٤	البرش
٣١٧ ، ٣١٦	تطرية الدهن	١٠٦	البرص
١٣٠	تفرق الاتصال	٢٣٥	البرود
١٤٧	التفسرة	١٢	بطلان الحفظ
٨٠	التقطير	١٢٤	البلخية
٢٢	التمدد	٢٣٧	البلوطة
٦٧	التهوع	٢٣٧	البندقة
٢٦٢	التوايل	١١٥	بنات الليل
٩٢	توتر الذكر	( ٨٥ )	البهر
		١٠٥	البهق
	- الشاء -	٢٥٦	البوارد
١١١	الثلول	٨١	البواسير
		٢٥٨	البودج
	- الجيم -	١٧١	البواب
٣٩	الجحوظ	٣٥	البياض في العين
١٤٢	الجدري	٢٥٣	البيض النمبرشت
١٠٧	الجزام	٣	البيضة
٣٠	الجرب في العين		
٤٣	الجسأ		- التاء -
٢٧٧	الجلاب	١٧٧	التجاويف
١١٧	الجرة	٣٣٢	تدبير خبث الحديد

١٤١	الحمى المركبة	٢٦٨	الجمهوري
١٣٧	الحمى المطبقة	( ٤٠ )	الجود
١٣٩	الحمى المنعكسة	٤٥	الجهر
١٤٣	حمى الوباء	٢٧٢	الجوارشات
١٣١	حمى يوم	١٩٦	الجواهر
٤٠	الحول		- الحاء -
٢٤١	الحواري	١٥٦	حبل الذراع
	- الحاء -	٢٧٤	الحبوب
٢٤١	خيز الموائد	٨٧	الحذبة
١٨	الحدر	١٩٩	الحرارة العرضية
٢٣٩	الحشكار	١٩٩	الحرارة الغريبة
٤٨	الحشم	١٩٨	الحرارة الغريزية
٤٦	الحفش	٩٦	الحزاز
٦١	الحققان	٧٨	الحصى
٧٣	الخلفة	١١٢	الحصف
٢٦٠	الحل زيت	٢٣٦	الحقنة
١٢٠	الحنازير	١٣٨	الحمى البلغمية
٥٤	الخوانيق	١٣٢	حمى الدق
		١٣٩	حمى الربع
	- الدال -	١٣٥	حمى الغب
٩٩	داء الثعلب	١٣٦	الحمى المحرقة
١٠٠	داء الحية	١٤٠	الحمى المختلطة

	٨٩	داء الفيل
- الراء -		
١٦٧	الرُّبُط	الداحس
٥٧	الربو	الدبيلة ( الشحمية ،
٢٨٢	الربوب	العسلية ، العصيدية )
٩٥	الرجاء	الدرخمي
١٤٦	الرسوب ( الطافي ، المتعلق )	الدقيق
٣٧	الرشح	الدليل
٢٩٨	الرطل	الدم الميت
٥٠	الرعاف	الدمعة
٢٣	العرشة	الدوار
١٣	الرعونة	الدوالي
٢٦	الرمد	الدورق
٢٥٥	الرواصير	الدوي ( ٧٨ )
١٩٧	الروح ( الحيوانية ،	- الذال -
	الشهوانية ، النفسانية )	
٨٧	ريح الأفرسة	الذئبة
٢٠٧	الريح الغليظة	ذات الجنب ( ٨٨ )
		ذات الرئة
	- الزاي -	الذبة
٧٤	الزحير	الذبول
٥٥	الزكام	الذرب
٧٠	زلق الأمعاء	الذرور



١٩٥	السوائل	- السين -	
٢١١	سوء المزاج (البارد، الحار)	٦	السبات
	- الشين -	٩	السبات السهري
		٢٣٧	سبار
٧	الشخوص	٢٩	السبل .
١١٥	الشرى	٧٢	السحج
٢٦٥	الشراب	٢٠٨	السدد
٢٦٩	الشراب الريحاني	٥	السدر
٢٧٠	الشراب المعتق	١١	السرمام
١٦٢	الشرابين	١١٩	السرطان
١٦٣	شريانا السبات	٦٠	السعال
١٣٥	شطر الغب	٩٧	السعفة
٣٢	الشعر المنقلب	٢١٨	السعوط
٤٢	الشعيرة	٢٣٠	السفوف
٢	الشقيقة	١٧	السكرنة
٢١٧	الشموم	٢١٤	السكروب
٦٤	الشهوة الكلية	٣١	السلاق
٢٤٢	الشواء	١٢١	السلع
( ٨٨ )	الشوصة	٥٩	السلّ
٢٣٧	الشياف	٢٤٠	السميد
	- الصاد -	٢٣٣	السنون
١٧٢	الصائم	١٠	السهر

( ٨٥ )	ضيق النفس	٣٠٣	الصاع
	- الطاء -	١٦١	الصافن
١٢٥	الطاعون	٢١٥	الصوب
١٨٦	الطبائع الأربع	٢٥٩	الصحناة
٢٤٥	الطباهجة	١	الصداع
١٨٩	الطبع	١٥٩	الصردان
١٩٠	الطبيعة	١٥	الصرع
٤٧	الطرش	٣٤٣	صفة الأبرن
٢٧	الطرفة	٣٤١	صفة الإناء المضاعف
٢٨٨	الطسوج	٣٤٢	صفة الحمام اليابس
( ٧٨ )	الطنين	١٠٢	الصلع
	- الطاء -	٢٨٠	الصمغ
		١١٣	الصنان
٢٨	الظفرة	٣٢٠	صنعة دهن البيض
	- العين -	٣٣٠	صنعة رماد العقارب
٩٣	العذبوط	٣١٩	صنعة زبد الشمع
٢٠١	العرض	٣٢٢	صنعة طين الحكمة
٩٠	العرق المديني	٣٣٨	صنعة ماء الجبن
٨٤	عرق النسا ( مرض )	٣٣٦	صنعة ماء الزجاج
١٦٠	عرق النسا ( عضو )	٣١٨	صنعة المخ
١٥٠	العروق		- الضاد -
٤٤	العشا	٥١	الضفدع

٢٦٢	وفاء تقي الدين		
٣٠٨	غسل النورة	٨	العشق
٦٢	الغشي	٢٧٩	العصارات
١٦٩	الغضاريف	١٦٥	العضل
	- الفاء -	٦٥	العطاش
		٢١٩	العطوس
١٧٠	الفؤاد	٢٠٩	العفونة
١٩	الفالج	٢٧١	العقاقير
٨٣	الفتق	٢٢٤	عمل الزوفا الرطب
٢٣٧	الفتيلة	٨١	العميان
٢٣٨	الفرزجة	١٨٦	العناصر
٨٧	الفرسة		- الغين -
٢٠٣	الفضول	٣٦	الغرب
١١٦	فلنموني	٢٢٤	الغرور
٦٣	الفواق	٣١٤	غسل بزرقطونا
	- القاف -	٣١٥	غسل التوتياء
١١	قرانيطس	٣١٣	غسل الخبز
١٠١	القرع	٣١٢	غسل الدهن
٨٣	القرو	٣١١	غسل السويق
٣٤	القروح الحادثة في العين	٣٠٦	غسل الشمع
١٢٢	القرون	٣١٠	غسل الطين
٢٤٩	القريص	٣٠٧	غسل اللك
٣٠٠	القسط	٣٠٩	غسل المرداسنج

	٦٦	القطا
- الكاف -	١٣	القطرب
١٤	٢٢٠	القطور
٢٤٣	٥٢	القلاع
٢٤٤	٢٤٧	القلية
٢١	( ٧٥ )	القمر
١٠٣	٢٣١	القُمَيْحَة
٢١٢	٢٦٧	القهوة
٢٥٨	١٩٤	القوى الأربع
٣٠٢	٢٩٤	القواثوس
٣٠٥	١١٤	القوباء
٢٠٥	٢٩٥	القوطولي
٢٠٦	٧٥	القولنج
- اللام -	١٧٥	القولون
	١٩٤	القوة الحسية
٢٢٣	١٩٤	القوة الحيوانية
٢٢٦	١٩٤	القوة الشهوانية
٢٢٩	١٩٤	القوة النفسانية
٢٥	٢٨٩	القيراط
٥٤	٢٨٥	القيروطي
- الميم -	١٥٣	القيفال
٣٣	٨٣	القيلة

٢٤٦	المطحنة	٢٦١	ماء النخالة
٢٧٢	المعجونات	٢٠٤	المادة
٧١	المغص	١٥١	الماسا ريقا
٣٠٤	المكوك	١١٦	الماشرا
١٧٨	المنافذ	١٣	الماليخوليا
١٨١	المنافس	٢٥٩	ماهيابه
١٧٦	المنتصب	٢٩٠	المنقال
٢٩٩	المن	١٧٩	المجاري
٣٨	المورسرج	٢٨٤	المراهم
		٢٧٨	المريبات
	- النون -	٢٠٠	المرض
١١٨	النار الفارسي	٢٢٨	المروخ
٨٢	الناصر	٢٥٧	المري
١٤٩	الناقه	١٩٢	المزاج
٣٩	تنوء العين	٢٥٤	المزورات
٥٦	الزلة	١٨٠	المسام
٢١٦	النشوق	١١١	المسامير
١٤٤	النضج	١٧٦	المستقيم
٢١٣	النطول	٢٢٧	المسوح
١٩٤	النفس الإنسانية	٢٥٠	المصوص
١٩٤	النفس الحسية	٢٢٥	المضوض
١٩٤	النفس الحيوانية	٢٧٥	المطبوخات

٢٦٦	كتاب التنوير		
النفس الشهوانية	١٩٤	الهلّاس	١٣٣
النفس الناطقة	١٩٤	الهلّام	٢٥١
النفوخ	٢٢١	الهيضة	٦٨
التفائق	٢٤٨		
التقرس	٨٥	- الواو -	
التمش	١٠٤	وجع المفاصل	٨٦
تملة	١١٦	الوجور	٢٢٢
غله ساعية	١١٦	الودجان	١٥٨
- الهاء -		- الياء -	
الهبرية	٩٦	اليرقان	٧٦

## فهرس أسماء النبات

اسم النبات	رقم المادة أو الحاشية*	اسم النبات	رقم المادة أو الحاشية
- الهمزة -			
أبازير ، الأبازير	٢٤٧ ، ٢٤٩ ،	باذرنبويه	( ٢٦٦ )
٢٥١ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣		باذرنجبويه	( ٢٦٦ ) ، ٢٥٨
الأرز	( ٣٨٢ )	باذرنجبويه	( ٢٦٦ )
إسغول	٣١٤ ، ( ٣٣٣ )	البَر	( ٢٣٧ ) ، ٢٣٩
إسغول ( غسله )	( ٣٣١ )	بزرقطونا	٣١٤ ، ( ٣٣١ ) ،
الأشجار	٢٨٠		( ٣٣٣ )
أصابع القينات	( ٢٦٥ )	بطيخة ( مثلها )	١١٩ ، ١٢١
الأصف	( ٢٦٤ )	البقلة الحقاء	٢٦٠
أفاويه	٢٤٧ ، ( ٢٧٣ ) ، ( ٢٧٥ )	بقول	٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ،
أفواه	( ٢٧٣ )	بقول باردة	٢٥٢ ، ( ٢٥٥ ) ، ٢٨٥
أملج	( ٣٥٨ )	بقول حارة	٢٥٠ ، ٢٦٠
أنجدان	٢٥٨	البلاذر	( ٣٤١ )
أنجدان	( ٢٦٢ )	البلاذر (استخراج عسله)	٣٢١ ،
إهليلج	( ٢٩٣ )		( ٣٤١ )
- الباء -			
بابونج	٢٥٨	بلوطة ( دواء )	٢٣٧
بادرنجبويه	( ٢٦٦ )	البلنجمشك	( ٢٦٥ )
		البندق ( كهيته )	٣٣١

\* الأرقام الموضوعة بين قوسين هي أرقام الحواشي .

٢٦٠ ، ٢٥٥	الحصرم ( ماؤه )	٢٣٧	بندق ( دواء )
٢٦٠	الحلّ ( دهنه )	٣١٩	البنفسج ( دهنه )
٣٢٣	الحمص ( دهنه )	٢٧٦	البنفسج ( المربى )
١٢١	حصّة ( مثلها )	( ٢٦٦ )	بوغلصن
( ٣٢٨ )	الحنطة	- التاء -	
٣٢٣	الحنطة ( دهنها )	( ٢٩١ )	الترنجبيل
- الخاء -		( ٢٩١ ) ، ٢٧٧	الترنجبين
٢٦٠ ، ٢٥٠	الحسن	٢٨١	التفاح ( شرابه )
٢٦٤	الخولجان	- الشاء -	
٢٦٠	الخيار	٢٨٥	الثار ( مياها )
- الدال -		٢٥٠	الثوم
٢٦٤	الدارصيني	- الجيم -	
- الراء -		٢٥٦	الجزر
( ٢٥٧ )	راوند	١٢٠	جوزة ( مثلها )
٢٦٠ ، ٢٥٥	الرمّان ( ماؤه )	- الحاء -	
( ٢٥٠ )	الرّند	( ٢٦٣ )	حبّة البركة
( ٢٥٧ )	رِوند	( ٢٦٣ )	الحبة السوداء
٢١٧	رياحين	( ٢٦٦ )	الحبق الترنجاني
٣٢٧	الريوند	( ٢٦٥ )	الحبق القرنفلي
٣٢٧	الريوند الصيني	( ٣٢٨ )	الحبوب
٣٢٧	الريوند الفارسي	٢٥٨	حشائش



## - الزاي -

٤٢	الشعيرة ( مرض )		
٢٦٢	شعيرتان، شعيرات (وزن) ٢٨٨ ،		
( ٢٩٤ ) ، ٢٧٨	٢٨٩ ، ( ٣٠٢ ) ، ( ٣٠٤ )		
( ٣٤٩ )	الشلجم	٢٥٦	
( ٣٤٩ )	شونيز	٢٥٨ ، ( ٢٦٣ )	
( ٢٢٤ )			

## - الطاء -

## - السين -

٢٥٠	السذاب		
( ٢٥٦ )	السلجم		
٢٥٦	السلق		
( ٢٧١ )	السمسم ( دهنه )	٢٦٩	العنب ( شرابه )
٢٥٥	السمّاق ( ماؤه )	( ٢٧٩ )	العنب ( عصيره )
		( ٢٦٥ )	العنب ( ماؤه )

## - الشين -

( ٣٥٤ )	الشبرم		
٣٢٦ ،	الشبرم ( استخراج لبنه )	٣٢٥ ، ( ٣٥٠ )	الفار
( ٣٥٣ )		٣٢٥	الفار ( استخراج دهنه )
( ٢٩١ )	الشجر		
( ٢٧٥ )	شجر الصين	( ٢٨٦ )	الفاكهة
( ٢٩٣ ) ، ( ٣٤١ )	شجر هندي	( ٣٥٣ )	الفرييون
( ٣٢٨ ) ، ٣١٢	الشعير	( ٢٦٥ )	الفرنجمشك
٢٥٨	الشعير ( دقيقه )	٢٥٨	فلنجمشك

## - الفاء -

الفواكه	( ٢٥٥ )	- اللام -
الفواكه ( مياهها )	٢٨٢ ، ٢٨١	لسان الثور ( ٢٦٦ ) ، ٢٥٨
الفواكه ( ربها )	( ٢٩٧ )	لسان الحمل ( ٣٣١ )
فوه	( ٢٧٣ )	اللفت ( ٢٥٦ )
- القاف -		اللک ٣٠٧
القرع	٢٥٦	اللوز ( ٣٨٣ )
القرع ( حبه المقشر )	٣٣٧	اللوز ( دهنه ) ٢٦٠
القرفة	( ٢٧٥ )	- الميم -
القرنفل	٢٦٤	مانجه ( ٢٨٦ )
قرنفول	( ٢٧٤ )	- النون -
- الكاف -		نبات ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ( ٢٦٦ ) ، ( ٢٩٤ ) ، ( ٣٣١ )
گاوزبان	( ٢٦٦ )	نبات عطر ( ٢٦٥ )
کبر	( ٢٦٤ ) ، ٢٥٨	نبات معمر ( ٢٦٤ )
الکراث	٢٥٠	النعنع الرطب ٢٦٣
الکرفس	٢٥٠	النعنع اليابس ٢٦٣
الکرويا	٢٦٣	- الهاء -
الکزبرة	٢٦٠ ، ٢٥٠	الهليلج ( ٢٩٣ ) ، ٢٧٨
الکزبرة الرطبة	٢٦٣	هندي شعيري ( ٢٩٣ )
الکزبرة اليابسة	٢٦٣	
الکمون	٢٦٣	

## - الواو -

( ٢٩٠ )	الورد
٣١٩	الورد ( دهنه )
٣١٧	الورد ( ماءه )

## فهرس أسماء الحيوان

اسم الحيوان	رقم المادة أو الحاشية*	اسم الحيوان	رقم المادة أو الحاشية
- الهمزة -		الخنازير ( مرض )	١٢٠
الإبل ( أورادها )	( ١٥٥ )	- الذال -	
- الباء -		الذئبة ( مرض )	٥٤
البقر ( سَمْنُهَا )	٣٣١	- الرءاء -	
- الشاء -		الرئيشا	٢٥٩
الثعلب ( داؤه )	٩٩	- السين -	
- الجيم -		السرطان	٢٠٤ ، ١١٩
الجداء ( لحومها )	٢٤٩	السرطانات	٣٣٥
الجمَل ( دماغه )	٣١٨	السَمَك	٢٥٩ ، ٢٤٩
- الحاء -		سمك قريص	( ٢٤٨ )
الحَجَل	( ٢٤٩ )	- الضاد -	
الحَل ( أليته )	٣١٨	الضفدع	( ٨١ )
الحية ( داؤها )	١٠٠	- العين -	
- الحاء -		عَجَل ( لحمه بجلده )	( ٢٥١ )
الحفّاش	٤٦	العقارب	٣٣٠

\* الأرقام الموضوعة بين قوسين هي أرقام الحواشي .

- الكاف -	العقارب ( صفة رمادها ) ٣٣٠
الكباش ( صوف أفخاذها ) ٣٢٤	العنز ( شعرها ) ( ٣٤٧ )
الكلاب ( ٩٤ )	- الفاء -
- الميم -	الفأر ( أسنانه ، مرض ) ١١٠
الماعز ( شحم كلاها ) ٣١٨	الفراخ ٢٥٠
المعز ( شعرها ) ٣٢٢	الفراريج ٢٥٠ ، ٢٤٩
- النون -	الفيل ( داؤه ) ٨٩
غلة ( مرض ) ١١٦	- القاف -
غلة ساعية ( مرض ) ١١٦	القباج ٢٥٠ ، ٢٤٩
	قبج ، قبجة ( ٢٤٩ )

فهرس أسماء الأدوات

اسم الأداة	رقم المادة أو الحاشية*	اسم الأداة	رقم المادة أو الحاشية
- الهمزة -			
أوتار ( مثلها )	١٦٦	أوتار ( مثلها )	١٦٦
إيجانة	٢٠٧	إيجانة	( ٢٢٥ )
آبار	٢٣٠	آبار	
آجرة	٢١٤	آجرة	
آنية واسعة الرأس	٢٣٣	آنية واسعة الرأس	
الآتون	( ٢٩١ )	الآتون	
الأبزن	٢٤٣	الأبزن	
الأبزن ( صفته )	٢٢٥ ، ٣٠٨ ، ٣٤٢	الأبزن ( صفته )	
إجانة	٢٢١ ، ٣١٥ ، ٣٠٩ ، ٣٢١	إجانة	
إجانة واسعة الرأس مثل إجانة	٢٤٢	إجانة واسعة الرأس مثل إجانة	
القصارين	٣٤٠	القصارين	
أعواد	٣٢١	أعواد	
إناء	٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٢١	إناء	
إناء زجاج	٣٢١ ، ( ٣٤٠ ) ، ٣٤١	إناء زجاج	
إناء كبير	٣٠٧	إناء كبير	
الإناء المضاعف ( صفته )	( ٣٢٥ )	الإناء المضاعف ( صفته )	
إناء من فضة	٣٤١	إناء من فضة	
إنجانة	( ٣٥٦ )	إنجانة	
	( ٣٢٥ )		
- الباء -			
بوتقة	٢٢١	بوتقة	
بودقة	( ٢٧١ )	بودقة	
بوطة	( ٢٧١ )	بوطة	
بوطقة	( ٢٧١ )	بوطقة	
- التاء -			
الترس ( مثله )	٢٢١	الترس ( مثله )	
تنور، التنور	٢٤٢ ، ٢٣٠ ، ٢٤٢	تنور، التنور	
- الثاء -			
ثياب	٣٤٢	ثياب	
- الجيم -			
جام	( ٣٤٣ ) ، ( ٣٥٦ )	جام	
جام زجاج	٢٢٦	جام زجاج	
الجر	٢٢٩ ، ٢٤٤	الجر	

\* الأرقام الموضوعة بين قوسين هي أرقام الحواشي .

٢٣١	مواضع كثيرة	- الحاء -	
٣٤٢	غطاء مهندم بنصفين	٢٤٤	حديدية
٣١٤	غُضارة	- الخاء -	
	- الفاء -		
		٢١٢	خرقة
٣٢٩	فتيلة سراج	٣٣٩	خزفة
( ٣٣٢ ) ، ٣١٤	فنجانة	٢٤٤	خشبة
	- القاف -	١٢٢	الحُفّ
		- الدال -	
٣١٧ ، ١٤٦	قارورة		
٣٤٠ ، ٣٢٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٥	قدر	( ٣٢٣ )	الدستج
٣٣١ ، ٣٣٠	قدر جديدة	٣٠٧	دستج الهاون
٣٣٥	قدر نحاس	( ٣١٦ )	الدورق
٣٢١	قنينة زجاج طويلة العنق	- الصاد -	
	- الكاف -		
		٢١٣	صوف
( ٣٢٧ )	الكرباس	- الطاء -	
٣١٠	كرباس ثخين		
( ٣٢٨ ) ، ٣٨٠	كرباس صفيق	( ٢٤٣ )	الطاجن
٣٤٢	كرسي	٣٤٣	طبق مهندم
٣٣٣	كوز مطيّن	( ٣٤٠ ) ، ٣٢٠	الطست
١٧٤ ، ١٢٠	كيس	٣٢٩	طشت
	- اللام -	- الغين -	
٣٤٢	لَبَنَة	غطاء مثقوب في وسطه أو في	

ليفة	٣٢١	المهراس	( ٣٢٣ )
- الميم -		- النون -	
المِدَقَّ	( ٣٢٨ )	النار ٢١٢ ، ٢٣٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،	
المِدَقَّة	( ٣٢٣ )	٢٥٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢	
المسرّجة	٣٢٩	نار فحم أو حطب يابس ٣٤١	
مشاقص	( ٣٢٢ ) ، ( ٣٤٦ )	نار لينة من زيل أو.... ٣٢١	
مشقص	( ٣٤٦ )	نار لينة جداً ٣١٢	
المصفاة	( ٢٥٧ )		
مغرفة حديد	٣٢٨	- الهاء -	
المقلّي	( ٢٤٣ )	الهاون ، هاون ٣١٥ ، ٣١٧ ،	
مقلّاة	٣٦٩ ، ٣٣٢	٣١٩ ، ٣٣٧ ، ( ٣٢٣ )	
منخل	٣٠٧		



## فهرس المصادر والمراجع

- أدب الكاتب ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، الطبعة الثالثة ١٣٧٧ هـ ، ١٩٥٨ م .
- أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد ، تأليف سعيد الخوري الشرتوني اللبناني .
- أقربا ذين القلانسي ، تأليف بدر الدين محمد بن بهرام القلانسي السمرقندي ، دراسة وتحقيق الدكتور محمد زهير البابا ، معهد التراث العلمي العربي ، حلب ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م .
- الألفاظ الفارسية المعربة ، تأليف أدي شير ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٠٨ م .
- برهان قاطع ، تأليف محمد حسين بن خلف تبريزي متخلص ببهان ، باهتام دكتور محمد معين ، الطبعة الثانية ، طهران ١٣٤٢ .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف محمد مرتضى الزبيدي ، الطبعة الأولى بمصر ١٣٠٦ هـ ، والأجزاء الخمسة والعشرين الأولى من طبعة الكويت .
- تاريخ الأدب العربي ، للدكتور كارل بروكلمان ، الطبعة الألمانية بليدن ، بريل ١٩٣٧ .
- تاريخ التراث العربي ، تأليف الدكتور فؤاد سزكين ، الطبعة الألمانية بليدن ، بريل ١٩٧٠ .
- تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجائب ، تأليف داود بن

- عمر الضرير الأنطاكي ، مطبعة حجازي بالقاهرة ١٣٥٤ هـ ، ١٩٣٥ م .
- تركيب مالاييسع الطبيب جهله ، ليوسف بن إسماعيل المعروف بابن الكتي ، مخطوط الظاهرية رقم ٩٩٥١ عام .
- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، لضياء الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي العشاب المعروف بابن البيطار ، طبعة بولاق ١٢٩١ هـ .
- جواهر الطيب المفردة ، ليوحنا بن ماسويه ، تحقيق بول سباط ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ١٩٣٦ .
- حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار ، تأليف أبي القاسم محمد بن إبراهيم الفساني الشهير بابن الوزير ، تحقيق محمد العربي الخطابي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .
- حياة الحيوان الكبرى ، ( وبهامشه عجائب المخلوقات للقزويني ) ، كال الدين محمد بن موسى الدميري ، المطبعة الميمنية بمصر ١٣١١ هـ .
- دائرة المعارف الإسلامية ، المجلد الثاني ، أصدره بالعربية أحمد الشنتناوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس ، راجعه محمد مهدي علام .
- سنن أبي داود ، تأليف أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، راجعه وحققه محمد محي الدين عبد الحميد ، نشرته دار إحياء السنة النبوية .
- سنن الترمذي ، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، أشرف على التعليق والطبع عزت عبید الدعاس ، دار الدعوة بمحمص ١٣٨٥ هـ ، ١٩٦٥ م .

- الشامل في الطب ، لعلي بن أبي الحزم القرشي المعروف بابن النفيس ، مخطوط الظاهرية رقم ٨٥٤٧ .
- شرح أسماء العقّار ، تأليف أبي عمران موسى بن عبيد الله الإسرائيلي القرطبي ، تحقيق الدكتور ماكس مايرهوف ، مصور بمكتبة المثنى ببغداد ١٩٦٩ م .
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، تأليف شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري ، الطبعة الأولى بتصحيح وتعليق محمد عبد المنعم الخفاجي ، المطبعة المنيرية بالأزهر .
- صحيح البخاري ، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .
- صحيح مسلم ، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٧٤ هـ ، ١٩٥٥ م .
- الصيدنة في الطب ، تأليف أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني ، تحقيق الحكيم محمد سعيد والدكتور أنا إحسان إلهي ، كراتشي ١٩٧٣ م .
- الطبيخ ، تأليف محمد بن الحسن بن محمد الكاتب البغدادي ، أعاد نشره فخري البارودي وذيّل عليه بكتاب معجم المأكّل الدمشقية ، دار الكتاب الجديد ١٩٦٤ م .
- العشر مقالات في العين ، المنسوب لحنين بن إسحاق ، تحقيق الدكتور ماكس مايرهوف ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٢٨ .
- عمدة الإصلاّح في صناعة الجراح ، تأليف أبي الفرج بن موفق

- الدين يعقوب بن إسحاق المعروف بابن القفّة ، دار المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ، الطبعة الأولى .
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تأليف موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي المعروف بابن أبي أصيبعة ، تحقيق امرئ القيس بن الطحان ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ ، ١٨٨٢ م .
- غنى ومنى ، تأليف أبي منصور الحسن بن نوح القمري ، مخطوطات الظاهرية رقم ٧٨٨٩ ورقم ٧٨٨٣ ، ورقم ٧٨٦٤ ؛ ثلاث نسخ .
- فقه اللغة ومر العربية ، للإمام أبي منصور إسماعيل الثعالبي النيسابوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- فهرس المخطوطات المصورة في معهد التراث العلمي العربي ، جامعة حلب ، إعداد قسم الفهرسة والتصنيف ، ١٤٠١ هـ ، ١٩٨٠ م .
- قاموس الأطباء وناموس الألبّا ، تأليف مدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري ، من مصورات جمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٩ هـ . ١٩٧٩ م .
- قاموس الفارسية ( فارسي - عربي ) ، الدكتور عبد النعيم محمد حسنين ، دار الكتاب اللبناني ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م .
- القاموس المحيط ، تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي ، تحقيق نصر الهوريني ، بولاق ١٢٧٢ هـ .
- القانون في الطب ، تأليف الشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا ، طبعة مصورة بمكتبة المثنى ببغداد عن طبعة بولاق ١٢٩٤ هـ .
- كتاب ديسقوريدس الموسوم بالهيولى في علم الطب ، تأليف

ديوسقوريدس العين زربي ، ترجمة اصطفن بن بسيل ، وإصلاح  
حنين بن إسحاق ، نشره الياس طريس وقيصر دبلر ، بتطوان وبرشلونة  
١٩٥٢ م ، ١٩٥٧ م .

- كتاب النبات ، لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري ، الجزء الأول  
عني بنشره ب . لوين ، بريل ١٩٥٣ م ، والجزء الثاني ملتقطات عني  
بجمعها محمد حميد الله ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة  
١٩٧٣ م ، والجزء الثالث حققه ونشره برنهارد لثين ، فيسبادن  
١٣٩٤ هـ ، ١٩٧٤ م .

- الكلبيات ، تأليف أبي البقاء الكفوي أيوب بن موسى الحسيني ، تحقيق  
الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد  
القومي ، دمشق ١٩٧٤ م .

- لسان العرب ، تأليف أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، ابن  
منظور الإفريقي المصري ، دار صادر ، بيروت .  
- مجلة المجمع العلمي العربي ، أو مجلة مجمع اللغة العربية ،  
بدمشق :

المجلد ٣ : تفسير الألفاظ الفارسية في نشوار المحاضرة ، تأليف أحمد  
تيور .

المجلد ٢٣ : الألفاظ السريانية في المعاجم العربية ، تأليف  
البطريرك مار اغناطيوس افرايم الأول .

المجلد ٦٠ : المعجمات الطبية ، تأليف الدكتور نشأت حمارة .

القمرى وكتابه غنى ومنى ، تأليف وفاء تقي الدين .

المجلد ٦١ : أوزان الأطباء ومكاييلهم ، تأليف الدكتور مختار  
هاشم .

- مجلة المعهد الطبي ، المجلد ٣ : الصيدنة عند العرب وصنع الذهب ، تأليف عبد الحميد قنبار .
- مجموعة البحوث والمحاضرات التي أقيمت في مؤتمر المجمع في الدورة الخامسة والعشرين ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ١٩٦٠ م .
- محيط المحيط ، تأليف المعلم بطرس البستاني ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٧٧ م .
- المختارات في الطب ، تأليف مهذب الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن علي بن هبل البغدادي ، الطبعة الأولى بمطبعة جمعية دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ١٣٦٢ هـ .
- المختص ، لابن سيده علي بن إسماعيل النحوي ، طبعة بولاق ١٣١٦ هـ .
- المساعد ، تأليف الأب أنستاس ماري الكرمللي ، حققه كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي ، بغداد ، مطبعة الحكومة ١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٢ م .
- المعتمد في الأدوية المفردة ، تأليف عمر بن علي بن رسول الغساني التركاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٣٩٥ هـ ، ١٩٧٥ م .
- معجم أسماء النبات ، تأليف الدكتور أحمد عيسى ، طبعة مصورة ببيروت ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م عن الطبعة الأولى سنة ١٩٢٦ م .
- معجم الألفاظ الزراعية ( بالفرنسية والعربية ) ، تأليف الأمير مصطفى الشهابي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٧ م .
- معجم الحيوان ، تأليف الفريق أمين المعلوف ، هدية المقتطف السنوية ، القاهرة ١٩٣٢ م .

- معجم دوزي ( تمة المعجمات العربية ) ، تأليف رينهارت دوزي ، الطبعة الثانية ، ليدن ، بريل ١٩٢٧ م .
- المعجم الطبي الموحد ، ( انكليزي - عربي - فرنسي ) الصادر عن اتحاد الأطباء العرب ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، طبعة ثانية ١٩٨٣ م .
- المعجم العربي نشأته وتطوره ، تأليف الدكتور حسين نصار ، القاهرة ، مكتبة مصر ، الطبعة الثانية ١٩٦٨ م .
- المعجم الكبير ( الجزءان الأول والثاني ) ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مطبعة دار الكتب ١٩٧٠ م ، والهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ م .
- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، مطابع دار المعارف ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م .
- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، تأليف أبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ، طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٦١ هـ .
- المعربات الرشيدية . نشر مترجماً مع كتاب التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية ، تأليف عبد الرشيد عبد الغفور الحسيني المدني ، ترجمة الدكتور نور الدين آل علي والدكتور أمين عبد المجيد بدوي ، القاهرة ١٣٩٩ هـ ، ١٩٧٩ م .
- مفاتيح العلوم ، تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي الكاتب ، طبعة بريل ١٨٩٥ م .
- مفيد العلوم ومبيد الهموم ، تأليف أبي جعفر أحمد بن محمد بن

الحشأ وهو تفسير الألفاظ الطبية واللغوية الواقعة في الكتاب المنصوري للرازي ، نشره وصححه جورج س . كولان ، ولا . ب . ج . رنو ، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية ، رباط الفتح ١٩٤١ م .

- مقاصد الأطباء ، تأليف ركن الدين مسعود بن حسن الطبيب ، مخطوط الظاهرية رقم ٦٧٣٢ .

- منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان ، تأليف يحيى بن جزلة ، مخطوط الظاهرية رقم ٧٠١٢ .

- منهاج الدكان ودستور الأعيان ، تأليف أبي المنى داود بن أبي النصر المعروف بالكوهين العطار الإسرائيلي . طبعة المطبعة الحسينية بمصر ١٣٣٠ هـ .

- النبات = كتاب النبات .



## فهرس المحتويات

صفحة	المجلد	الصفحة
٢	مج ٦٥ : ٦٩١	- مقدمة التحقيق .
١١	٦٩٩	- مقدمة كتاب التنوير .
١٤	٧٠٢	- الباب الأول : في أسامي العلل الحادثة من الفرق إلى القدم .
٢٩	٧١٧	- الباب الثاني : في أسامي العلل الحادثة في سطح البدن .
٣٥	مج ٦٦ : ٣٥	- الباب الثالث : في أسامي الحميات وتوابعها .
٣٨	٣٨	- الباب الرابع : في أسامي مافي بدن الإنسان من عضو وغيره مما يجري مجراه
٤٢	٤٢	- الباب الخامس : في أسامي الطبائع ومافي معناها من الألفاظ والحوادث في بدن الإنسان .
٤٧	٤٧	- الباب السادس : في أسامي الأشياء التي تستعمل في العلاجات .
٥٠	٥٠	- الباب السابع : في أسامي الأطعمة والأشربة .
٥٨	٥٨	- الباب الثامن : في أسامي القرباذينات .
٦٢	٦٢	- الباب التاسع : في أسامي الأوزان والأكيال .
٦٥	٢٤١	- الباب العاشر : في اتخاذ الأشياء التي لابد منها في كل وقت .
٨٠	٢٥٦	- فهرس مواد الكتاب مرتبة على حروف المعجم .
٩١	٢٦٧	- فهرس أسماء النبات .
٩٦	٢٧٢	- فهرس أسماء الحيوان .
٩٨	٢٧٤	- فهرس أسماء الأدوات .
١٠١	٢٧٧	- فهرس المصادر والمراجع .
١٠٩	٢٨٥	- فهرس المحتويات .

# التعريف والنقد

ديوان أبي نواس

الجزء الثالث - تح . ايغالدي فاغندر

الدكتور شاكر الفحام

١

أبو نواس الحسن بن هانئ الحكمي ثاني اثنين رفعاً لواء الشعر ،  
وتصدراً الشعراء في القرن الثاني الهجري .

يقول الجاحظ<sup>(١)</sup> : « لأعرف بعد بشار مولداً أشعر من أبي نواس » .  
ويقول أيضاً : « ... وأما بشار وأبو نواس فعنهما واحد والعدة اثنان :  
بشار حلّ من الطبع بحيث لم يتكلف قط قولاً ، ولا تعب في عمل شعر ،  
وأبو نواس حلّ من الطبع بحيث يصل شعره الى القلب بلا إذن » .

وقد عني الرواة بشعر أبي نواس وتناقلوه ، وبلغ من إعجاب الناس  
به ، واستحسانهم له أن قال أحد النقاد<sup>(٢)</sup> : « وما زال العلماء والأشراف  
يروون شعر أبي نواس ، ويتفكهون به ، ويفضلونه على أشعار القدماء .  
بذلك جاءت الروايات عنهم وكثرت .... » .

وذكر ابن النديم في الفهرست طائفة من الرواة والعلماء الذين عملوا  
شعر أبي نواس فقال<sup>(٣)</sup> :

« .... فمن عمل شعر أبي نواس على غير الحروف :

---

(١) ديوان أبي نواس ( تح . فاغندر ) ١ : ١٠ ، ١٧ ، وانظر كلمة ابن الرومي ١ : ١٣

(٢) ديوان أبي نواس ١ : ١

(٣) الفهرست ( ط . طهران ) : ١٨٢

- يحيى بن الفضل راويته ، وجعله عشرة أصناف<sup>(٤)</sup> .
- ومن العلماء : أبو يوسف يعقوب بن السكيت ، وفسره في ثمان مئة ورقة . وجعله أيضاً عشرة أصناف .
- وعمله أبو سعيد السكري ، ولم يتمه ، ومقدار ما عمل منه نحو ثلثيه ، في مقدار ألف ورقة<sup>(٥)</sup> .
- وعمله من أهل الأدب الصولي على الحروف ، وأسقط المنحول منه<sup>(٦)</sup> .
- وعمله علي بن حمزة الاصفهاني على الحروف أيضاً .
- ثم تحدث ابن النديم عن طائفة أخرى من العلماء والأدباء غنيت بأخبار أبي نواس ، والاختيار من شعره فقال<sup>(٧)</sup> :
- « وعمل يوسف بن الداية أخباره والمختار من شعره<sup>(٨)</sup> .

(٤) جاء في بعض مخطوطات ديوان أبي نواس رواية مرجوحة تنسب الى أبي نواس أنه قسم شعره عشرة أقسام ( ديوان أبي نواس برواية الصولي ، تح . الدكتور بهجت الحديثي : ٨٢٩ ، ديوان أبي نواس ، تح . شولر ٤ : ٨ ) .

(٥) وقال ابن النديم في ترجمة أبي سعيد السكري : « ... وعمل شعر أبي نواس ، وتكلم على معانيه وغريبه ، نحو ألف ورقة . ورأيت به بخط الحلواني ، وكان قريب أبي سعيد » ( الفهرست : ٨٦ ) .

(٦) وقال ابن النديم في ترجمة أبي بكر الصولي : « .... وما صنعه أبو بكر من أشعار المحدثين على حروف المعجم : ابن الرومي . أبو تمام . البحتري . أبو نواس . العباس بن الاحنف ... » ( الفهرست : ١٦٨ ) .

(٧) الفهرست : ١٨٢

(٨) هو يوسف البغدادي النخاس ( نخاس الرقيق ) المعروف بابن الداية . كان مشهوراً بصحبة أبي نواس ( ديوان أبي نواس ١ : ٩ ، ٢ : ١٧٧ ) . روى عنه أبو هفان كثيراً من أخبار أبي نواس ( أخبار أبي نواس لأبي هفان المهزبي - الفهرس : ١٥٨ ) .

- وعمل أبو هفان أخباره واختاره شعره<sup>(٩)</sup> .
- وعمل ابن الوشاء أبو الطيب أخباره واختاره شعره<sup>(١٠)</sup> .
- وعمل ابن عمار أخباره واختاره شعره . وعمل أيضاً رسالة في مساوئه وسرقاته<sup>(١١)</sup> .
- وعمل آل المنجم أخباره واختاره شعره فيما عملوه من كتبهم في أشعار المحدثين ، وقد مضى ذكر ذلك<sup>(١٢)</sup> .
- وعمل أبو الحسن الشمشاطي أخبار أبي نواس واختاره شعره ،

(٩) طبعت أخبار أبي نواس لأبي هفان المهزبي ، بتحقيق الأستاذ عبد الستار فراج ( القاهرة - ١٩٥٣ م ) . وترجم الأستاذ فراج في مقدمة كتابه لأبي هفان .

(١٠) هو أبو الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق الوشاء ( ت ٣٢٥ هـ ) ، وكان أخبارياً من أهل الأدب ، حسن التصنيف ، مليح التأليف . ( الفهرست لابن النديم : ٩٣ - ٩٤ ، معجم الأدباء لياقوت ١٧ : ١٣٢ - ١٣٤ ) .

(١١) وقال ابن النديم في ترجمة أبي العباس أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي الكاتب : « وله من الكتب : ..... كتاب مثالب أبي نواس ، ... كتاب أخبار أبي نواس ... » ( الفهرست : ١٦٦ ) .

(١٢) ذكر ابن النديم ( الفهرست : ١٦٠ - ١٦١ ) أخبار آل المنجم ، وعدّد جملة من كتبهم ، وأفاض في مآثرهم . وقد ألفوا في الشعر والشعراء القدماء الإسلاميين ، وفي أخبار شعراء مخضرمي الدولتين وأشعارهم ، وفي اختيار أشعار المحدثين .

وكان أبو عبد الله هارون بن علي بن يحيى المنجم ( ت ٢٨٨ هـ ) سابق حلبتهم ، له كتاب البارع ، وله كتاب أخبار الشعراء الكبير ، ولم يمتّه ، والذي خرج منه : بشار ، وأبو العتاهية ، وأبو نواس .

ويقول ابن خلكان في ترجمة أبي عبد الله هارون ( وفيات الأعيان ٦ : ٧٨ ) : « صنف كتاب البارع في أخبار الشعراء المولدين ، وجمع فيه مئة وواحداً وستين شاعراً ، وافتتحه بذكر بشار بن برد العقيلي ، وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح ، واختار فيه من شعر كل واحد عيونته ..... » . وانظر كتاب معجم الأدباء ١٩ : ٢٦٢ - ٢٦٣

وأورد أبو عبد الله حمزة بن الحسن الأصهباني أخباراً لأبي نواس ورواية في شعره نقلها علي بن هارون بن علي بن يحيى المنجم ( ديوان أبي نواس ، تج فاغز ١ : ٨٨ ، ١١٧ ) .

والانتصار له ، والكلام على محاسنه «<sup>(١٣)</sup> .

واكتفى ابن خلكان بذكر ثلاثة من جمعوا شعر أبي نواس . قال في ترجمته<sup>(١٤)</sup> :

« وهو في الطبقة الأولى من المولدين ، وشعره عشرة أنواع ، وهو مجيد في العشرة . وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء ، منهم أبو بكر الصولي ، وعلي بن حمزة ، وإبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون<sup>(١٥)</sup> . فلهذا يوجد ديوانه مختلفاً » . ثم يقول في ختام الترجمة<sup>(١٦)</sup> : « وعلي بن حمزة لم أقف له على ترجمة » .

(١٣) هو أبو الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي المعروف بالشمشاطي . طبع له كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار بتحقيق السيد محمد يوسف ( الكويت ) ، وترجم له المحقق في مقدمة الكتاب . كما طبع الكتاب بتحقيق صالح مهدي المزايي ( بغداد ) ، وجاءت ترجمة الشمشاطي في ختام الكتاب .

(١٤) وفيات الأعيان ٢ : ٩٦ ، ١٠٣

(١٥) هو أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري النحوي المعروف بتوزون ( ت ٣٥٥ هـ ) كان من أهل الفضل والأدب ، وسكن بغداد ، وصحب أبا عمر الزاهد وأخذ عنه . ويقول ياقوت : إنه كان صحيح النقل ، جيد الخط والضبط ، لقي أكابر العلماء . ثم يذكر أنه لا يعرف له تصنيفاً غير جمعه لشعر أبي نواس فانها رواية مشهورة بأيدي الناس ( تاريخ بغداد ٦ : ١٧ ، معجم الأدباء ١ : ١٠٩ - ١١١ ، وفيات الأعيان ٢ : ١٠٤ ) .

(١٦) علي بن حمزة : هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عمارة الاصبهاني . ترجم له ياقوت في معجم الأدباء ، وروى له شعراً في رثاء أبي مسلم محمد بن بحر المتوفى سنة ٣٢٢ هـ . وذكر ابن النديم أنه جمع ديوان أبي نواس على الحروف ، وجمع ديواني أبي تمام والبحتري على الأنواع . وقال صاحب هدية العارفين : ان وفاته كانت سنة ٣٧٥ هـ . ويبدو لي من ترجمته وصلاته بأفاضل عصره أن وفاته قد تقدمت على هذا التاريخ ( الفهرست : ١٨٢ ، ١٩٠ ، معجم الأدباء ١٣ : ٢٠٣ - ٢٠٨ ، كشف الظنون ١ : ٧٧٠ ، ٧٧٤ ، ٧٧٩ ، هدية العارفين ١ : ٦٧٣ ، ديوان أبي نواس / تح : فاغر ٣ : ١١ ) .

وردد عبد القادر البغدادي مضمون مقالة ابن خلكان ، فقد جاء في ترجمته لأبي نواس<sup>(١٧)</sup> : « وديوان شعره مختلف لاختلاف جامعيه ، فانه اعتنى بجمعه جماعة ، منهم أبو بكر الصولي ، وهو صغير ، ومنهم علي بن حمزة الاصبهاني ، وهو كبير جدا . وكلاهما عندي ، ولله الحمد على نعمه ، ومنهم إبراهيم بن أحمد الطبري المعروف بتوزون ، ولم أره الى الآن » .  
ثم تحدث البغدادي في موضع آخر من كتابه عن ديوان أبي نواس الذي صنعه حمزة بن الحسن الاصبهاني<sup>(١٨)</sup> .

وتقل حاجي خليفة قوله ابن خلكان دون تغيير . ولكنه لم يحظ برؤية ديوان من دواوين أبي نواس<sup>(١٩)</sup> .  
ومن دون شعر أبي نواس وكتب أخباره آل نبيخت الذين كان<sup>(٢٠)</sup> « أبو نواس ضيفهم ونزيلهم » ، « منقطعا إليهم ومعاشرا لهم » .

## ٢

على أن أشهر الدواوين التي بلغتنا ديوانان : ديوان أبي نواس صنعة أبي بكر الصولي ، وديوان أبي نواس صنعة حمزة بن الحسن الاصبهاني .  
ورجح الأستاذان الباحثان : فاغزر وشولر أن تكون أشعار أبي نواس الواردة في مخطوطة المتحف البريطاني بلندن ( B ) ، ومخطوطة السليمانية

(١٧) خزنة الأدب ( ط ٢ ) ١ : ٣٤٨

(١٨) خزنة الأدب ٦ : ٣٠٥

(١٩) كشف الظنون ١ : ٧٧٤

(٢٠) ديوان أبي نواس ( تح . فاغزر ) ١ : ٤ ، ١١٧ ، وانظر الديوان ١ : ١٢ ، ٤٦ ،

٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣ : ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ،

٤٩ - ٥٠ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٨١ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٢٨ - ١٣١ ، ٣ : ١٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢٧١ ، ٤ : ٣٧ ، ٥٨ ،

١٠٧ ، ١٤٩ ، ١٩٠

باصطنبول ( U ) هي رواية توزون<sup>(٢١)</sup> .

وقد طبع ديوان أبي نواس طبعات كثيرة :

١ - الجزء الأول من ديوان أبي نواس

أصدره المستشرق الألماني ويلهم ألورد AHLWARDT ( ط .

غريفزوالد - ١٨٦١ م ) . وهو يحتوي على خمريات أبي نواس برواية

الصولي ، وقد بلغ عددها ( ٧١ ) قصيدة ومقطعة ( ص ٢ - ٤٠ )<sup>(٢٢)</sup> .

يُضمُّ إليها قصيدة فائية من البحر السريع ، عدة أبياتها أحد عشر

بيتاً ، مطلعها ( ص ٨ ) :

سَقِيّاً لبغداد وأيامنا إذ دهرنا تقضيه بالقصفِ

وهي من المنحول في رواية الصولي ، فاكتفى برواية مطلعها ، ورواها

حمزة<sup>(٢٣)</sup> .

ثم ذكر بيت أبي نواس ( ص ٨ ) :

خذ من العيش مابداً ومن الدهر ماكفى

وهو من المنحول في رواية الصولي<sup>(٢٤)</sup> .

(٢١) ديوان أبي نواس ٣ : ص ( ي ) ، ٤ : ص ( ب - ج )

(٢٢) وهي تقابل الصفحات ( ٦٩ - ٢٣١ ) من ديوان أبي نواس ( ط . بغداد ، تح .

الحديثي ) .

(٢٣) ديوان أبي نواس برواية الصولي ( تح . الدكتور بهجت الحديثي ) : ١٧٣ ،

ديوان أبي نواس ، صنعة حمزة ( ط . اسكندر أضاف ) : ٣٠٣ - ٣٠٤ ، ( ط . النبهاني ) :

٢٨١ - ٢٨٢ ، ( تح . فاغزر ) ٢ : ٢٠٨ - ٢٠٩

وعدة أبيات القصيدة برواية حمزة في الطبعات الثلاث اثنا عشر بيتاً .

(٢٤) ديوان أبي نواس برواية الصولي ( تح . الحديثي ) : ١٧٣ ، ورواية الشطر الأول

فيه : « خذ من العيش ماصفاً »

وانظر ديوان أبي نواس ( ط . اسكندر أضاف ) : ٣٠٤ ، ( ط . النبهاني ) : ٢٨٢ ، ( تح .

فاغزر ) ٣ : ٢٠٩ - ٢١٠

جاء في مطلع الديوان : « قال أبو علي الحسن بن هانئ المعروف بأبي نواس الحكمي البصري في الخمر . وقد كتبناه على القوافي » .  
 وجاء في ختام الديوان : « تم شعر أبي نواس في الخمر ، ويتلوه في الجزء الثاني شعره في الطرد ، إن شاء الله تعالى » (٢٥) .  
 وقد أثبت المحقق مختلف الروايات التي وافته بها المخطوطات عقب الصفحات التي أورد فيها الخمریات (٢٦) .  
 وطبعة آلوارد مجردة من الشروح ، والتطابق غير تام بينها وبين طبعة الأستاذ الحديثي ، فهناك اختلاف في الألفاظ حيناً ، وفي رواية بعض الأبيات حيناً : فقد ورد في مطبوعة آلوارد (٢٧) :  
 باذغيس أبوه أو ختلان أو بخارى غذاه أو شروينا  
 قرطقي محرسن في قبـاء كـردنام مدرز بارونا  
 والبیتان لم يردا في طبعة بغداد للحديثي (٢٨) ، وهما في الديوان ، صنعة حمزة بن الحسن الاصبهاني (٢٩) .

(٢٥) ديوان أبي نواس ( تح . آلوارد ) : ٢ ، ٤٠

(٢٦) ديوان أبي نواس ( تح . آلوارد ) : ٤١ - ٥١

(٢٧) ديوان أبي نواس ( تح . آلوارد ) : ٣٩ ، وانظر الروايات المختلفة في البيتین ،

ص : ٥١

(٢٨) ديوان أبي نواس برواية الصولي ( تح . الحديثي ) : ٢٢٦ - ٢٢٧

(٢٩) ديوان أبي نواس ( تح . فاغزر ) ٣ : ٣١٣ ، وفيه « أو بخارى خذاه » ، ورواية

الشرط الأخير : « كرد دامن مدرز بيرونا » .

وانظر ما أثبتته المحقق مما جاء في حواشي المخطوطات لتوجيه النص في « شروينا » ،

والضبط الصحيح للفظ : « خذاه » . وانظر كذلك ديوان أبي نواس ( تح . فاغزر ) ٢ :

١٠٥ - ١٠٧

أما طبعتا ( اسكندر آصاف ) : ٣٣٨ - ٣٣٩ ، و ( النبهاني ) : ٣٢٣ ، فلم تورد

البيتین .



ومن الاختلاف المقطوعة ( ٦٩ ) التي أوردتها ألوارد في باب الخمریات ، ومطلعها :

ياسليان غني ومن الراح فـاسقني

فانها لم ترد في مطبوعة بغداد في باب الخمریات ، وانما جاءت في باب المجون<sup>(٣٠)</sup> .

أما أبو عبد الله حمزة بن الحسن الاصبهاني فقد أورد المقطوعة في باب الخمریات ، وذكر أنها تُروى لأبي الشيص<sup>(٣١)</sup> .

كذلك فقد جاء بيتان في مطبوعة الحديثي لم يردا عند ألوارد<sup>(٣٢)</sup> ، وهما :

كوؤسنا كالنجوم طالمة بروجها منتهى نداماها  
يغن فينا ويتدين لنا إلى أكف السقاة عيهاها  
٢ - وكان فون كريم قد قام بترجمة أشعار من ديوان أبي نواس برواية الصولي إلى الألمانية ، وصدرت في فيينا سنة ١٨٥٥ م ، وعدد صفحاتها ( ١٤٠ ) صفحة<sup>(٣٣)</sup> .

(٣٠) ديوان أبي نواس ( تح . ألوارد ) : ٣٩ ، ( تح . الحديثي ) : ٩٣٧

(٣١) ديوان أبي نواس ( ط . اسكندر آصاف ) : ٣٤٠ ، ( ط . النبهاني ) : ٣٢٤ -

٣٢٥ ، ( تح . فاغزر ) ٣ : ٣١٧

(٣٢) ديوان أبي نواس ( تح . ألوارد ) : ٣ ق ٢ ، ( تح . الحديثي ) : ٧١ - ٧٢ ،

( تح . فاغزر ) ٣ : ٣١٧

(٣٣) معجم المطبوعات العربية والعربية ليويسف اليان سركيس ١ : ٣٥٢ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ( الترجمة العربية ) ٢ : ٣١ ، دائرة المعارف الاسلامية ( ط ٢ ، النص الفرنسي ) ١ ، ١٤٩ ، ( ط ١ ، الترجمة العربية ) ١ : ٤١٥ ، تاريخ التراث العربي لفؤاد سركين ( الترجمة

العربية ) مج ٢ ، ج ٤ ، ص ١١٦

## ٣ - ديوان أبي نواس

طبع في القاهرة على الحجر سنة ١٢٧٧ هـ ( ١٨٦٠ - ١٨٦١ م ) .  
ويرجح الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين أن الديوان يحوي رواية  
توزون<sup>(٣٤)</sup> .

## ٤ - ديوان أبي نواس

طبع في بيروت سنة ١٣٠١ هـ ( ١٨٨٣ - ١٨٨٤ م ) ، عدد صفحاته  
( ٥٢ ) صفحة<sup>(٣٥)</sup> .

## ٥ - حديقة الايناس في شعر أبي نواس

طبع في بومباي ( الهند ) سنة ١٣١٢ هـ ( ١٨٩٣ - ١٨٩٤ م )<sup>(٣٦)</sup> .

## ٦ - ديوان أبي نواس

أصدره اسكندر آصاف ، بتحقيق محمود واصف ( المطبعة العمومية  
بمصر - ١٨٩٨ م ) .

والديوان برواية حمزة بن الحسن الاصبهاني . ويقع في اثني عشر  
باباً ؛ مفصلة ثمانين فصلاً . أولها : في تقائضه مع الشعراء ( ص ١٧ ) ،  
والثاني : في المديح ( ص ٥٨ ) ، والثالث : في المراثي ( ص ١٢٩ ) ،

(٣٤) معجم المطبوعات العربية والمعربة ١ : ٣٥٢ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان  
( الترجمة العربية ) ٢ : ٣٢ ، دائرة المعارف الاسلامية ( ط ٢ ، النص الفرنسي ) ١ : ١٤٩ ،  
( ط ١ ، الترجمة العربية ) ١ : ٤١٤ ، تاريخ التراث العربي ( الترجمة العربية ) مج ٢ ، ج ٤ ،  
ص ١١٧ - ١١٨

(٣٥) معجم المطبوعات ١ : ٣٥٢ ، بروكلمان ٢ : ٣٢ ، دائرة المعارف الاسلامية  
( بالفرنسية ) ١ : ١٤٩ ، ( الترجمة العربية ) ١ : ٤١٤ - ٤١٥ ، تاريخ الأدب العربي لعمر  
فروخ ٢ : ١٦٤

(٣٦) معجم المطبوعات ١ : ٣٥٢ ، بروكلمان ٢ : ٣٢ ، دائرة المعارف الاسلامية  
( بالفرنسية ) ١ : ١٤٩

والرابع : في العتاب ( ص ١٤٦ ) ، والخامس : في الهجاء ( ص ١٥٥ ) ،  
والسادس : في الزهد ( ص ١٩٢ ) ، والسابع : في الطرد ( ص ٢٠٦ ) ،  
والثامن : في الخمر ( ص ٢٣٤ ) ، والتاسع : فيما جاء بين الخمر والمجون  
( ص ٣٥٢ ) ، والعاشر : في غزل المؤنث ( ص ٣٥٩ ) ، والحادي عشر :  
في غزل المذكر ( ص ٤٠٢ - ٤٣٦ ) ، والثاني عشر : في المجون .

وقد أسقط الناشر الباب الثاني عشر لتهتكه ، ووعد بطبعه على  
حدة<sup>(٣٧)</sup> ، كما حذف ذكر الفصول في أغلب الأبواب<sup>(٣٨)</sup> .

وأشار الناشر في ختام الديوان إلى مألقيه من نصّب ، وما عاناه من  
جهد في طبعه ، لكثرة التصحيف والتحريف في النسخ المخطوطة<sup>(٣٩)</sup> .  
ويرى الأستاذ فاغزر أن هذه الطبعة تعتمد على مخطوطة قاهرية  
لرواية حمزة ( دار الكتب المصرية ، أدب ، رقم ٢٥ م )<sup>(٤٠)</sup> .

٧ - الفكاهة والايتناس في مجون أبي نواس

صدر في القاهرة سنة ١٣١٦ هـ ( ١٨٩٨ - ١٨٩٩ م ) ، وقد أشرف  
على طبعه منصور عبد المتعال .

وهو يشمل الباب الثاني عشر من ديوان أبي نواس برواية حمزة بن  
الحسن الاصبهاني . ويقع في ( ١١٨ ) صفحة . ويتضمن : « مجموعة مجون  
أبي نواس ، وأشعاره المتجاوز فيها الحد »<sup>(٤١)</sup> .

(٣٧) ديوان أبي نواس ( نشر اسكندر آصاف ) : ٥ هـ ١

(٣٨) ديوان أبي نواس ( اسكندر آصاف ) : ٤ هـ ١

(٣٩) ديوان أبي نواس ( اسكندر آصاف ) : ٤٣٧

(٤٠) ديوان أبي نواس ٤ : ص ( ي ) . نقل ذلك شولر عن كتاب فاغزر : ( روايات

ديوان أبي نواس ومخطوطاته ) .

(٤١) الفكاهة والايتناس في مجون أبي نواس : ٣

## ٨ - ديوان أبي نواس

صدر في القاهرة ( المطبعة المحيدية المصرية ) سنة ١٣٢٢ - ١٣٢٣ هـ  
( ١٩٠٤ - ١٩٠٥ م ) ، طبع على نفقة مصطفى الباي الحلبي ، وأشرف على  
تصحيحه إبراهيم النبهاني<sup>(٤٢)</sup> . ويقع الديوان في ( ٤٤٠ ) صفحة .

والديوان من صنعة حمزة بن الحسن الاصبهاني . وهو منقول عن  
طبعة الديوان التي أصدرها اسكندر آصاف ( انظر ماسبق ، رقم ٦ ) ،  
وأثبت الناشر أحد عشر باباً من الديوان ، وطوى الباب الثاني عشر ،  
فعل سلفه آصاف .

وقد سها بروكلمان فظن الديوان برواية الصولي<sup>(٤٣)</sup> ، وتابعه في  
سهوه الأستاذ فؤاد سزكين<sup>(٤٤)</sup> .

## ٩ - ديوان أبي نواس

أصدره الأستاذ محمود كامل فريد ( مصر / ط ١ - ١٩٣٢ م ، ط ٢ -  
١٩٣٧ م ) . وقد نسق أشعار أبي نواس مرتبة على القوافي . ويقع الديوان  
في ( ٣٥٢ ) صفحة .

تحدث الأستاذ فريد في القسم الأول من الكتاب ( ص ٣ - ٤ ) عن  
تاريخ أبي نواس .

وأورد في القسم الثاني ( ص ٥ - ١٧ ) رأي الأدباء فيه .

وجعل القسم الثالث ( ص ١٨ - ٧٨ ) لسرد نوادره .

وقصر الباقي من الكتاب ( ص ٧٩ - ٣٥٢ ) على أشعار أبي نواس .

ويشتمل الديوان على ( ٥٥٣ ) من قصائد أبي نواس وأراجيزه

(٤٢) ديوان أبي نواس ( المطبعة المحيدية المصرية ) : ١ ، ٤٣٩

(٤٣) تاريخ الأدب العربي ( الترجمة العربية ) ٢ : ٣٢

(٤٤) تاريخ التراث العربي ( الترجمة العربية ) مج ٢ ، ج ٤ ، ص ١١٦

ومقطعاته .

ولم يُفصح الأستاذ فريد عن المصادر التي استقى منها ديوانه .

٣

ثم صدرت لديوان أبي نواس طبعات كثيرة ، لم تلتزم رواية بعينها ، ولكنها جمعت ماتداولته الكتب والدواوين السابقة من أشعار أبي نواس ، أو اختارت وانتقت .

وتختلف هذه الطبعات فيما بينها في الاستيعاب والتدقيق والتجويد اختلافاً كبيراً . وقد تجاهل أصحابها الإبانة عن الخطة التي مضوا عليها في العمل ، وأغفل أكثرهم ذكر المصادر التي استقوا منها ، ومنَ عرض لشيء من ذلك فقد اكتفى بالاشارة العابرة التي تجانب الأسلوب العلمي ومتطلباته في التحقيق .

ويأتي في مقدمة هذه الدواوين التي جُود أصحابها في نطاق خطتهم التي ارتضوها ، وهي خطة غير علمية ولا سليمة كما بيَّنا :

١٠ - ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ

حققه وضبطه وشرحه الأستاذ أحمد عبد المجيد الغزالي<sup>(٤٥)</sup> ( القاهرة -

١٩٥٣ م ، ثم صورته دار الكتاب العربي ببيروت ) .

وقد ذكر الأستاذ المحقق أهم مصادر الديوان<sup>(٤٦)</sup> ، فعُدَّ ثمانية عشر مصدراً ، يأتي في مقدمتها : ( ١ ) رواية الصولي ، ( ٢ ) رواية حمزة

(٤٥) حَرَف اسمه الى أحمد عبد الرحمن الغزالي - انظر ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ

الحكمي ( تح . شولر ) ٤ : ص ( ط ) .

(٤٦) ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ : ٧٦٧ ، وانظر المقدمة ، ص ( ض - ط ) ،

وص : ٢١ هـ ١ ، ٥٨ ، ٢٨٨ ، ٥٣٢ هـ ٣ ، ٥٣٣ هـ ١ ، ٥٦٢ ، ٧٣٠ ، ٧٦٦

الاصفهاني ، ( ٣ ) خمریات أبي نواس - طبع المانيا ، ( ٤ ) الفكاهة والایتناس في مجون أبي نواس ، ( ٥ ) الأغاني ومهذه للخضري وقد اکتفى الغزالي هذه الاشارة العابرة الى مصادره ، دون أن يتكلف بيان المصدر في كل قصيدة .

ويرى الأستاذ شولر<sup>(٤٧)</sup> أن الغزالي تقل من كتاب « أخبار أبي نواس »<sup>(٤٨)</sup> « لابن منظور قصائد ، وأن تلك القصائد لامكان لها في طبعة محققة تحقیقاً علیا .

قسم الأستاذ الغزالي الديوان الى ثمانية أبواب :

الأول : في الخمریات ( ص ١ ) ، الثاني : في الغزل ( ص ٢٢٧ ) ، الثالث : في المدح ( ص ٣٩٨ ) ، الرابع : في الهجاء ( ص ٥٠٦ ) ، الخامس : في الرثاء ( ص ٥٧٢ ) ، السادس : في العتاب ( ص ٥٩٦ ) ، السابع : في الزهد ( ص ٦٠٩ ) ، الثامن : في الطرد ( ص ٦٢٤ ) ، ثم ختم الأبيات بذكر بقية باب الخمریات وباب الغزل ( ص ٦٧٢ - ٧٣٠ ) وقد وقع في الديوان هنات من التصحيف والتحريف والغلط في تفسير الأبيات .

ومما يؤخذ على الأستاذ الغزالي أنه ذكر في باب الهجاء ( ص ٥٣٦ ) ثلاثة أبيات في هجاء شهر الصوم سبق أن أوردها مع بيت رابع في باب الخمریات ( ص ٢٠٣ ) ، كما ذكر في باب الرثاء ( ص ٥٨٧ - ٥٩٥ ) أبياتاً نسبها الى أبي نواس وهي لابن الرومي من قصيدته الشهيرة في رثاء أمه ، ومطلعها ( ديوان ابن الرومي ٦ : ٢٢٩٩ ) :

(٤٧) ديوان أبي نواس ٤ : ص ( ط )

(٤٨) طبع الجزء الأول من كتاب « أخبار أبي نواس » بالقاهرة سنة ١٩٢٤ م ، وطبع

الجزء الثاني ببغداد سنة ١٩٥٢ م .

أفيضاً دماً إن الرزايا لها قيم فليس كثيراً أن تجودا لها بدم  
وسبب غلظه في نسبة الأبيات متابعته ماجاء في ديوان أبي نواس ( ط .  
اسكندر آصاف / ص : ١٣٩ - ١٤٦ ) .

وقد نسب حمزة الاصبهاني الأبيات الى ابن الرومي<sup>(٤٩)</sup> . وكان عدة  
مأورده ستة أبيات ومئة بيت . ومن الطريف أن ستة أبيات منها لم ترد  
في ديوان ابن الرومي الذي حققه الأستاذ الدكتور حسين نصار وهي :  
ولا بطل أجرا على القرن في السوغي  
من الجمر في القصباء أشعل فاضطرم<sup>(٥٠)</sup>

إذا عارك الأبطال في معرك الردى  
فأم الذي يهويه هاوية القدم  
أتاه الردى من بعد ما كان كالردى فأصبح في كف المنيّة مهتشم  
وليس بناجٍ من الحوادث والردى شواهي أطواد الجبال ولا الأكم  
ولا معقل قد كان يعقل من غدا

رمي صروف الدهر والحتف والنقم  
أناخ عليه الدهر بزكاً وكلكلاً وززع منه الركن فانهد وانهدم  
فإذا أسقطنا المقطعة ، وأبيات ابن الرومي كان عدة ما اشتل عليه  
الديوان ( ١٠٠٧ ) من القصائد والأراجيز والمقطعات موزعة على النحو  
الآتي ذكره :

الخمريات ( ٢٩٩ ) ، الغزل ( ٣٦٤ ) ، المدح ( ١٠٠ ) ، الهجاء  
( ١١٢ ) ، الرثاء ( ٢١ ) ، العتاب ( ٣٠ ) ، الزهد ( ٢٩ ) ، الطرد  
( ٥٢ ) .

(٤٩) ديوان أبي نواس ( تح . فاغر ) ١ : ٢٢٧ .

(٥٠) أجرا : مخففة من : أجراً

## ١١ - ديوان أبي نواس

أصدرته دار صادر - دار بيروت ( ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م ) ، ويقع في ( ٧١٧ ) صفحة .

نُسقت القصائد والمقطعات في هذه الطبعة على ترتيب القوافي متتالية ( من الهمزة الى الياء ) دون أن تلقى بالآ الى التبويب المتصل بالموضوعات .

وبلغ عدد القصائد والمقطعات ( ١٠٠٢ ) موزعة على النحو الآتي ذكره :

قافية الهمزة ( ٢٣ ) ، قافية الألف ( ٥ ) ، قافية الباء ( ١٠٦ ) ،  
قافية التاء ( ٢٣ ) ، قافية الثاء ( ١ ) ، قافية الجيم ( ١٣ ) ، قافية الحاء  
( ٤٨ ) ، قافية الخاء ( ٢ ) ، قافية الدال ( ٨٠ ) ، قافية الذال ( ٣ ) ،  
قافية الراء ( ١٦٠ ) ، قافية الزاي ( ٢ ) ، قافية السين ( ٥٨ ) ، قافية  
الشين ( ٥ ) ، قافية الصاد ( ٦ ) ، قافية الضاد ( ٦ ) ، قافية الطاء  
( ٦ ) ، قافية الظاء ( ١ ) ، قافية العين ( ١٥ ) ، قافية الفاء ( ٢٩ ) ،  
قافية القاف ( ٤٤ ) ، قافية الكاف ( ٢٦ ) ، قافية اللام ( ٨٥ ) ، قافية  
الميم ( ٨٥ ) ، قافية النون ( ١٢٦ ) ، قافية الهاء ( ٣٢ ) ، قافية الواو  
( ٣ ) ، قافية الياء ( ٩ ) .

أغفلت طبعة صادر الإشارة إلى المصادر التي استقت منها قصائد الديوان ومقطعاته . ويؤن الأستاذ شولر<sup>(٥١)</sup> أن طبعة صادر قد أفادت من طبعة الأستاذ أحمد عبد المجيد الغزالي الفائدة الجللى . وأشار الى أنها تفردت ، في أشعار الغزل التي ساقتهما ، بذكر غزلية واحدة لم ترد في

(٥١) ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي ٤ : ص ( ط - ي ) .



طبعة الغزالي ، وهي مأخوذة من كتاب « أخبار أبي نواس » لابن منظور .

ويعني الأستاذ شولر بذلك قصيدة أبي نواس التي مطلعها : « نضت عنها القميص لصبّ ماء »<sup>(٥٢)</sup> .

وفي الحق أن طبعة صادر منقولة من طبعة الغزالي ، تفردت عنها بالغزلية التي ذكرها شولر ، وأضافت ثلاثة أبيات الى رائية أبي نواس في البحر<sup>(٥٣)</sup> ، وأسقطت من طبعة الغزالي خمس مقطوعات وقصيدة من الشعر المشكوك في نسبه الى أبي نواس ، أو الشعر المأجّن ومطلعها : ( اسقني والليل داج ، أرقط وطار عن عيني النعاس ، الحمد لله ليس لي نسب ، ألا حيّ أطلال الرسوم الطواسم ، جاءت الى المنزل أم الفتى ، إن الذي ردّ الشباب كهولا )<sup>(٥٤)</sup> .

وتابعت طبعة صادر مأجاء في طبعة الغزالي من التصحيف والتحريف وفساد الشرح . ولا يسمح البحث بعرض ذلك ، وإني مكثف بأقل القليل من الأمثلة :

( ١ ) قال أبو نواس في مديح الأمين :

فأبقاه ربّ الناس ماحنّ والسه وما قرقر القمريّ يوماً وغرّدا  
والقرقرة ( بقافين ) من أصوات الحمام . وقد صحفت ( قرقر ) في طبعة الغزالي ( الديوان : ٤١٠ ) الى ( فرفر ) بفاءين ، فنملتها طبعة صادر

(٥٢) انظر ديوان أبي نواس ( ط . صادر ) : ٢٧ ، أخبار أبي نواس لابن منظور ١ :

(٥٣) ديوان أبي نواس ( ط . الغزالي ) : ٢٨ ، تقلّاً عن رواية الصولي : ١٤١ - ١٤٣ ، ديوان أبي نواس ( ط . صادر ) : ٢٤٢ ، وانظر ديوان أبي نواس ( ط . اسكندر آصاف ) :

٢٢٣ ، ( تج . فاغتر ) ٣ : ١٢٦ - ١٢٩

(٥٤) ديوان أبي نواس ( ط . الغزالي ) : ٥٨ ، ٤٢٥ ، ٤٣٧ ، ٥٠٠ ، ٥٦٧ ، ٥٨٣

( الديوان : ٢١٦ ) بفاءين ، وغفلت عن التصحيف .

( ٢ ) وقال أبو نواس في هجاء بني أسد ( الديوان : ١٦ : ٢ / تح . فاغتر ) :

فأنتم عضاريطُ الخميس إذا غزا غناؤكم تلك الأخطيطة في الترب  
فخرّف البيت في طبعة الغزالي ( الديوان : ٥١١ ) الى : غطاريس  
الخميس ... غذاؤكم ... وجّر التحريف الى التورط في التفسير .  
وأثبتت طبعة صادر ( الديوان : ٩١ ) التحريف وما تبعه من سوء  
التفسير .

( ٣ ) وقال أبو نواس :

ألا كلُّ بصريّ يرى أنما العلا مكمّة سحق لمن جرينُ  
وقد خرّفت ( مكمّة ) في طبعة الغزالي ( الديوان : ٥٤٦ ) الى ( مكّهة )  
وفسرت بأنها الغراس الكثيرة . ونقلت طبعة صادر ( الديوان : ٦٦١ )  
التحريف العجيب والتفسير الغريب .

جاء في ديوان أبي نواس ( تح . فاغتر ، ٢ : ٣٠ ) :

« مكمّة : غخلّ قد كمت أعناقها : أي هي مغطاة العذوق » .

( ٤ ) وقال أبو نواس :

حيّ الديار إذ الزمانُ زمانٌ وإذ الشباكُ لنا حرّاً ومعانُ  
والمعنى واضح ، فالشاعر يتشوق الى زمان شبابه ومعاهد صباه ، حين  
كان يقضي أجمل أوقاته في الشباك القريب من البصرة<sup>(٥٥)</sup> .

(٥٥) قال ياقوت في معجم البلدان ( الشباك ) : « ..... والشباك أيضاً طريق حاج

البصرة ، على أميال منها ... وهي قريبة من سفوان ، ولذلك قال أبو نواس وهو بصري :  
حيّ الديار إذ الزمانُ زمانٌ وإذ الشباكُ لنا حرّاً ومعانُ  
ياحبذا سفوان من متربع إذ كان مجتمع الهوى سفوان » .

وانظر ديوان أبي نواس ( تح . فاغتر ) ١ : ١٠٦

والحرّاء : الناحية والساحة والجناب . يقال : نزل بحرّاء : إذا نزل بساحته .

والمَعَانُ : المنزل والمكان المعمور . قال أبو العلاء المعري :  
مَعَانٌ من أحببتنا معانٍ تجيب الصاهلات به القيان<sup>(٥٦)</sup>  
ولكن الأستاذ الغزالي يفسر البيت تفسيراً غايّة في الغرابة فيقول :  
« حرى كعلّى : هو حرّاء جبل بمكة فيه غار تحنّث فيه النبي ﷺ .  
ومعان : موضع بطريق حاج الشام . والشباك جمع شبكة . والمعنى أن في  
حرى ومعان شباك الهوى نُصِنَ لنا ليصطدنا »<sup>(٥٧)</sup> :  
أما طبعة صادر فلم تتابع الغزالي في منحاه ، ولأمتست المعنى ملازمة  
قريبة ، ولكنها صحفت ( حرّاء ) الى ( خوى ) ، وجاء في تفسيرها :  
الخوى : الأرض اللينة<sup>(٥٨)</sup> .

١٢ - شرح ديوان أبي نواس

أشرف عليه وضبط معانيه الأستاذ ايليا الحاوي ( منشورات دار  
الكتاب اللبناني - مكتبة المدرسة ) ، وصدر في سنة ١٩٨٣ م ، في  
جزأين ، الأول : صفحاته ( ٦٠٢ ) صفحة ، والثاني : صفحاته ( ٥٧٩ )  
صفحة .

وقد بلغ عدد القصائد والمقطعات في الديوان ( ١٠٠٢ ) .  
وتابعت هذه الطبعة في إيراد القصائد ونسقتها طبعة دار صادر ،  
وتفردت عنها بطريقتها في شرح القصائد .

(٥٦) شروح سقط الزند ١ : ١٧٢

(٥٧) ديوان أبي نواس ( ط . الغزالي ) : ٤٠٤

(٥٨) ديوان أبي نواس ( ط . صادر ) : ٦٤٢

٤

لم يكن بدءاً من هذه التوطئة أمهد بها للحديث عن طبعي الديوان  
الجديتين المحقتين تحقيقاً علمياً :

إحداها : ديوان أبي نواس برواية الصولي .

وقد قام بتحقيقها الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي ( بغداد -  
١٩٨٠ م ) ، وكان هذا التحقيق جزءاً من متطلبات درجة دكتوراه في  
آداب اللغة العربية .

راجع الأستاذ الحديثي في تحقيقه ثنائي مخطوطات<sup>(٥٩)</sup> :

- ١ - مخطوطة الظاهرية ، رقم ٧٨٧٧ ، وهي النسخة الأم .
  - ٢ - مخطوطة برلين ، رقم ٧٥٣١ ، ورمزها ( ب ) .
  - ٣ - مخطوطة اصطنبول ( طبقبو ) ، رقم ٢٣٩١ ، ورمزها ( س ) .
  - ٤ - مخطوطة ليدن ( هولندا ) ، رقم ٢٦٧٥ ، ورمزها ( ل ) .
  - ٥ - مخطوطة دار الكتب المصرية ، رقم ٣٦ شعر تيمور ، ورمزها  
( د ) .
  - ٦ - مخطوطة ميلانو ( ايطاليا ) ، رقم ١٤١ ، ورمزها ( م ) .
  - ٧ - مخطوطة د . حسين محفوظ ، رقم ١٠١٧ ، ورمزها ( ح ) .
  - ٨ - مخطوطة الظاهرية ، رقم ٤٦٤٠ ( وهي منسوخة عن مخطوطة  
دار الكتب المصرية ) .
- وذكر أنه لم يستطع الحصول على مخطوطتي : فيينا رقم ٢٠١٦ ،  
وبودليان رقم ١ / ١٢١٧

(٥٩) ديوان نواس برواية الصولي ( بغداد - ١٩٨٠ م ) : ٢٦ - ٣٥

ثم قابل النصوص بما جاء في : « أخبار أبي نواس » لأبي هفان ، وبشرح ابن جني منهوكة أبي نواس ، وبطبوعات ديوان أبي نواس الثلاث : طبعة اسكندر آصاف<sup>(٦٠)</sup> ، وطبعة الغزالي ، وطبعة فاغزر .

وهذه الطبعة تضع بين أيدينا لأول مرة ديوان أبي نواس برواية أبي بكر محمد بن يحيى الصولي ( ت ٣٣٦ هـ ) محققة على أصول مخطوطة ذكرها ووصفها الاستاذ الحديثي في مقدمة الديوان .

جمع الصولي شعر أبي نواس وجعله في عشرة فنون<sup>(٦١)</sup> :

( ١ ) الخريسات ( ص ٦٩ ) ، ( ٢ ) الطرد ( ص ٢٣٥ ) ، ( ٣ ) المديح ( ص ٣٥٨ ) ، ( ٤ ) الهجاء ( ص ٥٥٣ ) ، ( ٥ ) المذكر ( ص ٧١٣ ) ، ( ٦ ) المؤنث ( ص ٨٢٩ ) ، ( ٧ ) المجون ( ص ٨٩٩ ) ، ( ٨ ) المعانيات ( ص ٩٤١ ) ، ( ٩ ) المراثي ( ص ٩٥٥ ) ، ( ١٠ ) الزهد ( ص ٩٧٧ - ٩٩٠ ) .

ورتب الأشعار في كل فن من الفنون العشرة على القوافي ، وبدأ بذكر ماصححه من شعر أبي نواس ، ثم نظر في المنحول ، فما كان منه مجهولاً ذكر أوائل قصائده ، وما كان صالحاً ذكره أجمع ، وأعلم أنه منحول ، وشرح من المعاني ما بدا له غامضاً .

وقام الأستاذ المحقق بترقيم الأبيات ، ولكنه أغفل ترقيم القصائد والمقطعات ، وكان حريّاً به أن يفعل ، فيتبين بذلك ، في يسر وسهولة ،

(٦٠) يطلق المحقق الأستاذ الحديثي في حواشيه على طبعة آصاف اسم : رواية حمزة ( انظر ديوان أبي نواس برواية الصولي ، ص ٦٢٠ هـ ٣ ، ٦٢١ هـ ٢ ، وديوان أبي نواس / تح . فاغزر ، ٨٩ : ٩٦ ، ٩٧ ، وديوان أبي نواس / ط . اسكندر آصاف : ١٨٣ ) .

(٦١) ديوان أبي نواس برواية الصولي : ٤٨ - ٤٩ ، ٨٢٩ ، ٩٩٣

عدد الأشعار التي ضمها ديوان أبي نواس برواية الصولي من الصحيح والمنحول ، مما يمهد لسهولة الموازنة بين روايتي الصولي وحمزة<sup>(٦٢)</sup> .

مهما يكن من شيء فليس من خططي في هذه الكلمة القصيرة ، النظر في نقد الطبعة وتقويمها ، وإنما هي الإشارة السريعة الى صدور هذه الطبعة برواية الصولي ، وقد طال تشوّف الدارسين اليها .

وكنْتُ أتمنى لو اطلع المحقق الفاضل على مخطوطتي : أحمد باشا ( رقم ٢٦٧ ) باصطنبول ، وكوبرلي ( رقم ١٢٥٠ ) باصطنبول ، وأفاد منها .

أما طبعة الديوان الأخرى فهي الطبعة التي صدرت في سلسلة النشرات الاسلامية ، وقد تولى التحقيق ونهض بأعبائه الأستاذ ايفالد فاغزر ، الذي وفّر لعمله الوسائل والأسباب المفضية الى نجاحه . وكان مما ساعده على المضي في طريقه ، على منهج علمي دقيق ، دون عثار ، تمكّنه من موضوعه وإحاطته به . وقد هيأ له ذلك دراسته التي تناول فيها : ( روايات ديوان أبي نواس ومخطوطاته ) ، وقد نشرت في رسائل مجمع العلوم والآداب بمدينة ماينز سنة ١٩٥٨ م<sup>(٦٣)</sup> ، ودراسته الأخرى : ( أبو نواس : دراسة في الأدب العربي في العصر العباسي الأول ) ، وقد نشرت في فيسبادن سنة ١٩٦٥ م<sup>(٦٤)</sup> .

جعل الأستاذ المحقق عمود عمله ديوان أبي نواس صنعة حمزة بن الحسن الاصبهاني ، وأفاد من رواية الصولي ، وأخبار أبي هفان ، وشرح منهوكة أبي نواس ، ثم أفاد بأخرة من كتاب سرقات أبي نواس للمهلل بن

(٦٢) ديوان أبي نواس برواية الصولي : ٢٥

(٦٣) ديوان أبي نواس ( تح . فاغزر ) ١ : ص ( ط ) هـ ١ ، ( تح . شولر ) ٤ : ص

( ب ) هـ ١

(٦٤) ديوان أبي نواس ( تح . فاغزر ) ٢ : ٣٢٩ ، هـ ١

يموت بن المزرع ، ومن رواية للديوان رجّح أن تكون رواية توزون<sup>(٦٥)</sup> .  
وكان معتمد الأستاذ فاغنر في تحقيق الديوان برواية حمزة على  
مخطوطات<sup>(٦٦)</sup> :

- ١ - مكتبة الفاتح ( اصطنبول ) ، رقم ٢٧٧٣ ، ورمزها ( T ) .
- ٢ - مكتبة راغب باشا ( اصطنبول ) ، رقم ١٠٩٩ ، ورمزها ( R ) .
- ٣ - مكتبة المتحف البريطاني ( لندن ) ، رقم ٢٤٩٤٨ اضافات ،  
ورمزها ( L ) .

- ٤ - مكتبة الفاتح ( اصطنبول ) ، رقم ٢٧٧٤ ، ورمزها ( H ) .
  - ٥ - مكتبة الفاتح ( اصطنبول ) ، رقم ٢٧٧٥ ، ورمزها ( F ) .
  - ٦ - مكتبة المكتب الهندي ( لندن ) ، رقم ٢٨٦٧ ، ورمزها ( I ) .
  - ٧ - مكتبة كوبرلي ( اصطنبول ) ، رقم ١٢٥١ ، ورمزها ( K ) .
- أما رواية الصولي للديوان ، فقد عاد فيها الى مخطوطات :
- ١ - مكتبة أحمد باشا ( اصطنبول ) ، رقم ٢٦٧ ، ورمزها ( A ) .
  - ٢ - مكتبة كوبرلي ( اصطنبول ) ، رقم ١٢٥٠ ، ورمزها ( P ) .
  - ٣ - مكتبة امبروزيانا ( ميلانو ) ، رقم ١٤١ هـ ، ورمزها ( M ) .
  - ٤ - دار الكتب الظاهرية ( دمشق ) ، رقم ٧٨٧٧ ، ورمزها ( Z ) .
- ثم أضاف الى هذه المخطوطات تلك التي ترجح له أنها رواية  
توزون<sup>(٦٧)</sup> ، وقد جاءت في :

---

(٦٥) ديوان أبي نواس : ص ( ح - ط ) ، ٢ : ٣٢٩ - ٣٣١ ، ٣ : ص ( ز - ك ) ، ٤ :  
ص ( ب - ي ) .

(٦٦) ديوان أبي نواس ١ : ص ( ك - ن ) ، ٢ : ٢٣٠ ، ٣ : ص ( ح - ي ) ، ٤ : ص  
( د ، ز ) .

(٦٧) ديوان أبي نواس ٢ : ص ( ي ) ، ٤ : ص ( ب - ج ) .

- ١ - مخطوطة المتحف البريطاني ( لندن ) ، رقم ١٩٤٠٤ ، اضافات ، ورمزها ( B ) .  
 ٢ - مخطوطة مكتبة السليمانية ( اصطنبول ) ، رقم ٥٧٦٧ ، ورمزها ( U ) .

وقد وصف الأستاذ فاغزر هذه المخطوطات ، ثم بين ما أفاد منها في كل قسم من أقسام الديوان الذي أشرف على تحقيقه وطبعه .

وديوان أبي نواس برواية حمزة بن الحسن الاصبهاني أوسع روايات ديوانه ، وأكثرها استيعاباً ، وجمعاً للروايات والأقوال . وقد ذكر حمزة في مقدمة كتابه التي خاطب بها بعض رؤساء بلده الخطبة التي نهجها في تأليف الديوان ، قال<sup>(٦٨)</sup> : « ... فجمعتُ لك ديوان شعره في هذا الكتاب ، مشتملاً من قصائده وأراجيزه ومقطعاته على ألف وخمس مئة وكسر ، يضمُّ من الأبيات ثلاثة عشر ألف بيت وكسراً ، مفرقة في خمسة حدود ، تجمع خمسة عشر باباً ، مفصلة ثمانين فصلاً » .

تمَّ طبع الجزء الأول من الديوان بتحقيق فاغزر ( القاهرة - ١٩٥٨ م ) ، وقد ضمَّ الأبواب الخمسة الأولى من ديوان أبي نواس برواية حمزة . وهذه الأبواب تمثل الحدَّ الأول في الديوان :

الباب الأول : مقدمة حمزة الاصبهاني ( ص ٣ ) ، والثاني : في نقائضه مع الشعراء ( ص ٢٤ ) ، والثالث : في المدائح ( ص ١٠٦ ) ، والرابع : في المراثي ( ص ٢٩٩ ) ، والخامس : في العتاب ( ص ٣٣٧ - ٣٥٥ ) .

وطبع الجزء الثاني من الديوان بتحقيق فاغزر سنة ١٩٧٢ م ، وشمل



الحّد الثاني من الديوان المتضمن ثلاثة أبواب :

الباب السادس : في الهجاء ( ص ١ ) ، والسابع : في الزهديات ( ص ١٥٨ ) ، والثامن : في الطرد ( ص ١٧٦ - ٣٢٧ ) .

أما الجزء الثالث فقد تأخر صدوره ( طبع بيروت - ١٩٨٨ م ) ، وهو بتحقيق فاغر ، ويشتمل على الحّد الثالث ، وهو باب واحد ، هو الباب التاسع : في الخمریات ( ص ١ - ٤٣٤ ) .

وطبع الجزء الرابع من الديوان بتحقيق غريغور شولر ( بيروت - ١٩٨٢ م ) ، وهو يشمل الحّد الرابع من شعر أبي نواس بباييه : الباب العاشر : في المؤنثات ( ص ١ ) ، والحادي عشر : في المذكرات ( ص ١٤١ - ٤١٠ ) .

وهكذا تمّ طبع أربعة أخماس الديوان ، ولم يبق إلا صدور الجزء الخامس المتضمن الحّد الخامس من شعر أبي نواس ، وهو أربعة أبواب<sup>(٧٩)</sup> : « الباب الثاني عشر : في المجون ، والباب الثالث عشر : في رسالة كتبها إليّ بعض أهل الشام في تعنت أبي نواس<sup>(٨٠)</sup> ، والباب الرابع عشر : في جل من الاحتجاجات عن أبيات من شعره قدح في إعرابها ومعانيها ، والباب الخامس عشر : في جل من أخباره ، ونبذ من أشعاره خارجة عن شرط الأبواب المتقدمة ، ألحقها بآخر الكتاب » .

وتبويب الديوان على الموضوعات مما يسهل على الباحث الإحاطة

(٦٩) ديوان أبي نواس ١ : ٢ - ٣

(٧٠) قوله : « في تعنت أبي نواس ، لعلها مصحفة عن « في تعقب أبي نواس » . وقد طبعت هذه الرسالة باسم : « سرقات أبي نواس » لمهلل بن يموت بن المزرع ، بتحقيق محمد مصطفى هدارة ( القاهرة - ١٩٥٧ م ) . انظر ديوان أبي نواس ٢ : ٣٣١ ، ٣ : ص ( ط ) ، ٤ : ص ( و - ز ) .

بموضوعه ، ويسر له طريق العمل ، ولكنه يتطلب الحيلة والحذر ، لأن القصيدة العربية لها بناؤها الفني ، وأقسامها ، وقد نبّه على شيء من ذلك حمزة الاصبهاني جامع الديوان فقال في ختام باب الخمریات<sup>(٣١)</sup> : « فهذا آخر ما احتوى عليه هذا الباب من خمرياته : صحيحها ومنحولها ، ومتينها وضعيفها ، قد نقلتها من بطون الكتب ، من غير سماع له ولا قراءة .

وله في نعت الخمر سوى ما في هذا الباب سبعون بيتاً قد مرّت في باب المديح ، مفرقة في تشبيب أربع عشرة قصيدة . من ذلك قوله .... وله أيضاً في الباب الثاني بيتان .... »

وقال في باب المديح<sup>(٣٢)</sup> : « فهذه أشعاره التي قالها في السجن ، وله أيضاً في حبسه تسع قصائد هي مكتوبة في باب الخمریات ، يصف فيها الخمر ، ويعترف فيها بتركه شربها ، وهي ..... » .

استغرق طبع الأجزاء الأربعة من ديوان أبي نواس مدة ثلاثين عاماً . وهذه المدة المتطاولة أتاحت للأستاذ المحقق فاغزر وصديقه الأستاذ شولر مجال التحسين والاستدراك في الطبع والاخراج من جانب ، وفي التحقيق والاصلاح من جانب آخر :

( ١ ) كانت أشعار أبي نواس في الجزء الأول تطبع بحرف مماثل لشرح حمزة ، فكادت تضيع بين الشروح وأبيات الشعراء الآخرين ، فاستحسن الأستاذ المحقق بدءاً من الجزء الثاني اختيار حرف كبير لأشعار أبي نواس ، ليسهل على القارئ تمييزها من شروح حمزة الاصبهاني ونقوله ، ومن أبيات الشعراء الآخرين .

(٧١) ديوان أبي نواس ٣ : ٣٦٨ - ٣٧١

(٧٢) ديوان أبي نواس ١ : ٢٥٨ - ٢٥٩

كذلك قام الى جانب ذلك بتحسينات أخرى تجوّد العمل وتفيد القارئ<sup>(٣)</sup>.

( ٢ ) أورد المحقق القصائد والمقطعات في الجزأين : الأول والثاني ، دون أن يشفعها بأرقام تدل على عددها . ثم تلافي ذلك في الجزأين الثالث والرابع . فبلغ عدد الخمریات في الجزء الثالث : قصائد ومقطعات : ( ٤١٩ ) ، منها ( ٣٢٧ ) رواها حمزة ، وأشعار رواها الصولي ( ٣٢٨ - ٣٨٠ ) ، وأشعار رواها توزون ( ٣٨١ - ٤١٩ ) .

وبلغ عدد المؤنثات من غزله في الجزء الرابع ( ١٨٧ ) قصيدة ومقطعة ، منها ( ١٧٣ ) رواها حمزة ، وأشعار رواها الصولي ( ١٧٤ - ١٨٥ ) ، وأشعار رواها توزون ( ١٨٦ - ١٨٧ ) .

أما عدد المذكرات فبلغ ( ٤٥٤ ) قصيدة ومقطعة ، منها ( ٤١٤ ) رواها حمزة ، وأشعار رواها الصولي ( ٤١٥ - ٤٤٩ ) ، وأشعار رواها توزون ( ٤٥٠ - ٤٥٤ ) .

إن لهذا الترقيم فوائد عدة ، أشير هنا الى واحدة منها ، وهي أن حمزة بن الحسن الاصفهاني قد ذكر في مقدمة كتابه عدد القصائد والأراجيز والمقطعات التي جمعها لأبي نواس ، وعدد الأبيات التي تضمنها فقال<sup>(٧٤)</sup> : « .... فجمعت لك ديوان شعره في هذا الكتاب ، مشتملاً من قصائده وأراجيزه ومقطعاته على الف وخمس مئة وكسر ، يضم من الأبيات ثلاثة عشر ألف بيت وكسراً ، مفرقة في خمسة حدود تجمع خمسة عشر باباً ، مفصلة ثمانين فصلاً » .

(٧٣) ديوان أبي نواس ٢ : ٣٢٩ - ٣٣٠

(٧٤) ديوان أبي نواس ١ : ١

ثم فصل حمزة<sup>(٧٥)</sup> ما يشتمل عليه كل حد من الحدود الخمسة من القصائد والمقطعات والأبيات ، فاذا جمع القارئ ما فرقه حمزة في كل حد من الحدود الخمسة اختلف مجموع الأبيات عما أورده في مطلع كتابه ، إذ بلغ مجموع القصائد والمقطعات في الحدود الخمسة ( ١٥٤٠ ) ، وبلغ مجموع الأبيات ( ١٢٥٩٠ ) .

وعاد حمزة فذكر في الحدود حيناً وفي الأبواب والفصول حيناً عدد القصائد والمقطعات . ولكن هذه الأرقام لا تثبت صحتها دائماً على الجمع والتدقيق .

من ذلك قوله في الباب الثالث<sup>(٧٦)</sup> : « .... وهو ثلاثة فصول تشتمل على خمس ومئة قصيدة ومقطعة » ، « الفصل الأول ... وهو أربعون قصيدة » ، « الفصل الثاني .... وفيه أربع وعشرون قصيدة » ، « الفصل الثالث .... وفيه ثلاث وأربعون قصيدة » . فاذا جمعت ما فصله بلغ العدد ( ١٠٧ ) وليس ( ١٠٥ ) كما جاء في مطلع الباب .

ومن ذلك قوله<sup>(٧٧)</sup> في صدر الكتاب : « والحد الثالث باب واحد .... وثلاث مئة قصيدة ومقطعة .... » ، ثم عاد في الجزء الثالث ليقول : « الحد الثالث ... وهو باب واحد .... يشتمل على ثلاث مئة وثلاث وعشرين قصيدة ومقطعة » . ولكن الترقيم يدل على أن ما أورده حمزة قد بلغ ( ٣٢٧ ) .

وتطالعك في الديوان أمثلة شتى من ذكر الأعداد لا تثبت على محك التدقيق .

(٧٥) ديوان أبي نواس ١ : ١ - ٢

(٧٦) ديوان أبي نواس ١ : ١٠٦ ، ٢٣٩ ، ٢٥٩

(٧٧) ديوان أبي نواس ١ : ١ ، ٣ : ١ ، ٣٦٤ - ٣٦٨

فكان من أول مهمات المحقق أن يرقم القصائد والمقطعات ، وأن يرقم الأبيات في كل قصيدة ومقطعة ليستقيم له عدد ما بين يديه من القصائد والمقطعات والأبيات ، فيوازن بينها وبين ما أحصاه حمزة ، فقد يفتح له ذلك باباً من أبواب التحقيق في سبب هذه الفروق .

( ٣ ) ومن فوائد هذا التباطؤ في الطبع استعانة الأستاذ المحقق بمخطوطات جديدة غير التي ذكرها في مقدمة الجزء الأول . ومن ذلك مخطوطات رجح أن تكون برواية توزون<sup>(٧٨)</sup> ، إلى جانب كتب أعانت في ترجيح الروايات .

وهذا كله قد أعلى من شأن الديوان المحقق ، وبسط بين يدي القارئ نصوص أبي نواس مشفوعة بمختلف الفروق الواردة في المخطوطات .

لقد أصبح ديوان أبي نواس مجمع روايات تساعد القارئ على الاحاطة والموازنة والاختيار ، ثم ان الفروق بين المخطوطات المختلفة والتي عني الأستاذ المحقق باثباتها في الحواشي بسطت أمام القارئ الباحث ميداناً ثانياً للاختيار والترجيح بين الروايات . ولقد كنتُ أجد أحياناً الرواية التي أوثرها لأنني أراها أقرب الى أسلوب أبي نواس في الحاشية لافي المتن .

لقد كانت الخطة التي انتهجها الأستاذ المحقق أن يقدم نصاً محققاً ، أقرب مايكون الى الصحة ، فحرص كل الحرص على اثبات روايات المخطوطات المختلفة ، ولكنه لم يأبه لتفسير الألفاظ الصعبة ، والمعاني الغامضة ، فذلك شأن آخر لاصلة له بالتحقيق في رأيه . وقد التزم الأستاذ الفاضل هذا النهج في عمله كله لم يجد عنه .

(٧٨) ديوان أبي نواس ٣ : ص ( ي ) ، ٤ : ص ( ب - ج ) .

ووقع في الديوان هنات طباعية أشار الى جملة منها الأستاذ المحقق<sup>(٧١)</sup>.

إننا لا نملك إلا أن نهنيء الأستاذ المحقق أيفالد فاغنر والاستاذ غريغور شولر للجهد الذي بذلاه كي يقدمنا للقراء ديوان أبي نواس صنعة أبي عبد الله حمزة بن الحسن الاصبهاني في أصح الروايات نصاً وأجل الحلل إخراجاً . ثم أضافا ماعثراً عليه من زيادات في روايتي الصولي وتوزون ، منبهين على ذلك بالرمزين ( ص ، ت ) ، وما أفاداه من المراجع الأخرى . فكانت تلك الطبعة بحق خير ديوان لأبي نواس .

ولست أقصد بذلك أنها خلت من الغلط والسهو والإغفال ، فثل هذا الديوان الكبير برواياته وشروحه يتطلب تضافر جهود جماعة من العلماء تتعاون في إصلاح ما وقع من الأغلاط .

وإنما قصدت بهذا العرض الذي قدمته أن أهيب بالعلماء أن يعودوا الى الديوان دراسة وتقديراً وتقويماً ، فتلك هي الغاية التي يرنو اليها كل محقق : أن يرى جهوده التي بذل قد نالت حظاً من العناية ، وأن العلماء قد تناولوا النصّ بالدراسة ، وقدموا ملاحظتهم فيما بدا لهم أنه بحاجة الى تقويم وتسديد .

وهاأنذا أدلي بدلوي في الدلاء لأقول : إن الديوان يمور بالفوائد والطرائف في اللغة والأخبار والآداب والتاريخ والعادات ، وسأورد شواهد قليلة تكشف عن خبيء هذا الكنز الثمين ، أسوق بعدها جملة من أبيات التضمين في شعر أبي نواس ، ثم أتبعها بشواهد قليلة من المأخذ تدلّ على ماوراءها .

(٧١) ديوان أبي نواس ١ : ٣٥٩ - ٣٦٣ ، ٢ : ٣٣٥ - ٣٣٦ ، ٣ : ٤٣٩ - ٤٥٨

وقد سلكتُ ذلك في ثلاث فقر : الأولى : في الفوائد ، والثانية :  
قصرتها على التضمن في شعر أبي نواس وتخريج أبياته ، والثالثة : في  
الغلط والسهو والإغفال .

[ للبحث صلة ]

## مجلة الحياة الثقافية

مأمون الصاغرجي

هي من المجلات التي تصدرها وزارة الثقافة والإعلام في تونس ، يطالعنا العدد ( ٥٩ ) ١٩٩٠ م بمقالات متنوعة نلح فيما يلي إلى طائفة منها لنطلع القارئ على ومضاتٍ من فكر أشقائنا في تونس ، تكون لنا باعثاً على تمتين أواصر الصلات الثقافية بين أبناء الأمة الواحدة .

كانت فاتحة العدد ( ص ٣ ) للأستاذ منجي الشلي بعنوان « الثقافة بين صحوة الرأي وسماوير الأحلام » يبين فيها الكاتب أن الازدهار الفكري والحضاري رهين بالازدهار الاقتصادي والاجتماعي ، فالفكر متأثر دوماً بالحياة الاقتصادية والاجتماعية ، فنموه ونموها وحياته حياتها . وأن الجهود الرامية إلى التنمية الثقافية هي جزء من توق الشعوب إلى التحرر السياسي والتنمية الاجتماعية والاقتصادية .

وفي باب دراسات ( ص ٤ ) ألقى وزير الإعلام والثقافة بتونس السيد أحمد خالد بمناسبة انعقاد المؤتمر الثالث والعشرين للجمعية العالمية للفلسفة بتونس كلمة بعنوان : « خواطر في النقد والاختلاف » استهلها بإبراز قضية النقد والاختلاف ، وأنها من ثمرات حرية الفكر ، ودليل على نضج التفكير الإنساني ، وأنها من أهم مقومات الحضارة . ونبه على أن اهتمام تونس باحتضان مثل هذه المؤتمرات ، وطرح مثل هذه القضايا يعود لإيمانها الراسخ بحق الاختلاف سواء على الصعيد الثقافي أو السياسي أو الفكري ، وبأن النقد منهجاً وطريقة علمية يبلغ بها أعلى درجات الوعي والكمال ، وهو ماعبر عنه ميثاقها الوطني في عهده الجديد ودعا إليه .



ويبين الكاتب الفرق بين الانتقاد والنقد ، فالأول يكون فيه الاستعجال والتطرف والتعصب ورفض حق الاختلاف ، وأن النقد في الأصل يعني « أن يضرب الطائر بمنقاده - أي منقاره - في الجوز أو في ثمرة الطلح ليحفر القشرة ويستخرج لب الثمرة ، فإن وجده حلواً تذوقه واستساغه وإن وجده مرّاً مجّه ورفضه ... وكذلك يكون عمل الناقد في المصطلح الفني والفلسفي عندما يقارب الآثار الأدبية والعلمية والأطروحات الفكرية والفلسفية والفنية . فالنقد هو إذن في الاصطلاح : الحفر في تلك الآثار والأطروحات بالفكر والذوق والحسّ لاستخراج لبّها » .

ويسوق الكاتب نصوصاً متعددة لأرباب الفكر والذوق موضحاً ماذهب إليه كالجاحظ والغزالي وابن شرف القيرواني وأن هؤلاء سبقوا « ديكارت » في إبراز قضية الشك بقرون عدة .

وينوه الكاتب في ختام مقالته بدورتونس ونهضتها الثقافية الحديثة وتحولها إلى إيجاد نخبة مؤمنة بدورها الحضاري ومقتنعة بأن الثقافة هي السند الأصيل لكل نهضة وأن مستقبل الشعوب رهن بما يوفر لها من أرضية للتنمية شاملة وحماية للناشئة والمجتمع من الميوعات والانحرافات .

وإذا كان مفهوم النقد في المصطلح الأدبي هو الحفر في الآثار الأدبية بالفكر والذوق الحسن لاستخراج لبها ، فإن المقالة التالية « إنشاد الشعر البعد الآخر للنص » ( ص ١١ ) تأتي لترينا وجهاً من وجوه النقد ، وإن كاتبها الأستاذ المهدي المقدود بسط القول في هذا المجال وبيّن أن العلاقة بين القصيدة وظرفها واشجة وأن كليهما يسهم في تكوين النص الشعري وأن الظرف الزماني والمكاني المحيط بميلاد القصيدة يفتح مجالاً واسعاً

للتأمل والبحث . ويستعين الكاتب للبرهنة على ذلك بما جاء من نصوص كثيرة توضح هذه العلاقة ، وتبعث على الرضا والارتياح ، من ذلك مثلاً المظاهر الاحتفالية التي يبدعها الشاعر العربي استعداداً لإنشاد الشعر ، كاستعداد بشار للإنشاد بين يدي ممدوحه ، أو طريقة الإنشاد والتغني به وتكراره كما كان المتنبي يفعل إذ حكي عنه « أن متشرفاً تشرف عليه وهو يصنع قصيدته التي أولها :

جللاً كما بي فليكُ التبريحُ      أغذاء ذا الرشأ الأغن الشيخُ  
وهو يتغنى ويصنع ، فإذا توقف بعض التوقف رجع بالإنشاد من أول القصيدة إلى حيث انتهت .

ويسوق مثلاً آخر مبيناً أن الإنشاد ضامن لمتابعة القول إذا أرتج على الشاعر أو استعصى عليه القول كقول العرب : « مقود الشعر الغناء » وقول حسان :

تغن بالشعر إما كنت قائله      إن الغناء لهذا الشعر مضار  
ومن المقالات التي ضمتها هذا العدد في باب الدراسات ( ص ٣٢ ) :  
« تهذيب ابن منظور لموسوعة التيفاشي المسماة « فصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس لأولي الألباب » وهي مؤلفة من نحو ٤٠ أربعين مجلداً ، إذ اختصره ابن منظور بنحو عشر مجلدات سماها « سرور النفس بمدارك الحواس الخمس » لم يسلم للمكتبة العربية منها إلا مجلدان قام بتحقيقهما الأستاذ الدكتور إحسان عباس ، عنوان الأول منها « نثار الأزهار في الليل والنهار وأطايب أوقات الأصائل والأسحار وسائر ما يشتمل عليه من كواكب الفلك الدوار » والجزء الثاني تحت عنوان « طل الأسحار على الجئنار في الهواء والنار وما يحدث بين السماء والأرض من الآثار » .

وألع الكاتب في مقاله ( ص ٣٦ ) إلى معاصب به ابن منظور

التيفاشي في مقدمة السرور من تكثير حجم الكتاب ، كما أشار إلى انتقاء ابن منظور إلى مامالت إليه نفسه ، وحذف مارآه مكرراً تمجّته الأسباع ، مستفيداً مما كتبه الدكتور إحسان عباس في مقدمة الكتاب .

وفي باب « متابعات ثقافية » عرضت رئيسة تحرير المجلة خيرة الشيباني ( ص ١٣١ ) للمقالات التي ألفت في الندوة الإسلامية السابعة عشرة المقامة بمدينة القيروان تحت عنوان « الأصالة والمعاصرة في الفكر الإسلامي » من ٢٢ إلى ٢٤ أيلول ( سبتمبر ) وكشفت النقاب عن مضمون المقالات الملقاة في الندوة نذكر منها : « تطوير الفكر الإسلامي في القرآن » للأستاذ التهامي نقرة رئيس المجلس الإسلامي الأعلى ، و « الأصول الفكرية للتسلط الغربي » للمفكر الفرنسي المسلم روجي غارودي ، أشار في مقالته إلى أن الفكر الغربي كان دائماً يجعل العقل أداة للسيطرة على الطبيعة وفرض نظامه الخاص عليها ، إلا أن العقلانية الغربية التي ذهبت في اتجاه السيطرة على الطبيعة وامتلاكها بأدوات التكنولوجيا قد تطورت في اتجاه خلق نظام استعماري فرض على ما يسمى اليوم بدول العالم الثالث في إفريقية وآسية هينته وسيطرته على ثرواته وعلى مقدرات شعوبه ، كما أن أزمة الخليج ماهي إلا مواصلة للسياسة الاستعمارية القديمة التي فرضها الغرب والتي كانت وليدة تطور فكرة العقلانية والسيطرة على الطبيعة وتسخير ثرواتها لحساب الغرب المهيمن . وذكر أن الشرعية الدولية التي كانت وليدة فكرة حقوق الإنسان التي نادى بها فلاسفة الأنوار كانت دائماً في صالح الغرب ، ولم تطبق يوماً في صالح الشعوب المستعمرة ، ولم ينهض مفكرو الغرب لضرب هذا النظام ولدحض الدعائم الفكرية القائمة عليه .

ويقول غارودي : إن ذلك لن يتم إلا بإعادة النظر في النظام

العالمي بحيث يأخذ العالم العربي الإسلامي هذا الجزء الهام والاستراتيجي من العالم مكانته الطبيعية ، وما لم تسد روحية الإسلام فكره القائم على عدم فصل الإنسان عن الطبيعة وعن الله .

واختتم العدد في باب « إصدارات جديدة » ( ص ١٤١ ) بعرض لكتاب « الصحافة مرآة المسرح » تأليف عبد العزيز كون ، كتب العرض السيد عبد المجيد زين العابدين ، فوصف مضمون الكتاب وما يحويه من فصول دارجلها حول النقد المسرحي في تونس خلال عقدين من الزمن .

# آراء وأنباء

مجمعي الفتقدناه

## عَبْدُ اللَّهِ كَنْوْنُ

سبعون عاماً من الجهاد المتواصل في خدمة الاسلام والعروبة  
ورد شبهات الحاقدين والدققة

١٤٠٩ - ١٣٢٦

بقلم

د . عدنان الخطيب

### ١ - مدينة فاس عاصمة المغرب الأقصى

بعد أن سقطت مدينة أشبيلية ، وخبا اشعاع الحضارة الاسلامية  
الثقافي في الأندلس ، أصبحت مدينة فاس ، وقد انتقلت إليها نخبة فرّت  
بدينها ، حاضرة الإسلام في المغرب العربي ، وأضحت قبلة أنظار  
طلاب العلم من بلدان المغرب ومن سائر الأقطار الإسلامية الأخرى .  
وعُرفت في فاس ، بيوتات علم كثيرة ، كما اشتهر فيها رجال بلغوا  
القمة في علوم القرآن والحديث واللغة . وكان طلاب العلم يشدون إليها  
الرحال ، للإفادة من علمائها من جهة ، وللتزوّد بإجازاتهم والتفاخر  
بعلو أسانيدهم من جهة ثانية .

وكان من أشهر بيوتات العلم في فاس بيت كنون ، وحسبنا دليلاً  
على هذا ماسجله التاريخ لأحد أبناء هذا البيت الأفذاذ محمد التهامي  
الشهير بابن المدني كنون .

## ٢ - محمد بن المدني كنون

قال الفقيه ابن المختار التاشفيني في تاريخه وهو يترجم لابن المدني مانصه : « ألف تأليفاً ذكر فيه أسياخه ، وذكر فيه سلاسلهم في الحديث إلى الإمام البخاري ، وفي الفقه إلى الإمام مالك ، وفي النحو إلى سيويه وهكذا ، ومن أرادته فليراجعه <sup>(١)</sup> » .

وقال أبو الاسعاد بن أبي المكارم الكتاني الحسني الأدريسي في فهارسه وهو يترجم لابن كنون : « كنون بالكاف المعقودة : هو شيخ الجماعة بفاس العلامة المطلع ، الصاعقة الطائر الصيت ، صاحب التأليف الكثيرة الذائعة ، أبو عبد الله محمد بن المدني بن علي كنون الفاسي من أولاد كنون الذين بفاس <sup>(٢)</sup> » .

وترجم له الزركلي في الأعلام فقال : « محمد بن المدني جنون ، أبو عبد الله المستاري أصلاً <sup>(٣)</sup> ، الفاسي مولداً وقراراً ووفاة : فقيه مالكي ، من رجال الإصلاح الديني .

أصله من بني ( مستارة ) يتصل نسبه بالأدارة . كان رأس علماء المغرب في القرن الثالث عشر . مفتياً ، محدثاً ، لغوياً ، قوالياً للحق ، نزيهاً ، دؤوباً على نشر العلم والإرشاد والنهي عن البدع ، وأوذي بسبب ذلك وسجن ، فاعتصبت الطلبة وقامت قيامة الجمهور فأطلق .

(١) نقلا من كتاب فهرس الفهارس ص ٤٩٧ الطبعة الثانية بيروت ١٩٨٢ .

(٢) انظر ص ٤٩٨ من فهرس الفهارس المرجع السابق ذكره .

(٣) المستاري نسبة إلى قبيلة بني مستارة الجبلية بقرب مدينة وزان ، ويقال بني مستارة بتشديد السين وحذف التاء ، وينسب إليها كذلك ، وهو الجاري على الألسن - في المغرب - ( عن شخصيات مغربية لعبد الله كنون ) .

قال الحجوي : « كان شديداً على أهل الطرق ، ومالهم من البدع التي شوهت جمال الدين ، والمتصوفة أصحاب الدعاوى التي تكذبها الأحوال ، وما كان أحدٌ يقدر على الرد عليه .. »<sup>(٤)</sup> .

### ٣ - بنو كنون ونسبهم

يذكر خير الدين الزركلي في « أعلامه » ، أن نسب محمد بن المدني كنون ، وهو من رجال الإصلاح الديني في فاس ، يتصل بالادارة ، ويعني بالادارة : سلالة إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب<sup>(٥)</sup> .

وإدريس هذا وينعت بالأول هو مؤسس دولة الأدارسة في المغرب . وكان قد هرب من المدينة المنورة سنة ١٦٩ هـ ولجأ إلى إسحق أحد زعماء البربر في المغرب الأقصى وهناك دعا لنفسه ، خالماً طاعة الخليفة العباسي هارون الرشيد ، فبايعته القبائل . وتم له الأمر عام ١٧٢ وعندما توفي سنة ١٧٧ ترك جنيماً في بطن أمة ، فلما ولد ذكراً دعي باسم أبيه ، ونعت بالثاني ، وبويع غلاماً فلما تولى الأمر أحسن الإدارة ، وكانت عمارة مدينة فاس من أهم الآثار التي تركها .

### ٤ - أسرة المدني بن كنون تهاجر من فاس

عاش المدني بن كنون وأسرته ، وفيها كثير من العلماء الاجلاء ، في مدينة فاس وفيها كانت قبورهم ، والمغرب يومئذ دولة مستقلة ذات

(٤) انظر الاعلام للزركلي ص ٣١٣ من الطبعة الثالثة والمصادر التي أخذ عنها .

(٥) قام بعض علماء المغرب الذين حسدوا عبد الله كنون على ماوصل إليه من مكانة في العالمين العربي والإسلامي بنفي نسب بني كنون إلى الأدارسة غير أن تجهيمهم كان سافراً .

سيادة ، فلما كانت سنة ١٢٣٠ للهجرة الموافقة لسنة ١٩١٢ ميلادية ، ضاع استقلال المغرب باحتلال جيوش فرنسية أراضيهِ بدعوى حمايته<sup>(١)</sup> فضاقت فاس بهذا الاحتلال الغاشم ، واسودّت الدنيا في عيون الكثيرين من أبنائها الميامين ، وكان الأحياء من بني كنون في جملتهم ، فعزم كل من عبد الصمد ومحمد ، ابني التهامي وحفيدي العلامة المدني ، على الهجرة إلى دمشق من بلاد الشام .

بدأ الأخوان عبد الصمد ومحمد رحلة الهجرة مصطحبين أترتيهما وكانت أسرة عبد الصمد تحمل طفلاً لم يتم السادسة من عمره ، وتوقف المهاجرون سنة ١٩١٤ م في مدينة طنجة على شاطئ البحر المحيط ، ليواصلوا رحلتهم نحو البحر الأبيض ، ومن ثمّ إلى الشجر الشامي الذي ينتهي بهم في دمشق .

وحدث والمهاجرون في مدينة طنجة ، أن حالت الحرب العالمية التي اندلعت في تلك السنة دون سفرهم ، فحلّوا رباط السفر واتخذوا طنجة موطن إقامة إلى أن تسنح لهم الظروف بالسفر .

وطالت اقامة المهاجرين الموقته بامتداد الحرب ، فإذا بطنجة تغدو مستقر الأسرة الدائم ، وفيها عاشت وفيها شبّ الطفل وترعرع ، وفيها لمع نجمه وفيها كان مثواه الأخير .

(١) كانت الدول الأوروبية ذات النزعة الاستعمارية قد توصلت بعد مساومات كثيرة إلى الاتفاق في مؤتمر أغادير سنة ١٩١١ م على اقتسام المغرب العربي بين فرنسا وأسبانيا وجعل مدينة طنجة دولية وذلك سنة ١٩١٢ م .

واسترد المغرب سيادته سنة ١٩٥٦ م وأعلنت الدول إلغاء تدويل طنجة وإعادتها إلى السيادة المغربية في ٢٩ / ١٠ / ١٩٥٦ وانضمت المغرب إلى الأمم المتحدة في ١٢ / ١١ / ١٩٥٦ .



## ٥ - عبد الله كنون في طنجة

كان الطفل الذي حملَه أبوه ، المهاجرُ من المغرب إلى بلاد الشام وتوقف به في مدينة طنجة ، هو فقيهُ مجمع اللغة العربية ، الزميلُ الصديق والعلامة الكبير عبد الله كنون .

وُلد فقيدنا في مدينة فاس يوم السبت في الثلاثين من شعبان سنة ١٣٢٦ للهجرة الموافق ليوم من أيام شهر أيلول ( سبتمبر ) سنة ١٩٠٨ للميلاد .

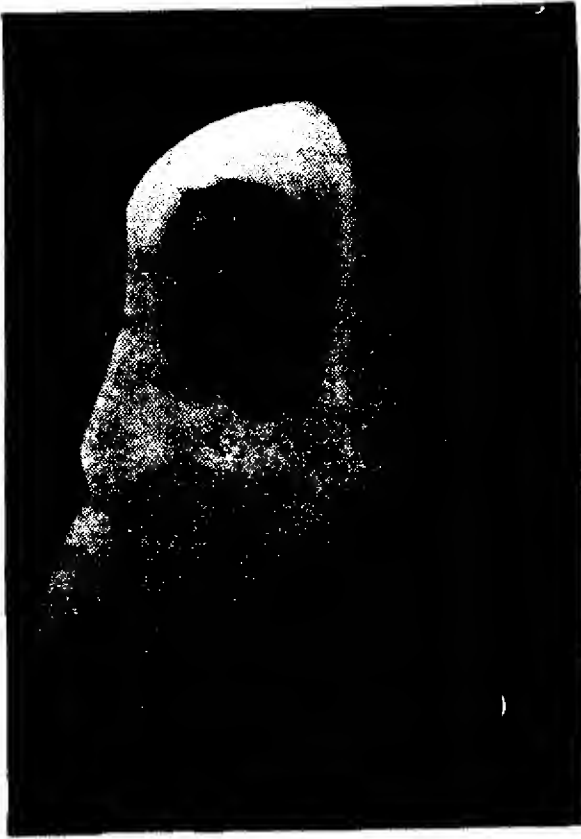
واختار الله عزَّ وجلَّ عبدَ الله كنون إلى جواره ، يومَ الأحد في السادس من ذي الحجة سنة ١٤٠٩ للهجرة الموافق للتاسع من تموز ( يوليو ) سنة ١٩٠٩ للميلاد ، وهو في الثالثة والثمانين من حياته الحافلة بكلِّ مفيدٍ نافع ، العطرة بأريج الاخلاص والتفاني ، في خدمة العروبة والإسلام ، يزيئُها الخلقُ الحسن ، ويحمِّلُها الكرم والبذل السخي .

أجزل الله ثواب عبد الله كنون وتغمده بالرحمة والرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان .

\* \* \*

## ٦ - عبد الله كنون عالم تحرير ونبوغ مبكر

بدأ عبد الله كنون بتلقي العلم في البيت على والده ، وخيَّرَ صورةً عن هذه البداية كانت بقلمه في مسيرة ذاتية استهلها بقوله : « كانت سني ست سنواتٍ حين انتقلت مع والدي رحمه الله إلى طنجة ، وكان ينوي هو وعمي العلامة المرحوم الشيخ محمد الهجرة إلى الشام ، ولكن إعلان



الفقيه عبد الله كنون في ثوبه الوطني

الحرب العظمى الأولى حال دون ذلك ، وقد نشأت بطنجة حيث حفظت القرآن الكريم ، وزاولت قراءة العلم على مشايخ عدة ، وأكثرهم والدي الشيخ عبد الصمد . وكان مجال دراستي ينحصر في علوم العربية والفقه والحديث والتفسير . وأما الأدب فقد تعاطيته هواية<sup>(٧)</sup> .

وكان مما حفظه الفقير في صباه ، وتأكدنا منه بالحديث معه وسباع حواراه مع أنداده من العلماء ، كثير من الأحاديث النبوية والمتون القديمة ، والنصوص اللغوية والنحوية الأصلية حتى أنه كان يحفظ بعض شروحها و حواشيها الشافوية ، فلما يَفَع أخذ يدمدم بالشعر حتى أجادَ نظمته وهو دون العشرين من عمره بسنوات .

ولكن كيف بلغ عبد الله كنون منزلة كبار العلماء في سن صغيرة ، قل من العلماء من بلغها وهو في تلك السن ؟

فا الذي كتبه أو ألفه أو أهله لتبوء المكانة التي احتلها ، لافي المغرب فحسب ، بل في المشرق أيضاً ، لابل في العالمين العربي والإسلامي قاطبة ؟

لكي نجيب على هذه التساؤلات ، لابد لنا من تسجيل الخطوات الهامة ، التي خطاها فقيدنا الكبير ، واحدة فواحدة . وسنبداً بأولى خطواته المرموقة ، وهو دون الثلاثين من حياته المديدة .

#### ٧ - الفقيده في العشرينات من عمره

مانتصف عقد العشرينيات من عمر عبد الله كنون ، حتى كان قد

(٧) من السيرة الذاتية التي كتبها الفقيه بخط يده ، وهي محفوظة في ملفه الشخصي

احتل في المغرب وفي المشرق على السواء ، مكانة الأديب المتفتوح والصحفي النشط والشاعر الموهوب ، وذلك بفضل كتاباته المتتابعة ومقالاته المتتالية في صحف المغرب وحتى في صحف ومجلات المشرق من جهة ، وبفضل زياراته المتعددة لبلاد المشرق ، وإنشائه علاقات ودية وصداقات حمية مع كثير من علماء وأدباء ورجال الاعلام في البلاد التي زارها ، أو تعرف عليهم فيها من جهة ثانية ، ثم بالمداومة على مراسلتهم وتلقي اجوبتهم ورسائلهم .

واشتهر الفقيد بسعة المعلومات وكثرة المحفوظات ، والدقة في رواية الحوادث التاريخية ، ومعرفة الخفايا السياسية المعاصرة .

كما اشتهر بولعه في اقتناء الكتب وبذل المال لشرائها ، حتى تكونت لديه مكتبة خاصة ، قل نظيرها بين مكتبات كبار العلماء والأدباء والمؤرخين<sup>(٨)</sup> .

## ٨ - مؤلف فذ وصدي رائع

في الثلاثينيات من هذا القرن الميلادي ، كان فقيدنا في العشرينيات من عمره ، فإذا به يغني المكتبة العربية بكتاب فذّ عنوانه ( النبوغ المغربي في الأدب العربي ) .

كان الفقيد يألم إذ يرى من عرفهم أو قرأ لهم من علماء وأدباء المشرق العربي قليلي الاطلاع وضعيفي التحدث وفاقدي الاهتمام بعلماء

(٨) كان الفقيد رحمه الله قبل وفاته بخمس سنوات حُبس مكتبته الخاصة على مدينة طنجة وهي تضم ألوفاً من الكتب القيمة والنادرة ، وقد تم افتتاحها باسمه في شارع عمرو بن العاص رقم ٩ بطنجة .

وأدباء المغرب الأقصى من الوطن العربي ، وحق أخبار المغرب السياسية ماكانت تحظى باهتمام المشاركة اهتمامهم بسواها من أخبار الدول العربية أو المسلمة .

بينما وجد أبطال المشرق قد نالوا حقهم من التمجيد والذكر الحسن في المشرق والمغرب على السواء .

قال عبد الله كنون : « .. كثر عتب الأدباء في المغرب على إخوانهم في المشرق لتجاهلهم إياهم ، وإنكار كثير منهم لكثير من مزاياهم ، ولكن أعظم اللوم في هذا مردود على أولئك الذين ضيعوا أنفسهم وأهلوا ماضيهم وحاضرهم ، حتى أوقعوا الغير في الجهل بهم والتقول عليهم .. »<sup>(٩)</sup> .

أخذ عبد الله كنون من عتبه هذا على عرب المشرق حافزاً له على توسعة أفاقه فيها يقرأ من كتب التاريخ والأدب والعلوم المختلفة ، إلى أن تكونت لديه صورة واضحة المعالم عن الحياة الفكرية لموطنه المغرب وتطورها في العصور المختلفة ، من لدن الفتح العربي الأول إلى العهد الحديث وماطرأ عليها من نشاط وفطور .

وبدأ فقيدها يكتب ويسجل ماأنبشه جامعاً بين العلم والأدب والتاريخ والسياسة ، يعرض كل ذلك عرضاً متمعاً ويسطه بلغة سهلة أحسن بسط ، فإذا بها كل البلاغة ، ويتكوّن من كل ذلك كتاب يكاد يكون فذاً في بابها ، محتوياً بين دفتيه على أدب مغربي رائع ، كان خبيئاً في باطن كتب التاريخ وزوايا كتب السير والتراجم ، محتوياً على

(٩) من مقدمة الطبعة الأولى لكتاب النبوغ المغربي في الأدب العربي الصادر في مدينة

تطوان سنة ١٣٥٧ هجرية الموافقة لسنة ١٩٣٨ ميلادية .

جملة وافرة من تراجم الملوك والوزراء والقواد والفاحين والعلماء والأدباء والفقهاء ، حتى المتصوفة وغيرهم من الرجال .

صدر هذا الكتاب سنة ١٩٣٨ م في جزءين مطبوعاً بالأحرف العربية في مدينة تطوان - وتطوان مدينة مغربية أصيلة ، كانت تحت الحكم الإسباني ، عاصمة للمنطقة الخليفية<sup>(١٠)</sup> .

صدر الكتاب فإذا له ، في دنيا العلم والحضارة ثلاث ضجّات متفاوتات في المعنى والدافع : ضجة كانت في الشمال ، وضجة حدثت في الجنوب ، وضجة عمّت المشرق بأسره .  
وستحدث عن كلّ ضجة على حدة فيما يلي :

٩ - المستعمرون ملة واحدة وإن اختلفت سياساتهم وتفاوت

### فهم رجالهم لحقوق الإنسان

كانت ضجة بلاد الشمال رائعة حقاً ، إذ تلقفت الكتاب تلقف الظمآن للماء ، بعد أن ترجم وظهر باللغة الإسبانية<sup>(١١)</sup> ، فاعتمده العلامة الألماني كارل بروكلمان في ملاحق كتابه عن تاريخ الأدب العربي ، وأشاد به العلامة الإيطالي جيوفاني بيانكي ، كما اعتمدته أكثر الجامعات الأوربية مرجعاً لطلاب العربية فيها .

(١٠) كانت بلاد المغرب الأقصى مجزأة بحسب العرف الدولي إلى منطقتين شالية تخضع للسيادة الإسبانية ويطلق عليها اسم المنطقة الخليفية ، ومنطقة جنوبية تخضع للسيادة الفرنسية ويطلق عليها اسم المنطقة السلطانية بينما كانت طنجة دولية ذات نظام دولي . وفي سنة ١٩٥٦ تم إعلان استقلال المغرب باسم المملكة المغربية .

(١١) ترجم الكتاب إلى الإسبانية بمعرفة الأستاذين حَبْرُو نِيْمُو كَرِيْوَا وَزْدُونِيْز وَمُحَمَّد تاج الدين بوزيد .

ومالبث الفقيه إلا قليلا حتى تلقى رسالة من وزارة الخارجية الإسبانية مؤرخة في ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٣٩ تعلمه فيها بأن وزارة المعارف الإسبانية منحت درجة دكتوراه شرف في الآداب من جامعة مدريد بمناسبة صدور كتاب النبوغ المغربي في ترجمته الإسبانية ، وأضافت وزارة الخارجية بأنها تدعو فقيدها إلى زيارة إسبانيا لمدة شهر ضيفاً على الحكومة الإسبانية .

كان هذا كله في المنطقة الخليفية من المغرب الأقصى ، بفضل التفتح الإسباني في السياسة والإدارة ، أما في المنطقة السلطانية الخاضعة للحماية الفرنسية ، فكانت الضجة مخزية سوداء ، إذ ظهر فيها ، عقب ظهور كتاب النبوغ المغربي في المنطقة الخليفية ، تمجيد به ودعوة إلى اقتنائه ، وماهي إلا أيام معدودات حتى صدر قرار عسكري بمنع تداول الكتاب وينص على معاقبة من تضبط عنده نسخة منه ، وكان نص مانشرته جريدة السعادة لسان حال حكومة الحماية الفرنسية تحت عنوان « بلاغ عسكري : ( أصدر سعادة الجنرال خليفة سعادة القائد الأعلى للجنود بالنيابة ، أمراً يقضي بمنع الكتاب المعنون بالنبوغ المغربي في الأدب العربي الصادر باللغة العربية في تطوان من الدخول إلى المنطقة الفرنسية بالمغرب الأقصى ، وكذلك بيعه وعرضه وتوزيعه ، ومن خالف ذلك يعاقب بمقتضى القوانين المقررة »<sup>(١٢)</sup> .

١٠ - ضجة المشرق كلها تقدير وثناء واعتزاز

كان لصدور كتاب النبوغ المغربي في المشرق العربي ، ضجة كبرى

(١٢) كان النشر في جريدة السعادة في عددها ذي الرق ٤٥٩٢ . تقلأ عن صفحة ٩ من مقدمة الكتاب في طبعته الثانية السابق ذكرها .

نشأت من قوة التعريف به وشدة الشاء على مؤلفه وبالع تقدير لدوافعه إلى تأليفه : وحسب الفقيد الجليل وحسب التقدير النزيه والتقييم الرائع لهذا الكتاب العظيم مانشره تعريفاً به أمير البيان في المشرق الأمير شكيب أرسلان<sup>(١٣)</sup> .

كان أمير البيان في عرضه وتحليله لكتاب الفقيد وقد أصدره في شرح شبابه ، ناقداً مثالياً فقد أشار إلى أن المؤلف جمع في كتابه بين كل من العلم والأدب والسياسة ، وأشاد أمير البيان بتصوير المؤلف للحياة الفكرية في المغرب من يوم الفتح الإسلامي إلى يوم الناس هذا ، مبيّناً أن مثل هذه الإحاطة تعجز عنها الجملة ، ولاتفى بها الكتب الجملة ، وقال عن المؤلف إنه « مزج في كتابه بين الحركات الفكرية والحركات السياسية مزجاً عجيباً حقق الصلة الطبيعية التي لاتكاد تنفك في كل دور من أدوار الأمم بين العلم والسياسة ، بحيث لا يرق الواحد منها إلا إذا رقي الآخر برقيه .. » .

وأبدى أمير البيان اعجابه ببراعة مؤلف الكتاب فالمطالع له : « لا يكاد تُشكّل عليه فيه مسألة ، ولا يستعجم موضوع ، ولا يفتقر مقام إلى مقال . وهو مع هذا كلّ من الكتب المختصرة ، فكأنما أراد به صاحبه لامثالا للتاريخ فحسب ، بل مثالا للبلاغة<sup>(١٤)</sup> » .

ثم أشار أمير البيان إلى القضايا التي شغل بها المؤلف ذهن القارئ ، مثل خفاء الأدب المغربي عن إخوانهم في المشرق وأسبابه ومبرراته ، ومثل

(١٣) نشر الأمير شكيب عرضاً وتحليلاً للكتاب حين صدوره سنة ١٩٢٩ في صحيفة الوحدة المغربية الصادرة في تطوان في المديدين ٢٢٤ و ٢٢٤ المؤرخين في ٤ صفر و ٢٦ ربيع الثاني سنة ١٣٦٠ . عن الطبعة الثانية للكتاب الصادرة في بيروت سنة ١٩٦١ .  
(١٤) انظر ص ١٧ و ١٨ من مقدمة الطبعة الثانية من الكتاب .



سرعة دخول الشعب البربري في الإسلام وحسن بلائه في الدفاع عنه وصيرورته به أقرب إلى العرب من العرب بعضهم إلى بعض ، ذاكراً أن مشار النزاع بين الطرفين في تاريخهم الطويل لم يكن إلا بسبب استبداد العرب بوجوه المنافع واستئثارهم بمناصب الدولة .

وعندما أبدى أمير البيان تقديره الفائق لكتاب الفقيه العظيم حزم الأمر قائلاً : « إن من لم يطلع على هذا الكتاب لا يحقّ له أن يدّعي في تاريخ المغرب الأدبي علماً ، ولا أن يصدر على حركاته الفكرية حكماً . وكما قيل في كتاب « نفح الطيب للعلامة المقرّي » : إن كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، وكلام وزيرها لسان الدين بن الخطيب الذي لم يقرأه فليس بأديب ، يمكن أن يقال : إن من لم يقرأ كتاب النبوغ المغربي في الأدب العربي فليس على طائل من تاريخ المغرب العلمي والأدبي والسياسي ، بل هذا الكتاب أجدر بالإطلاق الشامل من كتاب نفح الطيب في موضوعه ، وذلك لأن نفح الطيب على جلالة قدره حشر مؤلفه بين دفتيه غشاً وسميناً ، وعالياً ونازلاً ، وأطال حيث ينبغي الاختصار ، وأوجز حيث النفوس تشتاق إلى الإطالة والاكثار . وأيضاً فقد يكون الرجل أديباً ولم يقرأ نفح الطيب ، فأما النبوغ المغربي في الأدب العربي فهو خلاصة منخولة وزُبدة مخووضة ، استخلصها صاحبها من مآتي الكتب المصنّفة وألوف الأحاديث التي لَفَفَهَا من أفواه العلماء الذين أخذ عنهم ، وقلما رأيت مؤلفاً جمع المعنى الكبير في اللفظ القليل ، وجاء في ضمن ٢٥٠ صفحة بالعريض الطويل ، في درجة هذا التأليف الذي هو ثمرة تحقيق وتدقيق

ودرس عميق ، لم يخرج إلى قراء العربية أحسن منه في بابهِ « (١٥) .

☆ ☆ ☆

### ١١ - عبد الله كنون ناقداً

النقد فن رفيع ، عالي المكانة بين الفنون الأدبية ، ومن مقوماته التخصص في الموضوع البحوث فيه ، والتجرد عن الهوى والنزاهة في الحكم ، ومحاوُل أربابه عبثاً تقعيده ، بوضع قواعد ملزمة فيه . وهم يتفنون بنظريات مبتدعة ويتطلبون من كل ناقد التزامها ليفقدوا النقد بهذا علماً له مناهج واضحة وحدود بينة المعالم ، غير أن معايير الحكم السليم على النقد مازالت حتى اليوم خاضعة للمنطق الصحيح والذوق الرفيع دون سواها .

لقد كان عبد الله كنون كاتباً مرموقاً وشاعراً مجيداً وفقهاً يتقن الرواية والحديث وعالماً كثير المعارف واسع الاطلاع يهوى القراءة ويحسنها ، فهيأت له هذه الصفات أن يكون ناقداً لامعاً ، يعرف بالكتب التي تهدي إليه ، أو يطلع عليها ، فيعرض ما فيها عرضاً شيقاً يحبب الاطلاع عليها ، تجدد ثناءه على مؤلفها أو يحققها ثناء موزوناً لاشطط فيه ولامبالغة ، مشيراً إلى ما يكون قد وقع عليه من خطأ طباعي أو تاريخي أو علمي ، بأسلوبه الهادئ الرزين بعيداً عن الغمز أو اللز أو التجريح ، فإذا ما وجد في كتاب ما افتشاثاً على حقيقة ثابتة أو انحرافاً عن الاستقامة والانصاف ، رأيته يجرد قلمه من عنانه ويفضح الكاتب أو المحقق مبيناً مواطن الخطل ذاكراً الحقيقة كاشفاً الستر

(١٥) انظر نص ما كتبه أمير البيان في مقدمة الطبعة الثانية المشار إليها آنفاً .

عما غرض أو خفي أو تستر عليه وأخفاه عن قصد وسوء نية .  
 أما إذا كان الكتاب المنقود يتضمن افتراء أو طعن بالإسلام ؛ صريحاً  
 كان الطعن أو خفياً ، جهلاً من الكاتب بالحقائق عن غفلة وضيق أفق أو  
 عن قصد الإساءة إلى الإسلام أو حبّ النيل منه ، رأيت عبد الله كنون ،  
 وقد اعتراه شيء من الغضب للحق الكليم يبدو في ألفاظ يستخفّ بها  
 بعلم الكاتب ومدى معرفته بالحقائق ، وقد يصبّ على رأس المفترى ألفاظ  
 الجهل أو التجاهل بدافع من حقد دفين أو عن سوء نية فاضحة ، ملتزماً  
 في كل هذا بالألفاظ المهذبة والتعابير المقبولة .  
 ولفقيدنا الكبير جولات وجولات في عالم النقد ، نختار  
 للتحديث عنها ثلاثة من كتبه هي :

## ١٢ - أولاً : نقد المنجد في الآداب والعلوم<sup>(١)</sup>

بدأ عبد الله كنون محاضراته بالإشادة بالمنجد في اللغة للأب لويس  
 معلوف ، المعجم اللغوي الشهير لما لاقاه من رواج وانتشار ولجمه  
 وتزيينه بالصور والرسوم ولاعتماده أسهل الطرق في ترتيب مواد  
 اللغوية .

ثم تكلم عن ظهور طبعة من هذا المعجم تضم ملحقات له يحمل اسم  
 « المنجد في الآداب والعلوم » وهو من تأليف الأب فردينان توتل ،  
 فحاكت طبعة المنجد بهذه الضميمة معجم « لاروس الصغير » المعجم

(١٦) محاضرات ألقاها الفقيه في معهد البحوث والدراسات العربية التابع للمنظمة  
 العربية للتربية والثقافة والعلوم في القاهرة سنة ١٩٧٢ وجمعها المعهد في كتاب طبع سنة ١٩٧٣  
 في ١٧٨ صفحة يحمل عنوان « نظرة في منجد الآداب والعلوم » .

الفرنسي الغني عن التعريف .

امتدح عبد الله كنون فكرة المنجد الجديدة معترفاً بالمجمل لمنفذها قائلاً : « .. تقدرها قدرها ونضع معطياتها تحت منظار التقييم العادل الذي لا يجوز ولا يحيف » .

ثم أكد معرفته بما يتطلبه تأليف معجم من قبيل معجم الأب وتوكل من جهود مضنية ومصادر كثيرة متنوعة ما بين قديمة وحديثة عربية وأجنبية ، ومن التسليح بسلاح العلم والثقافة الواسعة وجهد لصهر المعلومات في بوتقة البحث والنقد التزيه ، ثم قال : « وبهذا الاعتبار فإننا إذا نظرنا في منجد الآداب والعلوم ، رأينا أنه بحاجة إلى إعادة النظر في كثير من مواده ومعلوماته » ملتصقاً العذر للمؤلف بقوله : « يجب أن لانسى أنه عمل فردي ، وأنه مشروع كان يتحتم أن يقوم به جماعة من أهل العلم ليخلو من المآخذ » إلى أن قال : « إن المسؤول عن الأخطاء الكثيرة التي يحتويها هذا المعجم هو المصادر التي اعتمد عليها المؤلف ، فهي جميعاً - باعتباره - مصادر غير أصيلة ، لأنها تتراوح بين مصادر أجنبية ومصادر محدثة .. » .

ثم ألقى عبد الله كنون نظراته على المواد الإسلامية والعربية والمغربية ، وسجل ماالتقطه من أخطاء وقع فيها المعجم فبلغت ٦٧٨ مادة ، علق عليها مبيناً الخطأ ووجه الصواب كل مادة في نبذة مستقلة . ونحن نقتطف من تعليقاته الأمثلة التالية :

حرف الألف

١ - نبذة رقم (١)

في الصفحة الأولى العمود الثاني في ترجمة ابن أجروم النحوي المعروف

ذكر المؤلف أن المترجم أخذ عن ابن حيان في القاهرة والصواب أبي حيان ، وللفائدة نقول : عندنا أبو حيان التوحيدي الأديب العربي الكبير ، وأبو حيان النحوي الغرناطي نزير القاهرة وهو المعنى هنا ، وابن حيان وهو مؤرخ أندلسي شهير . وزاد المؤلف قائلا : وأجروم بلغة القبائل معناها الصوفي ، فأى قبائل يعني ؟ إنه ولاشك يتبع الاصطلاح الفرنسي في إطلاق القبائل على برابرة الجزائر ، وكان الصواب أن يقول معناها بلغة البربر .

## ٢ - نبذة رقم (٥)

في الصفحة الرابعة العمود الثاني ترجمة لأبرهة الحبشي جاء فيها مايلي : حاكم الين ، حارب الفرس ( ٥٧٠ م ) مستخدماً الفيلة في القتال ، وتسمى سنة هذه الحرب عام الفيل ، ومنها يؤرخون مولد محمد ، وأي مناسبة بين محاربه للفرس وميلاد محمد ﷺ ؟ فالخطأ متأت من أن هذه الحرب التي استخدم فيها أبرهة الفيلة كانت مع قريش عرب مكة ، والقصة معلومة ، ومن ثم أُرْخ بها مولد النبي الكريم .

## ٣ - نبذة رقم (٧)

في الصفحة السادسة العمود الثاني جاءت هذه المادة ، « الأثر الشريف والذخيرة ، وهو بعض مخلفات يقال إنها ل محمد مثل شعره وأسنانه وقطع من ملابسه ونماذج من خطه وبعض أدواته وطابع أقدامه بنوع خاص ، وهذه الآثار مجموعة في بعض الأماكن يكرمها المسلمون » .

وتقف وقفة قصيرة عند هذه المادة فنقول أولاً إن هذه المخلفات في جملتها لا وجود لها ، وإذا كانت بعض شعراته ﷺ توجد في زمن مضى عند بعض الناس فإنها لم يبق لها أثر الآن ، فضلا عن أسنانه وقطع من

ملابسه ، وبردته التي كساها كعب بن زهير ، وكانت قد صارت إلى خلفاء بني أمية ومن بعدهم إلى بني العباس قد فقدت الآن ولن يبق لها أثر أيضاً ، أما عن غاذج خطه فهذا مالا يصدقه أحد ؛ لأنه ﷺ كان أمياً لا يكتب ولا يقرأ ، وذلك معلوم عند المسلمين بالضرورة ، بقي تمثال نعله الكريمة وهذا موجود في بعض الكتب وهو ما لا خلاف فيه ، وتقول ثانياً أين هي هذه الأماكن التي توجد فيها هذه الذخيرة أو الأثر الشريف كما ذكر المؤلف والتي يكرمها المسلمون ؟ إنها إذا كانت موجودة فلا بد أن تكون معروفة وحينئذ كان على المؤلف أن يبينها لقرائه ، وتقول ثالثاً إن مادة لغوية اسمها الأثر الشريف أو الذخيرة لا وجود لها في معاجم اللغة العربية التي ألفها المسلمون فأحرى من عدام فكيف أقحمها المؤلف في كتابه ؟ ...

### ٣ - نبذة رقم (٢٤)

في الصفحة ٢١ العمود الأول ذكر الاسكندرون ، والأكثر أن يقال فيها الاسكندرونة على أنها ميناء في تركيا على البحر المتوسط ( ٢٥٠٠٠ ) يعني من السكان ولازائد ، والمعروف أن الاسكندرونة لواء عربي كان تابعاً لسوريا واقتطعت منها فرنسا أيام الانتداب وسلمته إلى تركيا ؛ ففي معجم عربي كان من المتعين الإشارة إلى ذلك .

### ٤ - نبذة رقم (٢٥)

على العمود الثاني من الصفحة نفسها في تعريف الإسلام مايلى . وأركانه خمسة الصلاة والصوم والزكاة والحج والجهاد ، فحذف الركن المهم وهو شهادة التوحيد : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وجعل بدلها الجهاد ، وهو

ليس بركن ولا واجب عيني إلا إذا فاجأ العدو البلاد .<sup>(١٧)</sup>

حرف الذال

٥ - نبذة رقم (٢٠٢)

في الصفحة ٢٠٨ ترجمة لذي الرمة ، الشاعر الأموي جاء فيها : ( له ديوان يحوي ثلثي لغة العرب ) وربما أؤم هذا أن ديوانه كتاب لغة لأن العبارة تقتضي ذلك ، والأمر بخلافه ، وهو يشير بذلك لما قيل من أن شعر ذي الرمة ثلث اللغة أي فيه من مفردات اللغة ما يعادل ثلثها ، وقد زادت عبارة المنجد ثلثاً ثانياً ولم تعبر بوضوح عن المراد .

حرف الراء

٦ - نبذة رقم (٢١٧)

في الصفحة ٢٠٨ آخر العمود الثاني ترجمة لابن رشيق الأديب المشهور ورد فيها أنه ولد في الحمديّة ( الجزائر ) والحمديّة في تونس لافي الجزائر ، وذكر أنه رحل إلى القيروان فعينه المعز الخليفة الفاطمي شاعر البلاط في صقلية ، وهذه أخطاء شنيعة ، فأين المعز الفاطمي من القيروان في عهد ابن رشيق وإذا سلمنا وجوده فيها فكيف يعينه شاعر البلاط في صقلية ؟ والحقيقة أن ابن رشيق كان وهو في القيروان في خدمة المعز بن باديس الصنهاجي ولما هجم الأعراب على القيروان وخربوها رحل إلى صقلية وأقام بمدينة مازر منها إلى أن توفي ، وتقول هذه الترجمة بعد ذلك : من مؤلفاته العمدة في صيغة الشعر ، والصواب في صيغة الشعر ونقده .

(١٧) اهتم المشرفون على إخراج ( المنجد ) بهذه النبذة من النقد وأسرعوا إلى إعلان تصحيحها مع الاعتذار عن الخطأ غير المقصود - على حدّ دعواهم .

## حرف السين

## ٧ - نبذة رقم (٢٦٦)

في الصفحة ٢٥٦ كلمة عن أبي سفيان بن حرب قال فيها : « عادى النبي وحاربه في بدر وأحد » وأبو سفيان لم يحضر غزوة بدر كما هو معروف إذ كان من أصحاب العير لا من أصحاب النفير ، ثم قال : « وقاد جناحاً من الجيش الكبير الذي زحف لحصار المدينة في وقعة مؤتة » وهذا خطأ واضح فؤتة ليست بالمدينة وإنما هي بأطراف الشام ، وظاهر أنه يعني غزوة الخندق أو الأحزاب كما تسمى أيضاً وهي التي حاصر فيها أبو سفيان المدينة المنورة ، وزاد المنجد قائلاً : « ثم اعتزل الحرب وصالح محمداً ﷺ في معاهدة الحديبية وسلمه مكة » وأبو سفيان لم يسلم مكة للنبي ﷺ ، بل إن النبي دخلها عنوة ولم يكن ذلك في معاهدة الحديبية كما يشعر به كلامه بل بعدها بستتين .

## حرف الشين

## ٨ - نبذة رقم (٢٨٨)

في الصفحة ٢٨٢ ، العمود الأول ترجمة لشرلمان ملك فرنسا جاء فيها إنه أول من بسط حمايته على الأراضي المقدسة ، وهو يعني ولاشك بالأراضي المقدسة بيت المقدس ، ولا ندري من أين أتى بنبأ هذه الحماية ، وهو يدري أن مملكة الاسلام في عهد شرلمان كانت في عتفوان قوتها وكان على رأسها الخليفة هارون الرشيد الذي كان يقول للسحاب وهو يراها تمر بسماء بغداد : امطري حيث شئت فإن خراجك سيأتي ، وهو الذي لم يملك شرلمان نفسه إلا أن يدخل معه في حلف ليحتمي به من جيرانه خلفاء المراونية في قرطبة ، فكيف يكون المحمي حامياً ؟ ! والعجب أن



معجم لاروس الذي يستقي منه المنجد لم يذكر هذه الحماية فقد صار مؤلف المنجد فرنسياً أكثر من الفرنسيين ! ..

٩ - نبذة رقم (٢٩٣)

في الصفحة ٢٨٤ ، العمود الثاني تعريف بالشيخ أحمد الشاوي دفين فاس قال إنه منسوب إلى شاوية جبل أوراس ، وهو خطأ فإنه من عرب الشاوية أهل تامسنا كما في السلوة للكتاني .

وذكر المنجد بأثر هذا كلمة شاوية فقال إنها اسم أطلقه العرب على البربر سكان جبل أوراس في الجزائر ، وفي هذا الكلام قصور يتبين بمراجعة دائرة المعارف الاسلامية التي أحسنت تقسيم الشاوية إلى عرب وبربر وحددت مواطنهم ، ولكن مؤلف المنجد لم يعرف كيف يستفيد منها فأخذ بعض كلامها وترك جله .

حرف العين

١٠ - نبذة رقم (٣٩٨)

في الصفحة ٢٨٨ ترجمة لابن عساكر صاحب تاريخ دمشق ، قال فيها ألف تاريخ دمشق في ٨ مجلدات فقد أكثرها . وهذا بخس كبير لهذا الإمام العظيم . فإن تاريخه يقع في (٨٠) ثمانين مجلداً لافي ثمانية ، وقد شرع المجمع العلمي العربي بدمشق في طبعه وأخرج منه بضع مجلدات .

حرف الفاء

١١ - نبذة رقم (٤٣٣)

في الصفحة ٣٧٧ العمود الثاني تحت عنوان الفاتحون العرب : الأحنف بن قيس فجرد اسمه من أل على عادته ، وذكر اسم حبيب بن مسلمة فضبطه بضم الميم وبذلك يتوهم أنه اسم أمه وهو بفتح الميم واللام اسم أبيه ، وذكر

سعد ابن أبي وقاص فجعله ابن وقاص يحذف أبي بين ابن وقاص والصواب اثباتها ، وذكر السمع بن مالك فجرده من آل أيضاً وهو معروف بها ، وذكر عبد الله بن سعد ومن تمام تعريفه أن يزيد ابن أبي سرح ، وذكر عبد الرحمن الأول الأموي المعروف بالداخل على أنه فتح أسبانيا وليس بصحيح فإن فتح أسبانيا كان على يد طارق بن زياد كما ذكره هو نفسه ، وذكر عصام الخولاني على أنه فاتح جزر البليار وسبق له أن فاتحها هو عبد الله بن موسى ( بن نصير ) فبأبها يأخذ القارئ ؟ وذكر عمرو بن العاص على أنه فاتح طرابلس الغرب والقيروان ونسي أهم فتوحه وهي مصر ، وذكر عياض بن غم فجعله غياض بالغين وهو بالعين المهملة ، ويحتل أن ذلك تصحيف مطبعي ، وذكر قتيبة بن مسلم على أنه فاتح بلخ وماوراء النهر ، وبلغ سبق له أن فاتحها هو الأحنف بن قيس ، وذاك هو الصواب وذكر موسى بن نصير على أنه فاتح أسبانيا وساحل المغرب وأفريقيا ، وسبق له ذكر فتح طارق لأسبانيا فكان من حقه أن يحرر الكلام في هذا المطلب ، وذكر نصر بن سيار على أنه فاتح ماوراء النهر ، وهو مطلب بحاجة أيضاً إلى التحرير ، لأنه تقدم له أن قتيبة بن مسلم هو الذي فتحه .

١٢ - نبذة رقم (٤٥٦)

في الصفحة ٢٩٨ العمود الأول تحت اسم فيل أو افيلاس هو أحد ملوك الحبش الذين غزوا بلاد العرب ( القرن ٣ ) ... سماه القرآن بالفيل وذكر أصحابه ، ولا يصح أن يكون هذا هو الذي ذكره القرآن ، لأن المؤرخين يجمعون على أن اسمه أبرهة وأن غزوه كان للكعبة خاصة وفي القرن السادس وبه يؤرخون ميلاد النبي ﷺ والمنجد نفسه ذكر ذلك في حرف

المين تحت عنوان عام الفيل .

### حرف القاف

#### ١٣ - نبذة رقم (٤٦٥)

في الصفحة ٤٠٢ تعريف بابن قاضي سهاؤنه جاء فيه : فقيه تركي قال بنسخ الشريعة الإسلامية والمساواة شرعاً بين المسلمين وأهل الذمة فقتل . وليس في مراجع ترجمة الرجل شيء من هذا الذي نسب له ، وكلها مجمعة على أنه فقيه متصوف له عدة مؤلفات في مادة اختصاصه ، ولكنها تذكر أنه كان يتشوف إلى الرياسة والسلطان ، وقام ببعض الحركات الثورية في سبيل ذلك فأمسك وقتل . وصاحب المنجد لم يفهم ماكتبته عنه دائرة المعارف الإسلامية وخلط بينه وبين أحد زعماء الثوار الخارجين عن السلطة ممن كان ينتمي إلى المترجم بوصف التلذذة ، ومع ذلك فإن هذا الزعيم إن كان قال بمساواة الذميين للمسلمين وأن لهم مالنا وعليهم ماعلينا مما جاءت به الشريعة فإنه لم يقل بنسخها كما زعم المنجد ، فهي من زياداته على الدائرة التي يستمد منها تقولاته على المترجم .

#### ١٤ - نبذة رقم (٤٦٧)

في آخر هذا العمود وأول الذي يليه بالصفحة ٤٠٤ كلام بعنوان قاموس زعم فيه أنه هو المعجم يحوي لوائح الكلمات ومعانيها ومايقابلها في نقلها من لغة إلى لغة . . وليس هذا معنى لفظ القاموس في اللغة ولا في الاصطلاح . وإنما جرى الناس على إطلاق هذا الاسم على المعاجم اللغوية توسعاً في اسم كتاب الفيروزبادي ( القاموس المحيط ) من غير أن يجعل ذلك هو معناه لغة ، لاسيما والفيروزبادي مسمى معجمه كذلك إلا لكونه معجماً كبيراً جامعاً كالبحر الذي هو المعنى اللغوي للفظ القاموس ،

فكيف يقال على المعاجم الصغيرة التي ليست بهذه المثابة ؟ ثم إن المنجد ذكر في هذه المادة أسماء بعض المعاجم العلمية الطبية فضبطها جميعاً بضم الطاء ، والطب مكسور الأول فما نسب إليه مثله .

### حرف الميم

١٥ - نبذة رقم (٥٤٠)

في الصفحة ٤٨٠ تعريف لكتاب المحكم لابن سيده اللغوي ضبطه بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الكاف على وزن معظم توها أنه من التحكيم وهو بسكون الحاء وتخفيف الكاف من الإحكام والإتقان ، وقال إنه مخطوط في القاهرة مقتصراً عليها ، وهو يوجد في غير القاهرة كتونس واستنبول على ماأشير إليه في مقدمة محققه ، وقد طبع منه مجلدان .

١٦ - نبذة رقم (٥٦٣)

في الصفحة ٥٩٣ ذكر لكتاب المزهري في علوم اللغة للسيوطي ضبط بكسر الميم وفتح الهاء على أنه هذه الآلة المعروفة من آلات الطرب . والشائع على الألسنة في اسمه هو ضم الميم وكسر الهاء على أنه اسم فاعل من أزهر ، ومن ثم سمي الشيخ ماء العينين نظمه له بثار المزهري فهو إذن وصف لا اسم وقد قرض العالم الأديب السيد عبد الرحمن بن جعفر الكتاني نظم المزهري هذا بقطعة شعر قال في أولها :

خل عنا نغمات المِزْهَر وأنلنا من ثمار المِزْهَر  
فأكد بذلك أن اسمه المزهري بالضم لاالمزهر بالكسر .. وقد توسعت قليلا في ضبط اسم هذا الكتاب لأنني لم أر أحداً نص عليه حتى الطبعة المحققة التي صدرت منه في جزئين بمعرفة رجال من أهل العلم والأدب سكتت عن ضبطه ، ولم تشكله بالحروف مع أن نص الكتاب فيها كله

مشكول .

١٧ - نبذة رقم (٥٧١)

في الصفحة ٥٠٠ ، العمود الثاني ترجمة لمصطفى كمال أتاتورك جاء فيها :  
أجرى إصلاحات عظيمة من أعقها تأثيراً في الحقل الديني والاجتماعي  
والثقافي استعمال الأبجدية اللاتينية عوض العربية في الكتابة التركية ..  
وهذا الكلام وحده كان كافياً لمنع استعمال هذا المنجد في العالم العربي  
كله ، لأن المعجم الذي يحكم بأن نبذ الأبجدية العربية من الإصلاحات  
العظيمة والأعق تأثيراً في حياة الدين والاجتماع والثقافة ، لا يمكن أن  
يكون معجماً عربياً بحال .

حرف الياء

١٨ - نبذة رقم (٦٦٤)

في الصفحة ٥٧٥ ترجمة لابن يعيش النحوي ، قال فيها درس الغراماطيق  
في حلب ودمشق الخ .. والتعبير بالغراماطيق عن النحو في معجم عربي  
من العجائب ، ومع أنه ذكر من مؤلفاته شرح المفصل ، إلا أن القارئ  
العادي ، وبالأخص الطالب الذي يستعمل المنجد ، لا يمكن أن يعرف أن  
ابن يعيش من علماء النحو ، لأن هذه المادة لم ترد في الترجمة بلفظها  
العربي أصلاً .

١٣ - ثانياً : إسلام رائد<sup>(١٨)</sup>

إن خير تعريف بكتاب عبد الله كنون وماهدف إليه به يمكن في  
مقدمته الوافية التي تغني عن بيان ماتضمنه وإليكها :

(١٨) طبع كتاب إسلام رائد عام ١٩٧١ بمطبعة كرياديس بتطوان في ١١٢ صفحة .

« لم يستغن الحق قط على قوته وظهوره عن الدفاع عنه وتحليلته للناس .  
ولقد جاهد النبي ﷺ ثلاثاً وعشرين سنة لإرساء قواعد هذا الدين  
واعلاء كلمته ، وهو مؤيد بالوحي والبراهين الساطعة ، أما نحن ، وفي  
زمن الباطل ، فإننا نعتقد أن الحق سينتصر ويعلو من تلقاء نفسه وبدون  
جهد ولا نضال ..

نلقي بأبنائنا بين أيدي معلمين جهلة بآسطة أحكام الدين ، أو من  
غير ملتنا ، أو ملاحدة متمردين على خالقهم ورازقهم ونشتكي من سوء  
تربيتهم وضعف إيمانهم .

ونترك جماهيرنا عرضة للأهواء وفريسة للأدعياء ، ونتعجب من  
انحرافهم وغلبة الشر عليهم .

ونولي أمورنا أناساً تشبعوا بثقافة الغرب وملأوا الإعجاب بحضارته  
المادية نفوسهم وقلوبهم ، ونسائل من أين أتانا الفساد وغمرت مجتمعنا  
عوامل الانحلال والاحاد ؟

انني اعتقد أن ماكتب وصور وأذيع ، دعاية لبعض المذاهب التي  
شهدنا مولدها وموتها خلال أقل من عقدين من السنين كالنازية  
والفاشية ، أعظم بكثير مما دعونا به للإسلام منذ نهضتنا الحديثة أي  
خلال نحو قرن من الزمن ، وهو دعوة صادقة ، ودين عام خالد ،  
ورسالة إلهية لجميع البشر ، هدفها تحقيق السعادة والأخوة والسلام  
لل بشرية جمعاء . فالمعجب حقاً من قيامهم بالباطل وقعودنا بالحق ! ..

ولق أصبحنا من تفریطنا بحالة تدعو إلى نفص أيدينا من الدعوة  
إلى هذا الحق بين الأجانب عنه ، والاقتصار على دعوة أهله والتبشير به  
بين أبنائه وذويه ، حتى إذا راجعوا أنفسهم وعادوا إلى صوابهم ، حق لنا  
أن نفكر في دعوة من ليس منه ومن يعد أجنبياً عنه .

وقد وضعت هذا الكتيب وجعلته حجة فيما بيني وبين الله عز وجل على تبليغ ما يجب تبليغه للشباب المسلم ، والمجاهير المسلمة والحكام المسلمين ، الذين لا إمام لهم بالسياسة الإسلامية ، ونظام الحكم في الإسلام ، وحكمة التشريع الإسلامي ، حتى لا يبقوا حائرين بين النظم والمذاهب المستوردة ، أيها أوفق لهم وأحق أن يأخذوا به ، وعندهم الإسلام الذي لا يسد مفارقم غيره ولا يبطئ لعلهم سواه ، لكنهم عنه معرضون ؛ وفيه زاهدون :

كالعير في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول ولقد افتتحت به ثبوت الشاكن والمتذبذبن الذين يظنون أن العصر ولى دبره للأديان بما حققه من تقدم مدهش في العلم والتقنية ، ثم ألمت بعد بالمشاكل الرئيسية التي تملها الحضارة الغربية على ضعف النفوس ، ولا يجدون لها حلاً من ثقافتهم الإسلامية المحدودة أو المنعدمة أصلاً ، كالقومية والعالمية والديمقراطية والاشتراكية وما إلى ذلك ، مبينا موقف الإسلام منها وحلوله الناجمة لها ، متوخياً بساطة العرض ، وضرب المثل من الأحوال المشاهدة ، والتركيز على القضية الأساس وهي الرجوع إلى الإسلام ، وتحكيمه في الشاذة والفاذة من واقع المسلمين واتخاذ القائد الرائد المتبوع المطاع ، ورد الاعتبار إليه كدين ، كعقيدة ، كنظام ، كقانون ، كنهج كامل للحياة ، من غير تبعية ولا انقياد لغيره ، ولا تغليف ولا تغطية بما هو براء منه وضد عليه .

وإني لأرجو أن ينفع الله به من قصدت نصحبهم بصدق وإخلاص ، وإنما الأعمال بالنيات ، والله من وراء القصد .

ثالثاً - الرد على من يقول : هل يمكن الاعتقاد بالإسلام ؟<sup>(١٩)</sup>

(١٩) كتاب طبع سنة ١٩٨٢ باسم « الرد القرآني على من يقول : هل يمكن الاعتقاد =

قصة هذا الكتاب غريبة فهو يتضمن رداً قرآنياً على كتاب أصدرته  
مخابرات دولة كبرى فيه تفكري على الإسلام حقداً وكراهية ، وخير شرح  
لقصته ومضمونه مستوفاة في مقدمته التالية :

قال عبد الله كنون يقدم كتابه ، بعد أن ذكر عنوانه ، مايلي :

« هذا عنوان كتيب من الحجم الصغير في 70 صفحة لمؤلفه م .  
ر . رحمتوف كاتب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في جمهورية  
طاجيكستان السوفياتية سابقاً ، والسفير الحالي للاتحاد السوفياتي  
بموريتانيا ؛ وصلني بالبريد من الكامرون في ظرف واحد مع نشرة تحمل  
اسم ( بريد الاتحاد السوفياتي ) ، تصدرها السفارة الروسية في الكامرون .  
وهما معاً محرران باللغة الفرنسية ، إلا أن النشرة باستثناء الغلاف  
مطبوعة بالآلة الكاتبة ، أما الكتيب فبحروف الطباعة العادية وهو من  
نشر وكالة نوفوستي للأنباء بموسكو .

ذكرت أني توصلت ببيان أذاعته هذه الوكالة تتبرأ فيه من كتاب  
يطعن في الإسلام نشر باسمها ، كما توصلت بعد ذلك بتصريح لصديقنا  
الشيخ ضياء الدين بابا خان الداعية الإسلامي والمفتي بالاتحاد السوفياتي  
يحذره من النشرات المعادية للإسلام التي تصدر من جهات مشبوهة  
وتنسب للسوفييت ، مؤكداً فيه ما يتمتع به المسلمون من حرية دينية  
تحت الحكم الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ، وناشياً أن تكون تلك النشرات  
من كتب وغيرها ، من عمل المسؤولين في روسيا .

وبما أن هذا العمل قد تكرر مراراً ، وأن هذه النشرات تحمل طابع  
النشرات الأخرى التي تصدر عن الاتحاد السوفياتي ، فإن السكوت عنها  
يعتبر عجزاً وضعفاً وتسليماً بما ورد فيها من الانتقاد والطمع والتجريح

= بالإسلام ؟ من قبل دار الكتاب اللبناني في بيروت في ١٦٨ صفحة .



للإسلام . وصدور البيانات باستنكار هذه النشرات غير كاف في إيقاف الحملة الشيوعية على الإسلام ، والذين تحدوني شخصياً بإرسال كتيب ( هل يمكن الاعتقاد بالقرآن ) إلي ، إن كانوا يظنون أنني سألقي باليد وأغض الطرف عن عملهم الشنيع ، فقد وهموا . وما مهمتي إذن ، إن كان كتاب الإسلام الأول ودستوره الخالد يجرح بهذه الكيفية المشوهة ، ويعرض علي هذا التجريح ، وأنا ساكت لا أقول كلمة ترد هجوم الخصوم وتبين تفاهة أقوالهم ، حق لا يفتر بها من يطلع عليها ولا يستطيع أن ينفذ إلى خبثها ويدرك زيفها .

لذلك رأيت أن أتبع فصول هذا الكتيب وأتقص مافيه من التهم والأباطيل فصلاً فصلاً ، من غير أن يكون في ذلك مس بجهة من الجهات ، لأن الكلام مع الكلام . والصدقة أو العلاقات الطيبة لا تتأثر بالنقد الزيه ، لاسيما والجهة المعنية التي نحرص على صداقتها قد بينت عدم مسؤوليتها في هذا العمل المفروض . ولكل قوم هاد .

ولاتم قصة الكتاب الغريبة إلا بالحاشية الأكثر غرابة التي يبتدئ بها ذلك الكتاب كمقدمة له ، وقد أحب عبد الله كنون تقديم هذه الحاشية بنصها الكامل ، ليعلم القارئ مدى ما يكرهه مؤلف الكتاب من حقد وكرهية للإسلام ، وقد شحن الكتاب بالأباطيل والمفتريات ليستدرج قارئه أو ليتركه مع نتيجة دراسته المزعومة .

لقد ذكر عبد الله كنون نص الحاشية التي صدر بها مؤلف الكتاب إياه كتيبه ؟ ونحن اتماماً للقصة الغريبة ننقل نص الحاشية والتعليق عليها فيما يلي :

قال مؤلف الكتيب في حاشيته :

« السؤال المطروح في هذا الكتيب ، هم عدداً من الأشخاص الذين

يؤمنون إيماناً أعمى بالقرآن . والجواب المقدم من المؤلف على هذا السؤال ، المبني على العلم وقبل كل شيء على الحياة من منظورنا العصري ، يظهر بكيفية مقنعة أن القرآن ليس فقط تعليماً غير منطقي ، بل هو فوق ذلك أوجد كهنوتاً إسلامياً باطلاً ومتناقضاً يعادي الشعب ولا يصح أن يكون محل إيمان . ويبين مؤلف الكتيب في أحد فصوله عبثية الأعياد والطقوس الإسلامية ومضارها التي تلحق بالمؤمنين وبالمجتمع أيضاً » .

وعلق فقيدنا الكبير رحمه الله على هذه الحاشية التافهة التعليق التالي :

« إن هذا الكلام الملقى على عواهنه ، لاصطياد السذج والأغرار ، يجعلنا نتعرف على طريقة تفكير هذا المؤلف ، وتناوله لموضوع خطير مثل الذي يتضمنه عنوان كتيبه ، والنظرة الأولى التي نخرج بها عنه ، هي أنه وإن كان شيوعياً ملحداً ، فإن عقليته عقلية مبشر مسيحي ، لأنه يتكلم بلغة المبشرين ، ولا يختلف عنهم في سوق الاتهامات بدون حجة ، وبناء الأحكام الجزافية عليها من غير حياء . وإلا فما مقام هذه الحاشية من الإعراب ، وتصديرها حتى قبل المقدمة ، مع خلوها من أي فائدة إلا الطعن والقذف ، في كتاب ودين يؤمن بها أكثر من مليار نسمة ، من بينهم نحو الستين مليوناً من مواطنيه الروس ؟ »

وتابع الفقيد رحمه الله تعليقه قائلاً :

« فعلى الأقل كان من واجبه أن ينتظر حتى نهاية الكتيب ليعطينا هذه النتيجة الباهرة ، إن صححتها أدلته وبراهينه العلمية والمنطقية ، ومع ذلك فكان عليه ، أن يتجنب الألفاظ السوقية والكلمات المقذعة التي لاتدل على ثقافة ولا على ديبلوماسية مما يصف به المؤلف نفسه .. !

وما مثل هذه الحاشية إلا مثل أن يؤلف أحد الكتاب في نقض الشيوعية مؤلفاً يجعل عنوانه على سبيل الفرض : « هل الشيوعية مذهب صالح لحكم الشعوب ؟ » ثم يكتب في أوله على غرار ما فعل مؤلف ( هل يمكن الاعتقاد بالقرآن ؟ ) حاشية تفسيرية يقول فيها مثلاً :

« إن هذا السؤال الذي هم المتسلطون على الشعوب باسم الاشتراكية العلمية وحكومة العمال ، قد تعرض المؤلف لنقضه بالحجج العلمية والحقائق الثابتة ، وبين أنه دعوى باطلة وفكرة خيالية بعيدة عن الاقرار والتطبيق ، وإن الشعب الذي كتب عليه أن يقع تحت سيطرة طغمة من الشيوعيين ، يعاني من الاستبداد والحرمان مالا يمكن أن يحتمل . وإن الشيوعية ما قامت فيه إلا بعد مذابح وأنهار من الدماء سالت في الدفاع عن كيانه وعقيدته وممتلكاته ، ولكن قوة سدنة الفكرة الشيوعية والعمال المفرر بهم ، تغلبت في النهاية على مقاومة الشعب الأعزل وأخضعته للحكم الجهنمي الذي فرضته ثورة الموتورين والحاquدين والانتهازيين الذين يسمون أنفسهم بالشيوعيين » إلى آخر ما يمكن أن يقال .

وبالطبع ليس هذا كلاماً يمكن أن يرد به على ذلك السؤال ، ويطعن في مذهب يسود بلاداً شاسعة الأطراف وشعوباً متعددة الأجناس واللغات ، مهما يكن الرأي فيه ، ومخالفة الكاتب لمن يعتنقونه ويأخذون به . »

✱

☆ ☆

## ٢٠ - عبد الله كنون شاعراً

إذا كان الشعر - على ما يصفونه - هو ما يجيش بصدر المرء فإذا به يجري على لسانه ، فقد كان عبد الله كنون شاعراً بفطرته ، لأنه كان يحسّ برغبة عارمة في قذف ما يجيش في صدره ولما يجاوز العاشرة من عمره إلا قليلا ، وما بلغ الخامسة عشرة ، وقد ازداد علما ومعرفة واتسعت آفاقه وتعمقت مطالعته ، إلا وكان ينظم شعراً في موضوعات مختلفة وكانت صحف بلده - في تلك الأيام - تتسابق على نشر ما يبعث به إليها .

كان عبد الله كنون مرهف الحس رقيق الشعور ، مولعاً بمراسلة الصحف ، شديد التأثير بما ينتاب المجتمع الذي يعيش فيه من مصائب وعن ، وكان كمغربي عربي مسلم ينفعل بما يجري في بلاده أو في سائر الأقطار العربية أو الإسلامية من حوادث سياسية أو كوارث طبيعية أو ثورات وطنية . وهكذا نرى الثورة التي قام بها عبد الكريم الخطابي في الريف المغربي على الاستعمار سنة ١٩٢١ تحرك نفس الشاعر ، وعمره يومئذ دون الخامسة عشرة ، فإذا به ينظم القصيدة تلو القصيدة مفاخراً بالثورة المباركة مسقراً لها مَشِيداً ببطولات القائمين بها وبمساعده المساندين لها .

وعندما أعلن المستعمرون ما يسمى بالظهير البربري سنة ١٩٣٠ م ، وقد أرادوا به تمزيق وحدة المغرب الأقصى بفصل العنصر البربري فيه عن باقي المغاربة العرب ، نظم عبد الله كنون قصيدة في سبع وأربعين بيتاً يقول فيها :

ضاعت جهود الفاتحيننا  
ضاعت مآثرهم وقد  
نقض العدا بنيانهم  
طمسوا معالمه التي  
كان القــلــد في عينهم

● ●

لُفِي على الصرح المـد  
لما رأونا لاتليـد  
عَمَدوا إلى بث السـمـو  
ولبعث نغرة بربر  
لهم شريعتهم بهــا  
بل إنهم منـا ونحـ  
فالويل كل الويل للـتـ  
إليه دعاة السلم والـ

● ●

إدريس فلتشرف برو  
ماذا استباحوا من حـا  
فـلـ إلى متى لاينجلي  
إننا لعهدك حافظو

● ●

وفي سنة ١٩٣٢ بكى العرب في مختلف أقطارهم أمير الشعراء أحمد  
شوقي ، فإذا بعبد الله كنون ، وكان في الرابعة والعشرين من عمره ، في

طليلة الباكين فنظم قصيدة في رثاء شوقي بلغت سبعاً وثلاثين بيتاً قال فيها :

أي مصاب في أسرة الأدب      زلزل أقطار السبعة الشهب  
ضج له المغربان من بعد      واضطرب المشرقان من كذب  
قد مات شوقي فوشك ما قضيت

حياة شيخ العباقر النجب  
وطويت من بديع حكمته      صفه الناصعات كالذهب  
لهفي على شاعر الهلال وما      أغمد منه من صارم ذرب  
كيف يموت الذي مآثره      أحيين من مات من لدن حُقب  
فليكنه المسلمون مَوْجِدَة      وليكنه الشرق جد منتحب  
وليكنه الشعر والبيان وما      خلف من حكمة ومن أدب  
ونظر عبد الله كنون في شعره ، بعد أن غدا عالماً ذا مكانة مرموقة  
في العالمين العربي والإسلامي ، فوجده دون المستوى الذي يتناسب مع  
مكانته العلمية ومنزلته الدينية ، فقام - على كره منه - بإتلاف أكثر  
مالديه من شعر ، مستبقياً بعضه يحبي به ذكرى المناسبات التي أوجت  
به .

ونزولا عند الحاح بعض أصدقاء الشاعر قام عبد الله كنون بطبع  
ديوانه الأول<sup>(٢٠)</sup> ، وقد صدره بمقدمة يحكي فيها قصته مع الشعر فقال :  
« قلت الشعر مبكراً في سن الرابعة عشرة ومآقاريها ، وذلك في  
الموضوعات المعروفة من الغزل التقليدي والمدح وما إليها .

(٢٠) تحت عنوان « لوحات شعرية » وقد طبع في تطوان سنة ١٩٦٦ في ( ١٠٠ )

وشعرت مبكراً أيضاً بما في ذلك من العبث والضياع وقصيدة ( هل أنا أديب ؟ ) مما يردد صدى هذا الشعور .  
ثم قلته في الوطنيات ، وكانت الحال على ما هو موصوف في قصيدة ( آلام وأحلام ) من التتابع في مرضاة الأجنبي والخنوع لقوة الفاتح ...  
ولم اقتصر على الوطنيات ، فإن حالة المسلمين عموماً كانت تحز في نفسي ..

تلك القصائد من أول ما قلت بعد التحول الذي طرأ على فكري في مفهوم الشعر ، والذي جعلني انصرف عن تلك الموضوعات الممجوجة التي لأحمد لها إلا أنني تمرنت على قول الشعر فيها .. على أني تقللت من قول الشعر شيئاً فشيئاً حتى كان يمر عليّ الحول والحولان لأقول فيها بيتاً شعرياً واحداً لانصرافي إلى الكتابة والبحث ، وهما قلباً يمامعان الشعر الذي يصدر عن عفو السجية وفيض الخاطر .

وعندما أصدر عبد الله كنون ديوانه الثاني<sup>(٢١)</sup> قدّمه للقارئ بقوله :  
« لما نشرت ديواني الأول لوحات شعرية كنت اختبر به سوق الأدب قبل كل شيء ، ولذا ضمت إليه أشعاراً من شق الأغراض ما بين قديمة وحديثة ، وكانت النتيجة مشجعة ، فرأيت أن أشفعه بهذه المجموعة التي غنيت فيها ما أحسن به من هموم ، وهي كذلك تحوي على أشعار قديمة بالإضافة إلى الشعر الحديث الذي نظمته في السنين الأخيرة وأشير بالخصوص إلى قصيدة رثاء شوقي ، فإنها كانت من الشعر الذي أضعته ، ولكفي وجدتها عند أكثر من واحد من تلامذتي الذين تلقوها عني في

(٢١) صدر سنة ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م عن مطبعة سوريا في طبعة في ١٢٨ صفحة تحت

عنوان « إيقاعات الموم » .

وقتها .

وتضمنت مقدمة عبد الله كنون لديوانه الثاني وصفاً دقيقاً لحقيقة الشعر حيث قال : « إذا كان الشعر هو أن تتعاطف مع قضية إنسانية أو فكرة أصلحية أو تجربة وجدانية وتحسن التعبير عنها جميعاً أو عن أحدها بكلام ذي إيقاع موسيقي متناغم الألفاظ متزن المقاطع فإن ما في هذه الأوراق من شعر ، إنما ينطلق من ذات نفس قائله متفاعلاً مع الأحداث التي عاشها والمشار التي أحسها ، فكان صدى لها ونفياً حائراً يتردد في أعماقه ثم لا يلبث أن يتجسد على شفثيه ويخطه القلم على أقرب ورقة من يده . وليس المهم أن يكون فلقاً معجباً أو وحيّاً معجزاً ، ولكن أن يشدّ انتباه القارئ ويملك أصفاء السامع ولو كانا من مستوى أرقى في ظنهما .. »

وبعد صدور هذا الديوان قرّطه شاعر دمشق وأديبها الكبير زكي الهامسني<sup>(٢٢)</sup> فكتب يقول :

« أخذت اسكب على ديوان لوحات شعرية شعوري وتأملي وعقلي ونظراتي في الأدب والنقد والتحليل ، فإذا بي أدهش لما أرى من شعر في موضوعات أشتات في الوطنية والوصف والشكوى والغزل - إلى أن قال : - في الديوان قصائد ممتعات وروائع فواتن تموج بخواطر مليئة بالحماسة والذوب في حبّ الوطن والفداء والحركة الإسلامية<sup>(٢٣)</sup> . »

كما قرّطه الشاعر المغربي الكبير علي الصقلي بتحليل ممتع لما فيه من

(٢٢) نشرت التقرّظ مجلة دعوة الحق المغربية في عددها الخامس من سنتها الحادية

عشرة .

(٢٣) من كلمة نشرت في ملحق الديوان الملحق إليه في الصفحة ١١٨ .



شعر استهله بكلمة ارتجلها في حفل تكريم أقيم للشاعر وقد جاء فيها :  
 « .. تعلمون مدى اعجابي باستاذنا الكبير - عبد الله كنون -  
 وبأدبه ، إن لم أقل بأدابه ، هذا الاعجاب الذي تملكني منذ نعومة  
 أظفاري ، أي منذ فتحت عيني على علم الكلمة : في الشعر ، في القصة ،  
 في النقد ، في الحديث ، في الفقه ، في التراجم والسير ، في كل باب من  
 أبواب المعرفة دون أدنى مبالغة ، نعم دون أدنى مبالغة في القول بأن  
 الرجل جلّى في كل ميدان خاصة حتى كأنه من المتخصصين فيه . حسبك  
 دليلاً على ذلك ما نشره أو حدث به داخل البلاد وخارجها ، وما أكثر  
 منشوراته ! وما أوفر أحاديثه ! ولعله دون أدنى مبالغة في القول أيضاً  
 النموذج الوحيد في عصرنا هذا للأديب كما كان يعرف من قبل ، فالأديب  
 في عرف القدماء - كما نعلم جميعاً - إنما هو المشارك في الفنون كلها ، الذي  
 ينتظم أدبه جميع أبواب المعرفة بما فيها المعقول والمنقول ، فهو واحد من  
 أعلام الفقهاء ، وهو عين من أعيان المحدثين ، وهو إلى جانب هؤلاء  
 وأولئك لغوي نحوي ، بل هو ممن تستهويهم القوافي فيحلقون في اجوائها  
 لاصطياد الطائر الشرود منها ، وتستصيبهم الفكرة فيصوغونها في كلمات  
 أشبه ماتكون بحبات العقد النفيس لقاء وصفاء وروثقا وبهاء ، ولعلي في  
 غنى عن تأكيد هذه الحقيقة كون أستاذنا نسيج وحده في باب  
 المشاركة التي عرفناها لبعض اعلامنا الأولين<sup>(٢٤)</sup> . »

#### ٢١ - منتخبات من شعر عبد الله كنون

إن شعر عبد الله كنون ، شعر أديب عالم متفقه في الدين ،

(٢٤) من الكلمة التي نشرت في ملحق الديوان نفسه في الصفحة ١١٥ .

وهو لو نظم كأديب لا يلزم نفسه بقيود ما ، لكان من المجلّين من شعراء الأمة العربية ، غير أن العلم والفقه والتقوى ماهي إلا قيود إذا ما التزم شاعر بما تفرضه عليه من حدود ، ولهذا يفتقد الكثيرون في شعر عبد الله كنون طلاوة الشعر الحرّ ، إلا فيما يتعلق بشعر الحكم والتصوف والوصف وما إلى ذلك ، ففي أمثال هذا الشعر نجد في شعر عبد الله كنون ومضات ذات سناً أخذ ، فضلاً عما نظمته في شبابه - وقد ضاع أكثره كما سبق أن ذكرنا - أو ما زال حبيساً لم يكتب له النشر<sup>(٢٥)</sup> .

لنستع إلى عبد الله كنون يقول :

١ - يموت من يشبع من تُخْمَةٍ      مَيْتَةً من يجوع من ضعف  
فَعَادِلُنْ ما بين حَالَيْكَ في      قبضٍ وبسطٍ بالذي يكفي  
أو يقول :

٢ - وقائلٍ : فَرَطْتُ ، قلت : نعم      وكان تفريطي تقديراً  
فلا تُلْمَنِي أَنِّي عاجز      وقد يكون العجزُ تدبيراً  
لا بل لنستع إليه يصف حال قلبه فيقول :

٣ - كان لي قلبٌ ولكن      صار مني لحبيبي  
لَيْتَهُ يشفيه مَـا      يعتريه من وجيب  
ثم يرتـشـاش المعنى      بوصـال عن قريب  
فـهـو ، والأمر عجيب      مُـمـرّـي وهـو طبيبي  
وهو يعرف حقيقة الشعر فيقول :

٤ - هل الشعر إلا حديث النفوس      وسجع الحمام على القضبِ

(٢٥) نشر الفقيه من شعره مجموعتين صغيرتين اهداها وهما : ١ - لوحات شعرية .

٢ - ابقاعات الموم ، وقد أشار رحمه الله في الصفحة ٩٥ من ديوانه الثاني إلى وجود ديوان ثالث مخطوط اسماء : « صنوان وغير صنوان » أودعه رثاءه لأبيه .

يحدد للشيخ عهد الصبا فيطرب للهـو واللعب  
وهو يجيب على سؤال من هو الغريب ؟ فيقول :

٥ - ليس الغريب الذي يبين عن سكّنه

لكنه من يُسام الخسف في وطنه

أبكي دياراً أباح الجهل خُرمتها

وقاد ابناءها الاغرار في رسنه

بالأمس كانت وملء الأرض هيبتها

فما يُراع بها طير على فننه

واليوم صارت ولاعهد يُصان لها

وأى عهد لشعب عند مرتنه

وهو يردّ قول حسود فيقول :

٦ - يقول حسودي انني مُتطامنّ

وكيف ونفسي قد تجاوزت الشّعى

لئن غرّه في مداراة جاهل

فإن السياسي من يُداري الورى طرا

ورث صديقاً عرف فيه الوطنية الصادقة فقال من قصيدة طويلة :

٧ - وكنت أراك أنقى الناس قلباً

من الرياء أو مما يشوب

وأبقى السجن أثراً فيك يبدو

كما غشى محيالك الشُّبوب

ومأشجى فؤادي غير شخص

زيمر باغتيابك يستطيب<sup>(٢٦)</sup>

(٢٦) كان بعض المزمّنين يلزمون رجال الوطنية بضمف الدين وتقليد الأجانب ، فهذا

مايشمر إليه الشاعر .

جميعهم خـــــــون مستريب (۳۷)

۸۔ ربّ روض جنّۃاہ حین اطلت

وَأُفَاقَتْ أَطْيَارُهُ مِنْ كَرَاهَا

فتيةُ خالصو السرائر ود

يتعاطون من رحيق هواها

مثلاً قد نكون في جنة الخلد

غير أننا في جنة الخلد أحرار

وخصّ الشاعر « المكتبة » بقصيدة استهلها بقوله :

١- إخلع النمل واخفِض الطرف وامثل

هَاهُنَا مَقْبَدٌ عَكُوفُكَ سَاعاً

ومن مثنويات الشاعر الحكيمة قوله :

(٢٧) كان الفقيد جزائريا فكان في تشييع جنازته ثلة من موظفي الادارة الاستعمارية الجزائريين ، ولم يكونوا من خيرة قومهم وإيام يقصد الشاعر .

- ١٠ - اصبري أيتها النفس ولا  
تجزي من عسر حال سمر  
إن مامر سيحلو وكذا  
ماحلا ، لابد يوم ما سيمر
- ١١ - كيف يوري زنة التقدم شعب  
قد أشل الزمان إحدى يديه<sup>(٢٨)</sup>  
أو يجاري الشعوب في السعي والك  
سدا وأخرى رجليه تأبى عليه
- ١٢ - أتاني صاحبي يوماً  
وقال : إلى متى تقنع ؟  
فقلت : - وكان ذا حرص -  
وأنت ترى متى تشبع ؟  
ووصف علاقة العقل بالعلم فأجاد بقوله :
- ١٣ - منزلة العقل من العلم  
منزلة الأمس من اليوم  
وذكر حال الدول الإسلامية بقصيدة طويلة استهلها بقوله :
- ١٤ - دول الأفرنج تعلو شأنها  
وإننا في كل شيء دونها  
وبنوهم أحرزوا كياناتها  
وبني القفل نهب بينهم  
يا بني الإسلام ماهذا الجود !

(٢٨) يشير الشاعر هنا إلى تخلف المرأة المغربية .

ونظم الشاعر بطريقة الشعر الحر فقال في هرب مصيري :

١٥ - .. وأقول في نفسي لماذا قرأ أصحاب الرقيم  
من بعدما أحيائهم الله العظيم ؟  
والدار صارت دارَ إيمان إلى أمن مقيم  
ولم اختيار الموت والعدم المشؤم  
.. إن الذي فقد المجانس من بني الزمن اللثيم  
وغدا فريداً لاصديق ولا حيم  
أفكاره وشؤونه تُنى إلى عصر قديم  
خير له هرب مصيري كأصحاب الرقيم  
وقال يصف لصوص الأدب :

١٦ - هناك في المغاورِ

وخربِ المقابرِ

يختبئ اللصوص والعيارون

ويتناجون وهم مُحْتَارُونَ

يختبئون خجلاً

ويتناجون يراراً خيفة وإملاً

أما لصوص الأدبِ

والكلمِ المنتخبِ

فيبرزون

لا يختفون

ويجبهون

بأسوأ الأقوالِ

وجوههم كأنها قُذت من النعالِ

## ٢٢ - عبد الله كنون يتصل بمجمع دمشق

سبق اتصال عبد الله كنون بالمجمع العلمي العربي ، أن ظهر اسمه في مجلة المجمع لأول مرة في مطلع سنة ١٩٤١ ، عندما نشرت المجلة نقداً بقلم الأستاذ عبد القادر المغربي عضو المجمع لكتاب « النبوغ المغربي » الذي ألفه عبد الله كنون وطبعه للمرة الأولى بمدينة تطوان المغربية سنة ١٩٣٨<sup>(٢٩)</sup> .

وظهر اسمه ثانية في المجلة في السنة نفسها ، عندما نشر الأستاذ عز الدين التنوخي عضو المجمع تعريفاً بشرح عبد الله كنون لأرجوزة الشمقمقية في الأدب<sup>(٣٠)</sup> .

وغاب اسم عبد الله كنون عن صفحات المجلة حتى كانت سنة ١٩٥٢ ، يوم نشرت له ملاحظات على نقد الأستاذ المغربي لكتابه « النبوغ المغربي » الذي سبقت الإشارة إليه<sup>(٣١)</sup> .

ثم ظهر اسم عبد الله كنون في المجلة في السنة نفسها ، عندما نشر الأستاذ عارف النكدي عضو المجمع تعريفاً بكتاب « العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين من تأليف محمد النوني » وكان عبد الله كنون قد تولى تقديم الكتاب فكانت الإشارة إليه<sup>(٣٢)</sup> .

---

(٢٩) نشر النقد في الصفحات ٨٨ - ٩١ من الجزء الأول من المجلد السادس عشر .

(٣٠) نشر التعريف في الصفحة ١٨٨ من الجزء الرابع من المجلد الملحق إليه آنفاً الصادر في نيسان ( أبريل ) من تلك السنة . والشمقمقية أرجوزة قافية لأحد بن محمد الوزان الهجري ، وهي في النسب والحاسة والحكم والديح ، وكان ناظمها نديماً لسلطان المغرب فكتاه بأبي الشمقمق لظرفه وملحه .

(٣١) نشرت الملاحظات في الصفحتين ١٥٥ - ١٥٦ من الجزء الأول من المجلد السابع والعشرين الصادر في كانون الثاني ( يناير ) من السنة المذكورة .

(٣٢) نشر التعريف في الصفحات ٣٦٤ - ٣٦٦ من الجزء الثاني من المجلد المذكور آنفاً =

وظهر اسم عبد الله كنون في المجلة سنة ١٩٥٣ عندما نشر الأمير جعفر الحسني عضو المجمع تعريفاً بكتابه المسمى « ذكريات مشاهير رجال المغرب » . (٣٣)

ثم ظهر اسم عبد الله كنون في المجلة سنة ١٩٥٤ معروفاً وناقداً لكتاب « المغرب في حُلَى المغرب لابن سعيد المغربي » وكان الكتاب محققاً ومعلقاً عليه بقلم الدكتور شوقي ضيف ، فجاء التعريف به مستفيضاً . بوصفه من أمهات كتب الأدب والتراجم التي خلفها الأندلسيون ، وهو من نفائس الأعلام التي تدخرها وتنفرد بها دار الكتب المصرية . (٣٤)

كما ظهر اسم عبد الله كنون بعدئذٍ في المجلة سنة ١٩٥٥ بمناسبة تعريف الأستاذ عز الدين التنوخي عضو المجمع مجدداً بكتاب « المغرب في حلى المغرب » مشيراً إلى أن عبد الله كنون سبق له التعريف بهذا الكتاب القيم بمجلة المجمع . (٣٥)

وكان للمجمع العلمي العربي بدمشق ، في مقرّه الأثري الفخم بمدرسة ( العادلية الكبرى ) (٣٦) ، كما كان لدار الكتب الوطنية في ( المدرسة

= الصادر في نيسان ( ابريل ) من السنة الملع إليها .

(٣٣) نشر التعريف في الصفحتين ٦١١ - ٦١٢ من الجزء الرابع من المجلد الثامن و العشرين الصادر في تشرين الأول ( اكتوبر ) من السنة المشار إليها .

(٣٤) نشر التعريف في الصفحات ٥٨٠ - ٥٩٣ من الجزء الرابع من المجلد التاسع والعشرين الصادر في تشرين الأول ( اكتوبر ) من السنة المذكورة .

(٣٥) نشر تعريف التنوخي في الصفحات ١٦٧ - ١٧٠ من الجزء الأول من المجلد الثلاثين الصادر في كانون الثاني ( يناير ) من السنة المشار إليها .

(٣٦) من روائع مدارس العلم بدمشق من العهد الأيوبي . أمر بينائها الملك العادل محمد بن أيوب ، أخو صلاح الدين ، وأتمها من بعده ابنه الملك المعظم ثم دفن والده فيها سنة ٦١٥ هـ .



الظاهرية) (٣٧) ، وهما متجاورتان ، نصيب من زيارات عبد الله كنون أثناء مروره العابر بدمشق .

وحدث في سنة ١٩٥٣ أن تسم منصب رئاسة الجمع ، شاعر دمشق الكبير خليل مردم بك ، فكانت زيارة عبد الله كنون للعادية الكبرى فرصة عرف فيها رئيس الجمع الجديد مايتحلى به الزائر المغربي من مزايا علمية فائقة ، فإذا به يتبنى ترشيحه لعضوية الجمع .

فلما كانت جلسة الجمع المنعقدة بتاريخ ١٥ كانون الأول ( ديسمبر ) سنة ١٩٥٥ ، انتخب المجلس عبد الله كنون عضواً مراسلاً للجمع العلمي العربي ، حتى إذا ما كان تاريخ ٣٠ من كانون الثاني ( يناير ) سنة ١٩٥٦ صدر المرسوم الجمهوري التالي : (٣٨)

---

(٣٧) من أعظم دور العلم بدمشق من العصر المملوكي سميت باسم الملك الظاهر بيبرس ( البندقداري ) أمر بينائها ابنه الملك السعيد محمد بركة ونقل إليها سنة ٦٧١ وفات أبيه وفي سنة ٦٧٨ ادركته الوفاة فدفن إلى جانب أبيه .

(٣٨) حرصنا على إثبات نص هذا المرسوم كواقعة تاريخية ، إذ كان عبد الله كنون من أواخر أعضاء الجمع المراسلين الذين تم اعتماد انتخابهم بمرسوم جمهوري ، لأن قانوناً صدر بعدئذ أطلق على الجمع اسم ( مجمع اللغة العربية ) وقضى بأن يكون اعتماد انتخاب الأعضاء المراسلين يتم بقرار من وزير التعليم العالي .

الجمهورية العربية السورية

المجمع العلمي العربي

المرسوم ٣٤٠

رلم

ان رئيس الجمهورية السورية

بملاء على المادة الرابعة من المرسوم التشريعي رقم (١٠٠) تاريخ ١٩٤٧/٦/٢٠ .

وبملاء على المرسوم رقم (٢٤٠٠) تاريخ ١٩٤٨/١١/١ .

وبملاء على الجلسة التي عقدتها المجمع العلمي العربي في ١٠ كانون الاول سنة ١٩٥٥ .

وبملاء على اقتراح وزير المعارف .

• بموسم مايلي •

١- يحين الاحتفال عبد الله كنون (مراكش) عضوا مراسلا في المجمع العلمي العربي بدمشق .

٢- ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذ احكامه .

دمشق في ١٩٥٦ / ١ / ٣٠

شكري القزلي

صدر عن رئيس الجمهورية

رئيس مجلس الوزراء

التوقيع سعيد الغزوي

وزير المعارف

التوقيع مأمون الكزبري

صورة المرسوم الجمهوري رقم ٣٤٠ القاضي بتسمية السيد عبد الله كنون

عضوا مراسلا في المجمع العلمي العربي . النظر الخامس في رقم ٢٨

وعندما أعلن عبد الله كنون إلى مدينة طنجة بالمرسوم الجمهوري القاضي باعتماد انتخابه عضواً في مجمع دمشق ، كانت الظروف السياسية في المملكة المغربية قد ألجأته إلى مدينة تطوان الواقعة تحت الحماية الاسبانية حيث أسند إليه منصب وزير للعدل .

وكتب عبد الله كنون من مدينة تطوان إلى مجمع دمشق رسالة الشكر التالية<sup>(٣٩)</sup> :

(٣٩) نوهنا فيما سبق لنا من بحث بالملابس التاريخية التي الهأت عبد الله كنون إلى مدينة تطوان حيث تولى وزارة العدل فيها . وقد حرصنا على نشر صورة ماكتبه منها إلى المجمع تسجيلاً لأحد فصول تلك الملابس التاريخية .

MINISTERIO DE JUSTICIA

EL MINISTRO

وزارة العدلية

الوزير

معادة العالم البعثة الأستاذ خليل مردم بك .  
 رئيس المجمع العلمي العربي . السلام عليكم ورحمت الله .  
 وبعد فقد حظيت بخطابكم يوم ١٧ الجاري حسناً من تفصيل  
 جميعنا اوراقنا بانتخابي عضواً مراسلاً لبعثة لما لاحظته من خدمتي  
 المتواضعة للثقافة العربية . واني ان اظن من مروي بهيئتي  
 الانشطة الكريمة اقدم لكم جزيل الشكر وجليل التقدير  
 والله يفيكم ذخراً للعروة وحارماً ايئناً لرائها التبيين .  
 وتفضلوا بابتدع تحياتي الطيبة للمعادة اعضاء

المجمع العلمي

المعلم

في ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٥٥

عبد الله

١ جمادى الاولى عام ١٣٧٥

صورة كتاب الفكر الذي بحث به عبد الله كنون إلى مجمع دمشق

انظر الهامش رقم ٣٩

هذا وكانت مجلة المجمع العلمي العربي نشرت في عدد نيسان  
 ( ابريل ) من المجلد الحادي والثلاثين لسنة ١٩٥٦ ، صورة المرسوم  
 الجمهوري القاضي باعتماد انتخاب عبد الله كنون عضواً مراسلاً في المجمع ،  
 فلما صدر عدد تموز ( يوليو ) من تلك السنة كان متضمناً مقالاً لعبد الله  
 كنون عن « الشعر الأندلسي » استغرق الصفحات ٣٧١ - ٣٩٦ من  
 المجلة .

ثم أخذ اسم عبد الله كنون يظهر بعدئذ في كل الأجزاء الأولى من  
 مجلدات مجلة المجمع كعضو من أعضائه المنتخبين إلى سنة وفاته ثم نقل  
 اسمه في السنة التالية إلى جدول أعضاء المجمع الراحلين .

على أن بحوث ومقالات وتعليقات عبد الله كنون كان يتوالى  
 ظهورها على صفحات مجلة مجمع دمشق ، كما هو موضح في الجدول التالي :

السنة	المجلد	الجزء الصفحة	الموضوع
١٩٥٨	٣٣	١ ١٢٤-١١٢	تعريف بالجزء الثاني من كتاب ( المغرب في حل المغرب لابن سعيد المغربي ) تحقيق الدكتور شوقي ضيف .
١٩٥٨	٣٣	٢ ٣١١-٣٠٢	تعريف بكتاب ( الفصون الياضنة في محاسن شعراء المائة السابعة لابن سعيد المغربي ) تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري .
١٩٦٠	٣٥	١ ١٣٢-١٢٣	البنيس وألفاظ أخرى
			شرح معاني كلمات وردت في شعراين زاكوري في ديوانه المخطوط ( الروض الأريض في بديع التوشيح ومنتقى القريض ) .
١٩٦٠	٣٥	٢ ٣٣٩-٣٣٢	حول ديوان ابن عنين
			ومقال المهني عن نسخة جديدة من الديوان الذي حققه خليل مردم بك .
١٩٦٠	٣٥	٤ ٥٧٧-٥٦٧	نصوص تاريخية
			نشر رسالة أبي عبد الله بن أبي الحصال التي نال بها من كرامة المرابطين .
١٩٦١	٣٦	٤ ٦٢٨-٦١٧	أبو الحسن المسفر
			ترجمة فيلسوف مغربي من عهد الموحدين بمناسبة مهرجان ذكرى الغزالي وتحقيق قصيدة نونية من نظمه .
١٩٦٢	٣٧	١ ١٣١-١٢٥	المصم العربي-نشأته وتطوره تعريف وتقد كتاب الدكتور حسين نصار بالعنوان المذكور .
١٩٦٢	٣٧	١ ١٦٩	تصويب خطأ مطبعي في مقال أبي الحسن المسفر .
١٩٦٢	٣٧	٣ ٥٢٨-٥٢٧	تعقيب على ماذكره الأستاذ محمود الملاح حول جمع خليل على أخلة .
١٩٦٣	٣٨	١ ٣٥-٣٠	قصة الأدب في المغرب
			بيان مواكبة الأدب المغربي للأدب في الأقطار الغربية الأخرى وإن أغفل مؤرخو الآداب هذه الحقيقة .

السنة	المجلد	الجزء	الصفحة	الموضوع
١٩٦٣	٣٨	٢	٣٣٩-٣٣٧	أنور الجندي مؤرخ الأدب العربي المعاصر حقيقة وحدة الأدب العربية في الوطن العربي وتعريف بالموسوعة التي يصدرها المؤرخ المصري المذكور .
١٩٦٣	٣٨	٤	٦٨٦-٦٧٩	تعريف وتقد مؤلفي الأستاذ عباس محمود العقاد : ١- التفكير فريضة إسلامية ٢- أشتات مجتمعات في اللغة والأدب .
١٩٦٣	٣٨	٤	٧٠٩-٦٩٨	انعقاد المؤتمر التاسع والعشرين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة .
١٩٦٤	٣٩	١	١٦٦-١٦٨	مراجعة في شأن تعريف ( غير ) وجمع معجم على ( معاجم ) تعليق على حوار بين عالمين .
١٩٦٤	٣٩	٢	٣٣٨-٣٣٥	قم جديدة للأدب العربي للدكتورة بنت الشاطئ تعريف وتقد .
١٩٦٤	٣٩	٣	٤٢١ - ٤٢٩	أدب الفقهاء - ١ -
١٩٦٤	٣٩	٤	٥٥٦-٥٦٦	أدب الفقهاء - ٢ -
١٩٦٥	٤٠	١	٨٣ - ١٠٨	ابن بطوطة الرحالة الشهير ممد اللواتي الطنجي .
١٩٦٥	٤٠	٢	٣٧٥ - ٣٨٢	أدب الفقهاء - ٣ -
١٩٦٥	٤٠	٣	٦٧٤-٦٧٥	حول رؤية ابن بطوطة لابن تيمية .
١٩٦٥	٤٠	٤	٧٢٧-٧٣٦	أدب الفقهاء - ٤ -
١٩٦٦	٤١	١	٢٦-٣٩	أدب الفقهاء - ٥ -
١٩٦٦	٤١	٢	٢٤٥-٢٥٨	أدب الفقهاء - ٦ -
١٩٦٦	٤١	٣	٤٢٥-٤٣٢	أدب الفقهاء - ٧ -
١٩٦٦	٤١	٤	٥٨٦-٥٩٩	أدب الفقهاء - ٨ -
١٩٦٧	٤٢	١	٣٩-٥١	أدب الفقهاء - ٩ -
١٩٦٧	٤٢	٢	٢٢٠-٢٢٧	أدب الفقهاء - ١٠ -
١٩٦٧	٤٢	٣	٣٩١-٣٩٩	أدب الفقهاء - ١١ -
١٩٦٧	٤٢	٤	٦٧٨-٦٨٩	أدب الفقهاء - ١٢ -

السنة	المجلد	الجزء الصفحة	الموضوع
١٩٦٨	٤٣	١ ٥٠-٢٨	أدب الفقهاء - ١٣ -
١٩٦٨	٤٣	٢ ٢٧١-٢٦١	أدب الفقهاء - ١٤ -
١٩٦٨	٢٣	٤ ٧٤٨-٧٤٠	أدب الفقهاء - ختام -
١٩٧١	٤٦	٤ ٨٠٠	تعريف عمر رضا كحالة بكتساب عبد الله كنون الموسم ( المصف والريحان ) من أروع الشعر - ١ - أنجم السياسة وقصائد أخرى . ابن جدار شاعر مصري من أروع الشعر - ٢ - أنجم السياسة وقصائد أخرى قصيدة الواظف الاندلسي في مناقب عائشة الصديقية من أروع الشعر - ٣ - أنجم السياسة وقصائد أخرى تائية أبي اسحاق الإلبيري . حول شواهد ( لما به ) تعقيب على حيدر النجاري على مقال القصيدة الصديقية . تعقيب سعيد الافغاني ( نسخة سادسة من قصيدة الواظف الاندلسي ) . رد عبد الله كنون على تعقيب النجاري . من أروع الشعر - ٤ - أنجم السياسة وقصائد أخرى القصيدة الشنقراطية في مدح المصطفى ( ص ) . سابق البربري من جديد .
١٩٧٣	٤٨	١ ٦٤-٤٢	
١٩٧٣	٤٨	٣ ٦٩٥-٦٨٨	
١٩٧٣	٤٨	٤ ٧٥٦-٧٤٧	
١٩٧٤	٤٩	١ ٣٣-٢١	
١٩٧٤	٤٩	١ ١٨٣-١٨٢	
١٩٧٤	٤٩	٢ ٤٦٣-٤٥٣	
١٩٧٤	٤٩	٣ ٦٦١-٦٥٨	
١٩٧٤	٤٩	٤ ٩٢٩-٩٢٠	
١٩٧٩	٥٤	١ ١٠٦-٨٦	
١٩٨٦	٦١	٢ ٢٥٠ - ٢٣٧	

## ٢٣ - اتصال عبد الله كنون بمجمع القاهرة

كانت زيارات عبد الله كنون للقاهرة ، سعيًا منه لنشر شيء من مؤلفاته أو تحقيقاته فيها ، وكانت القاهرة ولما نزل قلب العالم العربي الخفاق ، وما ينشر فيها أدنى إلى الانتشار في الأقطار العربية والعالم مما ينشر في غيرها .

كما كانت مقالات عبد الله كنون التي استطاعت أن تتسرب إلى صفحات بعض المجلات والصحف الأدبية والعلمية الصادرة في مصر ، عاملاً هاماً في سماع العلماء والمثقفين العرب باسمه ، وانتباه بعضهم إلى مكانته العلمية والأدبية ، وهو من من قطر ناءٍ قلّ فيهم من يعرف شيئاً عنه أو يتابع ما يجري فيه .

هذا إلى جانب الصداقات التي زرعتها عبد الله كنون برسائله أو بزياراته الشخصية لبعض أعلام العرب من مصر أو من أقطار أخرى القاطنين في القاهرة ، إذ مهد له كل هذا زيارة المجمع المصري سنة ١٩٥٧ ، وفيه تعرّف على بعض كبار أعضائه كإبراهيم مدكور وطه حسين وشفيق غربال ، وكان بعدئذ يفترض كل مناسبة من شأنها توثيق صلاته بهؤلاء الأعلام وبغيرهم من أعضاء المجمع .

فلما قامت الوحدة بين مصر وسورية في شباط ( فبراير ) سنة ١٩٥٨ ، كان من نتائجها صدور القانون ذي الرقم ١١٤٤ المؤرخ في ١٥ من حزيران ( يونيو ) سنة ١٩٦٠ القاضي بتوحيد مجعبي القاهرة ودمشق باسم ( مجمع اللغة العربية ) على أن يتألف من ثمانين عضواً عاملاً لا يتجاوز عدد المصريين منهم الأربعين وعدد السوريين العشرين وتنامهم يختارون لتمثيل الأقطار العربية الأخرى .

وبتاريخ ٢٨ من شعبان سنة ١٣٨٠ الموافق ١٤ من شباط ( فبراير ) سنة ١٩٦١ صدر القرار الجمهوري ذو الرقم ٥٧ لسنة ١٩٦١ تستكمل الدولة فيه عدد أعضاء المجمع وفق مقررره القانون الملمع إليه آنفاً ، وذلك بتعيين عشرة أعضاء من ( مصر ) وثلاثاً من ( سورية ) وأحد عشر يمثل الواحد منهم قطراً من الأقطار العربية الأخرى ، وكان فيهم عبد الله كنون ممثلاً ( للمغرب ) .

وقد استقبل المجمع أعضاء الجدد في جلسة افتتاح مؤتمره السنوي في دورته الثامنة والعشرين المنعقدة بتاريخ ١٢ من آذار ( مارس ) سنة ١٩٦٢ ، وقد استقبلهم الدكتور إبراهيم مذكور الأمين العام للمجمع يومئذ استقبالاً جماعياً ، فكان مما قاله :

« زملاؤنا الجدد بين أديب ولغوي ، وفقيه وقانوني ، وعالم ومؤرخ ، وصحفي وسياسي في غنى عن التعريف ، ولاسبيل لي لأن أوفيهم حقهم في هذا الاستقبال الجماعي فمعذرة حقاً ، وكل ماأملك هو أن أرسم الخطوط الكبرى لنشاطهم الأدبي والفكري » .

ثم أخذ الدكتور إبراهيم مذكور يعدد المزايا الكبرى للزملاء الجدد ، فلما وصل إلى التعريف بالزميل عبد الله كنون قال :

« الأستاذ عبد الله كنون تربى تربية دينية عربية ، اشتغل في شبابه الباكر بالتدريس ، واجتذبه الصحافة والسياسة ، فدرّس في المعهد العالي بتطوان ، وكان أحد مؤسسي الجمعية الوطنية الأولى التي تلت حرب الريف .

وله مؤلفات وتحقيقات من بينها « النبوغ المغربي في الأدب العربي » و « قواعد الإسلام للقاضي عياض »

وختم الدكتور مذكور خطابه بقوله : « وبعد فيأيتها الزملاء لست



في حاجة أن أقول لكم : إن الدار داركم والمجمع جمعكم ، لكم فيه بقدر مالم في لغتنا المشتركة من نصيب ، ويسر إخوانكم المصريين أن يجلسوا إليكم ويتبادلوا الرأي معكم في شؤون الفصحى ومعضلاتها » .<sup>(٤٠)</sup>

وكما كان خطاب الاستقبال جماعياً كان خطاب المستقبلين جماعياً ألقاه باسم العضو العامل الجديد مثلاً للجزائر الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي<sup>(٤١)</sup> .

(٤٠) من عجب أن محاضر جلسات المؤتمر الذي تم فيه استقبال الأعضاء المذكورين لم تطبع حتى اليوم ، أما حفلة الاستقبال نفسها فقد نشرت في العدد ١٦ من مجلة المجمع وعنها تم نقل الفقرات المذكورة . وياحبنا لو بادر المجمع الى طبعها وقد انقضت الظروف المانعة .

(٤١) كان خطاب الأستاذ الإبراهيمي بليغاً رائعاً فذاً في بابه مما يحملنا على التذكير به باقتطاف النبد التالية منه : « .. كنا معشر المشغوفين باللغة العربية ، الهائنين بحبها في كل واد ، نتتبع أعمال هذا المجمع باهتمام ، ونتلقف كل مايقوله أو يقال عنه ، فنبحثه في مجتمعاتنا الخاصة بانصاف .. وكنا نعرف منه وننكر ، نعرف تلك الآراء القيمة التي يعلنها بعض أعضائه ، وتلك المباحث الجليلة التي يقدمها بعضهم ... وننكر منه هنات لا تحط من قيمته في أنفسنا ، ولا تقدح فيما نضمر له من إجلال وإكبار . ننكر عليه البطء والتشاغل في السير ... ولكننا كنا ولا نستطيع الجهر بما ننكره على المجمع ولا نشيع قالة السوء عنه ...

أيها الأخوة : إن أسرة المجمع أصبحت أسرة عربية لا تخالطها عجمة ، ولا يطرُق ساحتها دخيل ... ولعل إخواني الأعضاء الجدد يشاركونني في اليقين بأنكم مأوليتمونا شرف العضوية بهذا المجمع للراحة ولين المهاد ...

أيها الأخوة : أعينكم بشرف العروبة أن تكونوا كأعضاء المجمع الفرنسي ، دُعوا بالخالدين فأوهمهم هذا الوصف أنهم خالدون حقاً فركنوا إلى الكسل وأصبحوا سخرية الساخر ... ثم تتقدم بالثناء العاطر على إخواننا السابقين الأوليين على ... وعلى ماوسموا فيه من إلحاق إخوان لهم من أقطار العروبة تكثراً بهم ، والعزة للكثير ، وتعاوناً على هذه الأم البرة ، والتعاون على البرّ كالتعاون على البرّ كلاهما منقبة وقربة وحسن احدوثة ، وقالة خير فاشية .. » .

## ٢٤ - نشاط عبد الله كنون المجمع

كان عبد الله كنون من أنشط أعضاء المجمع العاملين لم يغيب عن حضور المؤتمرات السنوية إلا لسفر بعيد أو مرض مقعد ، كما كان من أكثر الأعضاء مناقشة وتعليقاً على ما يسمعون من زملائهم ، وهو من أوفرهم أحاديث ممتعة ، وأبحاثاً مفيدة ، وقلما خلت جعبته من بحث أدبي أو لغوي أو تاريخي ، وقد سجلت له محاضر جلسات المؤتمرات السنوية أو الكتب المتضمنة ما ألقى فيها من أبحاث أو صفحات مجلة المجمع نصف السنوية العناوين التالية :

أ - في اللغة

- ١ - ( لما به ) وألفاظ أخرى الدورة ٢٨ الجلسة ٢ للمؤتمر - كتاب البحوث والمحاضرات صفحة ٢٧ .
- ٢ - علم الجنس الدورة ٢٩ الجلسة ٤ للمؤتمر - كتاب البحوث والمحاضرات صفحة ١١٧ .
- ٣ - السليقة عند العرب المحدثين الدورة ٣٠ الجلسة ٥ للمؤتمر - كتاب البحوث والمحاضرات صفحة ١٦٥ .
- ٤ - رد على تعقيب على كلمة ( لما به ) المجلة جزء ١٩ صفحة ٨٩ .
- ٥ - فيما حول بحث ( لما به ) المجلة جزء ١٩ صفحة ٩٥ .
- ٦ - القنداق وألفاظ أخرى : التقييم - شجب - وديان - تحاشد الناس - التأكيد الدورة ٣٢ الجلسة ٦ للمؤتمر - كتاب البحوث والمحاضرات صفحة ١٣٧ .

- ٧ - الكاف التبثلية الدورة ٣٧ للمؤتمر - كتاب البحوث صفحة ٤١ . ٣
- ٨ - العربية أمس واليوم الدورة ٤٤ الجلسة ٨ للمؤتمر - المجلة جزء ٤١ صفحة ١١٥ .
- ٩ - الألفاظ والأساليب المستحدثة الدورة ٥٠ للمؤتمر - المجلة جزء ٥٤ .

### ب : - في الأدب

- ١٠ - حول قصيدة ( انجم السياسة ) لابن المالقي الدورة ٣٩ الجلسة ٧ للمؤتمر - محاضر الجلسات ص ٣٢٧ .
- ١١ - الجناس وأنواعه في منظومة أبي طاهر الهواري قاضي فاس - المجلة الجزء ٢٨ صفحة ١٦ .
- ١٢ - نبذة من شعر إبراهيم بن سهل ليست في دواوين المطبوعة - المجلة الجزء ٥٢ صفحة ١٣ .

### ج : - أشتات

- ١٣ - أثر المغرب في العلم واللغة - المجلة الجزء ٢١ ص ٢١ .
- ١٤ - ذكريات جميلة عن العمل مع الخالدين . المجلة الجزء ٥٣ .

### د : - في التراجم

- ١٥ - ابن أبي زرع - المجلة الجزء ١٦ صفحة ٢٣ .
- ١٦ - الكاتب الساخر لسان الدين بن الخطيب - المجلة الجزء ١٨ صفحة ٢٣ .
- ١٧ - ترجمة الواعظ البغدادي صاحب الوتریات الدورة ٣٢

- الجلسة ٧ للمؤتمر في بغداد - البحوث والمحاضرات صفحة ٢٩٥ .
- ١٨ - ابن البناء العددي الدورة ٢٣ الجلسة ٦ للمؤتمر - البحوث والمحاضرات صفحة ٢٠٥ .
- ١٩ - ابن رشد الفقيه الدورة ٢٤ الجلسة ٥ للمؤتمر - كتاب البحوث والمحاضرات صفحة ١٥١ .
- ٢٠ - أضواء على حياة ابن أجروم محمد بن محمد الصنهاجي الفاسي ومقدمته النحوية ( الأجرومية ) الدورة ٥٣ الجلسة ١٠ للمؤتمر (٤٢) .

### ٢٥ - عبد الله كنون يتكلم باسم الأعضاء الوافدين

اختير عبد الله كنون ليلقي كلمة أعضاء المجمع الوافدين على مصر في جلسة افتتاح مؤتمر الدورة الثامنة والأربعين المنعقدة في ٢٢ من شباط (فبراير) سنة ١٩٨٢ ، ونظراً لما تضمنته كلمته من حقائق تتصل بتاريخ المجمع ، ولما تدل عليه من اخلاق الفقيه وتواضعه ثبت نصها فيما يلي :

سيدي الرئيس :

السيد نائب وزير التعليم  
السادة العلماء والأساتذة

أحييكم تحية مباركة طيبة باسم أعضاء المجمع الوافدين من مختلف أنحاء العالم العربي لمشاركة اخوانهم أعضاء المجمع من المصريين في هذا المؤتمر الذي يعد مظهراً من مظاهر وحدة الأمة العربية يمثل نضالها وتضامنها في ميدان الفكر والتعبير الذي هو أساس كل وحدة في أي ميدان آخر .

(٤٢) لم يكن طبع هذا المصدر قد انتهى عند اعداد هذا البحث .

وانها لفرصة عظيمة يتيحها لنا انعقاد هذا المؤتمر كل سنة في مدينة القاهرة قلب العرب النابض وعاصمة الفكر العربي للالتقاء برجال اللغة وأعلام الأدب المؤتمنين على تراث العرب الذين قلما يجتمعون على صعيد واحد الا في هذه المناسبة الفريدة .

لذلك تهفو قلوبنا وتتحرك مشاعرنا كلما دنا الموعد وتلقينا الدعوة الكريمة للحضور الى مؤتمر الجمع فننفذ في غبطة وسرور ونهبط مصر العزيزة ، فيها كل ما نريد من متعة النفس والعقل والقلب والروح الى حفاوة الأهل والأخوة واکرام الأقارب والخلان . واذا كان لي أن أذكر بشيء من التنويه والاکبار ما يبذله الجمع في سبيل النهوض باللغة العربية واحلالها محل اللائق بها بصفتها لغة أكثر من مائة مليون نسمة ، ولغة الاسلام الذي يدين به نحو خمس سكان العالم ، ولغة العلم والحضارة في الماضي والتجديد والانبعاث في الحاضر ، فهذه أعماله ومنشأته كفيلة باسماع الصم وانطلاق البكم ممن يتجنون عليه وينكرون أن يكون صنع شيئاً للفتنا الضادية الشريفة .

فقد بلغ ما وضعه أو أقره من المصطلحات العلمية الجديدة أزيد من خمسين ألف مصطلح ، وما أصدره من قرارات تتعلق بتيسير قواعد اللغة العربية المثات ، وما أخرجه من مجموعات للمصطلح العلمي العشرات مما يكون معجبا علميا بحثا بالمعنى الصحيح ، وهذا الى المعجم الوسيط الذي شرق وغرب وأصبح توأم القاموس المحيط في الشهرة والاستعمال ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم والجزء الأول من المعجم الكبير الذي هو أول معجم من نوعه في العربية ، والمعجم الوجيز الذي سد فراغا كبيرا في الاستعمال اليومي للكاتب والطالب وعموم الناس ، الى مجلته التي دأب على اصدارها منذ أكثر من أربعين عاما ، ولا أنسى ما همم الجمع باخراجه من الكتب

الامهات في اللغة مثل كتاب التكملة للصاغاني ، وكتاب الجيم لابي عمر الشيباني ، وكتاب الافعال للسرقسطي وغيرها من نوافل الخير التي يقوم بها في سبيل خدمة اللغة العربية وان لم تكن من واجباته الأساسية . ان الكثير من الناس لا يعرفون شيئاً عن هذا الجهد الضخم الذي يبذله الجمع ، وكيف يعرفون وهو يعمل في صمت العلماء وتواضع الحكماء ، والجزء الأكبر من أعماله يخص النشاط العلمي والجامعي ولا يطلع عليه الا من كان من أهل المعرفة الكاملة والاتقاع الى البحث اللغوي الصحيح .

ثم ان الجمع كان مقصوراً - أو يكاد - على زملائنا من أهل الكنفانة فلم تكن الأقطار العربية الأخرى تسهم في أعماله أو تلم بمنجزاته الى أن وسعت دائرته فشمّل البلاد العربية كلها ، وضم الى حظيرته أعضاء من المشرق والمغرب العربيين فصار عمله معروفاً ومجهوده مقدوراً من كل من يعنى بتتبع النشاط الفكري والعلمي في العالم العربي ، ولأدّل على ذلك من ظهور أثره في المعاجم الجديدة والانتباس منه في كتب الاختصاصات العلمية التي تصدر هنا وهناك ، ولاشك أن الفضل في هذا الانتاج الوافر يرجع الى زملائنا أعضاء الجمع من أبناء مصر الحبيبة الذين يؤلفون مجلسه الدائب العمل الراتب الاجتماع واللجان العلمية المختلفة الاختصاصات التي تضم اليها العديد من الخبراء في العلوم والاختصاصات المتنوعة ، وان كانت الهيئة الادارية للجمع تتفضل باطلاعنا على أعمال المجلس وتستطلع آراءنا فيها فندها في بعض الاحيان بملاحظاتنا التي تؤخذ بعين الاعتبار ، لكننا في ذلك نبقي معجبين بهذا العمل الرائع وتنطلع الى أصحابه ونتوق الى لقيامه في هذا المؤتمر لتزداد الرابطة العلمية بيننا قوة ومتانة ولنشهد من كتب علمهم في حرم الجمع

وتتعاون معهم ولو في أيام قليلة على البر بحرف الضاد ولغة القرآن  
متثلين في ذلك بما قاله بعض علماء المغرب :

ولله قـووم كـلـمـا جئت زائرا

وجدت قلوبا صبة ملكت حلما

إذا اجتمعوا كانوا نجوم هداية

ويزداد بعض القوم من بعضهم علما

أولئك مثل الطيب كل له شذى

ومجموعة ذكي أريجا إذا شما

بارك الله في أنفاسهم وتقوسهم ، وأدام حياتهم وحيويتهم وجمع كلمة  
العرب ووجد صفهم وأدال لهم من عدوهم وحرر الأرض المغتصبة من  
وطنهم ، وأسبل على الانسانية جماء رداء الامن والسلام والسعادة  
والاخاء .

واختتم هذه التحية بأبيات شعرية تعبر عن مشاعر خاصة نحو الزملاء  
عامة :

التحـايـا كـأـنـهـن عـبـيـر

أو نسيم يرقق منه الشعـور

والسلام الأمـان تـقـرؤه الأمـ

لاك عند استقبـالها والحـور

والأماني دوانيـا كـالـجـاني

كلها يـانـع الثـمار نضـيـر

والصلاة والخشوع في هـيـاكل الخـلـ

د الـذي يـسـتـطـيـر مـنـه النـور

ثُمَّ الْبَرِّ وَالْتَوَّادِ وَالدُّودِ وَالتَّوَدِّعِ  
عَظِيمٍ لِلْخَالِدِينَ وَالتَّوَقُّعِ  
مَنْ زَمِيلٍ وَمَا زَمِيلٌ هُنَا إِلَّا  
مُجَازٍ عَنْ عَاجِزٍ لَا يَجِزُ  
قَاصِرٍ أَوْ مُقَصِّرٍ بَلْ هَا فَالْشَّاءُ  
نَ فِيهِ الْقَصُورُ وَالتَّقْصِيرُ  
إِنْ يَكُنْ قَدْ غَدَا جَلِيسَ الثَّرِيَّا  
وَهُوَ مِنْهَا سَهِيلُ الْمَهْجُورِ  
فَاللَّيَالِي يَدْنِيهِ كُلُّ بَعِيدٍ  
يَقْطَعُ الدَّرْبَ - مَا نَأَى - مِنْ يَسِيرٍ  
وَلَكُمْ فَمَّا زَاغَ قَيْسُ بَلْبِلِي  
إِنْ لَيْلِي وَصَالَهَا مَقْدُورُ  
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ (٤٣) .

٢٦ - المجمع يؤين عبد الله كنون



السادسة والخمسين جلسة مسائية علنية ، حضرها جمع من رجال الفكر والعلم والإعلام ، بدعوة وجهت إليهم من قبل رئيس المجمع ، وقد افتتحت في الموعد المقرر لها ، وفيما يلي عرض موجز لما دار فيها<sup>(٤٤)</sup>

افتتح الرئيس الدكتور إبراهيم مذكور الجلسة بكلمة أشار فيها إلى التقاليد الجمعية التي تقضي بتأيين أعضاء المجمع العاملين من غير المصريين في جلسة علنية أثناء المؤتمر السنوي للمجمع . ثم ذكر أن المجمع افتقد في نهاية العام الماضي أحد أعلام أعضائه العاملين من ( المغرب ) مشيراً إلى مكانة الفقيه العلمية في العالمين العربي والإسلامي ، مقدماً المتكلمين :

١ - الدكتور عبد الهادي التازي عضو المجمع المراسل من ( المغرب )

٢ - الدكتور عدنان الخطيب عضو المجمع من ( سورية )

٣ - الدكتور حسين علي محفوظ عضو المجمع المراسل من ( العراق ) وفيما يلي عرض موجز لكلماتهم :

أولاً : الدكتور عبد الهادي التازي

وقد بدأ خطابه بالإشارة إلى أن الدول الأوربية كانت في مطلع هذا القرن تطمح في احتلال المغرب ، وقد تواطأت على اقتسام أراضيه ، فلما سنحت لها الفرصة ، قامت بسلب استقلاله وفرض الحماية عليه مناصفة بين فرنسا وإسبانيا مما حمل بعض سكانه على التفكير بالهجرة منه .

(٤٤) عقدت جلسة التأيين العلنية مساء يوم الأربعاء في ١٠ من شعبان سنة ١٤١٠ الموافق ٧ من آذار ( مارس ) سنة ١٩٩٠ ، وكانت العاشرة من جلسات المؤتمر .

وذكر الدكتور التازي أن الشيخ عبد الصمد كنون كان من الراغبين في الهجرة ، وقد غادر مدينة فاس ، مع أسرته وهي تحمل طفلاً في الرابعة من عمره اسمه عبد الله ، قاصدين المدينة المنورة<sup>(٤٥)</sup> ، فلما وصلوا ميناء طنجة ، وهي منطقة دولية ، حجزتهم عن الإبحار الحرب العالمية ، فأقامت الأسرة في طنجة ثم استوطنتها .

ثم تحدث الدكتور التازي عن الطفل عبد الله ، وقد نشأ وترعرع في طنجة ، وفيها تلقى العلم وقد تمكن منه ، وفيها اشتغل بالتدريس والكتابة بالصحف والمجلات ، ومنها أخذ يوثق صلاته مع صحفيين وأدباء في أنحاء المشرق العربي .

وتابع الدكتور التازي حديثه عن الدور الذي قام به عبد الله كنون ، عندما تجرأت السلطات الفرنسية في الرباط على إقصاء الملك محمد الخامس عن عرش المغرب سنة ١٩٥٣ ، مما حمله على الاحتجاج على هذا الاعتداء الاستعماري الصارخ ، وخوفاً من انتقام السلطات الفرنسية وكانت ذات نفوذ قوي في طنجة ، هرب منها لاجئاً إلى مدينة تطوان التي كانت تحت الحماية الإسبانية ، فإذا بالحكومة الخليفية تسميه وزيراً للعدل فيها .

(٤٥) هذا ماجاء في ترجمة موجزة قدمها الفقيه إلى مجمع القاهرة ونسخ الدكتور التازي صورة عنها ، بينما كان قد سبق له تقديم ترجمة إلى كل من مجمع دمشق والقاهرة يقول فيها ان والده كان ينوي الهجرة بأسرته إلى الشام ، وهذا الاختلاف يحمل على أنه من قبيل السهو لتقدم العهد ، أو أنه يدل على أن نية والد الفقيه يومئذ كانت الهجرة بإبحار نحو المشرق ، أما الاستقرار في الحجاز أو في الشام ( وهو الأرجح لشبه اقليمها بفاس ) فكان متروكاً للظروف ، ويؤيد هذا التعليل ماجاء في ترجمة مطولة كان الفقيه بعث بها إلى مجمع دمشق ذكر فيها أن أباه وعمه قررا الهجرة بعد احتلال المغرب إلى المشرق فوصلا طنجة للإبحار منها ، ولكن السفرة تعذر عليها فاستوطناها .

ثم تحدث عن عودة الملك إلى العرش وتوحيد شطري المغرب وإعلان سيادته على منطقة طنجة الدولية ، كل هذا دفع الملك إلى تكليف عبد الله كنون بمنصب والي طنجة تقديراً لموقفه الرائع من الاعتداء على العرش المغربي .

وعرّج الدكتور التازي بعدئذٍ على انتخاب عبد الله كنون سنة ١٩٦١ عضواً في مجمع القاهرة ، وكيف جعل تحيته للمجمع يوم استقباله جرماً كاملاً لمساهمة المغرب عبر التاريخ في دعم العربية وإغناء العلم والمساهمة في ازدهار الحضارة .

ثم سرد الدكتور التازي مساهمة عبد الله كنون في مؤتمرات المجمع السنوية من بحوث أدبية أو لغوية أو تاريخية ، معدداً مؤلفاته والكتب التي حققها والدواوين الشعرية التي نشرها ، مشيراً إلى أهم المقالات التي دمجها ونشرتها له الصحف أو المجلات في كل من مصر أو سورية أو الجزائر أو المغرب سلسلة حسب موضوعاتها مسجلاً كل ذلك في قائمة طويلة ألحقها بخطابه .

وأهى الدكتور التازي خطابه بقوله : « وإذا كان الأستاذ كنون درج من غير عقب ، فإنه مع ذلك ترك جمهوراً كبيراً من الأبناء الروحانيين الذين يرددون صدهاءه في كل مكان ، وهذه لاتقدر بثمن ، ومن حسن حظ الفقيد أنه وجد إلى جانبه سيدة فضلى توفر له كل أنواع الراحة ، مما كان يساعده على الانصراف إلى ما هو بصدده ! هذا إلى أبناء أخته وخاصة الأستاذ مصطفى الريسوني والأستاذ عبد الله العشاب اللذين كانا إلى جانبه باستمرار ، وهما المشرفان اليوم على مكتبته التي أصبحت لأبناء الشعب » .<sup>(٤٦)</sup>

(٤٦) كان الفقيد رحمه الله حبس مكتبته القبة في طنجة ، وفقاً على طالبي العلم =

ثانياً : الدكتور عدنان الخطيب عضو المجمع من (سورية) والأمين العام لمجمع دمشق ، وقد استهل خطابه بذكر المكانة الإسلامية التي احتلتها مدينة فاس بعد سقوط اشبيلية وكثرة من نبغ فيها من العلماء . مبيناً أنه كان ممن نبغ في فاس من العلماء التهامي الذي ينتهي نسبه إلى الأدارسة الذين ينتسبون إلى الحسن السبط بن علي بن أبي طالب .

وحكى الدكتور الخطيب قصة محاولة عبد الصمد بن التهامي كنون الهجرة إلى المشرق بعد أن احتلت دول أوربية بلاد المغرب ، وكيف حالت الحرب العالمية دون إبحاره إلى المشرق بعد أن وصل مدينة طنجة



الدكتور عدنان الخطيب يلقي خطابه التأبيني وظهر عن يمينه  
الدكتور عبد الهادي التازي وعن شماله الدكتور حسين علي محفوظ

= والمعرفة ، كما سبق أن ذكرنا .

فاستوطنها مع أسرته وكان فيها الطفل عبد الله (٤٧) .

ثالثاً : الدكتور حسين علي محفوظ عضو المجمع المراسل من ( العراق ) الذي تلا قصيدة كان قد ارتجلها عندما نبئ بوفاة عبد الله كنون ، منها الأبيات التالية :

كان انموذج الفحول الأفاضل	أرحمى اللقا أغر الشائسل
جمع العلم والتواضع والأخ	لاق ، محض الوداد ، جم الفضائل
واستطالت اشعة منه في الآ	فاق وهاجة السراج الشامل
تلك آثاره على العلم والحكم	مة والفضل والذكاء دلائل
أنا ودعت منه خلاً وفيّاً	وصديقاً بالحب واللفظ حافل



لفعتسه في قبره رحمة الله ه ، وحفّ الرضوان تلك الجنادل  
وسقت تربيته الغواصي ملثاً ت ورؤى ثراه هامى المواطنل  
ثم ختم الرئيس الجلسة بالدعاء للفقيد بالرحمة والرضوان ، شاكرًا الحضور  
على مشاركتهم فيها .

### ٢٧ - فاجعتنا بوفاة عبد الله كنون

كانت وفاة عبد الله كنون فاجعة أملت بالمسلمين ، لالكونه من  
أنشط أعضاء رابطة العالم الإسلامي فحسب ، بل ولأنه كان أيضاً أميناً  
عاماً لرابطة علماء المغرب ، اضافة إلى كونه من الأعضاء العاملين في جمع  
البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف .

لقد انتضى عبد الله كنون قلمه الجريء وسخر لسانه البليغ للدفاع

(٤٧) إن جميع ماورد في خطابنا في حفل التأبين متضمن في دراستنا هذه .

عن مصالح العالم الإسلامي المشروعة ، ولتأييد حقوقه المهضومة ، وللذب عن كيانه وردة افتراءات أعدائه ، وفضح ما يحكي كونه من مؤامرات ويشيعون حوله من شبهات ، يبتدعها الحاقدون والدقيقة للنيل من الإسلام ، والقاء بذور الشك والاحاد في قلوب ضعاف الإيمان من المسلمين .

كما كانت وفاة عبد الله كنون كارثة حاقت بالعالم العربي لا لكونه من علماء العربية عميقي الثقافة وأوسعها فحسب ، بل ولأنه كان من خيرة الأعضاء العاملين في مجامع اللغة العربية في كل من دمشق والقاهرة وبغداد وعمّان ، كما كان عضواً في أكاديمية المملكة المغربية وعضواً في اللجنة الوطنية المغربية للثقافة والعلوم ولنظمة ( اليونسكو ) وعضواً بالمجلس التنفيذي لمكتب تنسيق التعريب في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في جامعة الدول العربية .

لقد كان عبد الله كنون سيفاً مصلتا على أعداء العربية ولساناً صارماً ينافح عن الفصحى ويقارع خصومها ، ظاهرة كانت خصومتهم أو خافية .

لقد كانت وفاة عبد الله كنون خسارة كبرى لحقت بإخوانه وأصدقائه ، فقد كان محباً للناس ودوداً مع من يتعرف بهم ، وفيما خلاصاً لأصدقائه يرأسهم مهنتاً أو معزياً تبعاً لظروفهم ، لا يتأخر عن اجابتهم اذا ما ابتدروهم بالمكاتبة .

كما كانت وفاة عبد الله كنون صدمة عنيفة بالنسبة لي شخصياً ، فقد كان من خيرة من تعرفت بهم وصادقتهم ، زاملته في مجمع القاهرة سنين عديدة ، فكان نعم الزميل ، كنت أراه يأنس بجواري كما كنت أسعد بمجاورته ، كان طيب القلب صافي السريرة حرّ الرأي

صريحه ، يكره اللف والدوران ، ويبغض النفاق والغلو في الثناء .  
كانت أحاديثنا تدور حول دور الفصحى في توحيد كلمة  
العرب ، ومكان يطيّب لي حديثه إذا ما حام حول السياسة ، إذ كانت  
ذكرياته فيها خير معين لي لفهم أسرارها المغربية ، وكنت مولعاً بمعرفة  
دقائقها وما غمض عليّ منها ، وكانت ذكرياته ، والكثير منها جدير  
بالتدوين ، غير أن بعضها وهو الأثم يصعب تدوينه ، أو على الأقل  
لا يمكن نشره ومعاصرونا من رجال السياسة على قيد الحياة .

لقد رافقت عبد الله كنون في السفر ، وكثيراً ما أقت وإياه في فندق  
واحد ، أماشيته ونحن نروح عن أنفسنا رفق العمل ، وأواكله إذا ما حان  
موعد الطعام وأسأهره إذا ما كان لدينا وقت للتمتع بالسهر ، فلم أره مرة  
إلا واحداً في صفاء نفسه وترفعه في الحديث عما يحيط من قدر العلماء مع  
ولع بالظرف في الحديث وحب النكتة الطريفة .

لقد استأثرت رحمة الله بالفقيد الغالي ﴿ وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾  
فجزاه الله أوفى الجزاء وفاق ما فطر عليه من وفاء لاصدقائه ، وحب  
للفصحى وما لا يقاها من عنّت وإرهاق في سبيل الدفاع عن كرامة الإنسان  
وحق مليكه المشروع واستقلال وطنه الغالي .

رحم الله فقيدنا الكبير واسبغ عليه واسع رضوانه وصدق أجلّ قائل  
في مجيد كتابه ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ  
قَضَىٰ نَجْبَةً وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ .



## ٢٨ - مصادر ترجمة عبد الله كنون

- حفظت نسخة من ترجمة عبد الله كنون في ملفات عديدة ، ويغلب على هذه التراجم أنها موجزة ويخط يده رحمه الله ، كما توجد له تراجم مطولة في بعض الملفات والمنشورات ، وأهم محال تحفظ فيها ترجمته هي :
- ١ - الملف المجمعي المحفوظ في مجمع دمشق .
  - ٢ - الملف المجمعي المحفوظ في مجمع القاهرة .
  - ٣ - الملف المجمعي المحفوظ في مجمع بغداد .
  - ٤ - الملف المجمعي المحفوظ في مجمع عمان .
  - ٥ - الملف المجمعي المحفوظ في أكاديمية المملكة المغربية .
  - ٦ - الجمعيون في ثلاثين عاما بقلم محمد مهدي علام . منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٦٦ .
  - ٧ - الجمعيون في خمسين عاما بقلم محمد مهدي علام . منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٦ .
  - ٨ - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ٦ ص ١٠٥ دمشق ١٩٥٨ .
  - ٩ - كنون وأبو القاسم في ملتقى ابن منظور بفنصة بقلم أبو القاسم محمد كرو مجلة العمل ( الملحق الثقافي ) في ١٤ أيلول ( سبتمبر ) ١٩٨٩ .
  - ١٠ - ترجمة جامعة ( ببليوغرافية ) لانتاج عبد الله كنون بقلم عبد الصمد المشاب القيم على مكتبة عبد الله كنون في طنجة ٩ شارع عمرو بن العاص وقد نشرت في مجلة مجمع دمشق المجلد ٦٥ ص ٤٣٧ سنة ١٩٩٠
  - ١١ - رسائل وأعلام : ملف ( صداقة وذكريات مع عبد الله كنون ) في مكتبة عدنان الخطيب .



## تجمة تحقیقات فی اللغة

وَمَنْ حَرَى عَلَى مَقَرٍّ زَاغًا زُرًا الْقَدَرُ فِي عَجْرِهِ  
 كُنْتُ أَشْلُو السُّحْبُوتَهُ فَصَدْرُ مَخْوَةٍ وَمَنْ  
 مَضَعَتْ عَنْهُ وَقَلْبُ مَضْطَرِي مَا أَضْعَفَ الْعَدُوَّ  
 مِنْ مَوَالِيهِ

أَمْ حَرَى الْقَدَرُ بِعَاجِزِهِ وَأَشْبَهُ الْفَضْلِ فِي نَبِيهِ  
 لَعَنِي هُوَذَا أَمْرًا مَرَّحًا يَطْهَرُهُ وَكَيْفَ يَحْفَارُ الرَّامِحُ بِيَدِهِ

**باب الغزل**  
 نَدَى الْفُؤَادِ عَلَى قَافِيَةِ الْأَمْرِ

بِأَمْسِ الْعَسَا وَمَا السُّرَى فَظَلَمْتُ لَعْنِي وَاهْوَى  
 وَأَصْلِي بَعْدَ سِرِّي كَذَا أَتَى لَمْ الْعَقْبُ  
 صَبْتُ لَعْنِي عَلَى دُرَّةٍ لَا شَرَكَةَ فِيهَا وَلَا عَوَى  
 لَأَمْلَأَ أَعْيَاطَهَا عَرَبْتُ عَنِّي سِرَّ الرَّبِّ

**وقال**  
 لَمُنْتُ فِي عَجَالِي السُّلُوى وَصِفَاتِ مَا أَلْفَى مِنَ السُّلُوى

إلى الفصل عشرين وليس له هذا أولاداً حيث نفسى  
دواعيها

فأعقبت في أموزيات غارها إذا الزمان وفاد.

السطحها دهباً

فجاءت أعبر نغم الرمان بهصب الجنوب بأم سابع

فما لم تطغى الساري حبيته ومضغ السرايا نابع

إلى السحاب تستحي أن تطرب أنزاه فقامت له أفعى

جنى ناولع فيمنعها خوف العقوبة من عصيان مستبها

سطر الرشح له والفضل ما أطروا من الكار عايات

في الرشح له والفضل واخترت أعايات مكر فيجانب

وشره لما استرا له أجرى قال كذا فالله إيهما

ألف

قال أبو نواس على قافله لا أفنى وأبخل الد

يارا كذا أفنى وكيف لو كنت الإبل أو السباع

وكيف خلقت لوى فغيب جيت في التوم والأ

## الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية  
خلال الربع الأول من عام ١٩٩١

وفاء تقي الدين - غزوة بدير

### أ - الكتب العربية

- أبحاث جديدة للمستعربين السوفييت ( الكتاب الرابع ) - عدد من المستعربين السوفييت - أكاديمية العلوم السوفيتية ، موسكو ١٩٨٩ .
- البيبلوغرافيا الوطنية السورية ١٩٨٤ - مكتبة الأسد ، قسم البيبلوغرافيا وقسم الفهرسة بإشراف غسان اللحام - دمشق ١٩٨٥ .
- التربية في الجمهورية العربية السورية في العام الدراسي ١٩٨٩ - ١٩٩٠ - وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية - المؤسسة العامة للطبعات والكتب المدرسية .
- التوفيق للتلفيق - تأليف أبي منصور عبد الملك محمد بن إسماعيل الثعالبي ، تحقيق إبراهيم صالح - الطبعة الثانية بدمشق ١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ م .
- الحكم الجديدة بالإذاعة من قول النبي ﷺ « بعثت بالسيف بين يدي الساعة » - تأليف أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط - دار المأمون للتراث ، دمشق ١٤١١ هـ ، ١٩٩٠ م .
- حول فن الأوبرا - كيم جونج ايل - كوريا ١٩٩٠ .

- الخطاب التاريخي للقائد الأسد في الذكرى الخامسة والعشرين  
لثورة آذار - مؤسسة تشرين للصحافة والنشر .
- ربع قرن على الثورة ، سورية الحديثة سورية التوازن  
الاستراتيجي - مؤسسة تشرين للصحافة والنشر .
- زمن الحكم الأول ( شعر ) - د . شاكرا مطلق - حمص ١٩٩٠ .
- الساداتية ومواجهتها - عبد الرحمن غنم - إدارة الشؤون العامة  
والتوجيه المعنوي لجيش التحرير الفلسطيني ، دمشق ١٩٧٩ .
- ضوء على مشكلة جنوبي افريقيا العنصرية - إدارة المخابرات  
العامة في الجمهورية العربية السورية - دمشق ١٩٧٩ .
- الكتاب السنوي - مؤسسة الإسكان العسكرية - دمشق ١٩٨٣ .
- كتاب العُمُر / في المصنفات والمؤلفين التونسيين ( المجلد  
الأول ) - تأليف حسن حسني عبد الوهاب ، مراجعة وإكمال محمد  
العروسي المطوي وبشير البكوش - قرطاج ١٩٩٠ م .
- الكشف التحليلي للصحف والمجلات السورية ، الربع الأول  
والربع الثاني ١٩٨٥ - منشورات مكتبة الأسد ، دمشق ١٩٨٦ .
- كشف الستار عما خفي من الأُمُرات ، كتاب مفتوح مرفوع  
لجاناب رابطة العالم الإسلامي ، الفصل الخامس - أحمد أمين  
الجبّال - بيروت .
- الكندي وآراؤه الفلسفية - تأليف الدكتور عبد الرحمن شاه ولي -  
مجمع البحوث الإسلامية ، إسلام آباد ، باكستان ١٣٩٤ هـ ، ١٩٧٤ م .
- المؤلف من المختلف بين أئمة السلف ، وهو منتخب الخلاف -  
تأليف أمين الإسلام فضل بن الحسن الطبرسي ، حققه جمع من الأساتذة ،  
راجعه السيد مهدي الرجائي - إيران ، قم ١٤١٠ هـ .

- كتاب المتحابين في الله - تأليف عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامه المقدسي ، تحقيق خير الله الشريف - دمشق ١٤١١ هـ ، ١٩٩١ م .
- مجموعة النشرات السياسية الأسبوعية الصادرة عن الإدارة السياسية لعام ١٩٨١ - القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة السورية - دمشق ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م .
- محمد لطفي جمعة وهؤلاء الأعلام ١٩٠٠ - ١٩٥٠ - تأليف رابع لطفي جمعة - القاهرة ١٩٩٠ م .
- مدينة البلاغة في خطب النبي وكتبه ومواعظه ووصاياه واحتجاجاته وأدعيته وقصار كلماته ( جزءان ) - تأليف الشيخ موسى الزنجاني ، راجعه الشيخ إبراهيم الأنصاري - إيران ١٤٠٥ هـ .
- معلمة الملحون ، الجزء الثالث ( روائع الملحون ) - تأليف محمد الفاسي - مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ١٩٩٠ م .
- الوجيز في منهج السلف الصالح - تأليف عبد القادر الأرناؤوط - دمشق ١٤١١ هـ ، ١٩٩٠ م .

### ب - المجلات العربية

سورية	١٩٩٠	٢٤١ - ٢٣٨	- الأسبوع الأدبي
	١٩٩١	٢٥٥ - ٢٤٤	
سورية	١٩٩٠	٢٤٢	- الأسبوع الثقافي
سورية	١٩٩١	١٢٣ - ١٢٠	- بناء الأجيال
سورية	١٩٨٨	٩	- بحوث جامعة حلب
	١٩٨٩	١٤	
سورية	١٩٩٠	٤٠ ، ٣٩	- التراث العربي
سورية	١٩٩١	شباط	- الثقافة
	١٩٨٩	٩ - ٧	- الثقافة الاسبوعية

١٩٩٠	٤٦ - ٤٨	
١٩٩١	١	
سورية ١٩٨٩	١٧	- جامعة دمشق
سورية ١٩٩٠	٣٤ - ٣٥	- الحياة المسرحية
سورية ١٩٩٠	٣٧٥	- صوت فلسطين
١٩٩١	٢٧٦ - ٢٧٨	
سورية ١٩٩٠	١٠ - ١٢	- الضاد
١٩٩١	١ ، ٢	
سورية ١٩٩٠	١١ ، ١٢	- عالم الذرة
سورية ١٩٨٨	١	- القانون
سورية ١٩٩٠	٩٧ - ١٠٠	- المجلة البطريكية
١٩٩١	١٠١ - ١٠٣	
سورية ١٩٩٠	١٠٨	- المجلة الطبية العربية
١٩٩١	١٠٩	
سورية ١٩٩٠	٣٢٦ ، ٣٢٧	- المعرفة
١٩٩١	٣٢٨ - ٣٣٠	
سورية ١٩٩١	٢٣٤ - ٢٣٨	- الموقف الأدبي
سورية ١٩٩٠	٤	- النشرة الاقتصادية
سورية ١٩٩٠	٤٢	- نهج الإسلام
١٩٩١	٤٣	
الأردن ١٩٩٠	٢٨	- آفاق علمية
١٩٩١	٢٩	
الأردن ١٩٩٠	١	- أبحاث اليرموك (الآداب- العلوم)
الأردن ١٩٩٠	١	- دراسات
الأردن ١٩٨٨	١٢	- دراسات ( الكشف )
الأردن ١٩٨٩	١٢	- دراسات ( الكشف )
الأردن ١٩٩١	٦	- مآب
الأردن ١٩٩٠	٣	- المجلة العربية للإدارة
الأردن ١٩٩٠	١ ( مع ملحق )	- مؤتة للبحوث والدراسات
الأردن ١٩٩٠	٣٠	- اليرموك

ألمانيا	١٩٩١	٧ ، ٦	- اللقاء
إيران	١٩٩٠	٣٣	- الثقافة الإسلامية
	١٩٩١	٣٥	
إيران	١٩٩٠	١	- الراصد
	١٩٩١	٤	
الإمارات العربية المتحدة	١٩٩١	٩١	- المنتدى
تونس	١٩٩٠	٣١	- حوليات الجامعة التونسية
تونس	١٩٩٠	١٨	- المجلة العربية للثقافة
تونس	١٩٨٩ ، ١٩٩٠	١٥ ، ١٤	- المجلة العربية للعلوم
السعودية	١٩٩٠	٦	- البحوث الفقهية
السعودية	١٩٩٠	٢	- الدارة
	١٩٩١	٣	
السعودية	١٩٩٠	٤ - ٢	- عالم الكتب
السعودية	١٩٩٠	١٢ ، ١١	- العرب
السعودية	١٩٩٠	١٦٧	- الفيصل
	١٩٩١	١٧١ ، ١٦٨	
السعودية	١٩٩١	١٦٢	- المجلة العربية
العراق	١٩٩١	٣٦ - ٣٥	- تعليم الجماهير
قطر	١٩٩١	٩٤	- التربية
كوريا	١٩٩١	١٢	- كوريا
لبنان	١٩٩١	١٩١٥	- الثقافة العربية
لبنان	١٩٩٠	٤٥٦ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤ - ٤٥٦	- الشراع
لبنان	١٩٩١	٤٥٧ - ٤٥٩ ، ٤٦١ - ٤٦٨	
لبنان	١٩٩٠	٢٢	- العلم والتكنولوجيا
لبنان	١٩٩٠	٦٢	- الفكر العربي
	١٩٩١	٦٣	
مصر	١٩٨٩	٥٠ - ٤٧	- رسالة اليونسكو
	١٩٩٠	ك ٢ - آذار	
مصر	١٩٨٩	٧٦	- العلم والمجتمع

الكتب والمجلات المهداة			٢٩٦
المغرب	١٩٩٠	٣	- الإرشاد
	١٩٩١	٥ ، ٤	
المغرب	١٩٨٩	٦	- الأكاديمية
	١٩٩٠	٧	
المغرب	١٩٩٠	٢٧٩	- دعوة الحق
	١٩٩١	٢٨١ ، ٢٨٠	
المغرب	١٩٩١		- لسان العرفان
المغرب	١٩٩٠	٧٤ ، ٧٢	- الوحدة

### ج - الكتب والمجلات باللغات الأخرى

- Asie et Afrique, 6, 1990
- Imcom , La revue de L'Institut Mediterranéen de la Communication , 1, 1991
- le Courrier de Unesco , décembre , 1990
- Sources Unesco , 20, 1990
- Ibla , 2, 1990
- Comptes Rendus de l'Académie Bulgare des Sciences , 43, 1990
- Energies , 2, 1990
- Coree , 10, 1990
- Le Monastere de Rila, Sofia, 1989
- Message de sa Sainteté le Pape Paul VI pour la Célébration de la « journée de le Paix » 1975
- Sciences et techniques de L'information et de la documentation, Introduction Générale, Claire Guinchat , Michel Menou, Paris, 1990



- Science in China, 2 - 11, 1990
- The Middle East Journal, 4, 1990
- Durham University Journal, january, 1991
- History, Archaeology and Ethnography , 2 - 4, 1989
- Peasant Studies, 16, (4), 17 (1) 1989
- Social Sciences, 3, 4, 1990
- Who's Who, prof. Ahmed A. Fakhry, Prof. Ahmed F. Sahab, Cairo, 1989
- Let's Learn English, II, Wright- Mc Gillivray, Beirut, 1955
- Economic Development in the Democratic People's Republic of Korea, Dr. Hong Sung Un, Korea, 1990
- The Japanese and Egyptian Enlightenment, Raouf Abbas Hamed, Tokyo, 1990
- National Diet Library, News letter, July, 1990
- Developing Countries : Disarmament and Development, Bulgaria, 1988
- Party Renewal For Building a Democratic Socialist society in Bulgaria, Sofia, 1990
- Manifesto for Democratic Socialism in Bulgaria, Sofia, 1990
- Rila Monastery, Bulgaria, 1989
- To Overcome the Distortions Among the Turkic - Speaking and Muslim Population in Bulgaria, Sofia
- Effect of Islamic Laws and Institutions on Land Tenure With special

Reference . To Some Muslim Countries, Jeddah, 1990

- Topological Studies in the Masālik al- Absār fi Mamālik Al- Amsar of Ibn Fadl Allāh Al-Umari, Shmuel Tamari, Roma, 1989

\* \* \*

- Actas del XII Congreso de la U. E. A. I. ( MāLaga, 1984 ) , Madrid, 1986

- Indagine, Sull' i conografia di Hera Con Il Cuculo, 2,3 , Claudio Parisi Presice, Giuseppe de Meo, Roma, 1990

- La Sinarquia Sionista Conspira Contra la paz Mundial, Jacques Zoilo Scyzoryk, Buenos Aires, 1974

Annuario Pontificio Per L'Anno, Roma, 1974,1975

## فهرس الجزء الثاني من المجلد السادس والستين

الصفحة

### ( المقالات )

- ٢١١ كعب بن مشهور المخبلي لا المخبيل القيسي الأستاذ حمد الجاسر  
تحقيقات في اللغة والأدب والعربية ( شعر أبي نواس )  
٢٢٨ الأستاذ عز الدين البدوي النجار  
كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية للقمري ( القسم الثالث )  
٢٤٠ تحقيق الأستاذة وفاء تقي الدين

### ( التعريف والنقد )

- ٢٨٦ ديوان أبي نواس ، الجزء الثالث ، تح. أبقالد فاغنز الدكتور شاكرا الفحام  
٢١٦ مجلة الحياة الثقافية الأستاذ مأمون الصاغرجي

### ( آراء وأنباء )

- مجمعي افتقدناه : عبد الله كنون  
٢٢١ سبعون عاماً من الجهاد المتواصل في خدمة الإسلام والعروبة الدكتور عدنان الخطيب  
٢٨٩ تبة تحقيقات في اللغة والأدب والعربية  
٢٩١ الكتب والمجلات المهداة لمكتبة المجمع خلال الربع الأول من عام ١٩٩١  
٢٩٩ الفهرس

## مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٥

- شعر عمرو بن معدى كرب
- معرفة الرجال ليحيى بن معين ، ج ١
- معرفة الرجال ليحيى بن معين ، ج ٢
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج ١
- جمعه ونسقه مطاع الطرايشي
- تح محمد كامل القصار
- تح حافظ وهدير
- تح عبد الإله نبهان



مركز تحقيق كتب علوم إسلامي

## مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٦

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، مج ٢٤
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، مج ٣٩
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج ٢
- المسائل المنثورة في النحو لأبي علي الفارسي
- فهرس غرر طوطات الظاهرية ( المباحث ) ق ٢
- للبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصبهاني
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج ٢
- المستدرك على فهرس ( الشعر )
- تاريخ دنيسر للطبيب أبي حفص عمر بن اللش
- الدكتور شكري فيصل وصدافة خمسين عاماً
- الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا
- تح مطاع الطرايشي
- تح سكينه الشهابي
- تح غازي طهيات
- تح مصطفى الحديري
- وضع ياسين السواس
- تح سبيع الحاكبي
- تح إبراهيم عبد الله
- اعداد رياض مراد
- تح إبراهيم صالح
- للدكتور عدنان الخطيب
- للدكتور أحمد عروة

مجلة

مَجْمَعُ الْبَغْدَادِيِّينَ بِمَشْقَى

« مجلة المجمع العلمي العراقي سابقاً »



ذو الحجة ١٤١١ هـ

تموز ( يوليو ) ١٩٩١ م



مركز تحقیقات کاپیتولر علوم اسلامی

مطبعة الضیاع

دمشق - هاتف ۲۹۶۵۲۰

عدد النسخ ( ۲۰۰۰ )

# كتب الأنساب العربية

( ٣ )

الدكتور إحسان النص

كتاب النسب

لأبي عبيد القاسم بن سلام ( ١٥٧ - ٢٢٤ هـ )

هذا الكتاب هو قيد الطبع الآن في بيروت ولذا نرجى الحديث عنه  
الى حين الفراغ من طبعه .

كتاب نسب عدنان وقحطان

لأبي العباس المبرّد ( ٢١٠ - ٢٨٥ هـ )

المؤلف\*

أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي ، وثألة أحد بطون  
بني نصر بن الأزد<sup>(١)</sup> ، فهو على هذا عربي صريح النسب من قحطان .  
وثمة خبر أورده ابن النديم يشكك في صحة انتائاه العربي<sup>(٢)</sup> ، ولا يبعد أن  
يكون بعض خصومه من نخاة الكوفة قد افتعل هذا الخبر للطعن في

---

● نشر القسام الأول والثاني في مجلة المجمع ( مج ٦٤ ، ج ٤ / مج ٦٥ ، ج ٢ ) .

☆ ترجمته في مصادر كثيرة منها : بغية الوعاة للسيوطي ١١٦ ، ووفيات الأعيان لابن  
خلكان ٢١٢ / ٤ ، وأخبار النحويين البصريين للسيراfi ٩٦ ، وطبقات النحويين واللفويين  
للزبيدي ١٠٩ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢ / ٢٨٠ ، ولسان الميزان لابن حجر  
٥ / ٤٣٠ ، ونزهة الألباء للأنباري ٢٧٩ ، ومعجم الأدياء لياقوت ١٩ / ١١١ ، والإنباء للقفطي  
٢ / ٢٤١ ، وشذرات الذهب ٢ / ١٩٠ ، والفهرست لابن النديم ٨٨ .

(١) جمهرة الأنساب ص ٣٧٧ .

(٢) الفهرست ص ٨٨ .

عرويته . ومّا يؤيّد انتباهه الى ثمالة أن الشاعر عبد الصمد بن المعذل حين هجاه جعله من ثمالة فقال :

سألنا عن ثمالة كلّ حيٍّ فقال القائلون : ومن ثماله  
فقلت : محمد بن يزيد منهم فقالوا : زدتنا بهم جهاله<sup>(٣)</sup>  
عرف محمد بن يزيد بلقبه المبرّد - بكسر الراء - فما يذكره القدماء إلا  
بلقبه ، ويذكرون في سبب تلقيبه به أنه لما صنّف المازني كتاب « الألف  
واللام » سأله عن دقيقه وعويصه ، فأجابه بأحسن جواب ، فقال له  
المازني : قم ، فأنت المبرّد . أي المثبّت للحق . فحرفه خصومه من  
الكوفيين فجعلوه بفتح الراء<sup>(٤)</sup> . وكانت الخصومة بين العلماء ربّما حملتهم  
على تلقيب خصومهم بألقاب التشنيع والتقبيح ، وفي سبب تلقيبه بالمبرّد  
أقوال أخرى لانقف عندها<sup>(٥)</sup>

وثمة خلاف في سنة مولده وسنة وفاته ، والجمهور على أنه ولد  
بالبصرة سنة عشر ومئتين وعلى أنه توفي سنة خمس وثمانين ومئتين ، في  
خلافة المعتضد . وعلى هذا تكون سنّه عند وفاته خمساً وسبعين .

ومن عجب أن القفطي يثبت تاريخ مولده ووفاته على هذا النحو  
تقلاً عن أبي سعيد السيرافي ثم يضيف الى ذلك قوله على لسان  
السيرافي - : « وله تسع وسبعون سنة » وهذه العبارة الأخيرة لم ترد في  
كتاب السيرافي ، ويبدو أن القفطي لفق بين رواية السيرافي هذه ورواية  
عبد الله بن سعد القطريلي في تاريخه ونصّها : « مات أبو العبّاس المبرّد  
يوم الاثنين ليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة خمس وثمانين ومئتين ، وله

(٣) معجم الأدباء : ١٩ / ١١٦ .

(٤) معجم الأدباء : ١٩ / ١١٢ .

(٥) انظر : إنباء الرواة للقفطي ٣ / ٢٤٦ .



تسع وسبعون سنة . «<sup>(٦)</sup>

أخذ المبرّد عن طائفة من علماء النحو واللغة بالبصرة منهم أبو عمر الجرمي ، وأبو عثمان المازني ، وقد قرأ عليهما كتاب سيبويه ، وأبو حاتم السجستاني . وأخذ عنه طائفة من العلماء منهم أبو بكر الصولي ، ونفطويه ، والزجاج ، وابن السراج .

بعد أن استوفى المبرّد نصيبه من المعرفة النحوية واللغوية والأدبية انصرف الى التدريس في حلقات البصرة والى تصنيف الكتب . وكان من أعلم الناس بكتاب سيبويه ، وقد قرأ عليه كثيرون وصنّف حوله طائفة من الكتب .

استدعاه المتوكل الى سُرّ من رأى سنة ست وأربعين ومئتين ليحكم بينه وبين وزيره الفتح بن خاقان في قراءة آية من القرآن ، فقال مأرضاهما جميعاً ، فأفاض عليه من رفدها<sup>(٧)</sup> . ولما قُتل المتوكل سنة سبع وأربعين ومئتين صار المبرّد الى بغداد ، ولم يكن معروفاً لعلمائها ، ولكن شهرته مالبثت أن ذاعت وانعقدت حلقاته في مسجدها واختلف إليه الناس ينهلون من علمه ، ومن أشهر من أخذ عنه ثمة إبراهيم بن السريّ الزجاج النحوي الكوفي الذي أعجب بسعة علمه ففارق حلقة شيخه ثعلب وصار الى حلقة المبرّد ولزمه .

كان المبرّد علماً من أعلام النحو واللغة في عصره ، قال فيه أبو بكر بن أبي الأزهري : « كان أبو العباس محمد بن يزيد من العلم وغزارة

(٦) انظر : الإنباه ٢ / ٢٤٧ و ٣ / ٢٥١ .

(٧) طبقات الزبيدي ١٠٩ والمصدر السابق ٣ / ٢٤٣ .

الأدب وكثرة الحفظ وحسن الإشارة وفصاحة اللسان وبراعة البيان وملوكية المجالسة وكرم العشرة وبلاغة المكاتبة وحلاوة المخاطبة وجودة الخط وصحة القرينة وقرب الإفهام ووضوح الشرح وعذوبة المنطق على ما ليس عليه أحد ممن تقدّمه أو تأخّر عنه .<sup>(٨)</sup> ، وقال السيرافي : « سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول : ما رأيت أحسن جواباً من المبرد في معاني القرآن فيما ليس فيه قولٌ لمتقدم . » ، وقال فيه تلميذه نبطويه : « ما رأيت أحفظ للأخبار بغير أسانيد من المبرد وأبي العباس بن الفرات . »<sup>(٩)</sup> .

ولحضور بديته وفصاحة لسانه كان خصمه ثعلب يتحاشى مناظرته ، وقد سئل ختن ثعلب أبو عبد الله الدينوري عن سبب ذلك فقال : « لأن المبرد حسن العبارة حلو الإشارة فصيح اللسان ظاهر البيان ، وثعلب مذهبه مذهب المعلمين ، فإذا اجتمعا في محفل حكم للمبرد على الظاهر الى أن يعرف الباطن<sup>(١٠)</sup> . »

للمبرد مصنفات كثيرة تُربي على الأربعين أجّلها كتاب « الكامل في اللغة والأدب » وهو معرض لثقافته الواسعة في اللغة والنحو والأدب والأخبار . وجُلّ مؤلفاته في النحو وكثير منها يتصل بكتاب سيبويه ، ومن مصنفاته : « المقتضب » في النحو ، و « التعازي والمراثي » و « المدخل الى كتاب سيبويه » و « الاشتقاق » و « إعراب القرآن » و

(٨) طبقات النحويين للزبيدي ص ١٠١ ، وقد أورد القفطي في الإنباه ٣ / ٢٤٢ هذا الكلام بنصه ولكنه لم يميزه الى قائله .

(٩) معجم الأدباء ١٩ / ١١٢ .

(١٠) المصدر السابق ١٩ / ١١٨ .

« معاني القرآن » و « طبقات النحويين البصريين وأخبارهم » و « نسب عدنان وقحطان » وهو موضع بحثنا ، و « رسالة البلاغة » ، و « العروض » و « القوافي » و « الفاضل والمفضول » و « ما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه في القرآن » .

### الكتاب

إن إطلاق لفظ كتاب على هذا المؤلف هو ضرب من التجويز لأنه في واقع الأمر لا يمدو أن يكون رسالة عدد صفحاتها أربع وعشرون ، وقد نشرتها لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر عام ١٩٣٦ م . بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميني الراجكوتي .

ولكن للرسالة - على إيجازها - قيمة في كونها تقدم ملخصاً مفيداً لأنساب العرب يعني الباحث غير المتخصص من الرجوع الى كتب الأنساب المطولة ، مع توخي الدقة واستيفاء ذكر القبائل ذات الشأن والبطون المتفرعة منها .

حقّق الرسالة الأستاذ الميني ، وهو أوسع علماء الهند اطلاعاً على التراث العربي وعنايةً به واحتفاءً بتحقيق آثاره ، مع التّكّن من الأداء العربي السليم . ولجامعة عليكرة الهندية التي عمل أستاذاً فيها حقبة من الزمن فضل لا يمحّد في العناية بالتراث العربي والاسلامي .

وفي مقدمة الرسالة يتحدث الأستاذ الميني عن مخطوطات الرسالة ، فقد عثر الأستاذ معظم حسين ، الأستاذ بجامعة دهاكه الهندية ، في مكتبات اسطنبول ( مكتبة جامع ولي الدين بايزيد المخطوط رقم ٣١٧٨ ، ومكتبة عاطف أفندي رقم المخطوط ٢٠٠٣ ) على نسختين من هذه الرسالة ضمن مجموع يضم طائفة من الرسائل ، وجهه لدى عودته الى الهند في

اصلاح مافيهما من التحريف والتصحيح ، ولكنه عجز عن ذلك ، فأنفذها الى الجمع العلمي بدمشق ( مجمع اللغة العربية اليوم ) ليتولى تصحيحها وتحقيق الرسالة ، ووكّل الجمع أمر التحقيق الى الأستاذ عبد القادر المغربي ، فلما نظر في المصوّرتين وعاین مافيهما من الأخطاء أعرض عن تحقيق الرسالة .

ثم بدا للأستاذ معظم حسين أن يرسل مصورتي الرسالة الى الأستاذ الميني فلما نظر فيها وجد أن تصحيح مافيهما من أخطاء يحشمه من الجهد مالا طاقة له به ، فأعرض عن الأمر ، الى أن عزم على الارتحال الى البلاد العربية سنة ١٣٥٥ هـ فانكب على تحقيق الرسالة ورجع الى مختلف مظانّ التحقيق حتى استطاع أن يصحّح مافي الأثمين من أخطاء ، ولم تفته إلاّ كلمات يسيرة لم يهتد الى وجه الصواب فيها .

وكان الأستاذ الميني على علم بوجود نسخة أخرى من هذا المجموع الذي يتضمّن هذه الرسالة في مكتبة الإسكوريال بإسبانيا رقمها ١٧٠٠ ، وكان المستشرق الإيطالي دلافيدا قد طبع رسالتين منه في الخيل وذكر أن النسخة صحيحة للغاية وعليها نصوص السماع ، ولكن الأستاذ المحقّق لم يتسنّ له الحصول عليها ، فحقّق الرسالة اعتاداً على الأصلين اللذين وجدا في خزائن اسطنبول ، ومع أن المستشرق الألماني آتوشيز وعد الأستاذ بموافاته بصورة عن نسخة الاسكوريال فإنه لم ينتظر إرسالها لأنه كان على أهبة السفر الى البلاد العربية فلم يقف عليها .

ثم إنه عثر في دار الكتب المصرية على نسختين أخريين من هذا المجموع ولكنها كانتا كثيرتي التصحيح ، واستظهر الأستاذ أنها منقولتان عن نسخي اسطنبول . وقد حقق العلامة الشنقيطي بعض مافي النسخة

الأولى من أخطاء فعارض الأستاذ الميمني نسخته بهاتين النسختين وأشار الى مواضع المعارضة في حواشي الرسالة .

وقد ذيل الأستاذ المحقق الرسالة بهوامش مفيدة تتناول تعريفاً موجزاً بمن ورد ذكرهم في الرسالة من العلماء مع الإحالة الى مراجع الترجمة ، كما تتناول ذكر المصادر التي رجع إليها في ضبط أسماء الأشخاص والقبائل .

والرسالة برواية أبي الحسين هلال بن الحسن بن إبراهيم<sup>(١١)</sup> ، سماعاً عن أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي<sup>(١٢)</sup> ، عن أبي بكر محمد بن السريّ السّراج<sup>(١٣)</sup> ، عن أبي العباس المبرد .

بدأ المبرد بذكر نسب مضر بن معدّ بن عدنان ونسب ولديه خندف وقيس ، وعدّد قبائل كل منها على وجه الإيجاز بادئاً بقريش - على عادة النسابين - . وقد عدّد بطون قريش وذكر الرجال البارزين في كل بطن من بطونها . ومن عجب أنه أطال شيئاً ما في ذكر بطون عبد شمس والبارزين من رجالها في حين أنه لم يقف عند بطن بني هاشم ولم يذكر من تفرّع منه وأعلام رجاله وفي مقدمتهم محمد رسول الله ( ﷺ ) مع أن

(١١) هلال بن الحسن الصايغ ، كان أبوه وأجداده من الصائبة ، وقد أسلم في أواخر حياته ، وهو مؤرخ أديب من مؤلفاته « تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء » و« ذيل تاريخ ثابت بن سنان » ، توفي سنة ٤٤٨ هـ .

(١٢) علي بن عيسى هو النحوي المشهور أبو الحسن الرضائي ، صاحب المصنفات المشهورة في النحو والاعتزال والمباحث القرآنية . توفي سنة ٢٨٤ هـ .

(١٣) محمد بن السريّ المعروف بابن السّراج من أئمة العلماء في النحو والأدب . قيل فيه : « مازال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السّراج بأصوله » . من كتبه : « الأصول في النحو » و« شرح كتاب سيبويه » ، وكان من تلاميذ المبرد الملازمين له . توفي سنة ٢١٦ هـ .

من عادة مؤلفي كتب الأنساب أنهم يطيلون الوقوف عند نسب الرسول عليه السلام ، وكان المبرد في زمن العباسيين ومع ذلك لم يذكر نسبهم .

ثم انتقل الى قبيلة كنانة وبطونها ، فأسد ، فهذيل ، فسائر بطون خندف بنت مضر . فلما فرغ منها ذكر بطون قيس عيلان والمشهورين من رجالها . وقد استغرق ذكر قبائل مضر ثلاث عشرة صفحة .

وانتقل بعدئذ الى ربيعة بن نزار فذكر أشهر قبائلها وبطونها والمشهورين من رجالها على وجه الإيجاز .

ثم انتقل بعدئذ الى الين فعُدَّ القبائل القحطانية المشهورة وبطونها ، صنيعة في القبائل العدنانية .

والرسالة ، على إيجازها المسرف ، لم تخل من بعض الأبيات الشعرية التي وردت فيها أسماء طائفة من القبائل والبطون وأعلام الرجال ، ولم يحاول المبرد استيفاء أسماء قبائل عدنان وقحطان والبطون المتفرعة منها وإنما اقتصر على المشهور منها .

ضبط المحقق أسماء القبائل والأشخاص ضبطاً جيداً مستعيناً بطائفة من المراجع ، منها الاشتقاق لابن دريد ، والمعارف لابن قتيبة ، والإصابة لابن حجر . وربما أشار في الحواشي الى الخلاف بين المصادر في ضبط الأسماء .

## كتاب

## العقد الفريد

لابن عبد ربه ( ٢٤٦ - ٣٢٨ ) هـ

## المؤلف\*

أبو عمر ، أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي ، كان جدّه سالم مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي .

ولد بقرطبة سنة ٢٤٦ هـ ، ولما نشأ انكبّ على المطالعة والدرس والنهل من مختلف المعارف ، فدرس التفسير والحديث وعلوم القرآن والفقه والأدب والنحو وغيرها من العلوم ، أخذ عن جماعة من الأشياخ منهم محمد بن عبد السلام الحشني وابن وضّاح وبقيّ بن مخلّد .

وكان الى ذلك ولعاً بالفناء والموسيقا ، يأخذ بنصيب من المتع وأسباب اللهو التي كانت فاشية في بيئته .

لازم الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الأموي الذي تولى الخلافة في قرطبة سنة ٢٧٥ هـ وناداه حقة من الدهر ومدحه بطائفة من المدائح ، وبعد وفاته سنة ٣٠٠ هـ اتصل بخلفه حفيده عبد الرحمن الناصر الذي لقّب بأمير المؤمنين فلزمه ومدحه .

نسك ابن عبد ربه في أواخر حياته فنقض ما قاله في صباه من

☆ من مصادر ترجمته : ينهية الدهر للشعالبي ١ / ٣٦٠ ، معجم الأدباء لياقوت ٤ / ٢١١ ، بغية الملتصق للضيّ ١٣٧ ، وفيات الأعيان لابن خلكان ١ / ١١٠ ، تاريخ علماء الأندلس لابن الغرضي ٢٨ ؛ مجلة مجمع اللغة العربية ١٥ : ٤٨٨ .

الشعر في اللهو والغزل بقصائد سماها « المحصّات » ، توفي بعد إصابته بالفالج سنة ٣٢٨ هـ .

تجلّت ثقافته المتنوعة في كتابه « العقد الفريد » ، وكان الى ذلك من شعراء عصره وأدباءه اللامعين . قال فيه الحميدي : « كانت لأبي عمر بالعلم جلالة ، وبالأدب رياسة وشهرة ، مع دياناته وصيائنه . »<sup>(١٤)</sup> . ويذكر ياقوت أن المتنبي سمع شيئاً من شعره فأبدى إعجابه به وقال : « يابن عبد ربه ، لقد يأتيك العراق حبواً . »<sup>(١٥)</sup>

### الكتاب

كتاب العقد الفريد من كتب الاختيارات ، فقد جمع ابن عبد ربه محتواه من كتب الأدب والتاريخ ومما سمعه من العلماء والأدباء ، وقدم لكل كتاب منه مقدمة من إنشائه ، وضمن الكتاب الكثير من شعره . وقد أقر المؤلف في مقدمة كتابه بأن عمله في الكتاب قائم على الاختيار فقال : « وقد ألّفت هذا الكتاب وتخيّرت جواهره من متخيّر جواهر الآداب ومحصول جوامع البيان ، فكان جوهر الجوهر ولباب اللباب ، وأنا لي فيه تأليف الأخبار ، وفضل الاختيار ، وحسن الاختصار ، وفرش في صدر كل كتاب . وماسواه فأخوذ من أفواه العلماء ، ومأثور عن الحكماء والأدباء . واختيار الكلام أصعب من تأليفه ... »<sup>(١٦)</sup> .

وقد عدّ كتاب العقد من أمهات الكتب الأدبية لجودة اختياراته وحسن تأليفه وضخامة محتواه . وكانت غاية ابن عبد ربه من تأليفه نقل

(١٤) معجم الأدباء ٤ / ٢١٥ .

(١٥) المصدر السابق ٤ / ٢٢٣ .

(١٦) العقد ١ / ٣ .



ذخائر الأدب المشرقي الى أهل الأندلس ، على تقيض صنيع المؤلفين الأندلسيين الذين عنوا بأدب الأندلس ، ولهذا عاب بعض المشاركة كتاب العقد لأنهم وجدوا فيه أدبهم لأدب أهل الأندلس الذي كانوا ينتظرون أن يجدوه فيه ، فروي عن صاحب بن عبّاد قوله حين نظر فيه : « هذه بضاعتنا رَدّت إلينا ، ظننت أن هذا الكتاب يشتمل على شيء من أخبار بلادهم وإنما هو يشتمل على أخبار بلادنا ، لاجاجة لنا فيه . » (١٧) .

وقد اختار المؤلف طريقة طريفة في تصنيف كتابه ، فجعله عقداً وجعل كل باب من أبوابه جوهرة من الجواهر ، قال : « وسميته كتاب العقد الفريد لما فيه من مختلف جواهر الكلام ، مع دقة السلك وحسن النظام ، فجزأته على خمسة وعشرين كتاباً ، كل كتاب منها جزآن ، فتلك خمسون جزءاً في خمسة وعشرين كتاباً ، وقد انفرد كل كتاب منها باسم جوهرة من جواهر العقد . » (١٨) .

ولأنوذة أن نطيل الوقوف عند أبواب الكتاب وموضوعاته ، وإنما يعيننا هنا حديثه عن أنساب العرب ، وقد تضمّن كتاب « اليتيمة » ( في الجزء الثالث من الكتاب ) .

استهلّ المؤلف حديثه عن أنساب العرب ببيان شأن النسب الذي هو « سبب التعارف وسلّم الى التواصل ، به تتعاطف الأرحام الواشجة ، وعليه تحافظ الأواصر القريبة .. » (١٩) ، وبيان وجوب العناية بمعرفة الأنساب وإيراد الأقوال المتصلة بهذا الشأن .

(١٧) معجم الأدياء ٤ / ٢١٤ .

(١٨) مقدمة مؤلف العقد ١ / ٥ .

(١٩) العقد ٣ / ٣١٢ .

ثم تحدّث عن أصول ، أنساب الأمم ولكنه لم يطل في بيان ذلك وإنما اكتفى بذكر أبناء نوح الثلاثة : سام وحام ويافث ، ويّين تفرّع الأمم كلها منهم ، فن سام ، العرب والفرس والروم ، ومن حام : السودان والبربر والنبط ، ومن يافث : الترك والصقالبة وبأجوج وبأجوج .

ثم انتقل الى ذكر أنساب العرب بادئاً بقريش . والمنهج الذي سار عليه يخالف منهج ابن الكلبي وعلماء النسب ، فهو لا يذكر الأنساب متسلسلة من الآباء الى الأبناء وإنما يذكر المشهورين في كل بطن من البطون ، مضيفاً الى ذلك ما يتصل بأنساب كل بطن من أخبار وأشعار . وفي أثناء حديثه عن الأنساب وقف وقفات قصيرة عند فضل بني هاشم وقريش على سائر العرب وفضل العرب على سائر الأمم ، كما وقف وقفة قصيرة عند علماء النسب ، وعني بتفصيل بيوتات العرب المضربة واليمينية ، وفّر معاني الألفاظ الدالة على الجماعات القبلية كالأرحاء والجماجم . وهو يحرص على إسناد الأخبار الى رواها فيروي عن ابن الكلبي وأبي عبيدة والهيثم بن عدي وابن الأعرابي وغيرهم ، فكانت أخباره مستمدة من مصادر شتى ولم يعتمد على كتاب ابن الكلبي وحده .

على أننا قد نقف على بعض الأخطاء في حديثه عن الأنساب ، لأن ابن عبد ربه لم يكن من علماء النسب وإنما كان ينقل ما في كتب الأنساب ، ومن ذلك أنه يذكر في سياق حديثه عن الجماجم والأرحاء أن « الرجل من عبد القيس ينسب شيبانياً وجَرمياً وبكرياً »<sup>(٢٠)</sup> ، وليست هذه القبائل الثلاث : شيبان وجَرم وبكر من بطون عبد القيس

الربعية ، فشييان بطن من بكر ، وبكر ينتمي الى وائل بن قاسط وهي  
تجامع عبد القيس في انتائها الى ربيعة بن نزار ، أما جرم فهي قبيلة يمنية  
لاصلة لها بريعة<sup>(٢١)</sup> .

كذلك وقع محققو الكتاب في بعض الأخطاء في ضبط أسماء بعض  
القبائل والبطون ، ومن ذلك ضبطهم لأحد بطون بني أسد بلفظ  
« قَميس بن الحارث بن ثعلبة<sup>(٢٢)</sup> » والصواب « قَمين » ، وهو من أشهر  
بطون بني أسد ، وهو ماورد في الأصل المنقول عنه ، وقد خطأه المحققون  
وفضلوا عليه ما وجدوه في طبعة غير محققة من تاريخ الطبري ، ( وقد  
ضبطت على الصواب في الطبعة التي حققها محمد أبو الفضل إبراهيم ) ولو  
أنهم رجعوا الى أي كتاب في الأنساب لاهتدوا الى وجه الصواب . ومن  
أخطاء المؤلف - أو أخطاء المحققين - كذلك نسبة جرير بن عطية الشاعر  
الى بني كلب بن يربوع والصواب : كليب بن يربوع<sup>(٢٣)</sup> . وقد نسب  
المؤلف كثيراً الشاعر الى بني نهشل بن دارم بن تميم<sup>(٢٤)</sup> ، ولم يقل بهذا أحد  
من علماء النسب ، وهو في قول جميع من ترجعوا له من قبيلة خزاعة<sup>(٢٥)</sup> .  
والخلاف إنما وقع في نسب خزاعة ، فن علماء النسب من يجعلها مضرية  
من قعدة بن اليأس بن مضر ومنهم من ينسبها الى اليمن . وقد ذكر

(٢١) يحتمل أن يكون محقق المطبوعة لم يقرأ المخطوطة على وجهها أو يكون الناسخ قد  
صحف في أسماء هذه القبائل ، ولا يبعد أن تكون « شييانياً » محرفة عن شَيْتاً ، وشنّ قبيلة  
كبيرة في عبد القيس ، وكذلك يرجح أن يكون لفظ « بكرياً » مصحفاً عن « نكرياً »  
ونكرة بن لكيز بطن ضخم من عبد القيس .

(٢٢) المقد ٣ / ٢٤٠ .

(٢٣) انظر : المقد ٣ / ٢٤٨ .

(٢٤) المصدر السابق ٣ / ٢٤٩ .

(٢٥) انظر : الأغاني ١ / ١ ، وجمهرة ابن حزم ص ٢٢٨ .

المؤلف الصواب في نسب كثير في كلامه على أنساب خزاعة<sup>(٣٧)</sup> .

ومن أخطاء الضبط كذلك ماورد في نسب ربيعة بن نزار وهو قولهم : « ومن بني يقدم بن عَنزة : سيد بني بغيض الشاعر<sup>(٣٨)</sup> . » والصواب : « ومن بني يقدم بن عنزة رشيد بن رَمِيض الشاعر . » . ولست هنا بصدد استقصاء أخطاء المؤلف والمحققين فاقترنت لذلك على ذكر طائفة منها .

وقد توخى ابن عبد ربه الإيجاز في ذكر أنساب القبائل العربية لأن كتابه ليس وقفاً على الأنساب وحدها ، وختم حديثه عن أنساب العرب بأقوال الشعوبية في التسوية بين العرب وسائر الأمم ومفاخرتهم العرب ورد ابن قتيبة عليهم في كتابه « تفضيل العرب » ورد الشعوبية عليه ورد العرب على الشعوبية .

### كتاب

### جهرة الأنساب

لابن حزم الأندلسي ( ٣٨٤ - ٤٥٦ هـ )

### المؤلف\*

أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد . فارسي الأصل ، كان جدّه يزيد

(٢٦) المقد ٢ / ٢٨٢ .

(٢٧) المقد ٢ / ٢٥٧ .

☆ من مصادر ترجمته : جذوة المقتبس للحميدي ٢٩٠ ؛ وبغية الملتبس للضي ٣٠٣ ؛ والصلة لابن بشكوال ٢ / ٤١٥ ومعجم الأدباء لياقوت ١٢ / ٢٣٥ ؛ ووفيات الأعيان لابن خلكان ٢ / ٣٢٥ ؛ ونسخ الطيب للقرني ٢ / ٢٨٢ ؛ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٣ / ٢٢١ ؛ ولسان الميزان لابن حجر ٤ / ١٩٨ .

الفارسي مولى يزيد بن أبي سفيان بن حرب الأموي ، فهو قرشيّ بالولاء . كان جدّه يزيد أول من أسلم من أجداده وكان جدّه خلف أول من دخل الأندلس واستقرّ فيها . وقد استقرّت أسرته لدى نزولها الأندلس في قرية « مَنّت ليشم<sup>(٢٨)</sup> » ، إحدى قرى كورة لبّلة ، في غربي الأندلس ، على ساحل البحر الأعظم ( المحيط الأطلسي ) وقد ولد جدّه سعيد بمدينة « أوبنة » ثم انتقل الى قرطبة ، واستقرّت معه أسرته في هذه المدينة ونال رجالها جاهاً بعيداً فيها لانصرافهم الى العلم ومشاركتهم في الحياة السياسية .

وفي مدينة قرطبة ولد ابن حزم سنة ٢٨٢ هـ أو سنة ٢٨٤ هـ ، وقد تبوأ أبوه أحمد بن سعيد منصب الوزارة لدى المنصور بن أبي عامر وابنه المظفر بعده . فكذلك نرى أن ابن حزم نشأ في بيت جاه وعلم ومنزلة رفيعة ، وقد انصرف منذ حداثة سنه الى طلب العلم ثم أهله منزلة أسرته السياسية لتبوؤ المناصب السياسية فجعله الخليفة الأموي المستظهر بالله عبد الرحمن بن هشام وزيراً له حينما بويع سنة ٤١٤ هـ ، ولكن خلافة المستظهر لم تطل مدتها فقد قتل بعد أسابيع من ولايته وسجن ابن حزم مدة بسبب صلاته بالخليفة ، على أن خلفه الخليفة المعتد بالله هشام بن محمد عرف له فضله ومكانته فاتخذاه وزيراً له ليستعين بخبرته السياسية .

وفي أثناء توليه الوزارة للمعتد بالله اتخذ ابن حزم قراراً غير مجرى حياته ومصيره ، فقد تخلى عن الوزارة وعن العمل السياسي لينصرف الى طلب العلم والى التصنيف .

(٢٨) ضبطها ياقوت في معجم البلدان « مَنَلَجَم » والضبط الأول نراه أدنى الى الصحة لأن « منت » تقابل لفظ Monte بمعنى « جبل » ، أما ليشم فلم نهتد الى أصلها الإسباني .

وكانت ثقافته متنوعة الآفاق : دينية وفلسفية وأدبية وتاريخية ، ولكن عنايته اتجهت الى العلوم الدينية خاصة ، ومالبث أن برز فيها وأصبح علماً من أعلامها ، ونال فيها ما لم ينله أحد قط قبله بالأندلس . حتى قال فيه القاضي صاعد : « كان أبو محمد أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الاسلام وأوسعهم معرفة ، مع توسعه في علم اللسان ووفور حفظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والأخبار . » (٢٩) .

انصرف في أول أمره الى فقه المالكية ، وقرأ موطأ مالك ، ولكنه انصرف عنه بعد حين الى مذهب الشافعي وانحرف عن المذهب المالكي الشائع في بلاد الأندلس والمغرب آنذاك ، ولذلك تعرض له كثير من فقهاء المالكية وعيب بالشذوذ عن الجماعة . على أن ابن حزم مالبث أن بدا له فقال الى المذهب الظاهري الذي أسسه داود بن علي بن خلف الأصبهاني ( ٢٠١ - ٢٧٠ هـ ) وأصبح من أشد المتعصبين له ، وناضل عنه أشد نضال ، وألف الكتب في شرح أصوله . ولكنه خالف داود بن علي في بعض مآذهب إليه واتخذ لنفسه مذهباً انفرد به وألف الكتب في شرحه وبيان أصوله ، وكان يفخر بمذهبه ويتمسك به أشد تمسك ، ومن شعره في بيان مذهبه قوله :

ألم تر أنّي ظــــــــاهريّ وأنّي على مابدا حتى يقوم دليل  
وقد ردّ عليه فيما بعد الفقيه المالكي أبو بكر ابن العربي ( ٤٦٨ - ٥٤٣ هـ ) في كتابه « المواعظ من القواصم » . وكان لابن حزم مريدون وتلامذة يلزمونهم ويتحمسون لمذهبه ومنهم الوزير أبو محمد بن العربي الذي يذكر أنه سمع من ابن حزم جلّ مصنفاته وله إجازات بها .

كان ابن حزم مجتهداً على الأئمة والعلماء ، نزاعاً الى مناظرتهم ومجادلتهم ، وقد وقعت مناظرات بينه وبين طائفة من العلماء والفقهاء ومنهم أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي الفقيه المالكي ، وكانت في ابن حزم حدة وعنف عند الجدل ، ولهذا الأسباب كلها نفر منه العلماء والفقهاء وأخذوا يشنعون عليه ويؤلبون عليه الملوك والأمراء ، حتى نفروا منه وأقصوه عن مجالسهم .

وبسبب مذهبه هذا وتعرضه لأئمة المذهب المالكي وغيرهم وتشيعه لبني أمية مواليه أمر المعتضد بن عباد ، صاحب إشبيلية ، بإحراق كتبه ، فأحرق جانب كبير منها . ولم يفت هذا في عضد ابن حزم وظل مقيماً على مذهبه وعلى تصنيف الكتب وقال يتحدى خصومه :

وإن تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي تضمه القرطاس بل هو في صدري  
يسير معي حيث استقلت ركابي وينزل إن أنزل ويصدق في قبري  
دعوني من إحراق رق وكاغد وقولوا بعلم كي يرى الناس من يدري  
والأفعودوا في المكاتب بدأة فكم دون ماتبقون لله من ستر<sup>(٣٠)</sup>  
على أن ابن حزم اضطر إلى النزوح عن قرطبة بعد أن أقصي عن مجالس الملوك وتآلب عليه جمهور العلماء والفقهاء ، فعاد إلى موطن أسرته في غربي الأندلس ولازمها حتى وفاته سنة ٤٥٦ أو ٤٥٧ هـ .

خلف ابن حزم عدداً وافراً من المصنفات لا يفوقه في كثرتها إلا ابن جرير الطبري - فيما ذكروا - . وتتناول مصنفاته مختلف جوانب المعرفة ، إلا أن أكثرها في الفقه وعلوم الدين . وقد تقد بعض القدامى ابن

حزم - ومنهم صاعد بن أحمد الجبّاني وحيّان بن خلف الأندلسي - في طائفة من مؤلفاته ولاسيما المنطقية منها ، فذكروا أنه خالف أرسطوا مخالفة من لم يفهم أغراضه ولم يتعمّق مراميّه .

تقل عن أبي رافع ابنه أن مبلغ تأليف أبيه في الفقه والحديث والأصول والنحل والملل والتاريخ والنسب وكتب الأدب وغيرها نحو أربعمئة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة<sup>(٣١)</sup> . ومن كتبه المطبوعة : « الفصل في الملل والأهواء والنحل » و « جهرة الأنساب » الذي نحن بصدده ، و « أصحاب الفتيا » وقد نشر في ذيل « جوامع السيرة » المحقق ، و « أسماء الصحابة والرواة » وقد نشر في ذيل « جوامع السيرة » و « حجة الوداع » و « جوامع السيرة » وقد نشرته دار المعارف سنة ١٩٥٦ بتحقيق الدكتور احسان عباس والدكتور ناصر الدين الأسد . و « ملخص إبطال القياس » و « فضائل الأندلس » و « أسماء الخلفاء والولاة » في ذيل جوامع السيرة . و « طوق الحمامة في الألف والألف » ، و « الإحكام في أصول الأحكام » في ثمان مجلدات و « مداواة النفوس » و « القراءات المشهورة في الأمصار » و « المحلى بالآثار في شرح المحلى بالاختصار » وهو من أوسع كتبه الفقهية في أحد عشر جزءاً و « مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات » و « مسائل أصول الفقه » و « نقط العروس في تواريخ الخلفاء » . ويذكرون أن أوسع كتبه هو كتاب « الإيصال الى فهم الخصال الجامعة لجل شرائع الإسلام » وهو في أربع وعشرين مجلدة ، ولم يصل إلينا<sup>(٣٢)</sup> .

(٣١) معجم الأدباء ١٢ / ٢٣٨ .

(٣٢) معجم الأدباء ١٢ / ٢٤٢ .



## الكتاب

كتاب « جمهرة الأنساب » من أهم كتب الأنساب العامة لاستيعابه أنساب العرب كافة ودقته وجودة ترتيبه ، مع توخي الإيجاز وطرح ما لاغناء فيه .

وقد استمد ابن حزم مادة كتابه من مصادر شتى أهمها « جمهرة النسب » لابن الكلبي ، كما يتضح من الموازنة بين الكتابين ، على أنه لا يذكر ابن الكلبي في كتابه إلا في مواضع قليلة ، شأنه حين تحدث عن العرب العاربة ( ص ٤٨٦ ) . وحين يضيف الى ماأخذه أشياء من عنده فهو ينسبها الى نفسه فيقول : « قال علي » .

ومنهجه في كتابه يوافق منهج ابن الكلبي في جمهرته في اتباع طريقة التفريع من الآباء الى الأبناء بالتسلسل والترتيب ، ولكنه جرى على استعمال صيغة « وَلَدَ فلان » على الابتداء ، في حين أن ابن الكلبي جرى على استعمال صيغة « وَلَدَ » الفعلية وجعل الاسم بعدها مفعولاً لها . وهو يبدأ بذكر اسم القبيلة وما تفرع عنها من بطون وأفخاذ ثم يقف عند كل بطن ويذكر المشهورين من رجاله .

ومن منهجه أنه بدأ بذكر أنساب العدنانية بادئاً بقریش ، وحين ذكر أنساب القحطانية بدأ بالأنصار قال : « وابتدأنا من ولد عدنان بقریش لموضعه عليه السلام منهم وابتدأنا من قریش بالأقرب فالأقرب منه عليه السلام ، ثم الأقرب فالأقرب من قریش ، وابتدأنا من ولد قحطان بالأنصار ، رضي الله عنهم ، لأنهم أولى الناس بذلك »<sup>(٣٣)</sup> . وذلك

هو نهج جلّ مؤلفي كتب الأنساب في تقديم نسب الرسول عليه السلام على سائر الأنساب .

على أن ابن حزم يختلف عن ابن الكلبي في إهماله ذكر من لم ينسل من العرب ، ويوضح نهجه هذا فيقول : « قال عليّ : شرطنا أن لا نذكر من ولادات أوائل القبائل وأواسطها إلا من أنسل من العرب ، أما من انقرض نسبه فلا معنى لذكره ، إلا من كان من الصحابة ، رضي الله عنهم ، وأبنائهم وأهل الشرف ونباهة الذكر ، فلا بدّ من ذكرهم ، أو يدعوا سبب الى ذكر من انقرض عقبه لشهرته أو لبعض الأمر ، وإن انقرضت أعقابهم <sup>(٣٤)</sup> . »

وكذلك يخالف ابن حزم ابن الكلبي في عدم اسرافه في الاستشهاد بالشعر ، وفي إغفاله الأخبار المستطردة التي لا تتصل بموضوع النسب اتصالاً وثيقاً .

وثمة ميزة لكتاب ابن حزم لانجدها في غيره من كتب الأنساب ، تلك أنه بعد فراغه من ذكر القبائل على وجه التفصيل يعود الى ذكرها في آخر كتابه على وجه الإجمال والاختصار ، فيقدم للقارئ غير المعنيّ بالتوسع في أنساب العرب موجزاً مفيداً لأنساب القبائل العربية وبطونها المشهورة . ومن ميزات الكتاب كذلك عناية ابن حزم بأبرز الأحداث في تاريخ العرب حتى عصره وأيام العرب المشهورة ووقائعها في الجاهلية والإسلام وبيان اختلاف المؤرخين بشأنها .

استهلّ ابن حزم كتابه بالكلام على الأنساب ووجوب العناية

بمعرفة جعل الوقوف على علم النسب واجباً على كل مسلم ، يقول :  
 « فوجب بذلك أن علم النسب علم جليل رفيع ، إذ به يكون التعارف .  
 وقد جعل الله تعالى جزءاً منه تعلّمه لا يسع أحداً جهله ، وجعل تعالى  
 جزءاً يسيراً منه فضلاً تعلّمه ، يكون من جهله ناقص الدرجة في  
 الفضل ، وكل علم هذه صفته فهو علم فاضل لا ينكر حقه إلا جاهل أو  
 معاند . » (٣٥) ، وقد استعان بأحاديث لرسول الله عليه السلام وأصحابه  
 تؤيد نظريته إلى الأنساب ووجوب العناية بها ، وردّ على القائلين  
 بكرهية رفع النسب إلى الآباء في الجاهلية .

وقد وقف ابن حزم على التوراة والإنجيل ولهذا نجده ينقل في كتابه  
 بعض ما جاء في التوراة ، وربما طعن في صحتها ، ومن ذلك قوله في  
 صدر كتابه لدى الحديث عن نسب قحطان : « والذي في التوراة من أنه  
 قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام ،  
 فقد بينا في كتابنا الموسوم « بالفصل » يقين فساد نقل التوراة عند ذكرنا  
 مافيها من الكذب الظاهر الذي لا يخرج منه ، وأنها مصنوعة مولدة ،  
 ليست التي أنزل الله تعالى على موسى عليه السلام البتة . » (٣٦) كما نجد في  
 كتابه ما يدلّ على اطلاعه على كتب العجم والروم ، ومن ذلك قوله :  
 « ووجدنا في كتب بطليموس وفي كتب العجم القديمة ذكر القضاعيين  
 ونبذة من أخبارهم وحروبهم . » (٣٧) .

وفي كتابه إضافات مفيدة لانجدها في جهرة ابن الكلبي ، ومنها أنه

(٣٥) المجهرة ص ٢ .

(٣٦) المجهرة ص ٨ .

(٣٧) المصدر السابق .

في تعداده الأشخاص المشهورين في القبيلة يذكر من استقرّ منهم أو من أعقابهم في الأندلس ، وبذلك وصل الماضي بالحاضر وأفادنا في معرفة من نزل الأندلس من قبائل العرب ومواطن استقرارهم فيها ، فهو يقول مثلاً في سياقة نسب بني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة التميميين : « فن بني بهدلة : الزبرقان ، واسمه الحصين بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب ، له وفادة ، وله عقب بطليبة ، لهم بها تقدّم ، وكانوا أول دخولهم بالأندلس نزلوا بقرية ضخمة تسمى الزبارقة ، نسبت إليهم ، ثم غلب النصارى عليها فانتقلوا الى طليبة ، فحلتهم بها معروفة بحومة العرب الى اليوم ، وإيّاهم عنى الشاعر في مدحه للمنصور بن أبي عامر حيث يقول عنه في بعض فتوحاته :

فلو شاء أهل الزبرقان تحمّلوا فعداوا الى أوطانهم بالزبارق  
يعنى موضعهم في بلاد الروم المسمى بالزبارق . » (٣٨) .

ومن إضافاته كذلك أنه أفرد باباً للمفاضلة بين عدنان وقحطان ، فقابل كل قبيلة عدنانية بقبيلة تماثلها في المنزلة من قحطان ، وجعل قبائل عدنان المشهورة ثلاثاً وهي : تميم ، وعامر بن صعصعة ، وبكر بن وائل ، ووضع إزاءها من قبائل قحطان : الأزد ، وحِمْيَر ، ومَذْحِج ، وجعل مدار المفاضلة على المشهورين في كل قبيلة - باستثناء الملوك - من أجوادها وحكائها وشعرائها وأوفائها ورؤسائها ، وانتهى من هذه المفاضلة الى تفضيل عدنان على قحطان . ولكنه بعد ذلك يستدرّك مدفوعاً بعاطفته الدينية فيجعل مدار المفاضلة الحقيقي على التقوى فيقول : « وأما في الحقيقة فلا فخر إلا بالتقوى ، وماعدا ذلك فخطأ :

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ . « (٣٩) .

ومن إضافاته كذلك أنه خصّ ديانات العرب في الجاهلية بفصل مستقل تحدث فيه بإيجاز شديد عن النصارى واليهود والمجوس والوثنيين من العرب ، وعن أصنام العرب<sup>(٤٠)</sup> .

ومن الإضافات المفيدة في الكتاب إفراذه باباً لأنساب البربر<sup>(٤١)</sup> وبيوتاتهم المشهورة في الأندلس ، وقد ذكر في صدره الاختلاف في أصل أنسابهم ، فجعلهم بعض النسابين من بقايا ولد حام بن نوح ونسبتهم طائفة الى قيس عيلان وطائفة أخرى نسبتهم الى حمير وقد كذب ابن حزم القائلين بانتسابهم الى حَمِير أو الى قيس عِيلان . وابن حزم هو أول من عفى بأنساب البربر من النسابين العرب ، ومن المحقق أن ابن خلدون اعتمد على ابن حزم في حديثه عن أنساب البربر .

وعني ابن حزم - الى ذلك - بأنساب بني قَسِيّ المولدين بـثغر الأندلس ، وكان جدّهم قسيّ قومس الثغر في أيام القوط<sup>(٤٢)</sup> .

كما عني بذكر قطعة من نسب بني إسرائيل ، وقد استمد هذا النسب من التوراة والإنجيل ولكنه كان يخالف ما جاء فيهما في بعض الأحيان<sup>(٤٣)</sup> . ولابن حزم مؤلفات يردّ فيها - بدافع من نزعة الدينية - على اليهود والنصارى .

(٣٩) المجهرة ص ٤٩٠ .

(٤٠) المجهرة ص ٤٩١ .

(٤١) المجهرة ص ٤٩٥ .

(٤٢) المجهرة ص ٥٠٢ .

(٤٣) المجهرة ص ٥٠٥ .

وقد ختم كتابه بقطعة في غاية الإيجاز من نسب الفُرس .

### طبعاؤه

للكتاب مخطوطات كثيرة محفوظة في مختلف مكتبات العالم ، واعتماداً على طائفة منها طبع الكتاب طبعتين :

أولاهما : الطبعة التي حققها المستشرق الفرنسي ليفي پروفنسال وطبعت في القاهرة عام ١٩٤٨ . وقد اعتمد فيها على ثلاث مخطوطات ، ولكن الحق لم يوفق في ضبط أسماء القبائل والأشخاص ضبطاً جيداً فجاءت طبعته حافلة بالتصحيف والتحريف ، وليس ينبغي أن يتصدى لتحقيق كتب الأنساب من لم يكن على صلة وثيقة بآنساب العرب ولم يكن له معرفة وافية بأصولها وفروعها .

وثانيتهما : الطبعة التي حققها المرحوم الدكتور عبد السلام هارون معتمداً على ثلاث مخطوطات وعلى مطبوعة پروفنسال . وتمتاز هذه الطبعة بجودة التحقيق ووفرة الهوامش ، وقد ذيلها الحق بفهارس وافية للآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأمثال والأشعار والأعلام وغيرها ، وهذه الفهارس تقع في زهاء مائتي صفحة في حين أن كتاب ابن حزم يقع في ٥١٢ صفحة .

وهذه الطبعة تفضل بكثير طبعة پروفنسال وإن لم تخل من هنات قليلة في ضبط بعض الأسماء ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر : في تعداد أولاد عبد الله بن عمر بن مخزوم ( ص ١٤٢ ) نجد : عائذ بن عبد الله بن عمر ، والصواب « عابد » ، وبنو عابد بطن معروف من بطون بني عمر بن مخزوم ، وقد هجاءم حسان بن ثابت في بعض شعره وهجا صيفي بن السائب - وهو منهم - ومن قوله فيهم :

سألت قريشاً كلها فشرارها بنو عابد شاه الوجوه لعابد وقافية الأبيات كلها على الدال ، فلا احتمال لمظنة التصحيف . وفي بني مخزوم : عابد ، وعائد ، أما عابد فهو هذا البطن من بني عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأما عائد فهو من ولد عمران بن مخزوم<sup>(٤٤)</sup> .

ومنها ضبطه لأحد أولاد مالك بن حنظلة ... بن تميم بلفظ : « عَوْن » ( ص ٢٢٨ ) وصوابه : « عَوْف »<sup>(٤٥)</sup> . ومنها في تعداد المشهورين من بني مجاشع التميميين ذكر اسم « الحارث بن شريح » ( ص ٢٣١ ) مع أنه ضبط في جميع المخطوطات التي اعتمدها ، باستثناء المخطوطة ( ج ) ، : سُرَيْج ، وهو الصواب ، واسم الحارث بن سريج مشهور فهو من رجال المرجئة البارزين في العصر الأموي ، وقد وقعت بينه وبين نصر بن سيار وقائع كثيرة .

وفي تعداد أولاد الخيار بن مالك .. بن كهلان ( ص ٢٩٢ ) ضبط اسم الهان بهمزة القطع : ألهان ، والصواب أنها همزة وصل ، وقد وردت بهذا الضبط في كتاب الإكليل للهمداني<sup>(٤٦)</sup> .

على أن هذه الهنات القليلة لاتنتقص من عمل المحقق في الكتاب وما بذله من جهد عظيم في تحقيقه .

- للبحث صلة -

(٤٤) انظر نسب بني مخزوم في جمهرة ابن الكلبي ، تحقيق فراج .

(٤٥) انظر جمهرة ابن الكلبي ، تحقيق العظيم ١ / ٢٧٣ .

(٤٦) انظر مثلاً ج ٢ ص ٢٨ . تحقيق الأكرع .

## مصادر البحث

- ١ - الأنباري أبو البركات : نزهة الألباء تح . محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦١ .
- ٢ - ابن بشكوال : الصلة ، تح . العطار القاهرة ١٩٥٥ .
- ٣ - الثعالبي أبو منصور : يتيمة الدهر ، تح . محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٤٧ .
- ٤ - ابن حجر : لسان الميزان ، القاهرة ١٩٦٣ .
- ٥ - ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، تح . هارون القاهرة ١٩٦٨ .
- ٦ - الحميدي محمد بن فتوح : جذوة المقتبس
- ٧ - الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، تح . محمد حامد الفقي القاهرة ١٩٣١ .
- ٨ - ابن خلكان : وفيات الأعيان ، تح . إحسان عباس بيروت ١٩٧٠ .
- ٩ - الذهبي : تذكرة الحفاظ ، بيروت ١٩٦٨ .
- ١٠ - الزبيدي أبو بكر : طبقات النحويين واللغويين ، تح . محمد أبو الفضل إبراهيم ط ٢ قا ١٩٨٤ .
- ١١ - السيوطي : بغية الوعاة ، تح . محمد أبو الفضل ابراهيم القاهرة ١٩٦٤ .
- ١٢ - السيرافي : أخبار النحويين البصريين ، بيروت ١٩٣٦ .
- ١٣ - ابن عبد ربه : العقد الفريد ، تح . أحمد أمين والزين والأبياري القاهرة ١٩٤٠ .
- ١٤ - الضي أحمد بن يحيى : بغية الملتس ، القاهرة ١٩٦٧ .



- ١٥ - ابن العماد : شذرات الذهب ، تح . احمد رافع الطهطاوي بيروت .
- ١٦ - ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس ، القاهرة ١٩٦٦ .
- ١٧ - أبو الفرج الأصفهاني : الأغاني ، طبعة دار الكتب والهيئة المصرية للكتاب القاهرة ١٩٢٧ وما بعدها .
- ١٨ - القفطبي جمال الدين : إنباء الرواة ، تح . محمد أبو الفضل ابراهيم القاهرة ١٩٥٠ .
- ١٩ - ابن الكلبي : جهرة النسب ، تح . العظم دمشق ١٩٨٣ .
- ٢٠ - المبرد : نسب عدنان وقحطان ، تح . الميني القاهرة ١٩٣٦ .
- ٢١ - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق العدد الخامس عشر .
- ٢٢ - المقرئ : نفح الطيب ، تح . احسان عباس ١٩٦٨ .
- ٢٣ - ابن النديم : الفهرست ، القاهرة ١٣٤٨ هـ .
- ٢٤ - الهمداني الحسين بن أحمد : الإكليل ، تح . الأكوع بغداد ١٩٨٠ .
- ٢٥ - ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، تح . الرفاعي ج ١٩ القاهرة ١٩٣٨ م .

# ديوان المعاني

( القسم الثاني )

العروض في الكتاب

الدكتور محمود محمد الطناحي

يقول صاحب بن عباد : « القروض ميزان الشعر ، بها يُعرف مكسوره من موزونه ، كما أن النحو معيار الكلام ، به يُعرف مُعرّبه من ملحونه »<sup>(١)</sup> .

وليس العروض علماً صغياً عسراً طلائه ، كما يُلَهَجُ به أهلُ زماننا ، وكما يكتبه بعضُ زملائنا الجامعيين في مقدمات تآليفهم وتحقيقاتهم العروضية ، وإني لأعجب لهم ، كيف يُصَعِّبون علماً ثم يطلبون إلى تلاميذهم معرفته ؟ أتُبغِضُ إليّ طعاماً ثم تدعوني إلى أكله ؟ .

العروض علّم شأنه شأنُ سائر العلوم ، لا بُدَّ أن يُؤخذَ له أخذُه ، ويُتلقَى بالجِدِّ والصرامة ، وليس العروضُ بأشَقَّ من علمٍ مثلِ الصرف ، أو القراءات ( روايةً ودراسةً ) ، أو أصول الفقه . فما كانت صعوبةً مثل هذه العلوم صارفةً بعض خلقِ الله عن إتقانها وبلوغ الغاية فيها ، ورحم الله المشايخ الكبار الذين أدركناهم وقَبَسْنَا منهم شيئاً : محمد علي النجار ، وسَيِّدنا الشيخ عامر السيد عثمان ، وعلي حسب الله ، ومحمد أبو زهرة ،

---

● نشر القسم الأول في مجلة الجمع ( مج ٦٦ ، ج ١ ) .

(١) الإقناع ص ٣ ، والجزء الأول من هذا التعريف عند الجوهري ، في ( عروض

الورقة ) ص ٥٤ .

وعبد السلام هارون<sup>(٢)</sup> .... ولكنها عزائم الرجال وصلاحي الأزمان .  
والناس بأزمانهم أشبه منهم بأبائهم .

ودع عنك - الآن - تلك القصة التي تقول : إن عبد الملك بن قريظ  
الأصمعي ، كان يختلف إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ليتعلم عليه  
العروض ، ولكن هذا العلم استصعب عليه ، ولم يسلس إليه قيادته ،  
فئس منه الخليل ، وأراد أن يصرفه بلطف ، فقال له : قطع هذا  
البيت :

إذا لم تستطع شيئاً فدعْهُ وجاوزهُ إلى ما تستطيع<sup>(٣)</sup>  
فذهب الأصمعي ولم يرجع ، فطنة منه بمراد الخليل . وعلى فرض التسليم  
بصحة هذه القصة ، فليس إخفاق الأصمعي في تعلم العروض واعتياضه  
عليه ، دليلاً على صعوبته على سائر خلق الله ، فكثير من أهل العلم قديماً

(٢) كان رحمه الله ورضي الله عنه آية في معرفة علم العروض ، وإن لم يظهر ذلك في  
تصنيف . ومن أول ما علقته عنه من هذا العلم ، التفرقة بين مشطور الرجز ومشطور  
السريع ، في أبيات خيطام المجاشعي : ☆ وصاليات ككا يؤثفن ☆  
وقد نبّه عليه العلامة البغدادي . راجع الخزانة ٢ / ٣١٢ .

(٣) من قصيدة شهيرة لمعرو بن معدي كرب الزبيدي . وفي النفس من هذه القصة  
شيء ، وفي النية إن شاء الله أن أحققها ، وأتبع سنتها ومسارها . فكم نيب إلى الأصمعي من  
أوهام وأخطاء ، يجل قدره عنها . ومنها هذا التصحيف الشائع عنه ، أنه صحف قول  
الخطيئة :

وغررتني وزعمت أد عنك لابن في الصيفة تامر  
فأنشده :

لاتني بالضيف تامر

أي تأثر بإنزاله وإكرامه . يقول أبو الفتح بن جني : « وتبعد هذه الحكاية في نفسي ؛ لفضل  
الأصمعي وعلوه ، غير أنني رأيت أصحابنا على التقديم يسندونها إليه ، ويعملونها عليه » .  
الخصائص ٢ / ٢٨٢ ، وانظر شرح ما يقع فيه التصحيف والتعريف ص ٩٥ .

وحديثاً ، يرتاحون إلى بعض العلوم ، ولا يرتاحون إلى بعضها الآخر .  
وقد كان الجلال السيوطي ، رحمه الله ، يَجْتَوِي عِلْمَ الحساب اجتواءً  
شديداً . يقول : « وأما عِلْمُ الحساب فهو أَعَسَرُ شَيْءٍ عَلَيَّ ، وَأَبْعَدُهُ عَنْ  
ذَهْنِي ، وَإِذَا نَظَرْتُ فِي مَسْأَلَةٍ تَتَعَلَّقُ بِهِ فَكُنَّا أَحَاوِلُ جِبِلًّا أَحْمَلُهُ »<sup>(٤)</sup> .  
ولو تبع الناس السيوطي في استثقاله عِلْمَ الحساب لتعطلت مصالح البلاد  
والعباد .

ثم دَعَّ عنك أيضاً ذمُّ أبي عثمان الجاحظ للقروض . والمعجيب من  
بعض أهل العلم ، ينقلون كلامَ الجاحظ في ذمِّ القروض ، معزولاً عن  
سياقه المادح له أيضاً . وإليك مساق كلامه ، على ما حكاها الحُضْرِي ،  
قال : « وقد مدح الجاحظُ القروضَ وذمَّها ، فقال في مدحها : العروضُ  
مِيزَانٌ ، وَمِعْرَاضٌ بِهَا يُعْرَفُ الصَّحِيحُ مِنَ السَّقِيمِ ، وَالْعَلِيلُ مِنَ السَّلِيمِ ،  
وَعَلَيْهَا مَدَارُ الشَّعْرِ ، وَبِهَا يَسْلَمُ مِنَ الْأَوْدِ وَالْكَسْرِ .

وقال في ذمِّه : هو عِلْمٌ مَوْلَدٌ ، وَأَدَبٌ مُسْتَبَرَدٌ ، وَمَذْهَبٌ مَرْفُوضٌ ،  
وَكَلَامٌ مُجْهُولٌ ، يَسْتَكِيدُ الْعَقْلَ بِمُسْتَفْعِلِنَ وَفَعُولَ ، مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ  
وَلَا عَصُولٍ »<sup>(٥)</sup> .

ثم إِنَّ للجاحظ أن يمدح كما يشاء ، ويذمُّ كما يَهْوَى ، ويبقى  
العروضُ عِلْماً من علوم العربية ، لا بدَّ أن يُتَعَلَّمَ وَيُدرَسَ .  
والجاحظ - رحمه الله - أديبُ العربية الكبير ، تغلبه الدُّعَابَةُ أحياناً فتَهِيلُ

(٤) من ترجمته الذاتية لنفسه في حسن المحاضرة ١ / ٣٣٩ ، وقد أخبرنا السيوطي أيضاً  
أنه شدا شيئاً من علم المنطق ثم انصرف عنه ، مع تحقُّقه بعلوم العربية الأخرى وعلو كَمَبِهِ  
فيها .

(٥) زهر الآداب ص ٦٤٠ .

به عن الجاذة ، وهو كثيراً ما يستطيل بذكائه . ولم أجذ في وصفه أحلى ولا أعذب ولا أشقى مما قاله شيخنا أبو فهر محمود محمد شاعر - أطال الله في النعمة بقاءه - قال : « والجاحظ تأخذ قلمه أحياناً مثل الحكمة ، لا تهدأ من ثورانها عليه حتى يشتفي منها ببعض القول ، وببعض الاستطالة ، وبقرط العقل ! ومع ذلك فإن النقاد يتبعون الجاحظ ثقةً بفضلته وعقله ، وربما هجروا من القول ما هو أولى ، فتنة بما يقول »<sup>(٦)</sup> .

ثم دَعَ عنك ثالثاً : ما يقال من أن من أسباب صعوبة العروض ، كثرة مصطلحاته وغرابتها . فإن لكل علم مصطلحاته التي ينبغي معرفتها والإحالة بها ، وليست مصطلحات العروض بأعسر ولا أشق من رموز القراء في قصيدة ( الشاطبية ) المعروفة ، وقراء القرآن يحفظونها حفظاً ماضياً<sup>(٧)</sup> ، كما يحفظ أحدنا السورة القصيرة من القرآن ، ويحلون رموزها في سهولة ويسر .

وعلى فرض التسليم بصعوبة تلك المصطلحات وعسرها ، فإنها ليست وحدها علم العروض ، وهل العروض مصطلحات فقط ؟

إن العناية بتلك المصطلحات إنما تأتي في مرحلة تالية ، بعد معرفة المهم الأعظم ، وهو التنبيه للوزن والنغم ، ومعرفة قواعد تقطيع الأبيات ، والتمييز بين بحر وبحر ، والفتنة لضرور الإيقاع المختلفة ، وما قد يطرأ عليها من اضطراب أو خلل ، وتنمية الحس النغمي ، لإدراك العلاقات بين البحور المتشابهة ، كالكمال والرجز والسريع ، ومجزوء الوافر والمزج ، ثم

(٦) حواشي تفسير الطبري ٢ / ٤٨٦ ، ٤٨٧ .

(٧) جاء هذا الوصف للحفظ ، في برنامج الوادي آشي ص ٣٠٥ ، من كلام ابن النحاس المصري النحوي ، محمد بن إبراهيم ، في قراءته وروايته كتاب سيبويه .

بين الكامل والطويل ، إذا دخله الحَرَمُ في أوله .

وخلاصة القول ان عِلْمَ العروض عِلْمٌ كسائر العلوم ، لابدُّ أن يؤخَذَ بكثيرٍ من الجِدِّ والعزم . وهذا العُسر الذي يبدو لمتعاطيه أوَّلَ مرَّةٍ مَقْضِيٍّ عليه بكثرة الممارسة والمداخلة ، وعدم اطِّراحه وإهماله ، وما أشبهه عندي بعلم الفرائض ( المواريث ) ، يتعلَّمه أحدنا ويثَقِّفه<sup>(٨)</sup> ، ويحلَّ عويصَ مسائله ، ثم يَهْمَلُه زمنًا مَّا ، فإذا عاد إليه وجد من العُسر والعناء ما يَبْغِضُه إليه وَيُنْفِرُه منه ، بخلاف علمٍ مثل النحو ، تستطيع أن تُمارِسَه كلَّ يوم ، فيما تقرأ وفيما تكتب وفيما تسمع .

وأودُّ هنا أن أبسِّطَ تجربةً لي قديمة مع علم العروض ، لعلها تُؤكِّد ماقلته :

درستُ علم العروض كما يدرسه المبتدئون في المرحلة الثانوية من الأزهر الشريف ، ونجحتُ فيه آخر العام ، بالنهاية الصغرى من درجاته ، ومعنى هذا أنني كنت تلميذاً بليداً فيه ، وكانت هذه الدراسة لعام واحد<sup>(٩)</sup> ، ثم طرختُه خلف ظهري ، لعدم حاجتي إليه يومئذ .

وفي عام ١٩٥٩ م ، دخلت كلية دار العلوم ، وكنت بجانب الدراسة أعمل يوماً أو بعضَ يوم مع نَفَرٍ من المستشرقين الذين كانوا يحلون بمصر ، لإنجاز تحقيقاتهم التراثية ، وطبعها بمطابع بمصر ، وكانت لتلك المطابع شهرة فائقة في تلك الأيام<sup>(١٠)</sup> .

(٨) وقد قالوا عنه : إنه عِلْمٌ شَهِيرٌ .

(٩) وهذا من الأخطاء الجسيمة ، فثل هذا العلم ينبغي أن يصحب طالب العريية في الأزهر ودار العلوم وكليات الآداب ، طوال سِنِي الدراسة .

(١٠) انظر حديث ذلك في كتابي : مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي .

وكان من هؤلاء المستشرقين مستشرق ألماني فاضل ، هو الدكتور « هانس روبرت رومير » وكان يعمل في تحقيق كتاب ( الدرّ الفاخر في سيرة الملك الناصر ) وهو الجزء التاسع من كتاب ( كنز الدرر وجامع الغرر ) ، لابن أبيك الدواداري من مؤرخي القرن الثامن ، وفي أثناء قراءتي معه للنص ، جاء هذا البيت :

مِلِكٌ مُنْشِدُ الْقَرِيضِ لَدِيهِ يَضَعُ الشُّوبَ فِي يَدَي بَرَازٍ<sup>(١١)</sup>  
فَسَأَلَنِي ذَلِكَ الْمُسْتَشْرِقُ : مَنْ أَيْ بَحْرِ هَذَا الْبَيْتِ ؟ فَأَطْرَقْتُ إِطْرَاقَةً  
بِلَهَاء ، تَبِعَتْهَا ضَحْكَةٌ أَشَدُّ مِنْهَا بِلَاهَةً . فَقَالَ لِي الْمُسْتَشْرِقُ مِنْكَرًا  
مَتَعَجِّبًا : طَالِبَ بَدَارِ الْعُلُومِ ، مَتَخَرِّجٌ مِنَ الْأَزْهَرِ ، لَا يَعْرِفُ الْعُرُوضُ ؟  
فَكَأَنَّا الْقَمْنِي الرَّجُلُ أَحْجَارُ الْقَاهِرَةِ كُلِّهَا . وَعُدْتُ إِلَى بَيْتِي خَاسِئًا  
حَسِيرًا ، أَجْرٌ رَجُلِي جَزْأً مِنَ الزَّمَالِكِ ، حَيْثُ يَقَعُ الْمَعْدُ الْأَلْمَانِي لِلْآثَارِ ،  
إِلَى دَارِي بِالْدَرْبِ الْأَحْمَرِ ، خَلْفَ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَةِ آنَذَاكَ . وَمَا إِنِ  
وَصَلْتُ إِلَى بَيْتِي مَهْدُودًا مَثْقَلًا بِعَنَاءِ الْخَيْبَةِ وَالْمَشْيِ الطَّوِيلِ حَتَّى هُرِعْتُ  
إِلَى صَنْدُوقِ الْكُتُبِ الدِّرَاسِيَةِ الْقَدِيمَةِ ، وَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهُ كِتَابَ ( الْمَذَكَّرَاتِ  
الْوَافِيَةِ فِي عِلْمِي الْعُرُوضِ وَالْقَافِيَةِ ) لِمُؤَلِّفِهِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْفَتَّاحِ شِرَاقِي ،  
رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَهُوَ مَا كَانَ مَقْرَأً عَلَيْنَا فِي الْأَزْهَرِ ، وَانْكَبَيْتُ عَلَيْهِ لِأَكَادِ أَدِيرِ  
وَجْهِي عَنْهُ صَبَاحَ مَسَاءٍ ، وَمَاهِي إِلَّا أَسَابِيْعُ قَلِيلَةٍ حَتَّى لَانَتْ لِي  
الْبُحُورُ ، وَاسْتَقَرَّتْ أَنْغَامُهَا فِي أُذُنِي ، وَامْتَلَأَ بِهَا سَمْعِي .... ثُمَّ كَانَ مَا كَانَ  
مِنْ رَحْلَتِي الطَّوِيلَةِ مَعَ تَحْقِيقِ النُّصُوصِ ، وَمِنْ أَدَوَاتِهِ مَعْرِفَةِ عِلْمِ  
الْعُرُوضِ . وَهَكَذَا مِنْ انْقِطَعِ إِلَى شَيْءٍ أَتَقَنَّهُ .

(١١) البيت لأبي الطيب المتنبي . ديوانه ٢ / ١٨٢ ، وليس فيه من قافية الزاي إلا

تلك القصيدة التي منها ذلك البيت ، وهو من البحر الخفيف ، كما ترى .

ومهما يكن من أمر ، فقد عظمت العناية بعلم العروض في السنوات الأخيرة ، وشهدت الساحة نقراً من زملائنا الجامعيين الجادّين ، الذين اهتموا به في دراساتهم الجامعية العليا . وبعد أن كان الاهتمام بهذا العلم محصوراً في طائفة من مدرّسي اللغة العربية ، وطبقة من المشايخ الفضلاء المصححين بالمطابع العتيقة ، مثل مطبعة بولاق والحلبي ودار الكتب المصرية ، صار له في الدرس الجامعي مكاناً ومكانة .

وليس يخفى أن لكثير من الشعراء عناية بعلم العروض ومعرفة به ، ولكن قد يُوجد الشاعر ولا توجد المعرفة بالعروض ، وقد يوجد العروض ولا يوجد الشاعر . وقد كان شيخ الصنعة أبو عليّ الفارسيّ ، رحمه الله يقول : « إني لأعبطكم على قول الشعر ، فإنّ خاطري لا يوافقني على قوله ، مع تحقّقي بالعلوم التي هي من مواده »<sup>(١٢)</sup> .

وهذه العناية بعلم العروض على الساحة الجامعية صحبتها عناية أخرى ، تمثّلت في نشر نصوصه المخطوطة : فرأينا عروض الأخفش ( ما وجد منه ) ، وعروض الورقة للجوهريّ صاحب الصحاح ، وعروض ابن جني ، والإقناع للصاحب بن عباد ، والكافي للخطيب التبريزي ، والبارع لابن القطاع ، والمعيّار في أوزان الأشعار للشنترينيّ . ونهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب ، لجمال الدين الإسوي<sup>(١٣)</sup> ثم أعيدت بعض المطبوعات القديمة بتحقيق جيّد ، مثل العميون الفامزة على خبايا الرامزة ، لبدر الدين الدمامينيّ .

(١٢) إنباه الرواة ١ / ٢٧٥ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٨٠ .

(١٣) [ وطبع كتاب ( القسطاس المستقيم ) في العروض للزمخشري ببغداد عام ١٩٦٩ م ، بتحقيق الدكتورة هبيّة باقر الحسني ، ثم طبع ثانية باسم ( القسطاس ) في حلب عام ١٩٧٧ م ، بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ] .



على أن المشتغلين بعلم العروض ، والمهتمين بقضاياها ، يشكّون من ضيق الشواهد العروضية وتكرّرها ، فشواهد هي هي في كلّ كتاب عروضي ، وفي كتب الأدب التي غيّبت بالعروض ، مثل العقد الفريد لابن عبد ربه ، والحوار العيني لنشوان الحيري .

فقول الشاعر :

ياالبكر أنشروا لي كليباً      ياالبكر أين أين الفرا

وقوله :

إنما الذلفاء ياقوتة      أخرجت من كيس دهبان

وقوله :

سيروا معاً إنما ميعادكم      يوم الثلاثاء بطن الوادي

وقوله :

أبلغ النعمان عني مالكا      أنه قد طال حبسي وانتظار

شواهد مكرورة في كلّ كتب العروض ، وكذلك أمثالها . وفي بعض هذه الشواهد من العسر والإلف وغياب الشاعرية ماترى . والشأن في ذلك قريب ؛ فإن أئمتنا الأولين رضوان الله عليهم أجمعين ، كانوا ينظرون إلى مثل هذه الشواهد في علم العروض وفي غيره من العلوم الأخرى - كشواهد النحو والصرف والبلاغة - على أنها غاذج وقوالب للظاهرة ، ولا عليك أن تقيس عليها وتلمس الظاهرة في غيرها بما هو على بابها ونظامها ، فهي أشبه شيء بالرموز الجبرية ( س ، ص ) .

وتكرّر الشواهد في كتب العروض حتّى بعض الدارسين على التماس أمثلة أخرى من الشعر العربي ؛ قديمه وحديثه ، لصوّر البحور وغاذج

الزحافات والعلل<sup>(١٤)</sup> .

وهذا الكتاب ( ديوان المعاني ) لأبي هلال العسكري ، كنز من الكنوز الشعرية التي تُعين الباحثَ العروضيَّ على ما يبتغيه من دراسة البحور ، وأنواع الزحافات والعلل ، ومعرفة أكثر البحور وأقلها دوراناً في الشعر العربي ، وأشكال القوافي .

ومثل هذه المجاميع الأدبية تُعطيك ألواناً من العروض والقوافي لاتجدها في دواوين الشعراء على انفرادها . وأيضاً فإن لهذه الدراسات العروضية التي تُنتزَع من تلك المجموعات الأدبية قيمة كبيرة ، لأن أشعار تلك المجموعات لا تنتمي إلى عصر واحد ، ولا تنسب إلى بيئة واحدة . وفي كتابنا هذا تمتد مساحة الاستشهاد من العصر الجاهلي إلى زمان أبي هلال ، وأواخر القرن الرابع ، وإن كان أبو هلال قد قلّل من الاستشهاد بالشعر الجاهلي ، على حين فسح صدر كتابه للإسلاميين ولمن جاء بعدهم حتى زمانه ، وهو من هذا الجانب في غاية الأهمية ؛ لأنه يُعَدُّ معرضاً كبيراً للشعراء المحدثين الذين استحدثوا تنويعات كثيرة في مجزوءات البحور ، وارتكبوا كثيراً من الزحافات النادرة .

كما أن هذه المجموعات الأدبية - وهي في أساسها اختيارات - لاتقف

(١٤) من ذلك كتاب العلامة الدكتور عبد الله الطيّب المُنْذُوب : المرشد إلى فهم أشعار العرب . وبعض غاذجه من اختراعاته وتوليدياته هو ، وهي إلى الطرافة ماهي ! مع مآثره من قفزاته العبقرية ، وقد آتى فيها بكل شاذة وفأدة .

وكتاب شرح تحفة الخليل . للأستاذ الكبير عبد الحميد الرازي ، وفيه علم غزير .

ثم كتاب صديقي الدكتور محمد عبد الحميد الطويل : في عروض الشعر العربي - قضايا ومناقشات . وقد طُوّف كثيراً بدواوين الشعر القديم والحديث ، كما أُلِّم بكثير من المجموعات الأدبية .

عند حدود الشعراء الكثيرين أصحاب الجَهارة والنَّفسِ الطويل ، بل إنها تحتفل أيضاً بإنتاج هؤلاء الشعراء الأغفال المقلِّين ، كصاحب البيت الواحد والبيتين ، والقطعة والقطعتين ، وقد تقرأ لشاعرٍ من هؤلاء قطعةً واحدة تهزُّ نفسك هزّاً ، وتنبُّك أن وراءها شاعراً فحلاً ، كالذي رَوَّه من شعر أبي الهول الحِميري ، وعبد الله بن عبد الأعلى الشيباني ، وكثير من شعراء الحماسة ، وغيرها<sup>(١٥)</sup> .

ولقد قمتُ بشيءٍ من الإحصاء العروضي في هذا الكتاب ، انتهى بي إلى ما يلي :

١ - مثلتُ أشعارَ الكتاب بحورَ الشعر العربي ، ماعدا ثلاثة بحور ، لم أجد لها شاهداً واحداً ، وهي : المقتضب والمضارع والمتدارك . وهذا يؤكدُ قِلَّتَها .

٢ - جاءت البحورُ ومجزوءاتها في الكتاب - من حيث عددها - على هذا النحو :

الطويل	٨٩٩	مرّة - المديد	١٤	مرّة .
مشطور المديد	١	مرّة وسأتحدّث عنه		
البسيط	٣١٣	مرّة - مخلع البسيط	١٦	مرّة

(١٥) ذكروا أن أبا الهول كان له صديقٌ ضَرَبَ في البلاد فأيسر ، فاحتاج أبو الهول

إليه فلم يجده بحيث يحبّه ، فكتب إليه :

لئن كانت الدنيا أناتك ثروة  
لقد كشف الإثراء منك خلائقاً  
ومأ أنشدوه لعبد الله بن عبد الأعلى الشيباني :

يـاليت ذا خبر عنهم يخبّرنا  
كانوا وكتنا فـا نـذري على وهم

فأصبحتُ فيها بمدِّ عشرين أخابير  
من اللوم كانت تحت ثوبٍ من الفقر

بل ليت شعري ماذا بعدنا فعلوا  
أنحن فيها ليشننا أم هم عجلوا

منهوك البسيط ١	مرة واحدة وسأحدث عنه	
الوافر ٢٤٢	مرة - مجزوء الوافر ٨	مرة
الكامل ٣٨٥	مرة - مجزوء الكامل ٤٩	مرة
الهزج ٢١	مرة - الرجز ٢١٩	مرة
مجزوء الرجز ١٩	مرة - منهوك الرجز ٤	مرة
الرمل ٣٧	مرة - مجزوء الرمل ٢٢	مرة
السريع ١٣٧	مرة - المنسرح ٨٢	مرة
الخفيف ١٤٨	مرة - مجزوء الخفيف ١٢	مرة
المجتث ١٤	مرة - المتقارب ١٠٤	مرة
مجزوء المتقارب ٢	مرة	

وعلى هذا يكون ترتيب البحور بحسب الكثرة والاستفاضة على هذا النحو :

١ - الطويل	٨ - المتقارب
٢ - الكامل	٩ - المنسرح
٣ - البسيط	١٠ - الرمل
٤ - الوافر	١١ - الهزج
٥ - الرجز	١٢ - المديد
٦ - الخفيف	١٣ - المجتث
٧ - السريع	

وهذه الإحصائية تؤكد ما قيل من قلة استعمال المديد والمجتث<sup>(١٦)</sup> ، فضلاً عن ندرة استعمال المقتضب والمضارع والمتدارك ، لعدم وجودها في

(١٦) مع أن وزن المجتث من أحلى الأوزان وأعنيها وأقربها إلى النفس ، ولا يساويه عندي إلا الوافر وما يتصل به من الهزج ، ثم المتقارب . وللناس فيها يسمعون مذاهب .

الإحصائية أصلاً . كما أن إحصائيتي هذه تنفي ما يقال من أن البحر السريع قليل الاستعمال<sup>(١٧)</sup> ، وكذلك ما قيل عن البحر المنسرح<sup>(١٨)</sup> .

ولأحب أن أستكثر وأفيض في مثل هذه القضايا ، لأنها معروفة عند أربابها ، وفيما ذكره أساتذنا وزملاؤنا مقنّع وبلاغ ، إن شاء الله .

على أني أقف عند قضيتين من القضايا العروضية التي أدّى إليها النظر العروضي في هذا الكتاب :

القضية الأولى : مشطور المديد

القضية الثانية : منهوك البسيط

(١٧) ردّ هذا الصديق الدكتور محمد عبد المجيد الطويل . راجع كتابه : في عروض الشعر العربي ص ٩٦ ، وانظر مراجعه .

(١٨) المرجع السابق ص ١٢٢ ، وانظر الكلام العالي الشريف الذي ذكره العلامة عبد الله الطيب المجدوب ، حول البحر المنسرح ، في المرشد ١ / ١٧٥ - ١٩١ وأنشد في كتابه بين النّير والنّور ص ١٦٩ هذا البيت :

وسرّت النفس أسر ذات الفرا شات التي رعم جيدها صتم

ثم قال : هذا بحر المنسرح فاعرفه . بحر طروب إلى جارية وحشية غروب .

ولصديقي الشاعر الدكتور عبد اللطيف عبد الحليم أنسّ بهذا البحر وولّع ، وقد قرأت أنه أصدر ديواناً أداره كلّ على هذا البحر ، مع دراسة نقدية عن خصائصه الموسيقية والفنية . على أن بعض أهل العلم يستقلون هذا البحر ، ويرون فيه ثريّة واضحة . ومن طرائف المحقق الكبير الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ، رحمه الله - وكان آية في خفة الروح وحلو الدّعاة ، على جهامة كاذبة في وجهه - أنه كان يشكو من تعيين البحر في فهرس القوافي الذي يصطنعه المحققون ، ويقول : « والله هذه بدعة ورطنا فيها محمود وعبد السلام » .

[ يعني شيخنا الجليلين الأستاذ محمود محمد شاعر ، أطال الله في النعمة بقائه ، والأستاذ عبد السلام محمد هارون ، برّد الله مضجعه ] .

ثم يضيف الأستاذ أبو الفضل : « على كلّ حال ، إذا أعجزك معرفة بحر البيت فاجعله من المنسرح ؛ لأنك ضامن أن أحداً لن يتمقّبك » يريد أن هذا البحر يديق على كثير من الناس .

أما ما يتصل بالقضية الأولى : فقد أنشد أبو هلال من شعر ابن المعتز :  
 نَظَرَ فِي غَرَّةٍ شَمَهَا وَاسْتَرْطَا  
 وَإِذَا سَارَ رَمَى يَدَهُ وَالتَّقَطَا  
 وَكَانَ مُلْجِئِيهِ يَفْتَحَانِ سَفَطَا<sup>(١٩)</sup>

وتقطيع هذه الأبيات : فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن مع ما تطيقه  
 من زحاف . فبعض العروضيين يعدّها من مشطور المديد ، وبعضهم  
 يراها من مجزوء الرمل . وقالوا : إنه وزن نادر ، لم يذكره الخليل ، ولا  
 الأخفش ( سعيد بن مسعدة ) ، وأبو إسحاق الزجاج يرى أنه من مجزوء  
 الرمل . وأنشدوا عليه من أبيات الحماسة :

طَافَ يَبْنِي نَجْوَةً مِنْ هَلَاكِ فَهَلَاكِكَ  
 لَيْتَ شَعْرِي ضُلُوعَةً أَيْ شَيْءٍ قَتَلْتُكَ  
 أَمْرِيضٌ لَمْ تُعْصِدْ أَمْ عَدُوٌّ خَتَلْتُكَ  
 كُلُّ شَيْءٍ قَاتَلٌ حِينَ تَلْقَى أَجَلُكَ  
 وَالْمَنَآيَا رَصَدٌ لِلْفَقِي حَيْثُ سَلَاكَ  
 وأنشدوا عليه أيضاً لابن المعتز :

إِنَّمَا شَيْبَ الْفَقِي نَاصِحٌ إِنْ فَعَلَا  
 مَا عَلَى النَّاصِحِ أَنْ يَنْتَهِيَ مَنْ جَبَلَا  
 غَيْرَ أَنْ حَذَّرَهُ وَأَرَاهُ السُّبُلَا<sup>(٢٠)</sup>  
 وله منه أيضاً :

(١٩) ديوان المعاني ١١٢ / ٢ ، وديوانه ٧٨ / ٢ ، وعدّه المحقق من مجزوء الكامل ،  
 وليس صحيحاً كما ترى .

(٢٠) ديوانه ١٤٩ / ١ ، من قصيدته التي مطلعها :

أَسْأَلْتُ طَلْسًا بِالْبَرَقِ قَدْ خَلَا

خان عهدي وظلّم جـائزٌ فيها حَمٌّ<sup>(٢١)</sup>  
وبعض العروضيّين على أن المديد لا يأتي مشطوراً ، ومثلاً هذه الأبيات  
عندهم من وافي المديد ، إلا أنها مصرّعة الأبيات . وأبو إسحاق  
الزجاج - كما سبق - يذهب إلى أنها من مجزوء الرمل المحذوف الضرب  
والعروض . وحكى الدماميني عن بعضهم أن هذا هو قياس مذهب  
الخليل ، والمحلّ عليه أولى من الحمل على تامّ المديد ؛ لأنه يلزم عليه  
شدوذان : مجيء المديد تاماً ، والتزام التصريع في القصيدة ، وهذا يلزم  
عليه مجيء عروض الرمل محذوفة خاصة<sup>(٢٢)</sup> .

وأما الثانية : فقد أنشد أبو هلال لابن المعتز :

تحملني طِرْفَةٌ صَادِرَةٌ وَارِدَةٌ  
تُرضيك في يومها وهي غداً زائِدَةٌ  
ورجلها تقضي ويدها جاحِدَةٌ<sup>(٢٣)</sup>

وتقطع هذه الأبيات : مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مع  
مأطيقه من زحاف . وعلى هذا الوزن أنشدوا لأبي العلاء :

دنياك موموقَةٌ أَكْثَرُ مِنْ أَخْتِهَا  
لم تُبقِ من جَزَلِهَا شَيْئاً وَلَا شَخِثِهَا

(٢١) ديوانه ١ / ٣٤٣ .

(٢٢) العيون الفائزة ص ١٥١ ، ١٩٢ ، وانظر عروض الورقة ص ٦٠ والبارع ص ١٠٨ ، وشرح الحاشية للرزوقي ص ٩١٤ - ٩١٦ ، وشرح تحفة الخليل ص ١١١ ، ٢١٢ ، وفي عروض الشعر العربي ص ٥٥ .

ويرى العلامة الدكتور عبد الله الطيب أن مذكروه من مجزوء المديد إنما يدخل في باب الرجز المجزوء . المرشد ١ / ١٣٧ ، ولم يتأخّر عليه !

(٢٣) ديوان المعاني ٢ / ١١٦ ، وديوانه ٢ / ١٥٦ ، وفي طبعة الدكتور محمد بديع

شريف ٢ / ٣٩٣ .

ولأمير الشعراء في عصرنا أحد شوقي :

طال عليها القدمُ      فهي وجودٌ عَدَمُ  
قد وُئِدَتْ في الصَّبَا      وانبعثت في الهرمِ  
ولشاعر القطرين خليل مطران ، يُعزِّي :

يأثاكلاً بعضَـة      مس الرَّذَى أجمعـكُ  
تراك شَيْعَتـة      والصَّبْرُ قد شَيْقـكُ  
قلْبُك في نعشـه      والموتُ حيّ معكُ  
وله أيضاً :

فوق الكلام العملُ      به نجاحُ الأملِ  
أيُّها مفلحُ      من قال أم من فعلُ  
وهذا وزن مُرْقِص ، كما تسمع ، وهو عند أبي العلاء من الرجز ، بل من  
أضعف الرجز ، وأنشد منه أبياتاً منسوبة لامرئ القيس :

ياصحبنا عرجوا      تقف بكم أسـجُ  
مهريةً ذلـجُ      في سيرها مَقـجُ<sup>(٢٤)</sup>

والجوهري يُسمّيه : مُرْتِع البسيط . وذكر أنه محدث<sup>(٢٥)</sup> . ويُسمّيه الدكتور  
عبد الله الطيب : البسيط المنهوك . وكتب في حواشيه أنه عند  
العروضيين ضربٌ من المتقارب ، دخله الحرّم ، وهو حذف أول  
متحرّك<sup>(٢٦)</sup> .

ولم يذكر الدكتور الجليل أحداً من هؤلاء العروضيين ، وأظنّ ظناً

(٢٤) رسالة الغفران ص ٣١٢ ، يقول أبو العلاء على لسان امرئ القيس : والرجز من  
أضعف الشعر . وهذا الوزن من أضعف الرجز .

(٢٥) عروض الورقة ص ٦٣ ، وانظر تحليل محققه ص ٣٦ .

(٢٦) المرشد ١ / ٨٤ .



أن هذا الرأي إنما خرج من كيسه هو ، فإني لم أجد أحداً من العروضيين - فيما بين يديّ من كتبهم - أشار إلى ذلك<sup>(٢٧)</sup> .

والأستاذ عبد الحميد الراضي يردّ هذا الوزن إلى مشطور البسيط ، ويعده من شاذّ البسيط ، ثم يقول : وهذا الوزن في الواقع أشبه مايكون في دندنته بالسريع ، فهو سريعٌ قد حُذِفَ الجزء الأول من شطريه ، ولو جاز لنا أن نغوّر في مصطلح العروضيين لسُئِنَاهُ مجزؤه السريع ، ولانرى أيّ قرابةٍ بينه وبين البسيط أو الرجز أو المتقارب<sup>(٢٨)</sup> .

وهذه الثلاثة الأبيات من شعر ابن المعتزّ ، التي أذرتُ عليها هذه القضية العروضية ، من قصيدة في ديوان ابن المعتزّ ، عدّة أبياتها ثمانية وعشرون بيتاً<sup>(٢٩)</sup> . وقد لفت نظري أنه جاء في حواشيه من هوامش إحدى نسخهِ تعليقاً على وزن القصيدة ، هذا الكلام :

( في كلّ بيتين بيتين منه البسيطُ التامّ ) وكأنّ كاتبَ هذا التعليق عروضيّ يرفض هذا الشكل من مشطور البسيط أو منهوكه . لكنّ هذا يلزم عليه محظوران عروضيان : الأول التزامّ التصريع في القصيدة ، وقد رفضوه وشدّدوه ، كما سبق قريباً عن المديد التامّ والمشطور . والثاني تركّ حَبْن العروض ، والخبْن فيه لازم<sup>(٣٠)</sup> .

نعمّ .. ذكر الجوهريّ بيتاً من تامّ البسيط لازحاف فيه ، وهو :

(٢٧) وانظر الميون الغامزة ص ١٦٠ ، وشرح تحفة الخليل ص ١٣٠ - ١٣٢ ، وفي عروض الشعر العربيّ ص ١٢٩ .

(٢٨) راجع الموضع المذكور من كتابه شرح تحفة الخليل .

(٢٩) ديوانه ٢ / ١٥٤ - ١٥٦ .

(٣٠) ولذلك قالوا إنه زحافٌ يجري مجرى المِلّة للزومه ، مثل « التَبْض » في عروض

الطويل . راجع الميون الغامزة ص ٧٧ ( الزحاف المفرد ) ، وانظر شرح تحفة الخليل ص ٤٩ .

يا حادي العيس مهلاً لست بالقابس عوجاً قلو صيكا بالمنزل الدارس  
 لكنه قال : وهذا مُحَدَّث ، ولم يَجِئْ عن العرب في مَثْمَنه بيتٌ صحيح<sup>(٣١)</sup>  
 وهذا حديثٌ بعض الزحافات النادرة التي وقعت لي في هذا الكتاب  
 ( ديوان المعاني ) : أنشد أبو هلال لابن المعتز :

مِنْ كَفِّ رِيْمٍ تُثْنِي مَنَاطِقَهُ عَلَى هَضِيمِ الْكَشْحَيْنِ مَمْشُوقِ  
 يُعْطِيكَ مَا شَاءَ مِنْ مُعَانِقَةٍ مُقْفَلَةٍ مِنْ وَرَاءِ مَعْشُوقِ  
 مَسَطَّرُ الْخَدِّ بِالْعِذَارِ وَلَا يَحْسُ غُضْنَ إِلَّا بِتَوْرِيْقِ<sup>(٣٢)</sup>

وهو من المنسرح المقطوع<sup>(٣٣)</sup> الضرب ( مفعولن ) . وقال التبريزي : إن  
 هذا الضرب لم يذكره الخليل<sup>(٣٤)</sup> . وقال ابن عباد : وقد وُجد في الشعر  
 القديم والمُحَدَّث ضَرْبٌ آخر ، « مفعولن » ، ففي الشعر القديم ما أنشده أبو  
 حنيفة الدينوري وفي كتاب النبات :  
 ذاك وقد أذعر الوحوش بصدِّ سِ الخَدِّ رَحْبٍ لبائنة مُجْفَرِ  
 وفي المُحَدَّث :

الله بيني وبين ————— ولاتي أَبَدْتُ لِي الصَّدِّ وَالْمَلَلَاتِ<sup>(٣٥)</sup>  
 وهذا البيت القديم الذي أنشدوه لهذا الضرب ، لعبد الغفار الخزاعي .  
 وقد أنشده ابن قتيبة مع بيت آخر ، في المعاني الكبير ، ومع أبيات آخر

(٣١) عروض الورقة ص ٦٣ ، ولم ينسب الجوهري هذا الشاهد ، وكذلك لم ينسبه  
 المحقق ، ولم يذكر له مرجعاً آخر . انظر تخريج ص ١٠٤ .

(٣٢) ديوان المعاني ١ / ٢٤٨ [ ديوان ابن المعتز ٢ : ١٨٣ ط بغداد ، ٢ : ٢٨٤ ط دار  
 المعارف ]

(٣٣) المقطوع : ما أسقط ساكنٌ وتده وأسكن متحركه .

(٣٤) الكافي ص ١٠٥ .

(٣٥) الإقناع ص ٥٧ ، والبيت المُحَدَّث لأبي العتاهية .

في عيون الأخبار ، وفي كلا الكتاين حكى عن أبي عبيدة قوله : « إنه لا يعرف قائل هذا الشعر ، وأن عروضه لا يخرج »<sup>(٣٦)</sup> أي لا يستقيم على سنن العروض . لكن الخالدين نسبوا هذا القول إلى ابن قتيبة ، قالوا : « ذكر ابن قتيبة أن هذا الشعر لا يخرج من العروض . ولاندري على ما ينزل [ يترك ] هذا القول ، مع صحة هذا الشعر في الذوق وسلوكه في السمع »<sup>(٣٧)</sup> .

وعبارة أبي علي القالي صريحة في نسبة ذلك الكلام إلى أبي عبيدة ، قال أبو علي : « أنشد أبو عبيدة لعبد الغفار الخزاعي هذه الأبيات ، وذكر أن عروضها لا تخرج »<sup>(٣٨)</sup> .

ومها يكن من أمر ، فقد حكى الدماميني عن ابن بري ، قال : « وهذا الضرب مما استحسنه المحدثون ، واكثروا منه ؛ لحسن اتساقه وعذوبة مساقه ، حتى استعملوه غير مرذوف ، كقول ابن الرومي من قطعة :

لو كنت يوم الوداع شاهداً      وهنّ يطفين لوعة الوجد  
لم تر إلا دموعاً باكية      تسفح من مقلية على خد  
كان تلك الدموع قطر ندى      يقطر من نرجس على ورد<sup>(٣٩)</sup> .  
هذا وقد رأيت من هذا الضرب المقطوع في كتاب أبي هلال ، أبياتاً

(٣٦) المعاني الكبير ص ١١٠ ، وعيون الأخبار ١ / ١٥٧ .

(٣٧) الأشباه والنظائر ٢ / ١٦٠ .

(٣٨) ذيل الأمانى - وهو الجزء الثالث منها - ص ١٩١ .

(٣٩) العيون الفاضلة ص ٢٠٢ ، وانظر شرح تحفة الخليل ص ٢٢٩ ، ٢٤٠ ، فقد أدار صاحبه كلاماً جيداً في نقد أستاذنا الدكتور إبراهيم أنيس ، فيما ذهب إليه من أن مجيء هذا الضرب المقطوع من المنسرح قليل في شعر العباسيين ، ثم في خلطه شعراً من مغلغ البسيط بالمنسرح .

ذواتٍ عدد ، منها ما أنشده لابن المعتز - وهو من هو في المحدثين -  
 من كَفَّ ريم . . . . . الأبيات التي سبقت  
 وقوله :

للماء فيها كتابةٌ عَجَبٌ      كمثل نقشٍ في فِصٍّ ياقوت<sup>(٤٠)</sup>  
 وقوله في وصف ديك :

وقام فوق الجدار مُشْتَرِفٌ      كمثل طرفٍ أعلاه أسوارٌ  
 رافع رأسٍ طوراً وخافضةً      كأنما العُرفُ منه منشارٌ<sup>(٤١)</sup>  
 ومنه لابن طباطبا العلوي الأصبهاني ، في الأترج :

ريحانةٌ في اصفرار مُهْدِيها      شُبُهْتُها بعد فكرةٍ فيها  
 أحبةٌ لم تصيخُ لعاذِلها      تَسُدُّ آذانها بأيديها<sup>(٤٢)</sup>  
 ويلاحظ أن القطع ( مفعولن ) جاء أيضاً في عروض البيت الأول ، وهو  
 التصريح ، كما سبق في بيت أبي العتاهية .  
 وللشَّريِّ الرِّقاء :

لو جُمِدْتُ راحنا اغتدتُ دَهَباً      أو ذابَ تَفَاحُنا غدا راحا<sup>(٤٣)</sup>  
 ولنصر بن أحمد :

أكلتُ تَفَاحَةً فَمَاتَبَنِي      فَنَقَى رَاحاً كَخَدِّ مَعشوقَةٍ  
 فقال : خدُّ الحبيبِ تَأْكُلُهُ      فقلتُ لا بلْ أَمَصُّ من ريقه<sup>(٤٤)</sup>  
 ولابن أبي البغل :

(٤٠) ديوان المعاني ١ / ٣٠٩ .

(٤١) ديوان المعاني ٢ / ١٣٧ .

(٤٢) ديوان المعاني ٢ / ٣٦ .

(٤٣) ديوان المعاني ٢ / ٣٧ .

(٤٤) الموضع السابق .

بـاحَ ضميري بمُضِرِ الأمرِ      وذلكَ أَنِّي أقولُ بالـدَهرِ  
وليس بعد الماتِ حادثَةٌ      وإنْغَل الموتُ بيضَةً العُقْرِ<sup>(٤٥)</sup>  
وهذا أيضاً جاء فيه القطعُ في عروض البيت الأول ، وهو التصريح .  
ولشاعرٍ مجهول [ هو السري الرفاء ، ديوانه : ١٥٥ ]

مَنْ ذمَّ إدريس في قيادته      فإنني شاكرٌ لإدريسِ  
مَنْ بُسِطَ صَعبٌ فجاء به      أطـُـوعٌ من آدمٍ لإبليسِ  
وكان في سُرعةِ الهبيء به      أصفَّ في حلِّ عرش بلقيسِ<sup>(٤٦)</sup>  
ومن شعر أبي هلال نفسه :  
إذا التوى الصُدغُ فوقَ وَجنتِهِ      رأيتَ تَفاحةً بها عَضَّةُ<sup>(٤٧)</sup>  
وقوله :

صَيَّرني البينَ غرضةَ الحَيْنِ      لأزبَحَ اللهَ صَفْقَةَ البَيْنِ  
قد طال يومي وليلي بهم      لـا يـزالا بهم قصيرينِ  
إلى آخر أبيات أربعة<sup>(٤٨)</sup> .  
وقوله :

إن كنتَ ترتادُ منظراً عَجَباً      فانظُرْ إلى البدرِ في يد القِرْدِ  
إلى آخر الخمسة الأبيات<sup>(٤٩)</sup>  
فاستعمال هذا الضرب من المنسرح كثيرٌ ، كما رأيتَ .

(٤٥) ديوان المعاني ٢ / ٢٥١ ، وهذا من شعر الملاحدة .

(٤٦) ديوان المعاني ٢ / ٢٤٦ .

(٤٧) ديوان المعاني ١ / ٢٤٧ .

(٤٨) ديوان المعاني ١ / ٣٥٠ .

(٤٩) ديوان المعاني ٢ / ٩٣ .

### من مشاكل تعيين البحر وصورة القافية

هذه المجاميع الأدبية كثيراً ما تُنشد البيت فقط أو البيتين ، كما أن بعض مَنْ تُنشد لهم البيتَ والبيتين من الشعراء المقلّين ، أو الأغفال الذين ليس لهم دواوين مطبوعة ، بحيث تُمكن المراجعة والتحقيق . وهذا يؤدي لاعتالة إلى التردد في تعيين البحر ، في حالة التشابه والتداخل مع بحر آخر<sup>(٥٠)</sup> ، وقُلْ هذا في تعيين صورة الروي ، إطلاقاً أو تقييداً ، إذا كان الوزنُ يحتملها . وقد صادفت من هذا أو ذاك الكثير . فنه : أنشد أبو هلال لنفسه :

عَيَّرْتَنِي أَنْ رُحْتُ فِي سَمَلٍ      والدُّرُّ لَا تُزِيرِي بِهِ الصَّدْفُ<sup>(٥١)</sup>  
وهذا من السريع ، كما ترى ، عروضه مبخولة مكشوفة<sup>(٥٢)</sup> ، وكذلك ضربها :

مستفعلنُ      مستفعلنُ      فَعِلْنُ      مستفعلنُ      مستفعلنُ      فَعِلْنُ  
كالذي جاء في بيت المرقش الأكبر الذي يستشهد به العروضيون :  
النُّشْرُ مِنْكَ والوجوه دنّا      نيرَ وأطرافُ الأكفِ عَنَمُ  
وهكذا اعتبرتُ البيت من السريع ، حتى جاءت مقطوعةً أخرى لأبي هلال ، وفيها البيت السابق على هذا النحو :

إن كان شكُّكَ غير متفقٍ      فكذا خِلَالُكَ غير مؤتلفه

(٥٠) هذه التداخلات بين البحور معروفة لدارسي العروض ، وقد أشرتُ إليها من قبل ، ولاداعي للتكثّر بذكرها . وانظر حديثاً عن هذا التداخل ، عند الدكتور صالح بدوي ، في تقديمه لعروض الورقة ص ٣٦ .

(٥١) ديوان المعاني ٨٠ / ١ .

(٥٢) وذلك لأنَّ أصله « مفعولات » كُشِفَ بِحَذْفِ تَائِهِ ، وَخَبِلَ بِحَذْفِ فَائِهِ وَوَاوِهِ ، فصار « مَفَلَا » ، وَيُقَالُ إِلَى « فَعِلْنُ » الْعِيُونُ الْغَامِزَةُ ص ١٩٦ .

من عصبية شتى إذا اجتمعوا      شبهت داركم به عرقه  
صوّرت من نطفٍ قد اختلفت      فأتت خلائك وهي مختلفه  
فورثت من ذا قبّح منظره      وورثت ذاك خناه أو صلفه  
عيرتني أن رحت في سمل      والدر لأتزري به الصدقه  
وهذه المقطوعة من الكامل لامحالة ، ودخل بعضها الإضمار - وهو سكون  
الثاني من متفاعِلُنْ - ثم دخل أعاريضها وأضرِبها الحَذْذ - وهو حذف  
الوئد المجموع من آخر الجزء - على ما يستشهد العروضيون :

دمن عفت ومعا معارفها      هطِلَ أجش وبسارح ترب  
وإنما حكمت بأن المقطوعة من البحر الكامل ؛ لوجود « متفاعِلُنْ » فيها  
سالمة أكثر من مرة ، ولو لم تكن إلا « متفاعِلُنْ » واحدة سليمة في  
القصيدة لقضينا بأنها من الكامل ، وإن كان هذا لا يرضي بعض أهل العلم  
ومنهم صديقنا الدكتور محمد عبد الحميد الطويل<sup>(٥٣)</sup> ، حين عَرَضَ لقضية  
اختلاط السريع بالكامل . فهو يردُّ الأمر إلى الكثرة والقِلّة ، وأنا مع  
العروضيّين أردّه إلى النظام<sup>(٥٤)</sup> . وقُلْ مثل هذا في الرجز والكامل المضمر  
إذا سلمت منه « متفاعِلُنْ » واحدة ، وفي المَزَج ومجزوء الوافر المعصوب ،  
إذا سلمت في القصيدة « مُفاعِلَتُنْ » واحدة . ألا ترى أن المرءَ يُنسَب إلى  
المكارم والمُحَامِدِ بِقِلَّةٍ واحدة ؟

(٥٣) انظر كتابه في عروض الشعر العربي ص ٩٢ ، ٩٤ .

(٥٤) فهذه واحدة . أما الثانية فإني أنكر على الدكتور الطويل ما تناول به شيخنا  
علامة الشام الأستاذ الجليل أحمد راتب النفاخ - حرس الله مهجته - فإنّ من الواضح أن أخي  
الدكتور الطويل لم يقرأ كلام شيخنا - حول تخليط المرقش في قصيدته المهيبة - من مكانه ،  
وإنما رآه من خلال تعليق الدكتورة عائشة عبد الرحمن ( بنت الشاطئ ) . فإن شيخنا أحمد  
راتب النفاخ أكبر وأعلى من أن يُنسَب إليه خلط في علم من علوم العربية . وهذا كلام  
لأرسله إرسالاً ، وإنما أقوله في اطمئنان شديد .

هذا وقد جاءت في ( ديوان المعاني ) المطبوع بعض أبيات على غير وجهها ، فنُسبت إلى غير مجورها ، ثم رُدَّتْها المراجعة والتحقيق إلى حاقٍّ موضعها . فن ذلك :

أنشد أبو هلال لأبي تمام هذا القَجَز :

والْحَرْبُ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْحَرْبِ

وهو كما ترى من المنسرح . لكنه جاء في ديوان أبي تمام هكذا :

لَمَّا رَأَى الْحَرْبَ رَأَى الْعَيْنَ تُوقَلِسُ      وَالْحَرْبُ مُشْتَقَّةٌ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْبِ  
فاستقام من البسيط<sup>(٥٥)</sup> .

وأنشد أبو هلال لابن الرومي :

ليست تَزُولُ ولكن تَزِيدُ

وهو على هذه الصورة من المتقارب المخروم . لكن الواو فيه مَقْحَمَةٌ ، وهو بتمامه في ديوان الشاعر :

ذي نجوم كأنهم نجوم الشَّيْبِ ليست تَزُولُ لكن تَزِيدُ  
فأنت تراه من الخفيف<sup>(٥٦)</sup> .

والثالثة : أنشد أبو هلال للأعشى :

وصفراء العشيَّة كالْعِرَازَةِ

فهو شَطَرٌ من الوافر . لكنك تقرؤه في ديوان الأعشى :

بيضاء ضحوتها وصف      راء العشيَّة كالْعِرَازَةِ  
فترده إلى مجزوء الكامل المرفل<sup>(٥٧)</sup> .

(٥٥) ديوان المعاني ٢ / ٦٦ ، وديوان أبي تمام ١ / ٦٤ .

(٥٦) ديوان المعاني ١ / ٣٤٩ ، وديوان ابن الرومي ص ٦٩٢ .

(٥٧) ديوان المعاني ٢ / ١٣ ، وديوان الأعشى ص ١٥٣ .



والأخيرة : أنشد أبو هلال :

مَابَالُ مَنْ أَوَّلَهُ نَظْفَةً      وَآخِرَهُ جِيفَةً يَفْخَرُ  
وَصَدْرُ الْبَيْتِ مِنَ السَّرِيعِ ، وَعَجْزُهُ مِنَ الْمُتَقَارِبِ . وَصَوَابُ إِنْشَادِ الْعَجْزِ :  
وَجِيفَةً آخِرَهُ يَفْخَرُ

وهو من قصيدة من السريع لأبي العتاهية<sup>(٥٨)</sup> .

وهكذا يظهر لك ضرورة تخريج الشعر من دواوين أصحابه ، وأن من  
عُدَّةِ مُحَقِّقِ النُّصُوصِ فِي أَيِّ فُرُوعِ الْعَرَبِيَّةِ ، أَنْ يَكُونَ عَلَى صَلَاحَةٍ وَثِيقَةٍ بِعِلْمِ  
الْعُرُوضِ ، ثُمَّ بِالْمَكْتَبَةِ الْأَدَبِيَّةِ ، شَعْرَهَا وَنَثَرَهَا .

أَمَّا مَا يَتَّصِلُ بِهَيْئَةِ الْقَافِيَةِ ، مِنْ تَقْيِيدٍ وَإِطْلَاقٍ ، فَهُوَ تَمَّا يَعْتَرِضُ  
مُفَهِّرَسَ تِلْكَ الْمَجَامِيعِ الْأَدَبِيَّةِ الَّتِي تَزَخُرُ بِالْبَيْتِ الْمَفْرَدِ ، وَالْبَيْتَيْنِ  
وَالثَّلَاثَةِ ، بِمَعْزَلٍ عَنِ الْقَصِيدَةِ كُلِّهَا . وَوَاضِحٌ أَنَّ الصَّعُوبَةَ تَأْتِي حِينَ يَحْتَمِلُ  
الْوِزْنَ الْأَمْرَيْنِ : الْإِطْلَاقَ وَالتَّقْيِيدَ ، وَقَدْ صَادَفْتُ مِنْ ذَلِكَ بَعْضَ  
الشُّعَارِ . مِنْهَا مَا أَنْشَدَهُ أَبُو هَلَالٍ ، مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

يَرْقُونُوهُ فَكَأَنَّمَا      يَعْنِي بَرْقِيَّتَهُ سِوَاهُ<sup>(٥٩)</sup>

وهو بيتٌ مفردٌ ، فيجوز أن يُنْشَدَ بِسُكُونِ الْهَاءِ ، فَيَكُونُ مِنْ [ مَجْزُوءٍ ]  
الْكَامِلِ الْمَذْذِلِّ ، وَيَجُوزُ أَنْ تُحَرِّكَ الْهَاءُ بِالضَّمِّ ، فَيَكُونُ مِنَ الْمَرْفُوعِ . وَمِنْ  
ذَلِكَ قَوْلُ التَّنُوخِيِّ :

لَمْ لَا تَجَنِّ بِهَذَا الْقَلْبِ      بَ وَقَدْ غَدْتُ مِثْلَ الْقُلُوبِ<sup>(٦٠)</sup>  
ومنه ما أنشده لإبراهيم بن العباس الصُّولِيُّ :

(٥٨) ديوان المعاني ١ / ١٦٥ ، وأبو العتاهية : أشعاره وأخباره ص ١٥٢ ، والكمال

(٥٩) ديوان المعاني ٢ / ١٤٦ .

(٦٠) ديوان المعاني ٢ / ٣٢ .

بلوتُ الزمان وأهلَ الزمانِ وكلُّ بلـومٍ وذمٍّ حقيق  
فأوحشني من صديقي الزمانِ وأنسني بالعدوِّ الصديق<sup>(٦١)</sup>  
وهو من المتقارب . والقاف تحتمل أن تتحرك بالضم فيكون من الضرب  
السالم ، ويُمكن أن تتقيّد بالسكون فيكون من المقصور . وقد ضبطها  
العلامة عبد العزيز الميني الراجكوتي بالضم<sup>(٦٢)</sup> ، لكنه لم يذكر إلا البيتين  
اللذين عند أبي هلال . فهل قال إبراهيم الصولي هذين البيتين فقط ، أم  
أنهما مقتطعتان من قصيدة ، فيها من الروي ما يقتضي التقييد أو  
الإطلاق ؟

وهذه المشكلة تأتي كثيراً في الاستشهاد ، فترى روي بعض الشواهد على  
حال ، فإذا أنت رجعت إلى القصيدة رأيت الروي على حالٍ أخرى ،  
وقد صادفني في تحقيقاتي شيء من ذلك ، أذكر منه :  
يستشهد العروضيون على الضرب الثاني من العروض الأولى من  
المتقارب - وهو المقصور - بقول أمية بن أبي عائد الهذلي :  
ويأوي إلى نسوة بائساتٍ وشعثٍ مراضيعٍ مثل السعال<sup>(٦٣)</sup>  
بسكون اللام ، على التقييد . فإذا أنت رجعت إلى شعر أمية في أشعار  
الهذليين وجدت القصيدة كلها مطلقة بالكسر<sup>(٦٤)</sup> .

وقد نبّه على هذا البغداديّ ، رحمه الله ، فقال : « والبيت مطلقٌ

(٦١) ديوان المعاني ٢ / ٢٠٠ .

(٦٢) ديوان إبراهيم الصولي - ضمن الطرائف الأدبية ص ١٦١ .

(٦٣) الكافي ص ١٣٠ ، والعيون الغامزة ص ٢١٦ .

(٦٤) شرح أشعار الهذليين ص ٥٠٧ . وجاء عكس هذا في شعر ابن المعتز ، فقد ضبط

المحقق الرّوي بالضم ، على الإطلاق . والصواب أن يكون بالسكون ، على التقييد . راجع  
تعليقي على اللام الساكنة من السريع « الجبال » .

الروئي ، فهو بكسر اللام من « السَّعالي » كما أنشده سيبويه . قال النحَّاسُ : هكذا أخذناه عن أبي إسحاق وأبي الحسن ، وهو الصواب . وأنشد هذا البيتَ القَروضِيُّونَ ، منهم الأخفش سعيد : « مثل السَّعالُ » بإسكان اللام ، ولا يجوز إلا ذلك على ما رَوَّه ؛ لأنهم جعلوه من المتقارب ، من الضَّرْب الثاني من القروض الأولى «<sup>(٦٥)</sup>» .

وإليك شاهداً آخرَ من المتقارب أيضاً ، ومن شعر الهذليين كذلك ، وهو قولُ أبي ذؤيب الهذلي :

فلم يَبْقَ منها سوى هامِدٍ      وسَفَعِ الخُدودِ وغير النُّثي  
رَوِي « النُّثي » بكسر الهمزة وسكون الياء ، ورَوِي « معاً والنُّثي » بضم الياء مُشدَّدة . وكلا الضبطين صحيح . قال بدرُ الدين العيني ، بعد أن ذكر أن القصيدة من البحر المتقارب : « وهذه القصيدة تروى مطلقةً مرفوعة ، وتروى مقيدةً ساكنة ، فَن أطلقها كانت من الضَّرْب الأول ، ووزنه « فعولن » ، ومن قيدها كانت من الضَّرْب الثالث وهو المحذوف »<sup>(٦٦)</sup> .

قلتُ : والقصيدة في أشعار الهذليين مطلقةً بالضم . ومطلعها :  
عرفتُ الديارَ كَوَهم الدَّوَا      يَذْبِرُها الكاتبُ الحِميريُّ  
ورواية البيت فيها :

فلم يَبْقَ منها سوى هامِدٍ      وسَفَعِ الخُدودِ معاً والنُّثي<sup>(٦٧)</sup>

(٦٥) خزنة الأدب ٢ / ٤٢٧ . وراجع شرح تحفة الخليل ص ٢٨٤ .

(٦٦) المقاصد النحوية ١ / ٣٩٩ [ وقد جاء نحو هذه المقالة في شرح المفصل لابن

بemis ١ : ٣١ ] .

(٦٧) شرح أشعار الهذليين ص ١٠٠ ، وراجع كتاب الشعر لأبي علي الفارسي ص ٤٥٢ ،

ففي حواشيه إشارة إلى رواية ثالثة تالفة « وغير النُّثي » بتشديد الياء المكسورة .

وبعد : فما أردتُ بهذه الكلمات الموجزة عن العروض في كتاب  
( ديوان المعاني ) إلا تحريكَ زملائنا العروضيين ليلتفتوا التفاتةً جادةً إلى  
هذه الكنوز المحبوبة في تلك المجاميع الأدبية ، كهذا الكتاب ، وبتيبة  
الدهر ، وزهر الآداب ، وبهجة المجالس ، ومحاضرات الأدباء ، والغيث  
المسجم ، وألف باء ، والمستطرف ، وثمرات الأوراق . وما إلى ذلك من تلكم  
الموسوعات .... فهي خزائنُ عِلْمٍ وقِلاعُ فِكْرٍ ، وليست أوراقاً صفراءَ  
للتسلية وإزجاء الفراغ ... كما خدَعونا في زمان الصِّبا وأوائلِ الطَّلَب !

### فهرسة الشعر

الشعرُ ديوانُ العرب . أنى التفتُ وجدته . وقد قلتُ عنه يوماً :  
الشعرُ ما عرفتُ : متعةُ الأديب ، وذوقُ البلاغي ، وحجةُ المفسر ، وسندُ  
الأصولي ، ودليلُ الفقيه ، وشاهدُ النحوي ، وميزانُ العروضي ، وثيقةُ  
المؤرخ ، وخارطةُ الجغرافي .

ثم هو من قبلُ ومن بعدُ : بؤحُ العاشق ، ونفثَةُ المصدور ، وحنينُ  
الغريب ، وأنينُ الفاقد ، وبهجةُ الواجد ، ومرثيةُ العزيز ، وآهةُ المُلْتَاع ،  
وتجربةُ الحكيم .

استودعه العربيُّ أسرارَ حياته ، واستراح إليه فأفصى إليه بمواجهه ،  
وبثَّ أشواقه ، وقيدَ به المآثر ، وحفظَ به الأنساب ، واستنفرَ به العزائم ،  
واستنهضَ الهمم ، وسجلَ به العادات والتقاليد ، وذكرَ الأيام .

وقد صحبه في غدوه ورواحه ، فحدا به ركبته ، وآنسَ به  
خلوبته ، ووصفَ به سماءه وأرضه ، ونبأته ونخيله ، وسهوله ووديانه  
وجباله ، ومياهه وحيوانه . أليس هو ديوانُ العرب ؟

ولم يودّع هذا الشعر جُدرانَ المعابد ولَفَائفَ البَرْدِيّ ، كَثْرَاتِ  
اليونان وقدماء المصريين ، بل وعَثَ صدور الرّواة والنّقلة ، وسلّمته  
أجيالاً إلى أجيال ، حتى أظُلّ زمانُ التدوين ، وأخذ الشعرُ حظّه منه ،  
شأنه شأنُ علوم العرب الأخرى<sup>(٦٨)</sup> .

والشعرُ بهذه المثابة مُنداحٌ في المكتبة العربيّة كلّها ، ومخطوٌّ مَنْ  
يلتمسه في دواوين الشعراء فقط ، ومخطوٌّ كذلك من يطلبه في كتب  
الأدب والبلاغة فقط ، فأنت واجدٌ في كتب التاريخ والتراجم  
والطبقات ، وكتب البلدان والجغرافيا<sup>(٦٩)</sup> ، من خَرّ الشعرُ وكرّم النثرُ  
مالا تجده في كتب الأدب . وقُلْ مثل هذا في كتب تفسير القرآن  
الكريم ، وشروح الحديث ، وأصول الفقه وعِلْم الكلام والنحو ، وسائر  
علوم العربيّة .

وكم هي أمانةٌ عزيزة أن يُجمعَ شعرنا العربيّ من المكتبة العربيّة  
كلّها ويَقْفَرَس . وَلَيْتُ فاتنا ذلك ، فلا ينبغي أن يَفُوتنا جَمْعُ هذا الشعرِ  
من كتب الأدب ومجاميعه الكبيرة .

إنّ هذه المجاميع تحفلُ بألوانٍ من الصور الشعريّة لدى بعض الشعراء  
المقلّين لاتكاد تجدها عند بعض الشعراء الكبار أصحاب الدواوين .  
وستظلُّ صورةُ الشعر العربيّ مهترةً غائمةً مالم يُلْتَفَتْ إلى شعر هؤلاء

(٦٨) مقدمة تحقيق كتاب الشعر ، لأبي علي الفارسي ص ١٤ .

(٦٩) انظر على سبيل المثال : مروج الذهب للمسعودي ، ووفيات الأعيان لابن  
خلكان ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ، والوافي بالوفيات للصالح الصفدي ، وطبقات الشافعية  
للشّاذلي السبكي ، والنجوم الزاهرة لابن تميّز بردي ، ونهاية الأرب للتوحيدي ، وصبح الأعشى  
للقلقشندي . ومعجم ما استعجم للبكري . وهو مهم جداً في جَمْع الشعر - ومعجم البلدان  
لياقوت الحموي الرومي .

الشعراء المقلّين ، المنشور في كتب الاختيارات والحماسات وكتب المعاني ،  
وسائر المجاميع الأدبية ، ثم في كتب علوم العربية الأخرى .

ومن عَجَبٍ أن المستشرقين حين اشتغلوا بترائنا في القرن الماضي  
وقبله ، تنبّهوا إلى أهمية شعر هؤلاء المقلّين - وبخاصّة في العصر الجاهليّ ،  
فمكفّوا عليه وجمّعوه<sup>(٧٠)</sup> .

ثم كانت عَزْمَةٌ قويّة من عَزَمَات إخواننا العراقيّين في السّنوات  
الأخيرة لنشر هذا الشعر بعد جَمْعِهِ من مظانّه ، ودراسة الخصائص الفنية  
لشعرائه<sup>(٧١)</sup> .

والحديثُ عن ثمرات الفهرسة وفوائدها في مجال البحث ، حديثٌ  
طويل ، وقد كتب الناسُ وكتبتُ عنه كثيراً<sup>(٧٢)</sup> .

على أنه في مجال فهرسة الشعر من تلك المجاميع الأدبية يمكن أن  
يُشارَ إلى بعض فوائدها على ما ترى :

(٧٠) انظر : بيليوغرافيا العصر الجاهلي . للدكتور عفيف عبد الرحمن . مجلة المورد  
العراقية - المجلد التاسع - العدد الثالث - ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م . ثم انظر كتابي : مدخل إلى  
تاريخ نشر التراث العربي ص ٢١٧ .

(٧١) نشرت تلك الأشعار في مجموعات ، حملت هذه العنوانات : شعراء إسلاميون -  
شعراء أمويون - شعراء عباسيون . والمجموعتان الأوليان لصديقنا الدكتور نوري القيسي ،  
والثالثة للدكتور يونس السامرائي . ثم كانت جهود كثيرة لأساتذتنا وأحبائنا العراقيين :  
هلال ناجي ، وإبراهيم السامرائي ، وأحمد مطلوب ، وداود سلّوم وحاتم الضامن ، وعبد الله  
الجبوري ، ومحمي الجبوري ، ورشيد العبيدي ، ومحسن غياض ، وخليل وجليل العطية ، ومحمد  
جبار المبيد ، وعبد العظيم عبد الحسن ، وشاكر العاشور .

(٧٢) راجع العدد الرابع من مجلة البحث العلمي بجامعة أم القرى ( ١٤٠١ هـ ) :  
فهارس الشعر واللغة لكتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام . من جمعي  
وتصنيفي .

- ١ - جَمَعَ شِعْر الشعراء المقلِّين الذين ليست لهم دواوينُ مخطوطة .
  - ٢ - نسبةُ الشَّعر المجهول النسبة .
  - ٣ - توثيق نسبة الشعر .
- وهذان يعرفهما المحققون وناشرو التراث . فكم يُعاني أحدهم ، وم يَلْقَى نَصَباً في نسبة شاعره أو توثيقه . ولا يعرف الشوق إلا من يُكابِده .
- ٤ - معرفة البُعْد الزمَني لبعض الشواهد المُرسَّلة ، وتقريب تاريخها . وهي تلك الشواهد التي يَتَمَثَّل بها ولا يُعرف لها قائل . فبعض هذه الشواهد التي تجري على ألسنة الناس في معرض الاستشهاد والتَّمَثُّل ، يُظَنُّ أنها قريبة العهد بنا ، ثم عند الفهرسة تراها في مجموع من مجاميع الأدب في القرن الثالث أو الرابع .
  - ٥ - معرفة هيئات الروي ، وحظوظ بعض القوافي في كثرة دَوَرانها أو قلَّتْها على ألسنة الشعراء<sup>(٧٣)</sup> .
  - ٦ - تأثر الشعراء بعضهم ببعض في القوافي وهيئات الروي .
  - ٧ - إذا أضيف البحر بإزاء القافية - وهذا ضروري - أمكن الحصر والاستقصاء ، لمعرفة أكثر البحور دوراناً وأقلها استعمالاً ، كما رأيت فيما ذكرته لك من عدد وُرُود البحور في هذا الكتاب .
  - ٨ - القوافي الهادية . وهذا أمر في غاية الخطورة والأهمية ، فقد يأتيك بيتٌ مجهولُ النسبة ، وهو من قافية الباء المضمومة ومن البسيط ، فتتظرف في فهرس الشعر من كتابٍ ما ، فلا تجد بيتك الذي تُريد ، ولكنك تجد بيتاً أو أبياتاً من القافية نفسها والبحر لذي الرمة ، فتحدسُ أن بيتك من هذه القصيدة فتعود إلى ديوان ذي الرمة ، فإذا هو هناك . وقد جُرِّبْتُ هذه القوافي الهادية كثيراً ، فإذا هي دواءٌ نافعٌ ناجع .

(٧٣) ككثرة قافية الباء والراء واللام والميم ، وقلة قافية الزاي والطاء .

إلى فوائد أخرى تُذكر بالحاجة والممارسة والتتبع .  
ثم إنه لو لم يكن في هذه المجاميع الأدبية إلا اختلاف الروايات عما  
هو ثابت في دواوين الشعراء ، لكان في ذلك ما يُغري بمعرفتها وفهرستها  
والإفادة منها . وقد رأيتُ في أثناء فهرستي لشواهد هذا الكتاب فروقاً  
كثيرة بين إنشاد أبي هلال وما هو في دواوين الشعراء ، وهي فروق  
لفظية ، ولكن لها أثر في التركيب وأجزاء الصورة الشعرية .

وقد ضمّ هذا الكتاب ( ديوان المعاني ) قدراً ضخماً من الشعر - كما  
أخبرتُك - لشعراء مشاهير ، إلى شعراء مقلّين وأغفال ، ومن بيت واحد  
إلى اثنين وثلاثة ومقطوعة . ومن الشعر الجاهليّ - على قلة - إلى الشعر  
الإسلامي ، وشعر الدولتين .

ويَعَدُّ ما أنشده أبو هلال لبعض الشعراء إضافة جيّدة إلى أشعارهم  
المطبوعة ، فمن هؤلاء الشعراء الذين أنشد لهم أبو هلال ، ولم أجده فيما  
طُبِع من دواوينهم : حاتم الطائي ، والأعشى الكبير - ميمون بن قيس -  
ومزاحم بن الحارث القفيليّ ، وأبو زيد الطائيّ ، ومجنون بني  
عامر - قيس بن الملوّح - وابن المعتز<sup>(٧٤)</sup> ، وابن الرومي ، وأبو هلال  
العسكري نفسه<sup>(٧٥)</sup> .

ومن الإضافات الجيّدة في هذا الكتاب : أن أبا هلال أنشد لأبي

(٧٤) كثير من شعره الذي أنشده أبو هلال لم أجده في ديوانه المطبوع ، صنعة أبي بكر  
الصولي ، الذي نشره الدكتور يونس أحمد السامرائي ببغداد . غير أنه لم يَنج لي أن أراجع  
على ديوانه الذي نشرته دار المعارف بمصر ، بتحقيق الدكتور محمد بدیع شريف ، رحمه الله ،  
إلا في مواضع قليلة جداً . أما طبعاته السابقة على هذين فلا خير فيها .

(٧٥) انظر تعلّقي على قافية التاء المفتوحة من البحر الوافر ( مَوْتَا ) .



جندب الهذلي رجزاً ، لم أجده في شعره ضمن أشعار الهذليين ، ثم وجدته في شعر أبي ذؤيب والرجز هناك سبعة أشطار ليس غير ، على حين أنشد أبو هلال منه عشرة أشطر<sup>(٣)</sup> .

ومما يتصل بالإضافات إلى شعر الشعراء نقي نسبة الشعر إليهم . ومن ذلك ما ذكره أبو هلال بإسناده إلى عبد الرحمن بن حسان ، يخبر عن أبيه حسان بن ثابت ، رضي الله عنهما ، قال : « خرجت حاجاً في الجاهلية فيأذا أنا بشاب حسن العينين وضيء ، وبشيخ يسأله ... » إلى آخر الخبر . وفي سياق هذا الخبر يقول حسان رضي الله عنه : ثم مررت من فوري حتى آتني منى ، فيأذا رجلاً على جمل عظيم لا يمر بقوم إلا هجام .... فنظر إلى قباب بيض في شرقي الجبل ، فقال : لمن هذه ؟ فقيل : لقرن بن تميم ، من هذيل ، فأما وقال : هل هاهنا من ولد قرن من أحد يرد عنهم رجز اليوم وغد فخرج أبو جندب وهو يقول :

نعم غلام منهم جلد عتد

إلى آخر الرجز<sup>(٣)</sup> .

وواضح من سياقة الخبر عند أبي هلال أن قائل الرجز : هل ها هنا ... هو ذلك الرجل الذي رآه حسان بمنى ، على جمل عظيم . لكن الرجز نسب إلى حسان في أشعار الهذليين ، على هذا النحو : « عن أبي عبد الله ، قال : خرج حسان بن ثابت من أهله يرتجز بأحياء العرب ، فر هذيل ، فرجز بهم فقال :

(٣٦) انظر تعليلي على قافية « لم تزد » في الرجز الساكن من حرف الدال .

(٣٧) أشرت إلى شيء منه في تعليلاتي .

هل هاهنا من وَلَدٍ قَرَدٍ مِنْ أَحَدٍ

..... (٧٨)

وقد أثبت الدكتور وليد عرفات هذا الرجز في زيادات ديوان حسان ( ص ٤٥٤ ) نقلاً عن هذا الموضع من أشعار المذليين فقط . ولو رأى الدكتور وليد ، والأستاذ عبد الستار فراج رحمه الله ، محقق شعر المذليين ، هذا الخبر عند أبي هلال ، لكان لهما تعقيبٌ وتعليق .

وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ عَدَدًا مِنْ مُحَقِّقِي النُّصُوصِ وَنَاشِرِي الدُّوَاوِينِ وَجَامِعِي الشُّعْرِ لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى كِتَابِ أَبِي هَلَالٍ هَذَا ( دِيْوَانُ الْمَعَانِي ) ، وَلَمْ يَسْتَفِيدُوا مِنْهُ فِي نِسْبَةِ الْأَشْعَارِ ، أَوْ نَفْيِ نِسْبَتِهَا ، أَوْ تَوْثِيقِهَا ، أَوْ اخْتِلَافِ الرِّوَايَةِ فِيهَا . وَلَعَلَّ الَّذِي صَدَّاهُ عَنْهُ ضَخَامَةُ صَفْحَاتِهِ الَّتِي بَلَغَتْ أَكْثَرَ مِنْ سِتَائَةِ صَفْحَةٍ ، مَعَ خُلُوقِ طَبْعَتِهِ الْوَحِيدَةِ مِنْ فَهَارِسَ ، تَيْسَّرَ سَبِيلُ الْإِتِّفَاعِ بِهِ وَالْإِفَادَةِ مِنْهُ .

وهذا هو الذي حُرِّكَنِي لفهرسة الشعر من هذا الشعر العظيم ، وكان توفيقُ الله لي عظيماً ، إذ أَمَدَّنِي بِعَوْنٍ مِنْهُ - عَلَى ضَعْفِ قُوَّتِي وَقِلَّةِ حِيلَتِي - فَحَرَّضْتُ عَلَى ذِكْرِ الْبُحُورِ مَعَ الْقَوَافِي . وَكَانَتْ سِيَاحَةً مَبَارَكَةً مُمْتَعَةً فِي أَسْفَارِ الشُّعْرِ وَكُتُبِ الْأَدَبِ .

وقد رجعتُ إِلَى الْمَتَّاحِ لِي مِنْ دَوَاوِينِ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ أَنْشَدَ لَهُمْ أَبُو هَلَالٍ ، لِتَصْحِيحِ مَا اضْطَرَبَ مِنَ الشُّعْرِ ، وَلِتَحْرِيرِ هَيْئَةِ الرُّوْيِ ؛ مِنْ إِبْطَالِ أَوْ تَقْيِيدِ ، ثُمَّ لِمَعْرِفَةِ أَنْصَافِ الْأَيَّاتِ الَّتِي أَنْشَدَهَا أَبُو هَلَالٍ ، أَصْدُورَ هِيَ أَمْ أَعْجَازُ .

ثم إنني نسبتُ بعض ما لم ينسبه أبو هلال<sup>(٧٩)</sup> ، وصححتُ نسبةً بعض ما سها عنه ، وذكرتُ الخلافَ في نسبة بعض الأبيات . وأدّت هذه الجولة أيضاً إلى تصحيح بعض ما في الدواوين . وترى هذا كله في حواشي الفهارس ، على القَدَر الذي يُطيقه التعليقُ في ذلك الحيز الضيق .

وأسأل الله أن أكون قد أصبتُ فيما اجتهدتُ فيه ، فبحور الشعر عميقة ، وأبواب العلم واسعة ، والسعيُّ من وفقه الله ، وصدق مَنْ قال :  
فلست تأتي إلى بابٍ لتعلمه إلا انصرفتَ بعجزٍ عن تقصّيه  
وقد جريتُ في الفهرسة على هذا السَّن :

فهرستُ قافيةَ البيت الواحد والاثنين والثلاثة . وإذا زاد الشعر عن ثلاثة أبيات فهرستُ قافيةَ البيت الأول فقط ، وذكرتُ يازاء القافية عدّة أبيات المقطوعة .

وقد خرجتُ عن هذا المنهج مرّة واحدة : إذا كان في أثناء المقطوعة بيتٌ من الشواهد السيّارة ، مما يطلبه الناسُ ويريدون موضعه ، فإني أذكر قافيةَ هذا البيت السيّار بعد ذكر القافية الأولى من المقطوعة .

وبعد : فإني في ختام هذه الكلمات الموجزة أتوجّه إلى العليّ القدير ، أن يتغمّد بالرحمة والرضوان ناشرَ هذا الكتاب الأستاذ حسام الدين القدسيّ الدمشقيّ نزيلَ القاهرة ، وهو رجلٌ من أصحاب المهّم العالية ، جاهد في نشر التراث جهادَ الأبطال ، ناسخاً ، وجامعاً للحروف ، ومُصحّحاً ، وقد وقف وحده في الساحة ، ليس معه إلا عونُ الله

(٧٩) بعض أئمّتنا ، راضونُ الله عليهم ، كانوا يتركون نسبةً بعض الشواهد استسهالاً وطلباً للخفة . فلا ينبغي أن نقول : إننا نسبنا ما لم يعرفوا نسبه ، وهو طريقٌ مزلّةٌ يسلكه كثيرٌ من عتقي هذا الزمان . وقد حرّرتُ ذلك في تقديمي لكتاب الشعر ( ص ١٨ ، ١٩ ) .

وتوفيَّه . ومن دُكَّان صغير له خَلَفَ حكمة الاستئناف بحميّ باب الخلق بالقاهرة ، خرجتُ نفائسُ وروائعُ من التراث ، معظمها من الموسوعات . وأبلغُ ما قيل في وصفه ، ما ذكره شيخنا أبو فهر محمود محمد شاكر . قال حفظه الله : « كان في الناس رجلاً فاضل ، نشأ صغيراً بأرض الشام ، وشدا من العلم ماشداً ، وكان مجتهداً صبوراً ، ثم كتب الله له أن يشتغل بطلب الرزق ، فطلبه في تجارة الكتب ، فظلَّ يطبع إلى آخر حياته كتباً لم تُنشر من قبل ، وهي من ذخائر الكتب العربية ، استفاد منها كلُّ طالب علم في أرض اللسان العربيّ ، أو في غير أرضه ، وأسدى إلى كلِّ عالمٍ معروفاً لا يُنسى » (٨٠) .

وقد نشر الأستاذ حسام الدين ، رحمه الله ، هذا الكتاب بالقاهرة عام ١٣٥٢ هـ في مجلدين ، عن مخطوطي الإمامين الشيخ محمد عبده ، والشيخ محمد محمود الشنقيطي . وبعض المراجعات على نسخة المتحف البريطاني . وعن هذه الطبعة أصدرت دار عالم الكتب ببيروت طبعة مصورة - منذ أربع سنوات - خالية من التاريخ .

ولعلَّ الأيام تجود بنسخةٍ مخطوطةٍ صحيحة من هذا الكتاب العظيم ، فإن في المطبوع مواضعَ خطأ ، لا يُصلحها إلا ظهورُ نسخةٍ جيِّدةٍ منه .

هذا وأستغفر الله من كلِّ عَثرةٍ وزَلَّةٍ ، وأبرأ إليه من كلِّ حَوْلٍ

(٨٠) برنامج طبقات فحول الشعراء ص ١١٨ . ثم انظر كلمتي عنه في : مدخل إلى

تاريخ نشر التراث العربي ص ٦٥ - ٦٨ .

وقوّة . سبحانه ، لارجاء إلاّ إليه ، ولا اتكال إلاّ عليه ، ولا طمع إلاّ فيما عنده .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلّم وبارك على سيدنا ومولانا محمد خاتم الأنبياء وسيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

# المعجمات الطبية

( القسم الرابع )

الدكتور نشأت حمارة

- ١٠ -

## تأثير القمري في المؤلفين المتأخرين

إن معرفة مدى تأثير القمري في المؤلفين المتأخرين - الذين كتبوا كتباً خاصة في اللغة الطبية والمصطلحات ، أو في الطبّ عموماً - تشكل معياراً آخر<sup>(١)</sup> لأهمية كتبه ، وبالتالي لأهمية الدور الذي قام به في تاريخ الطبّ .

ونودّ أن ننبه هنا إلى أننا سوف نقصر البحث على دراسة تأثير كتاب ( التنوير ) ، تاركين دراسة تأثير كتاب ( غنى ومنى )<sup>(٢)</sup> إلى

---

● نشرت الأقسام الثلاثة من المقالة في مجلة الجمع ( مج ٦٠ : ١٠٤ - ١٢٣ ، ٤٨٤ - ٥١٤ ، مج ٦٢ : ٥٤١ - ٥٦٠ ) .

(١) سبق أن أشرنا إلى بعض نتائج دراستنا التي تهدف إلى معرفة أهمية كتاب ( التنوير ) ، وكنا قد اعتمدنا أساليب مختلفة من حيث منهجية البحث والتقييم . انظر :

القسم الثاني من هذه المقالة مج ٦٠ سنة ١٩٨٥ م ، ج ٣ ص ٥١٣ - ٥١٤ ، والقسم الثالث من هذه المقالة مج ٦٢ سنة ١٩٨٧ م ، ج ٣ ص ٥٤١ - ٥٥٤ ، ٥٥٩ - ٥٦٠ .

(٢) غنى ومنى : هو الكنّاش الذي كتبه القمري ، وهو كتاب هامّ في تاريخ الطبّ العربي . ولنا عودة إلى الحديث عن هذا الكتاب ، وقد سبق لنا أن جئنا على ذكره في القسم الأول من هذه المقالة ، كما أننا استشهدنا به في القسم الثاني من هذه المقالة أيضاً . انظر :

مناسبة أخرى ، ذلك أن هذه المقالة تستهدف ( المعجمات الطبيّة ) التي نعدّ ( التنوير ) من أهمّها ، وليس الكتب التعليمية ولا الكناشات<sup>(٣)</sup> التي يعدّ ( غنى ومنى ) نموذجاً جيّداً لها .

وفي هذه الدراسة خلصنا إلى نتائج يمكن أن نعرض أمثلة عنها من ثلاثة حقول ، ذلك أن تأثّر المؤلف المتأخر بمؤلف سبقه يأتي في أحد هذه المجالات الثلاثة : إما أن يستشهد به ويذكر ذلك صراحة ، وإما أن يقتبس عنه دون الإشارة إليه . وقد يكون هذا الاقتباس نقلاً حرفياً ، أو يكون أخذاً للفكرة مع التعبير عنها بكلمات مختلفة أو أسلوب مغاير . وقد يكون التأثير كبيراً ، وقد يكون جزئياً عبّر عنه ببعض اللفاظ التي تمّ عن أصله وتشير إلى مصدره .

#### الحقل الأول : ( الاستشهاد بالمؤلف )

وذلك بأننا بحثنا عن المؤلفين المتأخرين الذين استشهدوا بالمؤلف أو بكتابه مع ذكر الاسم ذكراً صريحاً .  
وقد وجدنا - حتى الآن - حالة واحدة من هذا النوع .

القسم الاول مج ٦٠ ، ج ١ ص ١٢٢

القسم الثاني مج ٦٠ ، ج ٢ ص ٤٨٦ ، ٤٩٢ .

[ نشرت مجلة المجمع ( مج ٦٠ : ٥٣٢ - ٥٥٨ ) دراسة عنوانها : « القمري وكتابه : غنى

ومنى » / المجلة ] .

(٣) لا نريد أن نستبق الأمر ، ولكن ربما كان من المهم أن نشير - منذ الآن - الى أن دراستنا حول تأثير ( غنى ومنى ) قد بيّنت وجود تأثير واضح للقمري في ابن سينا . وقد ذكر ابن أبي أصيبعة ( القرن ٧ هـ = ١٣ م ) في ( عيون الأنباء ) نقلاً عن ( الشيخ الامام شمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخروشاقي ) أن ( الشيخ الرئيس ابن سينا كان قد لحق هذا وهو شيخ كبير ، وكان يحضر مجلسه ويلزم دروسه ، وانتفع به في صناعة الطب ) ، وليس في علمي أن أحداً حاول أن يدرس مدى هذا ( الانتفاع ) .

## الحقل الثاني : ( الفقرات المنقولة حرفياً )

بحثنا عن فقرات منقولة من كتاب القمري لم يذكر معها المؤلفون المتأخرون انهم أخذوها من هذا الكتاب ، ولم يسيروا إلى المؤلف لا في المقدمة ولا في المتن .

وقد وجدنا عدداً كبيراً من الأمثلة جاءت فيها الفقرات منقولة نقلاً حرفياً - أو شبه حرفي - ، وذلك عند ثلاثة من المؤلفين . ولعلنا - اذا وسّعنا هذه الدراسة لكي تشمل عدداً اكبر من مؤلفي الكتب الطبية المتأخرين - نعثر على غيرهم .

## الحقل الثالث : ( المعنى المحدد للمصطلح )

نسوق منه أمثلة تشير إلى تأثير كتاب التنوير في أصحاب المعجمات الطبية والكتب التعليمية فيما يتعلق بترسيخ المعنى المحدد للمصطلح الطبي الذي أورده القمري ، باعتبار أن التنوير هو أحد أقدم المعجمات ، وباعتبار أن المصطلح يصبح في المستقبل ملكاً لجميع المؤلفين . وكان موضوع دراستنا : هل حافظ المؤلفون المتأخرون على هذا المعنى للمصطلح ، وبعبارة أخرى : تحرّينا : هل ظل معنى المصطلح محدداً وواضحاً على مرّ العصور .

وقد قمنا أولاً بتحديد المؤلفات التي ستكون موضوعاً لهذه الدراسة ، وحصرنّا العمل في أربعة من المعجمات الطبية التي سبق أن ذكرناها في مطلع مقالتنا هذه<sup>(٤)</sup> ، وسنأتي على ذكرها ثانية بعد قليل .

اما المصادر التراثية والمراجع الحديثة التي اعتمدناها لفهم المادة

(٤) القسم الأول من المقالة مج ٦٠ ، ج ١ ص ١١٦ - ١١٧ .



العلمية - التي نحن بصدها - وتوثيقها فقد أثرنا أن يكون عددها قليلاً  
مأمكناً ، وذلك لكي لا تنقل بحشنا بالحواشي والملاحظات دون كبير  
فائدة .

**المؤلفات :** اخترنا معجمات ابن الحشاء ، والسجزي ، والهروي ،  
والقوصوني . وبعد ذلك اضطررنا لاستعمال أقرباذين القلانسي<sup>(٥)</sup> ، وسوف  
نذكر سبب ذلك بعد قليل .

١ - كتاب ابن الحشاء : ( مفيد العلوم ومبيد الهموم ) :  
ظهر هذا الكتاب في الربع الثاني من القرن السابع الهجري<sup>(٦)</sup> ( الربع  
الثاني من القرن الثالث عشر الميلادي ) ، وفيه شرح المؤلف المصطلحات  
الطبية التي جاءت في كتاب ( الطب المنصوري ) الذي ألفه الرازي في  
نهاية القرن الثالث الهجري<sup>(٧)</sup> ( = مطلع القرن العاشر الميلادي ) .

وقد صدر الكتاب عام ١٩٤١ م في الرباط محققاً من قبل كولان

. H. P. J. RENAUD و G. S. COLIN

(٥) من القرن السادس - السابع الهجري = الثاني عشر - الثالث عشر الميلادي .

(٦) ألف ابن الحشاء هذا الكتاب للأمير الحفصي أبي زكريا يحيى بن أبي محمد الذي حكم

بين ( ٦٢٥ - ٦٤٧ هـ ) = ( ١٢٢٨ - ١٢٤٩ م )

انظر : بروكلمان ١ : ٤٩١ ( ط ٢ ، ١ : ٦٤٧ ) ، سزكين ٣ : ٢٨٢ ، اولمان : ٢٣٦ ، الودغيري

( في تحقيقه لمفردات ابن الخطيب ) : ٢٤ ، ٢٥ ،

والودغيري يصحح الغلط الذي وقع فيه سزكين سهواً : اذ اعتبر ان ابن الحشاء توفي  
سنة ٦٤٧ هـ = ١٢٤٩ م ، والصحيح أن ابن الحشاء توفي بعد سنة ٦٥٦ هـ ، ذلك أن هذه  
السنة هي بدء الخلافة المستنصرية في تونس إذ إن الأمير الحفصي أبا عبد الله محمد بن أبي  
زكريا يحيى كان قد أعلن نفسه خليفة بعد سقوط خلافة بغداد وتلقب بالمستنصر بالله . وقد  
قال ابن الخطيب ان ابن الحشاء لحق الخلافة المستنصرية .

(٧) ألف الرازي هذا الكتاب للأمير الساماني المنصور بن اسحاق حاكم الري الذي ولي

الأمر بين ( ٢٩٠ - ٢٩٦ هـ ) = ( ٩٠٢ - ٩٠٩ م ) .

وإنّ ظهور كتاب ابن الحشاء في تونس في القرن السابع الهجري يشير إلى الأهمية التي ظلّ يتمتع<sup>(٨)</sup> بها كتاب الطب المنصوري حتى بعد ظهور<sup>(٩)</sup> الكتاب الملكي والقانون .

ولسنا هنا بصدد تقييم هذا التحقيق ، ذلك اننا سنعود الى دراسة كتاب ابن الحشاء - من حيث أنّه معجم طبّي - في حلقة لاحقة من هذه المقالة<sup>(١٠)</sup> . وسوف تثبت الآن التعريفات - على لسان ابن الحشاء - كما وردت في النصّ المحقق ، وذلك للدراسة المقارنة مع تعريفات القمري .

## ٢ - كتاب السجزي : ( حقائق أسرار الطب )

ظهر هذا الكتاب في القرن الثامن الهجري ( الرابع عشر الميلادي ) . وقد استعملنا في بحثنا هذا مخطوطي برلين<sup>(١١)</sup> واستانبول<sup>(١٢)</sup> من هذا الكتاب .

(٨) يشهد بأهمية هذا الكتاب أيضاً أنّه تُرجمَ الى اللاتينية في القرن الثاني عشر الميلادي ، وأنّه طبع أكثر من عشر مرات بين عام ١٤٨١ م وأواسط القرن السابع عشر ، وذلك في ميلانو ، والبندقية ، وفرانكفورت ، وبازل ، وليون ، وباريس ، وأنّه صدر بين عامي ١٤٩٠ ، ١٦٩٠ شروح وتعليقات عليه تزيد على الثلاثين ، وأنّه طبع في عام ١٧٧٦ م بالعربية واللاتينية ( رايكه ) . كما أنّه ترجمت بعد ذلك أجزاء منه إلى اللغات الأوروبية الحديثة .

(٩) ظهر كتاب الطب المنصوري للرازي في مطلع القرن ١٠ م ، وظهر كتاب الملكي ( كامل الصناعة الطبية ) لعلي بن العباس المحوسي في منتصف القرن العاشر م تقريباً ، بينما ظهر القانون لابن سينا في السنوات الأخيرة من القرن ١٠ م ، او في السنوات الأولى من القرن ١١ م .

(١٠) لن تقتصر على دراسة هذا المعجم فحسب ، بل سندرس المعجمات الطبية كلها .

(١١) مخطوط برلين : لانديبرغ ١٢٤ ( Lbg. 124 ) انظر : الورد W. AHLWARDT - فهرس المخطوطات العربية بالمكتبة الملكية في برلين رقم ( ٦٢٣٦ ) ص ٥٠٣ .

(١٢) مخطوط استانبول : شهيد علي رقم ٢٠٩٥ / ٢ ، انظر : ششن : فهرس مخطوطات الطب الاسلامي ، ص ٢٤٨ .

وأهمية هذا الكتاب تكن في أنه ما يزال مجهولاً لم يُعرض محتواه بعد للأوساط العلمية . وسيكون معجم السجزي موضوع دراسة تفصيلية<sup>(١٣)</sup> في حلقة مقبلة من هذه المقالة .

### ٣ - كتاب الهروي : ( بحر الجواهر )

في مطلع القرن العاشر الهجري ( السادس عشر الميلادي ) كتب محمد بن يوسف الهروي كتابه : ( بحر الجواهر في تحقيق المصطلحات الطبية ) . وقد طبع هذا الكتاب باعتناء الحكيم عبد المجيد في كالكوته عام ١٨٣٠ م .

وقد عدنا إلى هذا الكتاب لتحقيق المادة التي نجري عليها هذه الدراسة ، وسنعود إلى عرض<sup>(١٤)</sup> هذا الكتاب في حينه .

### ٤ - معجم القوصوني : ( قاموس الاطباء )

وقد ظهر هذا المعجم في القرن ( الحادي عشر الهجري ) ( السابع عشر الميلادي ) ونعود في هذه الدراسة الى النسخة<sup>(١٥)</sup> المصورة التي نشرها مجمع

(١٣) بدأنا في عام ١٩٨٧ م بتحقيق هذا الكتاب ، وذلك بعد أن انتهينا من تحقيق ( التنوير في الاصطلاحات الطبية ) . ونأمل أن نحصل على صور لمخطوطات أخرى من هذين الكتابين قبل أن نبث في أمر نشرها .

(١٤) سنعرض المعجمات الطبية في هذه المقالة حسب التسلسل التاريخي لظهورها . وما نزال حتى الآن في عرض كتاب التنوير وتقييمه . وقد أطلعنا في الحديث عن هذا المعجم لأنه لم يدرس بعد ، ولأنه ما يزال مخطوطاً . أما المعجمات التي طبعت فسيكون عرضنا لها مختصراً .

[ نشر كتاب التنوير منجماً في مجلة المجمع بتحقيق الأستاذة وفاء تقي الدين مج ٦٥ ، ج ٤ / مج ٦٦ ، ج ١ ، ٢ / المجلة ] .

(١٥) مصورة بالأوفست في جزأين . وذلك عن مخطوطتين مختلفتين من مخطوطات دار الكتب الظاهرية . وقد صدر الجزء الأول عام ١٩٧٩ م مع مقدمة كتبها أستاذنا الدكتور حسني سبيع رئيس المجمع رحمه الله ، أما الجزء الثاني فقد ظهر عام ١٩٨٠ م .

اللغة العربية بدمشق عن مخطوطتين في الظاهرية .

### المصادر

اقتصرنا - بسبب الرغبة في الاختصار - على استعمال كتاب ابن البيطار ، ولما كان هذا الكتاب لا يتوفر لقراء العربية إلا على شكل طبقة غير موثوقة كان لابد من اللجوء إلى كتاب آخر ، فأثرنا استعمال كتاب ابن رسول لانه يعتمد اساساً على كتاب ابن البيطار ولانه يتوفر في طبعة محققة .

أما اختيارنا لكتاب ابن البيطار فسيبه واضح ، فهذا الكتاب هو ( أجل ) كتب الأدوية المفردة على حدّ تعبير ابن أبي أصيبعة<sup>(١٦)</sup> . لقد أخذ ابن البيطار عن أهم<sup>(١٧)</sup> المؤلفين الذين سبقوه في هذا المجال ، وأخضع أقوالهم للتجربة قبل أن يتبنّاها . وعلى ذلك فإن عمله يعتبر اختياراً هادفاً وفعالاً من أهم الثقات في علم الأدوية المفردة . وقد كانت تجربته الخاصة غنية ومتنوعة ، اذ تعرّف على عدد من علماء النبات ، واستفاد منهم ، كما اطلع على النباتات في مواطنها في كثير من بلاد حوض البحر المتوسط .

ولهذا فقد احتلّ كتاب ابن البيطار ( الجامع ) مكانة خاصة عند كل المؤلفين<sup>(١٨)</sup> المتأخرين .

(١٦) عيون الأنباء - طبعة دار مكتبة الحياة - بيروت ، ص ٦٠٢ .

(١٧) ديسقوريدس ، جالينوس ، الغافقي .

(١٨) مثل داود الانطاكي في ( تذكرة أولي الالباب ، والجامع للعجب المعجاب ) والانطاكي من أهل القرن العاشر الهجري ( القرن ١٦ م ) ومثل ابن حمادوش في ( كشف الرموز في بيان الاعشاب ) ، وابن حمادوش من أهل القرن الثاني عشر الهجري ( القرن ١٨ م ) .

( عن ابن مراد ص ٢٠٩ فيما يتعلق بالانطاكي ، وص ٢٣٨ فيما يتعلق بابن حمادوش ، وابن مراد اعتد - جزئياً - في الحكم على تأثر ابن حمادوش بابن البيطار على لوكير ) .

## ١ - كتاب ابن البيطار ( الجامع في الأدوية المفردة )

انتهى ابن البيطار<sup>(١٩)</sup> من تأليف كتابه ( الجامع ) للملك الأيوبي الصالح نجم الدين في وقت يمكن ان تحدده<sup>(٢٠)</sup> بين سنتي ٦٤٠ ، ٦٤٦ هـ ( = ١٢٤٢ ، ١٢٤٨ ) م . والعنوان الذي ذكرناه هو ما أثبتته ابن أبي اصيبعة ، ويُسَمَّى آخرون الكتاب ( الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ) .  
وقد اعتمدنا طبعة بولاق غير المحققة التي صدرت عام ١٨٧٤ م ( = ١٢٩١ هـ ) في مجلدين ( أربعة أجزاء ) ، وهي الطبعة الوحيدة المتوفرة في العربية .

وثمة ترجمة فرنسية ممتازة قام بها لوكليز<sup>(٢١)</sup> .

وعلى ذلك فان لوكليز - الذي يعرف الكتاب حق المعرفة - قادر أن يقيم الكتاب<sup>(٢٢)</sup> ، كما فعل قبله ابن أبي اصيبعة<sup>(٢٣)</sup> ، وبعده مايهرهوف<sup>(٢٤)</sup> .

## ٢ - كتاب ابن رسول ( المعتمد في الأدوية المفردة ) :

للملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني المتوفى سنة ٦٩٤ هـ .

(١٩) هو ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي العشّاب . توفي ١٢٤٨ م .

(٢٠) هذه محاكمة بن مراد . ص ١٧٥ - ١٧٦ . وتبدو لنا محقة .

(٢١) بشهادة بن مراد ص ١٧٧ وأولمان ص ٢٨٣ .

(٢٢) لوكليز : « ليس هناك أثر يمكن ان يقارن بكتاب الجامع منذ ديوسقوريدس

حتى عصر النهضة » ( عن : بن مراد ص ١٧٨ - ١٧٩ ، ١٨٥ ) .

(٢٣) ابن أبي اصيبعة : « ولم يوجد في الأدوية المفردة كتاب أجل ولا أجود منه »

( طبعة دار الحياة ص ٦٠٢ ، وعن بن مراد ١٨٥ ) .

(٢٤) مايهرهوف : « أعظم كتاب في الصيدلة ظهر في القرون الوسطى » ( عن : بن

مراد ص ١٧٩ ، ١٨٥ ) .

وتكمن أهمية الكتاب في اختياره لمصادره التي اعتمدها :

- ابن الجزار ( توفي نحو ١٠٠٤ م )
- الزهراوي ( توفي بَعِيد ١٠٠٩ م )
- ابن جزلة ( توفي سنة ١١٠٠ م )
- التفليسي ( عاش بين القرنين ١٢ ، ١٣ م )
- ابن البيطار ( توفي سنة ١٢٤٨ م )

ومن الاسباب التي تدعو أي باحث لاعتماد هذا الكتاب هو أنه محقق<sup>(٢٥)</sup> تحقيقاً دقيقاً .

### المراجع

أما المراجع فقد اخترناها من بين أهم الدراسات الحديثة ، وذلك لكي لانفلس في تحقيق أسماء الأدوية . ورغبنا في الاختصار - هنا أيضاً - فاكثفنا بهذين الباحثين اللذين يغنيان عن العودة إلى أعمال هامة أخرى<sup>(٢٦)</sup> لأنها أفادا منها بكفاية .

أ - محمد مطيع قنواقي : حول علم الأدوية وعلم السموم في كتاب الحاوي للرازي<sup>(٢٧)</sup> .

(٢٥) حققه الأستاذ مصطفى السقا ( جامعة الملك فؤاد الأول بالقاهرة ) . وقد اعتدنا الطبعة الثالثة من هذا التحقيق التي صدرت في بيروت عام ١٩٧٥ م .

(٢٦) مثل أعمال Dubler ، Achunduw ،

(٢٧) اطروحة جامعية في الصيدلة باللغة الألمانية من جامعة فيليبس - ماربورغ عام ١٩٧٥ م ، بإشراف الاستاذ شمتز .

Ar-Rāzi. Drogenkunde und Toxicologie im « Kitāb al- Hāwī » ( Liber Continens )  
unter Berücksichtigung der Verfälschungs- und Qualitätskontrolle.

Inaugural- Dissertation

٢ - ابراهيم بن مراد : المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية<sup>(٢٨)</sup> .

- ١١ -

### الاستشهاد بالمؤلف

في عام ١٩٧٠ نشر اولمان بالألمانية كتابه : ( الطب في الاسلام )<sup>(٢٩)</sup> ، وأشار<sup>(٣٠)</sup> الى أن القلانسي أفرد الباب السابع والأربعين من أقرباذهن للأكيال والأوزان الصيدلانية ، وقال إن القلانسي استشهد<sup>(٣١)</sup> بأبي منصور القمري في اكثر من مكان في هذا الباب .

وكتب الأقرباذهنات هي كتب مخصصة للأدوية المركبة ، وهي

Fachbereichs Pharmazie und Lebensmittelchemie der Philipps-universität Marburg /  
Lahn

M. Muti Kanawati

Marburg 1975.

Berichterstatter : Prof Dr. Rudolf Schmitz

(٢٨) اطروحة جامعية في ( قسم اللغة والآداب العربية ) ( كلية الآداب والعلوم الإنسانية - تونس ) عام ١٩٨٤ . باشراف الاستاذ محمد رشاد الحزاوي .

(٢٩) والأستاذ اولمان من أهم المستشرقين الألمان المتخصصين في اللغة العربية ، وعمله الرئيسي هو : ( معجم اللغة العربية الكلاسيكية ) الذي لم ينته من تأليفه بعد ، وقد نشر منه أجزاء هامة جداً . وكتابه : ( الطب في الاسلام )

Die Medizin im Islam

Maufred Ullmann

Brill (Leiden/Köln) 1970

(٣٠) في الباب الخامس عشر الذي يحمل عنوان ( الصيدلة ) ص ٣٢٠ .

(٣١) وهذه اشارة هامة ، لها قيمتها في تاريخ الطب .

تشمل المعارف الصيدلانية اللازمة . وقد كتب العرب عدداً من هذه الكتب نسجوا فيها على منوال جالينوس .

وكلمة أقرباذين أو ( قَراباذين ) يونانية الأصل اقترضتها<sup>(٣٢)</sup> العربية من اللغة اليونانية مباشرة كما عرفتْها عن طريق اللغة السريانية<sup>(٣٣)</sup> .

وبعض الأقرباذيئات<sup>(٣٤)</sup> ظهرت على شكل كتاب كامل مستقل ،

(٣٢) اولمان ٢٩٥ ، بن مراد ( ٢٣٦ ) ١٠٥ مستشهداً ايضاً بـ **مايرهوف** .

(٣٣) اولمان : ويستشهد :

١ - بروكلمان ( المعجم السرياني ) ( Lex. Syr. ) ١٢٥ .

٢ - دائرة المعارف الاسلامية - الطبعة الثانية ١ : ٣٤٤ .

(٣٤) وهذه قائمة بأسماء أم المؤلفات التي يمكن أن ننسبها الى زمرة الأقرباذيئات ، اخترنا أحد عشر مؤلفاً من تلك التي ظهرت قبل أقرباذين القلانسي : ثمانية منها مؤلفات مستقلة ، وثلاثة منها هي أجزاء رئيسية من عمل طبي موسوعي .

١ ، ٢ ، ٣ - أقرباذيئات حنين بن اسحق ، وسابور بن سهل ، والكندي : - وهي من القرن الثالث الهجري ( التاسع الميلادي ) . ويعرف اقرباذين الكندي ايضاً باسم ( الاختيارات ) أو ( اختيارات الكندي ) . واسمه الكامل : ( الاختيارات للأدوية الممتحنة المجربة ) .

٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ - تذكرة عبدوس بن زيد ، والاقرباذين الصغير ، والاقرباذين الكبير للرازي ، واقرباذين أبي عثمان سعيد بن عبد ربّه : - وقد عاش أصحابها بين القرنين الثالث والرابع الهجريين ( ٩ ، ١٠ م ) ويعرف اقرباذين ابن عبد ربّه ايضاً باسم ( الدكان ) .

٨ - وقد خصّص علي بن العباس المحمّدي ( ق ٤ هـ = ق ١٠ م ) المقالة العاشرة ( الأخيرة ) من الجزء الثاني ( الأخير ) من كتابه ( كامل الصناعة الطبية ) أو ( الكتاب الملكي ) للأدوية المركبة .

٩ - وكذلك فعل ابن سينا ( ق ٤ - ٥ هـ = ١٠ - ١١ م ) إذ خصّص الكتاب الخامس ( الأخير ) من القانون للأدوية المركبة .

١٠ - أقرباذين ابن التليذ ( ق ٦ هـ = ١٢ م ) .

١١ - وخصّص ابن جميع الاسرائيلي ( ق ٦ هـ = ١٢ م ) المقالة الرابعة ( الأخيرة ) من كتابه ( الارشاد لمصالح الانفس والأجساد ) لهذه الغاية .



وبعضها جاءت على هيئة قسم مستقل من كتاب طيبي موسع ، كما هي الحال عند المجوسي وابن سينا .  
وأهمية ما ذكره اولمان تكن أيضاً في أنه أول<sup>(٣٥)</sup> من لفت الأنظار الى أن القلانسي استشهد بالقمري . وقد ذكر اولمان مواضع الاستشهاد في مخطوط القلانسي معتمداً على مخطوط برلين<sup>(٣٦)</sup> من هذا الكتاب .  
وحينما نشر<sup>(٣٧)</sup> الاستاذ زهير البابا أقرباذاين القلانسي محققاً تأكدت هذه الحقيقة الهامة لقراء العربية ، إذ أصبح باستطاعتهم الاطلاع على هذه العبارات ومعرفة الفقرات التي اقتبسها القلانسي من القمري .

- ١٢ -

### الفقرات المنقولة

وجدنا بعض فقرات ( التنوير ) منقولة في ثلاثة من الكتب التي بحثنا فيها عن تأثير القمري في المؤلفين المتأخرين ، دون وجود أي ذكر لاسم الكتاب أو المؤلف أو أي إشارة الى المصدر .

وستقدم هنا أمثلة قليلة ملخصة عن أسلوبنا في العمل ، ثم ننتقل الى تلخيص النتائج .

(٣٥) لانعرف مؤلفاً آخر ذكر هذه الحقيقة قبل اولمان .

(٣٦) مخطوط برلين ، رقم Pet. 370 ، وهو يشغل الأوراق ( ١ - ١٢٩ ) من هذا

المجموع . انظر الورد ، رقم ( ٦٤٢٨ ) ص ٦٣٥ - ٦٣٦ ، واولمان ص ٣٠٧ .

وقد ذكر اولمان ان استشهادات القلانسي بكتاب ( التنوير ) موجودة في : الورقة

١٣١ أ السطر ١٢ ، والورقة ١٣٢ ب السطر ٤ ، ٩ .

ومن الواضح أن ما ذكره اولمان يتجاوز ما جاء عند الورد ، مما يشير إلى أن اولمان

رأى - على الأقل - صورة المخطوط واستعملها ، أو أنه رأى المخطوط نفسه .

(٣٧) محمد زهير البابا : اقرباذاين القلانسي - جامعة حلب / معهد التراث العلمي

العربي . عام ١٩٨٣ م .

الكتب التي نقلت عن القمري .

### أولاً - اقربا الذين القلانسي :

بعد ان علمنا<sup>(٢٨)</sup> أن القلانسي نقل عن القمري ، وذكر ذلك صراحة ، توجب علينا أن نقارن بين الفصول المتشابهة الغرض في الكتابين لمعرفة : هل اقتبس القلانسي فقرات من كتاب القمري دون ذكره .

وقد سبق لنا أن ذكرنا<sup>(٢٩)</sup> أن القمري كان قد أفرد الباب العاشر من ( التنوير ) لبعض العمليات الصيدلانية وسماه : ( في اتخاذ الأشياء التي لا بدّ منها كلّ يوم ) . وهذا الباب هو الذي قنا بدراسة تأثيره في اقربا الذين القلانسي .

### ثانياً - معجم السجزي :

يقع كتاب السجزي في ثلاثة أقسام ( فنون ) :

الفنّ الاول : - مخصص لتعريف الاصطلاحات الطبيّة وتفسيرها ، سماه المؤلف : ( في ماهيّات الاشياء التي تتعلق بكليّات الطب ورسومها التقريبية ) .

والفن الثاني : - مخصص للأعمال الصيدلانية ، سماه المؤلف : ( في كيفيات الأعمال والصناعات المتعلقة باصول الطب ) .

والفن الثالث : - غريب في بابيه ، سماه المؤلف : ( في كيّات أقسام أمور منقسمة اتقساماً كليّاً ) . ولا يعنينا امره هنا ، وسوف نأتي على ذكره حينما ندرس هذا المعجم في حلقة مقبلة .

(٢٨) عرضنا هذا في الفقرة ( ١١ ) من هذه المقالة .

(٢٩) الحلقة الأولى من هذه المقالة ، مج ٦٠ ج ١ ص ١٢٠ ، ١٢٢

وقد قسم المؤلف كل فن من هذه الفنون الى أقسام ، فالفن الثاني مقسم الى قسمين :

الأول : - ( في كيفية الأدوية والتقاطها وحفظها وما يتعلق بهذه الأمور ) .

والثاني : - ( في كيفية استعمال الأدوية من الدق والطبخ والإحراق والسحق وغير ذلك ) .

ويبدو هنا واضحاً أن هذا الفن الثاني من الكتاب هو الذي ينبغي أن نقارنه بالباب العاشر من ( التنوير ) ، وذلك لاشتراكهما في الغرض .

### ثالثاً - معجم القوصوني :

عند مراجعة المعجمات الطبية المتأخرة<sup>(٤٠)</sup> يلفت نظرنا أحياناً تشابه في التعبير بين المؤلف المتأخر وبين القمري ، مما يستدعي مراجعة النص في الكتابين للمقارنة ، وهنا نكتشف في بعض الحالات وجود تطابق يشير الى نقل صريح . أو وجود وجه شبه سنتحدث عنه في الفقرة القادمة من هذه المقالة .

ولما كان معجم ابن الحشاء ومعجم الهروي يتميزان باقتضاب العبارة ، ولا يتعرضان للمسائل الصيدلانية بشكل موسع ، لذلك كان متوقعاً أن لا نجد فيها فقرات منقولة في مجال الصيدلة ، هذا الأمر الذي لا ينطبق تماماً على معجم القوصوني .

لقد تحريتنا في دراستنا هذه تأثير الباب العاشر من ( التنوير ) في هؤلاء المؤلفين ، وسنكتفي هنا بعرض نماذج منها ، وذلك بأن نورد

(٤٠) ابن الحشاء - السجزي - الهروي - القوصوني .

خمس فقرات من هذا الباب مع شرحنا لها ، ومقارنتنا إيّاها بما يشبهها في الكتب الأخرى . وهذه الفقرات - على قلة عددها - تكفي لإعطاء مثل واضح على أسلوبنا في العمل . وهذه الفقرات المختارة نماذج للدراسة هي الفقرات التي جاء ترتيبها في مطلع هذا الباب<sup>(٤١)</sup> . وقد حاولنا أن نعرض شرحنا عرضاً مقتضباً بعد إيراد النص المحقّق<sup>(٤٢)</sup> للفقرة .

بعد ذلك ننتقل الى تلخيص نتائج هذه الدراسة دون ان نكون قد أثقلنا على القارئ بإيراد نصوص الفقرات كلها مع شرونها .

### ( غسل الشمع )<sup>(٤٣)</sup>

( يذاب الشمع ويصب في الماء دفعات<sup>(٤٤)</sup> ويقلب<sup>(٤٥)</sup> إلى أن لا<sup>(٤٦)</sup> يخرج منه كدورة<sup>(٤٧)</sup> في الماء ويبقى الماء صافياً اذا صُبّ فيه<sup>(٤٨)</sup> . )

(٤١) أما الفقرات كاملة فسيقرؤها المهتمون بهذا الموضوع حيننا نشر ( التنوير ) عققاً ومشروحاً .

(٤٢) حققنا النص على ثلاثة مخطوطات :

أ - أحمد الثالث ( ١ / ٢٠٤٠ ) استانبول .

ب - تشستريتي ( ١ / ٤٠٠١ ) دبلن .

ص - أيا صوفيا ( ٢ / ٣٧٣٧ ) استانبول .

(٤٣) مخطوط استانبول / أحمد الثالث ( ٢٠٤٠ ) الورقة ١٩ وجه . السطر ٦ ومخطوط

دبلن / تشستريتي ( ٤٠٠١ ) ٧ ظهر . س ١١ ، ومخطوط استانبول / أيا صوفيا ( ٣٧٣٧ ) ٤٩

و . س ١٢

(٤٤) ص : ساقطة .

(٤٥) أ ، د : ساقطة .

(٤٦) أ ، د : ساقطة .

(٤٧) د : كدورته .

(٤٨) د : منه .

الشَّمْع :

أوردها ابن رسول<sup>(٤٩)</sup> والقوصوني<sup>(٥٠)</sup> بالتحريك ، وقال القوصوني :  
إنها فصيحة أيضاً بتسكين الميم ( الشَّمْع ) ، وذلك اعتماداً على ابن سيده ،  
بينما ذكر هو أيضاً أن الفراء يرى أنها إذا سكنت ميمها تكون مولدة  
وأوردها ابن رسول<sup>(٥١)</sup> أيضاً بالميم الساكنة .

ويورد كثير من المؤلفين<sup>(٥٢)</sup> كلمة ( شمع ) مقترنة بمرادفتها في  
الفارسيّة ( موم )<sup>(٥٣)</sup> .

وبمقارنة ما أورده القلانسي<sup>(٥٤)</sup> بما جاء - هنا - عند القمري نجد أن  
القلانسي نقل عبارة القمري نقلاً حرفياً .

(٤٩) ابن رسول : الملك المظفر ، صاحب الهند ، من أهل القرن السابع الهجري = ق ١٣ م . صاحب كتاب ( المعتمد في الأدوية المفردة ) ، انظر ص ٥٠٩ ، ٥٨٠

(٥٠) القوصوني : قاموس الأطباء ... ١ : ٢٥٨

(٥١) ابن رسول : المعتمد ... ٢٧٠

(٥٢) ابن البيطار ( من أهل القرن السابع الهجري = ق ١٣ م ) صاحب كتاب  
( الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، انظر ٤ : ١٧٠ ، وانظر : ابن رسول ٢٧٠ ، ٥٠٩ ، وابن  
الحشّاء في ( مفيد العلوم ومبيد الموم ) ص ٧٦ رقم ( ٧٠٧ ) ، والمهروي ١٧٩ ، والقوصوني :  
( هو موم الصل ) ١ : ٢٥٨

(٥٣) يؤكد الباحثون المختصون الأصل الفارسي لكلمة موم mum ، انظر : الجواليقي  
في المغرب ص ٣٦٠ ، والجواليقي من أهل القرن الخامس - السادس الهجري ( ق ١١ - ١٢ م )  
ادي شير في : ( كتاب الالفاظ الفارسي المعربة ) ص ١٤٨ ، بن مراد في ( المصطلح الاعجمي  
في كتب الطب والصيدلة المعربة ) ٢ : ٧٧١ رقم ( ١٨٩٥ ) .  
(٥٤) القلانسي ( تحقيق الدكتور زهير البابا ) ص ٣٢ .

## ( غسل اللك ) (٥٥)

( يَنْقَى اللك من عيدانه<sup>(٥٦)</sup> ويسحق ويصب عليه<sup>(٥٧)</sup> ماء مغلي<sup>(٥٨)</sup> ويحرك بدستج الهاون<sup>(٥٩)</sup> نعما ويصفى بمنخل ، ويرمى بالثفل الذي يبقى في المنخل ، ويترك الماء<sup>(٦٠)</sup> المصفى إلى أن يصفو جيّداً ويرسب ثقله ، ثم يصفى<sup>(٦١)</sup> الماء عن الثفل<sup>(٦٢)</sup> قليلاً قليلاً<sup>(٦٣)</sup> ، ويعمد الى الثفل الراسب في قعر الاناء فيجفف في الظل ، ويرفع في إناء زجاج<sup>(٦٤)</sup> ويستعمل .

فإن<sup>(٦٥)</sup> لم ينق اللك من الثفل نقاء تاماً فأعد صب الماء المغلي<sup>(٦٦)</sup> عليه ثانية<sup>(٦٧)</sup> ، واعمل به كما عملت حتى ينقى<sup>(٦٨)</sup> ) .

اللك :

وردت بفتح اللام وبضمها . وهو أحد الصوغ . « ابن رسول -

- 
- (٥٥) مخطوط أحد الثالث ( ٢٠٤٠ ) ورمزه أ ، الورقة ١٩ وس ٩ ، مخطوط دبلن ( ٤٠٠١ ) ورمزه د ، ٧ ط س ١٢ ، مخطوط ايا صوفيا ( ٣٧٣٧ ) ورمزه ص ، ٤٩ وس ١٤ .
- (٥٦) د : العيدان .
- (٥٧) د : عليها .
- (٥٨) ص : ويغلي .
- (٥٩) د : هاون .
- (٦٠) د : ساقطة .
- (٦١) د : يصب .
- (٦٢) « عن الثفل » ساقطة في د .
- (٦٣) ص : ساقطة .
- (٦٤) ص : زجاجة .
- (٦٥) د : العبارة كلّها ساقطة ( فان .... حتى ينقى ) .
- (٦٦) أ : ساقطة .
- (٦٧) أ : ثانياً .
- (٦٨) « حتى ينقى » ساقطة من ص .

المعتد : ٤٦٠

لَكَ : عن التفليسي<sup>(٦٩)</sup> : هو صمغ حشيشة تشبه المرّ . «

» القوصوني - قاموس ..... ١ : ٣٢٧

لَكَ : بالفتح : صمغ نبات يشبه المرّ ، يصيغ به ، وهو أحمر اللون ، طيب الرائحة ، يجلب من الهند . «

وهذه الكلمة اقترضتها<sup>(٧٠)</sup> العربية من الفارسية ، وأصلها هنديLâkehâ . ومعناها<sup>(٧١)</sup> بالفرنسية Laque ( gomme ) .وقد نقل القلانسي<sup>(٧٢)</sup> عبارة القمري نقلاً حرفياً ، وكذلك فعلالسجزي<sup>(٧٣)</sup> والقوصوني<sup>(٧٤)</sup> .

وقد أضاف القلانسي والقوصوني فقرة تحمل معنى جديداً ، ذلك أن

الماء المغلي المستعمل يجب أن يكون قد طبخ فيه الراوند<sup>(٧٥)</sup> الصيني وأصل<sup>(٧٦)</sup> الإذخر<sup>(٧٧)</sup> .

(٦٩) أبو الفضل حبّيش بن إبراهيم بن محمد التفليس . عاش في القرنين السادس

والسابع الهجريين ( ق ١٢ - ١٣ م ) وكتب كتاباً هاماً في الأدوية اعتمد عليه كثيراً ابن رسول .

(٧٠) ادي شير ١٤٢ ، بن مراد ٢ : ٧١٣ .

(٧١) زهير البابا : اقرباذين القلانسي : ٣٢٤ ، معجم كبير قيل : ( ٦٤١٦ ) ٤١١ .

(٧٢) القلانسي : ٣٢ .

(٧٣) السجزي - ( حقائق اسرار الطب ) : مخطوط برلين ( ب ) : الورقة ٥٧ و

السطر ٨ ، مخطوط شهيد علي ( ش ) : ٦٥ د السطر ١٨ .

(٧٤) القوصوني ١ : ٣٢٧ .

(٧٥) الراوند : دواء خشبي ، RHEUM PALMATUM ابن رسول : ١٨١ ، ابن

الحشاء : ٥٥ ( ٥١٩ ) ، الهروي : ١٢٤ عبده ارمانبوس : ١٦ قنواتي م . ٢١٥ .

(٧٦) جذر CYMBOPOGON .

(٧٧) الإذخر : حشيشة طيبة الرائحة ، SCHOENANTHUS ابن الحشاء : ٥

( ٣٢ ) ، الهروي : ١٢ ، القوصوني : ١ : ١٧٠ عبده ارمانبوس : ٥ قنواتي م . ١٥٥ .

( غسل النورة )<sup>(٧٨)</sup>

( الق النورة في إجانة ، وصب عليها الماء العذب<sup>(٧٩)</sup> بقدر<sup>(٨٠)</sup> ما يغمرها<sup>(٨١)</sup> ، وحرّكه ودعه ، فاذا سكن الماء وصفا<sup>(٨٢)</sup> صبّ الماء عنها<sup>(٨٣)</sup> .

واعد عليها الماء<sup>(٨٤)</sup> ، وافعل<sup>(٨٥)</sup> به ما فعلت هكذا سبع مرات . )

النورة :

النّورة عند ابن الحشاء<sup>(٨٦)</sup> ، والنّورة عند الهروي<sup>(٨٧)</sup> هي الكلس او الجير<sup>(٨٨)</sup> .

وتعمل من صدف حيوان بحري ، او من حجارة<sup>(٨٩)</sup> خاصّة تحرق حتى تبيضّ .

وهي باللاتينية<sup>(٩٠)</sup> CALX VIVA .

(٧٨) مخطوط أ ١٩ ظ س ٣ ، مخطوط د ٧ ظ س ١٥ ، مخطوط ص ٤٩ ظ س ٤ .

(٧٩) في د : ويصب عليها ماء عذب ، وفي ص : وصبّ عليها ماء عذبا .

(٨٠) ص ، د : قدر .

(٨١) أ ، ص : يغمره .

(٨٢) في أ : سكن وصفا الماء .

(٨٣) في أ فصب عنه الماء ، وفي ص ، د : فصب الماء عنه .

(٨٤) في أ : واعد عليه الماء ، وفي ص : وأعد الماء عليه ، وفي د : واعد على الماء .

(٨٥) د : فافعل .

(٨٦) ( ٨١٤ ) ٨٨ .

(٨٧) ( مثال همزة ) ٢٩١ .

(٨٨) ابن رسول عن ابن البيطار ٤٢٨ ، ٥٢٩ ، والقوصوني ١ : ٢٠١ .

(٨٩) ابن رسول ٤٢٨ ، القوصوني عن الازهري وابن سينا وابن النفيس ١ : ٢٠١ .

(٩٠) قنواقي م . ٣٠٠ ، وبالألمانية AETZKALK أو GELOESCHTER KALK .



( وقد يسمّى بهذا الاسم الحَلْط المتخذ منها ومن الزرنيخ لحلق الشعر )<sup>(٩١)</sup> .  
وهذه الفقرة التي كتبها القمري نقلها عنه القلانسي<sup>(٩٢)</sup> والسجزي<sup>(٩٣)</sup> نقلاً حرفياً .

### ( غسل المرداسنج )<sup>(٩٤)</sup>

( يؤخذ منه من<sup>(٩٥)</sup> وَيُسْحَق<sup>(٩٦)</sup> نعما وينخل ويلقى عليه ملح مسحوق منوان<sup>(٩٧)</sup> ، وَيُصَبّ عليه من الماء ما يغمره ويعلوه اربع<sup>(٩٨)</sup> أصابع ، ويترك في الإناء سبعة<sup>(٩٩)</sup> أيام ، ويحرك كل يوم مرتين ، ثم يصب عنه<sup>(١٠٠)</sup> الماء ، ويعاد الماء عليه<sup>(١٠١)</sup> ، ويفعل ذلك سبعة أيام آخر<sup>(١٠٢)</sup> )<sup>(١٠٣)</sup> ، وهكذا يصب ويعاد حتى يتم له<sup>(١٠٤)</sup> أربعون<sup>(١٠٥)</sup> يوماً ، ثم

(٩١) ابن الحشاء ( ٨١٤ ) ٨٨ ، وأشار الى ذلك أيضاً القوصوني .

(٩٢) القلانسي : ٣٣ .

(٩٣) السجزي ، ( حقائق ... ) برلين ٥٧ و ، س ١٤ ، شهيد علي ٦٥ ط س ٢ .

(٩٤) مخطوط أ : ١٩ ط ٦ ، د : ٤٩ ط ٦ ، ص : ٧ ط ١٧ .

(٩٥) أ ، ص : منا والمن أو المنا ( ج : أمان ) وحدة للوزن تساوي عند القمري

رطلين . وهي - ككل الأوزان - تختلف حسب البلدان والأزمنة .

انظر : اولمان ٣١٦ - ٣١٧ ، ٣١٩ ، هنز ( الترجمة العربية ص ٤٥ ) W. HINZ

(٩٦) أ : فيسحق .

(٩٧) أ ، ص : منوين .

(٩٨) أ ، ص : باربع .

(٩٩) ص : تسعة .

(١٠٠ - ١٠١) ما بين الرقنين ساقط في أ .

(١٠١) ص ، د : عليه الماء .

(١٠٢) في ص : « ويعمل كذلك تسعة أيام » وسقطت كلمة « آخر » .

(١٠٣) أ : ساقطة .

(١٠٤) د : أربعين .

يقرّص . ( )

### المرداسنج

بضم الميم ( المرداسنج ) : ابن الحشاء والقوصوني ، وبفتحها ( المرداسنج ) : ابن رسول<sup>(١)</sup>

وتكتب نادراً : المرداسنج : القوصوني وهي معربة عن مردارسنك الفارسية : الهروي ، القوصوني ، بن مراد<sup>(٢)</sup> .

وهي ( أول اكسيد الرصاص المصهور )<sup>(٣)</sup> : دواء معدني ، اسمه باللاتينية<sup>(٤)</sup> :

Plumbum Oxydatum - أو Lithargyrum - ورمزه الكيماوي<sup>(٥)</sup> : PBO

ومن مترادفاته المعربة<sup>(٦)</sup> : مَرْتَك بفتح الميم ، أو كسرهما ( مَرْتَك ) . .  
والهروي يشدد الكاف<sup>(٧)</sup> .

والقلانسي<sup>(٨)</sup> ينقل عبارة القمرى حرفياً .

(١) ابن الحشاء : ( ٧٢٧ ) ٧٨ ، القوصوني ١ : ٩٨ ، ابن رسول : ٤٩٢ .

(٢) الهروي : ٢٦٦ ، بن مراد ٢ : ( ١٨١٨ ) ٧٤٢ .

(٣) معجم كليفييل المَعْرَب : ( ١٠٥٠٧ ) ٦٨٦ ( Litharge ) Oxyde de plomb

(٤) قنواقي م : ٢٨٧ ، ٢٨٨ .

(٥) قنواقي م : ٢٨٧ .

(٦) بن مراد ٢ : ( ١٨١٨ ) ٧٤٢ ، ادي شير : ١٤٤ .

(٧) ابن الحشاء : ( ٧٢٧ ) ٧٨ ، الهروي : ٢٦٦ .

(٨) القلانسي : ٣٣ .

( غسل الطين )<sup>(٩)</sup>

( صبّ على<sup>(١٠)</sup> الطين من<sup>(١١)</sup> الماء قدر<sup>(١٢)</sup> ما يغمره ويقوم فوقه ،  
وحركه ، وصفّه في كرباس ثخين حتى يبقى<sup>(١٣)</sup> ما<sup>(١٤)</sup> فيه<sup>(١٥)</sup> من الحصى  
الصغار<sup>(١٦)</sup> والرمل فوقه<sup>(١٧)</sup> ، ودعه حتى يسكن فصب<sup>(١٨)</sup> الماء عنه . )

## الطين :

وصف أصحاب<sup>(١٩)</sup> المعجمات الطبية العربية عدداً من أنواع الطين  
المستعمل للعلاج يزيد على العشرة ، منها : الطين المختوم ، والطين  
الحر . وبعضها ينسب الى موطنه : الارمني ، المصري ، النيسابوري .  
وظلّ الطين المختوم مستعملاً دواءً<sup>(٢٠)</sup> . مضاداً للسموم حتى القرن  
التاسع عشر<sup>(٢١)</sup> .

(٩) أ : ١٩ : ظ ، ١٠ ، ص : ٤٩ : ظ ، ١٠ ، د : ٧ : ظ ، ٢٠ .

(١٠ - ١١) ما بين الرقين ساقط في ص ، وجاء بدله كلمة : عليه ، وكلمة « من »  
ساقطة في أ .

(١٢) د : ساقطة .

(١٣) أ : ينقى .

(١٤ - ١٥) ما بين الرقين ساقط في ص .

(١٦) أ : الصغير .

(١٧) د : ساقطة .

(١٨) ص : وصب .

(١٩) ابن الحشاء : ( ٥٥٨ ) حتى ( ٥٦٢ ) ص ٦٠ ، الهروي : ١٩٦ ، وكذلك ابن

رسول : ٣٠٩ - ٣١٣

ANTIDOTUM (١٨)

Heller « Medizinische Siegelerden aus den Sammlungen des Germanischen (١٩)

National- Museums Nurnberg» Pharm. 2+g. (1964), 1461

عن قنواقي م : K٢٤٤٤

وعبارة القمري في غسل الطين نقلها القلانسي<sup>(٢٠)</sup> والسجزي<sup>(٢١)</sup> نقلاً  
يكاد يكون حرفياً  
من هذه الفقرات الخمس نقل القوصوني فقرة واحدة ، ونقل السجزي  
ثلاثاً ، أما القلانسي فقد نقلها كلها .

الفقرة	الأصل		النقل	
	القمري	القلانسي	السجزي	القوصوني
الشمع	+	+		
اللك	+	+	+	+
النورة	+	+	+	
المرداسنج	+	+		
الطين	+	+	+	

ولكن هذه الفقرات الخمس لاتكفي لاعطائنا صورة واضحة عما  
نريد معرفته ، وانما أوردناها على سبيل المثال ، ولا بُدَّ أن نبني النتيجة  
على مقارنة الفقرات جميعها ، ولكنها - من ناحية أخرى - تكفي لاعطاء  
فكرة عن محتويات هذا الباب من الكتاب ، وعن أسلوب الكاتب ، كما  
أنها تبين أسلوبنا في تحقيق هذا النص وتفهمه وشرحه .

(٢٠) القلانسي : ٣٣

(٢١) مخطوط برلين ( ب ) : ٥٧ ط ، ٥ ، مخطوط شهيد علي ( ش ) : ٦٥ ط ، ٥

وهذه النتيجة - بشكلها البدائي المبسط هذا - تطرح أسئلة من نوع

جديد :

إذا كان القلاسي ( ق ٦ هـ ) قد أخذ عن القمري ، فكيف لنا أن نعرف : هل أخذ السجزي ( ق ٨ هـ ) عن القمري مباشرة أم أنه أخذ عن القلاسي ؟  
والأمر نفسه يصحّ إذا تساءلنا عن مصدر القوصوني ( ق ١١ هـ )  
أهو القمري ؟ أم القلاسي ؟ أم السجزي ؟

هذه الأسئلة يمكن أن يجيب عنها المختصون ببساطة ، بإجراء دراسة لغوية مقارنة ، ولكنها تبدو لنا ذات أهمية ثانوية ، فالذي نبحت عنه أساساً هو : هل استفادت الأجيال المتأخرة من المؤلفين مما كتبه القمري بشكل مباشر أو غير مباشر . فالمؤلفون المتأخرون قد يأخذون عن هذا أو عن ذاك من زملائهم الذين عاشوا وكتبوا قبلهم ، لذلك فالهم هنا هو اجراء المقارنة مع أقرب المؤلفين الى زمن صاحبنا القمري ، وهو هنا القلاسي الذي يفصله عن القمري قرنان<sup>(٢٢)</sup> من الزمن تقريباً .

لقد أورد القمري في هذا الباب من كتابه ( ٣٦ ) مادة ، نقل القلاسي ( ٢٤ ) منها .

اثنتان أخذ القلاسي معناهما وعبر عنه بعبارة مختلفة ، واثنان وعشرون لم يجد لها أجدر من عبارة القمري نفسها فنقلها نقلاً حرفياً وتبناها وضمنها كتابه .

(٢٢) ترى هل نعت-مستقبلاً- على عمل علمي لمؤلف عاش بين زمني القمري والقلاسي ،

واقبس عنه القلاسي ؟ اي أنه كان جسراً بين هذين المؤلفين . اننا نرجح ان يكون القلاسي

قد نقل مباشرة عن القمري .. لانه ذكره في كتابه .

تأثير القمري وكتابه التنوير أصبح واضحاً الآن : على القلانسي أولاً .. وعلى غيره إما بشكل مباشر ، أو بشكل غير مباشر . فسواء نقل المتأخرون عن القمري ، أو أخذوا عبارات القمري عن طريق القلانسي فالأمر لا يختلف .

لقد أخذ القمري علوم الأقدمين وتفهمها واستوعبها وسجلها في كتابه بأسلوبه<sup>(٢٣)</sup> الخاص فحفظها للأجيال ، وسلمها أمانة للمستقبل . ونحن نرجح أن تكون استفادة أصحاب المعجمات ( كالسجزي ) قد حصلت بشكل مباشر ، وليس عن طريق القلانسي . فان معجم القمري - لاشك - كان أكثر أهمية - بالنسبة الى مؤلف في اللغة الطبية - من كتاب في الصيدلة ، نغني أقرباذين القلانسي .

ومن الطبيعى - بعد هذا العرض - ان تتبادر الى الذهن أسئلة كثيرة أخرى .. مثلاً :

- ١ - مامصير العمليات الصيدلانية التي ذكرها القمري ولم ترد في كتاب القلانسي ؟ هل ألغيت من الممارسة ؟ أم أن القلانسي لم يعبأ بها ؟ أم أنه أهملها سهواً ؟ وهل هذه الظاهرة دليل تطور في أساليب العمل الصيدلانية ، أم انها ظاهرة ضعف في كتاب القلانسي ؟
- ٢ - ماقيمة الاضافات التي جاءت في كتاب القلانسي على الفقرات<sup>(٢٤)</sup> المنقولة عن القمري ؟ قيمتها العملية وأهميتها العلمية .

---

(٢٣) لم نعثر بعد على معجمات أقدم ، ربما كان القمري قد تأثر بها . ( القسم الأول من مقالاتنا ) .

(٢٤) أضاف القلانسي افكاراً على ست فقرات نقلها عن القمري . فهل كانت هذه الأفكار جديدة ؟ ام ان القلانسي أخذها عن مصدر آخر غير القمري ؟

٣ - هل تدل هذه الاضافات ( عند القلانسي ) على تطور في علم الصيدلة ؟ وهل هي جديدة حقاً ؟ أم أنها معروفة في كتب الصيدلة ولم يجد القمري أنه من الضروري أن يذكرها في معجمه ؟

هذه الاسئلة كلها - رغم أهميتها الفائقة - لاتعني هنا - في هذه المقالة - لأنها من صميم عمل مؤرخي الطب . وليس من المناسب أن تفكر في محاولة الاجابة عنها في هذا المقام .

- ١٣ -

### المعنى المحدد للمصطلح

إذا قارنا المعنى الفني للمصطلح الطبي عند القمري بما جاء عند مؤلفي المعجمات الطبية المتأخرين أمكننا أن نتبين : هل تغيرت دلالة المصطلح مع مرور الزمن أو تطوّرت - كثيراً او قليلاً - أو ظلّت على حالها .

وكنّا في دراستنا للقسم الصيدلاني<sup>(٢٥)</sup> من كتاب التنوير قد استعملنا معجمات ابن الحشاء والسجزي والهروي والقوصوني التي سبق أن اشرنا اليها<sup>(٢٦)</sup> ، ونضيف اليها الآن معجمي الخوارزمي ولسان الدين بن الخطيب .

### معجم الخوارزمي

سبق لنا ان اشرنا الى كتاب الخوارزمي حينما استعرضنا المعجمات

(٢٥) الباب العاشر من الكتاب . وقد قارناه بشكل رئيسي بأقرباذين القلانسي ،

ومعجم السجزي ( حقائق اسرار الطب ) .

(٢٦) في القسم الأول من هذه المقالة ، المجلد ٦٠ ، الجزء ١ ، ص ١١٦ ، ١١٧ .

الطبية<sup>(٢٧)</sup> . وهذا الكتاب ( مفاتيح العلوم ) كتب لغرض أشمل ، والذي يعيننا منه هو الباب الثالث من المقالة الثانية الذي يمكن ان ننظر اليه باعتباره معجماً طبياً .

فالكتاب يهدف الى شرح الاصطلاحات المتعارف عليها ( ما بين كل طبقة من العلماء )<sup>(٢٨)</sup> هذه الاصطلاحات التي ( خلت منها الكتب الحاصرة لعلم اللغة ) حتى إن ( اللغوي المبرز في الأدب اذا تأمل كتاباً من الكتب التي صنفت في أبواب العلوم والحكمة ) ( لم يفهم شيئاً منه ) .

. وقد جعل المؤلف كتابه في مقالتين :

الاولى : ( لعلوم الشريعة وما يقترب بها من العلوم العربية ) .

والثانية : ( لعلوم العجم من اليونانيين وغيرهم من الأمم ) .

ففي المقالة الأولى نجد ستة أبواب تُعنى بمصطلحات علوم : الفقه ، والكلام ، والنحو كما تُعنى بمصطلحات الكتابة ( الدواوين ) ، والشعر والعروض ، والاخبار .

أما المقالة الثانية ففيها تسعة أبواب : الفلسفة ، والمنطق ، والطب ، وعلم العدد ، والهندسة ، وعلم النجوم ، والموسيقى ، وعلم الحيل ، والكيمياء .

وكل واحد من هذه الابواب مقسم الى فصول .

فالطب يشغل الباب الثالث من المقالة الثانية وينقسم الى ثمانية فصول .

(٢٧) مجلة المجمع ، مج ٦٠ ، ج ١ ، ص ١١٦ .

(٢٨) عبارات المؤلف بين القوسين .



وسوف نقيم هذا الكتاب في حلقة مقبلة ، ولكن من المهم أن نشير منذ الآن الى أن مؤلف هذا الكتاب ، أبا عبد الله محمد بن احمد بن يوسف الخوارزمي المتوفى عام ٣٨٧ هـ هو غير الخوارزمي الطبيب<sup>(٢٩)</sup> ، وغير الخوارزمي الرياضي<sup>(٣٠)</sup> ، وغير الخوارزمي الأديب<sup>(٣١)</sup> .

### معجم لسان الدين بن الخطيب

وضع المؤلف في نهاية كتابه ( الوصول لحفظ الصحة في الفصول ) معجماً شرح فيه أكثر من ستمائة مصطلح يقع معظمها في ميدان الطب والصيدة ، والعلوم المتعلقة بها .

وقد صدر كتاب<sup>(٣٢)</sup> بعنوان ( مفردات ابن الخطيب ) حقق مؤلفه الدكتور عبد العلي الودغيري فيه مواد هذا المعجم وشرحها وعلق عليها ، فأغنانا عن الاعتماد على نسخة برلين المخطوطة من الكتاب<sup>(٣٣)</sup> .

وفي دراستنا المقارنة للمصطلح الطبي وتطوره عبر سبعة قرون ( بين القرنين الميلاديين العاشر والسابع عشر ، عصر القمري ، وعصر

(٢٩) محمد بن علي الخوارزمي الذي عاش في القرن الثالث او الرابع الهجري ( انظر : سزكين : تاريخ التراث العربي ٣ : ٢٩٧ ) .

(٣٠) محمد بن موسى الخوارزمي الشهير الذي ينسب اليه علم اللوغاريتمات .

(٣١) أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي . الذي توفي عام ٣٨٢ هـ . والذي يذكره الثعالبي . وقد تبين لنا ان الثعالبي أخذ ايضاً عن صاحبنا الخوارزمي مؤلف ( مفاتيح العلوم ) دون ان يسميه . وسنعود الى هذه المسألة في المستقبل .

(٣٢) الدار البيضاء - ١٩٨٨ م .

(٣٣) وهي نسخة مبتورة ضاع منها الجزء الأخير من هذا المعجم .

وتحمل هذه النسخة رقم MF 1195 ، انظر : الورد : رقم ( ٦٤٠١ ) ص ٦١٦ وسبق أن أشرنا الى هذا المعجم ( مجلة المجمع ، مج ٦٠ ، ج ١ ، ص ١١٦ - ١١٧ ) .

وسنعود الى دراسة هذا المعجم في حلقة قادمة .

القوصوني ) تتابع الصيغة التي جاء بها المصطلح في امهات كتب الطب العربية .

وقد سبق<sup>(٣٤)</sup> لنا ان أشرنا الى بعض هذه الكتب الشاملة في الطب ، كفردوس الحكمة للطبري ، وكتاب الذخيرة المنسوب لثابت ، وهذان الكتابان من القرن التاسع الميلادي ( = ٣ هـ ) . وكتابي الحاوي والمنصوري للرازي ، وذلك باعتبار أن هذه الكتب الاربعة ظهرت قبل كتابي القمري . ولا بد ان نشير هنا الى أننا سنلجأ الى الاستشهاد بالكتب الاخرى التي ظهرت في عصر القمري ( مثلاً : كامل الصناعة الطبية لعلي بن العباس المجوسي ، والقانون لابن سينا ) . وكذلك بالكتب المتأخرة كثيراً ككتب السمرقندي ( القرن ١٣ م ) وابن النفيس ( القرن ١٣ م ) والكرماني<sup>(٣٥)</sup> على سبيل المثال .

وفي هذه الدراسة للمصطلح سوف نحاول الاختصار - ما أمكن - على ماورد في المعجمات الطبية مع الاستئناس بما جاء في كتب الطب التعليمية .

وقد اخترنا موضوعاً لهذه الدراسة مصطلحات امراض الجهاز العصبي ( الدماغ ، والاعصاب المحيطية ) ذلك انها وردت في مطلع الباب الاول من كتاب التنوير .

وسوف نحقق مأورده القمري - معتمدين على المخطوطات الثلاثة التي سبق ذكرها ( احمد الثالث ، اياصوفيا ، تشستريتي ) ، ثم ندرس كيف ورد هذا المصطلح عند المؤلفين المتأخرين على توالي العصور . ولكي

(٣٤) مجلة الجمع ، مج ٦٠ ، ج ٢ ، ص ٤٨٤ - ٥١٤ .

(٣٥) هو نفيس بن عوض الكرماني من القرن ١٥ م .

لانطيل العرض سوف نكتفي بشرح المصطلحات التسعة الأولى ، ذلك انها تشكل ثلث مادة ( مصطلحات امراض الجهاز العصبي ) ، وهي تكفي لاعطاء مثل عن أسلوبنا في العمل .

بعد ذلك نقدم المصطلحات كلها محققة دون شرح أو تعليق .

إن غرضنا في هذه المقالة - أساساً - هو عرض المعجمات الطبية وتقييمها ، وليس شرح المصطلحات الطبية التراثية ، فهذا يستدعي الشروع في عمل طموح وكبير ، وهو مشروع نأمل ان نتكمن من ان نباشر العمل فيه قريباً ، ونرجو الله ان نكون قادرين على انجازه .

### ( ١ ) الصداع

#### ( وجع الرأس كله )

هذا المصطلح مفهوم لغير الاطباء ، حتى ان بعض<sup>(٣٦)</sup> اصحاب المعجمات لم يخصصوا له مادة مستقلة لشرحه بل استعملوه هو لشرح<sup>(٣٧)</sup> المصطلحات الأخرى .

أما ابن الخطيب والهروي والقوصوني<sup>(٣٨)</sup> فقد خصصوا له مادة مستقلة أسوة بالاصطلاحات الأخرى ، وعرفوه بهذا المعنى .

وقد اعتبر القوصوني الشقيقة والبيضة<sup>(٣٩)</sup> شكلين من أشكال الصداع ، لكل منهما صورة سريرية متميزة . وهو بذلك يجاري علي بن العباس

(٣٦) الخوارزمي ، ابن الحشاء .

(٣٧) الخوارزمي ١٥٩ ( لشرح مصطلح : الشقيقة ) .

(٣٨) ابن الخطيب ( ٤٧٤ - ٨٩ ) ، الهروي : ١٨٤ ، القوصوني ١ : ٢٥٩ .

(٣٩) انظر مادة ( الشقيقة ) الآتية برقم ( ٢ ) ، ومادة البيضة الآتية برقم ( ٣ ) .

المجوسي وابن سينا<sup>(٤٠)</sup> .

## ( ٢ ) الشقيقة

( وجع أحد شقيّه<sup>(٤١)</sup> )

وكذلك الخوارزمي<sup>(٤٢)</sup> والمهروي وابن سينا<sup>(٤٣)</sup> . وفي الصحاح<sup>(٤٤)</sup> :  
« الشقيقة : وجع يأخذ نصف الرأس والوجه » . ويزيد ابن الحشاء<sup>(٤٥)</sup> :  
« هي وجع يأخذ في الأذن ونصف الرأس والوجه من جانب . » .  
ويشير القوصوني<sup>(٤٦)</sup> الى اعتياد ظهور الألم في الجانب نفسه .  
وكان المجوسي<sup>(٤٧)</sup> قد وصف الشقيقة في باب الصداع .  
ويروي المهروي عن النفيس<sup>(٤٨)</sup> ان الشقيقة قد تأخذ شكلاً سريراً  
آخر<sup>(٤٩)</sup> يلتبس بالبيضة . ويقول ايضاً ان أصل كلمة شقيقة : « مشتق  
من الشقّ . » .

## ( ٣ ) البيضة

( صداع ينوب بأدوار ، فيطلب صاحبه الظلمة والوحدة . )

- 
- (٤٠) المجوسي ١ : ٣٢٤ - ٣٢٦ ، ابن سينا ٣ : ٢٤ ، ٤٢ ، ٤٣ .  
(٤١) القمري « الصداع : وجع الرأس كله ، والشقيقة : وجع أحد شقيّه . » .  
(٤٢) الخوارزمي « الشقيقة : صداع في شق واحد من الرأس . » ١٥٩ .  
(٤٣) المهروي « وهي وجع في أحد جانبي الرأس . » ١٧٨ . مثل ابن سينا ٣ : ٤٣ .  
(٤٤) عن المهروي ١٧٨ ، وصاحح الجوهري .  
(٤٥) ابن الحشاء ( ١١٥٨ ) ١٢٥ .  
(٤٦) القوصوني « ... معتاداً لازماً ..... » ، « ..... ويهيج بأدوار ... » ١ : ٢٥٩ ،  
٣٠٤ - ٣٠٥ .

- (٤٧) المجوسي ١ : ٣٢٥ - ٦ ، وانظر مادة ( الصداع ) هنا برقم (١) .  
(٤٨) نفيس بن عوض الكرماني التوفى سنة : ٨٥٣ هـ = ١٤٤٩ م .  
(٤٩) انظر مادة ( البيضة ) الآتية برقم (٣) .

ويشير الهروي<sup>(٥٠)</sup> أيضاً الى تكرار هجمات الداء على شكل نوبي ، كما يشير الى حالة الخوف من الضياء Photophobia ، والازمان : « هيج كل ساعة »<sup>(٥١)</sup> ، « مع كراهة الضوء والكلام » ، « لابت ثابت ، مزمن . »<sup>(٥٢)</sup>

وكذلك القوصوني<sup>(٥٣)</sup> : « هيج هيجاناً شديداً كل ساعة لأدنى سبب » ، « وصاحبه يبغيض المخالطة والضوء ، ويحب الوحدة والظلمة » ، « عسر الانقلاع » .

وكان المجوسي<sup>(٥٤)</sup> قد أشار الى بشاعة الاعراض ، ونقل عن جالينوس أيضاً ما يؤكد ذلك : « ينوب بنوائب عظيمة جداً ، حتى إن صاحبه لا يَحْتَمِل ... » ، « قال جالينوس : انه شرّ مرض من أمراض الرأس . »

وقد ذكر الهروي نقلاً عن النفيس ان ثمة شكلاً من أشكال الشقيقة يشبه البيضة ، وأورد التشخيص التفريقي بين هاتين الحالتين .

وقد سمي المرض بهذا الاسم لانه يحيط بالرأس كما تحيط به البيضة .

« القوصوني : يسمّى بيضة تشبيهاً ببيضة السلاح لاشتغالها على جميع الرأس .... ويسمى ايضاً خوذة لذلك . »<sup>(٥٥)</sup> .

#### ( ٤ ) الدوار

( أن يدور رأس الانسان إما متحركاً وإما ساكناً )<sup>(٥٦)</sup>

(٥٠) الهروي ٦٤ .

(٥١) عن ابن سينا ٣ : ٤٢ .

(٥٢) القوصوني ١ : ٢٣٩ ، ٢٥٩ .

(٥٣) المجوسي ١ : ٣٢٥ ، وانظر مادة ( الصداع ) السابقة برقم (١) .

(٥٤) مثل ابن سينا ٣ : ٤٢ .

(٥٥) م : هو ان .

(٥٦) د ، م : أو .

ميّز الاطباء حالتين من الدوار من حيث الاعراض ، يحسّ المريض بأن رأسه يدور ، أو يحسّ بأن الدنيا تدور من حوله .

أما اصحاب المعجمات الطبية فقد تفاوت وصفهم للاعراض من حيث شمول العبارة . فالقمري يقتصر على ذكر الحالة الأولى بينما يذكر الخوارزمي<sup>(٥٧)</sup> وابن الحشاء<sup>(٥٨)</sup> والسجزي<sup>(٥٩)</sup> الحالة الثانية . أما الهروي<sup>(٦٠)</sup> والقوصوني<sup>(٦١)</sup> فيذكران الحالتين كما فعل ابن سينا<sup>(٦٢)</sup> .

ويشير القوصوني اضافة الى ذلك الى العلاقة بين الصدر<sup>(٦٣)</sup> والدوار من حيث الاعراض السريرية ، وكان المجوسي<sup>(٦٤)</sup> قد أشار الى العلاقات المشتركة بين هذين المرضين ، وكذلك فعل ابن الحشاء<sup>(٦٥)</sup> وابن الخطيب<sup>(٦٦)</sup> .

(٥٧) الخوارزمي : « كأنه يدور ماحواله » ١٥٩ .

(٥٨) ابن الحشاء : « كأن الارض تدور به ، وترتفع من جهة ، وتنخفض من أخرى » ( ٤٥٨ ) ٤٩ .

(٥٩) السجزي : « حالة للرأس يتخيل معها لصاحبه أن الاشياء تدور عليه . » مخطوط برلين ١٧ و .

(٦٠) الهروي : « يتخيل لصاحبها ان الاشياء تدور عليه ، وإن بدنه ودماعه يدوران . » ١٢٨ .

(٦١) القوصوني ينقل عبارة الهروي ، ويضيف : « والسدر ينذر به » ١ : ١٦٩ .

(٦٢) ابن سينا ٣ : ٧٣ .

(٦٣) أنظر مادة ( الصدر ) الآتية برقم ( ٥ ) .

(٦٤) المجوسي : « والعلامات العامية لهاتين علتين : ظلمة البصر ، وثقل السمع ، والدوي في الاذنين . » ١ : ٣٢٩ .

(٦٥) ابن الحشاء : « وهما متقاربان . » ( ١٠٧٠ ) ١١٥ .

(٦٦) ابن الخطيب : « السدر : نوع من الدوار . » ( ٦٠٢ ) ١٠٦ .

## ( ٥ ) السَّدَر

( أن يرى اذا قام كآته في ظلمة أو<sup>(٦٧)</sup> في ضباب )

هذا المصطلح له معنيان عند أصحاب المعجمات الطبية : لغوي وفني ، ففي اللغة : « تحيّر البصر » ، وفي الطب : حالة سريرية تتظاهر باعراض عينية منفردة او مشتركة مع أعراض اخرى . اتفق على ذلك ابن الحشاء<sup>(٦٨)</sup> والهروي<sup>(٦٩)</sup> والقوصوني<sup>(٧٠)</sup> ولكن المعجمات تتفاوت في وصف الاعراض . فالسجزي<sup>(٧١)</sup> والقوصوني يشاركان القمري وابن سينا في الاشارة الى العلاقة بين « قيام المريض » واعراض العين ، بينما لا يذكر ابن الحشاء والهروي ذلك .

ويضيف الهروي والقوصوني الى الاعراض العينية اعراضاً اخرى : أذنية ، وعقلية مع « ثقل في الرأس » « ويبقى الانسان باهتاً » . وكان المجوسي<sup>(٧٢)</sup> قد وصف العلاقة<sup>(٧٣)</sup> السريرية بين الصدر والدوار وعنه أخذ ابن الحشاء وابن الخطيب<sup>(٧٤)</sup> والقوصوني وابن منظور<sup>(٧٥)</sup> .

(٦٧) د : أو ضباب .

ص ، م : وضباب .

(٦٨) ابن الحشاء : « هو في اللغة : تحيّر البصر حتى لا يكاد يبصر ، وقد يوقعه الاطباء على ذلك ، وقد يوقعونه على الدوار مرادفاً له ، وهما متقاربان . » ( ١٠٧٠ ) ١١٥ .

(٦٩) الهروي : « يجد في عينيه ظلمة . » ١٥٥ .

(٧٠) القوصوني : « ويعتريه ظلمة في عينيه ، وخصوصاً عند القيام » ١ : ١٧٤ .

(٧١) السجزي : « اذا قام أظلم عليه . » مخطوط برلين ١٧ و .

(٧٢) المجوسي : ١ : ٢٢٩ ، وكذلك ابن سينا ٢ : ٧٢ .

(٧٣) انظر مادة ( الدوار ) التي سبقت برقم (٤) .

(٧٤) ابن الخطيب : ( ٦٠٢ ) ١٠٦ .

(٧٥) ابن منظور : الصدر : بالتحريك كالدوار ، وهو كثيراً ما يعرض لراكب البحر .

[ ذكر ابن منظور في مقدمة كتابه ( لسان العرب ) الكتب الأصول الخمسة التي نقل عنها ، ولم يتجاوزها الى سواها ، وهي :

## ( ٦ ) السبات

( إغراق الانسان في نوم غير طبيعي ، فان<sup>(٧٦)</sup> تَرَكَ نام ، وإن<sup>(٧٧)</sup> حَرَّكَ أو صَيَّحَ به<sup>(٧٧)</sup> انتبه ) .

لا يوجد اتفاق بين الاطباء العرب على تعريف حالة « الخروج عن الطبيعي » فبعضهم يعتبرها « حالة مَرَضِيَّة » بينما يعتبرها آخرون حالة  
ثالثة بين « الصحة » و « المرض » .

فالسبات عند القمري « نوم غير طبيعي » ، بينما ينص ابن الخطيب<sup>(٧٨)</sup> صراحة على أن السبات حالة مرضية ، اما السجزي<sup>(٧٩)</sup> فيعتبره نوماً طبيعياً .

التهذيب للأزهري ، والحكم لابن سيده ، والصاحح للجوهري ، وأما ابن بري على  
الصاحح السمة : التنبيه والايضاح ، والنهاية لابن الأثير .

- وأما قول ابن منظور : « السَّدَرُ ، بالتحريك : كالمدوار ، وهو كثيراً ما يعرض  
لراكب البحر » ، فسياق الكلام يدل على أنه قد نقله من كتاب النهاية في غريب الحديث  
والأثر لابن الأثير المتوفى سنة ٦٠٦ هـ .

وحين نعود الى النهاية نرى أن ابن الأثير قد نص على أنه نقل هذا التفسير من كتاب  
الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر المديني الاصفهاني المتوفى سنة ٥٨١ هـ .

ولكن كتاب الحافظ أبي موسى قد طوت الأيام عنا خبره ، ولعل أبا موسى قد ذكر  
فيه المصدر الذي أخذ منه معنى ( السدر ) / المجلة [ .

(٧٦) د : وإن .

(٧٧) - (٧٧ - ٧٧) ما بين الرقین في : د : « ولو حَرَّكَ أو صَيَّحَ به » وفي أ : « وإن صَيَّح  
به » ، وفي ص : « وإن حَرَّكَ وصَيَّح به » .

(٧٨) ابن الخطيب : « السبات حالة مرضية يكون الانسان فيها كالنائم . » ( ٥٨٠ )  
١٠٣ .

(٧٩) السجزي : « السبات استغراق في النوم الطبيعي الثقيل بحيث يعمر انتباهه »  
برلين ١٧ ظ .



ويشير الهروي<sup>(٨٠)</sup> والقوصوني<sup>(٨١)</sup> الى الأصل اللغوي للتعبير الفني ، ويضبطان اللفظ كما يفعل ابن الحشاء<sup>(٨٢)</sup> الذي يعتمد على الجوهري بينما يعتمد القوصوني الزجاج : « السَّبات ، المُسَبَّت ، سَبَتَ الرجل » .  
ويذكر ابن سينا<sup>(٨٣)</sup> التشخيص التفريقي بين السبات وحالات مرضية أخرى تلبس به كالسكته والغشي ، وذلك بعد أن يوضح الفرق بين النوم والسبات<sup>(٨٤)</sup>

### ( ٧ ) الشخصوص

( أن يبقى الانسان<sup>(٨٥)</sup> شاخص<sup>(٨٦)</sup> العين لايطرف ولايميز<sup>(٨٧)</sup> ، والفرق بينه وبين السبات أن<sup>(٨٨)</sup> السبات مغموض العين والشخص مفتوح العين<sup>(٨٩)</sup> ) .

هذا التعريف من اكمل ماجاء به القمري اذا قورن بما جاء في

(٨٠) الهروي : « السبات : النوم ، وأصله الراحة ، ومنه قوله تعالى : وجعلنا نومكم سباتا » ١٥٢ .

(٨١) القوصوني : « السبات : النوم ، او نوم خفي كالغشية . » وعن الزجاج : « ... وأصله من السبت : الراحة والسكون ، او من القطع وترك الاعمال . » ١ : ٦٧ .

(٨٢) ابن الحشاء : « وحكى الجوهري : سبت الرجل على البناء للفاعل ، فيقال على هذا : أسبته غيره فهو مُسَبَّت . » ( ١٠٩٥ ) ١١٨ .

(٨٣) ابن سينا : القانون ٣ : ٥٧ ( وانظر القوصوني ١ : ٦٨ ) .

(٨٤) ابن سينا : ٣ : ٥٤ . ( فالنوم منه طبيعي في مقداره وكيفيته ، ومنه ثقيل ، ومنه سبات مستغرق . )

(٨٥) ص : صاحبه ، وهي ساقطة من أ .

(٨٦) ص : مفتوح .

(٨٧) « ولايميز » ساقطة من أ ، ص .

(٨٨ - ٨٩) ما بين الرقن في أ : « تغميض العين وشخصها » ، وفي ص : « بغمض

العين وشخصها » .

المعجمات الأخرى . فهو يصف شكل العين وحالة الوعي ووضع بدن المريض .

وكان المجوسي<sup>(٨٩)</sup> قد وصف هذه العلة تحت اسم ( الجمود ) مترجماً بذلك كلمة ( قوطوخس ) . بينما قال الهروي<sup>(٩٠)</sup> ان الشخص هو الجمود او هو نوع منه . ولا يخرج اصحاب<sup>(٩١)</sup> المعجمات في تعريف هذه العلة عن المعنى الذي أتى به القمري . وينفرد القوصوني بذكر المعنى اللغوي للكلمة : « شَخَصَ كَنَعَ بَصْرُ فُلَانٍ إِذَا فَتَحَ عَيْنِيهِ وَصَارَ لَا يَطْرَفُ بِحُفْنِيهِ » .

#### ( ٨ ) السبات السهري<sup>(٩٢)</sup>

( أن ينام تارة ويسهر أخرى . )

هذه علة تتظاهر بالسبات الذي يتناوب مع السهر ، ولكن السبات هو الغالب . ففي حالة السهر يصاب المريض « بالهذيان والتحديق » ، لذلك فان الهروي<sup>(٩٣)</sup> ينبّه - نقلاً عن ابن سينا - الى ان بعض الاطباء

(٨٩) المجوسي : « والفرق بين هذه وبين السبات ان في السبات تكون العين مغمضة وفي الجمود تكون مفتوحة » ، يقصد ( الجمود ) ١ : ٣٢٩ .

(٩٠) الهروي : « الشخص : الجمود » ١٧٤ ، « الشخص : نوع من الجمود . » ١٥٢ . مثل ابن سينا ٣ : ٥٣ .

(٩١) الخوارزمي : « أن يكون ملقى ، لا يطرف ، وهو شاخص . » ١٥٩ ، ابن الحشاء : « هي علة دماغية تبقى العين فيها مفتوحة لا تطرف . » ( ١١٧٠ ) ١٢٦ ، السجزي : « الشخص : نوع من الجمود ، أعني أن ينام الانسان مستلقياً شاخص العين ، بحيث لا يتحرك . » برلين ١٨ و ، القوصوني : « ... شاخصاً مفتوح العين ، سمي باسم لازمه » ١ : ٢٣٥ .

(٩٢) في م سقط التعريف ، ووضع تعريف السهر .

(٩٣) الهروي ١٥٢ . وابن سينا ٣ : ٥٣ .

يسمّون هذه الحالة - بسبب التحديق والسهر - بالشخوص ، وهذا غلط ، فالشخوص مرض آخر مختلف تماماً عن هذه العلة .  
وعن الهروي ينقل القوصوني<sup>(٩٤)</sup> ، ويزيد .  
وكان المجوسي<sup>(٩٥)</sup> قد ذكر هذه العلة ووصف أسبابها وعلاماتها :  
« وهي المسماة قوما » . وعرفها السجزي<sup>(٩٦)</sup> أيضاً .

### ( ٨ ) السهر السباتي

هذه العلة لم يذكرها القمري . ولكن الهروي والقوصوني<sup>(٩٧)</sup> ذكراها باعتبارها صورة سريرية قريبة من صورة السبات السهري ، وتشترك معها في الآلية . فكلتا العلتين ناجم عن مرض سببه « ورم في الدماغ » أو « في أغشيته » . فهما اذن من نوع الرسام<sup>(٩٨)</sup> ، سببه البلغم والصفراء معاً . « فإن غلب البلغم سمي سباتاً سهرياً ، وإن غلبت الصفراء سمي سهراً سباتياً »<sup>(٩٩)</sup> .

فاذا غلب البلغم : « يفعل فيه ... سباتاً وكسلاً وتغميضاً . » ، وإذا غلبت الصفراء : « تفعل فيه أرقاً وهذياناً وتحديقاً »<sup>(١٠٠)</sup> .

(٩٤) القوصوني : « فتارة .... سباتاً وكسلاً وتغميضاً ، ويشقّ عليه الجواب عما يُسأل عنه ، ويكون جوابه جواب متهل متفكر . وتارة .... أرقاً وهذياناً وتحديقاً متصلاً .... » ، « ... لا يستغرق في السبات ، بل يكون سباته سباتاً ينتبه عنه اذا نبه . » ١ : ٦٨ .

(٩٥) المجوسي : « السبات السهري المعروف بقوما » ٣٢٨ ، « العلة المعروفة بقوما وهو السبات السهري » ٣٢٨ ، « السهر المسمى قوما » ٣٢٩ .

(٩٦) السجزي : « السبات السهري : هو أن ينام المريض تارة نوماً ثقیلاً ، وتارة يسهر سهراً مفرطاً . » برلين ١٨ .

(٩٧) الهروي : ١٥٢ ، القوصوني : ١ : ٦٨ .

(٩٨) الهروي : ١٥٦ في مادة ( الرسام ) وانظر مادة ( الرسام ) في النص المحقق من

كتاب التنوير الآتي بعد ( رقم ١٠ ) .

(٩٩) الهروي : ١٥٢ ، ١٥٦ .

(١٠٠) القوصوني : ١ : ٦٨ .

وقد تحصل صورة سريرية ثالثة يشترك فيها المرضان : السهر والسبات ، « في مرضة واحدة » ، « ويكون لكل واحد منهما كرة على الآخر ، »<sup>(١٠١)</sup> حيث تتظاهر أعراضه المذكورة .

## ( ٩ ) السهر

( أن لا ينام البتة )

هذا مثل آخر<sup>(١٠٢)</sup> على أن حالة « الخروج عن الأمر الطبيعي » هي في عرف بعضهم حالة مرضية ، بينما هي عند آخرين حالة ثالثة بين الصحة والمرض .

فالقوصوني<sup>(١٠٣)</sup> يعتبر السهر كلمة مرادفة للأرق . والسهر<sup>(١٠٤)</sup> عنده « امتناع النوم ليلاً » ، وينقل عن ابن سينا : « الشيخ : خروج عن الأمر الطبيعي » ، كما ينقل عن ابن سيده : « الأرق : هو ذهاب النوم لعلّة . » ، دون أن يجد بين التعبيرين ما يستدعي تدخله للتوفيق بين المؤلفين أو لشرح عبارتهما .

ويضبط المروني<sup>(١٠٥)</sup> والقوصوني اللفظ :

السهر : محركة ، وسهر كفرح . والسهر ، بالضم : قليل النوم .

السجزي<sup>(١٠٦)</sup> : « هو اليقظة المفرطة<sup>(١٠٧)</sup> التي ليست بطبيعية . » .

(١٠١) القوصوني : ١ : ٦٨ .

(١٠٢) المثل الأول هو ( السبات ) .

(١٠٣) القوصوني ١ : ٢٨٧ ، مادة : الأرق ، وابن سينا ٣ : ٥٨ .

(١٠٤) القوصوني ١ : ١٧٦ ، مادة : السهر .

(١٠٥) المروني : « يقظة متجاوزة عن الحد الطبيعي . » ١٧٠ .

(١٠٦) السجزي : برلين ١٧ ظ .

(١٠٧) وكذلك ابن سينا : « السهر : إفراط في اليقظة وخروج عن الأمر الطبيعي »

نكتفي هنا بشرح هذه المصطلحات التسعة والتعليق عليها ، اما المصطلحات المتبقية في هذا المجال فنسوقها دون شرح أو تعليق ، وقد سبق لنا ان عرضنا خطتنا هذه . كما اننا في تحقيق هذه الاصطلاحات لن نتوقف عند الفروق الطفيفة في القراءات ، فهذه الفروق ليس لها قيمة في تحقيق النص الطبي ، مادامت لا تتغير من المعنى . والمهم - في تحقيق النص الطبي - هو ذكر القراءات اذا كان المعنى الفني للمصطلح مهدداً بالتغير نتيجة للقراءات المختلفة . وقد جاء عرض نصوص مواد ( أمراض العين ) في القسم الثاني<sup>(١٠٨)</sup> من هذه المقالة وفق هذه القاعدة ، ومثل ذلك هو ما سنفعله في عرض مواد ( أمراض الجهاز العصبي ) . وكان هيرشبرغ قد نبّه الى هذا الرأي في تحقيق النصوص الطبية في مطلع هذا القرن واتبعه ، وغني عن القول ان تحقيق هيرشبرغ للنصوص الطبية<sup>(١٠٩)</sup> العربية لا يشقّ له غبار .

١ الصداع : وجع الرأس كله .

٢ الشقيقة : وجع أحد شقيه .

٣ البهيمية : صداع ينوب بأدوار فيطلب صاحبه الظلمة والوحدة .

٤ الدوار : أن يدور رأس الانسان إما متحركاً وإما ساكناً .

٥ الصدر : أن يرى اذا قام كأنه في ظلمة أو في ضباب .

(١٠٨) مجلة الجمع ، مج ٦٠ ( عام ١٩٨٥ ) ، ج ٣ ، ص ٤٨٤ - ٥١٤ .

(١٠٩) حقق هيرشبرغ وزميلان له بعض النصوص الهامة في طب العيون ، منها كتاب : ( تذكرة الكخالين ) لعلي بن عيسى ، وترجموه الى الألمانية ، ولكن النص العربي لم يُنشر ، وكذلك فعلوا بكتاب المنتخب في علاج امراض العين لعنّار بن علي الموصلّي ، وبالقسم المتعلق بالعين من كتاب القانون ، وبنصوص مختارة أخرى .

- ٦ السبات : إغراق الانسان في نوم غير طبيعي ، فإن تَرَكَ نام وإن<sup>(١)</sup> حَزَّكَ أو صيَّح به<sup>(٢)</sup> انتبه .
- ٧ الشخصوص : أن يبقى الانسان شاخص<sup>(٣)</sup> العين لايطرف ولا<sup>(٤)</sup> يَمَيِّز<sup>(٥)</sup> ، والفرق بينه وبين السبات أن<sup>(٦)</sup> السبات مغموض العين والشخصوص مفتوح العين<sup>(٧)</sup> .
- ٨ السبات السهري : أن ينام تارة ويسهر أخرى .
- ٩ السهر : أن لا ينام البتة .
- ١٠ السرسام : هو<sup>(٨)</sup> ورم أغشية الدماغ<sup>(٩)</sup> .
- علامته<sup>(١٠)</sup> : حَمَى قوية وهذيان واحمرار العينين<sup>(١١)</sup> وكراهية<sup>(١٢)</sup> الضوء .
- ١١ بطلان الحفظ : أن ينسى ما يراه ويسمعه من ساعته ، ولا يذكر شيئاً .
- ١٢ العشق<sup>(١٣)</sup> : محبة مفرطة شهوانية .

- 
- (١) ، (٢) بين الرقين ما في د : ولو حَزَّكَ أو صيَّح به ، أ : وإن صيَّح به ، ص : وإن حَزَّكَ وصيَّح به .
- (٣) ص : مفتوح .
- (٤) ، (٥) ما بين الرقين في أ ، ص : ساقط .
- (٦) ، (٧) ما بين الرقين في أ : تغميض العين وشخصوصها ، ص : بغمض العين وشخصوصها .
- (٨) ، (٩) ما بين الرقين ساقط من أ ، ص ، وجاء في هامش ص مضافاً : « ورم حار في الدماغ ، أو في الغشاء المحيط به . ويستى فرانيطس . » .
- (١٠) ساقطة من أ ، ص .
- (١١) أ ، ص العين .
- (١٢) د كراهة .
- (١٣) ساقطة من أ ، د .

١٣ الماليخوليا : مرض<sup>(١٤)</sup> سوداوي يضر بالفكر من غير تعطل الافعال السياسية<sup>(١٥)</sup> كما<sup>(١٦)</sup> في<sup>(١٧)</sup> الجنون واختلاط العقل<sup>(١٨)</sup> .  
ومن انواعه : القطرب والرعونة .

١٤ الكابوس : أن يحسّ الانسان في نومه<sup>(١٩)</sup> كأنّ شيئاً ثقيلاً وقع عليه .  
١٥ الصرع : أن يخرّ الانسان ويفقد العقل ويلتوي على<sup>(٢٠)</sup> نفسه ضروب<sup>(٢١)</sup> الالتواء ، وتتعوج<sup>(٢٢)</sup> اعضاؤه ، وربما أزيد او بال أو أنجى ، أو قذف<sup>(٢٣)</sup> المني ، ثم يفيق ويرجع الى حاله .

١٦ أم الصبيان : تحدث بالأطفال فيتنفسون تنفساً<sup>(٢٤)</sup> متقطعاً<sup>(٢٥)</sup> بعسر وشدة . ويكون بلا حمى ومع حمى .

١٧ السكتة : أن<sup>(٢٦)</sup> يخرّ الانسان<sup>(٢٧)</sup> كالميت لا يتنفس ، أو يتنفس تنفساً خفياً<sup>(٢٨)</sup> لا يُدرك إلاّ بجيلة ، او يغطّ غطيظاً . وربما تراجع

(١٤) ، (١٧) ما بين الرقين العبارة ساقطة في أ .

(١٥) في مخطوط رابع : أفعال سياسية .

(١٦) ، (١٨) ما بين الرقين العبارة ساقطة في ص .

(١٩) « في نومه » : ساقطة في ص .

(٢٠) « على نفسه ضروب » : ساقطة في ص .

(٢١) د : فنون .

(٢٢) د : وتتعود ؟ ( في صورة المخطوط : غير واضحة ) .

(٢٣) ص : كذا ، ولكنها ( مصححة ) في الهامش : ( أو أمى ) .

(٢٤) أ : نفساً .

(٢٥) أ ، ص : منقطعاً .

(٢٦) ص : سدة كاملة في مجاري الروح النفسانية بحيث يزول معها العقل ويضرّ

بالأفعال السياسية فيخر ..... .

(٢٧) د : ساقطة .

(٢٨) أ : خفياً ، د : ضيقاً .

- وبطل أحد شقيه وربما اختنق ولم يتراجع .
- ١٨ الخدر : أن يصير العضو مثل النائم لا يحسّ إلا بكذ .
- ١٩ الفالج : أن<sup>(٣١)</sup> يبطل أحد شقيه كاليد والرجل واللسان<sup>(٣٠)</sup> لا يتحرك<sup>(٣٢)</sup> ، ويصير في حال الموت<sup>(٣٣)</sup> .
- ٢٠ التشنج : انجذاب العضو الى أصله ، فان انجذب الى جانب تعوّج<sup>(٣٤)</sup> العضو اليه ، وان تكافأ<sup>(٣٥)</sup> الجذب<sup>(٣٥)</sup> من الجانبين تقلص العضو .
- ٢١ الكزاز : تشنج العضو<sup>(٣٦)</sup> حتى يبقى منتصباً .
- ٢٢ الامتداد والتمدد : التشنج إذا كان مع الحمى الدائمة<sup>(٣٧)</sup> .
- ٢٣ الرعشة : حركة العضو من غير ارادة .
- ٢٤ اللقوة : تعوّج الوجه<sup>(٣٨)</sup> وميله الى أحد الجانبين ، حتى لا يمكن لصاحبها تغميض إحدى العينين . وإذا نفخ خرج الريح من أحد شقي<sup>(٣٩)</sup> الفم .
- ٢٥ الاختلاج<sup>(٤٠)</sup> : حركة<sup>(٤١)</sup> العضو الى العلوّ من غير ارادة .

(٢٩) ، (٣٠) ما بين الرقين في أ : أن يبطل حسّ العضو ، في ص : ان تبطل حركة العضو .

(٣١) « لا يتحرك » ساقطة في أ ، ص .

(٣٢) أ ، د : الموت .

(٣٣) أ : يقوم .

(٣٤) د : تكافى .

(٣٥) أ ، د : انجذب .

(٣٦) أ : ساقطة ، د : العنق .

(٣٧) ص : الحادة .

(٣٨) د ، ص : الفم .

(٣٩) د : جانبي .

(٤٠) أ ، ص : المادة كلّها ساقطة .

(٤١) من مخطوط آخر : « حركة موضع من البدن ليس من عادته أن يتحرك لريح غليظة بخارية ، بدليل أنه أكثر ما يعرض في الازمان الباردة والابدان البلقمية .



نخلص من هذه الدراسة ( وقد قصرناها على مصطلحات ( امراض الجهاز العصبي ) ومصطلحات ( امراض العين )<sup>(٤٢)</sup> الى عدد من النتائج ، بعضها في حقل ( تاريخ الطب العربي ) وبعضها في حقل ( المصطلح الطبّي ) .

وهذه النتائج على نوعين :

النوع الاول : مؤكد ، قد تزيده الدراسات الاخرى - التي قد يقوم بها بعض الباحثين ، أو نقوم بها نحن - تأكيداً ، وقد لاتزيده ، لكنها لن تكون قادرة على زعزعته . مثل ذلك : أن يتبين من الدراسة التي أجريناها ان الهروي نقل عن ابن سينا نقلاً حرفياً . هذه حقيقة أثبتناها من خلال هذه الدراسة المتواضعة . وقد نتمكن - أو يتمكن آخرون - من اكتشاف براهين جديدة في حقل آخر ، تؤكد هذه الحقيقة ، لكن أحداً لا يستطيع أن ينكر البراهين الثابتة .

النوع الثاني : النتائج التي ماتزال بحاجة الى المزيد من البحث والتحقق . فثلاً من خلال هذه الدراسة ظهر لنا أن السجزي يمكن أن يكون قد نقل عن ابن سينا ، كما تبين لنا أن الهروي يشبه السجزي في عبارته ، فهل نقل الهروي عن السجزي أم عن ابن سينا ؟ أم أنه عرف الاثنين ؟

### النتائج في حقل تاريخ الطب العربي

١ - السجزي ينقل عن القمري كثيراً<sup>(٤٣)</sup> ، وتأثره به واضح<sup>(٤٤)</sup> .

(٤٢) مقالتنا هذه : القسم الثاني .

(٤٣) والنقل في كثير من الاحيان حرفي .

(٤٤) حتى في تسلسل ورود المواد . مثلاً : تسلسل ورود المواد في : امراض الجهاز

- ٢ - الهروي يأخذ كثيراً عن ابن سينا<sup>(٤٥)</sup> ، وعبارته تشبه عبارة السجزي<sup>(٤٦)</sup> الى حد بعيد ، لذلك ربما أخذ أيضاً عن السجزي .
- ٣ - عبارة القوصوني تشبه عبارة الهروي<sup>(٤٧)</sup> ، ولعله نقل عنه ، ولكن ربما كان ذلك راجعاً الى تأثر هذين المؤلفين كليهما بابن سينا<sup>(٤٨)</sup> .
- ٤ - ربما اعتمد ابن الحشاء على الكتاب الملكي ( كامل الصناعة الطبية ) لعلّي بن العباس المجوسي في شرحه لمصطلحات ( الطب المنصوري ) للرازي<sup>(٤٩)</sup> .
- ٥ - نقل الثعالبي<sup>(٥٠)</sup> عن الخوارزمي<sup>(٥١)</sup> دون أن يسميه . وكان الثعالبي قد ذكر أنه اخذ عن أبي بكر محمد بن العباس الخوارزمي<sup>(٥٢)</sup> الاديب الشهير وهو معاصر لصاحبنا الخوارزمي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف مؤلف ( مفاتيح العلوم ) .
- واذا أردنا ان نعطي بعض الامثلة : فان الثعالبي اخذ عن الخوارزمي من مصطلحات الامراض العصبية<sup>(٥٣)</sup> : ( الشخوص ) ،

(٤٥) ويذكر ذلك صراحة في بعض الاحيان . مثلاً : في تعريف : البيضة ، السبات السهري ، التمدد .

(٤٦) مثلاً : في تعريف : الكابوس ، السكتة ، الاحتلاج .

(٤٧) مثلاً : في تعريف : الدوار ، السبات السهري ، السهر .

(٤٨) يذكر القوصوني في مقدمة كتابه أنه نقل كثيراً عن ابن سينا .

(٤٩) مثلاً : تعريف : الدوار .

(٥٠) توفي الثعالبي سنة ٤٢٩ أو ٤٣٠ هـ = ١٠٣٨ م .

(٥١) توفي الخوارزمي المعجمي سنة ٣٨٧ هـ ( ابو عبد الله محمد بن احمد ) .

(٥٢) توفي الخوارزمي الأديب سنة ٣٨٢ هـ ( ابو بكر محمد بن العباس ) .

(٥٣) انظر : فقه اللغة ( طبعة بيروت ) ص ٨٤ ، ومفاتيح العلوم ( طبعة لايدن )

( الكابوس ) ، ( التشنج ) ، ومن مصطلحات أمراض العين<sup>(٥٤)</sup> :  
 ( السبل ) ، ( الطرفة ) ، ( الغرب ) .  
 ٦ - القوصوني نقل<sup>(٥٥)</sup> عن الثعالبي .

٧ - لانجد في معجم لسان الدين بن الخطيب إلا عدداً قليلاً من مصطلحات أسماء الأمراض . والسبب في ذلك واضح فان معجم ابن الخطيب مخصص لشرح المفردات الواردة في كتابه ، ولما كان موضوع الكتاب هو ( علم حفظ الصحة ) لذلك فان المؤلف لا يتعرض أساساً لذكر عدد كبير من الأمراض فن بين ( ٢٥ ) مادة في حقل ( أمراض الجهاز العصبي ) موجودة عند القمري يذكر ابن الخطيب ثمانية فقط .

### النتائج في حقل المصطلح الطبّي

١ - اصحاب المعجمات الطبية يرغبون أحياناً في شرح المعنى اللغوي للمصطلح الى جانب المعنى الفني ( الطبّي ) ، وانهم يبحثون عن الاصل اللغوي للمصطلح الطبي ، وعن اشتقاقه ودلالته في الأصل ، وانهم يضبطون لفظ المصطلح . لذلك فانتا نخدمهم يستشهدون ببعض أمثلة اللغة . وقد رأينا كيف : استشهد ابن الحشاء بالجوهري وكيف استشهد القوصوني بالزجاج وبالثعالبي .

٢ - حتى عصر حنين ظلت بعض المصطلحات الطبية الفنية ذات الأصل الاغريقي او الفارسي متداولة في المؤلفات الطبية العربية ، ثم أخذت بالغياب تدريجياً لتحل محلها المصطلحات العربية . هذه الحادثة التاريخية معروفة وتستطيع من خلال دراستنا هذه أن تؤكدنا وان نعطي أمثلة اضافية لتوثيقها .

(٥٤) انظر : فقه اللغة ص ٦٩ ، ومفاتيح العلوم ص ١٦٠ ، ١٦١

(٥٥) مثلاً : تعريف : المالبخوليا . وذكر ذلك صراحة . والثعالبي كان قد نقل هذا =

( فالشبكة )<sup>(٥٥)</sup> غابت تدريجياً ليحل محلها مصطلح ( العشا ) .  
وكذلك ( سقليروفثالميا )<sup>(٥٦)</sup> أخلت مكانها لمصطلح ( الجسأ ) ، علي سبيل  
المثل .

ولكن هذه العملية استغرقت وقتاً طويلاً لذلك فأننا نصادف عند  
مؤلفين متأخرين بعض الالفاظ الأعجمية<sup>(٥٧)</sup> الى جانب مرادفاتهما  
العربية . مثلاً : ( قوما = السبات السهري )<sup>(٥٨)</sup> ، ( هيبوسفاغما =  
الطرفه )<sup>(٥٩)</sup> .

٣ - ولكن المصطلح الطبّي استقر - بشكل عام - منذ أواخر القرن  
الرابع الهجري ، فمعظم المصطلحات التي وردت عند القمري ظلت سائدة  
حتى القرن الحادي عشر الهجري حينما دخل الطب العربي في رقدته التي  
نعرفها .

وعليّنا أن نبحث عن مصدر كل واحد من هذه الاصطلاحات ، من  
أين أتى بها القمري ؟ وهذا يستدعي دراسة من نوع معين : نستعمل فيها

= التعريف عن الخوارزمي . انظر : الثعالبي . فقه اللغة ص ٨٥ ، القوصوني ١ : ١٤  
وقد وقع ناشر ( فقه اللغة - طبعة دار الحياة - بيروت ) في خطأ لم يقع فيه ناسخ  
( قاموس الاطباء ... مخطوط الظاهرية ) .

وانظر كذلك : مفاتيح العلوم ص ١٦٠ ، وقد غلط محقق ( مفاتيح العلوم ) أيضاً في  
تحقيق ( التعريف ) ، وجاراه في الخطأ مترجم هذا الباب من ( مفاتيح .. ) الى الألمانية .  
وكلاهما مستشرق مشهور . فان فلوتن ، وسایدل Seidel ، Van Vloten .

(٥٥) الفارسية . راجع مقالتنا . القسم الثاني ص ٥٠٨ .

(٥٦) اليونانية . راجع مقالتنا . الحلقة الثانية ص ٥٠٧ .

(٥٧) بمعنى : ( المقترضة من لغة أجنبية ) ايأ كانت .

(٥٨) كامل الصناعة : ١ : ٣٢٨ ، ٣٢٩ .

(٥٩) القسم الثاني من مقالتنا ، ص ٤٨٦ .

النصوص التي تعود الى عصر حنين ، ويوحنا بن ماسويه ( ق ٣ هـ = ق ٩ م ) ولاننسى النصوص الاقدم التي حفظها الرازي في كتابه ( الحاوي ) .  
 وحتى هذه النصوص ربما كتبت بمصطلحات القرن الثالث أو الرابع ، فكيف نعرف المصطلحات التي استعملت حقاً في القرن الثاني الهجري ؟ ان لنا عودة الى هذه المسألة !

( للبحث صلة )

## العلامة الجمعي جبر ضومط

( ١٨٥٩ - ١٩٣٠ )

عيسى فتوح

حين وصل المرسلون الأميركيون إلى لبنان في مطلع العقد الرابع من القرن التاسع عشر ، انصرفوا إلى افتتاح المدارس للتعليم والتبشير بمذهبهم البروتستانتي ، وكان أول هذه المدارس وأهمها مدرسة « عبية » التي تأسست عام ١٨٤٧ م ، فما إن ينهي الطالب دراسته الاستعدادية فيها ، حتى يلتحق بالكلية السورية الانجيلية في بيروت - الجامعة الأميركية الآن - ويتخرج منها حاملاً شهادة بكالوريوس علوم أو غيرها .

لقد استقطبت المدارس الأميركية في لبنان خيرة المعلمين وجذبهم إليها ، وكان في طليعة الذين عملوا فيها الشيخ ناصيف اليازجي ، وبطرس البستاني ، ويعقوب صروف ، وفارس نمر ، وإبراهيم الحوراني ، وأسعد داغر ، وميخائيل مشاقة وغيرهم ... ولم يكتفِ هؤلاء الرواد بالتعليم في المدارس التبشيرية الأميركية ، بل ساعدوا المرسلين على ترجمة التوراة إلى اللغة العربية ، وطبعوها في المطابع التي أسسوها لهذه الغاية في جزيرة مالطة ، ثم نقلوها إلى بيروت عام ١٨٣٤ م ، فأخذت هذه المطابع تُعنى بنشر مطبوعاتهم الأخرى التي يحتاجون إليها في التعليم والتبشير معاً .

لم تقتصر المدارس الأميركية على عبية وبيروت فحسب ، بل تعدتها فيما بعد إلى صيدا وطرابلس وسوق الغرب ، ثم تسربت إلى سورية فكانت لهم مدارس مماثلة في دمشق وحمص وحلب واللاذقية ، وتغلغلت في المناطق والقرى التي أغلب سكانها من طائفة الروم الأرثوذكس ، فكانت لهم مدارس في : صافيتا ، ومشقى الحلو ، والكفرون ، وكان التنافس على تأسيس هذه المدارس شديداً بينهم وبين اليسوعيين في جميع المدن والمناطق والقرى التي ذكرتها ، ثم دخلت ميدان هذا التنافس إرساليات أخرى انكليزية والمانية وايطالية وروسية ، ولا يزال في بعض مناطق لبنان وسورية وفلسطين آثار للمدارس المسكوبية ، قائمة ومعروفة حتى الآن ، أذكر منها على سبيل المثال مدرسة في مشقى الحلو ، وأخرى في كفرون بدره بمنطقة صافيتا .

في صيف عام ١٨٦٩ م وصل إلى صافيتا المعلم يعقوب صروف ليعلم في مدرستها الأميركية<sup>(١)</sup> وسكن في غرفة على تل يقابل البرج يسمى « زهر بيت سمعان » ، وإلى جانب هذه الغرفة مدرسة صغيرة للأولاد أنشأها المرسلون الأميركيون ، وكان يعلم فيها قبله رجل من « إبل السقي »<sup>(٢)</sup> .

(١) أسس المرسلون الأميركيون هذه المدرسة عام ١٨٦٥ م .

[ (١) إبل السقي ، هكذا يسميها العامة ، والصواب : إبل السقي .

وإبل ، على وزن صاحب ، تستعمل ، مفردة ومضافة ، اسماً لعدة مواضع في بلاد الشام . ويقال إن معناها الروض أو المرج .

وجاء في معجم البلدان ذكر : إبل الزيت ، وإبل القمح ، وإبل السوق ، وإبل .

وفي القاموس والتاج أسماء : إبل وإبل السوق وإبل الزيت .

وإبل السقي : قرية من قضاء مرج عيون في جنوب لبنان ، تقع على يمين السائر من =

في هذه المدرسة الصغيرة جرى أول لقاء بين المعلم يعقوب صروف وتلميذه جبر ضومط الذي كان وقتئذ في العاشرة من عمره ، فأحب التلميذ معلمه حباً جماً وتعلق به ، لأنه كان عنده « المعلم الصالح الذي تعطر النفس محبته ، وتملؤها سلاماً واطمئناناً » .

كانت المدرسة الأميركية على مقربة من بيت جده الشيخ اسبر ضومط ، هذا البيت الذي بني حائط داره من الحجر الأزرق المختلف الأحجام والأشكال ، وفوقه من بعض جهاته مايحميه من الشوك ليتعذر الصعود إليه ، أما باب البيت فكان من خشب السنديان أو الجوز السميك ، وكانت ألواح مختلفة السماكة حتى في اللوح الواحد ، لم يشذ بها منشار ، ولأزالت خشونها فارة<sup>(2)</sup> نجار ماهر ، وعليه مسكرة<sup>(3)</sup> ضخمة من الخشب تدخل في « طاقة » غير نافذة في صدغ الحائط ، مساميته التي شدت بها الألواح الى العارضتين العليا والسفلى ، من خشب يسمونها « خوايير » ، وعن يمين الباب الى جهة الجنوب مصطبة تعلو شيئاً قليلاً عن الدار ، مسقوفة بأغصان شجر الغار ، وجدارها الجنوبي والغربي قائمان على قوائم مما يعرف في صافيتا باسم « قَطُش » ، عليها عوارض من

= جديدة مرج عيون الى حاصبيا ( دائرة المعارف لبطرس البستاني ١ : ٢٢ - ٢٣ ، دائرة المعارف لفؤاد افرام البستاني ١ : ٤١ - ٤٢ ، معجم البلدان لياقوت ( آبل ) ، القاموس والتاج ( آبل ) / المجلة ] .

[ (2) الفارة ، في مصطلح حرفة النجارة : هي الأداة التي يقشر بها الخشب ، ويصقل . ويطلق عليها في العربية الفصحي : المسحج . جاء في القاموس والتاج ( س ح ج ) : « المسحج كنبر : البراة يبرى بها الخشب » / المجلة ] .

[ (3) السكرة : كلمة تدل على نوع من الأقفال الخشبية التي كان يصطنعها الفلاحون وأصحاب البساتين في إغلاق أبواب المنازل والمداخل / المجلة ] .



مثلها ، وعُطي مابين القوائم والعوارض بغرف<sup>(4)</sup> من أغصان البلوط والسنديان والريحان وغيرها .

في هذا البيت الريفي البسيط المتواضع ولد جبر ميخائيل ضومط في السابع والعشرين من أيلول عام ١٨٥٩ ونشأ ، وتعلم في المدرسة الأميركية القريبة منه الحروف الهجائية بالافرنجي ، ولفظها بما يقابلها من الحروف الهجائية العربية ، فما ترك الصبي عمّاً ولا خالاً ولا خالة ولا ابن عم أو خال ، بل ماترك رفيقاً من أترابه رآه إلا زفّ إليه بشرى تعلمه هذه الحروف ، لكن فرحته بلقاء معلمه يعقوب صروف لم تطل أكثر من شهر واحد ، فما إن مرت عطلة الكلية السورية الانجيلية الصيفية ، حتى عاد يعقوب صروف إليها ليم سنته الدراسية الأخيرة فيها ، وظلّ جبر التلميذ في صافيتا يحلم بالسفر إلى « عبية » ليتابع دراسته هناك ... وكَم مرة نهض في الصباح ليقص حلمه على أمه ، ثم على كل واحد من أهل الدار ، وعلى غيرهم من الجيران ، فإذا أحس أنهم ضجروا من ثرثرته سكت خوفاً من مكنسة أمه التي كانت تضربه بها لتفشاً من غيظها أو غضبها على ثرثرته ، لكنها لاتؤذيه ، وقد لاتوجهه أحياناً « وإن أوهته أنها توهمت ذلك » ، ولم تكن تحفل بتطير المتطيرين بالضرب بالمكنسة .

يقول جبر ضومط وهو يستعيد ذكريات طفولته : « سمعت مرة جارتنا امرأة موسى برهوم تقول لأمي : أما هو حرام عليك تضريه بالمكنسة ؟ فأجابتها : ياويلي أخاف يامرة عمي إذا ضربته بغير المكنسة أذيه أو على الأقل وجعو ، ومالي قلب اسمعو بيكي ، وهويّ الله يرضى

[ (4) الفَرْف : وهو شبيه بالأسل ، وتتخذ منه المكنس ، ويظلل به الزراد فيبرد الماء

( اللسان والتاج - غرف ، ثم / المجلة ] .

عليه إذا حس على شي مايرضيني مايعملو»<sup>(5)</sup> .

في سنة ١٨٧٠ م سمحت أم جبر لابنها الوحيد أن يفارقها الى مدرسة عبية الأميركية ، رغم إنكار نساء برج صافيتا عليها أن تسمح له بالتغرب عنها إلى قرية تبعد ثلاثة أيام عن قريتها ، وكان أكثر مآدعها إلى السماح لابنها بالذهاب الى مدرسة عبية - التي كانت في ذلك الزمان أبعد من أبعد البلدان النائية التي يتغرب إليها أبناء صافيتا - هو إعجابها بالمعلم يعقوب صروف وتهذيبه .

هناك بدأ يسمع عن معلمه ويعرف عنه مالم يكن يعرفه من قبل ، فزاده ذلك محبة له واحتراماً ، ووصل - بعد مضي سنتين - إلى ماكان يحلم به ويصبو إليه ، ألا وهو الانتقال من مدرسة عبية الى الكلية السورية الانجيلية في بيروت التي أخذ منها معلمه الدكتور صروف علمه ، وكان قد انطبع في ذهنه أن لالمعلم فوقه .

في تشرين الأول عام ١٨٧٢ م تحققت أمنية الطالب جبر ضومط بالانتقال إلى الكلية السورية الانجيلية في بيروت بعناية الدكتور صموئيل جُسِب وزوجته التي أبدت ، اهتماماً كبيراً به ، وبخاصة حين لمست ولعه بدراسة اللغة العربية وأخواتها الساميات ، فأتيح له بهذا الانتقال أن يتلمذ من جديد على المعلم يعقوب صروف ، ويغرف من بحر علمه الغزير وأدبه الواسع .

أمضى جبر ضومط أربع سنوات في الكلية السورية الانجيلية ، نال في نهايتها شهادة بكالوريوس علوم ، ثم عاد إلى صافيتا عام ١٨٧٦ م ، لكن صلته بالدكتور صروف لم تنقطع ، بل ظلّ يرأسل مجلته

[ (5) هذا نموذج من لهجة أهل المنطقة في تلك الأيام / المجلة ] .

« المقتطف » التي أسسها مع الدكتور فارس نمر عام ١٨٧٦ م في بيروت ، وبعد مضي تسع سنوات على تأسيسها أحب أن يتفرغ إليها ، فترك التدريس في الكلية السورية الانجيلية ، وانتقل بها إلى القاهرة عام ١٨٨٤ م ، وهكذا انتقل جبر ضومط من التلمذة بواسطة المدرسة والجامعة إلى التلمذة بواسطة المقتطف كما يقول .

وبعد أن علم في المدرسة الانجيلية في حص ستة أشهر ، سافر في شباط عام ١٨٧٧ م إلى طرابلس ليعلم في مدرستها الانجيلية ، فأمضى ثماني سنوات كانت حافلة بالعطاء ، ملأى بالجدّ والعمل الدؤوب ، ثم أحب أن يغيّر طبيعة عمله فسافر عام ١٨٨٤ م إلى الاسكندرية ، وعمل في تحرير جريدة « المحروسة » التي كان يصدرها سليم النقاش ، ثم عين ترجماناً في حملة غوردون إلى السودان ، وكان جرجي زيدان رفيقه في هذه المهمة ، وبعد الانتهاء منها رجعا إلى بيروت لدراسة العبرية والسريانية ، ثم سافرا إلى انكلترا وترددا على مكتبة المتحف البريطاني للاطلاع على نفائسها ، ومعرفة ماحوته من كنوز الكتب والمخطوطات ، ولما عادا قصد زيدان مصر ، أما ضومط فاخترته عمدة مدرسة « كفتين » الشهيرة بالقرب من طرابلس أستاذاً فيها فعلم ثلاث سنوات وفي عام ١٨٨٩ م ، انتدبته الجامعة الأميركية لتدريس الفلسفة الطبيعية واللغة العربية خلفاً للأستاذ يوسف افتيوس ، فقام بإدارة الدروس العربية وأعباء التعليم والتهذيب مايزيد على أربعة وثلاثين عاماً ، وتخرج على يديه نحو خمسمائة طالب من حملة شهادة بكالوريوس علوم ومعلم علوم وطبيب ، حتى أحيل على التقاعد عام ١٩٢٣ م وقد بلغ الخامسة والستين ، لكنه ظلّ يعمل في ميدان الكتابة والتأليف حتى وافته المنية في السابع عشر من كانون الثاني عام ١٩٣٠ م .

كان جبر ضومط رَبع القامة ، ممتلئ الجسم ، عريض المنكبين ، على وجهه بشاشة تشفّ عن سريرة طيبة صافية ، وعلى شفثيه ابتسامة لاتفارقه ، تدل على حسن الطوية والانشراح الداخلي ، وكان ذا عينين براقتين ، تدلان على ذكاء حاد ، وفكر وقاد .

### مؤلفاته

لقد استطاع جبر ضومط ، مع علمه بالعربية والانكليزية ، أن يلم بالعبرانية والسريانية ، ويؤلف كتباً للتعليم على أسلوب جديد منها :

١ - الخواطر في اللغة - بيروت ، المطبعة الأدبية ١٩٠٤ ص ٣٤٨ بحث فيه تصاريف الأفعال والأسماء والضمائر ونشوءها ومقابلتها مع مثيلاتها في السريانية والعبرانية .

٢ - الخواطر الحسان في المعاني والبيان - مصر ١٨٩٦ ص ٢٧٢ وبيروت ، مطبعة الوفاء ١٩٣٠ ص ٢٢٤ .

٣ - الخواطر العرب في النحو والإعراب - بيروت ، المطبعة الأدبية ١٩٠٤ ص ٣٤٨ ، وطبعة ثالثة ١٩٢٨ ص ٣٤٨ . كتاب مطول شامل في النحو ركز فيه على ضرورة فهم القواعد وتنشئة التلميذ على الاعتقاد أن علوم اللغة خاضعة لأحكام العقل .

٤ - فلسفة البلاغة - بعيدا ، المطبعة العثمانية ١٨٩٨ ص ١١٢ .

٥ - رسالة في النسبة - بيروت ، مطبعة الوفاء ١٩٣١ ص ١٨ .

٦ - سفر التكوين : بحث نظري فلسفي - بيروت ، مطابع قوزما ص ٦٤ .

٧ - فلسفة اللغة العربية وتطورها ، وهي مقالات أنشأها في تاريخ اللغة العربية - مصر ، مطبعة المقتطف والمقطم ١٩٢٩ ص ٢١٥ .

٨ - اللغة العربية ومقامها بين اللغات السامية : بحث تاريخي فلسفي -

بيروت ، المطبعة الأدبية ١٩١٢ ص ٢٣ - بحث فيه عن وطن العربية الأصلي ، ونسبة اللغات السامية بعضها الى بعض .  
 ٩ - فك التقليد في علم الصرف ( بالاشتراك مع بولس الخولي ) بيروت ١٩٠٨ ص ٢٠٨ .

### آراؤه ونظرياته في اللغة

من أهم اجتهادات العلامة جبر ضومط التي وصل إليها نتيجة الدرس والاستقراء أن لغات البشر اليوم التي تعد بالألوف كانت في زمن متوغل في القدم لغة واحدة قليلة الكلمات بل الأصوات ، ثم تفرقت طوائف ، وكل طائفة تفرقت وتشعبت شعباً كثيرة ، ودخل المزج والنحت في كلماتها حتى بلغت مابلغته ، وهذا شأن العربية ... وإن الكلمات المتشابهة في مخارج بعض حروفها تتشابه في معانيها أيضاً كجذع وجدع ، وجدم وجذم ، وختم وكرم ، وقطب وقطف ، وكان هذا سبباً لتولد كلمات مختلفة لفظاً ومشاركة معنى .

ويرى أن وزن المطاوعة ( انفعل ) مركب من لفظة ( أنا ) ضمير المتكلم ، والفعل المجرد ، فقولنا : انغمست مساوٍ لقولنا أنا غمست ، أو غمست نفسي .

كذلك يرى أن اللغة العربية قد نشأت كما تنشأ كل الأجسام الحية ، واعتراها التغيير والتبديل ، فلا يعقل أن يمر ألف وأربعائة عام وتبقى فيها على حالها تماماً ، والواقع أنه عرض لها أمران جوهريان :

الأول : أنها تغيرت تغيراً كبيراً في ألسنة المتكلمين بها في مصر والشام والعراق وتونس والجزائر وبلاد العرب نفسها ، حتى لا يكاد ابن الشام يفهم حديث ابن تونس ، ولا يكاد ابن المغرب الأقصى يفهم كلام ابن

العراق ، إلا أن هذا التباين يكاد يكون محصوراً في الكلام الدارج ، وقلما يتناول الكتابة ، ويحتمل أن يزول أكثره بعدما سهلت سبل الاتصال ، وانتشرت الجرائد والمجلات .

والأمر الثاني - وهو المهم - انه دخل العربية كثير من لغات الأقوام الذين صارت العربية لغتهم ، أو الذين نُقلت العلوم من لغاتهم إلى العربية ، وقد كان الدخيل كثيراً في العربية قبل الاسلام لأنه لا يعقل أن يتصل العرب بسكان مصر والشام والعراق وفارس كما كانوا متصلين ولا يدخل العربية كثير من اللغات المصرية واليونانية والسريانية والعبرانية والفارسية ، ولو خفي على جامعي العربية أصل كثير من كلماتها ، فحسبوا كلها من صميم العربية .

ثم زاد الدخيل بعد الفتوحات الاسلامية ، ونقل العلوم من اليونانية والسريانية والفارسية والهندية ، ولو لم يعلم جامعو اللغة أنه دخيل .

لقد كانت اللغة العربية ولا تزال لغة حية نامية ، ولذلك لا يخشى العلامة جبر ضومط أن تدخلها العرف من الكلمات السريانية والعبرانية والمصرية واليونانية التي لا يمكن إلا أن تزيد بها غنى ، ولها أسوة في ذلك باللغات الفرنسية والانكليزية والالمانية ، وكل اللغات العالمية المشهورة ، فالكلمات تتنازع البقاء مثل الأحياء ، ولا يبقى منها إلا ما ينفع الناس .

ولو قارنا بين ما أعطت اللغة العربية غيرها من لغات الأمم والشعوب ، وما أخذت منها لوجدنا أن عطاءها فاق أخذها بكثير ، وقد كان هذا العطاء مصدر فخر واعتزاز عند جبر ضومط ، لذلك يقول : يكفي أنها أعطت حروفها الهجائية لملايين الملايين من الشعوب في بلاد

فارس والهند وجزائر البحر ، ولا يزال كثير من علماء هذه البلاد يكتبون مؤلفاتهم بالعربية ، كما أعطت لغات الأتراك والتتر والفرس والأوردو المئات والألوف من ألفاظ المعاني ، والمئات والألوف من الجمل التامة ، بل أعطت أكثر هذه اللغات - ولاسيما التركية - كل مصطلحات علوم اللغة والبيان والبديع والعروض ، وأكثر مصطلحات العلوم والفلسفة ... ويقول : يكفيننا فخراً أننا أعطينا لغات أوروبا الأرقام العربية ، وكثيراً من أسماء المعاني والمصطلحات العلمية .

ويبلغ حماسه الشديدة للغة العربية إلى حد القول : « لو كان لي من الأمر شيء وعندي مال لأنفقت على تعليم العربية ، أو قل على تعزيزها في الصين والهند وتركستان مليون جنيه في السنة على الأقل ، وأكون مع الأيام الراجح أدبياً ومادياً ، ولو كنت تقدمت على الزمن الذي أنا فيه خمسين سنة ، وكان لي من الأمر شيء لكننت عززت العربية في شمالي أفريقيا إلى أقصى غاية »<sup>(٣)</sup>.

ولانسى أن جبر ضومط كان يدعو إلى تعزيز العربية ورفع مكانتها وإعلاء شأنها في العهد العثماني ، وليس في عهد الاستقلال ، يوم كان الأتراك يحاربون اللغة العربية حرباً لاهوادة فيها ، ويسعون إلى تحجيمها ومنع التعليم بها ، لئلا يستيقظ الشعور بالقومية العربية ، ويؤدي ذلك إلى الانتفاض والثورة عليهم ، ويرد على الأتراك الذين حاولوا إحلال اللغة التركية محل اللغة العربية في الممالك العربية التابعة لسلطانها قائلاً : « ليس من السهل أن تستبدل اللغة العربية بلغة<sup>(٤)</sup> أخرى من لغات أهل

(٣) فلسفة اللغة العربية وتطورها ، ص ١٣٠ .

[ (٤) الفصح أن يقال : أن تستبدل باللغة العربية لغة أخرى من لغات أهل الأرض

أجمع .... أن تستبدل باللغة العربية اللغة التركية . يدخلون الباء على المتروك / المجلة ] .

الأرض أجمع ولا يناسب عزّ الدولة ومجدها وحريتها أن تستبدل اللغة العربية باللغة التركية ، فتفقد كل التأثير المعنوي الذي لها في تاريخ العرب وفي الآداب العربية ، علماً بأن مجموع المتكلمين بالعربية يبلغ نحواً من ستين بالمائة من جميع العثمانيين على اختلاف أجناسهم وألسنتهم معاً ... ولو لم يكن من متكلم بالعربية إلا من ذكرنا لكان من الرأي والحكمة أن يُنظر إلى هذه اللغة نظرة خاصة ، بل يجب أن تقدم على اللغة التركية<sup>(٣)</sup> .

ويرى جبر ضومط أن اللغة العربية من أغنى لغات الأرض بكثرة ألفاظها ، واتساع اشتقاقها ، ونفوذ القياس واطراده فيها ، وهي بذلك لا تقل عن اليونانية واللاتينية اللتين هما مصدر غنى اللغات الأوروبية .

ويؤكد أنه إن كان هناك لغة حق بأن تعيش وتبقى ، فالعربية أحق لغة أن يكون لها هذا الحق ، ودليله على ذلك أنها عاشت إلى الآن ألفاً وخمسمائة سنة ، وأبناؤها اليوم يكادون يفهمون أشعار شعراء الجاهلية والمخضمين ، كما يفهمون أشعار أبي تمام والبحري والمتنبي وأبي العلاء والشريف الرضي وكأنها نظمت أمس ..... .

ويستغرب كيف يشكو البعض من أنها تفص بأفكارهم ، وتضيّق ألفاظها وتراكيبها عن دائرة خيالاتهم وتصوراتهم الشعرية ، ولذلك يقول هؤلاء الشاكين : لو أنصفتهم لغتكم لسمعت هاتفاً يهتف بكم أن وسعوا دائرة خيالك وتصوراتكم عن ابتكار لا عن تقليد ، وعن روية لا عن ترجمة ، وأنا الضمين لكم أن العربية تتسع أمامكم كما اتسعت لمن تقدمكم ، وأنكم

(٣) فلسفة اللغة ، ص ١٢٧ .



تجدون في ألفاظها المتولدة ، والتي يمكن أن تتولد بالقياس ، ماتطلبون وفوق ماتطلبون .

ثم يقارن بين اللغة العربية واللغة الانكليزية من حيث استعدادها لبيان المعاني والخيالات الشعرية وما إليها نظماً ونثراً ، فيشك في أن اللغة الانكليزية - وهي أغنى لغات أوروبا - تستطيع أن تمثل أفكار المتنبي وحماسه المعروفة في مديح سيف الدولة بألفاظ أفصح من ألفاظه وعبارات أبلغ من عباراته ، أو تحدث في النفس ما تحدثه تلك القصائد من القشعريرة ، وهو على يقين بأن المعاني والحكم المودعة في كافوريات المتنبي لا تستطيع اللغة الانكليزية تصويرها بعبارات أبلغ من عبارتها العربية .

ويقول : قد يكون في خاصة الانكليز وأهل الأدب منهم أفراد أرقى من خاصة المتكلمين بالعربية في استعدادهم وعلمهم معاً ، ولكني لأسلم بأن استعداد اللغة الانكليزية لاتساع وتصوير الأفكار والتخيلات الشعرية حقيقة أو مجازاً ، هو في أصله وطبيعته أعلى وأرقى من استعداد اللغة العربية له . ينقصنا استعداد الأشخاص لاستعداد اللغة ، وارتقاء الأفراد المتكلمين بها لا ارتقاؤها ، لأن ارتقاء اللغة إنما هو بارتقاء أفرادها ، وانحطاطها بانحطاطهم أو بتلفهم ، ومتى وجد الشخص المستعد ذو الخيلة الواسعة الشعرية بين أدباء العربية ، وجدت فيها تلك التخيلات الشعرية السامية والجميلة لا ينقصها شيء مما تراه لها من الرونق والطلاوة والبهاء في لغة من اللغات الغربية .

وكان يؤله انصراف الطلاب إلى دراسة اللغات الأجنبية ، قبل « أن يوفوا لغتهم حقها من الدرس الواجب والتوسع في مطالعة القرآن وغيره

من الكتب التي لا بد من مطالعتها ، وإطالة التروي فيها ، قبل فهم مأودعه أئمة البيان في مصنفاتهم من الاشارات إلى ما في تلك الكتب - وأخصها القرآن - من الشواهد والآيات المبني عليها مأصلوه من قواعد هذا الفن . . ولذلك يدعوم إلى اتقان لغتهم الأم قبل كل شيء ، ويحبب إليهم دراستها ، ويدلهم من خلال مؤلفاته ، على مواطن الجمال فيها . وقد وضع لهم كتاب « الخواطر الحسان في المعاني والبيان » لهذا الغرض « ليستعينوا على فهم ما في القرآن من مواقع الفصاحة والبلاغة التي بلغت حد الاعجاز ... » .

لقد تميز جبر ضومط عن غيره من المؤلفين في اللغة العربية ، ولاسيما في الصرف والنحو بأنه لم يقتصر على نقل ما كتبه المؤلفون الذين سبقوه ووضعه في قوالب جديدة ، بل كان يُعمل الفكر ، ويبحث ويستنتج ، ويخالف آراء الأقدمين في كثير من القضايا بجرأة مابعدا جرأة ، إذا رآها لا تنطبق على ما يصل إليه تفكيره ، وهذه الجرأة تدل على ثقة بالنفس ، ومقدرة في الموضوع الذي يعالجه ، وقد عرف عنه ذلك كثير من الكتاب والشعراء والمفكرين ، قال الشاعر معروف الرصافي في قصيدة يرثيه بها :

بكى الفضل لما أن قضى نحبه جبر	وليس لكسر الموت في طبنا جبر
على اللغة الفصحى أياديه جمة	وأثاره في نشر آدابهـا غر
وما كان يبيد الرأي فيها مقلداً	ولكن له الابداع والفكرة البكر
وما كان في استقرائه العلم جامداً	ولكنه في العلم كان له فكر
يشق حجاب المشكلات برأيه	كما شق برد الليل مذ طلع الفجر

وقال عنه الدكتور يعقوب صروف : « ... الذين اشتغلوا بقواعد العربية منذ ألف ومئتي سنة إلى الآن يعدون بالمئات أو بالألوف ، ولكن

قلما نذكر منهم غير سيبويه والمبرد والكسائي وابن جني وابن مالك وابن هشام وأمثالهم من الذين وضعوا قواعد الصرف والنحو ، ومع ذلك فعمل هؤلاء كلهم مقصور على الجمع والتبويب ، وليس بينهم من بحث في أصل اللغة العربية ، وكيف نشأت كلماتها وتصاريفها مثلاً فعل جبر ضومط » .

ولعل الذي ساعده على البحث في أصول العربية ونشئها معرفته السريانية والعبرانية شقيقي العربية ، واعتماده طريقة الاستقراء والاستنتاج ، كما يفعل العلماء اليوم .

لم يكتفِ جبر ضومط بتأليف الكتب الجامعية لتدريس الطلاب ، بل كتب مقالات عديدة في مجلات : المقتطف ، والهلال ، والكلية ، والمجمع العلمي العربي ، والمورد الصافي ، والمباحث ، والعرفان ، والمعارف ، والحسناء ، والفجر ، والخدر ، والمرأة الجديدة ، ومنيرفا ، وفتاة الشرق ، والنشرة الأسبوعية وغيرها ، وراسل كثيراً من العلماء والأدباء في البلدان العربية ، وانتخبه المجمع العلمي العربي بدمشق عضواً مراسلاً ، ومنحته الحكومة الانكليزية وساماً رفيعاً ، والجمهورية اللبنانية وسام الاستحقاق اللبناني والحكومة السورية وسام الاستحقاق السوري ، وأقيمت له في حياته الحفلات التكريمية في عدة بلدان . ولما وافته المنية في السابع عشر من كانون الثاني عام ١٩٣٠ أقيمت له الحفلات التأيينية والتذكارية في لبنان والمهجر ، ورثاه الكتاب والشعراء ، ونعته الصحف في كل الأقطار العربية .

## لحق

م - ص

- ١ - انتخب الأستاذ جبر ضومط ( من لبنان ) عضواً مراسلاً في المجمع العلمي العربي بدمشق في الجلسة المنعقدة في ١٢ / ١٠ / ١٩٢٠ م .
- ٢ - وقد جاء في صفته في مجلة المجمع وهي تعدّد الأعضاء المراسلين : « العلامة جبر افندي ضومط : أستاذ العربية في الجامعة الأميركية في بيروت ، وصاحب التآليف المدرسية الممتعة » ( مجلة المجمع ، مج ٢ ، ج ١٢ ، كانون الأول ١٩٢٢ م / ص ٣٦٣ ) .
- ٣ - من مقالاته في مجلة المجمع :  
مقالة بعنوان : الجامعة الاميركانية أو الجامعة الاميركية ، أي النسبتين أصح لفظاً ومعنى ؟ ( مجلة المجمع ، مج ١ ، ج ١٠ ، تشرين الأول ١٩٢١ م / ص ٣١١ - ٣١٣ ) .  
ومقالة بعنوان الآراميون والأنباط والحثيون موضوع للبحث ( مجلة المجمع ، مج ٤ ، ج ١٢ ، كانون الأول ١٩٢٤ م / ص ٥٤٤ - ٥٥٠ ) .
- ٤ - أقيم له الحفل الخمسيني الذهبي في الجامعة الاميركية ببيروت ( السبت ٢٨ / ٤ / ١٩٢٨ م ) تكريماً لجهوده العلمية على مدى خمسين عاماً قضاها في البحث والتأليف .
- ٥ - تحدث الأستاذ عبد القادر المغربي عن كتابه : فلسفة اللغة العربية وتطورها ( مجلة المجمع ، مج ٩ ، ج ٧ ، تموز ١٩٢٩ م / ص ٤٤١ - ٤٤٣ ) .

٦ - أبنه الأستاذ بولس الخولي بكلمة طيبة تحدّث فيها عن نشأته وحياته التعليمية وأسفاره ، وعودته الى التعليم ، ومؤلفاته ، وختما بذكر أخلاقه وصفاته العلمية ( مجلة المجمع ، مج ١٠ ، ج ٩ ، آب ١٩٣٠ م / ص ٤٩٢ - ٤٩٧ ) .

# استدراك

## على كتاب التنوير

السيدة وفاء تقي الدين

فرطت عند تحقيق الكتاب وطبعه<sup>(١)</sup> أخطاء متنوعة الأسباب ، سأوردها فيما يلي مشفوعة بالصواب ، وقد رتبها حسب أرقام مواد الكتاب وأرقام حواشي التحقيق ، وميزت أرقام الحواشي بوضعها بين قوسين ، أما الأرقام الجديدة التي اضطررت إلى إضافتها فقرنتها بحرف م أي مكرر .

٢٨ الظفرة تجعل الظفرة

٥٨ يضاف بعد هذه المادة من أول السطر ما يلي :

٥٨ م - ذات الجنب : ورم في الصدر والأضلاع ونواحيها ، ومن أنواعه

الشَّوْصَة والبرسام

٨٧ . . ويسمى الحذبة تجعل الحذبة

١٤٢ يضاف بعد هذه المادة من أول السطر ما يلي :

١٤٢ م - والخصبة : في نحوها إلا أنها لاتتقيح ، بل تجف وتتناثر .

( ١٨٥ ) أ تجعل ب

١٩٦ انجواهر تجعل الجوامد

( ٢٠٨ ) يثبت بدلاً منها ما يلي : بعدها في أ « منها » .

---

(١) انظر مجلة مجمع اللغة العربية مج ٦٥ / ج ٤ ، مج ٦٦ / ج ١ ، ٢

٢٣١ القَمِيحَة تجعل القَمِيحَة

٢٦٩ يثبت بدلاً منها ما يلي : القَرَاب الرُّيْحَانِي : هو شراب العنب الملقى فيه العود والقَرَنْفَل ونحوهما .

ويضاف بعدها من أول السطر ما يلي :

٢٦٩ م - القَرَاب المُرَوَّق : شراب العنب المصفى غايةً التصفية الموضوع بعد ذلك إلى أن يدرك .

٢٧٨ الكلمة قبل الأخيرة : المريان تجعل المُرَيَّيْن

الباب التاسع السطر الأول : .. في البلدان والأقاليم .. تجعل .. في أهل البلدان والأقاليم ..

٣١٨ .. دماغ الجمل .. تجعل .. دماغ الحَمَل ..

( ٢٤٤ - ٢٤٤ ) ب تجعل أ

٣٢٢ .. يؤخذ من مشاقص الحمامين .. تجعل .. يؤخذ من مساقط الحمامين

( ٢٤٦ ) يثبت بدلاً منها مايلي : في أ « مساقه » وما أثبتته من ب وأقرباذين القلانسي الذي تقل المادة بتمامها ص ٢٨ .

في فهرس مواد الكتاب مرتبة على حروف المعجم :

البرسام ( ٨٨ ) تجعل البرسام ٥٨ م

الجواهر تجعل الجوامد

بعد الحصى تضاف :

الحصبة ١٤٢ م

ذات الجنب ( ٨٨ ) تجعل ذات الجنب ٥٨ م

بعد الشراب الريحاني يضاف :

الشراب المروق ٢٦٩ م

الشوصة ( ٨٨ ) تجعل الشوصة ٥٨ م

في فهرس أسماء الحيوان :

الجل ( دماغه ) ٣١٨ تحذف كلها

الجل ( أليته ) ٣١٨ تجعل الجل ( أليته ، دماغه ) ٣١٨

في فهرس أسماء الأدوات :

يحذف منه ما يلي :

مشاقص ٣٢٢ ، ( ٣٤٦ )

مشقص ( ٣٤٦ )



# التعريف والنقد

محمد لطفي جمعة وهؤلاء الأعلام

١٩٥٠ - ١٩٠٠

تأليف رابع لطفي جمعة

دار الوزان - المعادي ( القاهرة ) ١٩٩١

الدكتور عدنان الخطيب

## ١ - الصحافة العربية تعاصر النهضة القومية

حفل مطلع القرن العشرين الميلادي ، بنخبة من أفذاذ الرجال ذوي النزعة العربية في كل من مصر وبلاد الشام ، حيث كانت هذه البلاد جزءاً من الدولة العثمانية دولة الخلافة الإسلامية ، بينما كانت مصر تنوء بالاحتلال البريطاني ، وقد احتلها الانكليز عنوة وفصموا رابطتها بدولة الخلافة ، فكان أولئك الأفذاذ يعملون ، ماوسعهم العمل ، على بعث الفكرة العربية بأحياء كنوز التراث العربي المجيد ، وبخدمة الفصحى لتحل المكانة اللائقة بها في الكتابة والخطابة والتعليم .

كانت مصر مصدر الإشعاع العربي ، كما كانت صحافتها رائدة النهضة العربية ، إذ كانت تعيش في جو أدنى إلى الحرية والديمقراطية من الجو الذي كانت تعيش فيه صحافة البلاد العثمانية وبلاد الشام جزء منها .

في تلك السنوات كانت أكام الصحة العربية تتفتح ، كما كان أريج الاعتزاز بالعروبة يعبق في أجواء بلاد الشام ووادي النيل ، مما حمل كثيرين من أحرار الشام وكبار رجال الصحافة فيها ، على اللجوء إلى

مصر للتمتع بما فيها من مباحج الحياة الأوربية ، أو بما يرين على صحافتها من جو فيه الكثير من الحرية والانطلاق ، وفيها التقى قلمان عريان على صفحات مجلاتها وجرائدها ، فارتبط صاحبهما بصداقة وود عميق ، صداقة أغنت ، في قابل الأيام ، المجمع العلمي العربي الذي قام بدمشق عام ١٩١٩ ، بعضو يعتز المجمع بانتسابه إليه ، كما أثرت المكتبة العربية بكتاب فيه متعة وعلم وتاريخ .

كان القلم الأول قلم الصحافي الشاميّ الفذّ ، محمد كرد علي مؤسس المجمع العلمي العربي والرائد الأول لمجامع الوطن العربي ، والقلم الثاني كان قلم الصحافي المصري ، الخطيب المفوه والعالم الموسوعي الكبير محمد لطفي جمعة الذي غدا سنة ١٩٣١ عضواً في مجمع دمشق بترشيح من صديقه الأستاذ الرئيس محمد كرد علي .

## ٢ - احياء اسم محمد لطفي جمعة

هال المستشار رابح لطفي جمعة ، ونحن في عصر ثورة اجتماعية كبرى من شعاراتها « العدالة الاجتماعية » و « احياء الأجداد » ، ماحاق باسم أبيه من جحود وإغفال ، فقام عام ١٩٧٥ بتأليف كتاب ترجم فيه لوالده « ملتزماً فيه ما استطاع ، جانب الموضوعية والحيطة الكاملة ، محاولاً ماوسع الجهد ، إبراز صورة كاملة عن لطفي جمعة ... أحد رواد نهضتنا الحديثة منذ مطلع القرن الحالي ، وأحد الدعاة الأوائل إلى العدالة الاجتماعية <sup>(١)</sup> » .

(١) انظر مقدمة المستشار رابح لطفي جمعة لكتابه « محمد لطفي جمعة » الذي صدر برقم ٥ في سلسلة « الأعلام » التي تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب .

### ٣ - كتاب جديد لإحياء ذكرى محمد لطفي جمعة

عثر المستشار رابح لطفي جمعة بين أوراق أبيه ومؤلفاته ، على ملف تضمن مجموعة من الرسائل التي كان والده قد تلقاها من عدد يربو على الخمسين من أعلام كانوا من كبار المرموقين في ذلك العصر ، أمثال : محمد عبده وسعد زغلول ومحمد كرد علي وطه حسين وأحمد شوقي وشكيب أرسلان و خليل مطران وغاندي وماسينيون وأضراهم من أعلام الشرق والغرب ، وجلّ هؤلاء من الأعلام الذين وفام حقهم من الترجمة والتعريف خير الدين الزركلي في كتابه الفذّ « الأعلام » .

كانت الرسائل التي حفظها محمد لطفي جمعة تتضمن تفصيلات أو تعليقات أو طلب معلومات عن حوادث وقعت أو آراء نشرت ، مما يفيد المتتبع لتاريخ ذلك الزمان أو المستقصي لأخبار أولئك الأعلام أو تلك الآراء .

لم يجد المستشار رابح لطفي جمعة طبعاً ، مابعث به والده إلى أولئك الرجال من مبادهة أو ردّ ، إنما وجد في نشر ما عثر عليه فائدة للمهتين بالتاريخ ومتعة للمتأدبين والباحثين ، على أنه لم يكتف باثبات نص الرسائل التي عثر عليها فحسب ، بل أجهد نفسه فترجم لكل واحد من الأعلام الذين راسلوا والده ، ترجمة تعرف قارئها بهوية صاحب الرسالة ، وتعيّنه على تحديد مركزه أو رأيه في الموضوع أو المسألة محل البحث .

إن الترجمات التي أوردها المستشار رابح لطفي جمعة في كتابه إنما تعتد - على ما يظهر - على ماتوافر لديه من مصادر ، أو على ماهو شائع ومعروف ، أو على ما وجده بين ثنايا مذكرات أبيه ، لذلك جاءت

ترجماته لأولئك الاعلام متفاوتة في طولها وتدرجها ، مختلفة في أسلوبها ودقتها ، فنرى بعضها مسهباً يحتل عدداً من الصفحات ، وبعضها مقتضباً لا يتجاوز بضعة أسطر ، وقد أشير في بعضها إلى المصدر التي أخذت منه ، بينما أهملت الإشارة إلى مظان وجود ترجمة للعالم المقصود بها .

فهذه مثلاً ، ترجمة المستعرب الفرنسي لويس ماسينيون ، فقد احتلت بضع عشرة صفحة ، تخللها عرض لآرائه في الدين عامة وفي التصوف خاصة ، كما فيها تأكيد شائعة اعتناقه الإسلام مع دفاع مسهب عن صحة هذا الاعتناق .

ومما تضمنته ترجمة لويس ماسينيون طرائف بعضها جدير بالتنويه ، فقد وردت قصة قسيس أقامه الفرنسيون ، أثناء احتلالهم المغرب العربي جاسوساً يعينهم على الاحتلال فات ، فسجل لطفي جمعة في مذكراته مايلي : ( إن ماسينيون أظهر لي مقالة قال إنه كتبها دفاعاً عن قسيس متعبد في جبال مراكش اسمه شارل فوكو وأنه كان جاسوساً ، أو ظنه الفرنسيون كذلك ، فقالوا بعد موته : إنه سيصير في اللجنة رئيس قسم التجسس ! وقال لي ماسينيون : انظر إلى سخافة الفرنسيين ! ) .

ومن أغرب ماسجله لطفي جمعة من أحاديثه مع لويس ماسينيون تعريضه بتلميذه القديم وصديقه الحميم وزميله في مجمع القاهرة اللغوي بألفاظ مستهجنة تشير إلى حبّ طه حسين للمال وأنه ممن أعتمدتهم المادة .

هذا ، ومع سعة ماكتب عن لويس ماسينيون ، فإن ترجمته لم تكن وافية ، إذ لم يشر فيها إلى أنه التحق في بدايات حياته بالأزهر الشريف على كثلكته ، مقلداً المستعرب المجري إجناس كولد صهر على يهوديته ، كما لم يشر فيها إلى أن ماسينيون كان يشغل منصباً في وزارة الخارجية

الفرنسية ، بدأه بوظيفة ملحق بالمفوض الفرنسي جورج بيكو الذي قام بدور مريب قبيل انتهاء الحرب العالمية الأولى .

كل هذا في ترجمة لويس ماسينيون بينما نجد في ترجمة الأمير شكيب أرسلان تعداداً للمصادر التي ترجمت له بعد وفاته ، وللكتب التي ألغت في سيرته وجهاده ، إلا أن محمد لطفي جمعة ، وهو يثبت احتفاء الشعب السوري بالأمير عندما سمحت له فرنسا بالدخول إلى سورية ، أغفل بيان مصدر قوله : « وأصدرت الحكومة السورية قراراً بتعيينه رئيساً للمجمع العلمي العربي بدمشق تقديراً له » وهذا شيء لم يحدث أبداً ، وأظن أن المرحوم لطفي جمعة نقل هذا الخبر عن صحيفة سورية كانت أشارت إلى الفكرة نفسها ، مما حمل الحكومة على دراستها فتبين لها أن القانون لايسمح بها لأن الأمير كان لبنانياً وهو مجرد عضو مراسل في المجمع .

#### ٤ - ترجمة محمد كرد علي في الكتاب

كان نصيب الحديث عن علاقة محمد كرد علي بمحمد لطفي جمعة ملء الصفحات ١٠٣ - ١٠٨ وهي تتضمن ترجمة موجزة له مع نص رسالتين خط كرد علي الأولى من باريس سنة ١٩٠٩ وخط الثانية من ليانكور ( واز ) سنة ١٩١٠ .

كما تضمنت تلك الصفحات رسالة ثالثة بعث بها محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي وكان يشغل منصب وزير معارف سورية ينبئ فيها محمد لطفي جمعة بانتخابه عضواً مراسلاً للمجمع ، طالباً إليه تزويده بنبذة من ترجمته وبرسم شمسي ، وهناك رسالة رابعة مثبتة يعلم فيها كرد علي صديقه جمعة بوصول ترجمة حياته ورسمه مع الشكر الجزيل على إرسالها .

ومما هو جدير بالذكر أن رسالة كرد علي من باريس تضمنت لقاءه بالدكتور عثمان غالب ، وقد تفضل المستشار رابع لطفي جمعة فترجم لنا في هامش كتابه لهذا الطبيب ترجمة موجزة ، ولكنها غير موثقة بمصدر ، يذكر فيها أنه هو مكتشف دودة القطن في مصر سنة ١٨٧٩ ، وأن مستشار وزارة المعارف الإنكليزي حال دون تعيينه ناظراً لمدرسة الطب لجرد كونه مصرياً .

ولم تخل ترجمة محمد كرد علي من بعض الأخطاء الطباعية ، أهمها كان في ذكر أن تأسيس مجمع دمشق كان سنة ١٩١٦ وصحتها ١٩١٩ . ومما يستلفت النظر في الترجمة نفسها ورود هذه العبارة : « ولما تألفت حكومة الشيخ تاج الدين الحسيني الأولى عين مرة أخرى وزيراً للمعارف من سنة ١٩٢٨ حتى سنة ١٩٣١ ثم عاد لمزاولة الصحافة فأصدر بالاشتراك مع خليل مردم جريدة المقتبس .. » ولست أدري من أي مصدر نقل المستشار رابع لطفي جمعة العبارة المذكورة ، والثابت أن الشيخ تاج الدين الحسيني أقيل من رئاسة وزارته الثالثة بتاريخ ١٩ من تشرين الثاني ( نوفمبر ) عام ١٩٣١ غير أن بعض وزرائه ومنهم كرد علي بقوا في مناصبهم إلى أن قامت الجمهورية السورية الأولى فتخلى هؤلاء عن مناصبهم بتاريخ ١١ من حزيران ( يونيو ) سنة ١٩٣٢ . أما القول بأن كرد علي عاد بعد تقلده الوزارة إلى الاشتغال بالصحافة مثل القول باشتراكه مع خليل مردم ، فهذا أمران لم يحصل قط .

#### ٥ - كتاب جدير بالقراءة

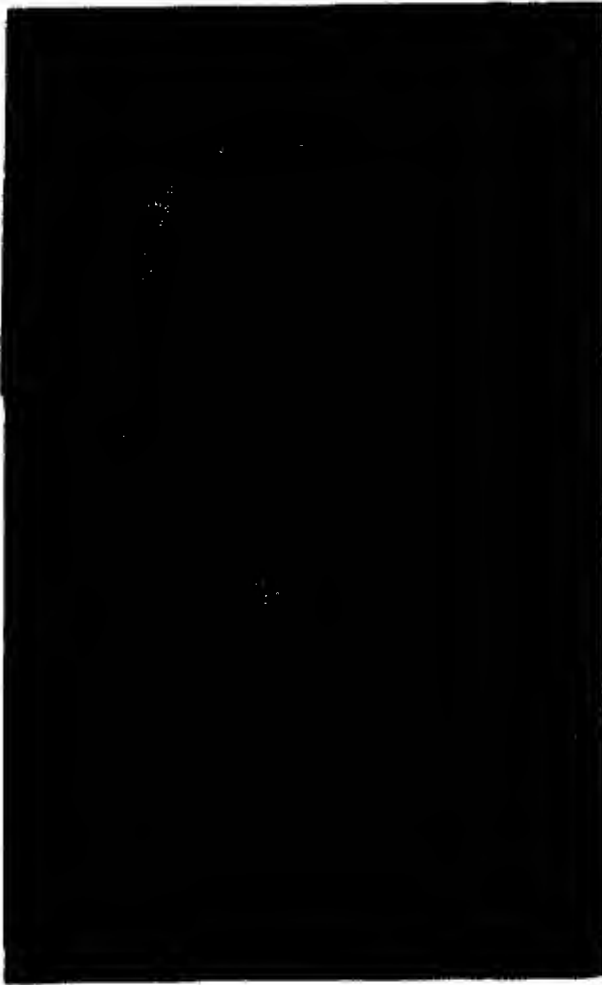
إن كتاب المستشار رابع لطفي جمعة كتاب ممتع ، وجدير بكل أديب أو مثقف عربي أن يقرأه ، فإن لم يكن من متبعي الحياة

السياسية في مصر التي أدت بالنظام الملكي العريق فيها إلى الزوال ، أو لم يكن من متبوعي أدوار النهضة العربية خلال النصف الأول من هذا القرن ، فإنه ولاشك كان من معاصري النهضة الأدبية في مصر وسائر الأقطار العربية ، أو من الراغبين في الاطلاع على خفايا تلك النهضة التي نستطيع أن نطلق على أيامها « عصر المجلات الأدبية » وأعني بقولي مجلات « السياسة الأسبوعية والرسالة والثقافة ... » .

لقد حمل لواء النهضة في عصر تلك المجلات أمثال : هيكمل وطه حسين ولطفي السيد والزيات وأحمد أمين وشكيب أرسلان ومحمد كرد علي والعقاد والمازني ، وكان أن عمت نشوة حبّ العربية بأدائها وفصاحتها وبيانها المشرق مصر وسائر البلاد العربية ، وكان لهؤلاء الأعلام وأضرابهم منتدياتهم وندواتهم ومقاهيهم ، وكان لاجتماعاتهم ومجالسهم واختلافاتهم ، أحاديث وأسرار يتداولها الناس بعد تسريبها إليهم ( مبهرة معصرة ) ممزوجة بالخيال الواسع والأمانى الضيقة .

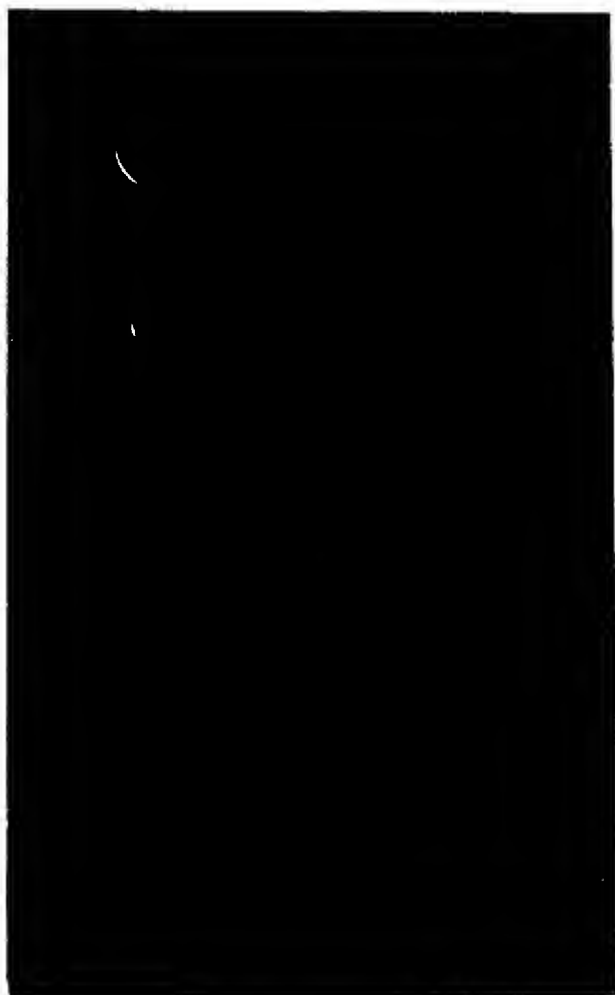
كان لكل واحد من أولئك الأعلام نهج أدبي خاص تتحكم فيه أهواؤه من حبّ وكره أو غرام وبغض ، والناس إنما يتمتعون بتفسير ما يرونه من نهج الواحد منهم أو بالتعليق عليه . وفي كتاب المستشار رابع لطفي جمعة متعة عظيمة لمن يحب معرفة حقيقة بعض ما كان يدور على ألسنة الناس .

وخير مثال نضربه على ما ذكرناه ، الفصل الذي عقده مؤلف الكتاب عن ميّ زيادة ومنتداها الأدبي ، وقد تزاخم أعلام ذلك الزمان على حضوره ، واتهم أكثر من واحد منهم بحب أو عشق صاحبة المنتدى ، حتى أن بعضهم تخيّل وقوعها في غرامه فألف كتابا يدور حول ماتحتيّه .



الأستاذ الصحافي الكبير محمد كرد علي  
رئيس المجمع العلمي العربي





الأستاذ الصحافي الكبير محمد لطفي جمعة  
عضو المجمع العلمي العربي المراسل

لقد كانت تدور بين أعلام الأدب في مصر حرب خفية ، والتردد على منتدى الأنسة ميّ من عوامل تأججها ، وبلغت تلك الحرب ببعضهم إلى المقارعة والمبارزة في ساحة الشتم والقذع بنشر المقالات المطولة أو وضع التأليف المسهبة .

إن موضوع منتدى ميّ زيادة ومدى علاقتها برواده ، موضوع تطرق إلى الكتابة فيه أو التأليف عنه جمهرة من أفاضل الأدباء وعدد من كرام الأدبيات ، وكان لكل واحد منهم رأي فيما نسب إلى رواد المنتدى أو ادعوه بأنفسهم ، مما حمل المستشار رابع لطفي جمعة على عرض مفصل لكل ما قيل مستعيناً بذكرات والده وبالرسائل التي بعثت بها إليه الأنسة ميّ ، وكان موفقاً إلى حدّ بعيد في عرضه ، جامعاً لمختلف الآراء وكان من أرجحها ماكتبه زميلنا الجمعي وديع فلسطين في كتابه : « ميّ ، حياتها وصالونها وأدبها » حيث أكد أن ميّ لم تشغل نفسها كثيراً بالمستقبل ، ولو أنها حكمت عقلها قليلاً لاختارت من ترفد به حياتها في سنوات عمرها المتقدمة ، ولو كانت عملية لاختارت زوجاً يقف معها في مرحلة الحياة ، ولكن العمر أخذ يتقدم بها وخلا صالونها من رواده وتحولت حياتها خواء فركبها الهمّ والقلق والرعب حتى بلغت سن اليأس ومايصاحب هذه السن عند المرأة من توتر عصبي وقلق شديد فبدأت آثار المرض النفسي تظهر عليها وانعكس ذلك على حالتها الصحية .

أما سبب عزوف ميّ عن الزواج ، فيغلب على الظن أنها لم تعثر بين رواد منتداهها أو بين الذين تقدموا لخطبتها - على وجود عظماء ورجال من المرموقين بينهم - من تتبادل وإياه أهلية الزواج من عاطفة أو سن أو مركز اجتماعي . مما حملها على التعلل لمحمد لطفي جمعة وكان يبحث معها سبب عزوفها عن الزواج ، إذ قالت له : إنها من صغرها كانت تميل إلى التبتل والطهر .

بسم الله الرحمن الرحيم  
﴿ الرحمن . علم القرآن . خلق الانسان . علمه البيان ﴾

## علماء الطبيعة واللسان صنوا

عند تشمسي

( مؤلف معروض )

الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة

يانعة اللسان . ياشرف الانسان . ( هول فالري )

أقل العلم ماذا . وجَّله لماذا . وكله لأن . ( رأي تشمسي )

قال فون فايتسزكر : « حبال الحياة التقانة ، ومن فوقها العلم ،  
فالفلسفة ، ثم الدين . » وواسطة هذا العقد المشرب الى الغيب العلم :  
صاحب السراء والضراء ، بالذرة والكهرباء ، ودرّة فكر الانسان الذي  
يخيّر العقول برائع القياس والحساب . فعزم الالكترون المغناطيسي الشاذ  
يقاس ويحسب فلا يعتريه الشك إلا ببضعة أجزاء من ألف ألف ألف  
جزء ( واحد على مئتين اثنى عشر صفرًا ) . وهذا كمن يقدر بقدر ما بين  
الأرض والقمر فلا يغلط فيه قدر بموضة .

صرخ العلم أقامته القرون . وبنت فيه بيتاً كل أمة عاشت على  
ضفاف الأنهار : دجلة والفرات والنيل والسند والأصفر والأزرق وسواها .

---

● Chomsky Update

By Raphael Salkie

Unwin Hyman : 1990

وزانه الاغريق والعرب والمسلمون . وقَّاه نيوتن وصحبه فصار كالسماك ، يتنبأ بالحركات والأفلاك تنبؤ اليقين . وبطر لاپلاس معرفته فزعم أنه لو علم موضع كل ذرة في الكون وسرعتها ، في حين ما ، وعرف قانون حركتها ، لحسب مستقبل الكون إلى الأبد . وردَّ عليه پوانكاري بأن ذلك يحتاج إلى معرفة كل موضع وكل سرعة معرفةً لاريب فيها . وهذا مالا يكون . ذلك أن من الحركات ما يتزايد الريب الذي في مطلعها تزايداً لا يحد ، مهما كان الريب الأول صغيراً . وهذه لا يمكن التنبؤ بها أبداً ، فهي من عالم الغوض .

منذ زمان ينسج آخرون على منوال علم الطبيعة ليفوزوا فوزه . فاركس وصف اشتراكيته بأنها علمية ، وظن أنه اكتشف قانون التاريخ ، وتشبه بداروين . وتوينبي أحصى إحدى وعشرين حضارة ، ورأى كل واحدة منها تمر من طور إلى طور مثل أخواتها . وتشسكي من هؤلاء يرى أن مصير كل دراسة أن تقلد علم الطبيعة وتنهج نهجه . ولكنه يقول أيضاً إن من القضايا ما يعجز العقل عن ادراكها مهما اجتهد لأنها من الغيب ، فعليه أن يقنع بالباقي . وقد عبَّر عن ذلك مُدَوِّر فعرف العلم بأنه فن الممكنِ حله .

عنوان المؤلف المعروض : « تجديد تشسكي » ، كتبه سالكي ، ونشرته دار أنون في عام ١٩٩٠ ، وهو في قسمين : رأي تشسكي في العلم ، ورأيه في السياسة . وبالأول اشتهر بين العلماء ؛ وبالثاني بين الناس . فهو منذ سنين يذم مافعلته دولته في حرب فييتنام وظلم العرب . وهذا مذهب تشسكي منذ صباه . فقد أصبح عدواً للصهيونيين نصيراً للاشراكيين منذ نشأته الأولى بين أبناء دينه من يهود نيويورك . وكان قد ولد في فلادلفيا في عام ١٩٢٨ ، والتقى في شبابه بهارس وتلقى منه العلم

في جامعة پنسلفانيا . ثم انتقل الى جامعة هربرد ، وبعدها الى معهد مستشوستس ، فأصبح أستاذاً فيه وما يزال . وانتقلت شهرة شمسي في السياسة الى علم اللسان ، فاشتهر بين العامة أيضاً . ومع أن شمسي اشتد في خصومة حكومته ، وتأليب قومه عليها ، فإنه نجح من بطش السلطان . فكانه سرتري الذي انتصر للجزائر الشائرة وتحدى الحكام ، فلما استؤذن دغول في سجنه أبى وقال : قلتي لا يضم .

يرى شمسي أن دراسة اللسان مازالت قاصرة على المشاهدة والوصف ، وأنها لن تصبح علماً إلا متى ارتقت إلى التفسير ، أي انتقلت من ماذا إلى لماذا . وسبيل هذا الارتقاء اعتماد مراحل علم الطبيعة . والمرحلة الأولى هي التحديد أي قصر البحث على القليل . وكذلك فعل غاليلي فاقصر على دراسة حركة الجراد بعد ما كان ارسططاليس يطمح إلى تفسير حركة الجراد والنبات معاً . والمرحلة الثانية هي التجويد أي تصوير الواقع في صورة بسيطة يُنزع منها كل طفيف وكل مالا يفسر . فغاليلي تصور أن الأرض تدور حول نفسها وحول الشمس . والمرحلة الثالثة هي التمهيد أي الصبر على ما قد يكون في هذه الصورة من غرائب قد تخالف الفطرة ، والتطلع الى أن تُفسر فيما بعد . فغاليلي لم يفزع أن دوران الأرض يخالف الفطرة ، وأنه عاجز عن أن يفسر كيف لا تطير الاجسام عن سطح الأرض بسبب دورانها ، بل ترك ذلك للمستقبل . ثم تأتي مرحلة التجريد أي صياغة مفهوم عام يفسر ما في هذه الصورة من ملامح رئيسية ويزيل ما فيها من غرائب . وكذلك فعل نيوتن بإبداعه مفهوم الثقالة الذي يفسر لماذا تدور الأرض ولماذا لا تطير عنها الأجسام . والآن تأتي مرحلة التفنيد أي السعي الحثيث الى نقد ماصاغه العقل واكتشاف نواقصه ، وتحكيم التجربة في شأنه ، فإن فاز اغتُمد ، وإن

خاب بُيْد . وهذا ما يفعله العلماء في كل حين ، فهم يتفننون في البحث عما يمكن أن ينقض أية نظرية مهما علا شأنها وسما مقامها . والمرحلة التالية هي التديد أي توسيع نطاق النظرية لتشمل حوادث جديدة لم تشملها سابقتها . فنظرية النسبية الخاصة والعامة تفسر أشياء كانت نظرية نيوتن عاجزة عنها . ثم يصل العلم إلى مرحلته الأسمى مرحلة التوحيد التي تضم في وعاء واحد ما كان في أوعية عدة . وكذلك فعل نيوتن فوحد حركة السماوات والأرض ، وفارادي ومكسويل فوحدا الكهرباء والمغناطيس ، وانيشتاين فسعى إلى توحيد هذين والثقالة فلم يفلح ، وعبد السلام ومن معه فوحدوا الكهرباء والمغناطيس والنواة الضعيفة . واليوم يسعى العلماء إلى توحيد هذه والثقالة والنواة القوية .

العلم اذن عند تشمسي : تحديد وتجويد ، وتمهيد وتجريد ، وتمديد وتوحيد. ونهجه نهج من قال : « نظر ولا عمل فلسفة ، وعمل ولا نظر إحصاء ، أما العلم فهو نظر وعمل » . نعم : نظر وعمل وتفنيد . ذلك أن من يعزف عن التفنيد يصبح كمن قالوا : ﴿ بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون ﴾ .

هل أفلح تشمسي في رسم سمات العلم ؟ إليكم مقالته بعض العلماء في ذلك . قال أرسطو : « نقص التجربة يضعف مقدرتنا على فهم الحقائق . ولذلك فإن الذين يعيشون في أحضان الطبيعة يستطيعون أن يبنوا نظرياتهم على مبادئ قادرة على أن تنمو وتترعرع . أما الذين يتعصبون لآرائهم ويعزفون عن مشاهدة الواقع ، فانهم يبنون على أساس واهٍ » . وقال ابن خلدون في فصل عنوانه ( في أن العلماء من بين البشر أبعد عن السياسة ومذاهبها ) : « والسبب في ذلك أنهم معتادون النظر الفكري والفصوص على المعاني وانتزاعها من المحسوسات وتجريدها في الذهن أموراً

كلية عامة ، ليحكم عليها بأمر العموم لا بخصوص مادة ولا شخص ولا جيل ولا أمة ولا صنف من الناس ، ويطبقون من بعد ذلك الكلي على الخارجيات ، وأيضاً يقيسون الأمور على أشباهها وأمثالها ..... العلوم العقلية ( التي ) يطلب في صحتها مطابقتها لما في الخارج .... فتكون العلماء لأجل ماتعودوه من تعميم الأحكام وقياس الأمور بعضها على بعض اذا نظروا في السياسة أفرغوا ذلك في قالب أنظارهم ونوع استدلالاتهم فيقعون في الغلط كثيراً ولا يؤمن عليهم « وقال پول في العام الماضي وهو يستلم جائزة نوبل : « علم الطبيعة التجريبي هو فن النفوذ إلى بنيان المادة واكتشاف القوى التي تحكمها . والطبيعة دأبها التعقيد ، فلا أمل في إدراكها الا بالتركيز على بضعة أجزاء منها واستقصاء ماينها من تفاعل ، واستكشاف القوى التي تحكمها ، والقوانين التي تنظمها . ولا يتيسر ذلك إلا بقياس صفات هذه الأجزاء ، وتفاعلها بعضا ببعض ، أحسن قياس . فالسبيل الى إدراك حوادث الطبيعة هو فصل بعضها عن بعض ، واستخراجها من الأخلاط التي امتزجت فيها ، لدراستها فرداً فرداً . والمجرب الماهر هو الذي تجاربه واضحة تجيب عن أسئلة لا يخالطها زبد . والمجرب البارع هو الذي قياسه يبلغ الغاية في الصحة . وكلما حسن القياس كشف عن ظواهر أخرى ، وأوحى بأفكار شتى ، وصَدَّقَ الرأي الشائع أو كَذَّبَهُ . وكتب باس وصاحبه : « غاية العلماء هي أن ينتزعوا من الطبيعة بعض أسرارها ، ليفهموا جزءاً من الكون ، ويستخرجوا النظام من الفوضى . وحق يتمكنوا من ذلك يختار المجربون أجزاء صغيرة من الطبيعة يخيل اليهم أنها بسيطة في سلوكها ، فيحددون صفاتها بكل عناية والى أقصى مدى . وكتب اندرسن : « من عادة علماء الطبيعة أن يمتحنوا قوانين علمهم كلما استطاعوا ذلك ، ليتأكدوا من مدى

صحتها واتفاقها . فهم يختبرونها واحداً واحداً ، ثم يحصون جمعها ليطمئنوا إلى تناسقها ، وذلك المحك الأعظم .

هدفُ تشمسي من إقامة علم اللسان هي دراسة العقل منبعه . والعقلُ عنده هو تجريد الدماغ الذي يدرسه العلماء ويعرفون أنه أعقد ببيان في الكون . ذلك أن فيه مائة ألف ألف ألف خلية ترتبط الواحدة منها بالآلاف الأخريات . وفهمُ العقل سيأتي من تحليل ببيان الدماغ ، وهذا هدف بعيد . وإلى أن يتم الوصول إليه ، يستطيع علم اللسان أن يدرس نتاج العقل ، أي اللسان ، ليكشف شيئاً من كنهه منتجه . وهذا كان أسلوب العلم في استكشاف ببيان الذرة . فهو لم يكن قادراً على النفوذ إليها ، في بادئ الأمر ، فدرس النور الذي يصدر عنها ليعلم ماوراءه ، وما يزال .

سار تشمسي في المراحل الأولى التي رآها في علم الطبيعة ، أي التحديد والتجويد والتجريد . فاقصر على دراسة ببيان الكلام وترتيبه ، أي قواعد النحو ، ولم ينظر في مظاهره الأخرى كاللغاني وسواها . ثم انتقل إلى التجويد فتخيل أن اللغة التي يدرسها سليمة من الخطأ . وانتهى إلى التجريد فبحث عما يمكن أن يفسر ببيان اللغة ويضبطها وبدأ بالانكليزية لأنها لغته ، ولأنها درست حق دراستها ، فاشتق منها « القواعد الوالدة » التي تلد كل جملة انكليزية صحيحة قيلت أو لم تقل . ثم انتقل إلى البحث عن القواعد التي تصح في كل لسان ، فوجد « القواعد الكلية » ومنها مبدأ الربط الذي ينص على أن « العائد ينبغي أن يكون مربوطاً في جملته التي تحكمه » . وتعريفُ تشمسي للعائد تعريفٌ خاص به . فن العوائد عنده مفعول الفعل الذي مفعوله فاعله ( وهو الفعل المنعكس ) . ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ وعلى الذين



هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴿١﴾ . فالظالمون هنا : والمظلومون ، هم الذين هادوا . ومثاله أيضاً قوله تعالى : ﴿٢﴾ قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أرؤفي ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات أم آتيناهم كتاباً فهم على بينة منه بل إن يبعد الظالمون بعضهم بعضاً إلا غروراً ﴿٣﴾ . فالواعدون هنا ، والموعدون ، هم الظالمون . والعائد في المثال الأول هو « أنفسهم » ، وفي المثال الثاني « بعضهم بعضاً » . ولا نخوض في تفصيل مبدأ الربط والمبادئ الأخرى التي يقول تشمكي إنه اكتشفها ، وإنها تصح في كل الألسن ، فهذا بحث طويل ، ولعل لنا عودة إليه .

اختبر مبدأ الربط في لغات عديدة فصَّح فيها . إلا أن هناك لغات ، منها اليابانية ، لا يصح فيها هذا المبدأ بشكله الأصلي الذي اقترحه تشمكي . فبدله قليلاً بأن أضاف إليه ماسماً بالوسائط التي تتخذ أشكالاً مختلفة أحياناً . ويمكن أن نفهم ذلك إذا تصورنا أن ملكة اللسان ، في عقل الانسان ، دائرة كهربائية هي هي في عقل كل إنسان مهما كان قومه ، وإن في هذه الدائرة قواطع ( هي هذه الوسائط المذكورة سابقاً ) تتخذ في كل لسان أوضاعاً تناسب اللسان الذي يتعلمه الطفل .

مامدى صحة دعوى تشمكي ، وكيف يمكن اختبارها . كثير من العاملين في علم اللسان من أنصاره ، وإن كانوا يجادلونه كثيراً في التفاصيل والأشياء الجديدة كشأن كل علم . والموسوعة البريطانية كتبت عنه : « لا توجد قضية نظرية في علم اللسان اليوم تناقش إلا بالشكل الذي أشار به تشمكي » وقالت عنه جريدة نيويورك تايمس : « لعله أكبر مفكر في هذا الزمان » . أما خصومه فكثراً أيضاً ، قالوا عن كلامه إنه : « مفلس تماماً » وأنه « محض هراء » و « عيب فكري » و

« مصيبة » و « زيف فكري » و « كوم نفاية » . وكتب أحدهم في هذا الشهر : « صدقت التي قالت إن تشمسكي وصحبه أصحاب أهواء يهرفون ولا يكشفون شيئاً . وآراء تشمسكي منقولة عن أرسطو ، والعلم قد عفى على ذلك » .

الحكم بين الأنصار والخصوم هو الامتحان . وأول ذلك هو دراسة تعلم الطفل لسان قومه . وهذا أمر رائع . فالطفل العادي ينطق بلسان قومه نطقاً سليماً ، وكأنه لم يبذل في ذلك أي جهد . وما أبعد ذلك من صعوبة تعلم لغة أجنبية بعد الكبر وقلة التوفيق فيه . كيف يعرف الطفل الذي يتعلم لغة قومه أن هذا صحيح وهذا غير صحيح في قواعد لسان قومه ، وهو لم يسمع إلا عدداً محدوداً من الكلام ، بينما اللسان بحر خضم لا ساحل له . يجب تشمسكي عن ذلك : « لاريب في أن تعلم الطفل لغة قومه مستند الى اكتشافه نظرية عميقة مجردة هي القواعد الوالدة للسانه . وكثير من المفاهيم والمبادئ فيها ليست مرتبطة بالتجربة إلا ارتباطاً بعيداً ، وبسلسلة طويلة متشعبة من الحلقات الاستنتاجية غير الواعية . ولنعم النظر في صفة هذه القواعد المكتسبة ، وفي قلة المعطيات المتيسرة ونقص جودتها ، وفي التوفيق المعجيب الذي يناله الطفل مهما كان مبلغ ذكائه ، ودأبه ، وشعوره . اذا فعلنا ذلك لم نجد مفرّاً من الإقرار بأنه يستحيل على كائن حي أن يتعلم ببيان اللسان إذا كان جاهلاً به كل الجهل عند البدء » .

تشمسكي إذن يقول إن ملكة اللسان محفورة في الدماغ تحملها المورثات كما تحمل كل الصفات الحية الأخرى . فهي شبيهة بملكة المشي . فكما أن كل طفل سويّ يتمكن من المشي في حينه ، ولا يتعدى تأثير الوسط في ذلك التشجيع أو التعويق ، فكذلك كل طفل ينطق بما في

عقله ، وسامعُ الكلام هو الذي يحرر هذه الملكة ويضبط بعض خصائصها . وهذا يعيدنا الى جدل قديم . ففي الماضي كان هذا هو الرأي الشائع ، وأفرط فيه الناس فكانت الردة التي قادها الفلاسفة الاختباريون ، من أمثال هيوم ولوك ، وجادلوا فيها الفلاسفة العقليين من أمثال ديكارت ولايبنتس . فقال الاختباريون : إن العقل عند الولادة صفحة بيضاء تخط عليها التجربة ماتخط . ومن أشهر أنصار هذا المبدأ في عصرنا هذا سكرن الذي قال : إن السلوك هو الشيء الوحيد الذي تجوز دراسته ، وإن سلوك الحيوان كله مبني على تجربته التي تقوي بعض أنواع سلوكه بالثواب وتضعف البعض الآخر بالمقاب . وقد تقدّ تشمكي هذا المذهب تقدماً مراً ، وقال إن على العلماء أن يسعوا إلى استكشاف ما في العقل نفسه بدراسة ما يصدر عنه . فهو يعود إذن إلى كانت الذي أراد في كتابه « نقد العقل المحض » أن يطبق طرائق علم الطبيعة في دراسة العقل ، والذي نادى بأن العقل محكوم بالوراثة .

مشاهداتُ العلماء في ميدان تعلم الطفل للغة قومه تؤيد رأي تشمكي و تؤيده أيضاً دراسة لغات الموالى . تسمى هذه اللغات باللغات الكريولية ( وهي كلمة مشتقة من البرتغالية تعني مولى ) . وقد درس كثيرون هذه اللغات ، ومنهم بكتن الذي تقتطفُ من كلامه . وهؤلاء الموالى قوم أخرجوا من ديارهم قسراً إما بالعنف أو بالفقر ، وجُمعوا في أماكن بنى فيها سادتهم مزارع شاسعة زرعوا فيها قصب السكر وسواه . وجرى ذلك في أزمان مختلفة ، بدأت قبل ثلاث مئة سنين ، وفي أصقاع شتى منها سواحل إفريقيا وجزائر البحر الكاريبي . وكان الزراع في كل مستعمرة خليطاً من الناس يتكلمون لغات إفريقية أو آسيوية مختلفة ، فلا يفهم بعضهم بعضاً . وكان لابد لهم من أن يجدوا لساناً مشتركاً

يتفاهون به . ماذا كان يمكن أن يكون هذا اللسان ؟ من الأساطير التي رواها هردوتس عن فرعون أنه كان يرى أن الانسان كان في أصله يتكلم لساناً واحداً ، ثم افترق أبناؤه فاختلفوا . وليعلم فرعون هذا اللسان ، أخذ وليداً من أهله ، وجعل راعياً أخرس يكفله ، وأمره أن يكتب أول كلمة ينطق بها الطفل متى نطق . فكانت كلمة خبز بلغة الفريحيين ، فخلص فرعون إلى أن هذه هي اللغة الأصلية . أما الموالي الذين يعيشون عالم الواقع لا الأساطير ، فقد بدأ جيلهم الأول يتكلم برطانة عجيبه قوامها كلمات مشوهة من لغة سادتهم ، ولا يحكمها ضابط ولا ناظم ، ويتبع فيها كلُّ هواه . هذا الجيل الأول ، جيل المهجرين ، هو جيل الرطانة . ( نترجم بذلك كلمة پَدْجِنْ وهي لفظ الصينيين لكلمة بزنس الانكليزية التي تعني مهنة أو تجارة ، والله أعلم ) . ثم يأتي بعد ذلك جيل أولاد المهجرين ، المولودين في دار الهجرة ، فاذا هم يتكلمون جميعا لغة واحدة ، متفقين في قواعدها ، دون تشاور . وليست قواعد هذه اللغة ، لغة الموالي ، سائدة كل الناطقين بها في موضع ما فحسب ، بل انها هي في كل المواضع التي يولد فيها أولاد المهجرين ، على بعد الشقة ، واختلاف لغات السادة . بل ان هذه القواعد تبدو أنها القواعد التي يميل الى اعتمادها ، من تلقاء نفسه ، الطفل العادي الذي يتعلم لغة قومه في كل مكان ، فإن تَرَكَ وشأنه فعل ذلك ، وإن ردعه أهله ، لاختلاف قواعد لسانهم عن هذه القواعد « الأصلية » ، ارتدع بعد لأي .

موقف تشمسكي السياسي مشتق من مذهبه نفسه الذي يشتق منه رأيه العلمي ، أي اعتقاده بأن هناك طبيعة إنسانية موروثة : ففي العقل تكون محفورة ملكة اللسان ، وفيه أيضاً فطرة الناس . وفي هذه مذهبان : الأول يقول إن الانسان مجبول على حب النفس ، والثاني يقول

إن الانسان يؤثر أيضاً على نفسه . وعلماء الحياة يعرفون أن « المَوَرَّثَة أنانية » ( هذا عنوان كتاب دوكنز ) . فاذا وجد في جمهرة من الناس أو الحيوان أفراد أنانيون وآخر غيريون ، فإن الأنانيين يتكاثرون أكثر من الآخرين فيسودون بعد حين . ولكن هذا الرأي ينسى القيود التي يضعها المجتمع . وقد بنى سين حديثاً غوذجاً تكون فيه مقدرة الفرد على التكاثر محفوزة بأنانيته ، ولكن بتقواه أيضاً ( تقصد هنا بالتقوى التزام الفرد بقواعد المجتمع ) ، فوجد أنه يمكن أن يفوز الأتقياء . وهذا مذهب تشمسي الذي يرى أن فطرة الانسان هي التعاون ، وأن « العاقبة للتقوى » .

## المستدرك على شعر الثعالبي

الأستاذ إبراهيم صالح

لم يكن شعر الثعالبي بين يديّ يوم نشرت كتابه « التوفيق للتلفيق » أوائل سنة ١٩٨٣ م<sup>(١)</sup> بين مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ولم أستطع الوقوف عليه يومذاك وهو منشور في مجلة المورد - المجلد السادس ، العدد الأول - بعناية الدكتور عبد الفتاح الحلو ، إلى أن علمت أن مكتبة أستاذنا العلامة أحمد راتب النفاخ - لازالت عامرة - تحتوي - فيها تحتوي من كنوز - نسخة من ذلك العدد ، فاستعرتُه شاكرًا فضله ، وقابلتُ ماورد من شعر للثعالبي صريح النسبة إليه في كتابه « التوفيق » ، فوجدتُ أن « الديوان » أخلّ بكثير من تلك الأبيات .

ولم يكن كتاب « التوفيق » مما طبع يوم جُمع « الديوان » ولم يطلع الدكتور الحلو على نسخة خطيّة منه رغم قوله في مقدمة عمله ( ص ١٤١ ) : « وكان عليّ بعد هذا أن أدور مع أبي منصور في كلِّ ماألّف ، ممّا طبع أو كان مخطوطاً أو مصوّراً » .

وكان قد أطلق دعوةً كريمةً استجبت لها - ولو بعد حين - كما استجاب لها الدكتور محمود عبد الله الجادر - وقد نشر مستدركاً فيما بعد ، على شعر الثعالبي في المورد مج ٨ ، ع ٣ - إذ قال ( ص ٤٣٤ ) : « أمّا

---

(١) وطبع في المجمع العلمي العراقي ببغداد سنة ١٩٨٥ م . وصدرت طبعتنا الثانية له في دار الفكر بدمشق ١٩٩٠ م .

بعد ، فهذا عمل لا يستقيم ولا يكتمل إلا بنقده والنصح لصاحبه ، وأرجو أن أنال هذا الشرف .

وفي عام ١٩٨٨ م أصدر الدكتور محمود عبد الله الجادر مجموعة جديدة تتضمن ماتوفر له من شعر الثعالبي ، تحت عنوان « ديوان الثعالبي »<sup>(٢)</sup> ، وهي : « حصيلة - كما قال الدكتور الجادر - لأشك في أكتالها ، أو قرها الشديد من الأكتال »<sup>(٣)</sup> .

ولكن القول الفصل في مثل هذا الأمر لا يمكن إطلاقه ببساطة ، فلا زال المجال متسعاً لاستدراك أو أكثر .

وها أنا ذا أضع بين أيدي الباحثين ومُحبّي الثعالبي ما تجمّع لديّ من شعر لأبي منصور ؛ وقد قسمتُ هذا « المستدرك » على ثلاثة أقسام :  
وأما القسم الأول ، فهو يشتمل على الأبيات التي أخلّت بها طبعتا الديوان .

وأما القسم الثاني ، فهو يشتمل على الاستدراكات والتخريجات على طبعة الدكتور الحلو .

وأما القسم الثالث ، فهو يتضمن الاستدراكات والتخريجات على طبعة الدكتور الجادر .

وكل ذلك بإيجاز شديد . جزاهما الله خيراً . والله نسأل السداد والتوفيق

**القسم الأول : أبيات أخلّت بها طبعتا الديوان .**

(٢) ط . عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية - بيروت .

(٣) ص ١٤ .

## قافية الحاء

١ • وكتب مؤلف الكتاب في صباه رقعةً ، منها : يومنا سماءه  
فاختيةً ، وأرضه طاووسيةً ، وعندنا : [ من الرجز ]  
صهباء لو مرت بها قمريةً أذكت عليها ريشها مصباحا  
[ التوفيق للتلفيق ٩١ ( مجمع اللغة العربية بدمشق ) ، ٧١ ( دار الفكر ) ،  
٩٣ ( المجمع العلمي ببغداد ) ] .

## قافية الدال

٢ • وقال في التلفيق بين خصائص الديوك : [ من الطويل ]  
طربتُ إلى وردِ الشرابِ المورِدِ على وجه مَؤموقِ الشائلِ أُعْيِدِ  
ينبهي صوتُ الديوكِ بسُحرةٍ وعندي - أدامَ اللهَ فضلكَ سيدي -  
كبابٌ كأعرافِ الديوكِ وقهوةٌ كأحداقها صُفَرُ ، فساعدُ وأساعدِ  
[ التوفيق ٤٣ دمشق ، ٣٤ فكر ، ٦٤ بغداد ] .

٣ • وقال : [ من مجزوء الخفيف ]

جَبْذا يومَ أَحْمَدِ	بين روضِ مُنْجَدِ
وخليلِجِ مُزَرَّدِ	ونبيذِ مُوَرَّدِ
وحَمَامِ مَقَرَّدِ	قُضْبُها من زَبَرَجَدِ
كُلْنَا بايْطَ اليَدِ	نَحْوَ نَيْلُوفِ نَدِي

كدبايس عَشَجَدِ

[ التوفيق ١٦٢ دمشق ، ١٢٤ فكر ، ١٢٦ بغداد . بعد قوله : ولمؤلف  
الكتاب . ونسبها في مَنْ غاب عنه المطرب ٦٢ إلى الصنوبري ، وهي في  
ديوانه ٤٧٦ ] .



## قافية الراء

٤ • واقترح بعض الأمراء على مؤلف الكتاب أن يقولَ في فقه من أبناء حاشيته ، كان يستحسنُ صورته وشأئله ، فقال فيه أبياتاً منها :

[ من المزج ]

إذا مــــــــــــــــــــــــــــــــالاح للعين      أبو الفتح ابن منصور  
فَقُلْ في قَدْ سكرانٍ      وَقُلْ في عين مخمورٍ  
وَقُلْ في جيدٍ يعفورٍ      وَقُلْ في خضرٍ زنبورٍ  
[ التوفيق ١٧٢ دمشق ، ١٣٢ فكر ، ١٣٠ بغداد . ]

٥ • وقال في التلفيق بين أوصاف الشمس وخصائصها ، وردّها إلى أوصاف الممدوح :

ألا مَنْ مَبْلَغِ الْمَلِكِ الْأَجَلِّ الثَّ      حَمَامِ السَّيِّدِ الْقَرْمِ الْخَطِيرِ  
شَرَكْتَ الشَّمْسَ في حُسْنٍ وَنُورٍ      وإربــــــــــــــــــــــــــــــــاءٍ على القمرِ المنيرِ  
وما قَصُرَتْ عنها في غُلُوٍ      وفي تَفْعِ الْأَنَامِ وفي المسيرِ  
قَدُمَ بدوامِها وأسعدُ بملْكٍ      كبيرٍ ، واستندن صدر الشَّيرِ<sup>(٤)</sup>  
[ التوفيق ٤٢ - ٤٣ دمشق ، ٣٤ فكر ، ٦٤ بغداد . ]

٦ • وقال لأبي سهل بن المرزبان :

أَلَسْتَ تَرى يا غُرَّةَ الذَّهْرِ والعَصْرِ      محاسنَ هذا اليومِ في الغيمِ والزَّهْرِ<sup>(٥)</sup>  
سَمَاءَ كَصَدْرِ البَازِ والأَرْضُ تحتَه      كأجنحةِ الطاووسِ ، فأشربُ أبا نصيرِ

(٤) واستندن . كذا في نسخة من التوفيق ، وفي أخرى : واستند . ولعل الصواب :

واستندم .

(٥) روايته في الثار :

أَلَسْتَ تَرى يا غُرَّةَ الشَّهْرِ والذَّهْرِ      محاسنَ هذا الفصلِ ذي النورِ والزَّهْرِ

عقارَ كعين الديكِ يحلو بسمع    يُؤدِّي غناء العندليب على قَدْرِ<sup>(٦)</sup>  
 فلا زلت بين البيضِ والصُّفْرِ ناعماً  
 يروِّقُكَ غُضُّ العيشِ في الورقِ الحَضِرِ<sup>(٧)</sup>  
 [ التوفيق ٩٤ دمشق ، ٧٣ فكر ، ٩٤ بغداد .

ثمار القلوب ٤٥٦ ، وسقطت منه كلمة « وقال » وهي ثابتة في نسخة  
 الظاهرية رقم ٤٣ ص ١١٣ أ ] .  
 والبيتان الثاني والثالث ثابتان في طبعتي الديوان الحلو رقم ( ٩١ ) ،  
 الجادر رقم ( ٧٦ ) .

٧ • وقال في المدح من قصيدة : [ من المتقارب ]  
 وَخَلَقَ هُوَ الْبَذْرَ لاشْكُ فَيَدُ    رُبُّهُ اللهُ رَبُّ الْبَشَرِ  
 بَعْدَ السَّاحِ ، وَمِثْلِكَ الْمَلَا    وَغَنِبِرِ سُوْدُدِهِ الْمَشْتَهَرِ  
 [ التوفيق ١٨٠ دمشق ، ١٣٨ فكر ، ١٣٤ بغداد ] .

### قافية الصَّاد

٨ • واستعار مؤلف الكتاب منها [ = الطيور ] الجناحَ والطَّيْرانَ  
 والقَفْصَ ، وكتب إلى بعض السَّادة من ضيعته له : [ من الطويل ]  
 ياواحدة السَّاداتِ لازلتَ شارباً    بكأسِ نعيمٍ من فُنونِ الأذى خَلَصُ  
 أنا بجناحِ الشُّوقِ نَحْوَكِ طسائرُ  
 ولكنَّ خُـ\_\_\_\_\_وفَ القَفْصِ أَدْخَلَنِي القَفْصَ<sup>(٨)</sup>

(٦) في الثَّار : يغني غناء العندليب على قدر . وفي نسخي الظاهرية كرواية  
 التوفيق .

(٧) في الثَّار : ولازلت بين السُّر والبيض ناعماً . وفي نسخي الظاهرية كرواية  
 التوفيق .

(٨) القَفْصُ : قومٌ لاخلاق لهم ، وجوههم وحشة وقلوبهم قاسية ، لايقنمون بأخذ المال

[ التوفيق ٩٠ دمشق ، ٦٩ فكر ، ٩١ بغداد ] .

### قافية العين

٩ • وله [ = المؤلف ] في معاني لوزية : [ من البسيط ]  
 مَلَوَزُ الْعَيْنِ لَوَزِيٌّ الْعَذَارِ سَمَى بِالْكَاسِ نَحْوِي وَنَوَزُ اللَّوَزِ مَاطِلَعَا  
 فَشَاقِفِي اللَّوَزِ مِنْهُ حَقٌّ تَقْلَنِي وَالْحَلَوُ لَوَزِينَجَ بِالطَّيِّبِ قَدْ تَرَعَا  
 [ التوفيق ٤٣ - ٤٤ دمشق ، ٣٤ فكر ، ٦٥ بغداد ] .

### قافية الفاء

١٠ • « وقال مؤلف الكتاب : [ من الكامل ]  
 أَحْبَبْتُ مَنْ أَوْصَافُهُ مُشْتَقَّةٌ مِنْ مَدَحِ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ وَوَصَفِهِ  
 فَالْقَدْ مِنْهُ كَرَمِهِ ، وَالطَّرْفُ مِنْهُ كَسِيفُهُ ، وَالْعَرَفُ مِنْهُ كَعَرَفِهِ ،  
 [ التوفيق ١٦٥ دمشق ، ١٢٦ فكر ، ١٢٧ بغداد ]

### قافية القاف

١١ • يضاف إلى البيتين رقم ١٣٩ ( حلو ) ، و ١٣١ ( جادر ) :  
 [ من المزج ]  
 وَكَمْ مِنْ سَنَنْتِي صَفْرَا ۚ فِي حُمْرِ الْبَسَاتِيْقِ  
 وَكَمْ مِنْ قَهْوَةِ حَمْرَا ۚ فِي بَيْضِ الدَّوَارِيْقِ  
 [ الأربعة في التوفيق ١٠١ دمشق ، ٧٨ فكر ، ٩٧ بغداد ]

= وَإِنَّمَا يَقْتُلُونَ صَاحِبَهُ بِالْأَحْجَارِ كَمَا يَقْتُلُ الْحَيَّاتُ ؛ يَسْكُنُونَ جِبَالِ كَرْمَانَ . ( معجم البلدان ٢٨٠ / ٤ ) .

### قافية الكاف

١٢ • وقال أبو منصور الثعالبي في أبي العباس خوارزم شاه :

[ من الطويل ]

رعى الله مأمون بن مأمون الذي رعاياه منه في زمان البرامك<sup>(٩)</sup>  
ولا برحت أيامه بفعاله وإنعامه المنشور غرّ المضاحك<sup>(١٠)</sup>  
[ ربيع الأبرار للزحشري ١ / ٧٦ ، وها في ثمار القلوب ٢٠٣ منسوبان إلى  
بعض أهل العصر ] .

١٣ • وأقترح مأمون بن مأمون خوارزم شاه على مؤلف الكتاب

تهنئة بنبات أسنان ابنه ، فقال :  
[ من الطويل ]  
ليهنك يا شمس الزمان وبذرة طلوع النجوم الزهر في هلالكا  
[ التوفيق ٦٠ - ٦١ دمشق ، ٤٦ فكر ، ٧٤ بغداد ]

### قافية الميم

١٤ • « وله [ = للمؤلف ] في غلام حيّا بالبنفسج ، وعليه قباء

بنفسجي : [ من الكامل ]

وبنفسجي اللون لو ملكتك ما كنت غير جليسه ونديهِ  
أهدى إليّ بنفسجاً فكأنه من صدغه وقبائه ونسيهِ ،  
[ التوفيق ٤٤ دمشق ، ٣٥ فكر ، ٦٥ بغداد ]

(٩) روايته في ثمار القلوب ، نسخة القاهرة رقم ٢٢٥ :

رعى الله مولانا خوارزم الذي

وفي نسخة الظاهرية رقم ٦٩٣٧ :

رعى الله مولانا على فضله الذي رعيناه منه في زمان البرامك

(١٠) روايته في ثمار القلوب : وإنعامه المشهور .....

١٥ • وقال في شعر ابن الرُّومي وابن المعتز : [ من الكامل ]

كم ليلة طالت على المهموم      تحكي طوال قصائد ابن الرُّومي  
قد بتها ما إن يساعدي الكرى      متللاً كالعاشق المحروم  
فنظرت في شعر ابن معتز فإنا      إن زلت أسقى [ منه ] ماء كروم  
فوجدته كالشهد أو كالمسك أو      كالسحر أو كاللؤلؤ المنظوم  
فتناصر الليل الطويل لطيبه      ومضى كبرق لاح بين غيوم  
[ ديوان ابن المعتز ، مخطوطة لندن . انظر آخر صفحة من الناذج للصورة  
في ديوان ابن المعتز ج ٢ ، ط . دار المعارف ، تحقيق د . محمد بديع  
شريف ] .

### قافية النون

١٦ • « ولؤلؤ الكتاب في غلام ذي » : [ من مجزوء الكامل ]

وجهنمي السدين لا      كن وجهه في الحسن جنه  
[ التوفيق ١٩٥ دمشق ، ١٤٨ فكر ، ١٤١ بغداد ]

١٧ • « ولؤلؤ الكتاب : [ من المتقارب ]

صديق لنا منذ كساه الزما      ن ثوب الغنى رافعا شانه  
تراه غليظ مزاج الكلام      إذا كثر التيه أجفانه  
يخاطب بالكاف إخوانه      ويشتم بالزاء غلانه  
[ التوفيق ١٨٦ - ١٨٧ دمشق ، ١٤٣ فكر ، ١٣٨ بغداد . والكناية  
والتعريض ٥٦ ] .

١٨ • « ولؤلؤ الكتاب : [ من الكامل ]

للسيد الملك الهام المرتجى      محمود التطول الميمون

رأى الرّشيد ، وهيبة المنصور في حسن الأمين وحشمة المأمون ،  
[ التوفيق ٧٤ دمشق ، ٥٨ فكر ، ٨٣ بغداد ]

### قافية الهاء

١٩ • « ولؤلؤ الكتاب في التلّفيق بين خصائصها [ = الخور ] :

[ من البسيط ]

الأرض تُشرق والأمطار تسقيها والطير بالسحر من شعري تُغنيها  
وللفصون تشنّ كلّها طربت على السّماع زهته من أعاليها  
فأشرب على دولة السلطان صافية كأنها هي تمثيلاً وتشبيها  
حسناً وطيباً ، صفاء ، لذة ، أرجاء وأي وجه سرور لا يرى فيها ،  
[ التوفيق ٣٧ دمشق ، ٢٩ فكر ، ٦٠ بغداد ] .

القسم الثاني : استدراكات وتخريجات على طبعة الدكتور الحلو .

### قافية الهزمة

١ • قال مؤلف الكتاب : [ من الكامل ]

طلع الرّبيع بطلمعة الثّراء متبّجاً عن نعمة ييضاء<sup>(١)</sup>  
فأبرز إلى صحراء غزنة كي ترى من حُسنها الغبراء كالخضراء<sup>(٢)</sup>  
وأشرب على الحمراء والصفراء من صهباء تنفي غمة السوداء<sup>(٣)</sup>  
[ والنقل من ذكر ابن مشكان الذي هو غزوة الكرماء والفضلاء ]

[ التوفيق ١٠٢ دمشق ، ٧٩ فكر ، ٩٨ بغداد ]

وأضفت البيت الرابع من طبعة الدكتور الجادر : ١٩

٢ • رقم ١٨ : البيتان له في التوفيق ١٧٢ / ١٣٢ / ١٣١ / .

٣ • رقم ٢٥ : البيتان في التوفيق ١٨٦ / ١٤٢ / ١٣٧ / منسوين إلى  
الشيخ أبي بكر ، وهما في تمام المتون ٣٧ بلا نسبة ، ونسبها المؤلف إلى

نفسه في اللطف واللطائف ٣٧ .

٤ ● رقم ٤٦ : الثلاثة له في التوفيق ٩٢ - ٩٣ / ٧٢ / ٩٣ .

٥ ● رقم ٤٩ : الأربعة له في التوفيق ١٣٨ - ١٣٩ / ١٠٧ / ١١٤ /  
برواية مقاربة .

٦ ● رقم ٥١ : البيتان له في التوفيق ٦٨ / ٥١ / ٧٨ / ورؤية الأول  
فيه :

أنا يا صاح لستُ عنك بصاح أنت روحٌ وأنت روحي وراحي  
٧ ● رقم ٥٢ : البيتان لأبي الثريا الشمشاطي في تمة اليتيمة ١ / ٧٠  
يقولها في أبي الأعين الأنطاكي .

٨ ● رقم ٧٠ : البيتان له في التوفيق ١٧٩ / ١٣٨ / ١٣٤ / وحياة  
الحيوان ١ / ٢٥٤ .

٩ ● رقم ٩٥ : الأبيات عدا الثاني له في التوفيق ٦٧ / ٥٠ / ٧٨ /  
والمتشابه ٢٤ .

١٠ ● رقم ١٠١ : البيتان له في التوفيق ٧٥ / ٥٩ / ٨٣ / ورؤية  
الأول فيه :

قلتُ لما شاقني القَفْصُ : لنا بَقَرٌ ذُقْنَا هَـا حَرَّ سَقَرُ  
١١ ● رقم ١٠٥ : البيتان له في التوفيق ٧١ / ٥٥ / ٨٠ / وصدرها  
بقوله : وقال مؤلف الكتاب من قصيدة .

١٢ ● رقم ١١١ : البيتان في ثمار القلوب ٤٨٠ بلا نسبة ، وله في  
التوفيق ٩٣ / ٧٢ / ٩٤ .

١٣ ● رقم ١٢٠ : الثلاثة الأولى له في التوفيق ١٣٠ / ١٠٢ / ١١٠ .

١٤ ● رقم ١٢١ : البيتان له في التوفيق ١٨٥ / ١٤٢ / ١٣٧ / وفيه :  
وقال مؤلف الكتاب في التلفيق بين أربع صادات :

رمضان أرمضي فأرمضي بصا      داتِ على عدد الطباع الأربعة  
صومٌ ، وصفراءٌ يدور بها الرّحى      وصبايةٌ ، وصُدودٌ مَن قلبي معه  
١٥ ● رقم ١٢٢ : البيتان له في التوفيق ٢٠٣ / ١٥٤ / ١٤٥ / .  
١٦ ● رقم ١٢٩ : الثلاثة له في التوفيق ٩٣ / ٧٢ / ٩٣ / .  
١٧ ● رقم ١٥٢ : الثلاثة له في التوفيق ٦٦ / ٥٠ / ٧٧ / .  
١٨ ● رقم ١٥٣ : البيتان له في التوفيق ٦١ / ٤٦ / ٧٤ / بعد قوله :  
وله في الغزل .

١٩ ● رقم ١٥٤ : البيتان له في الجواهر للبيروني ١١٩ .  
٢٠ ● رقم ١٥٧ : الثلاثة له في التوفيق ١٥٣ / ١١٨ / ١٢١ / بعد  
قوله : ولمؤلف الكتاب في السنجاب والحواصل .  
٢١ ● رقم ١٦٦ : البيتان له في التوفيق ٧٢ / ٥٦ / ٨١ / .  
٢٢ ● رقم ١٨٦ : البيتان له في التوفيق ٤٤ / ٣٥ / ٦٥ / بعد قوله :  
وله في إنسانٍ كرديٍّ ساقطٍ .

٢٣ ● رقم ١٨٨ : البيتان له في التوفيق ١٩٥ / ١٤٨ / ١٤١ / .  
٢٤ ● رقم ٢١٢ : البيتان لعبدان الأصبهاني في ثمار القلوب ٤٦٥  
وبيتية الدهر ٣ / ٢٩٩ .

القسم الثالث : استدركات وتخريجات على طبعة الدكتور الجادر .  
١ ● رقم ٢ : صَدَّرها المحقق بقوله : وقال في ليلة السدف . ثم شرح  
الكلمة بقوله : السدف الظلام . وليلة السدف ليلة عيدٍ من الأعياد  
الطارئة على الحياة العربية في العصر العباسيَّ !! .  
قلت : في الكلمة تصحيف ، صوابها : ليلة السَّدَق .  
قال في تاج العروس « س ذ ق » ٢٥ / ٤٤٠ : السَّدَق : محرّكة ،  
ليلة الوقود ، فارسيٌّ معرَّب .



وقال الزمخشري في ربيع الأبرار ١ / ١٧٦ : لما زوّج آدم عليه السّلام بناته من بنيه ، وتناسلوا ، وقُتّ عدّتهم مئة نفسٍ ، وقيل : بلغت مساكنهم مئة ، اجتمعوا وأوقدوا ناراً ، واتّخذوا ذلك اليوم عيداً ، فسماه أهل فارس السّدق .

وللخبر رواية فارسيّة في نهاية الأرب ١ / ١٨٩ . وانظر ثمار القلوب ١٨٨ ورسائل البديع ٢٧٩ .

٢ ● رقم ٤ : للأبيات رواية أخرى في التوفيق ١٠٢ / ٧٩ / ٩٨ / :  
( انظرها في القسم الثاني رقم ١ ) .

٣ ● رقم ١٨ : الأبيات له في التوفيق ١٧٢ / ١٣٢ / ١٣١ / .

٤ ● رقم ٢٣ : البيتان في التوفيق ١٨٦ / ١٤٢ / ١٣٧ / بنسبتها إلى الشيخ أبي بكر ، وهما في تمام المتون ٣٧ بلا نسبة .

٥ ● رقم ٢٤ : الأبيات في ثمار القلوب نسخة الظاهرية رقم ٤٣ ، منسوبة إلى بعض أهل العصر .

وماورد في المطبوع ص ٤٩٨ : وفي هذا المثل قال الشاعر هجو بعض الحكام . فغير صحيح ، صوابه في المخطوطة : وفي هذا المثل يقول بعض أهل العصر .

ورواية الثالث في نسخة الظاهرية رقم ٦٩٣٧ :

كَمْ ضِيعَةٍ صَائِنَةٍ لِلْوَجْهِ عَنْ ذُلِّ الطَّلَبِ  
ورواية الأخير في نسخي الظاهرية :

باضت لنا بيض الذهب

٦ ● رقم ٣٢ : البيتان منسوبان للشعالي في ربيع الأبرار ٥ / ٤٥٤ .

٧ ● رقم ٣٨ : الأبيات له في التوفيق ٩٢ / ٧٢ / ٩٣ / .

٨ ● رقم ٤٠ : الأبيات له في التوفيق ١٣٨ / ١٠٧ / ١١٤ / .

٩ ● رقم ٤٦ : البيتان له في التوفيق ٦٨ / ٥١ / ٧٨ .

١٠ ● قال المؤلف في غلامٍ معقرب الوجه : [ من المتقارب ]  
بنفسي غلامٌ يَخَالُ الهلالُ      لتلك المِياسن منه حدودا  
كَانَ عقاربُ أصداغِه      غُذِين بِمِسْكِ فَأَصْبَحْنَ سَوْدَا  
[ أحسن ماسمعت ١٠٥ . وهما ثابتان في طبعة د . الحلو برقم ٦٠ ] .

١١ ● رقم ٦٠ : الأبيات له في التوفيق ٦٧ / ٥٠ / ٧٨ .

١٢ ● رقم ٦٤ : البيتان له في التوفيق ١٧٩ / ١٣٨ / ١٣٤ .

١٣ ● رقم ٦٥ : الأبيات له في التوفيق ٥٥ / ٤٢ / ٧١ / مصدرة  
بقوله : وكتب مؤلف الكتاب إلى أبي النصر العتبي ، يحاجيه بالتلفيق بين  
تشبيهات شجر الغبراء .

١٤ ● رقم ٧٣ : البيتان في أحسن ماسمعت ٩٨ ، ورواية الأول فيه :

لا يجسر ....

١٥ ● رقم ٧٦ : البيتان صرح المؤلف بنسبتها إلى نفسه في التوفيق  
٩٤ / ٧٣ / ٩٤ / ( وهي أربعة أبيات انظرها في القسم الأول رقم ٦ ) .

١٦ ● رقم ٨٢ : الأبيات عدا الثاني له في التوفيق ٦٧ / ٥٠ / ٧٨ .

١٧ ● رقم ٨٤ : الأبيات له في التوفيق ١٠١ - ١٠٢ / ٧٨ / ٩٨ /

برواية خاص الخاص .

١٨ ● قال مؤلف الكتاب : [ من الرمل ]

قلتُ لما شاعني القَفْصُ : لنا      بقرَ دَقْنَا ههنا حَرَ سَقَرُ  
فاتنا عزُ نواصي الخيلِ فلُد      يبيقُ فينا ذُلُّ أذُنابِ البقرِ  
[ التوفيق ٧٥ / ٥٩ / ٨٣ / وفي ثمار القلوب ٣٥٧ : قال بعض أهل  
العصر ] .

١٩ ● رقم ١٠٠ : البيتان له في التوفيق ٧١ / ٥٥ / ٨٠ / وقال : من

قصيدة .

٢٠ ● رقم ١٠٣ : البيتان له في التوفيق ٩٣ / ٧٢ / ٩٣ .

٢١ ● رقم ١٠٨ : هما في التوفيق ١٦٢ / ١٢٤ / ١٢٥ / بلا نسبة .

٢٢ ● رقم ١١٢ : الثلاثة الأولى له في التوفيق ١٣٠ / ١٠٢ / ١١٠ .

٢٣ ● رقم ١١٤ : البيتان له في التوفيق ١٨٥ / ١٤٢ / ١٣٧ .

٢٤ ● رقم ١١٥ : البيتان له في التوفيق ٢٠٣ / ١٥٤ / ١٤٥ .

٢٥ ● رقم ١٢٥ : الأبيات له في التوفيق ٩٣ / ٧٢ / ٩٣ .

٢٦ ● رقم ١٤٢ : الأبيات له في التوفيق ٦٦ / ٥٠ / ٧٧ .

٢٧ ● رقم ١٤٧ : البيتان له في جاهر البيروني ١١٩ .

٢٨ ● رقم ١٤٨ : البيتان له في التوفيق ٦١ / ٤٦ / ٧٤ .

٢٩ ● ولؤلؤ الكتاب في التلفيق بين النبي وجبريل عليهما الصلاة

والسلام : [ من المنسرح ]

أرقعة في عيادتي صدرت أم رقية قد شفت بتعجيل

أم عوذة عن نبينا رويت أم مسحة من جناح جبريل

[ التوفيق ٧٢ / ٥٦ / ٨١ / ونسبها في ثمار القلوب ٦٦ إلى بعض أهل

العصر ] .

٣٠ ● رقم ١٧٦ : البيتان له في التوفيق ١٩٥ / ١٤٨ / ١٤١ .

٣١ ● وله في إنسان كردي ساقط : [ من المبحث ]

لي صاحب لا يسمى بين الوري إنسانا

كانه التيس قرنا ولحية وصنانا

[ التوفيق ٤٤ / ٣٥ / ٦٥ / ونسبها في ثمار القلوب ٣٧٨ إلى بعض

العصريين ] .

## مصادر البحث

- أحسن ماسمعت ، للثعالبي ، تحقيق أحمد عبد الفتاح تمام وسيد عاصم . ط . مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ١٩٨٩
- تمة اليتيمة ، للثعالبي ، تحقيق عباس إقبال ط . طهران
- تمام المتون ، للصفدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ط .
- التوفيق للتلفيق ، للثعالبي ، تحقيق إبراهيم صالح . ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ م
- التوفيق للتلفيق ، للثعالبي ، تحقيق هلال ناجي وزهير زاهد . ط .
- المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٨٥ م
- التوفيق للتلفيق ، للثعالبي ، تحقيق إبراهيم صالح . ط . دار الفكر ، دمشق ١٩٩٠ م .
- ثمار القلوب ، للثعالبي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ط . دار النهضة مصر ١٩٦٥ م .
- ثمار القلوب ، للثعالبي ، نسخة الظاهرية رقم ٤٣ .
- ثمار القلوب ، للثعالبي ، نسخة الظاهرية رقم ٦٩٣٧ .
- ثمار القلوب ، للثعالبي ، نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢٢٥ .
- الجماهر في معرفة الجواهر ، للبيروني . ط . عالم الكتب ، مصورة حيدرآباد - الهند .
- حياة الحيوان ، للسديري . ط . انتشارات ناصر خسرو - طهران .
- ( مصورة الحلبي )
- ديوان الثعالبي ، جمع وتحقيق الدكتور محمود عبد الله الجادر . ط . عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية - بيروت ١٩٨٨ م .

- ديوان الصنوبري ، تحقيق د . إحسان عباس . ط . دار الثقافة - بيروت ١٩٧٠ م .
- ديوان ابن المعتز ، تحقيق د . محمد بديع شريف . ط . دار المعارف - القاهرة ١٩٧٧ م .
- ربيع الأبرار ، للزغشري ، تحقيق د . سليم النهمي . ط . دار الذخائر - طهران . ( مصورة بغداد ) .
- رسائل بديع الزمان الهمداني ، شرح الشيخ إبراهيم الأحمد . ط . دار التراث - بيروت ، بلا تاريخ .
- شعر الثعالبي ، جمع وتحقيق د . عبد الفتاح الحلو ، ضمن مجلة المورد العراقية مج ٦ ع ١٤ .
- الكناية والتعريض ، للثعالبي ، ط . دار صعب - بيروت ، بلا تاريخ .
- المتشابه ، للثعالبي ، تحقيق د . إبراهيم السامرائي ، مطبعة الحكومة - بغداد ١٩٦٧ م .
- معجم البلدان ، لياقوت . ط . دار صادر - بيروت .
- من غاب عنه المطرب ، للثعالبي ، تحقيق د . النبوي شعلان . ط . الخانجي ، القاهرة ١٩٨٤ م .
- نهاية الأرب ، للنويري ، مصورة دار الكتب المصرية .
- يتيمة الدهر ، للثعالبي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . ط . دار الفكر بيروت .

# آراء وأنباء

## انتخاب السادة الأساتذة

الدكتور عادل العوا      والدكتور عبد الوهاب حومد  
والأستاذ جورج صدقني      والأستاذ سليمان العيسى  
أعضاء عاملين في مجمع اللغة العربية

كان مجلس مجمع اللغة العربية قد انتخب في جلسته السابعة من  
الدورة الجمعية ١٩٩٠ - ١٩٩١ م والتي عقدت بتاريخ  
( ٧ / ٥ / ١٤١١ هـ - ٢٤ / ١١ / ١٩٩٠ م ) السادة الأساتذة : الدكتور  
عادل العوا والدكتور عبد الوهاب حومد والأستاذ جورج صدقني والأستاذ  
سليمان العيسى أعضاء عاملين في مجمع اللغة العربية .  
وقد صدرت المراسم الجمهورية الأربعة الآتية :

### مرسوم رقم ٢٠٤

رئيس الجمهورية

... يرسم مايلي :

المادة ١ - يعين الأستاذ الدكتور عادل العوا عضواً عاملاً في مجمع  
اللغة العربية بدمشق .

المادة ٢ - ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

دمشق في ١٤ / ١١ / ١٤١١ هـ

رئيس الجمهورية

٢٧ / ٥ / ١٩٩١ م

حافظ الأسد

## مرسوم رقم ٢٠٥

رئيس الجمهورية

... يرسم ماييلي :

المادة ١ - يعين الأستاذ الدكتور عبد الوهاب حومد عضواً عاملاً في

مجمع اللغة العربية بدمشق .

المادة ٢ - ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

دمشق في ١٤ / ١١ / ١٤١١ هـ

رئيس الجمهورية

٢٧ / ٥ / ١٩٩١ م

حافظ الأسد

## مرسوم رقم ٢٠٦

رئيس الجمهورية

... يرسم ماييلي :

المادة ١ - يعين الأستاذ جورج صدقني عضواً عاملاً في مجمع اللغة

العربية بدمشق .

المادة ٢ - ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

دمشق في ١٤ / ١١ / ١٤١١ هـ

رئيس الجمهورية

٢٧ / ٥ / ١٩٩١ م

حافظ الأسد

## مرسوم رقم ٢٠٧

رئيس الجمهورية

... يرسم مايلي :

المادة ١ - يعين الأستاذ سليمان العيسى عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بدمشق .

المادة ٢ - ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

دمشق في ١٤ / ١١ / ١٤١١ هـ

رئيس الجمهورية  
حافظ الأسد

٢٧ / ٥ / ١٩٩١ م



# توصيات

مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة

في الدورة السابعة والخسين

( ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م )

عقد مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة دورته السابعة والخسين في المدة ( ٢٦ رجب - ١٠ شعبان ١٤١١ هـ = ١١ - ٢٥ شباط ( فبراير ) ١٩٩١ م ) . وقد نوقشت وأقرت في جلساته الأربع عشرة مصطلحات في الكيمياء والصيدلة والنفط والرياضيات والجغرافيا وترقيم الآثار والعلوم الطبية والهندسة الميكانيكية والموسيقى .

والقى الأساتذة المشاركون بحثاً في العامي والفصحى وفي موضوعات متنوعة نحوية ولغوية وأدبية وتاريخية ، وعرض نموذج من المعجم الكبير ، واختتم المؤتمر جلساته بإصدار القرارات والتوصيات . وهذا نص ماجاء في توصيات المؤتمر :



١ - يؤكد المؤتمر توصياته السابقة بأن يُعفى في مرحلة التعليم الأساسي بتعليم الناشئة قدرأ كافياً من القرآن الكريم ، حفظاً وتلاوة وبياناً ، لبلاغته حتى تستقيم الملكة اللغوية للناشئة ويتمثلوا قيمه الجمالية والسلوكية والاجتماعية .

٢ - يوصي المؤتمر الدول والحكومات العربية - حفاظاً على هويتنا القومية - أن لاتعمل بأي صورة على إحياء اللهجات المحلية ، وأن لاتكتب أي لهجة محلية بحروف سوى حروف الهجاء العربية ، سواء

في المنشورات أو الصحف . ويهيب المؤتمر بالصومال حكومة وشعبنا أن تعود إلى حروف الهجاء العربية . وينبغي أن تعمل الدول والحكومات العربية على تحقيق هذه العودة المنشودة .

٣ - يدعو المؤتمر علماء العربية إلى محاصرة العامية في أقطارهم المختلفة ببيان مداخل على الكلمات الفصيحة فيها من تغيرات في البنية أو الحروف أو الحركات ، مع عرض ذلك على الناشئة في التعليم ، وعلى العاملين في أجهزة الاعلام والإذاعتين المسموعة والمرئية حتى يتخلصوا من ذلك في نطقهم وكتابتهم .

٤ - يؤكد المؤتمر توصياته السابقة بإصدار التشريعات اللازمة لتعريب التعليم الجامعي والعالي في الوطن العربي ، حتى يستطيع الطلاب استيعاب العلوم بلغتهم الأم ، وتمثلها تمثلا دقيقا .

٥ - يدعو المؤتمر علماء الوطن العربي إلى توحيد المصطلحات في جميع العلوم حتى تزول البلبلة القائمة فيها ، وحتى تصبح متداولة في بلداننا بصورة واحدة ، مما يؤكد وحدتنا العلمية والثقافية .

٦ - يوصي المؤتمر اتحاد المجامع واتحاد الجامعات بتأليف لجنيتين علميتين للنظر في استخدام الرموز الكيميائية بصورتها الأجنبية في الكتب العلمية العربية ، مما يترتب عليه أن يكون في تلك الكتب جداول متدفقة من المعادلات الأجنبية مكتوبة من اليسار الى اليمين ، وينبغي العمل على التخلص من ذلك حتى لا تكون كتبنا العلمية مكونة من جزئين : جزء عربي وجزء أجنبي .

٧ - يؤكد المؤتمر توصياته السابقة بزيادة عدد الساعات في تدريس قواعد العربية بمرحلة التعليم الأساسي ، مع العناية بتيسيرها للناشئة والإفادة مما قرره مؤتمر الدورة الجمعية الخامسة والأربعين من تبسيط

لتلك القواعد . ولدى المجمع كراسة توضح قرارات هذا التبسيط ترسل لمن يطلبها من وزارات التعليم في الوطن العربي .

٨ - يوصي المؤتمر وزارات التعليم بالاهتمام بدروس الخط العربي والإملاء في تعليم الناشئة لما يلاحظ فيها الآن من قصور شديد .

٩ - يوصي المؤتمر بأن يُعنى باستخدام اللغة الفصيحة في التدريس للناشئة وفي جميع وسائل الإعلام وفي المسارح - وخاصة مسارح الدولة - وفي الإذاعتين المسموعة والمرئية .

١٠ - يوصي المؤتمر وزارات الإعلام وهيآت الإذاعتين المسموعة والمرئية بإعداد العاملين فيها إعداداً لغوياً دقيقاً ، وأن تعدّ لهم دورات تدريبية على الضبط الإعرابي والنطق السليم ، مع بيان ما يجري على ألسنتهم من أخطاء لغوية .

١١ - يؤكد المؤتمر - حفاظاً على هويتنا العربية - ما أوصى به مراراً من حظر كتابة اللافتات على المحال التجارية وغيرها بأي لغة غير العربية ، كما يوصي بحظر كتابة الاسماء الأجنبية بحروف عربية ، ويدعو جميع الحكومات العربية إلى إصدار تشريع يحظر استخدام هذا الأسلوب ويجرم من يستخدمه .

١٢ - يؤكد المؤتمر دعوته السابقة جميع القادة والمسؤولين في الوطن العربي أن تكون خطبهم وبياناتهم الموجهة إلى الجماهير باللغة الفصيحة ، لما لذلك من أثر في انتشار العربية ، والشفغ ببيانها السليم .

١٣ - تبلغ توصيات المؤتمر وقراراته إلى الجامعات اللغوية والعلمية واتحاد الجامعات واتحاد الجامعات ووزارات التعليم والثقافة والإعلام في الوطن العربي .

من طرائف التصحيف

## أبو الفتح بن البيني

الدكتور شاكر الفحام

١

جاء في كتاب ( العمدة ) لابن رشيق في باب التشبيه ، مما وقع فيه تشبيه خمسة بخمسة<sup>(١)</sup> :

« وقال أبو الفتح البستي شاعر مصر في وقتنا هذا يصف شمعة :

قد شابهتني في لونٍ وفي قَصْفٍ      وفي احتراقٍ وفي دمعٍ وفي سَهَرٍ<sup>(٢)</sup>  
فقوله : « قد شابهتني » أظهرُ مقدرة من المجيء بالكاف ، لأنهم انما استصعبوا ذلك مع الكاف وأخواتها من جهة ضيق الكلام بها ، فهذا الذي أتى به البستي أشدَّ ضيقاً ، ألا ترى أنه لو قال : « كأنها أنا » لكان هو الصواب ، ويكون قد أتى بـ « كأن » وضميرين بعدها ، فضلاً عن الكاف » .

---

(١) العمدة لابن رشيق ( تح . محمد محي الدين عبد الحميد ) ١ : ٢٦٢ ، ( تح .

الدكتور محمد قرقران ) ١ : ٥٠٠

(٢) القَصْفُ ( بفتح القاف والصاد ) : النحافة . قصف الرجل ككرم قضاة وقضفاً .

ورجل قضيف : نحيف ، دقيق العظم ، قليل اللحم ، والجمع قضفاء وقضاف . وجارية قضيفة : إذا كانت ممشوقة ، وجمعها قضاف .

وقد جاء القصف في الشعر ، قال قيس بن الخطيم :

بين شكول النساء خلقتُها      قَصْدٌ فلا جَبِلَةٌ ولا قَصْفٌ  
( اللسان والقاموس / قصف )

٢

لم يعلق الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد على الخبر بشيء .  
أما الدكتور محمد قرقران فقد علق على قول ابن رشيق في المقدمة  
التي افتتح بها كتابه فقال :

« وهذا الكلام غير صحيح ، فالبستي لم يكن شاعر مصر ، وإنما هو  
منسوب الى بست قرب سجستان مسقط رأسه ، وهو شاعر من كُتّاب  
الدولة السامانية في خراسان<sup>(٣)</sup> ، ومات ببلدة أوزجند في بخارى ، وجعله  
الشعالي في اليتيمة بين شعراء خراسان وكتّابها . فكيف يمكن أن يكون  
شاعر مصر ؟ وقد توفي هذا الشاعر نحو سنة ٤٠٠ هـ ، فكيف يقول ابن  
رشيق المتوفى سنة ٤٥٦ هـ ، وقد كانت سنه عند وفاة البستي لا تتجاوز  
١٥ سنة : إن البستي شاعر مصر في وقتنا هذا ؟ كيف يكون شاعر مصر  
في أيام ابن رشيق ؟ »<sup>(٤)</sup> .

ويعيد الدكتور قرقران قولاً مشابهاً تعليقاً على الخبر حين  
وروده<sup>(٥)</sup> .

٣

وعقد الشعالي في كتابه ( يتيمة الدهر ) باباً قصره على ملح أهل

(٣) عُرف أبو الفتح البستي بكتابه لبّاي توز صاحب بست ، ثم أصبح كاتباً لناصر  
الدين سبكتكين مؤسس الدولة الغزنوية ، ولابنه يمين الدولة محمود الغزنوي ( يتيمة الدهر ٤ :  
٣٠٢ - ٣٠٤ ) .

(٤) العمدة لابن رشيق ١ : ٢٣ - ٢٤

(٥) العمدة ١ : ٥٠٠

الشام ومصر والمغرب وطرف أشعارهم ونواديرهم<sup>(٦)</sup> . وقد أورد فيه أشعاراً لطائفة كبيرة من الشعراء ، تلقفها من أفواه الرواة ، وتطرفها من أثناء التعليقات ، لأنه لم يجد لأصحابها أشعاراً مجموعة<sup>(٧)</sup> .

ومن الشعراء الذين ورد ذكرهم في هذا الباب : أبو الفتح البستي الكاتب .

جاء في ( يتية الدهر )<sup>(٨)</sup> :

« أبو الفتح البستي الكاتب

أنشدني له محمد بن عمر الزاهر<sup>(٩)</sup> يصف شعة من أبيات :

قد شأهتني في لون وفي قصف وفي نحول وفي دمع وفي سهر  
هذا تشبيه خمسة بخمسة ، وقد أجاد غاية الجودة . وقوله :

صحت السلاح لشدة الحرب والمستغاث لشدة الكرب  
حق إذالبسوا سلاحهم وتشددوا لوقائع الحرب  
ناولتهم قلبي وقلت لهم : هذا المنيء فقطعوا قلبي «  
ومضى الثعالي فاختر له مقطوعتين آخرين .

(٦) هو الباب التاسع من القسم الأول من كتابه يتية الدهر ١ : ٢٨٤ وما بعدها ( تح . محمد محي الدين عبد الحميد ) .

(٧) يتية الدهر ١ : ٢٨٤

(٨) يتية الدهر ١ : ٤٢٩ - ٤٣٠

(٩) هو أبو علي محمد بن عمر البلخي الزاهر ، فارق بلدته في صباه ، وركب الأسفار إلى العراق والشام ، وتلقب بالزاهر . ثم كثر إلى خراسان ، وألقى عصاه بنيسابور . أنشد الثعالي لشعراء كثيرين ( يتية الدهر ١ : ٢٩١ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، وقد ترجم له الثعالي في البيتة ٤ : ٢١٥ ) .

٤

لم يملق الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد على الترجمة بشيء ، ولم تثر الترجمة لأبي الفتح البستي في الباب الخاص بشعراء الشام ومصر والمغرب لديه تساؤلاً أو شكاً ، حين عاد فحقق تلك الترجمة المبسطة التي أوردها الثعالبي لصديقه أبي الفتح البستي الذي نشأ في ( بست ) ، وعاش في خراسان ، ومات غريباً بديار الترك<sup>(١٠)</sup> .  
إنه لم ير في هذا كله تناقضاً أو سبباً يدعو إلى البحث والمراجعة .

٥

لم يكن بدّ من التجرد للكشف عن وجه الحق في هذا الأمر ، وتصفحت كتب التراث ، وتبين لي أنها إحدى جنيات النساخ الذين دأبوا على التصحيف والتحريف والإسقاط . وقديماً قال الجاحظ<sup>(١١)</sup> :  
« ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفاً ، أو كلمة ساقطة ، فيكون إنشاءً عشر ورقات من حرّ اللفظ ، وشريف المعاني ، أيسر عليه من إتمام ذلك النقص ، حتى يردّه الى موضعه من اتصال الكلام .... » .  
وقال المعري<sup>(١٢)</sup> :

« ... ومن ألفاظ الكتب ما يستعجم ، لتصحيف يقع فيه ، فإن الحرف ربما زاغ عن هيئته فأتعب الناظر ، وشغل قلب المفكر ، وربما كان الكلام قد سقط منه شيء فيكون الإخلال به أعظم ، ومعناه أبعد

(١٠) يتيمة الدهر ٤ : ٣٠٢ - ٣٣٤ / الباب السادس من القسم الرابع ، وهو خاص بذكر

أبي الفتح البستي وسائر أهل بست .

(١١) الحيوان للجاحظ ١ : ٧٩

(١٢) رسالة الملائكة : ٢٢٧

من الابانة .

لقد وجدت ضالتي بعد التنقيب والتنقيب في كتاب ( المغرب في حلي المغرب ) لابن سعيد الأندلسي ، إذ جاء فيه مانصه<sup>(١٣)</sup> :

« أبو الفتح بن البيهقي

أجرى ذكره القرطبي<sup>(١٤)</sup> ، وأنشد له ماأنشده ابن رشيقي في وصف

شمعة :

قد شاهنتني في لونٍ وفي قَضَفٍ وفي احتراقٍ وفي دمعٍ وفي سَهَرٍ  
ودلت قرينة الكلام أنه من شعراء الفسطاط في المئة الرابعة .

وقد أورد المحققون بعد ذلك ما جاء في حاشية المخطوط تمة للكلام على أبي الفتح بن البيهقي ومضمونها أن المسبحي<sup>(١٥)</sup> ذكر أبا الفتح بن البيهقي ، وذكر أن اسمه منصور ، وأنه جاوز المئة الرابعة .

وهكذا استبان أن الصواب في نص ابن رشيقي في العمدة ، ونص الثعالبي في الجزء الأول من يتية الدهر : أبو الفتح بن البيهقي ، وقد صحفه النساخ الى البستي . وبهذا التصحيح زال الإشكال ، ولم يبق مايسبب الإرباك والتساؤل في صحة كلام ابن رشيقي ، إن شاء الله .

(١٣) المغرب في حلي المغرب / الجزء الأول من القسم الخاص بمصر ، ص ٢٧٢

(١٤) هو أبو عبد الله محمد بن سعد القرطبي ( ت ٥٦٩ هـ ) ، له كتاب ( تاريخ

مصر ) ، ترجم له ابن سعيد في كتابه للمغرب / قسم مصر ١ : ٢٦٧ - ٢٦٨

(١٥) هو عز الملك محمد بن أبي القاسم عبيد الله بن أحمد المسبحي ( ٣٦٦ - ٤٢٠ هـ ) ،

له كتاب ( أخبار مصر ) . ترجم له ابن سعيد الأندلسي في كتابه المغرب / قسم مصر ١ :

٣٦٤ - ٢٦٧ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٤ : ٣٧٢ - ٢٨٠ ، وقد أورد محقق الوفيات أشهر

المصادر التي ترجمت للمسبحي ،

● كنت أشرت الى هذا التصحيح في اسم ( البيهقي ) في حاشية صغيرة أوردتها في مجلة

مجمع اللغة العربية ، مج ٥٨ ، ج ٢ ، ص ٥٥٨ رقم ( ١ ) .



# من سهو العلماء

## وفاة القصباني

الدكتور شاكِر الفحام

١ - ترجم أبو البركات عبد الرحمان بن محمد الأنباري ( ٥١٣ - ٥٧٧ هـ ) في كتابه نزهة الألباء لأبي محمد القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات ، فذكر أنه أخذ عن أبي القاسم الفضل بن محمد القصباني ، وكان نحوياً فاضلاً . ثم ختم الترجمة بأن الحريري توفي بالبصرة سنة ٥١٦ هـ عن سبعين سنة ، مما يشير الى أن مولده كان في حدود سنة ٤٤٦ هـ<sup>(١)</sup> .

٢ - وكان ابن الأنباري قد ترجم من قبل لأبي القاسم الفضل بن محمد القصباني فذكر أنه كان من أعيان أهل الفضل والأدب ، وأنه صنّف مقدمة مشهورة في النحو ، وأخذ عنه أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي ( ٤٢١ - ٥٠٢ هـ ) ، وأبو محمد القاسم بن علي الحريري ، وأنه توفي في شهر صفر سنة ٤٤٤ هـ ، في خلافة القائم بأمر الله ( ٤٢٢ - ٤٦٧ هـ )<sup>(٢)</sup> .

٣ - وترجم ياقوت الحموي ( ت ٦٢٦ هـ ) في معجم الأدباء للقصباني والحريري ، وأثبت في كتابه التواريخ التي أوردها ابن الأنباري في كتابه نزهة الألباء<sup>(٣)</sup> .

---

(١) نزهة الألباء : ٤٥٣ - ٤٥٧ ( ص ٢٦٢ - ٢٦٥ / السامرائي - بغداد ١٩٥٩ م ) .

(٢) نزهة الألباء : ٤٢٤ - ٤٢٥ ( ص ٢٤١ / السامرائي ) .

(٣) معجم الأدباء ١٦ : ٢١٨ ، ٢٦١ - ٢٦٢

٤ - وتابع الفيروزآبادي ( ت ٨١٧ هـ ) في البلغة ، والسيوطي . ( ت ٩١١ هـ ) في البغية ماذكر ابن الانباري وياقوت الحموي<sup>(٤)</sup> .  
وغفل هؤلاء العلماء الأعلام عما في روايتهم من خلل ، حين جعلوا وفاة القصباني شيخ الحريري قبل ولادة تلميذه الآخذ عنه .

٥ - وكان أول من نبّه على هذا السهو عبد الباقي الهاماني ( ٦٨٠ - ٧٤٣ هـ ) في كتابه إشارة التعيين إذ قال في ترجمة القصباني : « توفي سنة أربع وأربعين وأربع مئة . وهذه رواية أبي البركات بن الأنباري . والصواب أن وفاته في سنة أربع وستين [ وأربع مئة ] ، لأن مولد الحريري في سنة سبع وأربعين [ وأربع مئة ] ، وهو قد أخذ عن القصباني بلا شك . فكيف يأخذ عنه ومولده بعد وفاته بثلاث سنين ؟ وهو وم بلا ريب »<sup>(٥)</sup> .

(٤) البلغة : ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، بغية الوعاة : ٣٧٢ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ( ٢ : ٢٤٦ ، ٢٥٧ -

٢٥٩ / تح أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٥ م ) .

(٥) إشارة التعيين : ٢٥٧

# ندوة التراث العلمي العربي

في العلوم الأساسية<sup>(١)</sup>

طرابلس ١٧ - ٢٠ كانون الأول ١٩٩٠ م

محمد حسان الطليان

عقدت في طرابلس ( ليبيا ) أواخر العام الماضي ١٩٩٠ م ندوة التراث العلمي العربي في العلوم الأساسية ، وقام على تنظيمها الهيئة القومية للبحث العلمي بالتعاون مع كلية العلوم الأساسية في جامعة الفاتح الليبية .

وقد جاء تنظيم هذه الندوة استجابة لتوصية اتحاد الجامعات العربية في دورته الأخيرة التي انعقدت في بنغازي عام ١٩٨٩ م بإدخال مادة تاريخ العلوم عند العرب ضمن مناهج الجامعات العربية . ولما كانت الساحة تخلو من كتاب تربوي منهجي لهذه المادة - على كثرة الكتب العامة التي تناولتها - تنادت الهيئة القومية وكلية العلوم لعقد هذه الندوة بغية إعداد المادة العلمية المناسبة لمثل هذا الكتاب المرجعي من جهة ، والإسهام في بناء الثقة بالتراث العلمي العربي وتحقيق التواصل بين ماضي أمتنا العربية وحاضرها ومستقبلها من جهة أخرى .

شارك في هذه الندوة أكثر من سبعين باحثاً من معظم الأقطار

---

(١) شارك الكاتب في أعمال هذه الندوة بتقديم بحث بعنوان « أصالة العرب في علم التعمية واستخراج المعنى » أعده بمشاركة الدكتور محمد مراياتي والأستاذ يحيى ميرعلم .

العربية جمعهم العلم وتاريخه « والعلم رحم بين أهله » ، وبلغ عدد البحوث التي نشرت فيها واحداً وخمسين بحثاً ، ألقى منها سبعة وعشرون ، ووزع سائرهما على المشاركين دون إلقاء .

هذا وقد افتتح الندوة وزيراً البحث العلمي والتعليم العالي ، وحضر حفل الافتتاح لفيف من المهتمين بتاريخ العلوم يقدمهم رئيس جامعة الفاتح وعيد كلية العلوم والمدير العام للهيئة القومية للبحث العلمي وجمع كبير من أساتذة الجامعات بالإضافة إلى الباحثين المشاركين في أعمال الندوة .

ثم بدأت محاور الندوة وهي ثمانية توزعت على ثلاثة أيام ، واستقل كل منها بعلم من العلوم التي ازدهرت في ذرا الحضارة العربية الإسلامية ، وسأعرض فيما يلي لهذه المحاور وما عرض فيها من بحوث معزوة إلى أصحابها وفق الترتيب الذي اتبع في إلقائها :

● المحور الأول : حركة التطور العلمي العربي في مجال العلوم الأساسية<sup>(١)</sup> .

أدار المحور الدكتور الطاهر الهادي الجهيمي المدير العام للهيئة القومية للبحث العلمي بليبيا ، وألقيت فيه البحوث التالية :

١ - الحركة العلمية في مجال العلوم الأساسية

د . عمر التومي الشيباني - الهيئة القومية للبحث العلمي - طرابلس

٢ - العلم التجريبي عند العرب

(٢) كان المحوران الأول والثاني عاشرين حضرها كل المشاركين ، أما سائر المحاور فقد اتسق كل منها مع تاليفه بأن واحد ، وحضرها المشاركون كل حسب اختصاصه .

- د . علي محمد عوين - كلية العلوم جامعة الفاتح - طرابلس  
 ٣ - التراث العربي بين القبول والشك والرفض  
 الأستاذ فتحي أبو زخار - معهد براك العالي - ليبيا  
 ٤ - أصالة العرب في علم التعمية واستخراج المعنى  
 محمد حسان الطيان بالاشتراك مع د . محمد مرياتي والأستاذ يحي  
 ميرعلم مركز الدراسات والبحوث العلمية - دمشق .

● المحور الثاني : تأثير نتائج الحركة العلمية العربية .

أدار المحور الدكتور طه النعيمي أمين عام اتحاد مجالس البحث العلمي  
 العربية وألقيت فيه البحوث التالية :

- ١ - إبداع الحضارة العربية الإسلامية للعلوم الأساسية من ناحية المنهجية  
 وأساليب البحث والاستقصاء ، وأثر ذلك في تطور العلوم الحديثة .  
 د . محمد نزار خوام - كلية الصيدلة - جامعة العلوم والتكنولوجيا  
 الأردنية .

٢ - تطور المعرفة في وادي الرافدين عبر العصور وأثرها في الحضارات  
 الإنسانية .

- د . عادل كامل جميل - قسم علم الأرض كلية العلوم - جامعة بغداد  
 ٣ - إسهامات العرب والمسلمين العلمية .  
 د . محمد عبد القادر أحمد - كلية التربية - جامعة البحرين .

● المحور الثالث : علوم الرياضيات

أدار المحور الدكتور محمد الديك المستشار بمكتب اليونسكو الإقليمي للعلوم  
 والتكنولوجيا للدول العربية - القاهرة . وألقيت فيه البحوث التالية :

- ١ - الرياضيات في الحضارة الإسلامية .

- د . عبد المجيد نصير - جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية .  
 ٢ - ابن الهيثم واستخراج أحمدة الجبال  
 د . سامي شلهوب - معهد التراث العلمي العربي - جامعة حلب  
 ٣ - تأسيس المنطق الرياضي الحديث عند الفزالي  
 د . محمد ياسين عريبي - جامعة الفاتح -  
 ٤ - بعض مآثر العرب في علم الحساب خلال العصور الوسطى .  
 الأستاذ علي حسين الشطشاط - المعهد العالي لتكوين المعلمين -  
 ليبيا .

#### ● المحور الرابع : علم الفلك

أدار المحور الدكتور عبد المجيد نصير عضو مجمع اللغة العربية الأردني- عمان  
 وألقيت فيه البحوث التالية :

- ١ - أبو الحسن عبد الرحمن الصوفي - مجدد علم الفلك  
 د . محمد علي الزركان - كلية الآداب - جامعة حلب  
 ٢ - علم الفلك عند العرب بين التنجيم وعلم النجوم  
 د . أمين الطاهر شقيلة - جامعة الفاتح  
 ٣ - التراث الفلكي العربي وأثره في العلوم المعاصرة  
 د . حميد مجول النعيمي - بغداد

#### ● المحور الخامس : علوم الفيزياء

أدار المحور الدكتور إدريس بن صاري المدير العام للمركز الوطني لتنسيق  
 وتخطيط البحث العلمي والتقني - الرباط . وألقيت فيه البحوث التالية :

- ١ - العلوم الفيزيائية في التراث الإسلامي - دراسة تحليلية في الموضوع  
 والمنهج

- د . أحمد فؤاد باشا - كلية العلوم - جامعة القاهرة  
 ٢ - قصة اختراع وتطور العدسات ، وابن الهيثم رائد علم البصريات  
 د . سري فايز سبع العيش - الأردن  
 ٣ - آراء عربية متقدمة في الفيزياء  
 د . ماجد عبد الله الشمس - مركز إحياء التراث العلمي العربي -  
 جامعة بغداد

#### ● المحور السادس : علم الأرض

أدار المحور الدكتور أبو الفتوح عبد اللطيف رئيس أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بالقاهرة . وألقيت فيه البحوث التالية :

- ١ - سبق العرب للغرب في بعض المفاهيم الأساسية لعلوم الأرض  
 د . عمر سليمان حمودة - قسم الجيولوجيا - جامعة الفاتح  
 ٢ - العلوم الجيولوجية عند العرب وأثرها في الفكر المعاصر  
 د . عدنان النقاش - قسم علوم الأرض - جامعة بغداد  
 ٣ - المعادن - الجواهر والأحجار - في التراث العربي الإسلامي  
 د . عبد القادر عابد - قسم الجيولوجيا - الجامعة الأردنية  
 ٤ - تأسيس قاعدة الانتظام وقانون تتابع الطبقات وتطوير علم الأرض الحديث لدى علماء العرب خلال القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين .  
 د . عاشور يوسف الزوكي - قسم علوم الأرض - جامعة قاريونس .

#### ● المحور السابع : علوم الحياة

أدار المحور الدكتور فرج صالح عبد الرحمن عميد كلية العلوم - جامعة الفاتح طرابلس . وألقيت فيه البحوث التالية :

- ١ - بعض تراثنا العلمي في علم الحيوان .  
د . جليل كريم أبو الحب - الهيئة العامة للبحوث الزراعية -  
العراق .
- ٢ - أبو حنيفة الدينوري أول من تطرق إلى أسس علم المراعي عند العرب  
د . محي الدين قواس - قسم الحراج والبيئة - كلية الزراعة - جامعة  
حلب
- ٣ - النبات عند ابن أبي أصيبعة من خلال موسوعته طبقات الأطباء  
د . عادل محمد علي الشيخ الحسني - بغداد .
- المحور الثامن : علم الكيمياء  
أدار المحور الدكتور أحمد شحلان مدير مكتب تنسيق التعريب -  
الرباط . وألقيت فيه البحوث التالية :
- ١ - تطور علم الكيمياء في العهد الإسلامي وإنجازات علماء العرب  
والمسلمين .  
د . عبد الرحمن عطيات ، د . شادية التل - جامعة مؤتة - الأردن
- ٢ - أثر العلماء العرب في علم الكيمياء  
د . سالم أبو قويدر عميد كلية طب الأسنان - جامعة البعث - حمص
- ٣ - جابر بن حيان الكوفي - الكيمياء المستنير  
د . غازي أبو شقرا - اليونسكو للتربية العلمية والتكنولوجيا  
والبيئة - لبنان .

لقد آتت هذه الندوة أكلها على خير مأريد لها ، وكان لحسن إدارتها  
وتنظيمها أكبر الأثر في ذلك ، إذ تضافرت جهود الأشقاء الليبيين على  
العمل في سبيلها دون كلال أو ملل حتى بلغت الغاية المرسومة لها .



أما بحوثها فإنها - على ما في بعضها من العمومية والتكرار - لا تخلو من إسهامات جديدة ومفيدة في إعادة الحق إلى نصابه ، ونسبة العلم إلى أصحابه ، وتصحيح ماشاب تاريخه من أغاليط يؤول بعضها إلى خطأ في التقدير<sup>(٣)</sup> .

إن غنى الموضوعات التي عالجتها الندوة وتنوعها جعلها تدنو من هدفها الأول الذي أقيمت لأجله ، وهو توفير المادة العلمية لتصنيف كتاب مرجعي أو أكثر في تاريخ العلوم عند العرب ، وإنه لهدف مهم وضروري ؛ لأن كثيراً من الحقائق العلمية التاريخية التي أثبتت في هذه الندوة وغيرها مازال يخفى على كثير منا - معشر العرب - بله الأجانب والمستعربين ، وإلا فمَ يفسر هذا التفاؤل - أو قل الغفلة - عن تلك الحقائق ؟!

إلامَ يبقى المثلث - الذي يدعى في كتب الرياضيات « مثلث باسكال » - يحمل اسم باسكال وينسب صاحبه الحقيقي الكرجي<sup>(٤)</sup> ؟

وحتامَ ينسب اكتشاف الدورة الدموية إلى هارفي ويتناسى عالمنا العربي المسلم ابن النفيس مكتشفها الأول<sup>(٥)</sup> ؟ .

(٣) من ذلك على سبيل المثال لا الحصر التشكيك بحقيقة وجود بعض الشخصيات العلمية العربية ، كجابر بن حيان الكهاوي المشهور ، وعلي بن الدريهم صاحب علم التعمية . ولا نعدم مع ذلك بعض الأقلام المنصفة عند الغربيين ؛ فقد أطلق سارتون على النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي اسم : عصر جابر بن حيان في كتابه القيم « مقدمة في تاريخ العلم » ودعا دافيد كان ابن الدريهم أبا التعمية في كتابه « The Code breakers » .

(٤) انظر الباهر في الجبر للسوأل المغربي تحقيق د . صلاح أحمد ود . رشدي راشد ص ٤ ، ١١١ ومعجم الرياضيات المعاصرة للدكتور صلاح أحمد وزميله ص ١٠٨ . وتاريخ الرياضيات العربية بين الجبر والحساب للدكتور رشدي راشد ص ٨٢ .

(٥) مع أنه مضى على الكشف عن هذه الحقيقة العلمية التاريخية أكثر من نصف قرن ، =

ومق يعرف طلابنا - ونعرف معهم - أن ابن وحشية النبطي هو أول من كشف اللثام عن رموز اللغة المصرية القديمة الهيروغليفية ، بالإضافة إلى ثمانين أبجدية قديمة في كتابه القيم « شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام »<sup>(١)</sup> ؟ وليس شامبليون الذي دخل التاريخ من أوسع أبوابه على أنه المكتشف الأول لرموز هذه اللغة ، مع أن الفرنسيين أنفسهم باتوا يشككون في هذا ، وذهب بعضهم إلى أن شامبليون كان يعرف العربية ، ورجّح أنه اطلع على كتاب ابن وحشية وصدر عنه في كشفه<sup>(٢)</sup> !!

ليست هذه أقاويل أو مناغاة عاطفية ، بل هي حقائق يقرّها التاريخ ويقرّها نصفة المؤرخين ، ويصدقها أرباب المعرفة والعلم غير أولي الهوى والزيغ من الغربيين .

إن معرفة هذه الحقائق ونشرها وتدريسها الطلاب ضمن منهج مقرر لما يزيد ثقتهم بقدرة هذه الأمة على العطاء ، ويطامن من شدة انبهارهم بحضارة الغرب ، ويدفعهم للمضي قدماً نحو التحصيل لمتابعة طريق الأسلاف وحمل راية الحضارة من جديد .

= حين اطلع د . محي الدين التطاوي في مكتبة برلين على مخطوط « شرح تشريح القانون » لابن النفيس فتقدم بكشفه إلى جامعة فرايبورغ ، ونال به درجة الدكتوراه عام ١٩٢٤ م ، انظر بحث « حول تراثنا العلمي وواجبنا نحو كنوزه » ٢٦ - ٢٧ للدكتور كرم السيد غنم ، وكتاب « شمس العرب تسطع على الغرب » ٢٦٤ - ٢٦٩ للمستشرق الألمانية زيغريد هونكه .

(١) طبع هذا الكتاب في لندن سنة ١٨٤٠ مع ترجمة إنكليزية بعناية الأستاذ جورج هاتمر ويحتفظ المتحف الوطني بدمشق بنسخة منه . انظر « معجم المطبوعات العربية والعربية » ١ / ٢٨١ وكنت قد اطلعت على مخطوط الكتاب الأصلي في المكتبة الوطنية بباريس عام ١٩٨٦ فصورته وشرعت بتحقيقه بالاشتراك مع الدكتور محمد مراياتي والأستاذ محي ميرعلم .

(٢) Le déchiffrement des écritures , Ernst Doblhofer, Arthoued, France, 1959

## الوحدة

مأمون الصاهرجي

تميزت بحوث مجلة الوحدة منذ صدورها بالغنى والعمق والموضوعية ، إذ حرصت دائماً أن تكون موطن تلاقح الفكر العربي وتلاقيه ، سعيًا منها إلى إنهاء حالة التمزق المريع الذي منيت به أمتنا الواحدة ، فحاورها المتنوعة أصبحت قبلة أنظار المثقفين ، ومعيناً ثراً يردونه على اختلاف طبقاتهم ومشاربهم ، يجدون فيها زاداً للمعرفة ، ونافذة يطلون منها على قضايا الأمة الأساسية .

ارتكز محور العدد ٧٦ كانون الثاني ( يناير ) ١٩٩١ م على « الأمن المائي العربي » انطلاقاً من مفهوم الأمن القومي والأمن الغذائي اللذين ارتبطا به بصلات واشجة متشابكة ، هذه الصلات التي برزت فجأة على الساحة القومية في أواسط الثمانينات مقابل النمو السكاني السريع الذي سيتسبب في عجز الموارد المائية في ظل العداء التاريخي للأمة العربية ، الذي نتج عنه قيام مشاريع وسدود على أعظم شريانين يرويان قلب الوطن العربي هما النيل والفرات ، وبخاصة « سد كال أتاتورك » في تركيا والمشاريع الأثيوبية الإسرائيلية على النيل الأزرق . مما أدى إلى انخفاض التخزين المائي للسدود العربية على هذين النهرين .

وباستعراض عناوين هذا المحور يتبين لنا مدى عمق هذا الموضوع وخطورته على الأمة العربية :

- ١ - الاقتصادي ، السياسي ، العسكري في الأمن المائي العربي ( ص ٧ ) .  
كتبه عبد الإله بلقزيز ( باحث من المغرب ) .  
تحدث فيه عن الأمن المائي مسألة اقتصادية وعسكرية ، ويبيّن أن  
ثمة علاقة وطيدة بين الأمن المائي والاستقلال الاقتصادي والسياسي .
- ٢ - ارتباط الأمن المائي بالأمن الغذائي في الوطن العربي ( ص ١٣ )  
كتبه المختار مطيع ( باحث من المغرب ) .  
تناول فيه أسباب طرح المسألة المائية ومظاهرها في الوطن العربي  
من عوامل طبيعية ، كظاهرة الجفاف والتصحر ، وعوامل بيئية  
بشرية ، كتلوث البيئة وما ينتج عنها ، ثم دعا إلى ضرورة صيانة  
الأمن المائي ، والسعي إلى الاكتفاء الغذائي العربي ، والبحث في  
إمكانية تجاوز الأزمة المائية ، وتعبئة الموارد المائية للحد من العجز  
الغذائي العربي .
- ٣ - الأمن المائي العربي ( ص ٢٥ ) . كتبته حسان الشويكي ( باحث من  
سورية ) . أظهر فيه مكانة المياه ضمن محددات الأمن الغذائي  
العربي واستراتيجيته ، وقدم بياناً إحصائياً بمصادر المياه في الوطن  
العربي ، سواء منها التقليدية كالأمطار والأنهار والمياه الجوفية ،  
وغير التقليدية ، وهي التي تكون بمعالجة المياه غير الصالحة ،  
كتحلية مياه البحر ونقل المياه بواسطة ناقلات البترول وتعديل  
الجو . كما تناول أيضاً مسألة المياه والصراع العربي الإسرائيلي  
وانعكاساته السياسية الدولية .
- ٤ - مياه الشرق الأوسط وحروب العقد القادم ( ص ٤١ ) . كتبته نبيل  
خليفة ( باحث من لبنان ) .

تحدث فيه عن النمو السكاني ومعدلات الاستهلاك والإنتاج ، ثم تحدث عن معوقات التنمية الغذائية . وتناول مشروع الصراع المكشوف في نهر الفرات بين تركيا وسورية والعراق فقفي بإيضاح جوانبه ، وانتهى الى أنه يشكل نموذجاً لنوعية الصراع وحجمه .

٥ - مصر : « بنغلادش محرومة من الماء على حافة المتوسط » ( ص ٤٨ ) .  
كتبه رينيه ديمون - ترجمه جورج طرايشي .

عالج فيه الكاتب خطورة النمو السريع للسكان في مصر ومايستتبعه من إفلاس البيئة وتناقص في المياه والطاقة ، ومشكلة تدهور التربة لفرط الري . ثم جعل من مدينة القاهرة مثلاً على ماتنوء به مصر من فرط الانفجار السكاني . كما عالج مسألة الهجرة وسوء توظيف العملة الصعبة الناتجة عنها . واقترح حلولاً ربما تكون مجدية ، كالاقتصاد في صرف المياه وتغيير أشكال التعليم والتكشف .

- حرب المياه في الصراع العربي الصهيوني ( ص ٥٨ ) . كتب جورج المصري ( باحث من مصر ) . كشف فيه أهداف الصهيونية في الاستغلال الاقتصادي والبشري المتمثل في الاستيطان والضم والإلحاق التدريجي للمستعمرات الصغيرة منذ ثمانينات القرن التاسع عشر ، وارتباط ذلك بالدعوة إلى الهجرة إلى أرض فلسطين لتحقيق الأماني اليهودية ، ومايتبع ذلك من جهود تلافي العجز في التوازن المائي في المنطقة عن طريق حفر الآبار الارتوازية التي يراوح عمقها ما بين ٦٠ و ١٠٠ متر ، مما يؤدي إلى انخفاض مستوى مياه الآبار والينابيع العربية ، مثل ماحدث في منطقتي القوْجا وبردلة . ثم تناول بالبحث الأطماع الصهيونية في كل من مياه النيل والليطاني واليرموك ومشروع قناة البحرين : المتوسط والميت .

٧ - المياه في السوقية الصهيونية ( ص ٧٤ ) . كتبه فرج بن لامة ( باحث من الجماهيرية الليبية ) .

سرد الكاتب فيه نصوصاً متنوعة لشخصيات بارزة تحدثت عن الثروات الطبيعية لفلسطين ومنها المياه ومدى اهتمام تلك الشخصيات بالثروة المائية في الوطن العربي وفلسطين .

٨ - مياه الجنوب اللبناني و « الأمن القومي الصهيوني » ( ص ٨٠ ) . كتبه د . صالح زهر الدين ( باحث من لبنان ) .

تحدث فيه الكاتب عن الاستراتيجية الصهيونية التي تتمثل بالهجرة اليهودية المستمرة ، وتأييد الدول الكبرى لها ، والمتثلة بالولايات المتحدة الأميركية ، وعدم رسم حدود دولتها وافئقار دستورها إلى حدود واضحة . وانطلاقاً من هذه الاستراتيجية بين الكاتب مدى اهتمام الصهاينة بالجنوب اللبناني وما يتمتع به من خصب أرضه ووفرة مياهه فارسوا فيه سياسة « القضم والضم والضم » لاستقدام مئات الألوف من المستوطنين الجدد . وساق الكاتب نصوصاً ووثائق عديدة في إثبات ماذهب إليه من تعلق الصهيونية بالعامل الجغرافي من جهة ، وبالعامل المائي من جهة ثانية .

٩ - البحر في الاستراتيجية العربية ( ص ٩٨ ) . كتبه د . عبد القادر القادري ( المغرب ) . أبان في مستهلّه عن أهمية موقع الدول العربية البحري وامتداد سواحلها على مايزيد على نحو عشرين ألف كم ، وبقدر ما يتمتع هذا الموقع من أهمية استراتيجية فقد جلب على المنطقة متاعب كثيرة فرضتها مطامع الغرب الملاحية من أجل الهيمنة على طرق الاتصال بين دول العالم ، مما يضع الدول

العربية في موقع صعب يتطلب منها بذل جهود كبيرة في استرداد سيادتها بالمشاركة عن طريق وضع قواعد قانونية دولية ، أو تطويع القواعد المتوفرة لبسط سيادتها على المياه العربية . ثم توقف الكاتب وقفة قصيرة حول تبيان الدور العربي في الدفاع عن المصالح الأمنية والسياسية للعالم العربي بخصوص مفهوم البحر الإقليمي والمضايق والخلجان ، ثم في استراتيجية تحقيق التنمية الاقتصادية في المناطق البحرية الخاضعة للولاية الوطنية والمنطقة الاقتصادية الخالصة واستراتيجية التنمية في المنطقة الدولية .

وقد شغعت المجلة هذا المحور بتحقيق مصور يبين مدى خطورة أزمة المياه التي استفحل أمرها والمشاريع الحديثة المقامة على أنهار الوطن العربي .

# الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة جمع اللغة العربية

خلال الربع الثاني من عام ١٩٩١

وفاء تقي الدين - حسين منعم

## أ - الكتب العربية

- آلهة مصر العربية ( مجلدان ) - الدكتور علي فهمي خشم -

الدار البيضاء ، الطبعة الأولى ١٩٩٠

- ابن الأرض - ولسون كاتيو ، ترجمة محمد شريف الطرح - منشورات

وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩١ .

- أبولودور الدمشقي أعظم معمار في التاريخ القديم - الدكتور

عدنان البني - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ،

دمشق ١٩٩٠ .

- أحداث في حياة أمة في مطلع القرن التاسع عشر - ليندا

برنت ، ترجمة مرج طربين - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية

العربية السورية ، دمشق ١٩٩١ .

- الأحوال الجوية في الأمثال الشعبية - دكتور علي حسن موسى -

منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ .

- أدب الأوردو - د . ج ماثيوز ، سي . شاكل ، شيوخ حسين ، ترجمة

محمد جمول - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ،

دمشق ١٩٩١ .



- أسطورة العودة الأبدية - ميرسيا إيليا ، ترجمة حسيب كاسوحة - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ .
- أسواق دمشق القديمة ومشيداتها التاريخية - الدكتور قتيبة الشهابي - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ .
- أشكال الزمان والمكان في الرواية - ميخائيل بختين ، ترجمة يوسف حلاق - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ .
- أفلاطون - فرانسوا شاتليه ، ترجمة حافظ الجمالي - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩١ .
- الاقتصاد العربي منجزات الماضي وآفاق المستقبل - يوسف أ. صايغ ، ترجمة د. عز الدين حبوي - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ .
- الامبراطور فيليب العربي ٢٤٤ - ٢٤٩ - بشير زهدي - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ .
- الأندلس في التاريخ - د. شاكرو مصطفى - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ .
- الأنـدلس من نـفـح الطـيب للمـقـري المتوفى سنة ١٠٤١ هـ = ١٦٣١ م - قدمت له الدكتورـة نجـاح العطار وزيرة الثقافة ، أعدـه للنـشـر اختيـاراً وترتيباً وتعليقاً د. عدنان درويش ومحمد المصري - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ .
- باولو فرييري ، فلسفته ، آراؤه في تعليم الكبار ، طريقته في

محو الأمية - الدكتور محمد نبيل نوفل - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٩٠ .

- البترول والغاز - تأليف جان بوجكس ، والبير هارولد سورا ، وبول كلافال ، وليوپولد سمري ، ترجمة المهندس ميشيل خوري - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية دمشق ١٩٩٠ .  
- البحر المتوسط ، المجال والتاريخ - فرنان بروديل ، ترجمة يوسف شلب الشام - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية دمشق ١٩٩٠

- البحوث والدراسات التربوية في البلاد العربية ، القائمة المسحية الثانية ١٩٨٠ - ١٩٨٥ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ١٩٩٠ .

- برناردشو - ايريك بنتلي ، ترجمة عيسى سمعان - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ .

- البرهان في الفلسفة - د . محمد بديع الكسم ، ترجمة جورج صدقي - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩١ .

- تحت أنظار غربية - جوزيف كونراد ، ترجمة توفيق الأسدي - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ( روايات عالمية ٢٥ ) ، دمشق ١٩٩٠ .

- تفسير كتاب دياسقوريدس في الأدوية المفردة - تأليف ابن البيطار ، تحقيق إبراهيم بن مراد - دار الغرب الإسلامي بيروت ١٩٩٠ .

- الجمالي والفني - غينادي بوسبيلوف ، ترجمة عدنان جاموس - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩١ .

- حكايات شعبية - ليون تولستوي ( الأعمال الأدبية الكاملة ١٥ ) ،

- ترجمة صياح الجهم - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ .
- الخطة الشاملة للثقافة العربية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٩٠ .
- خليل مطران الشاعر - صياح الجهم - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ .
- دراسات في المعجم العربي - تأليف إبراهيم بن مراد - دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٧ .
- دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء - المختار أحمد ديره ( رسالة ماجستير من جامعة الفاتح - طرابلس ) - دار قتيبة ، بيروت ١٤١١ هـ ١٩٩١ م .
- دليل التعريف بخبراء الإعلام في الوطن العربي - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٩ .
- رؤى اسبانية في الثقافة العربية - مجموعة من المؤلفين ، ترجمة صالح علماني - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ .
- رحلة إلى الأندلس ١٨٩٣ - أحمد زكي ، دراسة وتقديم محمد كامل الخطيب - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ .
- رواية الكولونيل شابير ، رواية هونورين - بلزاك ، ترجمة صلاح الدين برمدا - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ .
- السيبرنتيك فكر مبدع يجسد وحدة الطبيعة - الدكتور المهندس

مظفر شعبان ، والمهندس سمير شعبان - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩١ .

- سياسة الصهاينة المائية في الأراضي العربية المحتلة - رياض توفيق ماضي - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ .

- شرف كاتارينا بلوم الضائع ، أو : كيف ينشأ العنف وإلى أين يمكن أن يؤدي - هاينرش بول الحائز على جائزة نوبل للآداب لعام ١٩٧٢ ، ترجمة نوال حنبلي - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ .

- الصداقة والصديق في الشعر العربي - محمد أبو بكر النري - باليرمو ، إيطاليا ١٩٨٤ م .

- صيانة التراث الحضاري - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٩٠ .

- الضياع والمجتمع الصناعي - فرانسوا بيرو ، ترجمة د . ناجي الدراوشة - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ .

- طرائف الأمس غرائب اليوم أو صور من حياة النبك وجبل القلمون في أواسط القرن التاسع عشر - يوسف موسى خنشت ، تحقيق د . عبد الله حنا - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ .

- العالم الاجتماعي للطفل - وليم دامون ، ترجمة محمد أحمد حنونة - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩١ .

- على طريق الهند - عبد الفتاح إبراهيم - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩١ ، الطبعة الثالثة .
- علمونا ( شعر ) - إبراهيم سلمان - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ .
- علم تعليم الكبار ( الجزء الثالث ) - مجموعة من الباحثين - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ١٩٨٩ .
- الغرب الإسلامي ، نشرة المقتنيات الجديدة - مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية - عدد ٥ يناير - مارس ١٩٩٠ الدار البيضاء .
- الفلاحة ( جزءان ) - أبو زكريا يحيى بن محمد بن أحمد ، ابن العوام الإشبيلي - إسبانيا ١٩٨٨ .
- الفلسفة تبحث ، الرحلة الثانية ٥٢٤ - ١٠٥٧ م - إبراهيم فاضل - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ .
- فلسفة التصوف السبعيني - د . محمد ياسر شرف - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ .
- قصص قصيرة من دينو بوتزاتي - ترجمها عن الإيطالية سمير القصير - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ .
- القومية والاقتصاد في سوريا ١٩٢٠ - ١٩٤٦ - أنتونيو بيليتيري - المركز الثقافي العربي « الفارابي » ، باليرمو ، إيطاليا .
- اللعبة يوري بونداريف ، ترجمة الدكتور نزار عيون السود - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ .

- المؤلفات الكاملة ( المجلد الرابع : جولات الشهر في المعرفة )  
- فؤاد الشايب - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ،  
دمشق ١٩٩٠ .

- المختار من محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء  
( ٤ أجزاء ) - الراغب الأصفهاني ، اختار النصوص وعلق عليها وقدم  
لها محمد أحمد درويش - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية  
السورية ، دمشق ١٩٨٩ .

- المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان ( جزءان ) - ابن هشام  
اللخمي ، دراسة وتحقيق خوسيه بيريث لاثارو - المجلس الأعلى للأبحاث  
العلمية ، معهد التعاون مع العالم العربي ، مدريد ١٩٩٠ .

- المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية  
( جزءان ) - إبراهيم بن مراد ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس -  
دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٥ .

- المعجم الموحد لمصطلحات الفيزياء العامة والنووية  
( انكليزي - فرنسي - عربي ) - المنظمة العربية للتربية والثقافة  
والعلوم ، تونس ١٩٨٩ .

- مقدمة إلى علم الدلالة الألسني - تأليف هرييت بركلي - ترجمة  
الدكتور قاسم المقداد - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية  
السورية ، دمشق ١٩٩٠ .

- مقدمة إلى نظرية المعلومات ( الرموز ، الإشارات ،  
والضجيج ) - جون ر . بيرس ، ترجمة المهندس فايز فوق العادة -  
منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩١ .

- منمنمات على جدران دمشق القديمة ( قصص قصيرة ) - محمد صباح الحواصلي - دمشق ١٩٩٠ .
- موجز تاريخ الأدب الأمريكي - بيتر هاي ، ترجمة هيثم علي حجازي - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ .
- الموسوعة الفلسطينية ، القسم الثاني ، الدراسات الخاصة ( ٦ مجلدات + فهرس ) - بيروت ١٩٨٩ ، الطبعة الأولى .
- نزهة الخاطر وبهجة الناظر ( قصمان ) - شرف الدين موسى بن يوسف الأنصاري ، حققه عدنان محمد إبراهيم ، راجع تحقيقه الدكتور عدنان درويش - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩١ .
- نظرية الرواية - إعداد محمد كامل الخطيب - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ .
- نظام الحقوق في الإسلام - عدد من الباحثين - مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، سلسلة ندوات ومحاضرات ، الرباط ١٩٩٠ .
- نعيم إسماعيل فن حديث بروح عربية - طارق الشريف - منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ .
- النفط مستعبد الشعوب - يوسف إبراهيم يزبك - الطبعة الثانية ، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٠ .
- نماذج من الاختبارات الموضوعية في اللغة العربية للمرحلة الإعدادية ( المتوسطة ) - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ١٩٨٩ .

## ب - المجلات العربية

سورية	١٩٩١	٢٦٤، ٢٦٠، ٢٥٨، ٢٥٦	- الأسبوع الأدبي
سورية	١٩٨٩	١٦، ١٥	- بحوث جامعة حلب/علوم طبية
سورية	١٩٩١	١٠٤	- المجلة البطريركية
سورية	١٩٩١	١١٦، ١١٥، ١١٤	- بناء الأجيال
		١٢١، ١١٩، ١١٨، ١١٧	
سورية	١٩٩١	آذار-نيسان	- الثقافة
سورية	١٩٩١	من عدد ١٨- إلى عدد ٢١	- الثقافة الاسبوعية
سورية	١٩٨٩	١٨	- جامعة دمشق
سورية	١٩٩١	٢٧٩	- صوت فلسطين
سورية	١٩٩١	١١٠	- المجلة الطبية العربية
سورية	١٩٩١	٣٣٢، ٣٣١	- المعرفة
سورية	١٩٩١	٢٣٩	- الموقف الأدبي
الأردن	١٩٩١	٣٠	- آفاق علمية
الأردن	١٩٩٠	٢: ١٧	- دراسات
الأردن	١٩٩١	٤، ٣	- رسالة المعلم
الأردن	١٩٩١	٧	- مآب
الأردن	١٩٩٠	٢: ٥	- مؤنة للبحوث والدراسات
تونس	١٩٩٠	٥٩	- الحياة الثقافية
السعودية	١٩٩١	١: ١٢	- عالم الكتب
السعودية	١٩٩١	١٧٣، ١٧٢، ١٦٩	- الفیصل
السعودية	١٩٩١	١٦٢	- المجلة العربية
قطر	١٩٩١	٩٦، ٩٥	- التربية
لبنان	١٩٩١	٤٧٧، ٤٧٤، ٤٧٢، ٤٧٠، ٤٦٩	- الشراع
المغرب	١٩٩٠	٦	- الارشاد
المغرب	١٩٩٠	٧، ٦	- الاكاديمية
المغرب	١٩٩١	٢٨٢	- دعوة الحق
المغرب	١٩٩٠	١٥	- كلية الآداب والعلوم الانسانية



المغرب	١٩٨٩	٣٨	- المناهل
المغرب	١٩٩٠	٧٥	- الوحدة
المانيا	١٩٩٠	٥١	- فكر وفن
المانيا	١٩٩١	٢	- اللقاء
إيران	١٩٩١	٣٦	- الثقافة الاسلامية
باكستان	١٩٩٠	٢:٢٥	- الدراسات الاسلامية
تركيا	١٩٩٠	٢٤	- النشرة الاخبارية (مركز الابحاث والتاريخ والفنون الاسلامية)
كوريا	١٩٩١	١٤	- جمهورية كوريا الديمقراطية
اليونسكو	١٩٩٠	١٥٦	- العلم والمجتمع

### ج - الكتب والمجلات باللغات الأخرى

- Classification International type des Profession , genève , 1991 .
- Repertoire Mediterranéen , Fondation René Seydoux pour le monde méditerranéen , 1991 .
- Ibla , 1 , 1991 .
- asie et Afrique aujourd'hui , 1 , 1991 .
- le courrier de l'unesco , Janvier 1991 .
- Coree , 5 , 1991 .

\* \* \*

- Parker , College of Chiropractic , 1991 - 1993 .
- The Muslim World , 3 - 4 , 1990 .
- Muslim Education Quarterly , 4 , 1990 .
- Mizan , 2 , 1990 .

- Kim Il Sung , Works , Korea , 1990 .

\* \* \*

- Awraq , XI , 1990 .

- Das Schweizer Buch , 9 , 1991 .

- Das Schweizer Buch , Jahresregister , 1990 .

- Atti dei Martiri Scilitani Introduzione , Testo , Traduzione , Testimonianze E Commento , Fabio Ruggiero , Roma , 1991 .

- fruizione dei servizi pubblici Nel nord E Nel Sud D'Italia , Giuseppe de Meo , Roma , 1990 .

- Wissenschaftliche Zeitschrift , der Humboldt - Universität zu Berlin , 10 , 1990 .

- Lettera dall'Italia , 21 , 1991 .

## فهرس الجزء الثالث من المجلد السادس والستين

### الصفحة

### ( المقالات )

٤٠٣	الدكتور إحسان النص	كتب الأنساب العربية ( ٢ )
٤٣٠	الدكتور محمود محمد الطناحي	ديوان المعالي ( القسم الثاني )
٤٦٦	الدكتور نشأت حارثة	المعجمات الطبية ( القسم الرابع )
٥١٤	الأستاذ عيسى فتوح	العلامة المجهي جبر ضومط
٥٣٠	السيدة وفاء تقي الدين	استدراك على كتاب التنوير

### ( التعريف والنقد )

٥٣٣	الدكتور عدنان الخطيب	محمد لطفي جمعة وهؤلاء الأعلام
٥٤٣	الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة	علماء الطبيعة واللسان صنوان عند شمسي
٥٥٤	الأستاذ إبراهيم صالح	المستدرك على شعر الثعالي

### ( آراء وأنباء )

٥٧٠	انتخاب أعضاء عاملين في مجمع اللغة العربية بدمشق
٥٧٣	توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الدورة السابعة والخمسين
٥٧٦	من طرائف التصحيح: أبو الفتح بن البيهقي الدكتور شاكر الفحام
٥٨١	من سهو العلماء : وفاة القصباني الدكتور شاكر الفحام
٥٨٣	ندوة التراث العلمي العربي في العلوم الأساسية الأستاذ محمد حسان الطيان
٥٩١	الوحدة الأستاذ مأمون الصاغرجي
٥٩٦	الكتب والمجلات المهداة إلى مكتبة مجمع اللغة العربية في الربع الثاني من عام ١٩٩١



مرکز تحقیقات و نشر علوم اسلامی



مجلة

مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِمَشْرِقِ

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقا »



ربيع الأول ١٤٩٢ هـ  
تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩١ م



مرکز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی

## أنساب الرشاطي الأندلسي ومختصراته

الأستاذ حمد الجاسر

اسم الكتاب « اقتباس الأنوار ، والتماس الأزهار ، في أنساب الصحابة ورواة الآثار » ، وصفه ابن الأثير بأنه لم يُسبق إلى مثله ، واستعمله الناس<sup>(١)</sup> ، وقال عنه ابن خلكان<sup>(٢)</sup> : أخذهُ الناسُ عنه وأحسن فيه ، وجمع وما أقصر . وقال صاحب « بغية الملتبس »<sup>(٣)</sup> : كتاب غريب ، كثير الفوائد وجامع .

وكان لعلماء الأندلس تعويلٌ كبيرٌ على هذا الكتاب ، أما المشاركة فيبدو أنه لم يصل إلهم إلا في عهد متأخر ، ومع ذلك فقد استفاد منه بعض مشاهيرهم من علماء السيرة والتاريخ ، منهم ابن سيّد الناس ، فقد عُدّه من مصادره في سيرته<sup>(٤)</sup> ، وابن حجر في كتاب « الإصابة » حيث نقل عنه أسماء كثير من الصحابة مما استدركه الرّشاطي على من تقدمه من العلماء كابن عبد البر وغيره ، ورجع إليه في كتابه « تبصير المتنبه » ، ويبدو أنه لم يصرح في بعض مواضع نقله ، كما يفهم من كلام صاحب « تاج العروس »<sup>(٥)</sup> فبعد أن أورد ترجمة الرّشاطي قال : « وكتابه المعروف في

(١) : « المعجم في أصحاب أبي علي الصدي » ، ٢١٨ .

(٢) : « وفیات الأعيان » ج ٣ ص ١٠٧ تحقيق الدكتور إحسان عباس .

(٣) : ٣٣٦ .

(٤) : « عيون الأثر » ج ٢ ص ٣٤٧ .

(٥) : رسم ( رشط ) .

الأنساب في ستة أسفار ضخام ، ينقل عنه الحافظ ابن حجر كثيراً في « التبصير » وهو عمدته في هذه الصنعة ، وينقل عن أبي سعد الماليني بواسطة كتابه هذا .

والرُشَاطِيُّ هو أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف اللُّخَمِي ( ٤٦٦/٥٤٢ هـ ) ومع أنه أوضح في كتابه سَبَبُ نِسْبَتِهِ هذه ، فَإِنَّ بَعْضَ مترجميه أشار إلى الاختلاف في السبب فزعم بعضهم أنه منسوب إلى بلدة تُدْعَى ( رشاطة ) بالعدوة<sup>(٦)</sup> . ولكن القول قولُ الرُشَاطِي فهو أعلم بنفسه ، قال في رسم ( الرشاطي ) ما نصه<sup>(٧)</sup> : قال أبو محمد : هذه نسبنا التي اشتهرنا بها ، وذلك أَنَّ أَحَدَ أَجْدَادِي كَانَتْ بِهِ شَامَةٌ كَبِيرَةٌ هِيَ الَّتِي تَعْرِفُ بِالْوَرْدَةِ ، وَتَسْمِيهَا الْعَجَمُ ( رُوْشَة ) وَكَانَ لَهُ فِي صَغَرِهِ خَادِمٌ عَجَمِيَّةٌ ، تَحْضَنُهُ وَتَكْفُلُهُ ، فَكَانَتْ عِنْدَمَا تَحْدُثُهُ وَتَلَاعِبُهُ تَقُولُ لَهُ : ( رَشْطَانَةٌ ) ، وَكَثُرَ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّى غَلَبَ عَلَيْهِ ، وَقِيلَ لَهُ : الرِشَاطِي ، وَهَذِهِ الشُّيْنُ لَيْسَتْ بِخَالِصَةٍ ، بَيْنَ الشُّيْنِ وَالزَّايِ وَالْجِيمِ ، فَهِيَ تَكْتُبُ بِذَلِكَ ، غَيْرَ أَنَّ الَّذِي تَوَارَثَاهُ كَتَبَهَا بِالشُّيْنِ ، وَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ، ثُمَّ الرَّشَاطِي ، مَوْلَدِي بِأَوْرِيُولَةَ إِحْدَى مَدَن تَذْمِير ، وَقَدْ ذَكَرْتَهَا فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ ، وَلِدْتُ صَبِيحَةَ يَوْمِ السَّبْتِ لَثْمَانَ خُلُونٍ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ ، وَكُتِبَ هَذَا فِي شَوَّالِ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ ، نَشَأْتُ بِالْمَرْيَةِ ، نَقَلْتُ إِلَيْهَا مِنْ سِتَّةِ أَعْوَامَ ، وَأَنَا الْآنَ بِهَا بِأَهْلِي وَوَلَدِي ، عُيِّنْتُ فِي شَيْبَتِي بِقِرَاءَةِ الْأَدَبِ ، ثُمَّ مِلْتُ إِلَى طَلَبِ الْحَدِيثِ وَأَخَذْتُ عَنِ الْفَقِيهِ الْحَافِظِ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي عَلِيٍّ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْسَرَةَ الصَّدْفِيِّ ، وَعَنِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْغَسَّانِيِّ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - وَهِيَ أَجَلٌ مِنْ كَانَ

(٦) : انظر « معجم البلدان » .

(٧) : مختصر الإشبيلي لكتاب الرشاطي .



بعصرهما في هذا الشأن ، وأخذت عن جماعة غيرهما ، واستجزت من علم اللغة بالمكاتبة ، فجمعت كثيراً ولله الحمد ، الهادي للإسلام ، الموفق للخدمة حديث محمد نبيه عليه أفضل التحية وأفضل السلام انتهى ، وقد توفي في المَرَّة شَهِيداً عند تغلب العدو عليها ، يوم الجمعة العشرين من جُمَادَى الأولى سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة<sup>(٨)</sup> .

والرشاطي من أئمة العلماء في فنون كثيرة ، وصفه الحافظ الذهبي<sup>(٩)</sup> بأنه كان ضابطاً ، مُحَدِّثاً ، مُتَقَنّاً ، إماماً ، مفيداً ، ذاكراً للرجال ، حافظاً للتاريخ والأنساب ، فقيهاً بارعاً .

وقد رجع الرشاطي في كتابه إلى أمهات كتب الأنساب والأدب والتاريخ وغيرها ، فهو ينقل عن ابن الكلبي ، وأبي عبيد القاسم بن سلام ، وابن قتيبة صاحب « المعارف » ، وابن حبيب ، والأصفهاني صاحب « الأغاني » ، وخليفة بن خياط ، والزيير بن بكَّار ، والآمدي صاحب « المؤتلف والمختلف » ، وابن دُرَيْدٍ في « الاشتقاق » وعبد الغني بن سعيد ، وابن ماكولا ، وأبي علي القالي ، وابن خُرْدَاذِبَةِ ، والمسعودي ، وابن الفرضي وغيرهم .

كما ينقل عن كتاب « التيجان »<sup>(١٠)</sup> لعلي بن حرب العراقي . ولعل من أهم الكتب التي عَوَّلَ عليها الرشاطي كتابين يُعَدَّان من أصول كتب أنساب العرب ، لمؤلفين عاشا في الجزيرة ، ودَوَّنَا معلوماتهما عن علماء من أهلها وهما كتابا « الإكليل »<sup>(١١)</sup> للهمداني ، و « التعليقات

(٨) : « وفيات الأعيان » تحقيق الدكتور إحسان عباس ١٠٧/٣ .

(٩) : « تذكرة الحفاظ » ١٣٠٧/٤ .

(١٠) : انظر رسم ( الأجي ، البولاني ، الخطامي ، الطائي ) في المختصرات .

(١١) : انظر رسم ( التبعي ، الزعبي ، المشي ، العلوي ، الغباني ، القهي ) من

والنوادير « لأبي علي الهجري ، حيث صار كتاب الرشاطي هذا من الأصول التي يمكن الرجوع إليها في تحقيق الكتاين المذكورين .  
وأكتفي بإيراد بعض ما نقل عن الهمداني ومنها ما لم أر له ذكراً فيما بين يدي من كتبه .

قال في رسم ( غَيَمَان ) : غَيَمَانُ في اليمن ، ذكر الهمداني قصور اليمن وقال : مِنْهَا قَصْرُ غَيَمَانَ واسمه المقلات ، وكان عَجِيئاً ، وكان فيه حائطٌ مُدَوَّرٌ ، فيه خروق ، وكُتِبَ على حسب المشارق والمغارب ، - أي على درج المَيل - لَتَقَعَ الشمسُ كل يوم في كُوَّةٍ منها ، قال : وفيه مقبرة عظماء جَمِيرٍ ، قال أسعدُ ثُبَع :

وَعَيَمَانٌ مَخْضُوفَةٌ بِالْكُرُومِ      لَهَا بِهَجَّةٍ وَلَهَا مَنْظَرٌ  
بِهَا كَانَ يُقْبَرُ مَنْ قَدْ مَضَى      مِنْ آبَائِنَا وَبِهَا تُقْبَرُ  
إِذَا مَا مَقَابِرُنَا بُعِثَتْ      فَحَشَوْا مَقَابِرَنَا جَوْهَرُ<sup>(١٢)</sup>

قال أبو محمد : وفي جَمِيرَ ذُو غَيَمَانَ بن أخنس بن كبر إل بن عامر بن أصبح بن زيد بن قيس بن صيفي بن زرعة بن سبأ الأصغر ، ذكره الهمداني ، ولعل الموضع سُمِّيَ به ، ينسب كذلك محمد بن أحمد بن سليمان الغنياني القاضي ، حدث عنه الهمداني في « الإكليل »<sup>(١٣)</sup> .

وقال في رسم ( مَدَر ) : مَدَرُ ذكره الهمداني ، في ذكر قصور اليمن ، قال<sup>(١٤)</sup> : فَأَمَّا مَدَرٌ فَأَكْثَرُ بَلَدِ هَمْدَانَ مَآثِرَ وَمَحَافِدَ بَعْدَ نَاعِطٍ ، وفيها أربعة عشر قَصْرًا كِبَارًا ، فمنها ما هو اليوم خَرِبٌ ، ومنها ما هو مُتَشَعِّثٌ ، ومنها

(١٢) : انظر « الإكليل » ج ٨ ص ١٣٤ تحقيق القاضي محمد بن علي الأكواع . [ ج ٨

ص ٨٧ تح. الكرمل ، ج ٨ ص ٦٩ تح. نبيه أمين فارس ] .

(١٣) : مختصر الإشبيلي والبلبيسي لكتاب الرشاطي .

(١٤) : انظر « الإكليل » ١٦٤/٨ [ ج ٨ ص ١١٥ - ١١٦ تح. الكرمل ، ج ٨ ص ٩٥

تح. نبيه أمين فارس ] .

عامر مسكون ، فأما قصرُها العامرُ فَدَخَلْتُهُ ، فهو بِوُجُوهٍ من الحجارة البلاطية من خارجه ، ومثلها من داخله ، ثم قد أُجْرِي عليها المماشِقُ ، فليست ترى فصلاً بين الْحَجَرَيْنِ حَتَّى لو كان داخلُه كَرِيفاً للماء ما خان ولا نفذه ، وفيما عدا ذلك القصور كُرُفًا للماء بأعمدة حجارة طوال <sup>(١)</sup> ، مضجعة على أعمدة قيام ، بضع عشرة ذراعاً مربعة ، قال : وفي مسجد مَدَرِ أساطينُ مما تُزَع من تلك القصور ، ليس بالمسجد الحرام مثلها ، هي أطولُ منها وأحسنُ نجراً ، كأنها مُفَرَّغَةٌ في قوالب ، قال : وقبالة قصرِ الملك منها بلاطة فيها مستقبلة للمشرق ، وصورة الشمس والقمر يقابلانه إذا خرج .

ينسب إليها من الرواة حُجْرُ الْمَدَرِيِّ همداني روى عن زيد بن ثابت ، روى عنه طاووس <sup>(١٥)</sup> .

وقال في رسم ( مَجِيد ) : في قضاة وفي الأشعر بن أدد بن مالك ، فاللهي في قضاة مجيد بن حَيْدَان <sup>(١٦)</sup> بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، وقيل : مجيد بن عمرو بن حَيْدَان <sup>(١٧)</sup> بن عمرو .

وقال الهمداني : وما أَخْلَتْ به دواوينُ النَّسَاب من قضاة اليمن بنو مَجِيد بن حَيْدَان <sup>(١٨)</sup> ولم يكن إخلالهم بهم أن سقطوا عنهم ، ولكنهم وَهَمُوا فيهم ، فأدخلوهم في بطون الأشعر ، لِقُرْب الدار من الدار ، وَلِتَصَاقِبِ الجِوَار ، وَلأنَّ سَمِعُوا العربَ تَقُول للمُوْعِد لها : ( أَجْلِبْ

[ (1) جاءت العبارة في الإكليل ، ط الكرملي ( ٨ : ١١٥ ) ، وط نيه أمين فارس ( ٨ : ٩٥ ) : « وترى فيها من الإعداد لتلك القصور كُرُفًا للماء بأعمدة حجارة طوال ... » /الجنة المجلة ] .

(١٥) : مختصر الإشبيلي لكتاب الرشاطي .

(١٦) : في مختصر الإشبيلي : ( حيران ) وما هنا عن مختصري الخيزري والبلبيسي

و« الإكليل » ١٩٨/١ ولم يرد فيه قول الهمداني بهذا التفصيل وإنما بمجرد نسبة مَجِيد إلى حيدان .

بِالرَّكْبِ وَبَنِي مَجِيدٍ) والرَّكْبُ من الأشعر ، فَلانْضِمَامِ هَاتَيْنِ الْقَبِيلَتَيْنِ فِي الْمَثَلِ التَّبَسُّ أَمْرُهُمَا ، وَإِنَّمَا لَبَسَ عَلَيْهِمْ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَصَمَّ بَنِي مَجِيدٍ إِلَى الْأَشْعَرِ :

أَحِبُّ الْأَشْعَرِينَ لِحُبِّ لَيْلَى وَأَكْرَمُهُمْ عَلَيَّ بَنُو مَجِيدٍ  
ذكر منهم الهمدانيُّ عَمْرُو بْنُ يَزِيدَ الْمَجِيدِيِّ ، لَهُ شَعْرٌ فِي سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ ، وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ<sup>(١٧)</sup> : فِي الْأَشْعَرِ مَجِيدٌ بَطْنٌ مِنَ الْحَنِيكَ بْنِ الْجَمَاهِرِ بْنِ ثَبَّتٍ<sup>(١٨)</sup> الْأَشْعَرِ ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : الظَّاهِرُ أَنَّ مَجِيدًا هَذَا هُوَ الْمَذْكُورُ فِي الْمَثَلِ ، وَأَنَّ الهمدانيَّ لَمْ يَعْرِفْهُ ، فَلِذَلِكَ مَرَّ أَنَّ النِّسَابَ التَّبَسُّ عَلَيْهِمْ مَجِيدٌ قَضَاعَةٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . انْتَهَى .

وَالرُّشَاطِيُّ يَقْدُمُ الهمدانيَّ عَلَى ابْنِ الْكَلْبِيِّ فِي عِلْمِ نَسَبِ حِمَيْرٍ ، قَالَ فِي رِسْمِ (الْيَافَعِيِّ) : قَالَ الهمدانيُّ<sup>(١٩)</sup> : يَافَعُ السَّرُّو بْنُ قَاوِلَ بْنِ زَيْدِ بْنِ نَاعِثَةَ بْنِ شَرَّاحِيلَ<sup>(٢٠)</sup> بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَرِيمَ ذِي رُعَيْنَ ، وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : يَافَعُ بْنُ شَرَّحِيلَ بْنِ ذِي رُعَيْنَ ، وَكَذَا فِي «الشَّجَرَةِ» وَالهمدانيُّ أَشَدُّ اعْتِنَاءً بِالنِّسَابِ حِمَيْرٍ مِنْهُمْ .

وَالرُّشَاطِيُّ عِنْدَمَا يَنْقُلُ عَنْ أَحَدِ الْمُتَقَدِّمِينَ قَدْ يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ كَأَن يَقُولُ

(١٧) : لَمْ يَذْكُرْ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي «النَّسَبِ الْكَبِيرِ» مَجِيدَ فِي أَبْنَاءِ الْحَنِيكَ - انْظُرْ ص ٣٣٩ تحقيق الدكتور ناجي حسن .

(١٨) : عِنْدَ الْإِسْبِيلِيِّ (صَعْبٍ) وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْخِضْرِيِّ ، وَبِالرُّجُوعِ إِلَى النَّسَبِ الْكَبِيرِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ وَغَيْرِهِ .

(١٩) : «الْإِكْلِيلُ» ٣٠٦/٢ .

[ (٢) جَاءَ فِي الْإِكْلِيلِ الْمَطْبُوعِ : (شَرْحِيلُ) . يَقُولُ الهمدانيُّ : «قَاوِلُ زَيْدِ بْنِ يَرِيمَ ذِي رُعَيْنَ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدٍ ، قَاوِلُ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ جِيدَانَ وَشَرْحِيلَ ابْنِي الْحَارِثِ ، قَاوِلُ شَرْحِيلَ بْنِ الْحَارِثِ نَاعِثَةَ .... وَأَوَّلِدَ نَاعِثَةَ بْنُ شَرْحِيلَ زَيْدَ بْنَ نَاعِثَةَ ، قَاوِلُ زَيْدِ بْنِ نَاعِثَةَ قَاوِلَ بْنِ زَيْدٍ ، قَاوِلُ قَاوِلَ بْنِ زَيْدٍ حَجِيرًا وَشَرْحِيلَ نَفِيلَ وَيَافَعُ السَّرُّو وَيَنْكَفُ ، أَرْبَعَةُ أَبْطَنَ بَنِي قَاوِلٍ/الْإِكْلِيلِ ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ط بغداد - ١٩٨٠ ] .

في رسم ( العَمَمِي ) : وعند الأمير<sup>(٢٠)</sup> : عَمَمٌ هو ابن عُمارة ، وذلك تصحيّف ، وإنما هو ابن ثَمارة .

وفي رسم ( العُلَيْمِي ) : في قضاة : نسب إلى عَلِيم بن جناب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن أبي الحُبَاب بن عَدِيّ بن عُذْرَةَ بن زَيْدِ اللَّاتِ بن رُفَيْدَةَ بن ثَوْر بن كَلْب ، منهم من أصحاب النبي ﷺ حارثة وحِصْن ابنا قَطَن بن زابر بن كعب بن حصن بن عَلِيم الكلي العُلَيْمِي ، هذا قول أبي عَمَر ، نقله الدَّارِقُطْنِي ، وقيدنا في كتاب أبي عَمَر ( زابر )<sup>(٢١)</sup> من الزيارة وقيدنا في كتاب الدَّارِقُطْنِي ( زابر ) من الزبر ، وقولهما : ( ابن كعب بن حصن ) وَهَمَّ على ابن الكلي ، وصوابه : ( ابن حصن بن كعب بن عَلِيم ) بينه ابن الكلي بقوله : « فولد عَلِيمُ كعباً وولد كعبٌ حصناً »<sup>(٢٢)</sup> ومنهم أيضاً ( حمل ) بالحاء المهملة بن سعدانة بن حارثة بن مَعْقِل بن كعب بن عَلِيم ، وفد على النبي ﷺ وعقد له لواء ، ومنهم أَكْبَدِرُ دُومَةَ ، قال ابن دُرَيْد : دُومَةُ الْجَنْدَلُ موضع ، ويسميه أهل

(٢٠) : يقصد ابن مأكولا صاحب « الإكمال » .

(٢١) : في « النسب الكبير » - ٥٧٩ - بدل هذا الاسم ( لام ) وهذا سياق النسب : حارثة وحصن ابنا قطن بن لام بن حصن بن كعب بن عليم ) وفي « الإصابة » ٦١٧/١ : ( حارثة بن قطن بن زابر بن حصن بن كعب بن عليم ) وفي مختصر البليسي : ( حارثة وحصن ابنا قطن بن زابر بن كعب ، أذكرهما في الكلي ، وفي رسم الكلي لم يزد على قول : تبيض هذه الترجمة ) أي إنه لم يذكرهما في ( المسودة ) التي هي ما بين يدي من كتابه ، وفي مختصر الفاسي لكتاب الرشاطي : ( حارثة وحصن ابنا قطن بن زابر ) ويلاحظ أن في مختصر الإشبيلي لا تتميز الدال من الراء في ( زابر ) فقد تقرأ من الزيارة ، وقد تقرأ من ( الزيادة ) ولكنها في المختصرين الآخرين ( ر ) واضحة ، إلا أن البليسي لم ينقط ما قبلها ( زابر ) هل هي باء موحدة أو باء مثناة تحية ، ومحقق « الإصابة » نقل عن « الإكمال » ١٣/١ وغيره ( زابر ) وفي كتاب « المؤلف والمختلف » للدارقطني ٤٤٧ ( زابر ) في سياق نسب المذكورين ، ثم أفرد الكلمة ( زابر ) في باب ( زافر وزابر وزاجر ) - ١١٥٩ - وفرع عليها نسب المذكورين .

(٢٢) : كذا في « النسب الكبير » - ٥٧٩ - .

الحديث دومة الجندل - بالفتح - وهو خطأ ، وهو سويد بن شبيب بن مالك بن عليم .

ويبدو أنَّ الرُّشَاطِيَّ لا يخلو من التحامل على الدَّارَقُطْنِيَّ في بعض المواضع ، وله مؤلف في الرَّدِّ عليه هو « الإعلام بما في كتاب المؤلف والمختلف للدَّارَقُطْنِيَّ من الأوهام » ، وقد أشار البليسي في مختصره لكتاب الرشاطي إلى شيء من ذلك في رسم ( القتباني ) وها هو نص ما أورد : قال الدَّارَقُطْنِيَّ : قَتْبَانُ قَبِيلٌ من رُعَيْنَ مشهورون بمصر ، منهم أبو عبد الرحيم عياش بن عباس المصري ، وابنه عبد الله ، ثم قال : وقَتْبَانُ بن ردمان بن وائل بن الغوث ذكر ذلك ابنُ الحُبَابِ ، قال الرُّشَاطِيَّ : وقولُ الدَّارَقُطْنِيَّ : قَبِيلٌ من رُعَيْنَ يرُدُّه ما حكاه عن ابنِ الحُبَابِ إلا أنَّ يكون في رُعَيْنَ قَتْبَانٌ آخر ، ويؤيد ذلك قول الهمداني : قَتْبَانُ - بضم القاف ثم نون ساكنة ثم مشاة تحت - بن ردمان بن وائل بن الغوث بن جَيْدَان - بحيم - بن قطن بن غريب بن زُهَيْر بن أَيْمَن بن الهمَيْسَع من جَمَيْرَ ، ولم يذكر الهمداني قَتْبَانُ بالتاء ، ولا شك أنَّ الذي ذكره الدارقطني هو الذي ذكره الهمداني ، وذكر الهمداني هذه الترجمة في مواضع ولم يقيدها ، لكنه قال في أحدها : وقَتْبَانُ هو قَانِيَّة ، وهذا بيانٌ ، فكل من ذكر عياشا قال فيه بالمشاة فوق كما ذكرناه - إلى أن قال البليسي - : قلت : وقد تحامل الرُّشَاطِيُّ على الدَّارَقُطْنِيَّ حيث رَدَّ عليه في هذه الترجمة ، ولا وَجْهَ لِلرد عليه لوجه :

منها أنه لا خلاف أن رُعَيْنًا بطنٌ من جَمَيْرَ ، وكذا نقل الدارقطني عن ابنِ الحُبَابِ فليس فيه ردُّ عليه ، ولا حاجة بنا إلى أن يكون في رُعَيْنَ قَتْبَانٌ آخر ، وبقوله : قَتْبَانُ آخر يقرر أنَّ قَتْبَانُ في رُعَيْنَ لكونه قال ( آخر ) ، فالواحد بهذا ثابت ، ومن أين لنا أن الذي ذكره الهمداني بالقاف والنون هو الذي ذكره الدارقطني ، هما غَيْرَانِ قَطْعًا ، ولا يلزم من عدم ذكر

الهمداني لهذا أن لا يكون موجودًا ، وقد ردَّ الرشاطي على نفسه بقوله : وكلُّ من ذكر هذا ذكره بالقاف والتاء فلو سكنت عن الردِّ عليه كان أحسن والله أعلم . انتهى .

ويُعنى الرشاطي بتصحيح كثير من الأوهام الواردة في بعض مؤلفات العلماء ممن رجع إليهم ، ومن أمثلة ذلك ما جاء في رسم ( العرجي ) قال (٢٣) : العرج بين مكة والمدينة بالطريق الذي سلكه رسول الله ﷺ حين هاجر ، سُمي العرج لتعرج السيول فيه ، ينسب إليه سعد العرجي الذي دلَّ النبي ﷺ من العرج إلى المدينة ، ذكره أبو عمر - رحمه الله - فقال فيه : سعد العرجي من بلعرج بن الحارث بن كعب بن هوازن : قال أبو محمد : وفي هذا الكلام أوهام منها : أن يجعل من بني الأعرج لما قيل فيه العرجي ، ومنها : أن قيل بلعرج بن الحارث بن كعب والحارث هو الأعرج لا ابنه ، ومنها : أن قيل بلحارث بن كعب بن هوازن ، وإنما هو الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ثم قال أبو عمر : هكذا قال بعضهم ، ثم قال : ويقال : إنه مولى الأسلميين ، وإنما قيل له العرجي لأنه اجتمع مع رسول الله ﷺ بالعرج ، وهو يريد المدينة فأسلم ، وكان دليله في هجرته ﷺ - روى عنه ابنه . انتهى .

وفي رسم ( المهرِّي ) قال (٢٤) : ومنهم ذُهَبُن بن قِزْم بن العَجِيل بن قِثَّاث بن قُمُومِي بن يَقلل بن العِيْدِي بن تَرْغِي بن مَهْرَة صحابي ، وقد على رسول الله ﷺ فكان يكرمه لبعده مسافته ، ذكره ابن الكلبي وأبو عبيد وصاحب « الشجرة البغدادية » وذكره أبو عمر فقال : زُهَيْر - بالزاي

(٢٣) : مختصر الإشبيلي لكتاب الرشاطي .

(٢٤) : عن « الاكتساب » للخيضري منسوبًا إلى الرشاطي وهو في كتاب البليسي ومختصر الفاسي . مع ضبط الأسماء بما ورد في « الإصابة » وغيرها . [ انظر الاشتقاق لابن دريد : ٥٥٣ ، والإكمال لابن ماكولا ٣ : ٣٨٨ - ٣٨٩ ] .

مصحراً - فصحفه ، وكذلك صحفه ابن حبيب فقال : دُهْن - تصغير دهن - .

ولا يتسع المجال لإيراد أمثلة أخرى .

وكتاب الرشاطي لم يسلم هوَ أيضاً من النقد ، فقد ذكر مترجموه أن ممن تصدَّى لنقد كتابه ابن عطية عبد الحق بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي ( ٥٤٢/٤٨١ ) صاحب التفسير المشهور ، وهو معاصر للرشاطي نفسه ، وقد رد عليه الرشاطي بكتاب سماه « إظهار فساد الاعتقاد ببيان سوء الانتقاد » (٢٥) .

وما أورد من نقده حكاية شيخ حملة العَسَسُ ثِيلاً وجُلْدَ الحَدِّ بأمر أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، ذكرها الرُّشَاطِي في رسم ( الحنبلي ) وهي مما نقد ابن عطية ، وقال : هي لغو وسقط ، لا يحلُّ أن تُقرأ في جوامع المسلمين على عَمَرَةِ المساجد ، وحكى أن في آخر هذه من ترخيص عمر بن عبد العزيز ما لا يليق بدينه وفضله . فاحتجَّ الرُّشَاطِي بِأنَّ هذه الحكاية حدث بها أَبُو عَلِيٍّ قراءةً منه عليهم ، قال : ولا محالة أنه كان خيراً منك وأورع أيَّها المنتقد ، فهلاً تَأَذَّبْتَ معه ، لكن الهوى أعماك ، والتمكين في الدنيا أطعاك .

وقد أورد القصة التي أُخِذَ على الرُّشَاطِي ذكرها صاحب كتاب « معجم أصحاب أبي علي الصدفي » (٢٦) .

ولكنني لم أطلع عليها فيما بين يدي من مختصرات كتاب الرشاطي .  
وتعقَّبَ كتابَ الرُّشَاطِي بعضُ من نقل عنه كالحافظ ابن حجر فقد قال في ترجمة مالك بن عبد الله بن خَبِيرٍ الطائِي ثم المَعْنِي ما نصه (٢٧) :

(٢٥) : « معجم أصحاب أبي علي الصدفي » - ٢١٨ -

(٢٦) : المصدر السابق ص ٢١٨ وما بعدها .

(٢٧) : « الإصابة » .



ووقع عند الرشاطي : مالك بن خَيْرِي فذكر ترجمته وقال : لم يَذْكُرْهُ ابن عبد البر ولا ابن فتحون . وَوَهَمَ فِي ذَلِكَ فَإِنَّ ابْنَ فَتْحُونَ ذَكَرَهُ ، وَإِنَّمَا وَهَمَ الرَّشَاطِي لَكُونِهِ نَسَبُهُ إِلَى جَدِّهِ ، وَلَمْ يُنَمِّنِ النَّظَرَ فِي ذَيْلِ ابْنِ فَتْحُونَ حَتَّى يَرَى مَالِكَ بْنَ خَيْرِي فَيَعْرِفَ أَنَّهُ ذَكَرَهُ ، وَإِنَّمَا نَسَبَهُ إِلَى جَدِّهِ . انتهى .

كما تعقبه البليسي في مواضع من كتابه .

ولعل من أَجَلْ ما يحويه كتاب الرشاطي من معلومات ما نقله عن كتاب « التعليقات والنوادر » لأبي علي الهَجَرِي ، حيث حفظ ذخيرة طيبة تتعلق بالأنساب ، مما لا يوجد في غير هذا الكتاب ، وقد كان من بواعث اهتمامي بكتاب الرَّشَاطِي الاستفادة منه فيما يتعلق بكتاب الهَجَرِي ، إذ لولاه لفقدنا علماً غزيراً عن هذا العالم المغمور ، وقد ضَمَنْتُ ما عثرت عليه في كتاب الرشاطي أو مختصراته ما كتبه عن الهجري ، وتبرز قيمة كتاب الرشاطي من هذه الناحية أَنَّ الهَجَرِي تصدَّى لكتابة أنساب أهل الجزيرة بعد عصر تدوين الأنساب العربية ، فكان ما جمع من ذلك مُتَمِّمًا لما في أصول كتب الأنساب كمؤلفات ابن الكلبي ومعاصريه ، وامتدَّ ذلك من أول القرن الثالث الهجري إلى أول القرن الرابع الهجري ، وما دُونَ عن هذه الفترة من الأنساب ذو أهمية بالنسبة لمن يُعْنَى بتاريخ الجزيرة في حقبة أهلها المؤرخون .

### أصل الكتاب :

ومع أن كتاب الرَّشَاطِي كان معروفًا لدى العلماء إلى ما بعد القرن العاشر الهجري كما يتضح عند الحديث عن مختصراته ، فإنني مع شدة تطلُّبي له والبحث عنه لم أعرف أنه يوجد كاملاً ، وإِنَّمَا المعروف منه ثلاث قطع :

إحداها : من الجزء الأول تقع في (١٩١) صفحة أولها الكلام على (الأهلي) إلى (البَلَنْسِي) ثم ينقطع الكلام حيث يرد عن (القارطي) ، وتنتهي القطعة بذكر (القوقي) بعده ثمان صفحات ، اثنتان تتعلقان بترجمة العباس بن عبد المطلب ، فكلام يتعلق بخلف الفضول في صفحتين ، بعده أخبار تتعلق بـ (التمنية) وهي الفرعة بنت همام أم الحجاج في صفحتين أيضاً ، والصفحتان الأخيرتان تتعلقان بإنشاء مدينة (سأمراء) وبعض أخبارها . وما أرى هذه الصفحات من الكتاب لتفصيل ما فيها من أحاديث بخلاف طريقة الرشاطي في أغلب نصوص الكتاب .

**والقطعة الثانية :** تبدأ من حرف القاف بـ (القارطي) وتنتهي بـ (الينبي) من حرف الباء وفي طرتها تاريخ قراءة سنة ٥٢٧هـ وتقع في مئتي صفحة وكثير من صفحاتها غير مَقْرُوءٍ ، وقد تكون غير متصلة ، وأن لها اتصالاً بالقطعة الأولى في الكلام على (القارطي) بحيث لم ترتب الصفحات تَرْتِيبًا صَحِيحًا .

**والقطعة الثالثة :** أولها في الكلام على (الكلبي) وينتهي بالكلام على (النيسابوري) من حرف النون ، وفي آخرها : (كمل السفر الثالث تجزئة.... من كتاب التماس الأنوار..... ويتلوه بحول الله في أول السفر....) . وتقع في (٢٢٥) صفحة .

وقد وصفها الأستاذ عبد الحفيظ منصور<sup>(٢٨)</sup> ، وأطلعت عليها حين زرت مدينة تونس سنة ١٣٩٢هـ وتحدثت عنها<sup>(٢٩)</sup> واقتنيت مصورتها .

والقطع الثلاث أصلها في (خزانة القرويين) في مدينة فاس ، والكتابة فيها متشابهة مما يحمل على القول بأنها كلها من نسخة واحدة من الكتاب . ويُستأنس لهذا أن أحد علماء فاس - كما سيأتي - اختصر كتاب

(٢٨) : فهرس مخطوطات المكتبة الأحمديّة ، ٤١٥ .

(٢٩) : رحلات حمد الجاسر ، ص ١٠٨ .

الرشاطي ، مما يدل على وجود نسخة منه في هذه المدينة .  
ولأستاذنا العلامة الجليل محمد بن شريفة أمين الخزانة العامة للكتب  
والوثائق في الرباط يَدُّ طَوْلِي عَلَيَّ ، حيث أكرمني بمصورتي القطعة الأولى  
والثانية .

ولقد غمرني كثيرٌ من السرور حين قرأتُ في « نشرة أخبار  
التراث »<sup>(٣٠)</sup> ما نصه : ( قام رئيس قسم التاريخ الإسلامي في غرناطة  
( اميليو بولينا لويث ) بتحقيق كتاب الرشاطي وهو على وشك  
الصدور ) . إلا أن ابنتا الباحث الدكتور عبد الرحمن العثيمين أخبرني بأن  
الذي سيقوم بذلك الأستاذ بنشره هو مقتطفات من كتاب الرشاطي تتعلق  
ببلاد الأندلس ، وأضاف الدكتور عبد الرحمن بأنه هو يقوم بجمع مواد  
كتاب أنساب الرشاطي ليحققه ويعدّه للنشر ، وآمل أن يكون لديه من  
علم هذا الكتاب ما لم أعلم عنه ، وأن يمنحه الله التوفيق والسداد .  
**مختصرات كتاب الرشاطي :**

عُني علماء المغرب بهذا الكتاب عناية هو جدير بها ، فاختصره عدد  
من علمائهم منهم :

- ١ — عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي وسيأتي ذكر مختصره<sup>(٣١)</sup> .
- ٢ — محمد بن علي الأنصاري المرسي المتوفى سنة ٦١٧ هـ<sup>(٣٢)</sup> .
- ٣ — محمد بن عبد الرحمن الغساني الغرناطي (٦١٩/٥٦٨) <sup>(٣٣)</sup> .
- ٤ — عالم من أهل فاس من أهل القرن الثاني عشر — سيذكر مختصره  
فيما بعد .

(٣٠) : نشرة أخبار التراث ( تصدر في الكويت ) : المجلد الرابع عدد ٣٧ ص ٢٨ .  
(٣١) : كتاب « المصنفات المغربية للسيرة النبوية » وهي أطروحة قدمها محمد يوسف ومنح  
بها ( دكتوراه ) الدولة سنة ١٤٠٦ أطلعني عليها الأستاذة الدكتور عائشة عبد الرحمن أستاذة  
الدراسات العليا بجامعة القرويين .

كما عُني بالكتاب من المشاركة علماء مِمَّن استفاد منه ومن اختصره ،  
فممن اختصره :

١ — البليسي إسماعيل بن إبراهيم الكِنَاني الحنفي (٧٢٨/٩٠٢) .

٢ — الخيضي محمد بن محمد بن عبد الله الخيضي الشافعي  
(٨٢١/٨٩٤) .

ولم يعرف من مختصرات هاؤلاء — فيما أعلم — سوى ثلاثة :

١ — مختصر عبد الحق الإشبيلي :

عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الأشبيلي  
(٥١٠/٥٨١هـ) من أجلة علماء الحديث في الأندلس ، في القرن  
السادس الهجري ، وله مؤلفات كثيرة<sup>(٣٢)</sup> ، ومنها مختصر كتاب الرُّشَاطي  
الذي وصفه الغريني في « عنوان الدراية »<sup>(٣٣)</sup> بأنه أحسن من الأصل ،  
وكرر هذا صاحب « شجرة النور »<sup>(٣٤)</sup> ، وقال صاحب « الدياج »<sup>(٣٥)</sup> :  
إنه في سفرين .

ومن حسن الحظ أن هذا المختصر لم تأت عليه يدُ عوادي الزمان  
فبقيت منه نسخة تنقص يسيراً من أولها ومن آخرها ، تحتفظ بها مكتبة  
الأزهر ، ورقمها في فهرس المكتبة ( ١٣٣ مصطلح الحديث ) وقد صورها  
معهد المخطوطات في الجامعة العربية وورد وصفها في الفهرس<sup>(٣٦)</sup> .

وكنت قدمت صورة منها للابن الكريم المحقق الأستاذ

(٣٢) : انظر عنها ( التعريف بمؤلفات عبد الحق الإشبيلي ) لأبي عبد الرحمن بن عقيل  
مجلة « العرب » س ١٧ ص ٧٢١ وما بعدها .

(٣٣) : ص ٢٣ .

(٣٤) : ص ١٥٥ .

(٣٥) : ٦١/٢ .

(٣٦) : ١٣٢/٢ وانظر عن الخطأ في هذا الفهرس مجلة « العرب » س ٢٦ ص ٧٢١ .

أبي عبد الرحمن بن عقيل - وكان ذا عناية خاصة بالإشبيلي ومؤلفاته - فتحدث عنها<sup>(٣٧)</sup> ، ولعله لسوء التصوير لم يستطع أن يثبت صحة نسبتها إلى الإشبيلي ، وهذا أمر تحققت وأشرت إليه في غير هذا الموضع ، كما أن الأستاذ أبا عبد الرحمن بن عقيل ذكر أن مما اتضح له من حواشي النسخة أن أبا محمد عبد الحق أضاف إلى كتاب الرشاطي معلومات نقلها عن ابن عبد البر وأبي سعد الماليني وغيرهما حيث يشير بقوله : وزاد فلان .

والواقع أن الرشاطي نفسه هو الذي ينقل عن ابن عبد البر وعن الماليني ، وأن حواشي النسخة ليست لعبد الحق بل قد تكون للملكها محمود بن أحمد العيني ( ٧٦٢/٨٥٥ هـ ) العالم المشهور الذي كانت النسخة له ، وأوقفها في مدرسته ، وهو ينقل عن أصل كتاب الرشاطي .

أما القول بأن المختصر أحسن من الأصل ، فإذا كان وجهُ الحُسنِ الاقتصاد على ذكر الأنساب المجردة ، مع حذف بعضها وما يتعلق بها من الأخبار ، فقد يكون لهذا الوصف وجهٌ من الصواب ، فالشيخ عبد الحق في مختصره حذف أشياء كثيرة من كتاب الرشاطي ، يوجد بعضها في كتاب البليسي - الذي سيأتي الحديث عنه - بل حذف بعض الأنساب ، ومع كل ذلك فهذا المختصر حفظ لنا أهم ما قصد إليه الرشاطي من كتابه في تدوين الأنساب ، وذكر المشاهير من الصحابة وغيرهم ، واستدراكات الشيخ عبد الحق على الرشاطي يسيرة جداً ، ومنها في رسم ( القيسي ) ما نصه : ( القيسي مدينة بصعيد مصر ، تُعمل بها الثياب القيسية ، وأكسبة الصوف الجياد ، ينسب إليها من الرواة أبو علي الحسن بن محمد بن عيسى القيسي . كذا وقع في هذه النسخة التي كانت عندي القيسي ، وأظنه القسي ، والقس موضع تنسب إليه الثياب القسية ) وفي الهامش : ( القائل : وأظنه هو عبد الحق ) و ( كذا رأيته في غير ما نسخة

القيسي وهو خطأ الكاتب (٣٨) .

وفي رسم ( اليعمري ) قال ما نصه : ( اليعمري : في كنانة وفي ربيعة بن نزار ، فالذي في كنانة ينسب إلى يَعمَر بن عوف بن كعب بن عامر بن لَيْث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، ويعمر هذا يقال له الشَّدَاخ ، لأنه شَدَخَ الدِّمَاءَ بين قريش وخزاعة .  
ومنهم من أصحاب رسول الله ﷺ فرأى بن أَشِيم بن عامر بن الملوِّح بن نصر الكناني اليعمري .

قال عبد الحق : لم يذكر الذي في ربيعة بن نزار ، أو لعلعه سقط من هذه النسخة ، وهو يعمر بن مالك بن بهثة بن مالك بن حن بن أحسن بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، وهم عندنا بالأندلس ، أفادني شيخ من شيوخهم العالمين بهم وبأنسابهم ، اسمه محمد بن عبد الحميد بن أحمد بن العباس بن حارث بن عمر بن سعيد بن حارث بن عبد العزيز بن حارث بن محمد بن حسان بن خالد بن عبد الرحيم بن أحمد ، وعبد العزيز بن حارث هو الداخل بالأندلس ، وذكر أن نسب يعمر هذا ذكره الرازي في « الاستيعاب » كما أملاه هو عليّ (٣٩) .

(٣٨) : كذا وردت النسبة في كتاب البليسي ، وجاء في مختصر الفاسي ما نصه : ( القيسي : القيس مدينة بصعيد مصر تعمل بها الثياب القيسية ينسب إليها من الرواة أبو علي الحسين بن محمد بن عيسى القيسي قال كذا وقع في هذه النسخة التي كانت عندي وأظنه القيسي والقس موضع تنسب إليه الثياب القيسية ) .

(٣٩) : يظهر أن النقص في النسخة التي اختصرها الإشيلي ، إذ ورد في مختصر الفاسي تفريع على يعمر ربيعة ، بل صرح الخيزري في « الاكتساب » بأن الرشايطي ذكر يعمر ربيعة وساق نسبه نقلاً عن ابن الكلبي - كما هو مذكور في « النسب الكبير » - ١١٩ - تحقيق الدكتور ناجي حسن مع اختلاف في نسب يعمر فهو عند ابن الكلبي يعمر بن مالك بن بهثة بن حرب بن وهب بن جُلَيّ بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة ، وكذا في كتاب الخيزري ، أما عند الفاسي مختصر الرشايطي فهو يعمر بن مالك بن عمر بن مالك بن رزين بن جُلَيّ بن أحمس - وذكر الداخل للأندلس .

ولكون الشيخ عبد الحق يهتم - أكثر ما يهتم - بما له صلة بالحديث النبوي ، فقد غنني بهذا الجانب من الكتاب ، وحذف من النصوص التاريخية والأدبية جُلَّ ما فيه ، بل قد يكون دافع الاختصار حمله على حذف بعض ما يعنى به مثل ( المَهْرِي ) ومن المنسوين إليه بعض الصحابة .

وقد وقع في فهرس معهد المخطوطات نسبة المخطوطة هذه إلى غير عبد الحق الإشبيلي بسبب تآكل الورقة الأولى التي فيها اسم المؤلف ، حيث لم يتضح منه سوى كلمة ( عبد ) وخفي ما بعدها ، ولكن النسبة إلى القبيلة وإلى البلدة واضح لمن أمعن النظر في طرة الجزء الثاني وفي آخر الجزء الأول - انظر صورتها - ( ١ ، ٢ ) .

وتقع النسخة في جزءين يتدئ أولهما في الكلام على النسبة من حرف ( الباء ) بما هذا نصه : ( الكلالي روى عنه علي بن جميل والعلاء بن هلال أبو عمرو ذكره أبو أحمد الحاكم .

البَابُ الثَّانِي : بَابُ مَوْضِعِ الرَّيِّ - وهو يحيى بن عبد الله بن الضحاک الحراني البَابُ الثَّانِي ، وهو رازي روى عن الأوزاعي ... لما قدم حران قيل له من أين أنت ؟ قال : من الرَّيِّ من موضع يقال له : بَابُ الثَّانِي ، فغلب عليه ، الباقلائي ) انتهى ، ولهذا فإن النقص من أول الكتاب يحوي حرف ( الهمزة ) بكامله ، كما يحوي من حرف ( الباء ) النسبة إلى القبائل كلها ومن المنسوين إلى البلاد ثلاثة أسماء هي ( الباري ، الباري ، الباجرائي ) وبعدها ( البَابُ الثَّانِي ) المذكورة فيه .

وهذا الجزء تام في آخره حيث ينتهي بما نصه : « اللَّيْنِي : قرية اللين أحسبها بمرور وهو محمد بن نصر بن الحسين المزني المروزي الليني من قرية اللين ، ومن عباد الله الصالحين ، روى عن وكيع وابن المبارك ... مات سنة

ثلاث وثلاثين وميتين ، ذكره ابن أبي مَعْدَانَ في تاريخ المرازقة ، ... كمل السفر الأول من كتاب مختصر كتاب أبي محمد عبد الله بن علي الرُّشَاشي .... الأنساب إلى القبائل والبلاد اختصار الحافظ أبي محمد عبد الحق ... (٤٠) .

ويقع الجزء الأول في ثلاث وثمانين ورقة (١٦٦) صفحة ، في الصفحة ستة وعشرون سطرًا ، بالخط الأندلسي المتقن الواضح ، وعناوين النسبة مضبوطة بالحركات ، وفي كثير من الصفحات حواش عن استدراك أو تصحيح أو بيان كلمة غير واضحة .

ويتدئ الجزء الثاني بعد البسملة والصلاة على النبي ﷺ بحرف ( الميم ) ( المازني ) وينتهي بالكلام على حرف ( الياء ) بما نصه : ( اليمان ويقال : اليماني واليمني ، قال أبو محمد قد ذكرنا تعليل هذا النسب في باب التهامي ، وسُمِّيَ اليمينَ يَمَنًا لأنه عن يمين الكعبة وهو اليمين ، والشام شامًا لأنه عن شمال الكعبة ، ومنهم من يزعم انه إنما سُمِّيَ اليمينَ يَمَنًا ليمنه والشام شامًا لشؤمه . وهذا يُعْزَى إلى قُطْرُب ، ومنهم من رأى أنه إنما سمي يَمَنًا لأن الناس حين تفرقت لغاتهم ببابل تيامنَ بعضهم يمين الشمس وهو التيمين ، وبعضهم تشاءم ، فوسَّما بهذا الاسم ، حكى [ ... ] أنه قال : لما ظَعَنَتِ العرب العاربة أقبلت بنو يَقْطُنَ بن عَابِرَ فَيَتَيَّامَنُوا ، فقالت العربُ : تيامنث بنو يَقْطُنَ فُسُمُوا اليمين ، تشاءمَ الآخَرُونَ فُسُمُوا شامًا ، قال : وقال بعض من [ ..... ] (٤١) إِنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْيَمِنْ يَمَنًا بِتَيَمَّنَ بْنِ قَحْطَانَ وفي الخوارج فرقة يقال لهم اليمانية ) .

ويبدو أن النقص لا يزيد على صفحة ، إذ لا يوجد في المختصر الثالث

(٤٠) : في كتاب « الأنساب » للسمعاني وأنساب البليسي ، وهذه الترجمة مختصرة عما عند السمعاني ، والأصل عن « الإكمال » لابن ماكولا .

(٤١) : مكان النقط كلمات غير واضحة في الصورة .



الذي سيأتي الحديث عنه بعد هذه المادة سوى (الينبعي ، اليفتلي ،  
اليقطيني ، الشيني ، البوري ، البواني ) ، وتنتهي النسخة بانتهاء الصفحة  
وقد لا تكون كاملة .

ويقع الجزء الثاني في ست وعشرين ومئة ورقة (٢٥٢) صفحة والكتابة  
في الجزئين متشابهة بحيث يمكن القول بأن الناسخ واحد .

ومختصر الإشيلي كأصله على نمط كتب النسبة مثل كتاب  
« الأنساب » للسمعاني و « اللباب » لابن الأثير ، يذكر النسبة إلى القبيلة  
وإلى المواضع المشهورة ، فيبدأ بذكر المنسوين إلى القبائل ثم يقول : حرف  
( كذا ) في الأنساب إلى البلاد والمواضع وما يتصل بذلك وهو على ترتيب  
حروف المعجم عند المغاربة ، فبعد حرف الزاي : ( ط ظ ك ل م ن ص  
ض ع غ ف ق س ش ه و ي ) .

## ٢ - مختصر البليسي :

البليسي هو إسماعيل بن إبراهيم الكِنَانِي الحنفي ( ٧٢٨/٨٠٢ هـ )  
ترجمه صاحب « الضوء اللامع »<sup>(٤٢)</sup> وغيره ، وكان ذا اهتمام بكتاب  
الرشاطي ، فقد اختصره بكتاب سماه « القبس » على ما ذكر صاحب  
« كشف الظنون »<sup>(٤٣)</sup> ، ولا أعرف عن هذا الكتاب شيئاً إلا أن البليسي  
نفسه ذكره في مؤلفه الثاني الذي جمع فيه بين كتابي الرشاطي و « اللباب »  
لابن الأثير ، وقال في مقدمته : ( وبعد فإني لما اختصرتُ كتاب أبي محمد  
الرشاطي ، واستعنتُ على ضبط بعض الأسماء وأكثر الأنساب بكتاب  
« اللباب » لأبي الحسن بن الأثير الجزري - رحمهما الله - وجدتهما قد  
اجتمعا على تراجم ، وانفرد كل منهما بأخر ، وإذا اجتمعا على ترجمة تارة

(٤٢) : ٢٨٦/٢ .

(٤٣) : رسم « اقتباس الأنوار » ص ١٣٤ طبع وكالة المعارف التركية سنة ١٣٦٠

(١٩٤١ م) .

يتفقان على من سُمِّيَ فيها ، وتارة يختلفان ، فيذكر هذا واحداً فأكثر ، ويذكر هذا رجلاً آخر ، أو يزيد هذا وينقص هذا ، وكل من الكتابين يُحْتَاجُ إليه ، ويعوَّلُ في هذا الفن عليه ، فأحببت أن أجمع بينهما ليستغني الناظر في هذا الكتاب عن النظر في كتابين كبير حجمهما ( انتهى ) انظر الصورة (٣) .

ورد ذكر « القبس » في هذا الكتاب ، إذ قال في ترجمة حلحلة بن البراء : ( ذكرته في « القبس » في البلوي ) وعبر عنه في مواضع باسم ( المختصر ) .

وقال الحافظ ابن حجر في « إنباه الغمر »<sup>(٤٤)</sup> : ( وله تأليف في الفرائض ، واختصر الأنساب للرشاطي وتذكرة فيها فنون كثيرة ) . وقال السخاوي<sup>(٤٥)</sup> : ( واختصر الأنساب للرشاطي مع زيادات من ابن الاثير وغيره ) .

أما جمعه لكتابي الرشاطي وابن الاثير فتوجد مسودته بين أيدينا ، ويبدو أنه هو الذي سماه صاحب « تاج العروس » : « مجمع الأنساب » وعَدَّهُ من مصادره التي رجع إليها - كما في مقدمة « التاج » .  
ومما يُوسِفُ أن تلك ( المسودة ) يتخللها نقص كثير ، ويبدو أن المؤلف لم يُعِدِ النظر فيها ، ففيها اضطراب في الترتيب ، وفيها إشارات إلى أنه سيكمل مواضع منها ، فلم يتم هذا<sup>(٤٦)</sup> .

ووقع عند كثير من مفهرسي المخطوطات خلطٌ بين كتابي البليسي ، فمنهم من سَمَّى هذا الكتاب الأخير « القبس » ومن هاؤلاء الأستاذ المحقق الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني في مقدمة كتاب « الأنساب »

(٤٤) : ١١٧/٢ .

(٤٥) : « الضوء اللامع » ٢٨٦/٢ .

(٤٦) : انظر مجلة « العرب » س ٢٦ ص ٧٢١ وما بعدها .

للسمعاني ، ومنهم من نسب إلى البليسي مختصراً آخر سيأتي الحديث عنه وسماه « القبس » أيضاً ، وظن أن النسختين لكتاب واحد ، وهذا غير صحيح كما وقع للدكتور لطفي عبد البديع<sup>(٤٧)</sup> ، وقد أوضحت هذا في موضع آخر<sup>(٤٨)</sup> .

ولو صَحَّ أن صاحب « تاج العروس » رجع إليه في كتابه لفتح الأمل بوجود نسخة أخرى أصح من ( المسودة ) التي انتهى من كتابتها قبل وفاته بخمس سنين ، إذ جاء في آخره ما نص على أنه أتمه سنة سبع وتسعين وسبع مئة ، وأكمل الجزء الأول في شهر شوال سنة ست وتسعين وسبع مئة . ( الصورة ٤ ) .

ويستفاد من كتاب البليسي هذا أنه اطلع أصل كتاب الرشاطي لا على مختصر الإشبيلي ، لأنه يورد فيه نقولاً عن الهجري لا توجد في مختصر الإشبيلي ، ونصوصاً أخرى عن الرشاطي لم أرها عند غيره .

وكتابه الذي جمع فيه بين كتابي الرشاطي وابن الأثير تقع مسودته في ثلاثة مجلدات يتدئ الأول منها بالنسبة إلى حرف الهمزة مع اختلال لم يتضح منه أول ما بدأ به ، وينتهي برسم ( الحُدلي ) - بضم الحاء والذال وآخرها لام عن بني حُدَيْلَة ، ويقع في (٣٤٥) ورقة ، في الصفحة سطور تتراوح بين (٢٢) و(١٥) سطرًا ، وقد تزيد أو تنقص ، وقد يتخلل الصفحة بياض وتتخلل الصفحات جُذَازَات صغيرة فيها مواد ملحقة بالتراجم ، أو تراجم لم يرد لها ذكر .

ثم يليه الجزء الثاني وأوله باب الحاء والذال المعجمة وآخره رسم ( الشيبسي ) في ترجمة عبد الملك الحَجَّبي الشيبسي ، وتنتهي الصفحة دون إكمال الترجمة ، مما يدل على نقص هنا ، يقع هذا الجزء في (٣٧٨) ورقة .

(٤٧) : « فهرس المخطوطات المصورة » القسم الأول ص ٢٣٤ .

(٤٨) : مجلة « العرب » س ٢٦ ص ٧٢١ وما بعدها .

ويليه الجزء الثالث بعد البسملة ( رب يسر وأعن يا كريم : الشيرجي ) والصفحة متمزقة ولم يَئِدْ مما فيها سوى جمل قليلة وليست متصلة بما بعدها ، وينتهي الجزء بما نصه : ( باب الياءين : اليَتَغِي : الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ... وَيَتَغُ بنُ الْهُونِ بنُ خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر يقال لهما ... وقيل : أَيَغُ بَألف ، وقيل : يَتَغُ بن مليح بن الهون بن ...<sup>(٤٩)</sup> والله أعلم ، قال مؤلفه فرغت من جمعه وتأليفه ... سبع وتسعين وسبع مئة ) .

ويقع هذا الجزء في (٤٤٨) ورقة ، وكما سبقت الإشارة فمع جودة الخط فالإضافات الكثيرة الملحقة بالصفحات سواء بين السطور أو في جُذَازَاتٍ ، كثير منها وُضِعَ في غير محله ، كما أن المؤلف فاته ترتيبُ بعض المواد ، كما ترك كثيراً من التراجم بعد الإشارة إلى أنه سيكملها من المختصر فلم يفعل ، كما وقع خلل في ترتيب بعض الأوراق ، ومع كل ذلك ففي الكتاب مادة غزيرة سواء فيما نقله عن الرشاطي أو غيره .

### ٣ - مختصر الخيْضَرِي :

والخيْضَرِي هو محمد بن محمد بن عبد الله الخيْضَرِي الشافعي (٨٢١/٨٩٤هـ) من عرب البلقاء - ترجمه السخاوي في «الضوء اللامع»<sup>(٥٠)</sup> كما يترجم كثيراً من معاصريه من حيث الخط من شأنهم وغمزهم .

والخيْضَرِي من تلاميذ الحافظ ابن حجر ، فقد جاء في رسم ( اللبيدي ) : ( عرف بهذه النسبة أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن اللبيدي ، فقيه مشهور من فقهاء القيروان بالمغرب مات قريباً من سنة ثلاثين وأربع مئة ، وحدث وروى . قلت : ورأيت بخط شيخي

(٤٩) : مكان النقط كلمات لم تتضح في الصورة .

(٥٠) : ١١٩/٩ .

أبي الفضل ابن حجر أنَّ الرشاطي قال : لير من جهة القيروان ، ولم أر ذلك فيه ) . انتهى .

وقد أثنى عليه ابن حجر كما يفهم من كلام السخاوي حيث قال<sup>(٥١)</sup> :  
( وقول شيخنا في « إنبائه » بعد وصفه بالفاضل البار : أنه سمع الكثير وكتب كتباً كثيرة ، وَجَدَ وَحَصَلَ في مدة لطيفة شيئاً كثيراً ، وَخَطَّهُ مَلِيح ، وفهمه جَيِّدٌ ، ومحاضراته تدل على كثرة استحضاره - يحتاج إلى تأويل في بعض الكلمات ، وكذا وصفه له بالحفظ بعد ذلك ، ليس على إطلاقه ) انتهى ، ومعروف موقف السخاوي من معاصريه .

وللخيزري مؤلفات يعيننا منها كتاب « الاكتساب في معرفة الأنساب » لخص فيه أنساب السمعاني ، وأضاف إليه من كتاب الأنساب لأبي محمد الرشاطي ومن مختصر ابن الأثير مما زاده وقال عنه : ( إنما وقفت من السمعاني على نسخة سقيمة جداً ) .

وعندما تحدث السخاوي في « الضوء اللامع » عن هذا<sup>(٥٢)</sup> الكتاب قال : ( ولخص أيضاً « الأنساب » لأبي سعد بن السمعاني مع ضمه لذلك ما عند ابن الأثير والرشاطي وغيرهما من الزيادات ونحوها ، وسماه « الاكتساب في تلخيص الأنساب » وما علمته حَرَّرَ واحداً منها ، واشتدَّ حرصي على الوقوف عليها فما أمكن ، نعم : رأيت أولها في حياة شيخنا ، وانتقدت عليه إذ ذاك بهامشه شيئاً ، وشافهته بعيد التسعين بطلبها قائلًا له : لعله يعني تلخيصه لطبقات الشافعية لابن السبكي مع زوائده إلى أن قال - : وقد رأيت بعد موته بخطه كراسين من هذا الكتاب ، فكان مما رأيته فيهما : نكت الهميان قاله بالمشاة ، وفيمن نسب إلى ( قنا ) من الصعيد : ولد بقناة بإثبات الهاء وفي من نسب الجيزي : الحمصي :

(٥١) : ١١٨/٩

(٥٢) : ١١٩/٩ - ١٢٠

الجهني ... أو شكر بالمعجمة : بالمهمله ، وفي ابن ماك - باللام وإنما هو بالكاف ، وقال في ابن أسدان الأستاذار .. وسمى جدّ النسائي بخرًا ، وإنما هو علي بن سنان بن بحر ، وجدّ الزواوي أحمد وإنما هو نصر الله .. وكرر واحدًا لكون جدّه الأعلى سماه في أحد الموضعين تمامًا وفي الآخر عامرًا ، مع كون أحدهما تحرف ، وآخر يمينًا لكونه نسب في أحدهما الحكمي وفي الآخر المصيري ... ) انتهى. وقد راجعت ما تحت يدي من كتاب الخيضي وهو الجزء الأخير فلم أجد فيه سوى :

١ - قنا : ( القنّائي : بضم أوله وتشديد ثانيه وألف - : عرف بهذه النسبة أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن علي القنّائي الكاتب ، سمع الوليد بن القاسم ، قال ابن ماكولا : لا أعلم حدث أم لا . قلت : لم يبين المصنف إلى ماذا هذه النسبة ، ويض لذلك وتبعه ابن الأثير ، والعجب ان ابن ماكولا ذكر عن ابن طرخان أنها نسبة إلى قنّا قرية من بغداد ، وذكر ابن نقطة أنها إلى دَيْر قنّا والله أعلم . القنباري ) إلى آخره .

٢ - جدّ النسائي الذي قال السخاوي : وسمى جدّ النسائي بخرًا وإنما هو علي بن سنان بن بحر .

والذي في كتاب الخيضي : ( النسائي ... ومنها أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي صاحب كتاب « السنن » إمام عصره ) إلى آخره .

والخيضي ألف كتابه هذا وهو في الخامسة والعشرين من عمره ، إذ جاء في آخر الجزء الأخير منه ما نصه : ( فرغه مهذبًا وكاتبه الفقير إلى عفو ربه ومغفرته ، محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر بن سليمان بن داود بن فلاح بن حميدة الخيضي الشافعي ، على استعجال ، لأمر اقتضاه الحال ، في رابع شهر صفر الخير سنة ست وأربعين وثمانمائة بالمدرسة

( ..... ) بحارة بهاء الدين بالقاهرة المحروسة صانها الله وسائر بلاد الإسلام آمين وبتمامه كمل جميع الكتاب . ( انظر الصورة ٥ ) .

وتاريخ ميلاد الخيضي كما جاء في « الضوء اللامع » سنة ٨٢١ + ٢٥ = ٨٤٦ تاريخ إكمال الكتاب .

وليس من المستبعد أن يكون قد أعاد النظر فيه وصحح ما هو بحاجة إلى التصحيح .

ولم أطلع من كتاب الخيضي إلا على الجزء الثالث ، أوله : باب الفاء والألف ، والمنسوب غير واضح في الصورة إذ يظهر أن نصف الصفحة الأولى مفقود ، وفي الصفحة التي تليها ( الفاخراي ) وتستمر النسبة إلى بقية الحروف إلى نهاية الكتاب ، والنسخة بخط المؤلف نفسه ، وأصلها في خزانة شيخ الإسلام فيض الله في اسطنبول ، وقد صورها معهد المخطوطات العربية ، إلا أن بعض الكلمات ليس واضحاً في التصوير . وتقع في ٢٧٥ ورقة والخط فارسي حسن ، مع إهمال كثير من الكلمات بدون إعجام .

وهو كثير النقل عن الرشاطي حيث وَرَدَ في هذا الجزء اسمه نحو مئتي مرة .

#### ٤ - مختصر الفاسي :

استأنست بكلمة وردت في طُرّة مخطوطة هذا المختصر . فنسبت الكتاب إلى الفاسي دون أن أجد نصّاً صريحاً في ذلك ، ولكن مما لا شك فيه أن أحد علماء المغرب من أهل القرن الثاني عشر على وجه التقريب تصدّى لاختصار كتاب الرشاطي ، فوصل إلى القراء عمله في مخطوطة توجد في ( دار الكتب المصرية ) تحت رقم ( ٧١٦٥ ح ) كتب في طرتها بخط حديث : ( قيس الأنوار مختصر اقتباس الأنوار ) ، ثم جاء آخرون فساروا في اسم الكتاب وفي نسبته للبلبيسي على هذا . والواقع أن مؤلفه ليس

البليسي ، فهو مرتب على حروف المعجم حسب ترتيبها المغربي ، وفيه نصوص صريحة بأنه أُلْفَ بعد البليسي ، منها ما جاء في رسم الثقي من نقل عن كتاب « فتح الباري » للحافظ ابن حَجَر الذي توفي سنة ٨٥٢ هـ أي بعد وفاة البليسي بنصف قرن من الزمان ، وهناك نصوص أُخْرَى تدل على تأخر المختصر إلى ما بعد القرن العاشر .

وقد جاء في طرة المختصر أنه كان في بلاد المغرب إلى ما قبل ١٣٥ عامًا - انظر صورة الطرة - .

أما الذي حملني على نسبه للفاسي فما ورد في طرته : ( هذا المجلد لعله اختصار .... الفاسي دفين البقيع المتوفى سنة ١١٦٦ ) ولم أستطع قراءة الاسم . ( الصورة ٦ ) .

ومن النصوص التي تدل على تأخر مؤلفه إشارته إلى كتاب « نفع الطيب »<sup>(٥٣)</sup> وقد وصف مؤلفه بأنه شيخ شيوخه ، أي لم يدركه ، وإنما أدرك تلاميذه ، ومعروف أن صاحب « نفع الطيب » توفي سنة ١٠٤١ هـ ، وجملة ( شيخ شيوخه ) يفهم منها أنه مغربي ، كما أنه قد أشار إلى مدينة فاس مما يؤيد هذا ، على عادة الإنسان الذي يكثر التبرُّم من حالة بلده ، فمن ذلك قوله في رسم ( التَّبَّي ) : ( قلت وهذه البلدة على عكس أهل المغرب خصوصًا فاس ... فلا تزايلهم الموم والأحزان ، في كل زمان

(٥٣) : ففي الورقة التاسعة من المخطوطة رسم ( الأندلسي ) ما نصه : « قلت : وقد جمع زبدة توارينها شيخ شيوخنا الفقيه الأجلُّ الأملُّ أبو العباس سيدي أحمد المقرئ في أربع مجلدات ، وسماه : الفصن الطيب » .

وفي رسم ( المصمودي ) ما نصه : « قلت : وذكر شيخ شيوخنا الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد المقرئ في « نفع الطيب » بعد أن ذكر التعريف به وقال : كان العلامة يحيى بن يحيى الليثي معظمًا عند الأمراء يُكنى عندهم بعفيف الأندلس » انتهى .

ومعروف أن صاحب « نفع الطيب » توفي سنة ١٠٤١ هـ ، وقد وصفه بأنه شيخ شيوخه فهو لم يدركه ، وإنما أدرك تلاميذه الذين عاشوا في القرن الثاني عشر .



وأوان ، فلا يَتِمُّ لهم سرور ، مدى الأعمار والدهور ، ولقد قال الفقيه القاضي الجليل ، العلامة النبيل ، أبو محمد عبد الله بن غازي :

فَاسْ لَعْنَرِي هِيَ الدُّنْيَا يَسْهَجُهَا

لَوْ لَمْ يَكُ الْقَلْبُ فِيهَا ضَيْقًا حَرَجًا

انتهى ، ولعل مما يُستأنس به أيضًا أن كتاب الرشاطي كان معروفًا في بلاد المغرب حيث لا يزال يوجد منه قطعتان تقدم ذكرهما .

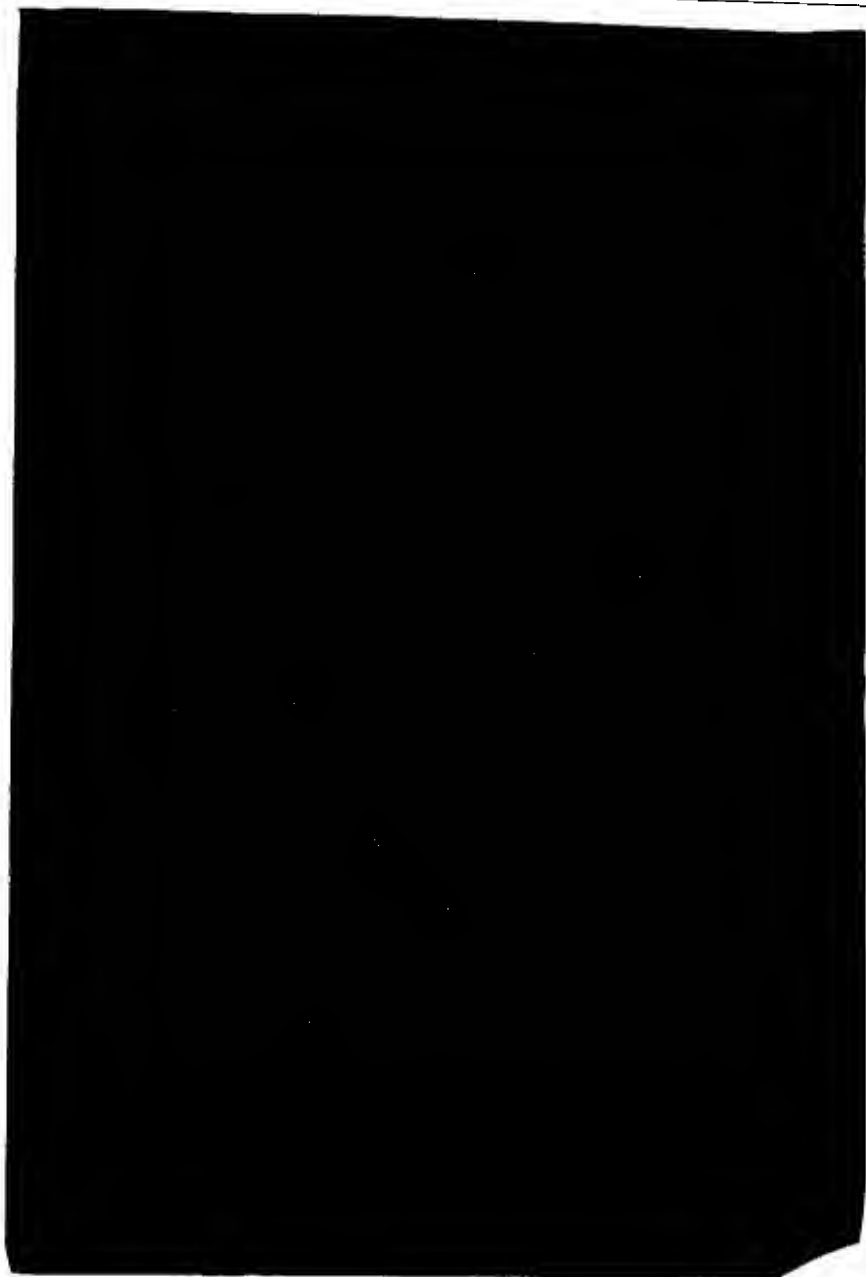
وهذا المختصر لكتاب الرشاطي لعله أتم ما بين أيدينا من المختصرات الأخرى وليس من أوفاهها ، وأقصد بالتمام أننا نجد في أوله وفي آخره ما لا نجده في مختصر الإشبيلي ، فأول هذا المختصر كلام يتعلق بالسيرة النبوية ، في الكلام على عبد المطلب جد النبي ﷺ ، ولعل الرشاطي رأى أن يبدأ كتابه بذكر المصطفى عليه الصلاة والسلام فأورد خلاصة سيرته عند ذكر إحدى نسبته ، حيث ورد في أول هذا المختصر ما نصه : ( وله صلى الله عليه وسلم نسب ... سوى الأُمِّي كالأبطحي والهاشمي إلى الفرقاني ، والأبطحي مذكور في باب كغيره ، وأمه ﷺ آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، وابن أبي كبشة في أجدادها ، وقد نسب الكفار إليه ) ثم استرسل في الحديث في سيرته بذكر أجداده وجداته وغير ذلك إلى أن قال : ( وقيل توفي وهو ابن خمس وستين سنة ، والذي عليه الجمهور ثلاث وستون ، وله عليه السلام أسماء وألقاب مذكورة في كتب الحديث والسير شهيرة ، كرضاعه ومنشئه وشق صدره .

الآدمي : ينسب إلى آدم ) . ثم استمر في ذكر النَّسَبِ مما يفهم منه أنه لم يسقط من أول الكتاب سوى ما يتعلق بالسيرة النبوية ، وما أراه يتجاوز صفحتين من الكتاب .

وآخر المخطوطة : ( حرف الياء في الأنساب إلى البلاد والمواضع

وما اتصل بذلك ، اليابي : قرية من قرى بخارى ، وياب مدينة من مدن فرغانة ، فمن ينسب إلى ياب أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إسحاق الأزدي اليابي ، حدث عن نصر بن الحسين ، ومن ياب جماعة منهم أبو جعفر محمد بن عمر اليابي الفرغاني ، حدث عن أبي صالح بن محمد بن جزرة ، حدث عنه أبو محمد محمد بن محمد الشافعي .

اليابي : قرية من قرى بلخ ، ينسب إليها أبو جعفر ( وتنتهي الصفحة وتليها صفحة غير متصلة بها فما فيها من الكلام يتعلق بالأنساب عامة نحو : ( على ستة ... شعب وقبيلة وعمارة وفخذ وفصيلة ، فالشعب ) وبعد التفريع على هذا : ( انتهى بلفظه وانتهى المراد من الكتاب بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه وهو المعين سبحانه بحوله وقوته والموفق من شاء بفضله ... ) ويظهر أنَّ النقص نحو صفحتين آخر هذا الكتاب ، إذ هو في مختصر الإشبيلي زيادة على صفحة مع نقصه ، وخطُّ النسخة مغربي سقيم ، وفيه تصحيح لبعض الكلمات في الهوامش ، وترميح على بعض الكلمات ، مما قد يستدل به على أنَّ النسخة مسودة المؤلف ، وتقع في (١٩٥) صفحة وفي الصفحة (٣٨) سطرًا - الصورة (٧) - .



طرة الجزء الثاني من مختصر الاشيلي

( الصورة ١ )



این صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

فانه المحدث لاسد الشاد وانجده الرجاود وصل الله على سيدنا محمد  
خلق الله في ايامه واليه وصيصة من العباد ومسلم يسلم له  
احرا الحمد لله المبرك

في معرفة الانساب

ورعه مبركة وكنية العشرة العظيمة ومعه مبركة في رتبة عبد الله / حميد  
ارسلته نرداود رواج / حميد / الحمير / الساتع على اسدي / الامراء / الخال  
في رابع كبر صغر الحمير / سنة واربع وثمانية مائة / رسم الملو / مدي / خان  
في الدبر / الفاع / المبرق / صانغ / الله / مساب / ملا / الاسلام / المبرق / مبرك  
كل مجمع الخاب والحمد لله وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
حمد الله نذا / ومع الاكمل ٥







( الصورة ٧ )

# بداية حال الحلاج ونهايته

لابن باكيويه (ت ٤٢٨هـ)

حقق النص وقدم له

الدكتور عبد الإله نبهان والدكتور عبد اللطيف الراوي

مقدمة :

تعدّ شخصية الحسين بن منصور الحلاج من الشخصيات القلقة التي اختلفت آراء القدماء فيها ، كما تباينت مواقف المتأخرين منها ، وكان لمعاصرينا من المحدثين فيها بحوث ، ولم يكونوا أقلّ خلافاً بشأنها من القدماء ، ونظر إليها بعض الشعراء والمسرحيين على أنها ينبوع إلهام ، فجعلوها منها محوراً لمسرحياتهم وقصائدهم . وليس من شأننا في هذه المقدمة أن نخوض فيما كثر الخوض فيه ، وما إلى هذا رمينا ، وما كان لنا غرضاً ، وإنما استهدفنا أن نقدّم نصّاً من أقدم النصوص التي روت طرفاً من سيرة الحلاج ، ولا سيما أن قدماء المؤرخين ومتأخريهم اقتبسوا منه واتكؤوا عليه فيما دونوه من سيرة الرجل .

والمخطوطة التي اعتمدناها فريدة ، ولولا كتب التاريخ ، وما دوّنته من سيرة الحلاج ، وما نقلته من نصوص مخطوطنا هذا ، لما تمكّنا من تقديم هذا النص على النحو الذي يراه القارئ ، وما التوفيق إلا بقدرته تعالى من قبل ومن بعد .

---

[ • نظر الدكتور شاكر الفحام في المقالة وأثبت تعليقاته في ختامها/المجلة ] .

ولا بد لنا في هذه المقدمة من النص على أمورٍ تبين طبيعة عملنا في تحقيق النص .

اعتمدنا نسخة الظاهرية الوحيدة أصلاً ، وهي جزء من المجموع ذي الرقم ٢٧٨ ، تبدأ من اللوحة ٩٨ وتنتهي باللوحة ١٠٧ ، كتبت بخطٍ نسخيٍّ صعبت قراءته ، وبلغت أسطر الصفحة ١٨ سطراً<sup>(١)</sup> ، ومتوسط كلمات السطر ١٢ كلمة ، وبدلَ نصّ السماع المذكور في نهاية النسخة أنها كتبت في القرن السادس ، وقد ندّ هذا الجزء عن مفهرسي مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق ، فلم نقع له على ذكر في فهارس مخطوطات التصوف ولا في فهارس المجاميع ، وأشار إليه مترجم كتاب تاريخ الأدب العربي لبروكلمان في الحاشية<sup>(٢)</sup> . وقد كان معولنا على هذه النسخة قبل أن نقع مصادفة على نشرة ماسينيون في مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق ضمن النصوص الأربعة ، فجعلنا هذه النشرة أصلاً ثانياً رمزنا له بالحرف ( م ) وقارناه بالأصل ، وأثبتنا بعض فروق القراءة بين النسختين ، ولم نذكر الفروق كافة ، وإنما اقتصرنا منها على نماذج ، ثم عرضنا النص على أخبار الحلاج الذي نشره ماسينيون وبول كراوس وعلى تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وسير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ، وكلاهما جعل من أخبار ابن باكويه أصلاً ينقل عنه ، ولم نعن كثيراً بالخلافات اللفظية بين نصّنا وبين هذه الكتب ، لأننا لاحظنا أن مؤلفيها يتصرفون بألفاظ النص حذفاً وتغييراً ولا يتقيدون بحرفية النص .

ثم صنعنا تعليقات علقناها على النص ، فترجمنا لمن وقعنا له على ترجمة من الأعلام ، وفسّرنا ما ورد فيه من الاصطلاحات وألفاظ الحضارة . ولم يصرفنا نشر ماسينيون لهذا النص عام ١٩٣٦<sup>(٣)</sup> عما ندبنا أنفسنا له ، فنصّ ماسينيون أصبح بحكم النادر ، ثم إننا أضفنا إلى النص

ما يضيئه ، وصححنا ما وفقنا إلى تصحيحه في تلك النشرة ، ولن يحول هذا بيننا وبين الاعتراف لماسينيون بفضل السبق والريادة ، مدركين ما لاقاه من عنيت وهو يقرأ سطور المخطوط .

أما مؤلف هذا الكتيب فهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه الشيرازي<sup>(٢)</sup> ، ولد سنة نيّف وأربعين وثلاث مئة ، وارتحل في طلب التصوف والحديث ، وسمع من أعلام عصره ، فحدث وحُدث عنه . قال الذهبي : وقع لي جزء من حديثه ، وله تصانيف وجموع<sup>(٣)</sup> ، ونقل في العبر قول أبي صالح المؤذن في ابن باكويه « نظرتُ في أجزائه فلم أجد عليها آثار السماع ، وأحسن ما سمعت عليه الحكايات »<sup>(٤)</sup> .

توفي ابن باكويه سنة ٤٢٨ هـ ، وذكر له صاحب كشف الظنون كتاب « أخبار العارفين »<sup>(٤)</sup> .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٧ : ٥٤٤ .

(٣) العبر ٣ : ١٦٧ .

(٤) كشف الظنون ١ : ٢٧ .

(\*) نرى من الواجب ههنا أن نقدم شكرنا للأستاذ عبد الكريم بشيش الذي تفضل بترجمة مقدمة ماسينيون وملاحظاته على نص ابن باكويه .

جزء فيه بداية حال الحسين بن منصور الحلاج ونهايته  
مما جمعه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبيد الله  
ابن أحمد المعروف بابن باكويه الصوفي  
الشيرازي رضي الله عنه (رحمه الله)  
(توفي سنة ٤٢٨ هـ)

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١]

أخبرنا الشيخ الإمام صلاح الدين أبو بكر أحمد بن المقرب<sup>(١)</sup> بن الحسين بن الحسن<sup>(٢)</sup> الكرخي الصوفي بقراءتي عليه في ثالث عشر ذي الحجة سنة ثلاث وخمس مئة بالمسجد الحرام زاده الله شرفاً وتعظيماً . قلت له : أخبركم أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي<sup>(٣)</sup> قراءة عليه في يوم السبت تاسع وعشرين ذي القعدة من سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة فأقرّ به . قال : ( نا ) أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني<sup>(٤)</sup> من لفظه ( أنا ) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن أحمد بن باكويه<sup>(٥)</sup> الشيرازي الصوفي<sup>(٦)</sup> بنيسابور<sup>(٧)</sup> في سنة ست وعشرين وأربع مئة ، قال : أخبرني أحمد<sup>(٨)</sup> بن الحسين بن منصور بُشْتَر<sup>(٩)</sup> قال :

مولد والدي الحسين بن منصور بالبيضاء<sup>(١٠)</sup> ، في موقع يقال له : الطور<sup>(١١)</sup> ، ونشأ بُشْتَر ، وتلمذ لسهل بن عبد الله التُّسْتَرِي<sup>(١٢)</sup> سنتين ، ثم صعد إلى بغداد .

وكان بالأوقات يلبس المسوح<sup>(١٣)</sup> ، وبالأوقات يمشي بخرقتين<sup>(١٤)</sup> مصبغ<sup>(١٥)</sup> ، ويلبس بالأوقات الدُّرَاعَة<sup>(١٦)</sup> والعِمَامَة ، ويمشي بالأوقات بالقباء<sup>(١٧)</sup> أيضاً على زِيّ الجند . وأوّل ما سافر من تُسْتَر إلى البصرة ، وكان

(١) في م : الحسن بن الحسين .

(٢) في م : باكويا (ت ٦) .

(٣) في م : بستنه .

له ثماني عشرة سنة<sup>(٤)</sup>، ثم خرج بخرقتين إلى عمرو بن عثمان المكي<sup>(٥)</sup> وإلى الجنيد بن محمد<sup>(٦)</sup>، وأقام مع عمرو المكي ثمانية عشر شهراً، ثم تزوج بوالدتي أم الحسين بنت أبي<sup>(٧)</sup> يعقوب الأقطع وتغير<sup>(٨)</sup> عمرو بن عثمان في<sup>(٩)</sup> تزويجه، وجرى بين عمرو وبين أبي يعقوب وخشنة عظيمة بذلك السبب.

ثم اختلف والذي إلى الجنيد بن محمد، وعرض عليه ما فيه من الأذية لأجل ما جرى بين أبي يعقوب وبين عمرو، فأمره بالسكوت<sup>(١٠)</sup> والمراعاة، فصبر على ذلك مدة ثم خرج إلى مكة وجاور سنة، ورجع إلى بغداد مع جماعة من الفقراء الصوفية. فقصد الجنيد بن محمد وسأله عن مسألة فلم يجبه، ونسبه إلى أنه مدع<sup>(١١)</sup> فيما سأله. فاستوحش وأخذ والذي ورجع إلى نُسْتَر، وأقام نحو سنة<sup>(١٢)</sup>. ووقع له عند الناس قبولٌ عظيم حتى حسده جميع مَنْ في وقته.

ولم يزل عمرو بن عثمان يكتب الكتب في باب<sup>(١٣)</sup>ه إلى خوزستان<sup>(١٤)</sup>، ويتكلم فيه بالعظام حتى حَرِدَ ورمى ثياب<sup>(١٥)</sup> الصوفية ولبس قباءً وأخذ في صحبة أبناء الدنيا، ثم خرج وغاب عنا خمس سنين إلى<sup>(١٦)</sup> خراسان<sup>(١٧)</sup> وما وراء النهر<sup>(١٨)</sup>، ودخل إلى سجستان<sup>(١٩)</sup> وكرمان<sup>(٢٠)</sup>

(4) في م : خمسة عشر سنة .

(5) في م : وتغير .

(6) في م : من وكذلك في تاريخ بغداد .

(7) في م : بالسكون وكذلك في تاريخ بغداد ٨ : ١١٣ .

(8) في أصلنا و م : مدعي [ وهو : « مدع » في تاريخ بغداد وسير أعلام النبلاء/ش ] .

(9) في م : سنتين وفي تاريخ بغداد : نحواً من سنة .

(10) في تاريخ بغداد ٨ : ١١٣ ورمى ثياب [ وهي كذلك في المخطوطة وفي سير أعلام النبلاء/ش ] .

(11) في تاريخ بغداد ٨ : ١١٣ : خمس سنين بلغ إلى خراسان .

ثم رجع إلى فارس ، فأخذ يتكلم على الناس<sup>(١٢)</sup> ، ويدعو الخلق إلى الله تعالى . وكان يُعرف بفارس : بأبي عبد الله الزاهد ، وصنّف لهم تصانيف ، ثم صعد من فارس إلى الأهواز<sup>(١٣)</sup> وأنفذ من حملني إلى عنده . وتكلم على الناس ، وقبله الخاصّ والعام . وكان يتكلم على أسرار الناس وما في قلوبهم ويخبر عنها ، فسَمّي بذلك حلاج الأسرار ، فصار الحلاج لقبه ، ثم خرج إلى البصرة وأقام مدّة يسيرة . وخلفني بالأهواز عند أصحابه ، وخرج ثانياً إلى مكّة ، ولبس المرقعة<sup>(١٤)</sup> والفُوطَة<sup>(١٥)</sup> ، وخرج معه في تلك السفرة خلق كثير ، وحسده أبو يعقوب النهرجوري<sup>(١٦)</sup> ، فتكلّم فيه بما تكلّم . فرجع إلى البصرة [ ١٠٠ ] وأقام شهراً واحداً ، وجاء إلى الأهواز ، وحمل والدتي وحمل<sup>(١٧)</sup> جماعة من كبار الأهواز إلى بغداد ، وأقام ببغداد سنة واحدة ، ثم قال لبعض أصحابه : احفظ ولدي حمداً إلى أن أعود أنا ، فإني قد وقع لي أن أدخل إلى بلاد الشُّرك ، وأدعو الخلق إلى الله عزّ وجل ، ونخرج .

فسمعت بخبره أنه قصد إلى الهند ، ثم قصد خراسان ثانياً ودخل ما وراء النهر وتركستان<sup>(١٧)</sup> وإلى ماصين<sup>(١٨)</sup> . ودعا الخلق إلى الله ، وصنّف لهم كتباً لم تقع إليّ . إلا أنه لما رجع كانوا يكتبونه من الهند بالمغيث ، ومن بلاد ماصين وتركستان بالمقيت ، ومن خراسان بالميمّز ، ومن فارس بأبي عبد الله الزاهد ، ومن خوزستان بالشيخ حلاج الأسرار ، وكان ببغداد قوم يسمّونه : المصطلم ، وبالبصرة قوم يسمّونه : الحجير .

ثم كثرت الأقاويل عليه بعد رجوعه من هذه السفرة ، فقام وحجّ ثالثاً ، وجاور سنتين ثم رجع وتغيّر عما كان عليه في الأوّل ، واقتنى العقار ببغداد ، وبنى داراً ، ودعا الناس إلى معنّى لم أقف إلا على شطير منه . حتى

(١٢) زيادة مصححة في هامش م : على الناس ويتخذ المجلس .

(١٣) في م : وحمل حماتي وجماعة .



خرج عليه محمد بن داود<sup>(٢٩)</sup> وجماعة من أهل العلم ، وقبحوا صورته عند المعتضد<sup>(٣٠)</sup> . ووقع بين علي بن عيسى<sup>(٣١)</sup> وبينه لأجل نصر القشوري<sup>(٣٢)</sup> . ووقع بينه وبين الشبلي<sup>(٣٣)</sup> وغيره من مشايخ الصوفية . فكان يقول قوم : إنه ساحر ، وقوم يقولون : مجنون ، وقوم يقولون : له الكرامات وإجابة السؤال . واختلفت الألسن في حقه حتى أخذه السلطان وحبسه . فذهب نصر القشوري واستأذن الخليفة أن يبنى له بيتاً في الحبس ، فبنى له داراً صغيرة بجانب الحبس . وسدوا باب الدار ، وعملوا حواليه سوراً ، وفتحوا بابه إلى الحبس ، وكان الناس يدخلون عليه قريباً من سنة ، ثم منع الناس وبقي خمسة أشهر لا يدخل عليه أحد ، إلا مرة رأيت أبا العباس بن عطاء الأدمي<sup>(٣٤)</sup> كان قد دخل عليه بالحيلة . ورأيت مرة أبا عبد الله بن خفيف<sup>(٣٥)</sup> . وأنا كنت برا<sup>(٣٦)</sup> عند والدتي بالليل ، وبالنهار عنده ، ثم حبسوني معه شهرين ، وحين حبسوني كان لي خمس عشرة<sup>(٣٧)</sup> سنة .

فلما كانت الليلة التي أخرج في صبيحتها والدي من الحبس ، قام فصلّي ركعات ، فلما فرغ من صلاته لم يزل يقول : مكر ، مكر ، إلى أن مضى من الليل أكثره ، ثم سكت طويلاً ثم قال : حق ، حق . ثم قام قائماً وتغطّى بإزار وأترز بمئزر ، ومدّ يديه نحو القبلة وأخذ في المناجاة ، وكان خادمه أحمد بن فاتك<sup>(٣٨)</sup> حاضراً ، فحفظ لنا بعضها . فكان من مناجاته : نحن شواهدك نلوذ بسنا عزتك ، لتبدي ما شئت من شأنك ومشيتك ، فأنت الذي في السماء إله وفي الأرض إله ، يا مدهر الدهور ، ومصوّر الصور ، يا مَنْ ذلّت له الجواهر<sup>(٣٩)</sup> وسجدت له الأعراض<sup>(٤٠)</sup> ، وانعقدت بأمره الأجسام وتصوّرت عنده الأحكام . يا مَنْ تجلّى لما شاء كما شاء كيف شاء ، مثل التجلّي في المشيئة لأحسن الصورة . والصورة هي الروح الناطقة التي أفردته بالعلم والبيان والقدرة . ثم أوعزت إلى شاهدي في ذاك [١٠١]

المهوى اليسير لما أردت بدايتي ، وأظهرتني عند غضب كراتي<sup>(14)</sup> ودعوت إلى ذاتي بذاتي ، وأبدت حقائق علمي ومعجزاتي صاعداً في معارج إلى عروش أوليائي<sup>(15)</sup> ، عند القول من برياتي . إني أحتضر وأقتل وأصلب وأُحرق ، وأحمل على السافيات الذاريات . وإن الذرة من ينجوج مظان هيكلي متجلياتي لأعظم من الراسيات . ثم أنشأ يقول<sup>(16)</sup> : [ من البسيط ]

أنى إليك نفوساً طاحَ شاهدها	فيا ورا الحيث أو في شاهد القدم
أنى إليك قلباً طالما هطلت	سحائب الوحي ، فيها أبحر الحكم
أنى إليك لسان الحق مذ زمن <sup>(16)</sup>	أودى وتذكاره في الوهم كالعدم
أنى إليك يساناً تستسد <sup>(17)</sup> له	أقوال كل فصيح مِقُولٍ فهم
أنى إليك إشارات العقول معاً	لم يبق منهن إلا دارسُ العلم
أنى - وحققك - أخلاقاً <sup>(18)</sup> لطائفة	كانت مطاياهم من مكمد الكظم
مضى الجميع فلا عين ولا أثر	مضي عباد وفقدان الألى إرم <sup>(19)</sup>
وخلقوا معشراً يحذون لبستهم <sup>(20)</sup>	أعمى من البهم بل أعمى من النعم

(14) في م : عند عقيب كراتي [ وهي كذلك في تاريخ بغداد ٨ : ١٣٠ ، وفي السلمي/الأصول الأربعة : 22 ، ويحتمل رسم المخطوطة قراءة : عقيب ، أما رسم الكلمة التالية في المخطوطة فيحتمل عدة قراءات/ش ] .

(15) في م : أزليائي ، [ وهي كذلك في تاريخ بغداد ٨ : ١٣٠ ، وأخبار العلاج (ط. باريس) : ١١ ، ورسم المخطوطة يرجح : أوليائي ، وكذلك جاءت في سير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٤٩ وما زالت عبارة العلاج بحاجة إلى تحرير/ش ] .

(16) في م : من زمن ، وفي تاريخ بغداد ٨ : ١٣٠ : منك ومن .

(17) في م : تستين ، وفي تاريخ بغداد : يستكين [ وفي السلمي/الأصول الأربعة : 22 ، تستلين/ش ] .

(18) في م : أحلاماً ، وفي تاريخ بغداد : أنى - وحبك أخلاقاً [ ومثله في السلمي/الأصول الأربعة : 14 ] .

(19) في المخطوط : الإرم .

(20) في م : لبهم .

ثم سكت . فقال<sup>(21)</sup> أحمد بن فاتك : أوصني يا سيدي . فقال : هي<sup>(22)</sup> نفسك ، إن لم تُشغَلْها شغَلَتْكَ . فلما أصبحنا أخرج من الحبس ، ورأيتُه يتبختر في قيده ويقول<sup>(23)</sup> : [ من الهزج ]

نديمي غيرُ منسوبٍ إلى شيءٍ من الحيف  
سقاني مثلَ ما يشرُّ ب فعل الضَّيف بالضيف  
فلما دارتِ الكأس<sup>(23)</sup> دعا بالنُّطع والسيف  
كذا مَنْ يشرب الراح مع<sup>(24)</sup> التَّين<sup>(24)</sup> في الصيف

ثم حُمِل وقطعت يداه ورجلاه بعد أن ضُرب خمس مئة سوط ، ثم صلب . فسمعته وهو على الجذع يناجي ويقول : إلهي أصبحت في دار الرغائب أنظر إلى العجائب . إلهي ، إنك<sup>(25)</sup> تتودد إلى من يؤذيك ، فكيف لا تتودد إلى مَنْ يُؤذَى<sup>(26)</sup> فيك<sup>(26)</sup> .

ثم رأيت أبا بكر الشبلي وقد تقدّم تحت الجذع وصاح بأعلى صوته يقول : أولم أنهك عن العالمين . ثم قال له : ما التصوف ؟ قال : أهون مرقاة فيه ما ترى . فقال : فما أعلاه ؟ قال : ليس لك إليه سبيل ، ولكن سترى غداً ما يجري ، فإنّ في الغيب ما شهدته وغاب عنك . فلما كان العشيّ جاء الإذن من الخليفة أن تُضرب رقبتُه . فقالوا : قد أمسينا ويؤخر

(21) في هامش م : [ خادمه ] أحمد . [ وهي ثابتة في سير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٥٠ / ش ] .

(22) في تاريخ بغداد : عليك نفسك .

(23) في م : الكاسات .

(24) في م : الثرين ، وشرحت على أنهما كوكبا أنف الأسد . والسياق يقتضي التين لصعوبة اجتماع التين نافخ النار مع الصيف . وكذلك وردت الكلمة : التين في أخبار الحلاج : ٣٥ وفي لطائف الإشارات ٥ : ٦٦ .

(25) في م : إنك أنت تتودد .

(26) في م : يؤذَى .

إلى الغداة . فلما أصبحنا أنزل من الجذع وقدم لتضرب رقبته ، فسمعته يصيح ويقول بأعلى صوته : حسب الواحد أفراد الواحد له ، وقرأ هذه الآية : ﴿ يستعجلُ بها الذين لا يؤمنون بها ، والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ﴾ [الشورى ١٨/٤٢] وهذا آخر كلامه . ثم ضربت رقبته ، وُلِفَ في باريّة<sup>(٤٠)</sup> ، وصبَّ عليه النفط وأحرق ، ثم حمل رماداً إلى رأس المنارة لتسفيه<sup>(٢٧)</sup> الرياح .

## [٢]

وحدثنا أحمد بن الحسين بن منصور قال : سمعتُ أحمدَ بنَ فاتك البغدادي<sup>(٤١)</sup> تلميذ والدي يقول : بعد ثلاث من قتلِ والدي [١٠٢] ، قال : رأيت ربَّ العزة في المنام ، كأني واقف بين يديه ، فقلت : يا ربَّ ، ما فعل الحسينُ بن منصور ؟ فقال : كاشفته بمعنى ، فدعا الخلق إلى نفسه ، فأنزلتُ به ما رأيت .

## [٣]

سمعت أبا علي بن مرذانقا<sup>(٤٢)</sup> بواسط<sup>(٤٣)</sup> يقول : سمعت أبا عبد الله بن البازيار<sup>(٤٤)</sup> يقول : سَمِيَ الحسين بن منصور حلاجاً ، لأنَّه دخل واسط ، فتقدَّم إلى حلاج وبعثه في شغل ، وقال له : أنا أعينك في شغلِكَ فاذهب أنت في شغلي . فلما رجع الحلاج من شغله ، وجد كلَّ قطنٍ في حانوته مخلوجاً فسَمِيَ الحلاج .

## [٤]

سمعتُ أبا زرعة الطبري<sup>(٤٥)</sup> يقول : الناس فيه ، يعني في الحسين بن منصور بين قبول ورد ، ولكني سمعت محمد بن يحيى الرّازي<sup>(٤٦)</sup> يقول : سمعت عمرو بن عثمان<sup>(٤٧)</sup> يلعنه ويقول : لو قدرت عليه لقتلته بيدي .

(27) في م : لتسفه .

فقلت : أيش الذي وجد الشيخ عليه ؟ قال : قرأت آية من كتاب الله فقال : يمكنني أن أؤلف مثله وأتكلم به<sup>(28)</sup> .

## [٥]

وسمعت أبا زرعة الطبري يقول : سمعت أبا يعقوب<sup>(٤٨)</sup> الأقطع يقول : زوّجت ابنتي من الحسين بن منصور لما رأيت من حُسن طريقته واجتهاده ، فبان لي بعد مدّة يسيرة أنه ساحرٌ محتال خبيث كافر .

## [٦]

وسمعت أبا زرعة يقول : سمعت الفوطيّ<sup>(٤٩)</sup> وهو جالس عند أبي يعقوب في جامع المدينة يقول : ما قول الشيخ في أمر الحسين بن منصور ؟ فقال : هو كما تقول : خبيثٌ كافر .

## [٧]

وسمعت أبا القاسم يوسف بن يعقوب النُعماني<sup>(٥٠)</sup> يقول : سمعت أبا بكر محمد بن داود الفقيه الأصبهاني<sup>(٥١)</sup> يقول : إن كان ما أنزل الله تعالى على نبيه عليه السلام حقّ وما جاء به حقّ ، فما يقول الحلاج باطل . وكان شديداً عليه .

## [٨]

سمعت هبة الله بن أحمد الشيرازي<sup>(٥٢)</sup> يقول : سمعت القناد<sup>(٥٣)</sup> يقول : رأيت الحسين بن منصور ببغداد في حالة رثّة ، فقلت له : كيف حالك ؟ فأنشأ يقول متمثلاً : [ من الوافر ]

لئن أمسيْتُ في ثوبي عديم      لقد بَلّيا على حرٍّ كريم  
فلا يحزُّنُكَ إنْ أبصرتُ حالاً      مغيّرةً عن الحال القديم

(28) في م : فقال : يمكنني أن أؤلف مثل قراءتكم .

فلي نفسٌ ستلفُ<sup>(29)</sup> أو سترقى لعمرك بي إلى أميرِ جسم

[٩]

سمعت أبا الفوارس الجوزقاني<sup>(٥٤)</sup> بقرميسين<sup>(٥٥)</sup> قال : سمعت إبراهيم بن شيبان<sup>(٥٦)</sup> يقول : من أحب أن ينظر إلى ثمرات الدعاوى ، فليُنظر إلى الحلاج وما جرى عليه .

[١٠]

سمعت أبا عبد الله الحسين<sup>(٥٧)</sup> بن محمد المذارى<sup>(30)</sup> يقول : سمعت أبا يعقوب النهرجوري<sup>(٥٨)</sup> يقول : دخل الحسين بن منصور إلى مكّة ، وكان أوّل دخوله فجلس في صحن المجلس سنة لا يرح من موضعه إلا للطهارة أو الطواف ، ولا يبالي بالشمس ولا بالمطر . وكان يُحمل إليه كلّ عشيّة كوز ماءٍ ليشرّب ، وقرص من أقراص مكّة ، فيأخذ القرص ويعضّ أربع عضّات من جوانبه ، ويشرب شربتين من الماء ، شربة قبل الطعام وشربة بعده . ثم يضع باقي القرص على رأس الكوز فيحمل من عنده<sup>(31)</sup> .

[١١]

سمعت عيسى بن بزول<sup>(32)</sup> القزويني<sup>(٥٩)</sup> وقد سأل أبا عبد الله بن خفيف<sup>(٦٠)</sup> يقول : ما تعتقد في الحسين بن منصور ؟ قال : أعتقد فيه أنه رجل من المسلمين فقط . فقال له : قد كَفَره المشايخ [١٠٣] وأكثر المسلمين ، فقال : إن كان الذي رأيته منه في الحبس لم يكن توحيداً ، فليس في الدنيا توحيد<sup>(33)</sup> .

(29) في تاريخ بغداد ٨ : ١١٧ : سذهب .

(30) في م : المزارى . وفي تاريخ بغداد ٨ : ١١٨ : المزارى .

(31) في م : دمج المحقق الخبرين التاسع والعاشر في خبر واحد .

(32) في م : يزول .

(33) في م : فقال : إن كان الذي كَفَره يرى ما رأيته منه أنا في الحبس لم يكن توحيداً ، فليس في الدنيا توحيد .

## [١٢]

سمعت أبا عبد الله بن خفيف<sup>(٦٠)</sup> وقد سأله أبو الحسن بن أبي توبة<sup>(٦١)</sup> عن الحسين بن منصور فقال : سمعت أبا يعقوب النهرجوري<sup>(٦٢)</sup> يقول : دخل الحسين بن منصور مكة ومعه أربعمائة رجل ، فأخذ كل شيخ من مشايخ الصوفية جماعة ، وكان في سفرته الأولى كنتُ أمرُ مَنْ يخدمه . قال : ففي هذه الكرة أمرتُ المشايخ وشفعت إليهم ليحملوا عنه الجمع العظيم ، قال : فلما كان وقت المغرب جئت إليه فقلت : أمسينا ، فقم بنا حتى نفطر . فقال : نأكل على أبي قبيس<sup>(٦٣)</sup> . فأخذنا ما أردنا من الطعام ، وصعدنا إلى أبي قبيس وقعدنا لنأكل . فلما فرغنا من الأكل قال الحسين بن منصور : لم نأكل شيئاً حلوأ . فقلت : أليس قد أكلنا التمر ؟! فقال : أريد شيئاً قد مسته النار . فقام وأخذ رَكْوَتَه<sup>(٦٤)</sup> وغاب عنا ساعة ، ثم رجع ومعه جام<sup>(٦٥)</sup> حلواء ، فوضعه بين أيدينا وقال : بسم الله ، فأخذ القوم يأكلون وأنا أقول في نفسي : قد أخذ في الصنعة<sup>(٦٦)</sup> التي نسبها إليه عمرو بن عثمان<sup>(٦٧)</sup> . قال : فأخذت منه قطعةً ونزلت الوادي ، ودُزِرْتُ على الخلاويين أريهم ذلك الحلواء وأسألهم : هل يعرفون من يتخذ هذا بمكة ، فما عرفوه . حتى حمل إلى جارية طبّاحة فعرفتها وقالت : لا يعمل هذا إلا بزَبيد<sup>(٦٨)</sup> . فذهبت إلى حاج زبيد ، وكان لي فيه صديق ، فأريته الحلواء ، فعرّفه وقال : يعمل هذا عندنا إلا أنه لا يمكن حمله ، فلا أدري كيف حُمِل . وأمرت حتى حُمِل إليه الجام . وتشفعت إليه ليتعرّف الخبر بزبيد : هل ضاع لأحدٍ من الخلاويين جام علامته كذا وكذا . فرجع الزبيديّ إلى زبيد ، وإذا أنه قد حمل من دكان إنسانٍ حلاوي . فصَحَّ عندي أن الرجل مخدوم .

## [١٣]

وسمعت أبا أحمد الصغير<sup>(٦٩)</sup> يقول : سمعت أبا عبد الله بن

خفيف<sup>(٧٠)</sup> يقول : لما دخلت بغداد وأردت لقاء الحسين بن منصور ، وكان قد مُنع الناس عنه ، فذهبت واستعنت ببعض معارفي من الجند حتى يكلم السجّان في بابي وأدخلني بحيلة عظيمة ، بعد أن ركب إلى السجّان جماعة من أولياء الدولة ، فلمّا حصلت في السجن ، حملني السجّان وأراني باباً حديداً في السجن ، فقال : ادخل إلى ثَمّ ، فدخلت ورأيت داراً حسنة أمر بينائها إنسان من أصحابه يقال له : نصر القشوري<sup>(٧١)</sup> . ورأيت في الدار مجلساً حسناً قد بسط فيه بسطٌ حسنة ، وقد طرح زرباتي<sup>(٧٢)</sup> لم أر أحسن منه . وعلى الدست<sup>(٧٣)</sup> مقرمة<sup>(٧٤)</sup> ممدودة . ورأيت حدثاً جالساً ، وشاباً آخر كالخادم . فقاما واستقبلاني وأجلساني ، وقال : مذ مدّة لم يدخل علينا أحد غير السجّان . فقلت : أين الشيخ ؟ فقال : مشغول . فقلت للرجل : مذ كم تخدمه ، وكان الرجل أحمد بن فاتك<sup>(٧٥)</sup> . قال : منذ قريب [ ١٠٤ ] فقلت : ما يفعل الشيخ إذا كان في الدار ؟ فقال : ترى هذا الباب ؟ هو إلى حبس العيّارين واللصوص والصعاليك<sup>(٧٦)</sup> ، فيدخل إليهم ويذكرهم الله تعالى ، فيتوبون على يده . قلت : كيف أكُله ؟ قال : يحضر له كل يوم مائدة ، وينقل إليها ألوان الطعام . قال : فينظر إليها ، ثم ينقرها بإصبعه فترفع ولا يتناول منها شيئاً . ونحن في ذلك وإذا الحسين بن منصور قد خرج إلينا ، فرأيتَه حسنَ الوجه ، نظيف الحلّة ، عليه صوف أبيض والشيخ بفوطة رملية وفي رجله نعل طاق عالي<sup>(٧٧)</sup> وقد علاه الهيبة ، فسلم عليّ وقال : من أين الفتى ؟ قلت : من شيراز<sup>(٧٨)</sup> . فسألني عن المشايخ فأخبرته . ثم قال : من أي ناحية وردت الساعة ؟ قلت : من مكة . فسألني عن مشايخ مكة فأخبرته . قال : رأيت مشايخ بغداد ؟ قلت : نعم ، فسألني عن أبي العباس بن عطاء<sup>(٧٩)</sup> . قلت : في عافية قال : إذا لقيته فقل له : احتفظ بتلك الرقاع . ثم قال : كيف دخلت عليّ ؟ فقلت : توسلت

(٧٤) في م : نعل طاق باني .



ببعض الجند ممن كان معارفي بشيراز قال : ونحن في ذلك حتى دخل عليه أمير الحبس وهو يرتعد فقَبِلَ الأرض بين يديه ، فقال : ما لك ؟ فقال : قد سُعِيَ بي إلى أمير المؤمنين أني أخذت رشوة ، وخليت أميراً من الأمراء وجعلت بَذله رجلاً من العامة ، وهوذا أحمل لتضرب رقبتني . فقال له : امض ، لا بأس عليك وذهب الرجل ، فقام الحسين بن منصور إلى صحن الدار وبرك على ركبته ورفع يديه ، وأشار بالمسبحة إلى السماء وهو يقول : يا رب ، ثم طأطأ رأسه حتى وضع خَدَه على الأرض وبكى حتى ابتلت الأرض من دموعه وصار كالمغشي عليه ، وهو على تلك الحالة ، حتى دخل أمير الحبس فجلس ، فقال : ما وراءك ؟ قال : قد عُفِيَ عني . ثم قام ورجع إلى موضعه وقال له : أيش قال لك ؟ قال : قال لي : إني دعوتك لأضرب رقبتك والآن فقد عفوتُ عنك ، فلا تُعَدُّ إلى مثل هذا . قلت : قد كذبوا علي . فخلع عليّ وأعطاني جائزةً وصدقني<sup>(١٦٥)</sup> . قال : وكان الحسين بن منصور جالساً في طرف الصُفَّة<sup>(١٦٦)</sup> ، وفي آخر الصُفَّة منديل صغير عند الدُست . وكان طول الصفة قريباً من خمسة عشر ذراعاً باليد أو أكثر . فمدَّ يده إليه فأخذه ، فلا أدري طالت يده أم جاء المنديل إليه فمسح به وجهه . وخرجتُ من عنده وقصدت أبا العباس بن عطاء وحكيت له ما جرى فقلت : قال لك : احتفظ بالرقاع . قال : قل له : إن تركتك .

#### [ ١٤ ]

سمعت أبا الحسن بن أبي توبة قال : سمعت حمد الأصفهاني<sup>(١٦٧)</sup> قال : دخل الحسين بن منصور أصفهان<sup>(١٦٨)</sup> ، ودخل على علي بن سهل<sup>(١٦٩)</sup> ، وكان يتكلم في علم المعرفة فقال له الحسين بن منصور : يا سوقي تتكلم في علم المعرفة وأنا حيّ وبين الصحو والاصطلام سبع مائة درجة ما عرفتها ولا سمعتها . فحرد علي بن سهل وقال بالفارسية : لو عرفك

أهل أصفهان لم يتركوا أن يدخلها مثلك فتشوش على العامة . وقام وخرج من المدينة وقال : التحصّن [١٠٥] من الله بغير الله جهل بالله عزّ وجلّ .

### [١٥]

سمعت أبا الحسن بن أبي<sup>(٨٣)</sup> توبة يقول : سمعت علي بن أحمد الحاسب<sup>(٨٤)</sup> قال : سمعت والدي يقول : وجهني المعتضد إلى الهند لأمرٍ أتعرّفها ليقف عليها ، وكان معي في السفينة رجل يعرف بالحسين بن منصور ، وكان حسنَ العشرة ، طيّب الصُّحبة . فلَمَّا خرجنا من المركب ونحن على الساحل والحمّالون ينقلون الثياب من المركب إلى الشطّ . فقلت له : في أيّش<sup>(٨٥)</sup> جئت إلى ههنا ؟ قال : جئت لأتعلّم السحر وأدعو الخلق إلى الله تعالى . وكان على الشطّ كوخة فيها شيخ كبير . فسأله الحسين بن منصور : هل عندكم من يعرف شيئاً من السحر ؟ قال : فأخرج الشيخ كبةً غَزَلٍ وناول طرفه الحسين بن منصور ، ثم رمى الكبة في الهواء فصارت طاقة واحدة ، وصعد عليها ونزل . وقال للحسين بن منصور : مثل هذا تريد . ثم فارقتني ، فلم أره بعد ذلك إلا ببغداد .

### [١٦]

حدثنا أبو الفوارس الجوزقاني<sup>(٨٦)</sup> : نا إبراهيم بن شيبان<sup>(٨٧)</sup> يقول : سلّم أستاذي [ يعني<sup>(٨٨)</sup> أبا عبد الله المغربي ]<sup>(٣٥)</sup> على عمرو بن عثمان<sup>(٨٩)</sup> المكي فجاراه في مسألة ، فجرى في عرض الكلام أن قال عمرو بن عثمان : إن ههنا شاباً على أبي قُبَيْس فلَمَّا خرجنا من عند عمرو فصعدنا إليه وكان وقت الهاجرة فدخلنا عليه ، وإذا هو جالس في صحن الدار على صخرة من أبي قُبَيْس وهو قاعدٌ على تلك الصخرة في الشمس ،

والعرق يسيل منه على تلك الصخرة ، فلمّا نظر إليه أبو عبد الله المغربي رجع وأشار إليّ بيده : ارجع . فخرجنا من الدار ونزلنا الوادي ، ودخلنا المسجد . وقال لي أبو عبد الله : إنّ عشت ترى ما يلقي هذا ، لأن الله يبتليه ببلاء لا يُطيقه ، فقد بحمّقه يتصبر مع الله تعالى . فسألنا عنه ، وإذا هو الحلاج .

### [١٧]

سمعت عليّ بن الحسين<sup>(٣٦)</sup> الفارسي<sup>(٩٠)</sup> بالموصل يقول : سمعت أبا بكر بن سعدان<sup>(٩١)</sup> يقول : قال لي الحسين بن منصور : تؤمن بي حتى أبعث إليك بعصفورة تطرح من ذرّقتها وزن حبة على كذا منا<sup>(٩٢)</sup> نحاس<sup>(٣٧)</sup> فيصير ذهباً ؟ قال : قلت له : بل أنت تؤمن بي حتى أبعث إليك بفيلر يستلقي ، فتصير قوائمه في السماء ، فإذا أردت أن تحفيه أخفيته في إحدى عينيك . قال : فهت وسكت .

### [١٨]

وحدثنا علي بن الحسين<sup>(٩٣)</sup> قال : سمعت أبا بكر بن سعدان<sup>(٩٤)</sup> يقول : الحسين بن منصور ممّوه ممخرق مشعوذ .

### [١٩]

سمعت عيسى بن بزول القزويني<sup>(٩٥)</sup> وقد سأل أبا عبد الله بن خفيف<sup>(٩٦)</sup> عن معنى هذه الأبيات :

سبحان مَنْ أظهر ناسوته      سرّ سنا لاهوته الثاقب  
ثم بدا في خلقه ظاهراً      في صورة الآكل والشارب  
حتى لقد عاينه خلقه      كلمحة الحاجب بالحاجب

(36) في تاريخ بغداد ٨ : ١٢٦ عليّ بن الحسن ، وفي م : علي بن حسين .  
(37) في تاريخ بغداد : علي كذا منا من نحاس ، وفي سير أعلام النبلاء : من نحاس .

فقال الشيخ : على قائلها لعنة الله . فقال غيسى بن بزول : هذا للحسين بن منصور . فقال : إن كان اعتقاده فهو كافر ، إلا أنه لم يصح أنه له ، ربما يكون مقولاً عليه [ ١٠٦ ] .

[ ٢٠ ]

سمعت محمد بن علي الحضرمي<sup>(٩٧)</sup> بالنيل قال : سمعت والدي يقول : كنت جالساً عند الجنيد إذ ورد شاب حسن الوجه عليه خرقتان ، فسلم وجلس ساعة ، ثم أقبل عليه الجنيد وقال له : سل ما تريد أن تسأل ، فقال له : ما الذي باين الخليفة عن رسوم الطبع ؟ فقال الجنيد : أرى في كلامك فضولاً . لم لا تسأل عما في ضميرك من الخروج والتقدم على أبناء جنسك ؟ فسكت الحسين بن منصور ، وسكت الجنيد ساعة ، ثم أشار إلى أبي محمد الجريري<sup>(٩٨)</sup> أن قم ، فقمنا وتأخرنا قليلاً ، فأقبل الجنيد يتكلم عليه وأقبل هو يعارضه إلى أن قال له : أي خشبة تفسدها ، فبكى وقام يمشي ، فقام أبو محمد الجريري ، وتبعه إلى أن خرج إلى بعض المقابر ، وجلس ، فقال لي أبو محمد الجريري : قلت في نفسي : هو في جدة شبابه واستوحش منا فرما به فاقة . قال : فقصدت صديقاً لي وقلت له : اشتر خبزاً سميذاً<sup>(٩٩)</sup> وشواء وفالودج<sup>(١٠٠)</sup> بسكر ، واحمل إلى موضع كذا وكذا مع ثلجية ماء وخلال<sup>(١٠١)</sup> وقليل أشنان<sup>(١٠٢)</sup> . وبادرت إليه وسلمت وجلست عنده . وكان قد جعل رأسه بين ركبتيه فرفع رأسه فانزعج وجلس بين يدي ، وأخذت ألاطفه وأدارية إلى أن جاء صديقي ، ثم قلت له : تفضل ، فمد يده وأكل قليلاً . ثم قلت له : من أين القصُّد ، ومن أين الفقير ؟ قال : من البيضاء ، إلا أنني ربيت بخوزستان والبصرة ، فقلت : ما الاسم ؟ قال : الحسين بن منصور وقمت وودعته ، فمضى على هذا خمس وأربعون سنة . ثم سمعت أنه صُلب وفُعل به ما فُعل .

[٢١]

حدثنا عمرو المنقوري<sup>(٣٨)</sup> المعروف بأبي جعفر الكبير<sup>(١٠٣)</sup> بالبصرة ،  
نا عبيد بن أحمد السلولي<sup>(١٠٤)</sup> قال : كان والدي مقيماً ببغداد والحلاج  
مقيم بئسّتر ، وكان كلّ يوم يرد إلى والدي أخبار الحسين بن منصور ، وكان  
قد شاع أمره . فقلت لوالدي : من الذي يعرفك هذه الأخبار ؟ قال :  
شخص يختلف إليّ ، ويختلف إلى الحسين بن منصور ، فيخبرني بما يعمله ،  
ويخبره بما أعمل . قلت : فهو مسلم ؟ قال : نعم ، إلا أن الحسين ليس  
يقنع به . فطالبه بأن أمر أولاده أن يخدموه ، وهو يأبى . وإن أجابه إلى  
ما يطلب منه يكون فيه هلاكه .

[٢٢]

حدثنا أبو عبد الله بن<sup>(١٠٥)</sup> مفلح ، نا طاهر بن أحمد التستري<sup>(١٠٦)</sup>  
قال : تعجبت من أمر الحلاج ، فلم أزل أتبع وأطلب الحيل ، وأتعلم  
النيرنجات<sup>(١٠٧)</sup> لأقف على ما هو عليه . قال : فدخلت عليه يوماً من الأيام  
وسلمت وجلست ساعة ، ثم قال لي : يا طاهر لا تتعنّ فإن الذي تراه  
وتسمعه من فعل الأشخاص ، لا من فعلي . لا تظنّ أنه كرامة أو شعوذة<sup>(٣٩)</sup>  
قال : فصح عندي أنه كما يقول .  
آخر البداية والنهاية . الحمد لله وحده والصلاة على سيدنا محمد  
رسوله<sup>(٤٠)</sup> ومن لا نبيّ بعده .

(٣٨) في م : المنصوري :

(٣٩) زاد في سير أعلام النبلاء : ١٤ : ٣٢٢ فعل الأشخاص : يعني به الجن .

(٤٠) الكلمات هنا غير واضحة .

سمع جميع بداية حال الحسين بن منصور رحمه الله على الشيخ الإمام صلاح الدين أبي بكر أحمد بن المقرب بن الحسين الصوفي الكرخي أبقاه الله بقراءة صاحبها الشيخ الإمام الأجل الحافظ العارف الزاهد الناقد<sup>(41)</sup> البارع أبي المحاسن عمر بن علي بن الخضر القرشي الدمشقي : محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي الفنجديي ، والشيخ محمود بن محمد الأبيوردي ، وعلي بن محمد بن أبي طاهر الطبري<sup>(42)</sup> والشيخ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أبي منصور الطوسي الصوفي . وذلك في الثالث عشر من ذي الحجة من سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة في الحرم بمكة حرسها الله عز وجل . وسمع معهم أبو المعالي بن عبد الله الباذني .

سمع جميعه من لفظي الشيخ أبو الحسين علي بن أبي بكر بن علي البغدادي في ذي القعدة من سنة أربع وخمسين وخمس مئة ببغداد . وكتب عمر بن علي بن الخضر القرشي الدمشقي في التاريخ . ( تمت الرسالة بعون الله وتوفيقه والحمد لله رب العالمين )

(41) سقطت من م .

(42) في م : الصيرفي .

## الحواشي

### الخبر [١]

انظر الخبر بألفاظ مختلفة وإسناد مختلف مع حذف واختصار وإلحاق في تاريخ بغداد ٨ : ١١٢ ، وفي سير أعلام النبلاء ١٤ : ٣١٣ ، ٣٢٥ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، وفي كتاب أخبار الحلاج الذي نشره ماسينيون وكرواس : ١١ ، ٤٢ ، ١٠٠ .

(١) أبو بكر أحمد بن المقرّب ، ورد ذكره في أخبار الحلاج لابن باكويه وغيره ، ولم نفع له على ترجمة فيما رجعنا إليه .

(٢) أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي . ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٣ : ٢٠٧ وقال فيه : شيخ مشهور مكث ثقة . مات سنة خمس مئة ببغداد . وذكره أيضاً في العبر ٣ : ٣٥٦ ، ونقل عن ابن السمعاني قوله فيه : كان مكثراً صالحاً أميناً صدوقاً ، صحيح الأصول صيئاً . [ وله ترجمة في المنتظم ٩ : ١٥٤ ، ولسان الميزان ٥ : ٩ - ١١/ش ] .

(٣) أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني ، الركاب الحافظ . رحل وصنّف وحدث ، كان متقناً ضابطاً توفي بنيسابور في جمادى الأولى سنة ٤٧٧ هـ . ( العبر ٣ : ٢٩١ ) .

(٤) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن أحمد بن باكويه . تقدمت ترجمته في المقدمة .

(٥) نيسابور : قال ياقوت : هي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة ، معدن الفضلاء ومنيع العلماء . ( معجم البلدان ٥ : ٣٣١ ) . وهي اليوم مدينة في شمال شرقي إيران .

(٦) تُسْتَر : قال ياقوت : أعظم مدينة بخوزستان اليوم ، وهو تعريب « شوشتر » أي : التّره والحسن والطّيب واللّطيف . انظر معجم البلدان ٢ : ٢٩ والروض المعطار ١٤٠ والمسالك والممالك للإصطخري : ٦٤ وخوزستان هي اليوم عريستان [ انظر رقم ١٨ الآتي ] .

(٧) البيضاء : قال ياقوت : مدينة مشهورة بفارس ونقل عن الإصطخري قوله : إن البيضاء أكبر مدينة في كورة إصطخر ( معجم البلدان ١ : ٥٢٩ والروض المعطار ١٢٠ ) .

(٨) الطور : والطور في كلام العرب الجبل .

(٩) سهل بن عبد الله التستري . توفي سنة ٢٨٣ أو ٢٩٣ هـ . قال السلمي فيه : « أحد أئمة القوم وعلمائهم ، والمتكلمين في علوم الرياضات والإخلاص وغيوب الأفعال ، توفي سنة ثلاث وثمانين وقيل : سنة ثلاث وتسعين ومئتين . وأظن أن ثلاثاً وثمانين أصح . والله أعلم » . انظر طبقات الصوفية للسلمي ٢٠٦ ، وحلية الأولياء ١٠ : ١٨٩ ، وصفة الصفوة ٤ : ٤٦ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ٧٦ ، وعده الكلاباذي من رجال الصوفية ، ومن نطق بعلومهم بعد الصحابة ، انظر التعرف ٢٩ ، وطبقات الأولياء ٢٣٢ .

(١٠) المسوح : مفردا مسح وهو الكساء من الشعر ، والجمع القليل : أمساح والكثير : مسوح ، ( اللسان : مسح ) .

(١١) الخِرقة : خِرقة التصوف هي ما يلبسه المريد من يد شيخه الذي يدخل في إرادته ويتوب على يده ، لأمر منها : التزّي بزي المراد ليلتبس بباطنه بصفاته ، كما تلبس ظاهره بلباسه ، وهو لباس التقوى ظاهراً وباطناً ، قال الله تعالى ﴿ قد أنزلنا عليكم لباساً يُؤاري سواكم وريشاً ولباسُ التقوى ذلك خير ﴾ [ الأعراف ٧ : ٢٦ ] ، ومنها وصول بركة الشيخ الذي لبسه من يده المباركة إليه . ومنها نيل ما يغلب على الشيخ وقت الإلباس من الحال الذي يرى الشيخ ببصيرته النافذة المنورة بنور القدس أنه يحتاج إليه لرفع حجب العائقة وتصفية استعداداته ، فإنه إذا وقف على حال مَنْ يتوب على يده ، علم بنور الحق ما يحتاج إليه فيستزل من الله ذلك حتى يتصف قلبه به فيسري من باطنه إلى باطن المريد . ومنها المواصلة بينه وبين الشيخ ، فيبقى بينهما الاتصال القلبي والحية دائماً ويذكره الاتباع على كَرِّ الأوقات في طريقته وسيرته وأخلاقه وأحواله حتى يبلغ مبلغ الرجال ، فإنه أب حقيقي كما قال عليه السلام : « الآباء ثلاثة : أب ولدك ، وأب علمك ، وأب ربك » . انظر كتاب اصطلاحات الصوفية للكاشاني ١٥٩ .

(١٢) الدَّرَاعَة : كساء يختلف القول فيه . والدَّرَاعَة قديماً لم تكن تعمل إلا من الصوف ( تكملة المعاجم العربية ٤ : ٣٣١ ) .

(١٣) القباء : قال في اللسان : القباء من الثياب : الذي يلبس ، مشتق من ذلك - أي من الانضمام - لاجتماع أطرافه . وللقباء أنواع ، انظر صبح الأعشى ٤ : ٣٩ ، ٤٠ .

(١٤) عمرو بن عثمان المكي ( ت ٢٩١ هـ ) : كان ينتسب إلى الجنيد في الصحبة ، وهو عالم بعلوم الأصول ، وله كلام حسن . انظر طبقات الصوفية للسلمي ٢٠٠ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٢٩١ ، وصفة الصفوة ٢ : ٢٤٨ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ٨٨ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٢٣ ، والمتنظم ٦ : ٩٣ ، والتعرف ٣١ ، والرسالة القشيرية ٤٣٤ .

(١٥) الجنيد بن محمد ( ت ٢٩٧ هـ ) : أبو القاسم الخزاز ، أصله من نهاوند ، ومولده ومنشؤه بالعراق ، وكان فقيهاً ، وكان يفتي في حلقاته ، وهو من أئمة القوم وسادتهم . انظر طبقات



للسلمي ١٥٥ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٢٥٥ ، وصفة الصفوة ٢ : ٢٣٥ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ٨٣ ، والمنتظم ٦ : ١٠٥ ، وتاريخ بغداد ٧ : ٢١٤ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٢ : ٢٨ ، والتعريف ٣٠ ، والرسالة القشيرية ٤٣٠ .

(١٦) أم الحسين بنت أبي يعقوب الأقطع . يرد ذكرها في سيرة الحلاج . ولم تقع لها على ترجمة مستقلة .

(١٧) في بابه : أي في أمره . قال في اللسان : والباب والبابة في الحدود والحساب ونحوه : الغاية .

(١٨) خوزستان : هذا الاسم غير معروف الآن ، ويطلق على هذه المنطقة اليوم اسم عريستان ، وقد ذكر حدودها الاصطخري في كتابه المسالك والممالك ٩٢ ، وذهب ياقوت إلى أن الأهواز هي خوزستان ، ونقل عن صاحب العين أن الأهواز سيع كور بين البصرة وفارس . ( معجم البلدان ١ : ٢٨٤ ) .

(١٩) خراسان : بلاد واسعة ، أول حدودها مما يلي العراق أذربايجان ، قصبة جوين وبيق ، وآخر حدودها مما يلي الهند : طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان وليس ذلك منها ، إنما هو أطراف حدودها ، وتشتمل على أمهات من البلاد منها : نيسابور وهراة ومرو ، وهي كانت قصبتها ، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن دون نهر جيحون ، ومن الناس من يدخل أعمال خوارزم فيها ويعد ما وراء النهر منها . وليس الأمر كذلك . ( معجم البلدان ٢ : ٣٥٠ ) .

(٢٠) ما وراء النهر : يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان ، فما كان في شرقيه يقال له بلاد الهياطلة ، وفي الإسلام سموه : ما وراء النهر ، وما كان في غربيه فهو خراسان وولاية خوارزم . ( معجم البلدان ٥ : ٤٥ ) .

(٢١) سجستان : وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة . ذهب بعضهم أن سجستان اسم للناحية وأن اسم مدينتها زرنج ، وبينها وبين هراة عشرة أيام ، ثمانون فرسخاً ، وهي جنوبي هراة . وبين سجستان وكرمان مئة وثلاثون فرسخاً ، ولها من المدن : زالق وكرتوكوبه وزرنج وبُست وهي مملكة رسمت ( معجم البلدان ٣ : ١٩٠ ) ، وسجستان هي اليوم القسم الجنوبي من أفغانستان .

(٢٢) كُزمان : بفتح الكاف وكسرهما والفتح أشهر ، وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . وهي كثيرة الزرع والنخل والمواشي والضرع ، تشبه البصرة في كثرة القور وجودتها وسعة الخيرات . أشهر مدنها زمن ياقوت : جواشير ويقال : كواشير وهي بُردسير ( معجم البلدان ٤ : ٤٥٤ ) ، وتقع هذه المنطقة في جنوبي إيران وتشرف على مدخل الخليج العربي ( مضيق هرمز ) وحاضرتها مدينة كرمان ، وهي

بعيدة عن الساحل .

(٢٣) الأهواز أو الأحواز وهي جمع حوز مصدر حاز ... كان اسم الأهواز أيام الفرس : خوزستان ، وهي مؤلفة من مجموعة كور بين البصرة وفارس وهذه الكور هي : سوق الأهواز ، رامهرمز ، إيدج ، عسكر مُكْرَم ، تُسْتَر ، جنديسابور ، سوس ، سُرق ، نهر تيري ، مَنَازِر . ( معجم البلدان ١ : ٢٨٤ ) . وتقع الأهواز في جنوبي غرب إيران شرقي البصرة .

(٢٤) المرقعة : هي الثوب المرقع . ورأى ابن الجوزي فيها يتلخص بأن الصوفية لما سمعوا أن النبي ﷺ كان يرقع ثوبه ، وأنه قال لعائشة لا تخلعي ثوباً حتى ترقعيه ... اختاروا أن تصير المرقعة عنواناً عليهم . انظر تلبيس إبليس ١٨٦ ، والتصوف الإسلامي للدكتور زكي مبارك ١ : ٥٨ .

(٢٥) الفوطة : قال الجواليقي : فأما الفُوط التي تلبس فليست بعربية ( المعرب ٢٩٣ ) وذكر ابن دريد في الجمهرة ( ٣ : ١١٢ ) أنها ليست بعربية . وفي تهذيب اللغة ( ٤ : ٣٧ ) : قال الليث : الفُوط ثياب تجلب من السند ، الواحدة فُوطَة ، وهي غلاظ قصار تكون مآزر . قال الأزهري : لم أسمع في شيء من كلام العرب العاربة الفُوط ، ورأيت بالكوفة أزراً مخططة يشترها الجمالون والخدم فيتزرون بها ، الواحدة : فوطَة ، فلا أدري أعربي أم لا . قلت : وهذه الكلمة لا تزال مستعملة في عامية الشام بمعنى الإزار الذي يوضع على الوسط في الحمامات العامة ، كما تطلق [ في عامية مصر ] على قطعة النسيج التي تنشف بها الأيدي . وأشار البستاني في محيط المحيط إلى أنها ربما كانت كلمة سندية .

[ وساق الإمام الصغاني ( العباب الزاخر والتكملة/مادة فوط ) ما قاله اللغويون ثم ختم الكلام بقوله : الفوطة ليست بعربية ، وإنما هي سندية معربة ، وهي تعريب : پوته ، بضمة غير مشبعة/ش ] .

(٢٦) أبو يعقوب التهرجوري إسحاق بن محمد ( ت ٣٣٠ هـ ) : من علماء الصوفية ومشايخهم ، أقام بالحرم سنين كثيرة مجاوراً وبه مات . صاحب الجنيّد وعمرو بن عثمان المكي وغيرهم من المشايخ . ( طبقات الصوفية للسلمي ٣٧٨ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٣٥٦ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ١١٠ ) وذكره الكلاباذي فيمن نشر علوم الإشارة كتباً ورسائل . انظر التعرّف ٣١ ، وطبقات الأولياء : ١٠٥ .

(٢٧) تركستان : اسم جامع لجميع بلاد الترك ، وأوسع بلاد الترك بلاد التفرغز وحدهم النّصين والتبت والخرنك والكيك والفرز والجفر واليجناك والبذكش وإذكس وخفشاق وخرخيز ( معجم البلدان ٢ : ٢٣ ) ، وهي منطقة واسعة اليوم فيها عدة جمهوريات سوفياتية في الجنوب الشرقي للاتحاد السوفيتي . والقسم الشرقي منها يقع في الصين السوفياتية ( سينكيانغ السوفيتية ) .

(٢٨) ماصين : نظن أنه يقصد بها « ماستين » وهي قرية من قرى بخارى ، ونستبعد أن

يكون أراد « الصين » انظر معجم البلدان : مآشي ٥ : ٤١ .

(٢٩) محمد بن داود (ت ٢٩٧هـ) وهو محمد بن داود بن علي بن خلف الظاهري أبو بكر ، الإمام ابن الإمام ، وأبوه داود صاحب المذهب الظاهري . أصله من أصبهان ، وولد وعاش ببغداد وتوفي بها مقتولاً . (الأعلام ٦ : ١٢٠) .

(٣٠) المعتضد : هو المعتضد بالله أحمد أبو العباس ، ولد سنة ٢٤٢هـ وقيل ٢٤٣هـ وبويع له بالخلافة سنة ٢٧٩هـ بعد عمه المعتمد . وكان مهيباً شجاعاً وافر العقل ، شديد البوطة . انظر تاريخ الطبري ١٠ : ٣٠ وما بعدها وتاريخ الخلفاء للسيوطي : ٣٦٨ [ وقد توفي المعتضد في ربيع الآخر سنة ٢٨٩هـ/ش ] .

(٣١) علي بن عيسى : وزير للخليفة المقتدر ، كان معروفاً بتقواه ، وقد اتهمه بعض منائيه بالتعاون مع القرامطة منهم نصر الحاجب « القشوري » كما قام بأعباء الوزارة وهي باسم حامد بن العباس سنة ٣٠٦هـ فما بعدها . انظر « تجارب الأمم » في السنوات المذكورة ومعجم الأدباء ١٤ : ٦٨ .

(٣٢) نصر القشوري : حاجب الخليفة المقتدر ومستشاره ، كانت بينه وبين الوزير ابن الفرات وحشة ، كما قامت مثلها بينه وبين علي بن عيسى . انظر تجارب الأمم » في وزارة ابن الفرات الأخيرة سنة ٣١١هـ فما بعدها » وقد دافع عن الخلاج لما أريد قتله . ولما اشتدت وطأة القرامطة على الدولة خرج للقائهم واعتلّ في الطريق وتوفي سنة ٣١٦هـ وحمل تابوته إلى بغداد ( المنتظم ٦ : ٢٢٠ ونشوار المحاضرة ١ : ١٦٤ ، القصة رقم ٨٣ ) .

(٣٣) الشبلي أبو بكر (ت ٣٣٤هـ) . قال السلمي : واسمه ذُلف ، يقال : ابن جحدر ويقال : ابن جعفر ، ويقال : اسمه : جعفر بن يونس ، سمعت الحسين بن يحيى الشافعي يذكر ذلك ، وكذلك رأيت ببغداد مكتوباً على قبره . وهو خراساني الأصل بغداديّ المنشأ والمولد . صاحب الجنيد ، وصار أوحده وقته حالاً وعلماً ، وكان علماً فقيهاً على مذهب مالك . عاش سبعا وثمانين سنة . ( طبقات الصوفية للسلمي ٣٣٧ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٣٦٦ ، وصفة الصفوة ٢ : ٢٥٨ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ١٠٣ ، وتاريخ بغداد ١٤ : ٣٨٩ ، والمنتظم ٦ : ٣٤٧ ، والرسالة القشيرية ٤١٩ ، وطبقات الأولياء ٢٠٤ ) وقد جمع ديوانه وحققه الدكتور كامل مصطفى الشبيبي ونشره في بغداد سنة ١٩٦٧ بعنوان « ديوان أبي بكر الشبلي » في ٢٣٠ صفحة .

(٣٤) أبو العباس بن عطاء الأدمي أحمد بن سهل (ت ٣٠٩هـ أو ٣١١هـ) من ظراف مشايخ الصوفية وعلمائهم ، له لسان في فهم القرآن يختص به . والأدمي نسبة إلى بيع الأدم وهو الجلد ( طبقات الصوفية للسلمي ٢٦٥ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٣٠٢ ، وصفة الصفوة ٢ :

٢٥٠ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٢٦ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ٩٤ ، والرسالة القشيرية ٣٩١ ، والمنتظم ٦ : ١٦٠ ، وطبقات الأولياء : ٥٩ ، وفيه : أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل .  
 (٣٥) أبو عبد الله بن خفيف واسمه محمد ( ت ٣٧١ هـ ) . كان شيخ المشايخ في وقته ، وأمسد الحديث ، وكان عالماً بعلوم الظاهر ، وعلوم الحقائق . ( طبقات الصوفية للسلمي ٤٦٢ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٣٨٥ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٣ : ١٥٠ ، والرسالة القشيرية ٤٢٠ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ١٢٠ ، وطبقات الأولياء : ٢٩٠ ، ومعجم البلدان ( شيراز ) ٣ : ٣٨١ ) .

(٣٦) أحمد بن فاتك : خادم الحلاج . لم نفع له على ترجمة مستقلة . وربما كان أختاً لإبراهيم بن فاتك بن سعيد البغدادي . كان والده شيخاً شامياً من بيت المقدس . وكان إبراهيم أيضاً خادماً للحلاج . وصحب الجنيد والنوري . انظر كتاب طبقات الصوفية للسلمي ١٦٨ ( ح ) .

(٣٧) الجوهر : الحقيقة ، وجوهر الجواهر : حقيقة الحقائق . انظر المعجم الصوفي ٢٩٧ ، والتعريفات للجرجاني ٥٤ .

(٣٨) العَرَض : ما يعرض في الجوهر مثل الألوان والطعوم والذوق واللمس وغيره مما يستحيل بقاءه بعد وجوده . ( التعريفات ١٠٠ ) .

(٣٩) الثَّنين : على وزن سَجَل . اسم لحيوان يدخل في باب الخرافة . انظر كتاب الحيوان للجاحظ ٤ : ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٧ : ١٠٥ ، ١٠٦ ، وحياة الحيوان للدميري ١ : ٢٧٥ .

(٤٠) البارية : الحَصِير من القصب المفتوح ( المشقوق ) .

### الخمر [٢]

ورد الخمر في تاريخ بغداد بإسناد مختلف ٨ : ١٣٢ وفي أخبار الحلاج : ٨٧ [ وفي العبر ٢ : ١٤٣ ، وشذرات الذهب ٤ : ٤٥ / ش ] .

(٤١) أحمد بن فاتك : سبق ذكره في الحاشية (٣٦) .

### الخمر [٣]

ورد الخمر في تاريخ بغداد بإسناد مختلف ٨ : ١١٤ وأخبار الحلاج : ٨٩ وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣١٦ [ والبداية والنهاية ١١ : ١٣٣ ، وخرج محققاً أخبار الحلاج الخمر أيضاً في تاريخ الصوفية للسلمي وكتاب عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ، والتكملة لمحمد الهمداني ، والأنساب للسمعاني ووفيات الأعيان لابن خلكان ، والكواكب الدرية للمناوي ، وبعض هذه المصادر مخطوط / ش ] .

(٤٢) أبو علي بن مرذانقا . لم نفع له على ترجمة .

(٤٣) واسط : اسم لعدة أماكن ، أهمها مدينة واسط التي بناها الحجاج بن يوسف الثقفي ، بدأ بناءها سنة ٨٤هـ وانتهى منه سنة ٨٦هـ وسميت واسط بهذا الاسم لتوسطها بين الكوفة والبصرة ( معجم البلدان ٥ : ٣٤٧ ) .

(٤٤) أبو عبد الله بن البازيار . لم نفع له على ترجمة .

#### الخبر [٤]

ورد الخبر في تاريخ بغداد ٨ : ١٢١ ، وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٣٠ [ والبداية والنهاية ١١ : ١٣٥ والمنتظم ٦ : ١٦٢ ، والعبر ٢ : ١٤٠ ، وشذرات الذهب ٤ : ٤٣/ش ] .

(٤٥) أبو زرعة الطبري . لم نفع له على ترجمة .

(٤٦) محمد بن يحيى الرازي لم نفع له على ترجمة وإنما وقعنا على يحيى بن معاذ الرازي أبي زكريا الواعظ المتوفى سنة ٢٥٨هـ . انظر الرسالة القشيرية ٤١٤ والتعرف ٣٢ .

(٤٧) سبق ذكره برقم ١٤ .

#### الخبر [٥]

ورد الخبر في تاريخ بغداد ٨ : ١٢١ وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٣٠ [ والبداية والنهاية ١١ : ١٣٥ والمنتظم ٦ : ١٦٢ ، والعبر ٢ : ١٤٠ ، وشذرات الذهب ٤ : ٤٣/ش ] .

(٤٨) أبو يعقوب الأقطع . نقل عنه القشيري خبراً في الرسالة القشيرية ١٦٩ ولم نفع له على ترجمة وهو حمو الحلاج ورد ذكره في الخبر ١ .

#### الخبر [٦]

(٤٩) الفوطي : أبو بكر ، معاصر أبي الحسين الدراج المتوفى سنة ٣٢٠هـ من مشايخ الصوفية . عن حاشية طبقات الصوفية للصلمي ٣٠٧ وانظر اللباب لابن الأثير ٢ : ٢٢٨ وتاريخ بغداد ١٤ : ٣٨٨ والرسالة القشيرية ٣٤٦ .

#### الخبر [٧]

انظر سير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٣٠ [ والعبر ٢ : ١٤٣ ، وشذرات الذهب ٤ : ٤٥/ش ] .

(٥٠) أبو القاسم يوسف بن يعقوب النعماني . لم نفع له على ترجمة .

(٥١) محمد بن داود : سبقت ترجمته في الحاشية ٢٩ .

## الحجر [٨]

ورد الحجر بغير هذا السند في تاريخ بغداد ٨ : ١١٧ وانظر سير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٢٦ [ والبداية والنهاية لابن كثير ١١ : ١٣٤/ش ] .

(٥٢) هبة الله بن أحمد الشيرازي . لم نقع له على ترجمة .

(٥٣) القناد : علي بن عبد الرحيم الواسطي أبو الحسن ، من أئمة الصوفية ، ومن سافر على التجريد ، ولقي المشايخ ، وروى عن الحلاج شيئاً من كلامه . انظر طبقات الصوفية للسلمي ١٦٥ وعنه الأنساب للسمعاني ٦٤٢ .

## الحجر [٩]

انظر تاريخ بغداد ٨ : ١٢٠ .

(٥٤) أبو القوارس الجوزقاني . لم نقع له على ترجمة . وورد في التعريف ص ٣٣ اسم « أبو علي الجوزجاني وكذلك في الرسالة القشيرية ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢٦٢ .

(٥٥) قرميسين : وهي تعريب لكرمان شاهان ( وتلفظ اليوم كرمشاه ) وهي بلد بينه وبين همدان ثلاثون فرسخاً قرب الدينور . وهي بين همدان وحلوان على جادة الحاج . ( معجم البلدان ٤ : ٣٣٠ ) .

(٥٦) إبراهيم بن شيبان القرميسيني : شيخ الجبل في وقته ، له مقامات في الورع والتقوى ، كان شديداً على المذعن ، متمسكاً بالكتاب والسنة ، لازماً طريق المشايخ والأئمة ، انظر طبقات الصوفية للسلمي ٤٠٢ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٣٦١ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ١١٣ ، وطبقات الأولياء : ٢١ .

## الحجر [١٠]

ورد الحجر في تاريخ بغداد ٨ : ١١٨ وأخبار الحلاج ٤٣ وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٢٨ [ وذكر محققاً أخبار الحلاج (ص ٤٤) مصادر أخرى أوردت الحجر/ش ] .

(٥٧) أبو عبد الله الحسين بن محمد المذاري . وفي تاريخ بغداد المراري . لم نقع له على ترجمة .

(٥٨) أبو يعقوب النهرجوري : سبقت ترجمته [ انظر الحاشية ٢٦ ] .

## الحجر [١١]

ورد الحجر في سير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٥١ .

(٥٩) عيسى بن بزول : لم نقع له على ترجمة .

(٦٠) أبو عبد الله بن خفيف : سبقت ترجمته في التعليق ٣٥ .

### الخبر [١٢]

ورد الخبر في تاريخ بغداد ٨ : ١٢٥ وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٢٠ وأخبار الحلاج : ٤٠ برقم ١٩ .

(٦٠) أبو عبد الله بن خفيف : سبقت ترجمته في التعليق ٣٥ .

(٦١) أبو الحسن بن أبي توبة : لم نقع له على ترجمة .

(٦٢) أبو يعقوب النهرجوري : سبقت ترجمته في التعليق ٢٦ .

(٦٣) أبو قبيس : اسم الجبل المشرف على مكة . ( معجم البلدان ١ : ٨٠ ) .

(٦٤) الركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء . ( اللسان : ركو ) .

(٦٥) الحمام : قال في اللسان : الحمام إناء من فضة ، عربي صحيح . وعن ابن الأعرابي : الحمام : الفاثور من اللجين . وفي مادة ( فثر ) : الفاثور عند العامة : الطست أو الخوان يتخذ من رخام أو فضة أو ذهب . وقد عدّه أدبي شير من الألفاظ الفارسية المعربة : ٤٩ ، وانظر تكملة المعاجم العربية ٢ : ١٢٧ .

(٦٦) الصنعة : المقصود بها هنا السحر والمخرقة .

(٦٧) عمرو بن عثمان : سبقت ترجمته في الخبر رقم ١ في التعليق ١٤ .

(٦٨) زبيد : اسم وادٍ به مدينة يقال لها : الحُصيب ، ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف إلا به . وهي مدينة مشهورة أحدثت أيام المأمون ، وبازائها ساحل غلافقة وساحل المندب . ( معجم البلدان ٣ : ١٣١ ) .

### الخبر [١٣]

ورد الخبر في أخبار الحلاج ١٠١ .

(٦٩) أبو أحمد الصغير . لم نقع له على ترجمة .

(٧٠) أبو عبد الله بن خفيف . انظر التعليق ٣٥ .

(٧١) نصر القشوري : انظر التعليق ٣٢ .

(٧٢) زرباتي : يبدو لنا أنه يريد بالزرباتي نوعاً من البسط والسجاد .

(٧٣) الدست : يبدو لنا أن المراد بها هنا صدر المجلس . وقد أطلق على الكتاب اسم كاتب الدست أو موقع الدست لأنهم يجلسون على مصطبة في حضور السلطان في ديوان القضاء حين عرض القضايا . انظر تكملة المعاجم العربية ٤ : ٣٤٩ .

(٧٤) المقرمة : القرام ثوب من صوف ملون ، فيه ألوان من العهن ، وهو صفيق يتخذ سترًا ، وقيل هو الستر الرقيق ، والجمع قُرْم ، وهو المقرمة . وقيل المقرمة : محبس الفراش ، والقِرام : ستر فيه رقم ونقوش وكذلك المقرم والمقرمة . ( اللسان : قرم ) .  
(٧٥) أحمد بن فاتك : سبق ذكره في التعليق ٣٦ .

(٧٦) العيارون واللصوص والصعاليك .. الفتوة .. الشطار : ألفاظ تطلق على فئات اجتماعية ترمزت على الواقع الاجتماعي . وتبرز هذه الفئات في أزمنة الارتباك السياسي إذ تسنح الفرص لتحركهم . وقد استفحل أمر العيارين في أغلب سنوات القرن الرابع للهجرة وما بعدها ، ففي سنة ٣١٥ هـ كانت لهم الصهولة في بغداد ، وفي عام ٣٢٦ هـ تحرك عيارو « المحرم » في أمر الأسعار ، وفي عام ٣٣٠ هـ فتحوا السجون . وعظم أمرهم زمن الخليفة القادر بالله المتوفى سنة ٣٨١ هـ وصارت لهم قيادة تنظم شؤونهم . وفي سنة ٣٩٢ هـ سيطروا على بغداد . انظر الكامل لابن الأثير ٨ : ١٢٦ ، والمنظوم ٧ : ٦٤ ، والعبر ٣ : ٥١ ، والحركات التقديمية في العراق ٦٢ ، ومجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ٥ سنة ١٩٥٨ ، ومجلة كلية الآداب ببغداد ١ : ١٥٧ ، ومجلة التراث الشعبي العراقية ، العدد ٢/السنة الأولى ١٩٦٧ ص ٤ .

(٧٧) شيراز : بلد عظيم مشهور ، وهو قصبة بلاد فارس ويقع في وسطها ( معجم البلدان ٣٨٠/٣ ) .

(٧٨) أبو العباس بن عطاء : سبقت ترجمته في الخبر رقم ١ انظر التعليق ٣٤ .  
(٧٩) الصُّفَّة : واحدة الصُّفُف . والصُّفَّة من البنيان شبه البهو الواسع الطويل السَّنَك ، وورد في الحديث النبوي الشريف ذكر أهل الصُّفَّة ، وهم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منزل يسكنه ، فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه ( اللسان : صفف ) .

### الخبر [١٤]

ورد الخبر في « أخبار العلاج » ٣٨ بإسناد مختلف وعلى نحو آخر .

(٨٠) حمد الإصفهاني : لم ننع له على ترجمة . وذكر في تاريخ بغداد ٨ : ٢٩١ : حمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أيوب بن شريك ، أبو علي الرازي ، وهو أصبهاني الأصل . وذكر أنه مات سنة ٣٩٩ هـ أو سنة ٤٠٠ هـ .

(٨١) إصفهان = إصبهان : وهي مدينة عظيمة من أعلام المدن وأعيانها ، وإصبهان اسم للإقليم بأسره أيضاً . ( معجم البلدان ١ : ٢٠٦ ) .

(٨٢) علي بن سهل بن الأزهر : أبو الحسن ، وهو من قدماء مشايخ إصبهان . انظر طبقات الصوفية للتلمي ٢٣٣ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٤٠٤ ، وصفة الصفوة ٤ : ٦٦ ، والمنظوم ٦ : ١٥٥ .



## الخبر [١٥]

ورد الخبر في تاريخ بغداد ٨ : ١٢٠ . وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣١٨ - ٣١٩ نقلاً عن ابن باكوية .

(٨٣) أبو الحسن بن أبي توبة : انظر التعليق : ٦١ .

(٨٤) علي بن أحمد الخاسب : لم نفع له على ترجمة .

(٨٥) أيش : كلمة منحوتة من « أي شيء » قال أبو البركات بن الأنباري في أسرار العربية ٢٣٢ قالوا : أيش والأصل : أي شيء . وانظر بحثاً قياً في هذه الكلمة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٤٧ ج ٢ ص ٤٧٦ بعنوان : ( إيش ) بين الفصحى والعامية .

## الخبر [١٦]

ورد الخبر في تاريخ بغداد ٨ : ١١٨ ، ١١٩ وأخبار الحلاج ١٠٤ وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣١٧ [ وذكر محققاً أخبار الحلاج أن الخبر ورد أيضاً في الكامل لابن الأثير ورملة الزمان لسبط ابن الجوزي/ش ] .

(٨٦) أبو الفوارس الجوزقاني : سبق ذكره في الخبر رقم ٩ ، التعليق ٥٤ .

(٨٧) إبراهيم بن شيان : سبقت ترجمته في الخبر ٩ ، انظر التعليق ٥٦ .

(٨٨) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل المغربي ( ت ٢٧٩هـ ، وقيل ٢٩٩هـ ) . قال السلمي : وهذا أصح إن شاء الله . كانت وفاته على جبل طور سيناء . انظر طبقات الصوفية للسلمي ٢٤٢ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٣٣٥ ، وصفة الصفوة ٤ : ٣٠٥ ، والرسالة القشيرية ٤٣٤ ، والمنظوم ٦ : ١١٣ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ٩٢ ، وطبقات الأولياء ٤٠٢ .

(٨٩) عمرو بن عثمان المكي : سبقت ترجمته في الخبر ١ ، انظر التعليق ١٤ .

## الخبر [١٧]

ورد الخبر في تاريخ بغداد ٨ : ١٢٦ وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٢٤ [ والعبر ٢ : ١٤٣ - ١٤٤ ، وشذرات الذهب ٤ : ٤٥ ، والبداية والنهاية ١١ : ١٣٧/ش ] .

(٩٠) علي بن الحسين الفارسي : لم نفع على ترجمة له . وربما كان هو الذي ذكره السلمي في طبقات الصوفية ٣٩٩ باسم أبي الحسين بن هند ، وهو علي بن هند الفارسي القرشي ، من كبار مشايخ الفرس وعلمائهم .. صاحب الجنيد وصاحب عمراً المكي ومن في طبقتهم . وانظر حلية الأولياء ١٠ : ٣٦٢ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ١١٢ .

(٩١) أبو بكر بن سعدان : وفي طبقات السلمي : أبو بكر بن أبي سعدان ، بغدادى من

أصحاب الجنيد والنوري ، وهو أعلم مشايخ الوقت بعلوم هذه الطائفة ، وكان عالماً بعلوم الشرع مقدماً فيه ، يتحلل مذهب الشافعي . انظر طبقات السلمي ٤٢٠ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٣٧٧ ، وتاريخ بغداد ٤ : ٣٦١ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ١١٦ .

(٩٢) المنا : هو المنّ أيضاً وهو كيل أو ميزان وقدره رطلان بغداديان إذ ذاك ، والرطل عندهم اثنتا عشرة أوقية بأواقهم . والأوقية كانت في القديم أربعين درهماً ثم غدت ستين . انظر اللسان « من » والمرجع للعلالي ١ : ٣٢٧ والنقود والمكايل والموازين لمحمد عبد الرؤوف المناوي ٣٦ وما بعدها [ وانظر اللسان ( منا ) ، والمعرب للجواليقي : ٣٢٤ ، ومفاتيح العلوم للخوارزمي : ٢٩ ، ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٦٦ ، ص ٦٤/ش ] .

### الحجر [١٨]

تاريخ بغداد ٨ : ١٢١ .

(٩٣) علي بن الحسين : سبق ذكره في الحجر ١٧ .

(٩٤) أبو بكر بن سعدان : سبق ذكره في الحجر ١٧ .

### الحجر [١٩]

ورد الحجر في تاريخ بغداد ٨ : ١٢٩ وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٢٥ وتبليص إبليس ١٨٢ [ البداية ونهاية لابن كثير ١١ : ١٣٤ ، وأورد في المنتظم ( ٦ : ١٦٢ ) أبيات الحلاج/ش ] .

(٩٥) عيسى بن بزول : سبق ذكره في الحجر ١١ في التعليق ٥٩ .

(٩٦) أبو عبد الله بن خفيف : سبقت ترجمته في الحجر ١ ، التعليق ٣٥ .

### الحجر [٢٠]

أخبار الحلاج : ٣٨ رقم الحجر ١٨ - سير أعلام النبلاء ١٤ : ٣١٧ .

(٩٧) محمد بن علي الحضرمي : لم نقع له على ترجمته . وورد ذكره في سير أعلام النبلاء في

ترجمة الحلاج ١٤ : ٣١٧ .

(٩٨) أبو محمد الجريري : كان من كبار أصحاب الجنيد ، وهو من علماء مشايخ القوم ، أقعد بعد الجنيد في مجلسه ، لتمام حاله وصحة علمه ، قيل : إن اسمه أحمد بن محمد بن الحسين ، وقيل : الحسن بن محمد . توفي سنة ٣١١ هـ . ( طبقات الصوفية للسلمي ٢٥٩ وحلية الأولياء ١٠ : ٣٤٧ وصفة الصفوة ٢ : ٢٥٢ وتاريخ بغداد ٤ : ٤٣٠ والرسالة القشيرية ٤٠٢ والطبقات الكبرى للشعراني ١ : ٩٣ ، وطبقات الأولياء : ٧١ ) .

(٩٩) الحيز السמיד : هو الحيز المصنوع من الدقيق الأبيض . والباعة في بغداد الآن ينادون

بكلمة سميّط بالطاء على نوع من الخبز المسمّم يتخذ على هيئة الحلقات ، وهذا النداء موروث عن أسلافهم الذين كانوا ينادون على الخبز السميّد . ( نشوار المحاضرة ٣ : ١٩٠ حاشية المحقق رقم ٧ ) .

(١٠٠) الفالودج : حلوى تصنع من العسل والدقيق والماء . فارسية : بالودة . انظر الألفاظ الفارسية المعربة ١٢٠ ، وهي تسمى الآن في بغداد بالوتة بالباء الفارسية المثلثة . انظر النشوار ٢ : ١٢٨ حاشية المحقق (٢) .

(١٠١) الخلال : أصله إدخال الشيء في خلال الشيء وهو وسطه ، والتخلل من الستة ، وهو استعمال الخلال لإخراج ما بين الأسنان من الطعام . ( النهاية لابن الأثير : خلل ) .

(١٠٢) الأشنان : بضم الهمة وكسرها = *Salicornia* : جنس نباتات من الفصيلة السرمقية تنبت بريّة في صحراء الشام خاصّة ، منها الأشنان العشبيّ *S. herbacea* والأشنان الدغليّ *S. fruticosa* . ويطلق الأشنان في القديم والحديث على نبات بضعة أجناس من السرمقيات .. وكانوا يستخرجون القلبيّ من هذه النباتات ومن أهمها خُرْض القلبيّ وخُرْض الصودا ( معجم الشهابي ٦٣٠ ) ، قلت : وكانت تسميته العامية في حمص : شَنان ، وهو مسحوق أصفر يستعمل في الحمامات وتنظيف الأيدي والأواني ، وأصله النبات الذي ذكره الشهابي ، يجمعه الناس ويدعونه يَيْيس ثم يدق .

#### الخبر [٢١]

(١٠٣) عمر المنقوري أو المنصوري ١؟ : أبو جعفر الحداد الكبير الصوفي ، سافر ودخل دمشق وهو من أقران الجنيد بن محمد .. كان شديد الاجتهاد ( تاريخ بغداد ١٤ : ٤١٢ ، وهامش طبقات الصوفية ٢٣٤ ، وهامش طبقات الأولياء ٣٣٧ ) .

(١٠٤) عبيد بن أحمد السلولي : لم نقع له على ترجمة .

#### الخبر [٢٢]

ورد الخبر في تاريخ بغداد ٨ : ١٢٦ . وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٢٢ عن ابن باكويه .

(١٠٥) أبو عبد الله بن مفلح : لم نقع له على ترجمة .

(١٠٦) طاهر بن أحمد التسنري : لم نقع له على ترجمة .

(١٠٧) النيرنجات : النيرج : أخذ تشبه السحر وليست بحقيقته . وذلك راجع الى الكلمة الفارسية « نيرنك » ومعناها : الحيلة والمكر والسحر والطمس . ( الألفاظ الفارسية المعربة : ١٥٥ ) .

## مراجع التحقيق والمقدمة

- أخبار الحلاج أو مناجيات الحلاج . تأليف ..؟ نشره ل. ماسنيون وب. كرواس ( مطبعة القلم - باريس ١٩٣٦ ) .
- أخبار الحلاج ومعه الطواسين ومجموعة من شعره . طبع بعناية عبد الحفيظ بن محمد مدني هاشم ( مكتبة الجندي - القاهرة ١٩٧٠ ) .
- أسرار العريفة . ابن الأنباري كمال الدين ( ت ٥٧٧هـ ) تح الشيخ محمد بهجة البيطار ( ط . المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٧ ) .
- اصطلاحات الصوفية . القاشاني . كمال الدين عبد الرزاق . ( القرن الثامن ) تح د. محمد كمال إبراهيم جعفر ( القاهرة ١٩٨١ ) .
- أطلس التاريخ الإسلامي . صنفه هاري وهازارد ورسم خرائطه سميلي وكوك وترجمه وحققه إبراهيم زكي خورشيد وراجعه محمد مصطفى زيادة ( مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة . بلا تاريخ ) .
- الألفاظ الفارسية المعربة . أدي شير . ( المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩٠٨ ) .
- الأعلام . خير الدين الزركلي ( ت ١٩٧٦م ) ( دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٩ ) .
- تاريخ بغداد . الخطيب البغدادي أحمد بن علي ( ت ٤٦٣هـ ) ( دار الكتاب العربي بيروت ) .
- تاريخ الخلفاء . السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر ( ت ٩١١هـ ) تح محمد محيي الدين عبد الحميد ( ط ٤ - القاهرة ١٩٦٩ ) .
- تاريخ الطبري . محمد بن جرير أبو جعفر الطبري ( ت ٣١٠هـ ) تح محمد أبو الفضل إبراهيم ( دار المعارف بمصر ) .
- تجارب الأمم . مسكويه أبو علي أحمد بن محمد ( ت ٤٢١هـ ) تصحيح أمدروز ( مصر ١٩١٤ ) .

- التصوف الإسلامي وأثره في الأدب والأخلاق . د. زكي مبارك ( ت ١٩٥٢ ) ( ط ٢ - القاهرة ١٩٥٤ ) .
- التعرف لمذهب أهل التصوف . أبو بكر محمد الكلاباذي ( ت ٣٨٠ هـ ) ( دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٠ ) .
- التعريفات . الجرجاني علي بن محمد ( ت ٨١٦ هـ ) ( المطبعة الحميدية بمصر ١٣٢١ هـ ) .
- تكملة المعاجم العربية . دوزي ( ت ١٨٨٣ م ) ترجمة د. محمد سليم النعيمي . ( بغداد ١٩٨٢/١٩٧٨ ) .
- تليس إبليس أو نقد العلم والعلماء . ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن ( ت ٥٩٧ هـ ) ط بعناية الخانجي والدمشقي . ( القاهرة ١٩٤٠ ) .
- تهذيب اللغة . أبو منصور الأزهري . ( ت ٣٧٠ هـ ) تح مجموعة من المحققين ( الدار المصرية - القاهرة ١٩٦٧ ) .
- جمهرة اللغة . أبو بكر بن دريد ( ت ٣٢١ هـ ) ( دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد . الدكن ) .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . أبو نعيم الأصفهاني ( ت ٤٣٠ هـ ) ( القاهرة ١٩٣٨ ) .
- حياة الحيوان الكبرى . الدميري كمال الدين محمد بن موسى ( ت ٨٠٨ هـ ) ( دار التحرير بمصر ١٩٦٥ ) .
- الحيوان . الجاحظ . عمرو بن بحر ( ت ٢٥٥ هـ ) تح عبد السلام هارون . ( ط الباني الحلبي بالقاهرة ١٩٤٥ م ) .
- دائرة المعارف الإسلامية . ترجمة د. عبد الحميد يونس وآخرين . ( القاهرة ١٩٦٨ ) .
- ديوان الحلاج . الحلاج الحسين بن منصور ( ت ٣٠٩ هـ ) تح ل. ماسنيون ( باريس ١٩٥٥ ) .
- ذيل تاريخ الطبري : صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعيد القرطبي ( كان حياً سنة ٣٣١ هـ ) : تكملة تاريخ الطبري . محمد بن عبد الملك الهمداني ( ت ٥٢١ هـ ) تح محمد أبو الفضل إبراهيم ( دار المعارف بمصر ١٩٧٧ ) .
- الرسالة القشيرية . أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ( ت ٤٦٥ هـ ) تح معروف زريق وعلي عبد الحميد بلطه جي ( دار الخير . دمشق ١٩٨٨ ) .
- الروض المعطار في خبر الأقطار . محمد بن عبد المنعم الحميري ( ت ٧٢٧ هـ ) تح د. إحسان عباس . ( مؤسسة ناصر للثقافة . ط ١٩٨٠ م ) .

- زهر الآداب وثمر الألباب . الحصري أبو إسحاق إبراهيم بن علي ( ت ٤٥٣ هـ ) تح محمد علي البجاوي . ( ط . عيسى الباني الحلبي ١٩٥٣ م ) .
- سير أعلام النبلاء . الحافظ الذهبي محمد بن أحمد ( ت ٧٤٨ هـ ) مجموعة من المحققين . ( مؤسسة الرسالة ١٩٨٥ م ) .
- شخصيات قلقة في الإسلام . د. عبد الرحمن بدوي . ( دار النهضة المصرية القاهرة ١٩٦٤ م ) .
- صفة الصفوة . أبو الفرج ابن الجوزي عبد الرحمن ( ت ٥٩٧ هـ ) ( حيدر آباد . ١٣٥٥ هـ ) .
- طبقات الأولياء . ابن الملقن عمر بن علي ( ت ٨٠٤ هـ ) تح نور الدين شريعة ( مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٧٣ م ) .
- طبقات الشافعية الكبرى . تاج الدين السبكي ( ت ٧٧١ هـ ) ( المطبعة الحسينية بالقاهرة ١٣٢٤ هـ ) .
- طبقات الصوفية . السُّلَمي أبو عبد الرحمن ( ت ٤١٢ هـ ) تح نور الدين شريعة ( مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٦ م ) .
- الطبقات الكبرى . الشعراني عبد الوهاب ( ت ٩٧٣ هـ ) ( المطبعة العامرة العثمانية بمصر ١٣٠٥ هـ ) .
- عوارف المعارف . الشُّهْرَوَرْدِي . شهاب الدين عمر بن محمد ( ت ٦٣٢ هـ ) ( دار الكتاب العربي . بيروت ١٩٦٦ ) .
- الكامل في التاريخ . عز الدين بن الأثير ( ت ٦٣٠ هـ ) ( دار صادر - بيروت ١٩٦٦ ) .
- لسان العرب . ابن منظور ( ت ٧١١ هـ ) ( دار صادر - بيروت ) .
- محيط المحيط . بطرس البستاني ( ت ١٨٨٣ م ) ( مكتبة لبنان ١٩٧٩ ) .
- المرجع . عبد الله العلايلي . ( دار المعجم العربي . بيروت ١٩٦٣ ) .
- المسالك والممالك . الإصطخري . إبراهيم بن محمد الفارسي ( وفاته في القرن الرابع الهجري ) تح د. محمد جابر عبد العال الحيني ومراجعة محمد شفيق غريال . ( القاهرة ١٩٦١ ) .
- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب . ياقوت الحموي ( ت ٦٢٦ هـ ) نشره د. أحمد فريد الرفاعي . ( القاهرة ١٩٥٦ ) .
- معجم البلدان . ياقوت الحموي ( ت ٦٢٦ هـ ) ( ط دار صادر - بيروت ١٩٧٧ ) .
- معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية . مصطفى الشهابي ( ت ١٩٦٨ ) ( مكتبة

- لبنان - بيروت (١٩٧٨) .
- المعجم الصوفي . د. سعاد الحكيم . ( دندرة للطباعة والنشر . بيروت ١٩٨١ ) .
- المعرب من الكلام الأعجمي . أبو منصور الجواليقي ( ت ٥٤٠هـ ) تح أحمد محمد شاكر ( دار الكتب المصرية ١٩٦٩ م ) .
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم . ابن الجوزي ( ت ٥٩٧هـ ) ( ط دائرة المعارف العثمانية بالهند . ١٣٥٨هـ ) .
- نشوار المخاضرة . القاضي أبو الحسن التنوخي ( ت ٣٨٤هـ ) تح عبود الشالحي ( دار صادر . بيروت ١٩٧١ - ١٩٧٣ م ) .
- النصوص الأربعة QUATRE TEXTES . ل. ماسنيون ( باريس ١٩١٤ ) .
- النقود والمكايل والموازين . المناوي محمد عبد الرؤوف ( ت ١٣٠١هـ ) تح د. رجاء محمود السامرائي ( بغداد ١٩٨١ م ) .
- النهاية في غريب الحديث والأثر . مجد الدين بن الأثير ( ت ٦٠٦هـ ) ( المطبعة الخيرية بالقاهرة ١٣٢٣هـ ) .

#### الدوريات :

- مجلة التراث الشعبي العراقية . العدد ٢ - السنة الأولى سنة ١٩٦٧ .
- مجلة كلية الآداب ببغداد . ج ١ .
- مجلة المجمع العلمي العراقي . المجلد الخامس . ١٩٥٨ م .
- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق . المجلد ٤٧ ج ٢ .

## التعليقات

الدكتور شاكر الفحام

(ت ١) تبلغ عدة سطور الصفحة ما بين ١٦ إلى ١٨ سطراً .

(ت ٢) جاء مخطوط : « جزء فيه بداية حال الحسين بن منصور الحلاج ونهايته » ضمن المجموع رقم ٨١ ، وأثبت فهرس الظاهرية الأول (ص ٣٠) أن المجموع نقل إلى الظاهرية من المكتبة العمرية . واكتفى واضع الفهرس بقوله : « ٨١ ، مجموع فيه للآجري وغيره » . ولما تحدث الأستاذ حبيب الزيات عن جملة من المجاميع في كتابه : خزائن الكتب في دمشق وضواحيها عرض للمجموع رقم ٨١ ، ولكنه لم يشر إلى مخطوط الحلاج ( خزائن الكتب : ٣٤ ) .

وكان الأستاذ الدكتور يوسف العش أول من أشار إلى المخطوط في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية التاريخ وملحقاته ، ( ط ١٩٤٧ م ) ص : ٢٧٨ ، ووصفه وأضاف : « نشره أستاذنا لويس ماسينيون من هذه النسخة » .

وأعاد ذكره الأستاذ خالد الريان في الفهرس الذي وضعه لمخطوطات التاريخ ( ص ٦١٧ ) وأحال على فهرس الأستاذ العش ، ص ٢٧٨ .

وأصبح المجموع رقم ٨١ يحمل الرقم ٣٨١٧ عام في ترقيم مخطوطات الظاهرية الثاني . وقد فصل الأستاذ ياسين السواس ما حواه المجموع من مخطوطات في فهرس مجاميع المدرسة العمرية ( الكويت - ١٩٨٧ م ) ص :



- ٤١٤ - ٤٢١ ، ووصف مخطوط الحلاج ( الرقم ٩ ، ص ٤١٨ ) .  
 (ت ٣) نشر ماسينيون نص كتاب ( بداية حال الحسين بن منصور الحلاج ونهايته ) لابن باكويه ضمن أربعة نصوص اختارها وهي :  
 ١ - ذكر مقتل الحلاج ... لابن زنجي ص 1 - 14 .  
 ٢ - تاريخ الصوفية ( مقتطفات ) للسلمي ص 15 - 25 .  
 ٣ - بداية حال الحسين بن منصور الحلاج ونهايته لابن باكويه<sup>(١)</sup> ص 27 - 47 .  
 ٤ - أخبار الحلاج لمؤلف مجهول ص 49 - 80 .  
 وقدّم بين يدي كل نص مقدمة بالفرنسية يحلل بها مضمونه ويفسر غوامضه .

وقد وسم ماسينيون كتابه بعنوان (Quatre textes) وأصدرته مكتبة بول غوتز بباريس سنة ١٩١٤ م ، وأثر أن تكون ترجمة العنوان بالعربية : (الأصول الأربعة)<sup>(٢)</sup> .

ثم نشر ماسينيون بمشاركة بول كراوس ( باريس - ١٩٣٦ م ) كتاب أخبار الحلاج الذي كان رابع نص في كتابه (الأصول الأربعة) نشرة جديدة محققة ، فيها زيادات ، بعنوان : (أخبار الحلاج أو مناجيات الحلاج) .

(ت ٤) أشهر المصادر التي ترجمت لابن باكويه الشيرازي أو تحدثت عنه : تاريخ نيسابور المنتخب من السياق للصريفيني : ٢٦ - ٢٧ ، الإكمال

(١) ذكر ماسينيون في المقدمة التي حبرها بالفرنسية بين يدي النص (ص ١٣) أنه محقق عن مخطوط الظاهرية الوحيد . وقد جاء ضمن المجموع رقم ٨١ ( ص ٣٠ من فهرس الظاهرية ) .  
 (٢) كتاب أخبار الحلاج ( ط . باريس ١٩٣٦ ) : ١٠ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ .

لابن ماكولا ١ : ١٦٦ ، الأنساب للسمعاني ٢ : ٥٣ - ٥٤ ، الباب ١ : ١١٣ ، العبر ٣ : ١٦٧ ، سير أعلام النبلاء ١٧ : ٥٤٤ - ٥٤٥ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ١٠٨٦ ، الوافي بالوفيات ٣ : ٣٢٢ ، لسان الميزان ٥ : ٢٣٠ - ٢٣١ ، شذرات الذهب ٣ : ٢٤٢ ، كشف الظنون ١ : ٢٧ ، هدية العارفين ٢ : ٦٥ ، الأعلام للزركلي ٦ : ٢٢٧ ، معجم المؤلفين ١٠ : ٢٠٢ ، وذكر الزركلي من مصادر ترجمته الإعلام لابن قاضي شعبة ( مخطوط ) ومثبته الذهبي .

ويحكى عن ابن باكويه أنه أدرك المتنبي بشيراز ، وسمع منه ديوانه (تاريخ نيسابور : ٢٧ ، لسان الميزان ٥ : ٢٣٠) .

(ت٥) وجاء على وجه الصفحة في أعقاب ما ذكر :

رواية أبي سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل السجستاني عنه .

رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن الطيوري عنه .  
أخبرنا به عنه الشيخ الإمام صلاح الدين أبو بكر أحمد بن المقرب بن الحسين الصوفي .

(ت٦) ذكر المحققان ( الهامش رقم ٢ ) أن اسم باكويه جاء في مطبوعة ماسينيون : باكوا .

قلت : وكذلك رسم الاسم في المخطوطة ، وفي تاريخ بغداد ( ٨ ) : ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، وكنت قرأت في موضع غاب عني الآن أن مثل هذا جائز .

(ت٧) الاسم في المخطوطة وفي سير أعلام النبلاء ( ١٤ : ٣١٥ ) وفي مطبوعة ماسينيون : ( حمد ) بغير ألف في أوله . وهو ( أحمد ) في تاريخ بغداد ( ٨ : ١١٢ ) .

(ت ٨) جاء في هامش مطبوعة ماسينيون (ص 30 رقم ١) أن رواية الخطيب : « بخرقتين مصبغتين » . والذي وجدته في تاريخ بغداد ( ٨ ) : (١١٢) : « يمشي بخرقتين مصبغ » .

(ت ٩) في المخطوطة : ثمانية عشر سنة ، وهو غلط يخالف ما أجمع عليه النحاة في بحث العدد . وفي تاريخ بغداد ( ٨ : ١١٢ ) وسير أعلام النبلاء ( ١٤ : ٣١٥ ) : « ثمان عشرة سنة » .

(ت ١٠) جاء في المخطوطة فوق كلمة ( المعتضد ) صورة صاد ممدودة ، وهي علامة أن الكلمة مشكوك في كتابتها ، وتسمى تلك الصاد ( ضبة ) أي أن الكلمة مقفلة بها لا تتجه لقراءة ، كما أن الضبة مقفل بها ( جذوة المقتبس : ١٤٣ ) .

ورجح ماسينيون في مطبوعته (ص 32 رقم ٤) أن تكون : المقتدر بن المعتضد . ويؤيد هذا الترجيح رواية الذهبي ( سير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٤٩ ) .

(ت ١١) جاء في اللسان ( برر ) : « خرج فلان برّا : إذا خرج إلى البرّ والصحراء . وليس من قديم الكلام وفصيحه .... قال الليث : والعرب تستعمله في النكرة . تقول العرب : جلست برّا ، وخرجت برا . قال أبو منصور [ الأزهرى ] : وهذا من كلام المولّدين ، وما سمعته من فصحاء العرب البادية ... » .

(ت ١٢) رسم الكلمة في المخطوطة يحتمل أن تقرأ ( ثمانية ) . ويرجح هذه القراءة ما جاء في سير أعلام النبلاء للذهبي ( ١٤ : ٣٤٩ ) : « ثم حبسوني معه شهرين ، ولي يومئذ ثمانية عشر عاماً » . وقد أشار إلى هذه الرواية ماسينيون في حاشية مطبوعته (ص 33 رقم ١) .

(ت ١٣) وردت الأبيات في ديوان الخلاص : ٢٤-٢٥ ، وتاريخ

بغداد ٨ : ١٣٠ ، وفي سير أعلام النبلاء للذهبي ١٤ :  
 ٣٤٩-٣٥٠ ، وفي السلمي الأصول الأربعة : ٢٢-٢٣ ، وأخبار  
 الحلاج/الأصول الأربعة : ٥٣ ، ( ط باريس ١٩٣٦ ) : ١١-١٢ ،  
 والبداية والنهاية ١١ : ١٤٢ .

(ت ١٤) وردت الآيات في تاريخ بغداد ٨ : ١٣١-١٣٢ ، وسير  
 أعلام النبلاء ١٤ : ٣٤٦ ، وفي كتاب (الأصول الأربعة) تح .  
 ماسينيون ، ص : ٢٥ ، ص ٦٦ ، وفي كتاب أخبار الحلاج (تح . ماسينيون  
 وكراوس/ط باريس ١٩٣٦) : ٢٤-٣٥ ، وقد خرجنا الآيات في  
 محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ، وتذكرة الأولياء لفريد الدين العطار  
 ولطائف الإشارات للقشيري و ...

وجاء في أحد التعليقات على الآيات (الأصول الأربعة : ص ٦٦ هـ ٥) :  
 « قال أبو يوسف القزويني في كتابه (أخبار الحلاج) : وقد ظن قوم  
 أن هذه الآيات للحلاج ، وإنما هي لأبي نواس ، كان ينادم الأمين  
 محمد بن زبيدة فناداه ليلة ، وكان محمد من أحسن الناس ، فغلب عليه  
 الشراب ، فقال : يا أبا نواس : ما تقول ... فضحك الأمين وعفا عنه .  
 قال حمزة الأصفهاني في مقدمة ديوانه أبي نواس : بل هذه الآيات  
 هي للحسين بن الضحاك الخليلع الباهلي .... » .

ثم ذكر المعلق أن داوود القيصري قد شرح الآيات في شرح كتاب  
 الحجب ، وكذلك فريد الدين العطار في منطق الطير بالفارسية .

قلت : وتجد كلمة حمزة الأصفهاني في مطلع ديوان أبي نواس (تح  
 فاغز) ١ : ٨ ، وجاءت الآيات في أخبار الحسين بن الضحاك (الأغاني  
 ٧ : ١٦٣) .

(ت ١٥) جاءت كلمة الحلاج في تاريخ الصوفية للسلمي (الأصول

الأربعة: 23 ) ، وأخبار الحلاج/الأصول الأربعة: 67 ط. باريس ص :  
 ٤٢ ، وتاريخ بغداد ٨ : ١٣١ وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٤٥ ، ٣٥٠ .  
 (ت ١٦) لعلها : وصرفني ، بالراء .

## التعريف والنقد

### المستدرك

على ديوان ديك الجن

الدكتور شاكِر الفحام

صنع العلماء في عصور العربية الزاهرة لشاعر الشام أبي محمد عبد السلام بن رغبان المعروف بديك الجن ( ١٦١ - ٢٣٦ هـ ) ديواناً طوته يد الحدثان فيما طوته من دواوين الشعراء . ثم انتدب في العصر الحاضر ثلة من أفاضل العلماء لجمع شعر الديك المتناثر المبدّد في بطون الكتب :

فنشر الأستاذان عبد المعين الملوحي ومحيي الدين الدرويش : ( ديوان ديك الجن الحمصي / ط . بمحصر ١٩٦٠ م )<sup>(١)</sup> ، ثم تلاهما الأستاذان أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري ، فنشرا : ( ديوان ديك الجن / ط . ببيروت ١٩٦٤ م ) ، وقد جعل الأستاذان مطلوب والجبوري عمود عملهما مخطوطة الشيخ محمد السماوي ( ت ١٩٥٠ م )<sup>(٢)</sup> التي جمع فيها شعر ديك الجن ، وسماها : ( الملتقط من شعر عبد السلام بن رغبان ديك الجن ) ، وأكملها ما فاتته مما عثرا عليه في المصادر المختلفة<sup>(٣)</sup>

---

(١) وأعدت طبعه دار طلاس ( دمشق - ١٩٨٤ م ) ، مصدراً بمقدمة ( ص ٧ - ٥٦ ) للأستاذ أحمد الجندي .

(٢) ديوان ديك الجن الحمصي ، نج . مظهر الحجّي : ٣٣ ، نقلاً عن معجم المؤلفين والأعلام .

(٣) ديوان ديك الجن ( مطلوب والجبوري ) : ٢٠ - ٢١ ، ديوان ديك الجن الحمصي ، نج . الحجّي : ٣٠ - ٣٤ .

وحظي الديوانان بعناية النقاد والأدباء ، وسُطّرت عدة مقالات تستدرك وتستكمل . من ذلك ما استدركه الأستاذ هلال ناجي على طبعة مطلوب والجبوري<sup>(٤)</sup> ، ومقالة الأستاذ محمد يحيى زين الدين : حول ديوان ديك الجن ، وقد استدرك فيها جملة من الأشعار التي أغفلها الأستاذان مطلوب والجبوري<sup>(٥)</sup> ، وأشعار لديك الجن لم تنشر ، للأستاذ مصباح غلاونجي<sup>(٦)</sup> ، والاستدراك على ديوان ديك الجن للأستاذ خير الدين شمسي باشا ، وقد أورد فيه ما أغفلته طبعة الأستاذين الملوحي والدرويش من أشعار وروايات<sup>(٧)</sup> .

ثم نهض الأستاذ مظهر الحججي بنشر : ( ديوان ديك الجن الحمصي/ط. بدمشق ١٩٨٧م ) ، فدلّ جمعه على صبر وأناة وإحاطة بأكثر المصادر التي روت شعراً لديك الجن .

وقد أسعدني الحظ بتصفح أجزاء من كتاب : ( بغية الطلب في تاريخ حلب ) لابن العديم<sup>(٨)</sup> ، فعثرت على أبيات لديك الجن ، خلا منها الديوان الذي أخرجه الأستاذ الحججي ، فرأيتُ استدراكها .

٩

- كان الأحوص الدفافي الشاعر صديقاً لديك الجن ، وتوفي في حياته ،
- (٤) صدرت مقالته : ( هوامش على ديوان ديك الجن ) في مجلة العرب بالرياض (س ٥ ، ج ١١/تموز ١٩٧١م) ، ثم صدرت مقالته : ( المستدرك على ديوان ديك الجن ) في مجلة الكتاب ببغداد ( س ٨ ، ع ٥٤/أيار ١٩٧٤م ) . وقد أخرج الأستاذ ناجي مستلاً من مجلة الكتاب ، طبع بمطبعة العباسي - بغداد/١٩٧٤م .
- (٥) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ( مج ٥١ ، ج ١/كانون الثاني ١٩٧٦م ) .
- (٦) مجلة التراث العربي بدمشق ( العدد ١٨/كانون الثاني ١٩٨٥م ) .
- (٧) مجلة التراث العربي بدمشق ( العددان : ٢٥ - ٢٦/تشرين الأول ١٩٨٦م - كانون الثاني ١٩٨٧م ، العدد ٣٢/تموز ١٩٨٨م ) .
- (٨) حقق الكتاب الأستاذ الدكتور سهيل زكار ( دمشق - ١٩٨٨م ) ، وصدر النص في عشرة أجزاء ، يليها جزء الفهارس ( الجزء الحادي عشر ) .

فرثاه دیک الجن بأبیات أولها :

عزاءً وتسليماً على الرغم والصفر  
وأنساك بل أسلاك بل أجد الكرى  
مضى فارس الآداب والمجد والشعر  
منها :

أأحوصُ دعوى لو تجلاك طيفها  
ثناً نظمته تحت أجنحة الدجى  
فوفى شروق كالقداح إذا انبرت  
منها :

أتدري من بات الصعيد ضجيعه  
فتى كان لم يحب حياة معمر  
ولا رمقه العين في جنح عارض  
فتى ما تراءته الكماة ولو غدت  
علوا وإسلاماً وبأساً ونائلاً  
برغمي ومن نالته قاصمة الظهر  
فتى في الوغى إلا أحب انقضا العمر (؟)  
من الموت إلا عمن في عارض الذعر  
ذوي عدد إلا رأت جحفاً يسري  
غداة الندى والدين والبأس والفخر (٩)

٢

ومن الشعر المتنازع أبيات في رثاء أبي تمام ، رواها الشمشاطي للحلي  
الشاعر ، ورواها آخرون لديك الجن . وهي :

سألتكما أن تعقبا سقمي سقما  
دعاني وفكرًا لو بثت شجونه  
فما الميك أبكي بل حجاً ومروءة  
فيا لحبيب دعوة لو تفرغرت  
تشت رأي كنت في عينه قذى  
وأن تتركاً قلبي على دمه يدمي  
على ردم يأجوج هتكت به الردما  
وعلماً أرى فيه المذلة واليتما  
بمسمع آجال اذن لغدت صمًا  
وفي أذنه وقراً وفي فمه سمًا



وما كنت دون الناس أشرف منصباً وفرعاً ولكن كنت أشرفهم علماً<sup>(١٠)</sup>

## ٣

ويسوقني الحديث عن المستدرك إلى أن أنقل ما علقته في حواشي نسختي من ديوان ديك الجن الحمصي (تح. مظهر الحجى)<sup>(١١)</sup> ، وقسم منه يتصل بتخريج الأبيات في مصادر لم يشر إليها المحقق الفاضل ، وقسم آخر يتعلق بالتعقيب على فقر وردت في كلام الأستاذ المحقق ، وجزء ثالث في استدراك أبيات فاتت المحقق ، ولم أشر إلى ما وقع من اختلاف في رواية الأبيات (على ما لذلك من شأن) روماً، للإيجاز والاختصار :

١ - جاء في الصفحة الخامسة قولُ المحقق يتحدث عن أجداد الشاعر : « وقد أضاف أعيان الشيعة جداً، آخر من أجداده بعد عبد الله فقال : ابن عبد الله بن رغبان » .

قلتُ : ان اسم رغبان الأعلى في نسب ديك الجن قد ذكرته عدة مصادر ترجمت للديك كالأغاني ، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، ووفيات الأعيان . ومن أحد هذه المصادر نقل الأستاذ العاملي صاحب أعيان الشيعة نسبه ، بل ان الجهشيارى يورد في كتابه الوزراء والكتاب اسم رغبان المذكور في نسب ديك الجن حين يتحدث عن أيام أبي جعفر المنصور ، إذ يعرض لحبيب بن عبد الله بن رغبان الذي تقلد الاعطاء لأبي جعفر ، وإليه ينسب مسجد ابن رغبان بمدينة السلام ، ثم يذكر أن من ولده الشاعر المعروف بديك الجن<sup>(١٢)</sup> .

(١٠) بغية الطلب ١٠ : ٤٧٥٦ .

(١١) اطلعت على استدراكين على الديوان : أولهما للأستاذ الدكتور مصطفى الحديري

( مجلة عالم الكتب ، مج ١٠ ، ع ٤٤ ، ص ٥٨٠ - ٥٨٤ ) ، والثاني للأستاذ خير الدين شمسى باشا

( مجلة التراث العربى ، ع ٤٢٤ - ٤٣ ، ص ٢٣١ - ٢٤٠ ) .

(١٢) الوزراء والكتاب للجهشيارى : ٦٩ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٨٦ ، ديوان ديك الجن

الحمصي (تح. الحجى) : ٩ ، تاج العروس (رغب) .

٢ - تحدث المحقق الفاضل في الصفحة التاسعة عن أسرة ديك الجن ، وأغفل ما ذكره أمثال ابن خلکان والذهبي من أنه كلي<sup>(١٣)</sup> . وللشاعر قصيدة يفخر فيها بانتسابه إلى كلب ، يقول في مطلعها :

كلب قبيلي وکلب خير من ولدت      حواء من عرب عُزٍّ ومن عجم<sup>(١٤)</sup>

ومثل هذا النسب يثير الحيرة ، ويتطلب التوقف والمناقشة . فقد ذكر مترجمو الديك أن جده الأعلى تيمًا من أهل مؤتة ، أسلم على يد حبيب بن مسلمة الفهري<sup>(١٥)</sup> ، وذكر ابن الجراح في كتاب الورقة أن ديك الجن مولى لطئ<sup>(١٦)</sup> . ووصفه مترجموه أنه كان شديد التشعب والعصنية ، يقول : ما للعرب علينا فضل .... ولم نجد الله عز وجل فضلهم علينا ، إذ جمعنا الدين<sup>(١٧)</sup> . ومن قول الديك يخاطب أحمد بن المدبر :

أو كان نيلك مذخورًا لذي نسب

فاضمم يديك فاني لست للعرب<sup>(١٨)</sup>

من أجل هذا كان يحسن بالأستاذ المحقق أن يعبر هذا الجانب شيئًا من عنايته .

### ٣ - ضبط ابن خلکان لفظ ( رغبان ) بفتح الراء وسكون الغين

(١٣) وفيات الأعيان ٣ : ١٨٤ ، سير أعلام النبلاء ١١ : ١٦٣ ، تاريخ الإسلام (تح. الدكتور عمر تدمري) حوادث ٢٣١ - ٢٤٠هـ ، ص ٢٤٤ ، ترتيب الأسواق ١ : ٢٩٢ .

(١٤) ديوان ديك الجن الحمصي : ١٨٣ - ١٨٥ .

(١٥) الأغاني ١٤ : ٥١ ، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (مخطوط) ١٠ : ٣١٦ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٨٤ .

(١٦) وفيات الأعيان ٣ : ١٨٤ ، وانظر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٠ : ٣١٦ ، ديوان ديك الجن الحمصي : ٩ .

(١٧) الأغاني ١٤ : ٥١ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٨٤ .

(١٨) مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور ٢٣ : ٢٧١ .

المعجمة وفتح الباء الموحدة ، وبعد الألف نون<sup>(١٩)</sup> ، وجاء في تعليق للأستاذ المحقق ان الجهشيارى في كتاب الوزراء والكتاب قد انفرد بضبط ( رغبان ) بضم الراء<sup>(٢٠)</sup> . ولم أجد شيئاً مما ذكره في كتاب الجهشيارى .

٤ - وقع في الصفحة (١٢) خطأ مطبعي ، فالبيت الثالث من المقطعة الحائية مدور . وقد جاء على الصواب في الصفحة (٧٧) .

٥ - جاء في الصفحة (٢١) التعليق رقم (١) : « تجمع المصادر على أن ديك الجن لم يغادر بلاد الشام ، ولكن الدكتور أسعد طلس يقول : إن ديك الجن قد زار مصر ، وأقام بها واجتمع بأبي نواس .... » .

إن دخول ديك الجن مصر قد جاء ذكره في ديوان أبي نواس الذي جمعه حمزة بن الحسن الاصبهاني . فقد نقل حمزة ما حكاه آل نبيخت من أنه ذهب من شعر أبي نواس قطعة كبيرة ، وذلك لقلة احتفاله به . ثم يعقب على ذلك بقوله : « ويشهد بما حكوه عنه ما يروى عن عبد السلام بن رغبان ديك الجن أنه قال : دخلتُ مصر بعد أبي نواس فوجدتُ له بها أشعاراً ليست عند أهل العراق ، وأنشد منها :

إذا ذكرت بغداد لي فكأنما تحرك في قلبي شباة سنانٍ ... »<sup>(٢١)</sup>

وللديك أشعار مثل مقطعته على النون في الخنين إلى الشام<sup>(٢٢)</sup> تجعل قول مترجميه أنه لم يفارق الشام ولا رحل إلى العراق<sup>(٢٣)</sup> موضع بحث ومراجعة .

(١٩) وفيات الأعيان ٣ : ١٨٨ .

(٢٠) ديوان ديك الجن الحمصي : ٩ هامش رقم (٥) .

(٢١) ديوان أبي نواس ( تح. فاغنر/القاهرة - ١٩٥٨ م ) ١ : ٤ ، ديوان ديك الجن

( مطلوب والجبوري ) : ٧ - ٨ .

(٢٢) ديوان ديك الجن : ١٩٠ ، وانظر الديوان : ٥٠ ، التعليق رقم (١) .

(٢٣) الأغاني ١٤ : ٥١ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٨٤ .

٦ - وجاء في الصفحة (٢٢) ، وكذلك في حاشية الصفحة (٦٠) أبيات أحمد بن المدبر ، وهي من البحر السريع ، ولكن المحقق الفاضل أخطأ في تشطير البيت الأول ، وصحّف في الشطر الثاني منه ، ولم يحسن قراءة الشطر الأخير من الأبيات الأربعة . وقد رأيت من تمام النفع أن أنقل الأبيات وخبرها من كتاب الموشح للمرزباني . قال : « أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن موسى مولى بني هاشم بالبصرة قال : كنت عند أحمد بن المدبر بدمشق - وهو يتقلدها لابن طولون - فقدم عليه ديك الجن ، وكتب إليه أبياتاً سألتني أن أوصلها إليه فأوصلتها ، فلما قرأها أحمد قال لي : أريد أن أتولّع به<sup>(٢٤)</sup> ، فوقّع في ظهر رقعة بخطه :

ما عندنا شيء فعطيه      ولا يفي بالشكر شكره  
فإن رضي بالشعر عن شعره      عارضت في حسن قوافيه  
وإن يكن تقنعه دعوة      دعوت ربي أن يعافيه  
وإن رضي ميسور ما عندنا      أمرت نُجْحاً<sup>(٢٥)</sup> أن يغديه  
وذكر باقي الخبر .

قال الصولي : هذه الأبيات مضطربة الإعراب في تركه فتح الفعل الماضي ، وإن الحق في جواب الجحد : « ما عندنا فعطيه » ، وكذلك : « أن يعافيه » و « أن يغديه »<sup>(٢٦)</sup> .

وأبيات أحمد بن المدبر كأنها مسبوكة في القالب الذي سبك فيه حماد

(٢٤) تولّع به : استخفّ وسخر .

(٢٥) نجح : غلام أحمد بن المدبر ( مختصر تاريخ دمشق ٣ : ٢٦٩ ) .

(٢٦) الموشح للمرزباني ( القاهرة - ١٣٤٣ هـ ) : ٣٤٩ ، ( القاهرة - ١٩٦٥ م ) :

٥٣٣ - ٥٣٤ ، وانظر الخبر والأبيات في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ( مخطوط ) ١٠ :

٣١٦ - ٣١٧ ، ١٦ : ٤٠ ، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣ : ٢٧٠ - ٢٧١ .

وخبر قدوم ديك الجن على أحمد بن المدبر بدمشق يحتاج إلى فضل تأمل . وسأعود إليه عند التعليق على القصيدة (١٩) .

عجرب أبيتاه في هجاء بشار :  
 إن تاه بشار عليكم فقد أمكنت بشاراً من التيه  
 وأبو نواس في هجاء الفضل الرقاشي :  
 أصبح فضل ظاهر التيه وذاك مذ صرت أهاجيه  
 والخاركي في هجاء ابن عثمان بن نبيك :  
 لنا نديم لا أسمىه لكنني أكني وأعنيه  
 ومن ذلك قول أبي نواس في التفاح :  
 جزاء من يأكل تفاحة أن يتلييه الله في فيه<sup>(٢٧)</sup>  
 ٧ - جاء في الصفحة (٢٧) بيت لديك نقله المحقق الفاضل من  
 كتاب المنصف لابن وكيع ، وروايته :  
 الأسد بأساً والبدور إضاءة والمزن جوداً والجبال حلوما  
 ولما أورد المحقق البيت في موضعه من الديوان أضاف في مطلعته كاف  
 التشبيه : ( كالأسد ) . وهذه الكاف لم ترد في كتاب المنصف ، وإنما  
 وردت في الديوان ( ط بيروت ) ، وكان مصدره أيضاً المنصف نفسه .  
 فيحسن حذف الكاف لتأني الرواية مطابقة لما جاء في المنصف الذي انفرد  
 برواية البيت<sup>(٢٨)</sup> .

٨ - جاء في الصفحة (٣٠) الإشارة إلى مقال الدكتور السيد محمد  
 يوسف وهو يعدد آثار الشمشاطي ومؤلفاته ، فكان منها : « ١٠ - عمل  
 شعر ديك الجن وصنعه » ولما أراد الأستاذ المحقق الدلالة على المصدر أورد :

(٢٧) ديوان أبي نواس ٢ : ٦٧ - ٦٨ ، ٣ : ٣٦٦ - ٣٦٧ ، ٤ : ٥ - ٦ .  
 (٢٨) ديوان ديك الجن الحمصي (دمشق - ١٩٨٧م) : ٢٧ ، ١٧٦ ، ديوان ديك  
 الجن (مطلوب والجبوري - ط بيروت) : ٢١٣ ، المنصف لابن وكيع (تح. الدكتور نجم) :  
 ٢١٩ ، (تح. الدكتور الداية) : ٢٤١ .

« مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مجلد ٤٨ ، ج ٢ ، ص ٣٥٩ - ٣٧٠ » ، ومثل هذا الاطلاق لا يجوز ، فموضع الشاهد هو الصفحة (٣٦٣) . والتوثيق يتطلب التحديد لا الاطلاق .

٩ - المقطعة (٤) التي مطلعها : حبيبي مقيم على نائي .  
وردت أبياتها الثلاثة في كتاب الدر الفريد ٣ : ٣٣٥ ، وأعاد صاحب  
الدر البيت الثالث في ٣ : ٣٣٩ .

١٠ - المقطعة (٥) .  
جاءت الأبيات الأربعة في مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور  
١١٢ : ١٥ .

١١ - التفة (٦) .  
البيت الثاني في الدر الفريد ٣ : ٢٤٠ .  
١٢ - المقطعة (٨) .  
الأبيات (١ - ٣) في نضرة الاغريض : ٤٤١ .  
١٣ - القصيدة (١١) في رثاء جعفر بن علي الهاشمي .  
جاء في التخريج أن البيتين (٩ - ١٠) في المنصف . والصواب :  
(٨ - ٩) .

وورد البيت (١٢) في الدر الفريد ١ : ١٩٨ ، والبيت (١٧) في  
الوشى المرقوم ( ط بغداد ) : ١٧٢ .

١٤ - المقطعة (١٢) .  
آثر المحقق الفاضل اثبات البيت الأول من المقطعة كما جاء في  
المستطرف :

ومعدولة مهما أمالت إزارها فغصن ، وأما قدّها فقضيْبُ

والبيت بهذه الرواية قد أصابه التحريف ، فغدا متناقض المعنى .  
 وللبيت روايتان صحيحتان : رواية الظرف والظرفاء (ص ١٤٥) :  
 ومجدولة أما مجال وشاحها فغصن وأما ردفها فكثيب  
 ورواية المحب والمحبوب (١ : ٣١١) :  
 ومجدولة أما ملاث إزارها فدعص وأما قدّها فقضيب  
 ويومئ ديك الجن في بيته إلى قول يزيد بن الطثرية :  
 عقيلية أما ملاث إزارها فدعص وأما خصرها فبتيل<sup>(٢٩)</sup>  
 - لا يسلك المحقق الفاضل نهجاً واحداً في تخرج الأبيات ، فتارة يعدّد  
 ما جاء من الأبيات في كل مصدر ، وهو المسلك المستحب المستحسن ،  
 وتارة يطلق القول دون تعداد ، فيوهم أن الأبيات كلها واردة في المصدر .  
 من ذلك قوله هنا : « وردت في الظرف والظرفاء » ، والمستحسن أن  
 يقول : وردت الأبيات (١ - ٣ ، ٦) في الظرف والظرفاء .  
 ١٥ - التنتفة (١٦) .

جاء البيتان مع ثالث يسبقهما في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٤ ،  
 والبيت الأول في المسالك :  
 أي صبر يوم التفرق غابا أي دمع دعوته فأجابا  
 وذكر محقق الأنوار ومحاسن الأشعار (١ : ٣٨٥) أن بيتي ديك الجن  
 قد جاءا دون عزو في الأشباه والنظائر (٢ : ١٩٥) .  
 ١٦ - القصيدة (١٨) .

خرجها المحقق الفاضل في ديوان ديك الجن (مطلوب والجبوري)  
 وأعيان الشيعة . وأغفل أن يذكر أن ما جاء في أعيان الشيعة أربعون بيتاً

(٢٩) حماسة أبي تمام/شرح التبريزي ٣ : ١٦١ - ١٦٣ ، زهر الآداب ٤ : ٤ - ٥ .

فقط ، بینا ہی فی الدیوان خمسوں بیتا .

— وأورد المحقق البيت التاسع من القصيدة :

یا نفس لا تسأمی ولا تضقی وارسی علی الخطب رسوة الهضب  
ولم یقف عند قوله : « ولا تضقی » .

١٧ — القصيدة (١٩) .

جاء مطلعها فی الدیوان :

انی بیابک لا ودی یقرّبی ولا (....) أی ولا نسیبی  
لقد أورد المحقق الفاضل البيت كما جاء فی مخطوطة تاریخ مدينة دمشق  
لابن عساکر<sup>(٣٠)</sup> . ورواية ابن منظور للبيت :

إنی بیابک لا ودّ یقرّبی ولا نسیبی یعلو بی ولا نسی<sup>(٣١)</sup>  
— وأورد البيت الثالث :

أو كنت وافقته يوماً علی نسب فاقبض یدیک فانی لست بالعربی  
والذي فی مخطوطة ابن عساکر :  
أو كنت وافقه يوماً علی نسب  
وهو الصواب<sup>(٣٢)</sup> .

— وأورد البيت الرابع :

إنی امرؤ بازل فی ذروتي شرف لقیصر ولکسری محتدی وأی  
ولفظ ( بازل ) تصحیف ، صوابه ( نازل ) ، كما ورد فی مختصر ابن

(٣٠) مخطوطة تاریخ مدينة دمشق لابن عساکر ( نسخة سليمان باشا فی الظاهرية ) ١٠ :

(٣١) مختصر تاریخ دمشق لابن منظور ٢٣ : ٢٧٠ .

(٣٢) مخطوطة تاریخ دمشق لابن عساکر ١٠ : ٣١٦ .



منظور<sup>(٣٣)</sup> .

- وجاء البيت الخامس :

فإن (....) وتحظّ بها وإن يضيق لا يضيق في الأرض مضطري

وتمام البيت كما جاء في مخطوطة ابن عساكر ، ومختصر ابن منظور :

فإن تجد تجد النعمى وتحظّ بها

وإن تضيق لا يضيق في الأرض مضطري<sup>(٣٤)</sup>

- وجاء البيت الرابع عشر :

لا يفتنك شكري إن ظفرت به فانها فرصة وافك من كتب

وأشار المحقق إلى أن الرواية في المخطوطة : ( لا يُفْلَتَنَّكَ ) ، ورأى أنها

تصحيف . وما جاء في المخطوطة هو الصواب . وكذلك كلمة ( إن )

جاءت في المخطوطة ( إذ ) وهي الصواب .

- وجاء البيت الخامس عشر :

واعلم بأنك ما أسديت من حسن عندي أنا حسن أنقى من الذهب

والشطر الثاني مختل المعنى . والصواب : عندي أبا حسن أبقي من

الذهب .

وقد تابع المحقق الفاضل التصحيف الوارد في تاريخ مدينة دمشق

( ١٠ : ٣١٧ ) ، وجاءت الكلمة على الصواب في التاريخ نفسه ( ١٦ :

٤٠ ) ، وكذلك جاءت على الصواب ( أبا حسن ) في مختصر تاريخ مدينة

دمشق لابن منظور ( ٢٣ : ٢٧١ ) ، أما كلمة ( أبقي ) فجاءت في

المختصر : ( أنقى ) بالنون ، ولها وجه .

(٣٣) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥ : ١١٢ .

(٣٤) تاريخ مدينة دمشق ( مخطوطة سليمان باشا ) ١٠ : ٣١٧ ، ١٦ : ٣٩ ، مختصر

تاريخ دمشق لابن منظور ١٥ : ١١٢ ، ٢٣ : ٢٧١ .

وأبو حسن كنية أحمد بن المدبر الذي خاطبه الديك بهذه الأبيات<sup>(٣٥)</sup>.

- جاءت الأبيات أيضًا في مخطوطة تاريخ دمشق لابن عساكر (١٦ : ٣٩ - ٤٠) ما عدا البيت الرابع عشر . وجاءت الأبيات (٤ - ٧ ، ١١ - ١٣) في مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور (١٥ : ١١٢) والأبيات (١ - ٥ ، ١١ - ١٣ ، ١٥) في مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور (٢٣ : ٢٧١) .

وفي رواية الأبيات تغيير يسير حينًا ، وكبير حينًا آخر .

- بقي أمر يحتاج إلى النظر والتدقيق ، وإلى فضل تأمل .

فقد ذكر مترجمو ديك الجن أنه توفي سنة ٢٣٥هـ أو سنة ٢٣٦هـ . وذكر مترجمو أحمد بن المدبر أنه تولى المساحة بدمشق وغيرها في أيام المتوكل سنة ٢٤١هـ ، وأنه كان يتولى الخراج بمصر سنة ٢٥٤هـ<sup>(٣٦)</sup> ، فكيف يتاح لديك الجن أن يمدحه ، أو أن يمدح أخاه إبراهيم بن المدبر الكاتب المقيم بالعراق<sup>(٣٧)</sup> .

وثمة رواية أوردها ابن ظافر الأزدي وأشار إليها الأستاذ هلال ناجي تجعل أبا تمام أسنَّ من ديك الجن<sup>(٣٨)</sup> . فهذه الروايات المتعارضة كانت تستدعي وقفة طويلة متأنية .

#### ١٨ - البيت (٢٠) .

(٣٥) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣ : ٢٦٩ ، الفهرست لابن النديم : ١٩١ .  
(٣٦) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣ : ٢٦٩ ، الكامل لابن الأثير (سنة ٢٥٤هـ) ٥ : ٣٣٩ ، خطط المقرئ ١ : ٣١٤ ، سيرة أحمد بن طولون للبلاوي : ٤٣ ، وانظر فهرست الأعلام : ٣٧١ .

(٣٧) الأعلام للزركلي ١ : ٦٠ ، ديوان ديك الجن الحمصي : ٥١ ، التخرج رقم (١٦) .  
(٣٨) بدائع البدائات لابن ظافر الأزدي : ٦٨ ، مجلة العرب بالرياض ، س ٥ ، ج ١١ ، ص ١٠٦٢ .

هذا البيت هو مطلع القصيدة (١٩) ، كما جاء في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٦ : ٣٩ ، وقد رواه صاحب الدر الفريد ٣ : ٣٤٥ .  
١٩ - التتفة (٢١) .

جاء الشطر الأخير : ما المرء إلا بما يحوي من النسب .  
وذكر المحقق الفاضل ان الديوان ( ب ) جعل : ( النشب ) بالشين المعجمة ، مكان ( النسب ) بالسين المهملة . والسياق يقتضي أن تروى بالشين المعجمة .

٢٠ - المقطعة (٢٢) .

جاء فيها البيت الرابع :  
وتارة كالسطور متصلاً (....) في جوانب الكتب  
وتمام الشطر الثاني : ( مياته في جوانب الكتب ) ، كما جاءت في كتاب فصول التماثيل (٣٩) .

٢١ - التتفة (٢٣) .

ورد البيتان في كتاب نضرة الاغريض : ١٨٢ - ١٨٣ .

٢٢ - المقطعة (٢٤) .

نقل الأستاذ المحقق المقطعة عن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، نقلاً عن المرقوم في حلل المنظوم .

وكلمة ( حلل ) من خطأ الطبع ، صوابه ( حلّ ) . واسم الكتاب التام : ( الوشي المرقوم في حل المنظوم ) .

وللكتاب فيما أعرف طبعتان :

أولاهما : طبعة ثمرات الفنون ( سنة ١٢٩٨ هـ ) ، وجاءت الأبيات في

(٣٩) فصول التماثيل : ٦١ ، وانظر مجلة التراث العربي بدمشق/٤٢٤ - ٤٣ ،

الصفحة : ٥٢ .

والثانية : طبعة بغداد ( سنة ١٩٨٩ م ) ، وجاءت الأبيات في  
الصفحة : ١٢٣ .

والبيتان الأول والثاني مدوران ، ولم يشر المحقق إلى ذلك .

٢٣ - البيت (٢٧) .

أغفل المحقق الفاضل الإشارة إلى تدوير البيت . وكثيراً ما تقع على  
مثل ذلك في الديوان .

٢٤ - التنفة (٢٩) .

ذكر محقق الحب والمحبوب (٢ : ١٩٧) أن البيتين في المستطرف ٢ :  
١٧٤ دون عزو (المستطرف ، ومما قيل في الرقباء ، ٢ : ٢١٠) . والبيت  
الثاني في الديوان أول في المستطرف .

٢٥ - التنفة (٣٠) .

جاء البيت الأول :

خيـار لون قـد أتى أبيضُ ترى منه العجب  
كلمة ( أبيض ) ساكنة الضاد . ولم يعلق عليها المحقق بشيء .

٢٦ - المقطعة (٣١) .

البيتان ( ١ ، ٥ ) في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٥ .

٢٧ - المقطعة (٣٢) .

البيت الأخير مدور ولم يشر المحقق إلى ذلك .

٢٨ - التنفة (٣٣) .

جاء البيتان في نفحات الأزهار لعبد الغني النابلسي ( ص ١٤٦ ) دون

عزو .

وذكر الأستاذان الملوحي والدرويش ( ديوان ديك الجن الحمصي :  
 ١١٨ ) أن البيتين وردا في يتيمة الدهر منسوبين إلى غير الديك .  
 ٢٩ - المقطعة ( ٣٨ ) .

جاء في الحاشية ( ص ٧٥ ) : « وعقب أبو الفرج على القصيدة بقوله :  
 ومدح أحمد بعد هذا ، وهي طويلة » .  
 وهو كلام لا يستقيم . والصواب : وروى أبو الفرج ثلاثة أبيات من  
 القصيدة ( ١ ، ٢ ، ٥ ) .

ثم عقب بقوله : ومدح أحمد بعد هذا .... ( انظر الأغاني ١٤ :  
 ٥٥ - ٥٦ ، وديوان ديك الجن الحمصي : ١٦ ) .  
 ٣٠ - المقطعة ( ٣٩ ) .

الأبيات الثلاثة في نفحات الأزهار ( ص ١٤٦ ) دون عزو .  
 وقال الأستاذان الملوحي والدرويش في تحريجها ( الديوان : ١١٩ ) :  
 « ديوان الصباية ، وأوردها صاحب اليتيمة لغيره » .  
 ٣١ - التتفة ( ٤٣ ) .

البيتان في الحب والمحبوب ٢ : ٣٩ .  
 وجاء في تعليق المحقق الفاضل أن البيت الأول منهما ورد في المختار من  
 شعر بشار ، وجاء مثله في ديوان ديك الجن ( مطلوب والجبوري ) :  
 ١٦٣ ، والصواب : البيت الثاني .  
 ٣٢ - التتفة ( ٤٧ ) .

ذكر محقق الحب والمحبوب ( ١ : ٢٩٨ ) أن البيتين في المستطرف  
 ( ٢ : ١٥ ) دون عزو .

وجاء البيت الثاني في الدر الفريد ٣ : ١٩٣ .  
 وجاء البيتان في نفحات الأزهار للنابلسي : ٣٨٤ دون عزو .

٣٣ - المقطعة (٤٩) .

كان يحسن أن توضع في القسم الثاني ( الشعر المتنازع ) .  
فقد نسبت أبياتها إلى دوقلة في قصيدته ( اليتيمة ) . وروى صاحب  
الدر الفريد ( ٤ : ١٣٦ ) البيت الثاني منسوباً إلى ديك الجن .

٣٤ - النتفة (٥٢) .

ورد البيت الثاني في الدر الفريد ( ٤ : ١٨٠ ) .

٣٥ - المقطعة (٥٥) .

وردت الأبيات ( ١ - ٣ ) في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٣ .

٣٦ - المقطعة (٥٧) . .

البيت الأول مدور .

وجاءت كلمة ( وجناته ) في البيت الرابع ، باسكان الجيم ، والصواب  
تحريكها بالفتح .

٣٧ - المقطعة (٥٩) .

البيتان ( ٤ ، ٦ ) في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٦ .

٣٨ - المقطعة (٦٦) .

وردت الأبيات في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٦ .

٣٩ - البيت (٦٧) .

ورد البيت في الدر الفريد ٣ : ١٠١ .

٤٠ - القصيدة (٦٨) .

خرج المحقق الفاضل القصيدة في الديوان ( مطلوب والجبوري ) ، وفي  
أعيان الشيعة .

بلغت أبيات القصيدة في الديوان (٢٧) بيتاً . كان يحسن بالمحقق أن

يشير إلى أن صاحب أعيان الشيعة قد روى (٢٠) بيتاً من القصيدة .

#### ٤١ - المقطعة (٦٩) .

سلك المحقق في تفسير أبيات الديوان نهجين مختلفين : تارة يفسر ويوضح ، وتارة يغفل الشرح والتفسير اغفلاً تاماً . والأمثلة في الديوان كثيرة . من ذلك اغفاله تفسير قول الديك :

ازجر فؤادك أن يهيم بهم      إن العصا لك قد أرى قشرواً<sup>(٤٠)</sup>  
جاء في أساس البلاغة : « وقشرت له العصا : أبدت له ما في ضميري » . وقال أبو نواس ( الديوان ٢ : ٤٩ ) :

قد قشرت العصا ولم أشدد السيـر      وأعددت للهجاء لساني  
٤٢ - القصيدة (٧٢) .

وقع خطأ مطبعي في البيت العاشر ، فسقطت ( ما ) من الشطر الثاني . والصواب : ( ذكرى بعقلي ما أصبحت نكره ) كما جاءت في طبعة الأغاني . والقصيدة من المنسرح<sup>(٤١)</sup> .

#### ٤٣ - المقطعة (٧٣) .

كنت ذكرت في المقطعة (١٢) أن المحقق لا يسلك نهجاً واحداً في تخريج الأبيات . وأخذت عليه أنه يطلق القول في أحيان كثيرة فيوهم أن الأبيات كلها واردة في المصدر . من ذلك قوله في تخريج المقطعة (٧٣) : « والمقطوعة في العمدة ... وحياة الحيوان .... والوساطة بين المتنبي وخصومه .... والمنصف في نقد الشعر ... » .

وصحة التخريج أن يقول : والبيتان ( ١ - ٢ ) في العمدة ، .... والبيتان ( ٤ - ٦ ) في حياة الحيوان .... والبيت ( ٥ ) في الوساطة بين

(٤٠) ديوان ديك الجن الحمصي : ٩٩ .

(٤١) ديوان ديك الجن الحمصي : ١٠١ ، ٢٦٤ .

المتنبى وخصومه .... والبيت (٦) في المنصف في نقد الشعر ....  
كنت أمتنى للمحقق الفاضل أن يسلك في كل تحريجاته هذه الطريقة  
الدقيقة المستحبة .

وأبيات المقطوعة في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٤ ،

والبيتان (١ ، ٢) في المحب والمحجوب ٤ : ٣٦٢ ،

والأبيات (١ - ٤ ، ٦) في فصول التماثيل : ٥٧ - ٥٨ ، والبيتان  
(٥ - ٦) في الفصول : ٦٣ ، والبيتان (٤ ، ٦) في الفصول ٩١ ، والبيت  
الخامس في سرقات المتنبى ومشكل معانيه لابن بسام النحوي : ٢٦ ،  
والبيت السادس في نضرة الأغريض : ٢٠٧ ، وسير أعلام النبلاء ١١ :  
١٦٤ ،

والأبيات (٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) في تاريخ الإسلام للذهبي/حوادث  
٢٣١ - ٢٤٠ هـ ، تح الاستاذ تدمري ، ص ٢٤٥ .  
٤٤ - المقطعة (٧٧) .

وقع خطأ مطبعي في البيت الأخير ، فحولت الفاء في كلمة ( تفيظ )  
إلى غين معجمة .

وجاءت الأبيات الثلاثة (٢ - ٤) في كتاب الأشباه والنظائر  
للخالدين (١ : ٦) ،

وجاء البيتان (٢ - ٣) في مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور  
١١٣ : ١٥ .

وجاءت الأبيات (١ - ٥) في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٦ ،  
والأبيات (٢ - ٦) في تاريخ الإسلام/حوادث ٢٣١ - ٢٤٠ هـ ،  
ص ٢٤٧ .

٤٥ - المقطعة (٧٨) .



الآيات الخمسة جاءت في كتاب الأشباه والنظائر (٢ : ٣٢١) ،  
ومطلع البيت الأخير : ( طلبنا ) بدل ( ظللنا ) .

٤٦ - البيت المفرد (٨١) .

هو البيت الأخير في المقطعة (٨٥) كما جاء في فصول التماثيل : ٦١ -  
٦٢ .

٤٧ - القصيدة (٨٣) .

قال المحقق في التخريج : « الملتقط من شعر عبد السلام بن رغبان  
للسماوي ، نقلاً عن الديوان ب ... » ، وأعاد مثل ذلك في التخريج مرات  
عدة .

والعبارة موهمة . وكان يحسن أن يقول : الديوان ب ... نقلاً عن  
الملتقط ... كما درج عليه في أكثر المواضع في التخريج .  
- وجاء البيت الثاني في القصيدة :

إن بحث يوماً طُلَّ فيه دمي      ولئن كنتُ يضقُّ به صدري  
كنتُ أؤثر أن يعلق المحقق الفاضل على كلمة ( يضق ) بقوله : جاز  
جزم ( يضق ) لضرورة الشعر . فقد ذكر النحاة أنه إذا اجتمع شرط وقسم  
ولم يسبقهما ما يقتضي خبراً كان الجواب للسابق ، وقد يعطى الجواب  
للشرط مع تقدم القسم في ضرورة الشعر .

٤٨ - المقطعة (٨٤) .

وردت في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٣ .

وجاء في كتاب الوحشيات لأبي تمام في باب المراتي مقطوعة من ثلاثة  
أبيات غير معزوة ، بيتها الأول والثالث هما الثالث والثاني في مقطوعة ديك  
الجن . أما البيت الثاني في الوحشيات فهو :

دثرت محاسنه وأصبح ماؤه سقي التراب وكان أحسن منظر<sup>(٤٢)</sup>  
 - ونقل المحقق الفاضل في الحاشية (ص ١١٤) كلمة ابن خلکان :  
 « وله فيها .... » ثم فسر الضمير فقال : أي في ورد . وهذا لا يصح لأن  
 ابن خلکان سمى الجارية : دنیا ، إذ قال : « وكانت لديك الجن جارية  
 يهواها اسمها دنیا .... »<sup>(٤٣)</sup> .

وسبق للمحقق مثل هذا السهو حين قال : « فجعل ابن خلکان وردًا  
 جارية لديك الجن ... »<sup>(٤٤)</sup> .

٤٩ - المقطعة (٨٥) .

جاءت في فصول التماثيل (٦١ - ٦٢) ستة أبيات . انظر التعليق على  
 البيت المفرد (٨١)<sup>(٤٥)</sup> .

وجاءت الأبيات الخمسة في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٦ .  
 ٥٠ - المقطعة (٨٦) .

البيتان الأول والأخير مدوران ، ولم ينبه المحقق على ذلك .  
 ٥١ - المقطعة (٩٣) .

الأبيات (١ - ٤ ، ٦ ، ٩) في مسالك الأبصار ١ : ٣٣٠ .  
 والأبيات (٢ - ٣ ، ٥ - ٩) في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٧ .  
 ٥٢ - التفتة (٩٥) .

ورد البيتان في الدر الفريد ٣ : ٦٠ ، ورواية البيت الأول :

ظلت مطايا الملاهي وهي واجفة بنا وظلنا مطايا الورد والآس

(٤٢) (الوحشيات : ١٤٣ - ١٤٤ ، رقم (٢٣١) .

(٤٣) وفیات الأعيان ٣ : ١٨٦ ، وانظر دیوان دیک الجن الحمصي : ١٤ .

(٤٤) دیوان دیک الجن الحمصي : ١٨ .

(٤٥) وانظر مجلة التراث العربي بدمشق (٤٢ع - ٤٣) : ٢٣٥ .

٥٣ - التتفة (٩٨) .

جاء البيتان دون عزو في المحب والمحبوب ٤ : ٢٠٥ ،  
وذكر محققا فصول التماثيل ( ص : ١٥٣ ) أن البيتين جاءا في منهاج  
البلغاء : ٢٦٢ ، والأغاني ٧ : ١٠٧ منسوبين إلى النابغة الشيباني ، ووردا  
في الأغاني ٧ : ١٠٢ - ١٠٣ مما نسب إلى الوليد بن يزيد ، وليس له .  
وهما في المستطرف ٢ : ١٧٠ دون عزو .

قلت : البيتان من المئة المختارة من الأصوات في كتاب الأغاني ، وقدم  
لهما أبو الفرج بقوله : ومما نسب إلى الوليد بن يزيد من الشعر وليس له ،  
وذكر البيتين ليعقب عليهما بقوله : الشعر لنابغة بني شيبان ، والغناء  
لأبي كامل . ثم ترجم أبو الفرج لنابغة بني شيبان وأورد من قصيدته الشينية  
ثمانية أبيات بينها البيتان السابقان ، ثم أتبعها بعشرين بيتاً من القصيدة  
( الأغاني ٧ : ١٠٥ ، ١٠٩ - ١١٢ ) .

أما منهاج البلغاء لحازم القرطاجني ( ص ٢٦٢ ) فقد أورد البيتين  
وأتبعهما بثالث في وصف الخيل ، ونسبها إلى نابغة بني شيبان .  
وذكر البيتين ابن عبد ربه ونسبهما إلى الوليد بن يزيد ( العقد ٤ :  
٤٥٩ ) ، ثم أعادهما دون عزو ( العقد ٦ : ٣١ ) .

وأورد البيتين الدكتور حسين عطوان مقدماً لهما بقوله<sup>(٤٦)</sup> : « قال  
الوليد بن يزيد ، والصحيح أن البيتين لنابغة بني شيبان » . وذكر في  
تخرجهما أن البيتين نسباً إلى الوليد بن يزيد في أنساب الأشراف للبلاذري ،  
والعقد ، وهما لنابغة بني شيبان في ديوانه ص ٨٥ ، والأغاني ٧ : ١٠٥ ،  
١٠٩ ، ١١٠ .

(٤٦) شعر الوليد بن يزيد ، جمعه وحققه الدكتور حسين عطوان - عمان  
١٩٧٩م/ص ١٥١ رقم (١٢٠) .

وقصيدة نابغة بني شيان التي ورد فيها البيتان مثبتة في ديوانه ( ص ١٨٢ - ١٩٢ / دمشق - ١٩٨٧ م ) وعدة أبياتها ٤٩ بيتاً .  
فحق هذه النتفة أن تدرج في القسم الثالث ( الشعر المنسوب إلى الديك وليس له ) .

٥٤ - البيت ( ٩٩ ) .

ورد ذكره في الدر الفريد ٥ : ٤٨٦ .

٥٥ - النتفة ( ١٠٤ ) .

جاء البيتان في الأشباه والنظائر للخالدين ٢ : ٢٨١ .

٥٦ - القصيدة ( ١٠٦ ) .

البيت ( ١ ) في فصول التماثيل : ١٩٢ .

والأبيات ( ١٠ ، ١١ ، ١٥ ) في الفصول : ١٠٤ .

والبيتان ( ١٨ ، ٢٠ ) في الفصول : ٧٤ .

والأبيات ( ١ ، ٣ ، ٦ ، ٨ ) في مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور ١٥ : ١١٣ .

والأبيات ( ١ - ٣ ، ٥ - ٨ ، ١٠ - ١٣ ، ١٥ ، ١٧ - ٢٠ ) في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٤ - ٣١٥ .

والأبيات ( ١ - ٣ ، ٥ - ٧ ، ١١ - ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ) في تاريخ الإسلام / حوادث ٢٣١ - ٢٤٠ هـ ، ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .  
٥٧ - المقطعة ( ١٠٧ ) .

ذكر المحقق الفاضل في التخریج أن البيتين ( ١ - ٢ ) قد وردا في استدراقات هلال ناجي ، ص ٩ ، وهذا من السهو ، لأن البيتين قد وردا في الديوان ( مطلوب والجبوري ) : ١٧٥ ، فلا يصح الاستدراك .

والبيتان (١ ، ٢) في الدر الفريد ١ : ٣٣٠ .  
والأبيات (٧ ، ٦ ، ٩ ، ٨) في فصول التماثيل : ١٥٥ ، وقد ذكر  
ذلك المحقق الفاضل في الصفحة ١٣٨ التعليق (٥) ، خلافاً للنهج المتبع :  
أن يذكر التخريج في المطلع .

٥٨ - المقطعة (١٠٩) .

وردت الأبيات في بغية الطلب لابن العديم ٩ : ٤٣٠٠ - ٤٣٠١ .

٥٩ - التتفة (١١٠) .

البيتان لابن المعتز وليساً لديك الجن . انظر فصول التماثيل : ١٠٦ .

٦٠ - المقطعة (١١٣) .

جاء في التعليق أن مصارع العشاق أورد البيتين ١ - ٢ ، والصواب :

٢ - ٣ .

وقد علق المحقق على البيت الثاني :

يا شوق إلفين حال البين بينهما (فعاقباه) على التوديع فاعتنقا

بقوله : « في الأصل : ( فعافصاه ) على التوديع . عافص : صارع .

ولعله تصحيف » .

قلت :

لم أر في المعجمات التي اطلعت عليها صيغة ( عافص ) . وإنما ذكرت

الأفعال : ( عفص ) و ( أعفص ) و ( اعتفص ) يقال :

عفص يده : لواها .

عفص فلائاً : أثخنه في الصراع .

عفص القارورة : شدّ عليها العفاص .

أعفص القارورة : جعل لها عفاصاً .

عفص الشيء : ثناه وعطفه .

اعتفص منه حقه : أخذه .

أما الكلمة البديلة المقترحة فأجدها غير موفقة . والصواب :  
( فغافصاه ) ، بالغين المعجمة . يقال : غافصه : فاجأه وأخذه على غرة  
منه .

٦١ - المقطعة (١١٨) .

وقع خطأ مطبعي في البيت الأول سقطت به لفظة ( ملاح ) فاختل  
وزن البيت . وصوابه :

لك عندي من طيب الورد أطبا      ق ملاح تدني بعيد سرورك  
٦٢ - المقطعة (١٢٨) .

الآيات (١ ، ٢ ، ٣) في زهر الآداب ٣ : ١٩ .

والبيت الثالث في المنصف : ٢٨٠ ، ٤٢٢ ، وذكر المحقق الموضع  
الأول منهما .

٦٣ - القصيدة (١٢٩) .

الآيات : ٣ - ١٠ ، ٢٢ في الدر الفريد ٣ : ٥٣ ، وجاء البيت ١  
في ٣ : ١٧٨ ، والبيت ٢٢ في ٣ : ٢٩٤ ، والبيت ٩ في ٤ : ١٠٧ .  
وجاءت الآيات : ١٣ - ١٤ ، ١٧ - ٢٢ في ديوان أبي نواس  
( تح . فاغز ) ٣ : ٢٣٣ ،

والبيت الأول في العمدة ١ : ٦١٤ ، وفي يتيمة الدهر ١ : ١٤٧ .

٦٤ - المقطعة (١٣٧) .

ذكر المحقق الفاضل أن الآيات الأربعة منقولة عن فصول التماثيل ،  
الورقة ٣١ ، وقد اعتمد في تحريره على استدراكات هلال ناجي ، ص ١٠ .  
ان العودة إلى فصول التماثيل المطبوع بدمشق تبين أن البيتين ( ١ ، ٢ )  
جاءا في فصول التماثيل : ١٥٤ ، والبيتين ( ٣ ، ٤ ) في الفصول : ١٦٩ ،

ولم ترد الأبيات الأربعة في الفصول ( ط. مصر ، وط. بغداد ) .

٦٥ - التنفة (١٤٥) .

تدل حاشية المحقق في التخریج أنه اعتمد طبعتين لكتاب الصبابة ، واكتفى في فهرس المصادر والمراجع بذكر واحدة منهما ( ص ٢٥٢ / رقم ٣٨ ) .

ومن المؤلف في فهرس المصادر والمراجع أن يذكر المحقق مختلف الطبعات التي عاد إليها في التوثيق<sup>(٤٧)</sup> .

٦٦ - التنفة (١٤٦) .

البيت الثاني في المنصف لابن وكيع : ١٢٣ ( تح. الداية ) ، ١٠٧ ( تح. نجم ) .

٦٧ -

يعلق المحقق في الصفحة (١٧٦) بقوله : « والمرجع عندي أن الأبيات الأربعة السالفة (١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢) من قصيدة واحدة . والصواب : الأبيات الأربعة السالفة (١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠) .

٦٨ - المقطعة (١٥٤) .

جاء البيت الرابع في العمدة لابن رشيق ١ : ٦١٢ .

٦٩ - المقطعة (١٥٥) .

وقع خطأ مطبعي في التعليق . في قول المحقق : « وانظر المقطوعة رقم ٩٤ ، والصواب : رقم ٩٣ .

٧٠ - المقطعة (١٥٧)

(٤٧) انظر ديوان الصبابة في حواشي ديوان ديك الجن الحمصي : ٧٠ ، ٧٧ ، ١٦٦ ،

١٧٥ ، ٢١٦ ، ٢٥٢ .

جاءت الأبيات الثلاثة في نفحات الأزهار : ۳۸۳ (مبحث التطريز) .

۷۱ - البيت (۱۶۱) .

ورد في الدر الفريد ۲ : ۳۳۵ .

۷۲ - المقطعة (۱۶۲) .

ذكر الأستاذ هلال ناجي في مستدرکه ( ص : ۱۱ - ۱۲ ، ۱۴ ) من مصادر تحريجها كتاب أنوار الربيع .

وجاءت المقطعة في كتاب نفحات الأزهار : ۳۴۱ (مبحث التخيير) .

۷۳ - المقطعة (۱۶۵) .

رواية البيت الثاني في تاريخ مدينة دمشق ( نسخة أحمد الثالث ) :  
إذا ذكروا ذكر الشّام استطاري إلى من بأكناف الشّام حنينُ  
وكذلك جاءت الرواية في نسخة سليمان باشا من تاريخ مدينة دمشق ،  
إلا أن كلمة ( استطاري ) قد صحفت إلى ( استقادي ) .

والبيتان ( ۱ - ۲ ) في مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور ۱۵ :  
۱۱۴ ، إلا أن كلمة ( استطاري ) قد جاءت ( استعادي ) .

۷۴ - المقطعة (۱۶۹) .

الأبيات ( ۳ ، ۴ ، ۷ ) في فصول التماثيل : ۱۰۰ .

والأبيات ( ۱ ، ۲ ، ۵ ، ۶ ، ۷ ) في الحب والمحوب ۴ : ۴۶۵ -  
۴۶۶ ، وكان المحقق الفاضل قد اكتفى بقوله : وانظر الحب والمحوب ،  
خلافًا لنهجه المتبع في ذكر الأبيات الواردة في المصدر .

۷۵ - التفتة (۱۷۱) .

ذكر المحقق الفاضل أن بحرهما من مجزوء الوافر ( ص ۲۶۸ ) ،



والصواب أنها من بحر الهزج . والهزج أخو مجزوء الوافر ، ويفترقان أن مجزوء الوافر يجمع بين مفاعلتين ومفاعيلن ( التي دخلها الزحاف ) ، أما الهزج فهو قاصر على مفاعيلن .

ومثل هذا السهو وقع من المحقق غير ما مرة . فالمقطوعة (٣٩) جعلها من مجزوء الكامل ( ص ٢٦٢ ) والصواب أنها من مجزوء الرمل ، والمقطوعة (٦٩) جعلها من بحر السريع ( ص ٢٦٤ ) والصحيح أنها من بحر الكامل .  
٧٦ - المقطعة (١٧٦) .

الآيات (٢ - ٤) في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٥ .

٧٧ - المقطعة (١٧٧) .

وردت الآيات الثلاثة (١ - ٢ - ٤) في الدر الفريد ٣ : ٦٢ ، وأعاد البيت الثاني في ٣ : ٦٣ .  
قلت : ولعل البيت الثالث في الديوان إنما هو رواية أخرى في البيت الرابع .

### القسم الثاني من الديوان

#### ( الشعر المتنازع )

٧٨ - المقطعة (٦) .

علق حمزة بن الحسن الأصهباني على بيت أبي نواس :  
لا فرج الله عني إن مددت يدي إليه أسأله من حبك الفرجا  
بقوله : « هذا أول من أفصح عن هذا ، وأخذه جماعة منهم  
عبد الصمد بن المعذل فقال :

لا أتأح الله لي فرجاً يوم أدعو منك بالفرج  
... قال أبو المنثى البصري : قلت لخالد الكاتب .... فأنشدني

علی البدیہ :

قل لظبی خلقه حسن      ارث لی من فعلک السمج  
عینه سفاکة المهج      من دمی فی أخرج الحرج  
لا اتاح الله لی فرجاً      یوم أدعو منک بالفرج» (۴۸)  
وآیات خالد الکاتب الأربعة التي أوردها المحقق الفاضل فی الحاشیة  
نقلأ عن کتاب الحب والمحبوب ( ۱ : ۹۵ - ۹۶ ) قد وردت فی دیوانه (۴۹) .  
وذكر محقق الحب والمحبوب ومحقق دیوان خالد أن الآیات فی بدائع  
البدائیه .

— ذکر صاحباً الادیانین : دیوان دیک الجن الحمصی ( ص ۳۱ )  
وادیوان دیک الجن ( ص ۱۶۱ ) أن الآیات فی محاضرات الأدباء  
والکشکول .

۷۹ - البيت ( ۸ ) .

قال المحقق الفاضل فی التعليق علی البيت : « ورد دون نسبة فی وفیات  
الأعیان والعقد والأشباه والنظائر .... » .  
لم یرد البيت فی کتاب الأشباه والنظائر للخالدين ، وإنما جاء  
مشفوعاً ببیت ثانٍ فی الحاشیة التي حبرها محقق الأشباه والنظائر الدكتور  
السید محمد یوسف . وذكر أنه نقل البیتین من العقد والوفیات (۵۰) .  
ومثل هذا السهو وقع فیہ محقق الحب والمحبوب الأستاذ مصباح  
غلاونجی رحمه الله (۵۱) .

وقال المحقق الفاضل فی التعليق علی البيت أيضاً : « كما ورد دون نسبة

(۴۸) دیوان أبي نواس ۴ : ۳۶ - ۳۷ .

(۴۹) دیوان خالد الکاتب ( ط بغداد - ۱۹۸۱ م ) : ۱۶۸ - ۱۶۹ .

(۵۰) الأشباه والنظائر للخالدين ۲ : ۱۹۵ الحاشیة رقم ۵ .

(۵۱) الحب والمحبوب ۲ : ۳۹ .

أيضًا في الكامل للمبرد والأنوار ومحاسن الأشعار مع البيت التالي :  
وما الشؤم في نعق الغراب ونعبه وما الشؤم إلا ناقة وبعير  
وقد سها المحقق الفاضل ، فكتاب الأنوار ومحاسن الأشعار قد اقتصر  
على رواية البيت الأول دون عزو ، وذكر أنه أنشده أبو عبيدة الراوية  
الكبير ، ثم علق محقق الكتاب الدكتور السيد محمد يوسف في الحاشية  
رقم (٢) أن للبيت ثانيًا جاء في ابن خلكان والعقد وهو :

وما الشؤم في نعق الغراب ونعبه وما الشؤم إلا ناقة وبعير  
٨٠ - المقطعة (١٠) .

جاء في تعليق المحقق الفاضل ( ص ٢١١ ) : « والبيتان في نضرة  
الاغريض : ص ١٣٧ » ، والصواب : والبيتان ٢ ، ٣ في نضرة الاغريض :  
ص ٤٣٧ ، ولعله من خطأ الطبع .

٨١ - المقطعة (١١) .

ذكر المحقق أن المقطعة نسبت إلى الصنوبري في الحب والمحجوب .  
والذي جاء في الحب والمحجوب ( ١ : ٦٢ ) أربعة أبيات ، ثلاثة منها  
جاءت في المقطعة التي رواها الديوان ، هي ( ٢ ، ٣ ، ٤ ) أما البيت الرابع  
وهو أولها في الحب والمحجوب :

بالخلق المستدير من سبج على الجبين المصوغ من در

فقد أورده المحقق في الحاشية نقلًا عن ديوان الصنوبري .

وذكر محقق الحب والمحجوب أن البيت ( والخال في الخد ... ) قد ورد  
في نضرة الاغريض ( ص ٤٣٨ ) منسوبًا إلى الصنوبري .

٨٢ - التفتة (١٣) .

ورد البيتان مع ثالث في الدر الفريد ( ٣ : ٢٤٥ ) ، وذكر أنها تروى  
أيضًا للحسن بن إبراهيم بن رباح .

## ۸۳ - البيت (۱۵) .

البيت (۱۵) أحد ثلاثة أبيات فائية أشار المحقق إلى أنها جاءت في الفهرست لابن النديم والمختار من شعر بشار منسوبة إلى أبي العباس الناشئ . ثم أورد في الحاشية أن البيت الثاني منها قد جاء في المختار من شعر بشار :

يلوح في خده ورد على زهر يعود من حسنه غضاً إذا نطقاً  
ولم يشر إلى أن كلمة ( نطقاً ) خطأ مطبعي ، صوابه ( قطفاً ) .  
وذكر المحقق أن أبيات الناشئ قد جاءت في المختار من شعر بشار  
( ص : ۲۱۷ ) والصواب : ( ص ۲۷۱ ) . ووقع السهو نفسه في حاشية  
الحب والمحجوب ۱ : ۵۱ .

## ۸۴ - التتفة (۱۶) .

أورد البيتين حمزة الاصبهاني منسوبين إلى ابن دريد ، وقد أخذهما من أبي نواس ( ديوان أبو نواس ۱ : ۱۲۹ ) .

وذكر المحقق الفاضل أن صاحب قطب السرور قد أورد البيتين مع ثالث ، ونسبها إلى ابن المعتز ، والسياق لا يقطع بهذه النسبة ، فقد اعتاد المؤلفون السابقون في النص على مثل هذه النسبة أن يقولوا : وقال أيضاً . أما قولهم : وقال : فينصرف في الأكثر إلى شاعر آخر .

وحكى غير واحد ممن ترجم لأبي بكر بن دريد رواية تؤثر عن المرزباني جاء فيها أن ابن دريد ذكر أنه رأى في منامه رجلاً ادعى أنه أشعر من أبي نواس في وصف الخمر ، وأنه أنشد البيتين المذكورين ، ولما سأله عن اسمه قال : أبو ناجية من أهل الشام .

انظر : معجم الأدباء ۱۸ : ۱۳۳ ، إنباه الرواة ۳ : ۹۹ ، وفيات الأعيان ۴ : ۳۲۷ ، ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي : ۵۶ ، وختم ابن

حجة الخبر بقوله : وأبو ناجية من كنى إبليس .

وللخبر رواية أخرى حكاه أبو العلاء في رسالته إلى أبي الحسين أحمد بن عثمان النكتي البصري ( رسائله ، ص : ٦٧ ط . مرجليوث ) عن أبي القاسم المبارك بن عبد العزيز ، عن أبي عبد الله بن خالويه ، عن ابن دريد ، أنه رأى فيما يرى النائم أن قائلاً يقول : لم لا تقول في الخمر شيئاً ؟ فقال : وهل ترك أبو نواس مقالاً ؟ فقال : أنت أشعر منه حيث تقول .... وأنشد البيتين .

فقال له أبو بكر : من أنت ؟ فقال : أنا شيطانك ، وسأله عن اسمه فقال : أبو زاجية ، وخبره أنه يسكن بالموصل .

٨٥ - المقطعة ( ١٨ ) .

ذكر المحقق الفاضل أن المقطعة وردت في الديوان الأول نقلاً عن نثار الأزهار . والذي جاء في الديوان الأول ( ص ١٠٢ ) أنه نقلها عن نفح الأزهار للنابلسي .

والصواب : نفحات الأزهار للنابلسي ( دمشق - ١٢٩٩ هـ ) :

١٥٦ .

٨٦ - المقطعة ( ١٩ ) .

الآيات ( ١ ، ٣ ، ٤ ) في حماسة أبي تمام ( شرح المرزوقي ٣ : ١٣٠٩ ، شرح التبريزي ٣ : ١٤٩ ) .

٨٧ - المقطعة ( ٢٢ ) .

وردت الآيات الأربعة في المختار من شعر بشار ( ص ٣٢٨ ) منسوبة إلى بعض المحدثين . وخرجها محقق الكتاب .

ووردت في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٣ - ٣١٤ .

وجاء البيت الرابع في الدر الفريد ٤ : ١٣٩ .

## ٨٨ - المقطعة (٢٣) .

وردت الأبيات الثلاثة في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (مخطوط)  
١٠ : ٣٢٠ .

## ٨٩ - المقطعة (٢٤) .

عدد المحقق الفاضل مصادر الشعر التي نسبت الأبيات إلى ديك الجن ، وفي جملتها تاريخ مدينة دمشق .

قلت : روى ابن عساكر القصة على وجهين : أحدهما المتداول من نسبتها إلى ديك الجن . والثاني ينسب القصة والشعر إلى رجل من العرب كان عاشقاً لابنة عم له .

وجاء البيتان (١ ، ٢) في مختصر مدينة دمشق لابن منظور ١٥ : ١١٣ .  
ووقع غلط مطبعي إذ جاء في الحاشية (ص ٢٢٤) اسم الزجاج بدل الزجاجي . وكذلك الأمر في فهرس المصادر والمراجع (ص ٢٤٩/رقم ٩) فهي أمالي الزجاجي عبد الرحمن .

وجاءت الأبيات في مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٣ .

والأبيات (١-٢ ، ٤-٦) في تاريخ الإسلام/حوادث ٢٣١-٢٤٠هـ ، ص ٢٤٦ ، وخرجها المحقق التدمري في ذم الهوى ، ص ٣٥٦ .

وذكر المحقق أن الأبيات جاءت في أعيان الشيعة ٨ : ١٣ ، ومثل هذا الإطلاق يوهم ، فصاحب أعيان الشيعة الأستاذ الكبير محسن العاملي قد اكتفى بإيراد بيتين (١-٢) من القصيدة (أعيان الشيعة ٨ : ١٢) ، ولما أشرف الأستاذ حسن الأمين على إعادة طبع الكتاب رأى أن يضيف إلى ترجمة ديك الجن مقالة لمحمد الدش ، والأبيات (١-٣ ، ٥-٦) هي مما رواه الأستاذ محمد الدش في مقالته . وينطبق هذا الملاحظ على تعليق المحقق في الصفحات (٧٥ ، ٩٤ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١٩٦) .

٩٠ - في فهرس المراجع والمصادر أورد المحقق اسم كتاب ثمار القلوب برقم ٢٢ ، ثم أعاد ذكره برقم ٨٢ .

٤

ومما يستدرك على ديوان ديك الجن

(١) - قول الديك :

فلو قالت الأيام هل لك حاجة      نقلت لها ألا يُسرَّ حسودُ  
( الدر الفريد ٤ : ٢٢٤ )

(٢) وقوله :

من ليس يدري ما يرى      سُدْ فكيف يدري ما تريد  
( الدر الفريد ٥ : ١٤٩ )  
وذكر صاحب الدر أنه جاء في إحدى النسخ كلمة ( يفهم ) بدل  
( يدري ) في الشطرين .

وجاء في حاشية المخطوط : « هذا البيت مثل سائر ، يضرب فيمن  
يعسر فهمه ، ويتعذر علمه » .

(٣) وقوله :

ناديته وردا الظلام معطف      حولي كخافية الغراب المدجن  
قم نخسها حمصية فالخير ما      نخس المدام وخير ساحة معدن (١)  
فأجابني ولسانه متفتر      من سكره صرّفتني فقتلتني  
( فصول التماثيل : ٢٢٠ )

جاءت الأبيات في فقرة من كتاب فصول التماثيل ، تفردت بإيرادها  
طبعة دمشق ، أما طبعتا مصر - ١٩٢٥ م ، وبغداد - ١٩٨٩ م ، فقد  
خلتا من هذه الفقرة .

والبيت الثاني قد أصابه تحريف شديد ، وقد أشار إلى ذلك الأخ

الصديق الأستاذ خير الدين شمسي باشا في مقالته .

وقوله في البيت الثاني : ( حمصية ) ، فإنما يعني بها الخمر ، وقد ردّد الديك هذه اللفظة في شعره ، صفةً دالة على الخمر كقوله :

لا شيء أحسن من راح مشعشة حمصية سيما من كف شماس<sup>(٥٢)</sup>  
وحمص مشهورة بجودة خمرها . قال الأخطل :

خفّ القطين فراحوا منك أو بكروا وأزعجتهم نوى في صرفها غير  
كأنني شارب يوم استبد بهم من قرقف ضمنتها حمص أو جدر<sup>(٥٣)</sup>

وتدل النصوص المبثوثة في كتب المحاضرات والأخبار أن مدينة حمص قد عرفت ألواناً من اللهو حبّبتها إلى دعاة المرح والصبابة والمستهترين بالشراب . جاء في ديوان أبي نواس<sup>(٥٤)</sup> : « أن أبا نواس لما انصرف من مصر اجتاز بجمص ، فرأى كثرة خماريها ، وترك الكتان من شاريها ، فأعجبته ، فأقام بها أياماً مصطبحاً ومغتبقاً ، وحضر بها في بعض أيامه خماراً يهودياً يقال له : لاوي ، فشرب عنده ، فقال له الخمار : شرابنا أفضل من شراب قُطربل ، فقال : لولا صفاء شراب قطربل ، وركوبها كاهل دجلة لما كانت إلا بمنزلة حانة من حاناتكم » .

وحكى أن أبا نواس لما دخل حمص ماراً بها دعاها فتى من أدبائها إلى دير ميماس ، وهو في موضع نزه بين رياض وبساتين ، ودعا معه أشجع السلمي ، فجلسوا يشربون ، وأبو نواس ينشدهم له ، ولغيره ، فقال أشجع :

صبحت وجه الصباح بالكاس ولم تعني مقالة الناس

(٥٢) ديوان ديك الجن الحمصي : ١١٩ .

(٥٣) القرقف : من أسماء الخمر . وجدر : قرية بين حمص وسلمية تنسب إليها الخمر .

وقيل : جدر : قرية بالأردن ( ديوان الأخطل : ٩٨ ، معجم البلدان / جدر ) .

(٥٤) ديوان أبي نواس ٣ : ٣٣٥ .



ونحن عند المدام أربعة أكرم صحب وخير جُلاس  
 ندير حمصية معتقة على نسيم التسرير والآس  
 ولم تُرد مطرباً ومنشدُنا أبو نواس في دير مياس<sup>(٥٥)</sup>

وأحب أهل حمص أبا نواس وأشعاره . قال أبو العباس العماري :  
 « وقدم علينا رجل من أهل حمص ، حافظ لشعر أبي نواس ، فزعم أن أباه  
 كان لقي أبا نواس بـحمص ، فكتب عنه قصائد له ، وأن فيما كتب قصيدة  
 فائية أولها :

هاتف على شَرَف في حمائم هُتِفَ ...<sup>(٥٦)</sup>  
 ومن الشعر السائر قول ابن خطيب داريا :

مدينة حمص كعبة القصف أصبحت يطوف بها الداني ويسعى لها القاصي  
 بها روضة من حسنها سندسية تعلق في أكتاف أذيالها العاصي<sup>(٥٧)</sup>

أما قول الديك في البيت الثالث : ( صرّفتي ) فمعناها سقيتني الخمر  
 الصرف لم تمزج . قال أبو نواس :

يقول : صرّف إذا مزجت له من كان لا للكثير محتملا<sup>(٥٨)</sup>

(٤) ومن شعر الديك قوله :

يا سمّي المقتول بالطفّ خير الند ناس طراً حاشا أيّه وجده  
 عتّفوني أن ذاب فيك فؤادي أو ما ذاك من شقاوة جده

(٥٥) مسالك الأبصار ١ : ٣٣١ ، معجم البلدان ( دير مياس ، مياس ) .

(٥٦) ديوان أبي نواس ١ : ٤ - ٥ .

(٥٧) المستطرف ٢ : ١٥٧ ، نفحات الأزهار : ٢٨٥ .

(٥٨) ديوان أبي نواس ( تح . فاغز ) ٣ : ٢٤٣-٢٤٤ ، ديوان أبي نواس برواية الصولي :

١٨٨ ، ورواية الصولي للبيت :

يقول: صرّف إذا مزجت له من لم يكن للكبير محتملا

وقد أشار حمزة الأصفهاني إلى رواية الصولي .

أنا أفدي من المكاره مَنْ دَمَّ — عي عليه أرقُّ من ورد خده  
( تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٠ : ٣١٩ )  
( مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور ١٥ : ١١٣-١١٤ )

والبيت الثالث في المقطعة يشبه قوله :

أنا أوقي من المكاره مَنْ دَمَّ — عي عليه أرقُّ من خَدَّيه<sup>(٥٩)</sup>  
(٥) وقوله :

نشرتُ فيك رسيماً كنت أطويه — وأظهرت عبرتي ما كنت أخفيه  
إن كان وجهك تترى لي محاسنه — فإن فعلك بي تترى مساويه  
ما استجمعت فرق الحسن التي افرقت — في يوسف الحسن إلا استجمعت فيه  
مرتجة في تشنيه أسافله — مهتزة في تمشيه أعالیه  
تاهت على صورة الأشياء صورته — حتى إذا استكملت تاهت على التيه  
( مسالك الأبصار ١٤ : ٣١٧ )

(٦) وقوله :

أنا أحصي فيك النجوم ولكن — لذنوب الزمان لست بمحصى  
( يتيمة الدهر ١ : ٢٩١ )

(٧) وقوله :

سأطوي الهوى تحت الحشا طي نازح — قضى وطراً إن لم تبح عيراتي  
واعلم أن ما فات ليس براجع — وإن قريماً كل ما هو آتي  
( نفحات الأزهار : ٣٧٠ )

# المستدرک علی دیوان اَبی الفتح البستی

## بطبعاته الثلاث

الدكتور حاتم صالح الضامن

أبو الفتح علي بن محمد البستي من شعراء القرن الرابع الهجري وكتابه<sup>(١)</sup> . ولد بمدينة بُست<sup>(٢)</sup> فنشأ فيها وتأدب على علمائها وعُرف بنسبته إليها . وتوفي سنة ٤٠٠ هـ ، وقيل ٤٠١ هـ ، وقيل ٤٠٢ هـ .

وينتمي البستي إلى الغطاريف من قريش ، فأبائوه ينحدرون من أرومة عبد شمس بن عبد مناف ، وأعمامه من هاشم بن عبد مناف . أمّا أخواله فيمانون من بني عبد المदान . وقد ذكر ذلك البستي في شعره ، قال<sup>(٣)</sup> :

أنا العبدُ ترفعني نسبي      إلى عبد شمس قريع الزمان  
وعمي شمسُ العلا هاشم      وخالي من رهط عبد المदान

\* \* \*

أمّا ديوان البستي فقد ذكره كثير من القدماء ، منهم :

— عبد الغافر المتوفى سنة ٥٢٩ هـ في كتابه : السياق ،

---

(١) ينظر البحث القيم الذي كتبه الأخ الدكتور شاکر الفحام في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق عن البستي ، وفيه مصادر ومراجع ترجمته .

(٢) وتقع بين سجستان وغزنین وهرّاة ، علی ضفة نهر هندمند . وموقعها اليوم في الجمهورية الأفغانية إلى الغرب من مدينة ( قندهار ) . ( ينظر : معجم ما استعجم ٢٤٩ ، ومعجم البلدان ٤١٤/١ ، ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٥٨م ، ج ٣ ص ٥٢٩ ) .

(٣) ديوانه ٢٠٤ ( دمشق ) .

- السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢هـ في كتابه : الأنساب ،
- ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ في كتابه : المنتظم ،
- ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١هـ في كتابه : وفيات الأعيان ،
- ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ في كتابه : البداية والنهاية .

وفي عصرنا الحاضر طبع ديوانه ثلاث مرات :

**الأولى :** في بيروت بمطبعة ثمرات الفنون سنة ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م) ، وجاء في ٨٥ صفحة ، ونُسقت قوافيه على حروف المعجم ، ويلاحظ أن الورقة (٧٣ - ٧٤) جاءت في الطباعة في غير مكانها ، وحقها أن تكون بعد الورقة (٧٧ - ٧٨) ، فليس ثمة اضطراب في قوافي الميم والنون إذا ما أُعيدت الورقة إلى مكانها . وقد بلغ عدد أبيات هذه الطبعة ١١٣٦ بيتاً . وأشرف على تصحيحها إبراهيم بن علي الأحذب الطرابلسي المتوفى سنة ١٣٠٨هـ .

**الثانية :** وهي طبعة صديقنا الدكتور محمد مرسي الخولي ، رحمه الله تعالى ، وقد كان الديوان جزءاً من كتابه : ( أبو الفتح البستي ، حياته وشعره ) المطبوع ببيروت سنة ١٩٨٠ ، وهو في الأصل رسالته للماجستير .

واعتمد في طبع الديوان على مخطوطتين ، وألحق به نحو ٤٠٠ بيت ليست في أصل الديوان التقطها من المصادر المختلفة .

وبلغ عدد أبيات الديوان ١٦٣٩ بيتاً مع الملحق .

وثمة أبيات سقطت من الديوان عند الطبع ، وهي واحد وعشرون بيتاً ، استدرکها الدكتور شاكر الفحام في بحثه عن ديوان البستي<sup>(٤)</sup> .

**الثالثة :** وهي طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٩<sup>(٥)</sup> ، بتحقيق

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٥٨م ، ج ٣ ص ٥٢٩ - ٥٦٩ .

(٥) وافاني بها مشكوراً أخي الفاضل الأستاذ عبد الإله نهبان ، حفظه الله تعالى .

درية الخطيب ولطفي الصقال ، وقد اعتمدا في تحقيق أصل الديوان على مخطوطة أحمد الثالث التي اعتمد عليها الدكتور الخولي ، واستأنسا بطبعتي الديوان ومخطوطة شرح القصيدة النونية لنقره كار .

والحقا في صلة الديوان ٦٠٨ أبيات وشطرين ، وبلغ عدد أبيات الديوان مع صلته ١٩٠٩ وشطرين ، أي بزيادة ٧٧٣ بيتاً وشطرين على طبعة الديوان الأولى ، و ٣٧٠ بيتاً وشطرين على طبعة الديوان الثانية .

\* \* \*

وبفضل صديقنا العالم الفاضل الدكتور فؤاد سزكين وقفت على كتاب ( الدر الفريد وبيت القصيد ) لمحمد بن ايدمر المتوفى سنة ٧١٠ هـ ، فإذا فيه شعر كثير للبستي . وبعد أن قابلت ما جاء من شعر البستي في الدر الفريد بأجزائه الخمسة التي أريت على ألفي صفحة ، بشعره في ديوانه بطبعاته الثلاث وقفت على مئة وأربعة أبيات أخلّ بها ديوانه .

ثم وقفت على ترجمة أبي الفتح البستي في كتاب ( تاريخ مدينة دمشق ) لابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ هـ ، التي قام بتحقيقها الأخ العالم المحقق المدقق الأستاذ الدكتور شاكر الفحام ، حفظه الله تعالى ، ونشرها في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م<sup>٦٥</sup> ج<sup>١</sup> ، وألحق بها ما عثر عليه في ( مختصر تاريخ دمشق ) لابن منظور المتوفى سنة ٧١١ هـ ، وفي هذه الترجمة ثمانية وأربعون بيتاً أخلّ بها ديوانه بطبعاته الثلاث ، فضلاً عن ستة أبيات أخرى جاءت في مختصر تاريخ دمشق وأخلّ بها ديوانه .

ولا بد من الإشارة إلى أن ثمانية أبيات جاءت مشتركة في تاريخ دمشق والدر الفريد .

وقد ضمنت ما جاء في كتابي ( تاريخ دمشق ) و ( الدر الفريد ) فضلاً عن ( مختصر تاريخ دمشق ) من شعر البستي الذي أخلّ به ديوانه ،

فبلغ مئة وخمسين بيتاً موزعة على الوجه الآتي :

قافية الباء : خمسة عشر بيتاً .

قافية التاء : أربعة أبيات .

قافية الجيم : ستة أبيات .

قافية الحاء : بيتان .

قافية الدال : ستة أبيات .

قافية الراء : ستة وثلاثون بيتاً .

قافية السين : أحد عشر بيتاً .

قافية الطاء : بيتان .

قافية العين : أربعة أبيات .

قافية القاف : ستة عشر بيتاً .

قافية اللام : أحد عشر بيتاً .

قافية الميم : ستة أبيات .

قافية النون : ستة عشر بيتاً .

قافية الهاء : سبعة أبيات .

قافية الواو : بيت واحد .

قافية الياء : أربعة أبيات .

قافية الألف اللينة : ثلاثة أبيات .

\* \* \*

ولا بد من الإشارة إلى فضل الأخ الدكتور شاكر الفحام في إغناء

هذا البحث فيما كتب عن البستي<sup>(٦)</sup> ، وفي تحقيقه لترجمة البستي من ( تاريخ

(٦) ينظر : ديوان أبي الفتح البستي ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٥٨م ، ج ٣ ، تحقيق

ترجمته من الوافي بالوفيات ، مجلة مجمع دمشق ٥٨م ، ج ٤ ، كلمة في مولد البستي ، مجلة مجمع

دمشق ٦٥م ، ج ٤ ، التعليق على تصحيح د. مصطفى الحدرى لديوان البستي ، مجلة المجمع

٦٥م ، ج ٤ .

دمشق ) ، والتي اعتمدنا عليها في هذا المستدرك<sup>(٧)</sup> .

وثمة ملاحظة جديرة بالوقوف عندها عند إعادة طبع الديوان ، وهي أن سبعة وثمانين مقطوعة من أصل الديوان ، وثلاثاً وأربعين مقطوعة من صلة الديوان جاءت في ( الدر الفريد ) ، وفيها روايات تصحح قسماً من شعر البستي .

وبعد فقد بذل الأخوة الناشرون جهداً كبيراً في نشر هذا الديوان ، ورغبة في إكمال هذا العمل في طبعة رابعة أقدم هذا المستدرك ليكون تحت تصرف ناشري الديوان ، فالعالم يبقى عالماً ما طلب العلم ، فإذا ظن أنه قد علم فقد جهل ، والحمد لله أولاً وآخراً ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

(٧) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٦٥م ، ج ١ ، ج ٤ .

## قافية الباء

(١)

- ١ - إذا حوى فاضلٌ ذو هِمةٍ شَبَا  
 بنى به لبنيه بَعْدَهُ رَبَّيَا  
 ٢ - وَمَنْ سعى يَطْلُبُ العُلَيَّا بلا سَبَبٍ  
 من ثَرَوَةٍ وَغْنَى أَعْيَاهُ ما طَلَبَا  
 ٣ - أَمَا تَرَى النَّارَ والعُلَيَاءَ مَرَكُزَهَا  
 لا تَرْتَقِي صُعْدًا إِنْ لم تَجِدْ حَطْبَا  
 (الدر الفريد ٣١٦/١)

(٢)

- ١ - أَحْمَدُ رَبِّي على ضِيَاءٍ  
 قَبَسْتُه من دُجَى الخطوبِ  
 ٢ - لَزِمْتُ بَابَ المُلُوكِ دَهْرًا  
 فلم يُلِقْ ماؤُهُم ذُنُوبِي  
 ٣ - وَكَمْ دَعَوْنِي إلى مَراقِي  
 يصبو إليها هَوَى القلوبِ  
 ٤ - فَضُنْتُ عَرَضِي وَقَلْتُ قَوْلًا  
 مَصْرَحًا ليسَ بالمشوبِ  
 ٥ - لا تَلْزِمُونِي ذُنُوبَ غَيْرِي  
 حَسْبِي كَسْبِي من الذُّنُوبِ  
 (الدر الفريد ٤٢٨/٥)

(٣)

- ١ - كَتَبْتُ فلم تَجِبْنِي عن كِتَابِي  
 فَأَهْلَنِي لتَسْرِيحِ الجَوَابِ  
 ٢ - تَرَجَّيْ بِالْإِجَابَةِ عن هُمُومِ  
 أَحَاطْتُ من تَبَارِيحِ الجَوَى بِي  
 (تاريخ دمشق ٥٠٩/١٢)

(٤)

- ١ - إذا اسْتَقْبَحْتَ أَمْرًا فَاجْتَنِبْهُ  
 وما اسْتَحْسَنْتَ مِنْهُ فَاجْتَلِبْهُ



- ٢ - وَمَنْ آخَيْتَهُ وَأَرَدْتَ أَلَا  
يَحُولَ عَنِ الْإِخَاءِ فَلَا تَعْبُهُ  
٣ - وَمَا تَبْغِيهِ فَاطْلُبْهُ بِرَفْقٍ  
وَأَسْبَابِ تَيْسَّرُهُ تُصِيبُهُ  
٤ - وَدَارِ النَّاسَ تَسْلَمْ مِنْ أَذَاهُمْ  
وَتَسْتَحْلِلِ الْمَعَاشَ وَتَسْتَطِيبُهُ  
٥ - فَلَيْسَ لِمَنْ يُدَارِي النَّاسَ أُنْسًا  
وَعِيشًا رَافَهَُا نَدٌّ وَشِبْهُ  
( الدر الفريد ١/٢٧١ )

\* \* \*

## قافية التاء

(٥)

- ١ - مَطَالِبُ الْعَالَمِ أَشْتَاتُ  
وَكُلُّهُمْ مَعْنَاهُمْ هَاتُوا  
٢ - وَإِنَّمَا الْعِلْمُ وَمَا دَوْنُهُ  
مِنَ الصَّنَاعَاتِ حَبَالَاتُ  
( الدر الفريد ٥/١١٣ )  
الثاني فقط في ٥/٢٣٣ )

(٦)

- ١ - يَا مَحَبَّ النِّجَاقِ أَصْغِرْ لِقَوْلِي  
تَلَقَّ خَيْرًا وَتَنْجُ مِنْ كُلِّ مَقْتٍ  
٢ - كُلْ وَقْتٍ لَدَيْكَ لِلَّهِ نُعْمَى  
فَلْتَكُنْ شَاكِرًا لَهُ كُلَّ وَقْتٍ  
( مختصر تاريخ دمشق ١٨/١٥٦ )

\* \* \*

## قافية الجيم

(٧)

- ١ - أَكْثَرَ النَّاسِ إِذَا جَرَّ (م) بُتَّ جُحَالٌ وَهُوَجُ  
٢ - فَاعْتَصِمِ أَنْتَ بِرَشْدٍ  
وَدَعْ النَّاسَ تَمُوجُ  
( تاريخ دمشق ١٢/٥٠٨ )

(٨)

- ١ - أَلَا لَا تَتَّخِذْ إِلَّا كَرِيماً زَكِيَّ الْعِرْقِ طَيِّبَتُهُ وَلَيَجَهْ  
٢ - فَإِنَّ الْوَالِدَيْنِ هُمَا جَمِيعاً مَقْدَمَتَانِ وَالْوَلَدُ النَتِيجَةُ  
( الدر الفريد ٣٨/٣ )

(٩)

- ١ - إِذَا أُرْتِجَتْ أَبْوَابُ قَوْمٍ أَرَادَ لِي  
فَبَابُكَ مَفْتُوحٌ لَنَا غَيْرُ مُرْتَجٍ  
٢ - وَهُمُكَ مَقْصُورٌ عَلَى بَنِيَةِ الْعُلَى  
وَفَضْلُكَ مَمْدُودٌ عَلَى كُلِّ مُرْتَجٍ  
( الدر الفريد ٢٦٩/١ )

\* \* \*

## قافية الحاء

(١٠)

- ١ - إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ نَفْسٌ كَرِيمَةً  
تَهَشُّ إِذَا أَوْحَتْ إِلَيْهِ النَّصَائِحُ  
٢ - فَلَا مَطْمَعٌ فِي رَشْدِهِ وَصَلَاحِهِ  
وَأِنْ صَاحَ يَوْمًا بِالنَّصَائِحِ صَائِحُ  
( تاريخ دمشق ٥٠٨/١٢ الدر الفريد ٥١/٢ )

\* \* \*

## قافية الدال

(١١)

- ١ - أُنْخَ كَانَ لِي وَهُوَ الْحَلِيفُ الْمَسَاعِدُ  
تَنَكَّرَ فَهُوَ الْيَوْمَ ضِدُّ مُبَاعِدُ
- ٢ - رَأَى جَدَّهُ فِي ذُرْوَةِ الْمَجْدِ صَاعِدًا  
فَأَطْفَاهُ جَدُّ فَوْقَ جَدِّي صَاعِدُ
- ٣ - وَكَانَ يِرَانِي قَاعِدًا وَهُوَ قَائِمٌ  
فَصَارَ يِرَانِي قَائِمًا وَهُوَ قَاعِدُ
- ٤ - فَأَحْدَثَ زَهْوًا لَا يُبَادَى وَلِيْذُهُ  
وَأَضْحَى وَعِيدًا مِنْهُ تِلْكَ الْمَوَاعِدُ  
( الدر الفريد ١/٢٥٤ )

(١٢)

- ١ - يَا مَنْ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ رَغْبَةٌ  
وَعَلَى هَوَاهُ كُلُّ شَيْءٍ شَاهِدُ
- ٢ - إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ قَلْبَكَ وَاحِدٌ  
فَلْيَكْفِهِ أَبَدًا حَبِيبٌ وَاحِدُ  
( تاريخ دمشق ١٢/٥٠٥ مختصر تاريخ دمشق ١٨/١٥٥ )

\* \* \*

## قافية الراء

(١٣)

- ١ - تَجَلَّدَ وَاصْطَبِرَ إِنْ نَابَ دَهْرٌ      بِمَكْرُوهِ يَضِيقُ لَهُ الصَّدُورُ
- ٢ - فَإِنَّ الدَّهْرَ عَسْرٌ ثُمَّ يَسْرٌ      وَمَنْ بَعْدَ الدَّجَى صَبَحٌ وَنُورٌ

٣ - ولولا الداء لم يُحمد شفاءً      ولولا الحزن لم يُعشق سرورُ  
( تاريخ دمشق ٥٠٩/١٢ )

## (١٤)

١ - رأيتُكَ لا تهوى سوى المجدِّ والعلی  
كأنَّكَ من هذا وذاك مُصَوَّرُ  
٢ - تواضعتُ لما زادكَ اللهُ رِفْعَةً  
كذلكَ نفسُ الحرِّ لا تتكَبَّرُ  
٣ - وما نلتَ في دُنْيَاكَ عِزًّا وِرْفَةً  
وإنَّ كُبْرًا إِلَّا وَقَدْرُكَ أَكْبَرُ  
( الدر الفريد ٣٠٥/٣ الثاني فقط في ١٧٥/٣ )

## (١٥)

١ - سرورُكَ بالدنيا غرورٌ فلا تكن  
بدُنْيَاكَ سروراً فتصبحَ مغروراً  
٢ - ولا تأمنِ الأحداثَ واخشَ يَبَاتِهَا  
فكم نسفتُ دوراً وكم كسفتُ نوراً  
٣ - وأخسرُ أهلَ الأرضِ من عاشَ غافلاً  
فلم يحَيِّ مشكوراً ولم يفنَ معذوراً  
( تاريخ دمشق ٥٠٥/١٢ ومختصر تاريخ دمشق ١٥٥/١٨ )

## (١٦)

١ - ما أَجهَلَ الإنسانَ بالد (م) نيا وأعجبَ أُنْـرَه  
٢ - أَضحى يُشِيدُ قَصْرَه      والموتُ يهدمُ عُمرَه  
( تاريخ دمشق ٥١٠/١٢ )

## (١٧)

- ١ - يا مَنْ يُؤْمَلُ أَنْ يَفُوزَ بِصَاحِبِ  
متناسبِ الإعلانِ والإضمارِ  
٢ - يرعى الزمانَ فلا يخون ولا يُرى  
ما عاشَ إلّا راعياً لذمارِ  
٣ - هيهات لست بواجدٍ رطباً بلا  
شوكٍ ولا خمرأً بغيرِ خمارِ  
( تاريخ دمشق ٥٠٦/١٢ )

## (١٨)

- ١ - إذا أُحْبِبْتَ أَنْ تَبْقَى مصونَ الجاهِ والقَدْرِ  
٢ - وأنْ تَأْمَنَ ما في النّاسِ سر من مكرٍ ومن غَدْرِ  
٣ - فلا تَحْرَصْ على مالٍ ولا تَطْمَحْ إلى الصدرِ  
٤ - وأكْثِرْ قولَ لا أدري وإنْ كنتَ امرأً يدري  
( تاريخ دمشق ٥٠٦/١٢ )

## (١٩)

- ١ - بنيتَ القصورَ رجاءَ الخلودِ وأنسيْتَ هدمَ الزمانِ المغيرِ  
٢ - ومن قصرِ الرأيِ أنْ الفتيّ يشيدُ القصورَ لعمرٍ قصيرِ  
( تاريخ دمشق ٥٠٩/١٢ )

## (٢٠)

- ١ - الناسُ كالنبتِ فَمِنْ شاكِرٍ لأوّلِ القَطْرِ من البرِّ  
٢ - نَعَمَ ومنهم حَجَرٌ جاحِدٌ ناسٍ لحقّ النعمِ الدّثرِ  
٣ - إنْ عامٌ في إنعامِ اخوانِهِ فهو على الشطّ من الشكرِ  
٤ - فاستيرِ أحوالَهُمْ قبلَ أنْ تودّعَهُمْ شيئاً من البذرِ  
( الدر الفريد ٢٤٧/٢ )

(٢١)

- ١ - النارُ آخرُ دينارٍ نَطَقَتْ بهِ      وألهمْ آخرَ هذا الدرهمِ الجاري  
٢ - والمرءُ بينهما إن كان مفترقاً      مُعَذِّبُ القلبِ بينَ ألهمٍ والنارِ  
( الدر الفريد ٢/٢٤٤ )

(٢٢)

- ١ - إذا ما ذلَّ إنسانٌ بدارٍ      فمُرَّةٌ بالرحيلِ على بدارِ  
٢ - فأرضُ اللهِ واسعةٌ فضاءً      وفي أكنافِها دارٌ بدارِ  
( الدر الفريد ٢/٦٩ )

(٢٣)

- ١ - أَلَا قُلْ لتاجِ المُلِكِ سَيِّدنا نَضِرِ  
حليفَ العلي فَرَدَ الوري غُرَّةَ العصرِ  
٢ - يقرُّ بعينِ المُلِكِ أنَّكَ عينُهُ  
ويشرحُ صدرَ المُلِكِ أنَّكَ في الصدرِ  
( الدر الفريد ٥/٥١١ )

(٢٤)

- ١ - كم قد أغارَ قوى حَبْلٍ ففادره  
لَمَّا أغارَ عليه واهيَ المرَرِ  
( الدر الفريد ٥/٤٧١ )  
وهو رابع ثلاثة أبيات ذكرت في الدر الفريد ، وجاءت الأبيات الثلاثة  
الأولى فقط في ديوانه ص ٨٨ ( دمشق ) .

(٢٥)

- ١ - كم نعمةٌ لله سبحانه      في نَقَسٍ يصعدُ أو ينحدرُ  
٢ - لو عدم اللطف بها ساعةً      لعادَ صفو العيشِ منه كَدْرُ

- ٣ - والمرءُ مثلُ النجمِ بيناهُ في آفاقِهِ يشرقُ إذْ ينكدرُ  
 ٤ - فقلْ لمنْ غرثُهُ أيامُهُ وعَشهُ عقلٌ ورأيٌ سدرُ  
 ٥ - لا تأمنِ الأيامَ وانظرْ إلى ما حلَّ بالمنصورِ والمقتدرِ  
 ( تاريخ دمشق ٥٠٩/١٢ )

\* \* \*

## قافية السين

(٢٦)

- ١ - إنْ إخواننا الألى سبقونا حينَ دارث من السرورِ الكؤوسُ  
 ٢ - شربوا صفوةَ الزمانِ وأبقوا كذراً تقشعِرُ منه النفوسُ  
 ٣ - وكذا عادةَ الزمانِ وكلُّ بتصاريفه مَسوسٌ مدوسُ  
 ٤ - فلقومٍ إذا اعتبرتْ سعوذٌ ولقومٍ إذا اعتبرتْ نُحوسُ  
 ( الدر الفريد ٢١٥/٤ )

(٢٧)

- ١ - لا تياسَنَّ فكم ظلامٍ دامِسٍ عطَسَ الصباحُ خِلالَهُ فتَنفَسا  
 ٢ - وإذا عسا زَمَنٌ فليس سوى عسى زَمَنٌ يلينُ فينجلي ما عَشَعَسا  
 ( الدر الفريد ٤٣٥/٥ )

(٢٨)

- ١ - قول رسول الله لا تَنْسَهُ      فما أرى الذاکرَ كالناسي  
٢ - أَشْكُرُكُمْ لله إِحْسَاءُهُ      أَشْكُرُكُمْ في الأرض للناسِ  
( الدر الفريد ٣٣٨/٤ )

أقول : لم يجزم المؤلف بنسبته ولكنّه قال : ( لبعضهم ، كأنه البستي ) .

(٢٩)

- ١ - تصَفَّحْتُ أيامَ الزمانِ بفكرةٍ  
مقَابِسُها في الضوءِ فوقَ المقابِسِ  
٢ - فصَادَفْتُها ما بينَ أبلَجِ مشرقِ  
ضحوكِ ثنایاهُ وأغبرِ عابِسِ  
٣ - ورَوَّأْتُ في أولى الضرائبِ بالفتى  
بعمیشٍ له لديّ وآخرِ یابِسِ  
٤ - فلم أرَ مثلَ الشکرِ جَنَّةَ غارسِ  
ولا مثلَ حسنِ الصیرِ جُنَّةَ لابِسِ  
( الدر الفريد ٢١٨/٤ )

البيت الرابع فقط في صلة ديوانه ٢٦٢ ( دمشق ) .

\* \* \*

قافية الطاء

(٣٠)

- ١ - نحن إذا غابَ أبو قاسمٍ      وأمسَتِ الدارُ بنا شاحِطَةً  
٢ - نجومٌ ليلٍ فقدتْ بَدْرَها      وعَقْدُ دُرٍّ فقد الواسِطَةَ  
( الدر الفريد ١٦٣/٥ )



## قافية العين

(٣١)

- ١ - يا للرجال لأمرٍ جلُّ مُفْظَعُهُ  
لم يجرِ قَطُّ على بالي توقُّعُهُ  
٢ - جاءَ الحمامُ إلى البازي يُروِّعُهُ  
وكَثُرَتْ لأسودِ الغابِ أضْبَعُهُ  
٣ - يا ذا الذي بقراعِ السيفِ هَدَّدَنِي  
لاقامَ مصرعِ جنبي حينَ تصرُّعُهُ  
٤ - وَمَنْ يَفِرُّ فَمَ الْأَفْعَى بِإِصْبَعِهِ  
يكفيه ما قد ثُلَّاقِي ثُمَّ إِصْبَعُهُ<sup>(١)</sup>  
( الدر الفريد ٤٦٣/٥ الأول فقط في ٤/٤٤ و ٥/٣٣٧ )<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

[ ( ١ ) جاء في حاشية الدر الفريد تعليقاً على الأبيات :

« وكتب بها علاء الدين صاحب ( الموت ) إلى نور الدين أتابك شيران » .  
قلتُ :

١ - تحدث ابن خلكان وهو يترجم للملك العادل نور الدين ( وفیات الأعيان ٥ :  
١٨٦ ، ١٨٧ ) عن الصلة بينه وبين سنان بن سليمان فقال : « وكان بينه وبين أبي الحسن سنان بن  
سليمان بن محمد الملقب راشد الدين ، صاحب قلاع الإسماعيلية ... مكاتبات ومحاورات بسبب  
المجاورة ، فكتب إليه نور الدين في بعض الأزمنة كتاباً يتهدده فيه ... فشق على سنان فكتب جوابه  
أبياتاً ورسالة ، وهما : ... » .

وقد صدرَ الجواب بالأبيات الثلاثة ( ٣ ، ٢ ، ٤ ) ....

ثم قال ابن خلكان : « .... والصحيح أنه كتبها إلى السلطان صلاح الدين يوسف بن  
أيوب ... ورأيتُ في بعض النسخ زيادة بيت في أول الأبيات الثلاثة وهو ... » .  
وأورد البيت الأول من الأبيات .

٢ - وأورد الصنفدي كذلك في الوافي بالوفيات ( ١٥ : ٤٦٨ ) جواب راشد الدين سنان  
إلى السلطان صلاح الدين مصدراً بثلاثة الأبيات ( ٣ ، ٢ ، ٤ ) .

## قافية القاف

(٣٢)

- ١ - أرى المالَ يُفنيه ويُبلي جديدهُ  
حوائجُ تغدو أو جوائجُ تطرُقُ
- ٢ - فذو الحزمِ في أطواره واختياره  
يُنْفِقُ سوقَ المكرماتِ ويُنفِقُ
- ٣ - ويعلمُ أنَّ المجدَ أشرفُ فنيةٍ  
وأنَّ نسيمَ الشكرِ أذكى وأعْبَقُ
- ٤ - فأُنْفِقُ على الخيراتِ مَالَكِ واثقاً  
بأنَّ الذي أَفْنَى سِيُقْنِي ويرزُقُ
- ٥ - ودَغَ لحزاً وغداً جموحاً مُصَرِّداً  
ليشقى بأخلاقِ اللئامِ كما شَقُوا

٣ - وسرد الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢١ : ١٨٨) الأبيات (١ ، ٣ ، ٢) في صدر كتاب سنن إلى صلاح الدين .

٤ - أما ابن حجة في ثمرات الأوراق (ص ٨٢) فقد أورد الأبيات (٣ ، ٢ ، ٤) في صدر كتاب سنن إلى نور الدين الشهيد ، ثم نقل القصة (ص ٣٩٢) عن ابن خلكان ، وذكر البيتين (٢ ، ٣) .

٥ - وأورد ابن العماد في شذرات الذهب (٤ : ٢٩٤ - ٢٩٥/ سنة ٥٨٨ هـ) جواب راشد الدين سنن إلى السلطان صلاح الدين ، مصدراً بأربعة أبيات ، ثلاثة منها هي الأبيات (٣ ، ٢ ، ٤) أما البيت الرابع ، وقد وقع ثالثاً في رواية الشذرات ، فهو :  
أنا منحناك عمراً كي تعيش به      فان رضيت وإلا سوف ننزع  
— وأما علاء الدين صاحب (ألموت )

فهو علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن بن نور الدين محمد حاكم (ألموت ) من الاسماعيلية . ولد سنة ٦٠٩ هـ ، وتولى الحكم سنة ٦١٨ هـ وهو ابن تسع سنين ، وقتل سنة ٦٥٣ هـ/لجنة المجلة .

[ (٢) صحة التخریج :

الدر الفريد ٤٦٣/٥ ، والثاني فقط في ٤٤/٤ ، والرابع فقط في ٣٣٧/٥/لجنة المجلة .

- ٦ - فلم أرَ مثلَ المالِ أعجبَ قصَّةً  
إذا أنصفَ المرءُ اللبيبَ المحقُّقُ  
٧ - يُفَرِّقُ شَمَلَ المجدِ إمَّا جمَعَهُ  
ويجمعُ أشتاتَ العُلا إذ يُفَرِّقُ  
( الدر الفريد ٢١٨/٤ الأول فقط في ١١٤/٢ )

(٣٣)

- ١ - وقالوا طريقُ الرزقِ في الأرضِ واسعٌ  
فقلتُ ولكنَّ مَطْلَبَ الرزقِ ضَيِّقُ  
٢ - إذا لم يكن في الأرضِ حُرٌّ يُعِينِي  
ولم يكُ لي كَسْبٌ فمن أين أَرْزَقُ  
( الدر الفريد ٥٠/٢ )

(٣٤)

- ١ - تَولَّاهَا وليسَ له عَدُوٌّ وفارَقَها وليسَ له صديقُ  
( الدر الفريد ١٧٨/٣ )

(٣٥)

- ١ - وإذا النوائِبُ أَظْلَمَتْ أحداثُها  
لَيْسَتْ بوجهك أحسنَ الإِشراقِ  
( الدر الفريد ٢٠٦/٥ )

(٣٦)

- ١ - إن كنتَ ترغِبُ في السعَا  
٢ - وتريدُ أنْ تفضي إلى  
٣ - فأرِخْ فؤادك من مطا  
٤ - وافزعْ إلى الله الكريـ  
دة وإلحاطة بالحقائق  
سعة الفضاء من المضائق  
لعة العلائق والعوائق  
م ودع مواصلة الخلائق

٥ - إِنَّ السَّعِيدَ هُوَ الْغَنِيُّ (م) عَنْ الْعَلَائِقِ وَالْعَوَائِقِ  
( تاريخ دمشق ٥٠٨/١٢ ، الأبيات عدا الرابع في الدر الفريد ٣٣١/٢ )

\* \* \*

### قافية اللام

(٣٧)

- ١ - وَمَنْ الدَّلِيلُ عَلَى انْتِكَاسِ أُمُورِنَا  
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِمَنْ يَتَأَمَّلُ
  - ٢ - أَنَّ الْأَجْنَئَةَ فِي الْوِلَادِ رُؤُوسُهُمْ  
تَهْوِي إِلَى سُفْلٍ وَتَعْلُو الْأَرْجُلُ
- ( تاريخ دمشق ٥٠٩/١٢ )

(٣٨)

- ١ - يَا مَنْ غَدَا طَالِباً بَيْنَ الْأَنَامِ أَخَا  
ثَبَّتَ الْمَوَدَّةَ لَا يُتَعَى بِهِ بَدَلُ
  - ٢ - عَرُجْ عَلَيَّ فَمَا فِي رَوْنَقِي رَنْقُ  
لِمَنْ أَصَافِي وَلَا فِي خُلَّتِي خَلَلُ
- ( الدر الفريد ٤٧٣/٥ )

(٣٩)

- ١ - النَّاسُ إِمَّا جَائِرٌ شَرِسٌ وَثِقَافُهُ التَّقْوِيمُ وَالْعَدْلُ
  - ٢ - أَوْ مُؤَثِّرٌ لِلرُّشْدِ مُعْتَدِلٌ وَجَزَاؤُهُ الْإِحْسَانُ وَالْفَضْلُ
  - ٣ - فَاقْسِمْ لِكُلِّ مَا يَلِيقُ بِهِ أَوْ لَا فَإِنَّ الْمُلْكَ يَخْتَلُ
- ( الدر الفريد ٢٤٥/٢ )

(٤٠)

- ١ - يا جامعَ المالِ كَيْما يَسْتَفِيدَ غِنًى  
وَرِفْعَةً وَعُلاً دَعْنِي وإِقْلالي  
٢ - حَسْبِي القِنَاعَةُ لا أُبْغِي بها بَدَلاً  
غِنًى القِنَاعَةِ خَيْرٌ مِنْ غِنًى المَالِ  
( الدر الفريد ٤٦٢/٥ الثاني فقط في ٢٢٣/٣ )

(٤١)

- ١ - إِذَا كُنْتَ ذا عَقْلٍ صَحِيحٍ فلا يَكُنْ  
عَشِيرَكَ إِلَّا كُلٌّ مِنْ كانَ ذا عَقْلٍ  
٢ - فِدُو الجَهْلَ إِنْ عَاشَرْتَهُ أوْ صَحْبَتَهُ  
يَصُدُّكَ عَنْ عَقْلٍ وَيُغْرِيكَ بِالْجَهْلِ  
( تاريخ دمشق ٥٠٨/١٢ )

\* \* \*

قافية الميم

(٤٢)

- ١ - إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى حَسودَكَ رَاغِماً  
وَتَقْتُلَهُ غَمّاً وَتَحْرِقَهُ هَمّاً  
٢ - فَسامِ العُلا وازدَدْ مِنَ الفضلِ إِنَّهُ  
مَنْ ازدَادَ فضلاً زَادَ حَاسِدُهُ غَمّاً  
( الدر الفريد ٣٣٢/١ )

(٤٣)

- ١ - يا مَنْ تَكَبَّرَ حينَ سَاعَدَهُ  
إِقْبَالُهُ بِزُخارفِ النعمِ

٢ - مهلاً فقد أوجدت من عَدَمٍ وتصيرُ عن كَتَبٍ إلى عَدَمٍ  
( تاريخ دمشق ٥٠٥/١٢ )

(٤٤)

١ - فصرْتُ أَضْيَعَ من لحمٍ على وَضَمٍ  
وعدتُ أعجزَ من دَلْوٍ بلا وَذَمٍ  
( الدر الفريد ١٩٤/٤ )

(٤٥)

١ - طَالَ المقامُ فذلَّ عِزِّي عندكمُ والماءُ يأسُنُ بعدَ طولِ جِمامِهِ  
( الدر الفريد ٤٥/٤ )

\* \* \*

### قافية النون

(٤٦)

١ - قُلْ للأُميرِ أدامَ رَبِّي عِزَّهُ  
وأنالَهُ من فَضْلِهِ مكنوئُهُ  
٢ - إني جَنَيْتُ ولم يزلْ تُبْلُ الوري  
يهيئون للخِدامِ ما يجنوئُهُ  
٣ - ولقد جمعت من الذنوبِ فنوئُها  
فاجمع من العفوِ الجميلِ فنوئُهُ  
٤ - مَنْ كانَ يَرجو عَفْوَ مَنْ هو فوقَهُ  
عن ذنبِهِ فليعفُ عَمَّنْ دَوَّئُهُ  
( الدر الفريد ١٤١/٥ )

(٤٧)

١ - صارتِ الساعاتُ يوماً كاملاً ثُمَّ أَيَّاماً وشهراً وسَنَةً

٢ - وأخو الدنيا بها في وَسَنٍ كُلُّ وَسَنَانٍ سَيَقْضِي وَسَنَهُ  
( الدر الفريد ١٩/٤ )

(٤٨)

١ - وإذا اصْطَنَعْتَ يَدًا فِرَاعَ ثَلَاثَةِ مَقْدَارِهَا وَمَكَائِهَا وَأَوَائِهَا  
( الدر الفريد ٢٠١/٥ )

(٤٩)

١ - واعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ مَنَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَفَّقْتُهَا وَسَلَبْتُهَا رِبْعَانِهَا  
( الدر الفريد ٢٣٥/٥ )

(٥٠)

١ - يَا مَنْ يُسَرِّحُ قَوْلَهُ مَتَعَسِفًا مِنْ غَيْرِ تَمِيزٍ وَلَا تَحْصِينٍ  
٢ - قُلْ مَا تَشَاءُ فَإِنَّمَا تُمْلِي عَلَى مَلِكٍ لَدَى مَلِكِ السَّمَاءِ مَكِينٍ  
( تاريخ دمشق ٥٠٥/١٢ )

(٥١)

١ - والعِيشُ حَلْوٌ وَلَكِنْ لَا بَقَاءَ لَهُ جَمِيعُ مَا النَّاسُ فِيهِ زَائِلٌ فَإِنْ  
( الدر الفريد ٢٤٥/٥ )

(٥٢)

قال في المجانسة :

١ - إذا ما أَتَاكَ اللَّهُ لِي قُرْبٍ مِنْصِفٍ فَقَبْضِي عَلَى وَدِّيْ لَهُ يَمِينِي  
٢ - وَأَنْزَلْتُهُ مِنِّي بِمَوْضِعٍ مُّهْجَتِي وَوَاللَّهِ لَا فَارَقْتُهُ يَمِينٍ  
( الدر الفريد ٥٣/٢ )

(٥٣)

١ - رَأَيْتُ حَيَاةَ الْمَرْءِ مِثْلَ مَمَاتِهِ  
إذا هو لم يسعدْ بدنيا ولا دين

٢ - فَكُنْ نَاسِكاً أَوْ فَاتِكاً مُتَنَعِّماً

وَالْأَفْئُتُ مَوْتَ الْكِلَابِ عَلَى هُونٍ

(٥٤)

١ - وَالْمَاءُ لَيْسَ عَجِيباً أَنْ أُعَذِّبَهُ

يَفْنَى وَيَمْتَدُّ عُمُرُ الْآجِنِ الْأَسِينِ

( الدر الفريد ٢٤٧/٥ )

\* \* \*

### قافية الهاء

(٥٥)

١ - لِلْمَرْءِ مِنْ شَهْوَتِهِ أَمْرٌ مُغِيرٌ وَمِنْ حِكْمَتِهِ نَاهِي

٢ - وَالْحُرُّ مَنْ يَهْجُرُ مَا يَشْتَهِي صِيَانَةً لِلْعَرْضِ وَالْجَاهِ

٣ - وَمَنْ أَرَادَ الْفُوزَ فَلْيَعْتَقِدْ حَقّاً وَيَلْبِسْ ثَوْبَ أَوَاهِ

٤ - وَلْيَعْرِفِ اللَّهَ بِأَفْعَالِهِ وَلْيَعْرِفِ الْأَفْعَالَ بِاللَّهِ

( مختصر تاريخ دمشق ١٥٦/١٨ )

(٥٦)

١ - وَهَتْ عِزْمَاتُكَ عِنْدَ الْمَشِيبِ وَمَا كَانَ مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَهِي

٢ - وَأَنْكَرْتَ نَفْسَكَ لَمَّا كَبُرَتْ فَلَا هِيَ أَنْتَ وَلَا أَنْتَ هِيَ

٣ - وَإِنْ ذُكِرْتَ شَهَوَاتُ النُّفُوسِ فَمَا تَشْتَهِي غَيْرَ أَنْ تَشْتَهِي

( الدر الفريد ٣٣٩/٥ )

\* \* \*



## قافية الواو

(٥٧)

١ - لا يستوي المرءان في حالئهما هذا أخو عوج وهذا مستو  
( الدر الفريد ٢٠٢/٥ )

وهو الثاني من أربعة أبيات وردت في الدر الفريد . وجاءت الأبيات  
الثلاثة الأخرى في ديوانه ٢١٥ ( دمشق ) .

\* \* \*

## قافية الياء

(٥٨)

١ - أَعْتَفُ أَقْوَاماً بِلُومِي وَلَا أَرَى  
مَلَامِي وَتَعْنِيفِي يُحَذِّرُهُمْ غِيَا

٢ - وَذَاكَ لِأَنَّ الْجَهْلَ وَالْمَوْتَ وَاحِدٌ  
وَلَنْ يَأْلَمَ الْإِنْسَانُ مَا لَمْ يَكُنْ حَيًّا  
( تاريخ دمشق ٥٠٨/١٢ الدر الفريد ١٧٠/٢ )

(٥٩)

١ - إِذَا اسْتَشَرْتَ امْرَأً فَاسْبِرْ لَهُ أَبَدًا  
ثَلَاثَةٌ كَمَلَتْ فِيهِ مَعَانِيهَا

٢ - رَأْيِي وَثِيقٌ وَإِخْلَاصٌ وَمَعْرِفَةٌ  
بُجْلٌ أَحْوَالُكَ اللَّاتِي تَقَاسِمُهَا  
( الدر الفريد ٢٧٠/١ )

\* \* \*

## قافية الألف اللينة

(٦٠)

- ١ - الناسُ أكثرهم إذا فتشتهم  
بُعداءُ عن سننِ التقيّةِ والهُدى
- ٢ - فاحذرهم ما استطعتْ إنَّ وارعهم  
شرّاً أحمَدُ من الأسنةِ والمُدى
- ٣ - وإذا سلّمتْ على امرئٍ فاشكر له  
ما كَفَّ عنكَ من الأذى فهو الندى  
( تاريخ دمشق ١٢/٥٠٤ )

## مصادر البحث ومراجعته

- أبو الفتح البستي ، حياته وشعره : د. محمد مرسي الخولي ، بيروت ١٩٨٠ .
- تاريخ مدينة دمشق ( ج ١٢ ) : ابن عساكر ، علي بن الحسن ، ت ٥٧١ هـ ، مخطوط ، حقق د. شاکر الفحام ترجمة البستي منه ، ونشرها في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، ٦٥م ، ج ١ ، ١٩٩٠ .
- الدر الفريد وبيت القصيد : محمد بن ایدمر ، ت ٧١٠ هـ ، مخطوطة مصورة ، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، ألمانيا ١٩٨٨ - ١٩٨٩ .
- ديوان أبي الفتح البستي : بيروت ١٢٩٤ هـ .
- ديوان أبي الفتح البستي : تح درية الخطيب ولطفي الصقال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٩ .
- مختصر تاريخ مدينة دمشق : ابن منظور ، محمد بن مکرم ، ت ٧١١ هـ ، دار الفكر ، دمشق ١٩٨٩ ( ج ١٨ ) .
- معجم البلدان : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٧ .
- معجم ما استعجم : البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، ت ٤٨٧ هـ ، تح السقا ، القاهرة ١٩٤٥ - ١٩٥١ .

# فهارس شرح المفصل

## لابن يعيش

الأستاذ عاصم البيطار

صدرت هذه الفهارس عن مجمع اللغة العربية بدمشق ( ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ) وكان الصديق العلامة الدكتور شاكر الفحام قد رآها وأشار علي بطباعتها لتيسر لطلاب العلم الاستفادة من فوائد هذا السفر الجليل وفرائده ، فقدمت الفهارس راضياً مغتبطاً ، وطبع الكتاب وأنا مسافر ، وكلف أحد الأخوة الباحثين في المجمع مراجعته وتصحيح التجارب ، ولعل تراكم العمل ، وجفاف المادة العلمية ، وكثرة الأرقام التي تكدّ الذهن وتتعب النظر ، لعل ذلك كله ترك أثره في الكتاب ف وقعت فيه أغلاط ما كان ينبغي أن تقع ، والإنسان غير معصوم ، وقد يخطئ في أشياء والوجه فيها بين واضح ، ويضلّ عن الصواب وهو في متناول من شدا من العلم حظاً يسيراً كما وقع لي في بعض الحواشي والإحالات التي سأشير إليها في التصحيح .

وقد رأيت أن أكتب هذه التصحيحات التي اجتمعت لي حين قراءتي للفهارس في أثناء إجازة قصيرة قضيتها في دمشق خدمةً للكتاب ولقراءه .

أسأل الله أن يعصمنا من الزلل ، ويسدّد خطانا ، ويجعل عملنا خالصاً لوجهه ، وينفع به .

## ١ - فهرس الآيات الكريمة ( ص ١٧ - ٧٢ )

ص	س <sup>(١)</sup>	الخطأ	الصواب
١٧	٨	إلّٰهين	إلهين
٢٠	٣	ثموداً	ثمود
٢٠	١٣ و ٢/١	٣/١ و ٤	
٣٠	١٠	الرحمن	الرحمن
٤٣	٢	تنفّد	تنفّد
٤٤	٢	أدعوا	أدعو
٤٨	١٨	فأصدّق	فأصدّق
٤٩	١	-	الأنعام ١٢/٦
٥١	١٤	وأولوا بأس	وأولوا بأس
٥٢	٢	يحبونكم	يحبونكم
٥٨	٧	عمثران	عمران
٦٩	٨	١١٧/٨	١١٧/٨ ، ٥١/١٠

## ٣ - فهرس الأشعار والأرجاز ( ص : ٨١ - ٢٩٠ )

٨٥	١٠	النخل	النخل
٨٥	١٤	فعنّ	فعنّ
٨٧	٢	وسر	وشرّ
٨٨	١	كاد	كان <sup>(٢)</sup>

(١) أدخلت في الحساب كل سطر قلّ ما ذكر فيه أو أكثر ، شاهداً كان أو حرفاً أو أرقاماً .

(٢) رواه ابن يعيش تبعاً للمصنف الزمخشري : وما كاد . ورواه الأعلام في حواشيه على الكتاب نقلاً عن المازني : وما كان ( الكتاب ١٠٨/١ ح ) قال : والرواية الصحيحة في البيت : وما كان نفس بالفراق تطيب .

ص	س	الخطأ	الصواب
٨٨	٧	خبط	خبطت <sup>(٣)</sup>
٩٣	١٧	—	جرير: في ٢٥/١ العجز، وفي ٦٤/١ ، ١٥/٤ ، ١٤٥ ، ٧/٥ الصدر، وفي ٢٩/٩ البيت بتمامه
٩٦	٥	لتركبا	لركباً
٩٧	١٤	ثشي	ثشي
١٠٠	٩	يا ابن الأباطح	يُنقل إلى روي الهاء المفتوحة
١٠١	١٦	قال	قد
١٠٩	٧	٤١ ، ٦٥/٤	٦٦ ، ٦٥/٤
١١٣	١	يشحج	يشحج
١١٣	١٤	حججج	حججج
١١٤	٨	منها	منهما
١١٥	٣	ذكرى	ذكرى
١٢٥	٩	ذات الغنى	ذا الغنى
١٢٧	١٤	با نفس	يا نفس
١٣٠	١٤	صَفَقَةُ	صَفَقَةُ
١٣١	٢١	تاعذر	تاعذرة
١٣٣	٣	أما ابن طوق	ينقل إلى روي الهاء المفتوحة
١٣٤	٤	بصم	يُصم
١٣٤	١٣	أكمل	أكمل
١٣٤	١٦	٥٢ ، ٢٨/٩	٥٢ ، ١٨/٩
١٣٥	٣	ماحيه	حاجبيه
١٣٥	٧	لين	لبن
١٤١	٩	أجل	أجل
١٤٢	١	ولا	لا
١٤٣	٧	أبا الأراجيز	أبالأراجيز

(٣) جاء الفعل بالإدغام : خبط في ( ٤٨/١٠ ، ١٥١ ) وجاء في ( ٤٨/٥ ) خبطت .

الصواب	الخطأ	س	ص
الحُمْرُ	الحُمْرُ	١	١٤٥
وَتُنْزِعُ الْفَجْرَ	تُنْزِعُ الْفَخْرَ	٨	١٤٥
٤٥/٤	—	٢	١٥١
غَامِرَةٌ	غَامِرَةٌ	٩	١٥٧
يَذِي	يَذِي	١٦	١٥٨
وَحَجَرٍ	وَحَجَرٍ	٤	١٦٢
لِي	بَيْنَ	١٤	١٦٢
لَا يَأْمَنُ	يَأْمَنُ	٤	١٦٥
اضْرِبْ	اضْرِبْ	٦	١٦٩
مَنْ	مَنْ	٣	١٧٤
مَفْتَضَحٍ	مَفْتَضَحٍ	١٣	١٧٥
عَبْدُ اللَّهِ بْنِ هَمَامٍ	عَبْدُ اللَّهِ بْنِ هَشَامٍ	١١	١٧٧
أَوْ مَجَاشِعٍ	وَمَجَاشِعٍ	١٢	١٧٨
رَأَيْتُ الضُّبَّ... ضَرْبَاءِ خَلَفَ	الضَّرْبَاءِ وَخَلَفَ	١٦	١٧٩
أَصْبَيْتِي ... الشَّرْبَةُ	أَصْبَيْتِي ... الشَّرْبَةُ	١١	١٨٠
وَجَدْتُكَ	وَجَدْتُكَ	٧	١٨٢
دَعَهُ	دَعَهُ	٢	١٨٨
إِلَّا	إِلَى	٧	١٨٨
تَقْلِيلٍ	نَقْلِيلٍ	٤	١٩٨
فَقُلْتُ	وُفِقُلْتُ	٩	٢١٠
إِبْقَاهَا	إِبْقَاهَا	١٣	٢١٤
غَيْلَانُ بْنُ	غَيْلَانُ ابْنِ	٣	٢١٥
هَلْ لِي	هَلِي لِي	١١	٢١٦
وَلَيْكَ	وَلَيْكَ	١٣	٢١٦
الْبَيَاضُ	الْبَيَاضُ	٧	٢١٨
الْأَجَلُ	الْأَجَلُ	٣	٢٢٧
بِأَيِّ	يَأَيِّ	٥	٢٣٠

ص	س	الخطأ	الصواب
٢٣٨	١	الفرحين	الفرجين
٢٤٠	٩	حَشُوا	حَشُوا
٢٤٧	٥	ثم اسلمي	ثم اسلمي
٢٥٢	١٤	الشعراء	الشعراء
٢٥٣	١٥	الشُّورات	السُّورات
٢٥٣	١٧	بَنَعِبْ	بنعف
٢٥٧	٥	إِذَا	إِذَا قَالَ
٢٥٨	١٢	وَالنَّوْمُ	وَالنَّوْمُ
٢٦٠	٦	رَكَبُوا	رَكَبُوا
٢٦٨	٧	لَا يَأْ	أَلَا يَأْ
٢٦٩	١٤	حَيَّ	حَيَّ
٢٧١	٦	رَأْيَ	رَأْيَ
٢٧٥	١٤	وَأَظْهَرَاهَا	أَظْهَرَاهَا
٢٧٩	٩	دِهْ فَلَادِهْ	دِهْ فَلَادِهْ
٢٨١	١٥	مَحْرَجَمَ	مَحْرَجَمَ
٢٨١	؟	٣٠/١٠٩/٦ ، ٤٤/٥	٣٠/١٠ ، ١٠٩/٦ ، ٤٤/٥
٢٨٢	٦	وَحْشِيَّةَ	وَحْشِيَّةَ
٢٨٣	٨	الحاس	الحساس

٤ - فهرس الأمثال ( ص : ٢٩١ - ٢٩٤ )

٢٩١	١٨	حَلَقْنَا	حَلَقْنَا
٢٩٢	٢	حَظِيَّةَ	حَظِيَّةَ
٢٩٢	١٤	أُرَيْتَكَ	أُرَيْتَكَ
٢٩٣	١٢	فُصِدَ	فُصِدَ

٥ - فهرس الأقوال ( ص : ٢٩٥ - ٢٩٦ )

٢٩٥	١٠	-	٧ ، ٦/٤
-----	----	---	---------



ص	س	الخطأ	الصواب
١٠ - فهرس التصويبات ( ص : ٣٦٧ - ٣٧١ )			
٣٦٧	١٧	٢٧ و ٤٨	٢٧ و ٢٨
٣٦٩	قبل الأخير	افتقر	

## تصحيح الخطأ في الحواشي

ص	رقم	الخطأ	الصواب
		الحاشية	
١٧	٢	أئمة يدعمون	أئمة يدعون
٢٠	٢	لاتبغوا	لا تبغوا
٢١	٣	قل اللهم	قل اللهم
٢٦	٣	و «أبي نهيك»	وأبي نهيك
٣٣	١	الزمر .. «ذلك ...»	الزمر .. «ذلكم ...»
٤٧	٢	الحج «بعد علم ..»	الحج «من بعد علم ..»
٧٥	٩	تحدف الحاشية كلها ويكتب عوضاً عنها مايلي :	
في النهاية لابن الأثير ( سبي ١٥٧/٢ ) : وفيه « تسعة أعشار الرزق في التجارة والجزء الباقي في السابياء ، ويريد به التناج في المواشي وكثرتها ، والجمع السواني . وفي اللسان ( سبي ) قال : وفي الحديث « تسعة أعشراء البركة في التجارة وعشر في السابياء » والجمع السواني ... قال الليث : إذا كثر نسل الغنم سُميت السابياء . والأصل في السابياء ، كما قال الأصمعي والأحمر : الماء الذي يخرج على رأس الولد ، وقيل : المشيمة التي تخرج مع الولد . قال هشيم : معنى السابياء في الحديث : التناج . قال أبو عبيد : الأصل في السابياء ما قال الأصمعي ، والمعنى يرجع إلى ما قال هشيم . وقد جاءت الكلمة في كتاب سيبويه ( ٣١٨/٢ ) بولاق ٢٥٠/٤ ط : هارون ) قال : « ويكون على فاعلاء في الأسماء نحو : القاصِعاء والتَّافِقاء والسَّابِياء » قال الجواليقي في مختصر شرح أمثلة سيبويه لأبي الفتح محمد بن عيسى بن عثمان العطار : « سابياء : فاعلاء المشيمة وما يسقط من الولد » ( ص : ١٥٨ ) ولم أر الحديث فيما تيسر لي من كتب الحديث المعتمدة .			

ص	رقم الحاشية	الخطأ	الصواب
٨٤	٣	الثانية من ص : ١٠٢	الأولى من ص : ٢٨٩
٩١	٣	أُحِيْجَة	أُحِيْحَة
٩٣	١	—	تُحَذَفُ الحاشية
٩٥	٢	بَتِيَا	بِيْتَا
٩٧	١	يِيْب	بِيْب
١٠٢	١	قَالَه	قَالَهَا
١٣٤	١	شرح الشافية	شرح شواهد الشافية
١٣٦	١	تَوَكَّا	تَوَكَّا
١٤٢	١	نَجْدَهَا	نَجْدَهَا
١٤٥	١	وَمِنْ مَنْ يَبْنِيهَا	وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْنِيهَا
١٦٩	٢	أَخْتَلَفَ	اِخْتَلَفَ
١٧٨	٢	هَبَّتْ أَرْوَاحَ	هَبَّتْ أَرْوَاحَ
١٨٠	١	لِعَمْرٍ	لِعَمْرٍو
١٩٨	١	رَوَى الْبَغْدَادِيّ فِي قِصَّةِ	رَوَى الْبَغْدَادِيّ قِصَّةَ
٢٢٩	١	وَشَرَبْنَا عِلَلًا	وَعَلَّلْنَا عِلَلًا
٢٣٧	١	مَعَ بَيِّنٍ	مَعَ بَيَّتَيْنِ
٢٥٠	٢	وَلَا ظُلْمٍ	وَلَا ظُلْمٌ
٢٥٠	٢	بَن مَقْبَلٍ	ابْن مَقْبَلٍ
٢٥٤	٣	مَا أَنْفَسَ	مَا أَنْفَ
٢٧٦	١	وَيُرَوِّى	وَيُرَوِّى
٢٨٤	٥	فِي الْحَاشِيَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ	فِي الْحَاشِيَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ ص : ٢٨٣
		ص : ٩٩	
٢٨٦	٢	الْمُسْوَر	الْمُسْوَر
٢٩٦	٩	وَحُثِّي	وَحُثِّي

وقد أوردت في مقدمة الكتاب ( ص : ١٠ ) قول ابن يعيش ( ج

١٢/٩) . قال الشاعر أنشدته سيبويه :

فأما القتالُ لا قتالَ لديكُم ولكنَّ سيراً في عراضِ المراكبِ  
ورواه في ( ١٣٤/٧ ) برواية : المواكب بدل المراكب .

وقد وقع في الفهرس العام لموضوعات الكتاب ( ص : ٢٩٧ ... )  
خلل يسير لا يدخل ضمياً على ترتيب مواد الكتاب ولا على أرقام  
صفحاتها .

أكرر الشكر لمجمع اللغة العربية بدمشق لتكرمه بطبع الكتاب ونشره ،  
ولالأخ المصحح الذي تحمّل بصير عبء المراجعة والتصحيح ، وللأصدقاء الأجلاء  
الذين غنّوا بقراءة الفهارس ، وأعانوني على تسجيل بعض ما أوردته في هذه  
التصحیحات .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

## أشعار اللصوص وأخبارهم

الدكتور مصطفى الحدرى

أصدرت دار أسامة في دمشق الجزء الأول من أشعار اللصوص وأخبارهم التي جمعها وحققها الأستاذ عبد المعين الملوحي . وقد تحدث في هذا الجزء عن عشرين لصاً من لصوص العرب<sup>(١)</sup> ، فكان يثبت الشعر في متن الكتاب ، ويورد في الحاشية أخبار اللص وحياته ، ومصادر الأبيات وعددها في كل مصدر ، والخلاف في الرواية ، ويشرح الأبيات بإيجاز . والحقيقة أنه لم يكن شديد الوفاء لهذه الخطة . وعلى كل حال فإن عمله جليل ، وجهده مشكور . وفي هذه المقالة أبيات وجدتها في بعض المصادر يمكن أن تضاف إلى عمله . وتخرجات إضافية لبعض الأبيات التي أثبتتها ، وبعض أخبار تضيء جوانب غامضة من حياة بعض الشعراء الذين كان المؤلف يتحدث عنهم . بالإضافة إلى شروح واختلاف روايات من الضروري ذكرها والإشارة إليها .

(١) - أورد الأستاذ الملوحي في ٩/١ من الكتاب المذكور ستة أبيات [ من الرجز المشطور ] أولها :

إننا وجدنا طَرَدَ الهوامِلِ

منسوبة إلى لوط الطائي الذي لم يعثر له المؤلف على ترجمة . والحقيقة أن الأبيات (١-٣-٤-٥) منها قد وردت في الجزء الثاني من الكتاب ص ٢٨٣ [ . نظر الأستاذان أحمد راتب النفاخ وشاكر الفحام في المقال ، وأثبتا تعليقاتهما في ختامه/المجلة ] .

منسوبة إلى مالك بن الرب . فكان من الأولى أن تذكر هذه الأبيات مرة واحدة عند الحديث عن مالك بن الرب ، مع الإشارة إلى أنها قد نسبت إلى لوط الطائي مع البيتين الآخرين اللذين في الرواية الأخرى .

وقد قال الأستاذ الملوحي في شرح قوله :

بين الرُسَيْسَيْنِ وبين عاقل

كلاماً مفاده أن الرئيس تصغير الرس ، وهو واد بنجد ، وقد ثناء الشاعر . وعاقل : أماكن كثيرة منها واد أو جبل بنجد ، وقد وردا معاً في أبيات كثيرة .

قلت : قد ثنى الشاعر الرس والرئيس على التغليب يجعل كل منهما رئيساً ، وهما في الحقيقة رس مكبر ورئيس مصغر . ويبدو أنهما واديان أو موضعان في نجد كما يفهم من كلام ياقوت في معجم البلدان ، وإلى جوارهما عاقل كما يفهم من شعر زهير بن أبي سلمى ( صنعة ثعلب ١٠٢ ، وصنعة الأعلم ٤٣ ) وكما يفهم من شعر القتال الكلابي ( ديوانه ٧٣ )<sup>(١)</sup> .

(٢) - وأورد في ١٢/١-١٧ ، قصيدة [ من الطويل ] ليعلى الأحول الأزدي ، كان البيت الثاني منها في ص ١٤ ونصه فيها :

فبت لدى البيت الحرام وأشيمه مطوأي من شوقي له أرقان  
والصواب : « الحرام أشيمه .. ومطوأي » ، وأضيف إلى تخريجه أنه في الخصائص ٢٨/١ والصحاح ( ها ) وروايته فيهما « ومطوأي مشتاقان له أرقان » على لهجة من يسكن هاء الضمير ؛ وهم أزد السراة . وهذا يناسب كون الشاعر أزدياً<sup>(٣)</sup> .

- وقد ورد البيت ١٧ من هذه القصيدة ، وهو آخرها ، في ١٧/١ مخروماً بحذف الواو من أوله ، في معجم البلدان ( طهيان ) وقد نسبته إلى الأحول الكندي ، ونصه :

ليت لنا من ماء زمزم شربة مبرّدة باتت على طهّيان  
(٣) - وأورد في ٢٢/١ - ٢٣ ستة أبيات [ من الرجز المشطور ]  
منسوبة إلى شظاظ الضبي ، أضيف إلى تحريجها أن الأبيات  
(١-٢-٣-٤) منها في المخبر ٢٢٩ [ ولم يسمّ قائلها ] ، وقد ضبط  
الأستاذ الملوحي البيت الخامس هكذا :

ومن شظاظ الأحمر الزنيم

وقد منع « شظاظ » من الصرف . والذي أعرفه أن بعض العرب ينطقون  
« الأحمر » بصورة « لَحْمَر » فيخففون الهمزة بالحذف والنقل ؛ أي حذفها  
ونقل حركتها - وهي الفتحة - إلى الساكن الذي قبلها ؛ وهو لام  
التعريف . وعلى هذا يصح أن يضبط البيت هكذا :

ومن شظاظ لَحْمَرِ الزنيم

والأحمر فيما يبدو لي إشارة إلى الشك في عروبة أصله ؛ فقد كانوا يصفون  
الروم ومن إليهم بالحمرة ؛ أي حمرة الألوان ، ويؤيد هذا وصفه بكلمة  
« زنيم » .

- ولا بأس بزيادة هذا الخبر إلى أخبار شظاظ ، وهو وارد في المستقصى  
للزمخشري ٢٣٧/١ ونصه : « تبع شظاظ اللص رجلا ، فتشاءب ، فتشاءبت  
ناقته ، فتشاءب الرجل ، وقال [ من الرجز ] :

أعديتني فمن ترى أعداك لا حل من عفا ولا عداك  
فالتفت فرأى شظاظاً في طلبه فأقلت « وعفا : كذا في الأصل » !

(٤) - وورد في ٢٦/١ بيتان [ من الرجز المشطور ] منسوبان إلى  
شظاظ ، وهما :

رب عجوز من نمير شهيرة

علمتها الإنقاض بعد القرقره

وأضيفُ إلى تخريجهما أنهما في الصحاح واللسان ( قرر ) وفي المستقصى ١٦٧/١<sup>(٥)</sup> .

(٥) - وأورد الأستاذ الملوحي في ١/٢٨-٣٠ بعض شعر الهيردان ،  
وأضيفُ إلى ذلك بيتاً ورد في لسان العرب ( جرم ) وهو قوله [ من  
الوافر ] :

طريد عشيرة ورهين جرم بما جرمت يدي وجنى لساني  
(٦) - وأورد في ١/٣٤-٣٦ قصيدة [ من الطويل ] لمعاوية بن عادية  
الفزاري ، وذكر في تخريجها أن الأبيات (٨-٩-١٠) في معجم البلدان  
( الغريان ) و ( بيشة ) قلت : قد نسبت هذه الأبيات الثلاثة في ( بيشة )  
إلى السمهري وهو لص آخر<sup>(٦)</sup> . والكلمة الأولى في قول الشاعر :

ونبت ليلى بالغريين سلمت علي ودوني طخفة ورجامها  
وردت في ( بيشة ) بهذه الصورة « وأنبت » وقد نسب البيتان (٨-١٠) في  
( الغريان ) إلى السمهري العكلي أيضاً . وهناك ثلاثة أبيات لا يبعد أن  
تكون من هذه القصيدة . ذكر ياقوت في معجم البلدان ( حجر ) أن ابن  
الأعرابي أنشدها لبعض اللصوص . وإذا كان هذا الاحتمال صحيحاً فإن  
مكان هذه الأبيات الثلاثة بين البيتين (١٣-١٤) وهي :

هل الباب مفروج فأنظر نظرة  
بعين قلت حجراً وطال احتمامها

ألا حبذا الدهنا وطيب ترابها  
وأرض فضاء يصدح الليل هامها  
وسير المطايا بالعشيات والضحى

إلى بقر وحش العيون إكامها  
وقد وردت هذه الأبيات الثلاثة أيضاً في معجم البلدان ( الدهناء ) وجاءت

في عجز البيت الثاني كلمة « خلاء » في محل « فضاء » وجاء البيت الثالث هكذا :

ونص المهاري بالعشيات والضحي

إلى بقر وحي العيون كلامها  
ومنه يبدو أن عبارة « وحش العيون إكامها » محرفة ، والصحيح : « وحي العيون كلامها » . وهذه الأبيات الثلاثة مع رابع في معجم البلدان ( طخفة ) وهي منسوبة إلى أم موسى الكلاية ؛ قالتها وقد زوجت في حجر اليمامة<sup>(٧)</sup> :

لله دري أي نظرة ناظر      نظرت ودوني طخفة ورجامها  
هل الباب مفروج فأنظر نظرة      بعيني أرضاً عز عندي مرامها  
فيا حبذا الدهنا وطيب ترابها

وأرض فضاء يصدق الليل هامها  
ونص العذارى بالعشيات والضحي

إلى أن بدت وحي العيون كلامها  
(٧) - وأورد في ٥٥/١ ثلاثة أبيات من شعر السمهري العكلي وذكر في التخريج الأغاني مصدراً وحيداً . والأبيات مع بيت رابع في معجم البلدان ( حبوني ) والسياق هكذا [ من الطويل ] :

خليلي لا تستعجلا وتيننا      بوادي حبوني هل هن زوال  
ولا تياسا .....

وقد تصحفت ( حبوني ) عند الأستاذ الملوحي إلى ( جبونا ) وحرار في تفسيرها ، وهي مكان في أرض مراد . وقيل : أصل جبونا هو حَبُونٌ وهو اسم موضع بالبحرين . وقد ورد الأول والثاني بالسياق الذي ذكرته في اللسان ( حبن ) .

(٨) - وأورد في ٥٦/١ ثلاثة أبيات من شعر السمهري أيضاً ، ولم



يذكر مصدر تخريجها ، وهي من قصيدة وجدت أمشاجاً منها في معجم البلدان ( حفر السيدان ) و ( طمية ) [ من الطويل ] :  
 بكيت وما يبكيك من رسم منزل      على حَفَرِ السَّيْدَانِ أصبح خاليا  
 خلا للرياح الراسيات تغيرت      معارفه إلا ثلاثاً رواسيا

أعني على برق أريك وميضه      يشوق إذا استوضحت برقاً عنانيا  
 أرقّت له والبرق دون طميّة      وذو نَجَبٍ يا بعده من مكانيا

وما ملته في ..... (٨) .....

(٩) - أورد في ٦٣/١ بيتين أخذهما من الأغاني ونسبهما إلى أبي النشاش النهشلي ، وهذان البيتان من خمسة أبيات في ١١٨/١ منسوبة إلى عطار بن قران . وقد ورد الأول والثاني من هذه الأبيات الخمسة في اللسان ( رجا ) منسوين إلى المرادي وروايتهما هكذا [ من الطويل ] :

لقد هزئت مني بنجران إذ رأت      مقامي في الكبلين أم أبان  
 كأن لم تري قبلي أسيراً مكبلاً      ولا رجلاً يرمى به الرجوان

وفي اللسان ( رجا ) شرح يمكن الإفادة منه ، وفي معجم البلدان ( دغ ) ١٥ بيتاً لظهمان بن عمرو الدارمي كان الثالث والرابع في تلك الأبيات هما الأول والثاني من الأبيات المنسوبة إلى أبي النشاش وعطار وروايتهما :

ألا هزئت مني بنجران إذ رأت      عشاري في الكبلين أم أبان  
 كأن لم تري قبلي أسيراً مكبلاً      ولا رجلاً يرمى به الرجوان<sup>(٩)</sup>

(١٠) - وتحدث الملوحي في ٧٧/١-٩٨ عن أخبار أبي الطمحان القيني وأشعاره . وذكر في ٧٧/١ أنه من بني كنانة بن القين . فأضيف أن

ياقوتاً الحموي قد بين موضع بلادهم ، وهو بين أذرعات والبادية ( معجم البلدان : جوش ) وما أدري أهذه بلادهم في الجاهلية أم الإسلام<sup>(١٠)</sup> . وهناك عدة رجال اشتهروا بكنية أبي الطمحان ؛ هم الأسدي والطائي والنهشلي . فليس كل شعر منسوب إلى أبي الطمحان من شعر القيني ( انظر الفوائد المحصورة لابن هشام اللخمي ٣٧٥ )<sup>(١١)</sup> .

(١١) - وأورد في ٨٩/١ - ٩٠ سبعة أبيات من شعر أبي الطمحان . يمكن أن أقول في تحريجها : انظر الأبيات ٥-٦-٧-٣ في الحماسة البصرية ١٦١/١<sup>(١٢)</sup> والأبيات ٥-٦-٣-٧ في ١ المقنع ٧٧-٧٨ ، والأبيات ٥-٣-٦ في المضمون به على غير أهله ١٣٧-١٣٨ ، والبيت الثالث في المحب والمحبوب ٢٠٩/١<sup>(١٣)</sup> ، والسادس في الوساطة ٢٠٤ ، ورواية البيت الرابع [ من الطويل ] في المقنع :

كواكب مجد كلما غاب كوكب

بدا كوكب تأوي إليه كواكبه

- وأضيف إلى ما جمعه الأستاذ الملوحي بيتين من شعر أبي الطمحان القيني [ من الطويل ] :

فأصبحن قد أقهين عني كما أبت حياض الإمدان الهجان القوامح  
وأصبحن لا يسقينني من مودة

بلالاً ولو سالت هن الأباطح<sup>(١٤)</sup>

والبيت الأول في فصول التماثيل لابن المعتز ١٢٩ بلا نسبة . وفي اللسان ( قها ) : قال أبو الطمحان يذكر نساء ، وأورد البيت<sup>(١٥)</sup> .

(١٢) - وأورد الأستاذ الملوحي في ٩١/١ هذين البيتين على أنهما من

شعر أبي الطمحان [ من الطويل ] :

ألا عللاني قبل صدح الصوادح

وقبل ارتقاء النفس فوق الجواغ

وقبل غدٍ يا لهف نفسي على غدٍ إذا راح أصحابي ولست برائح  
وقال في الحاشية : وأحفظ بيتين لعلهما تنمة للبيتين المذكورين ، ولم أستطع  
العثور عليهما وهما :

إذا راح أصحابي يؤمون أمهم وغودرت في قبر علي صفائحي  
يقولون : هل أصلحت لأخيكم

وما القبر في الأرض الفضاء بصالح  
- قلت : هذه الأبيات الأربعة مع خامس في شعر هدية بن خشرم  
٨٢-٨٣ وانظر هناك صحة الرواية ، وأضف إلى تخریج المحقق الحماسة  
البصرية ١٨١/١ وقد وجدت في معجم البلدان بيتا قبله : قال أبو الطمحان  
القيني ( جوش ) :

ترضّ حصي معزاء جوش وأكمّة

بأخفافها رض النوى بالمراضح<sup>(١٦)</sup>  
- ومن المفيد أن تضاف إلى شعر أبي الطمحان ثلاثة أبيات نسبها إليه  
صاحب الحماسة البصرية ١٣٢/١ وهي [ من الوافر ] :

إذا لبسوا عمائمهم ثنوها على كرم وإن سفروا أناروا

يبيع ويشترى لهم سواهم ولكن بالرماح هم تجار

إذا ما كنت جار بني لؤي فأنت لأكرم الثقلين جار

وهذه الأبيات في البرصان للجاحظ ٣٤٧ ورواية الأول :

..... إذا لبسوا عمائمهم طووها

والثالث :

..... إذا ما كنت جار بني خريم

وانظر تخریج المحقق لها هناك<sup>(١٧)</sup> .

(١٣) - وأورد في ٩٢/١-٩٣ خمسة أبيات [ من الطويل ] بروي

الراء المكسورة ، أضيف إلى كلام الأستاذ الملوحي أن الرابع من تلك الأبيات في المستقصى ٢٢/١ ، وأن الخامس في معاني الشعر للأشنانداني ٨٨ ، ونصه :

وإني لأرجو ملحقها في بطونكم

وما بسطت من جلد أشعث أغبر

وقد نقله ابن منظور في اللسان ( ملح ) وصحح رويه إلى الراء المكسورة عن ابن بري ، وأشار إلى رواية « مقتر » في محل « أغبر »<sup>(١٨)</sup> .

(١٤) - أورد الملوحي في ٩٥/١ بيتاً من شعر أبي الطمحان [ من

الطويل ] هو :

يكاد الغمام الغرُّ يرعد أن رأى وجوه بني لأم وينهل بارقة  
- قلت : هو في المقنع ٧٧ وقبله :

فكم فيهم من سيد وابن سيد وفي بعقد الخارجين يفارقة  
وقد كتبت كلمة وفي فيه بصورة « وفى » .

- قلت : وفي اللسان والتاج ( شق ) بيت منسوب إلى أبي الطمحان تراه أيضاً في اللسان ( عفا ) وهو [ من الطويل ] :

بضرب يزيل الهام عن سكناته

وطعن كتشهاق العفا هم بالتهق

- وقد وجدت في المحب والمحبوب ٣٦٠/٤ ثلاثة أبيات من شعر أبي الطمحان ، وهي برواية أخرى في حماسة البحري ٢٣٨ منسوبة إلى مرة بن محكان [ من الطويل ] :

ألا عللاني قبل أغبر مظلم بعيد عن الإخوان قفر منازل  
فإن الفتى يودي ويؤكل ماله وتنكح من بعد الممات حلائله  
فدعني أنعم في حياتي معيشتي وآكل مالي قبل من هو آكله

(١٥) - وأورد الملوحي في ٩٦/١ ثلاثة أبيات من شعر أبي الطمحان .

- أضيف أن الأول في الحماسة البصرية [٦٤/١] برواية :

إذا كان في نفس ابن عمك .....

وبعد بيت [ من الطويل ] لم يثبت الملوحي ، وهو :

فإني رأيت النار تكمن في الصفا

ولا بد يوماً أن يلوح كمينها

- وانظر التخريج الذي في الحماسة البصرية .

(١٦) - ونقل الملوحي في ٩٧/١ أبياتاً متنازعة ، منها أربعة أبيات

يضاف إلى تخرجها أنها في الحماسة البصرية ١١٩/١-١٢٠/١<sup>(١٩)</sup> ، وقد نقل

المحقق هنالك نسبتها إلى أبي الطمحان عن البكري<sup>(٢٠)</sup> ، وأولها [ من

الطويل ] :

هلا سقيتم بني جرم أسيركم

نفسي فداؤك من ذي غلة صادي<sup>(٢١)</sup>

(١٧) - وقال في ١٠٤/١ : « ولا تذكر المصادر كذلك خبر موته

ومكانه وزمانه » ، ويرجع ضمير الغائب هنا إلى الأحيمر السعدي . قلت :

ذكر التبريزي في تعليقاته على تهذيب الألفاظ ٥٢٨ أن بني سليط خذلوا

الأحيمر وهربوا عنه ، وتركوه حتى طعنته بنو شيبان<sup>(٢٢)</sup> .

(١٨) - وأورد في ١٠٦/١ قول الأحيمر [ من الكامل ] :

نهق الحمار فقلت أيمن طائر إن الحمار من التجار قريب

قلت : وهو في الحب والمحبوب ١٠٠/٤ برواية :

إن الحمار من النجاح قريب .....

(١٩) - وأورد في ١١٢/١-١١٣ ثلاثة أبيات ، ثانیها [ من

الطويل [ :

فإن أك قَصْداً في الرجال فإنني إذا حلّ أمر ساحتني الجسمُ  
قلت : قد نسب الجاحظ هذا البيت في البرصان ١٩ إلى أوس بن مَوْألة ،  
وروايته :

إذا كنت قَصْداً<sup>(٢٣)</sup>.....

(٢٠) - وأورد في ١١٦/١ خمسة أبيات لعطارد بن قُرّان [ من  
البسيط ] والبيتان الثالث والرابع مع بيت قبلهما لم يذكره الأستاذ الملوحي  
في معجم البلدان ( دوار ) وقد نسبت الأبيات الثلاثة إلى عطارد اللص ،  
وهي :

ليست كليلّة دَوّار يؤرّقني فيها تأوّه عانٍ من بني السيدِ  
ونحن من عصبة عض الحديد بهم  
من مشتك كبله فيهم ومصفود  
كأنما أهل حجر ينظرون متى يروني جارحاً طيراً أباديدُ  
وهذه الرواية تخالف ما أثبتته الأستاذ الملوحي . ورواية البيت الأخير في  
اللسان والتاج ( ندد ) :

..... يروني خارجاً طيراً يناديدُ

ويناديد إبدال أناديد فيما يبدو لي ، وأناديد جمع أنداد ، وأنداد جمع نَدَد وهو  
اسم جمع كما أن كلمة خَدَم اسم جمع لخادم . ويقولون : إبل ندد ؛ أي  
متفرقة ، وكذلك طير ندد . وفي بعض نسخ القاموس المحيط « تناديد » في  
محل « يناديد » .

(٢١) - وأورد في ١١٧/١ سبعة أبيات لعطارد أيضاً منقولة عن  
معجم البلدان ( نجران ) والمثبت في أشعار اللصوص وأخبارهم يختلف قليلاً  
عما هو في معجم البلدان ، فالبيت الأول في أشعار اللصوص [ من

الطويل ] :

يطول على الليل حتى أمّله

فأجلس والفهدي عندي جالسُ

والذي في معجم البلدان « النهدي » بالنون لا بالفاء . وقد تصحف البيت

الرابع في المطبوعة عمّا في معجم البلدان وتحرف ، فهو في المطبوعة :

إذا ما ابن ضبّاح أرئت كبوله      طنّ على ساقّي وهنا وساوسُ

والذي في معجم البلدان « ابن صباح » بالصاد المهملة ، و « لن » في محل

« طنّ » التي هي تحريف وخطأ ، لعله طباعي .

— وقد وجدت بيتين نسباً إلى عطار اللص ، فلا بأس بإضافتهما إلى

ما جمع الأستاذ الملوحي وهما [ من الطويل ] وتراهما في معجم البلدان

( قران ) :

أقول وقد قرّنت عيساً شِمْلةً      لها بين نسعيها فضولٌ نغانفُ

علّي دماء البدن إن لم تمارسي      أموراً على قرآن فيها تكالُفُ

( ٢٢ ) — وأورد في ١/١٢٣-١٢٧ قصيدة لمرة بن محكان السعدي

[ من البسيط ] أضيف أن البيتين الثاني والثالث في المستقصى ١/٢٢

منسوين إليه ، ورواية الثالث :

في ليلة من جمادى ذات أنديّة

لا يبصرُ الكلبُ من طخائها الطُّنبُ<sup>(٢٤)</sup>

## التعليقات

الأستاذان أحمد راتب النفاخ وشاكر الفحام

(١) نُشرت أخبار تسعة عشر لصاً منهم وأشعارهم في مجلة المجمع :  
مج ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ( السنوات ١٩٧٤-١٩٨٤ م ) .  
(٢) بيت زهير :

لمن طللٌ كالوحي عايفٍ منازلُهُ      عفا الرسُّ منه فالرَّسَّيسُ فعاقلهُ  
وبيت القتال :

إلى ظعنٍ بين الرسيس فعاقل      عوامد للشيقين أو بطن خنثل  
وقال الخطيئة ( الديوان : ٢٣٢ ) :  
كأنِّي كسوْتُ الرحلَ جونا رباعيّاً

شنوناً يرييه الرسيسُ فعاقلُ  
(٣) بيتُ يعلى الأحول في الخصائص لابن جني ١ : ١٢٨ ( لا ١ :  
٢٨ ) ، ٣٧٠ ، وذكر ابن جني أن أبا الحسن الأخفش حكى أن سكون  
الهاء في هذا النحو لغة لأزد السَّراة . وانظر معاني القرآن للأخفش ١ : ٢٧  
( ط . الكويت ) ، وتخرج البيت ثمة .

وجاء في اللسان ( ها ) الأبيات : ١ ، ٢ ، ١٧ منسوبة إلى يعلى بن  
الأحول ، ولعل إقحام لفظ ( ابن ) خطأ من الناسخ .

(٤) الخبر الوارد في المستقصى هو في مجمع الأمثال ٢ : ٤٥ ( ط .  
محيي الدين عبد الحميد الثانية - التجارية ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م ) ، والدرة  
الفاخرة ١ : ٣٠٣ ، وفيهما : لا حلَّ من أغفى ولا عداك . قال الميداني في



المجمع : « يقول : لا حلّ رحله من أركضك . قلتُ : قد روى حمزة : لا حلّ من غفا ، ثم قال في تفسيره : لا حلّ رحله من أركضك . وليس في البيت ما يدل على هذا المعنى ، لأن غفا غير معروف . قال ابن السكيت : تقول أغفيت : إذا نمت ، ولا تقل : غفوت . يقول : لا حلّ رحله من نام ولم يركضك حتى يفلت . والدليل عليه قول حمزة بعد هذا : ثم التفت الرجلُ فإذا شظاظ في طلبه فأجهدّها حتى أفلت . وهذا هو الوجه » .

(٥) جاء في أشعار اللصوص (١ : ٢٥) في التخرّيج : « البيتان في لسان العرب (نقض) و (غير) ..... » ، وكلمة (غير) تحريف من الطابع ، صوابه : (شهر) .

والخبر والبيتان في مجمع الأمثال ١ : ٣٤٧ .

(٦) حدث خلل في طبع الكتاب أفسد ترتيبه . والترتيب الصحيح لصفحات الديوان هو :

ص : ٣-٣١ ، ٤٠-٥٥ ، ٣٢-٣٩ ، ٥٦-١٣٤

لذلك فإن جميع الأبيات الواردة في الصفحات (٣٢-٣٩) هي للسهمري العكلي .

أما معاوية بن عادية الفزاري فليس له في الكتاب كله إلا مقطعة واحدة في خمسة أبيات ، ذكرت في الصفحة (٣١) من الكتاب . ومطلعها :

أيا والي أهل المدينة رفعا لنا غرفاً فوق البيوت تروق  
وقد أورد الأستاذ الملوحي في كتابه : أشعار اللصوص وأخبارهم (ص ٣٤-٣٦) خمسة عشر بيتاً من قصيدة السهمري العكلي التي مطلعها  
ألا حيّ ليلى إذ ألمّ لمأمها وكان مع القوم الأعادي كلامها  
وهذه القصيدة من مختارات ابن ميمون في كتابه : منتهى الطلب ، وقد أورد منها تسعة عشر بيتاً هذا ترتيبها :

الآيات الخمسة الأولى التي جاءت في كتاب : أشعار اللصوص  
وأخبارهم ،

ثم البيتان : ١١ و ١٢ ، ثم قوله :

فقلتُ نساءَ الجنِّ هَوَّلَها لنا      ليحزنَّ عيناً ما يحف سجامها  
ثم يأتي البيتان ٧ و ١٣ ، وبعدهما :

فقمْتُ بأتوايي فألقيْتُ قاتراً      على مثل فحل الشول ناوٍ سنامها  
طروح مروح فوق رَحِّ كأنما      يناط بجذع من أوال زمامها<sup>(١)</sup>  
طواها اعتقال الرجل في مدهمة      إذا شرك المومة أودى نظامها  
على شعبي ميسر وأدماء حرة      يطير بأجوال الفلاة لُغامها  
ثم تأتي الآيات الثلاثة ٨-١٠ ، ثم البيتان : ١٤ و ١٥ .

وإذا وزنا بين أبيات السمهري في منتهى الطلب والجموع منها في  
كتاب أشعار اللصوص وجدنا أن المشترك منها (١٤) بيتاً ، على اختلاف  
الرواية في الآيات اختلافاً يسيراً حيناً وبعيداً حيناً .

وقد تفرد كتابُ أشعار اللصوص بالبيت السادس ، كما تفردت رواية  
ابن ميمون بخمسة أبيات ، فبلغ ما اجتمع لنا من قصيدة السمهري هذه  
عشرين بيتاً .

(٧) - لقد وهم ياقوت ( معجم البلدان - طخفة ) في نسبة هذه  
الآيات الميمية إلى أم موسى الكلاية ، والصواب ما ذكره في معجم البلدان  
( حجر ، الدهنا ) من نسبة الآيات إلى أعراي ( أو بعض اللصوص ) ،  
حبس بحجر اليمامة . والآيات نفسها تدل على أن قائلها رجل يحن ويتشوق  
إلى وطنه ، وإلى لقاء العذارى الحسان بأرضه :

ونصَّ المهاري بالعشيات والضحا

إلى بقرٍ وحي العيون كلامها

(١) جاء البيت منسوباً إلى السمهري العكلي في معجم البلدان ( أوال ) .

أما أبيات أم موسى الكلاية فقد أوردها ياقوت ( معجم البلدان - حجر ) ، وكان تزوجها رجل من أهل حجر اليمامة ، ونقلها إلى هنالك ، فقالت تتضرع من مقامها بالحضر :

قد كنتُ أكره حجراً أن أُمَّ بها      وأن أعيش بأرض ذات حيطانٍ  
[ أربعة أبيات ]

(٨) الأبيات الثلاثة التي جاءت في الصفحة (٥٦) هي تنمة لأبيات أربعة للسهمري العكلي سبقتها (ص ٣٨-٣٩) .

وخرّج الأستاذ الملوحي ( أشعار اللصوص ١ : ٣٨ ) بيتين من هذه المقطعة في معجم البلدان ( طمية ) ، والخمسة الباقية في الأغاني .

(٩) قوله في معجم البلدان : طهمان بن عمرو الدارمي وهم من الناسخ ، صوابه : طهمان بن عمرو الكلاي . وقد خلا أصل ديوان طهمان ( صنعة السكري ) من هذه القصيدة ، وألحقها محققه عن معجم البلدان ( برقم ١٥ ) . وذكر في التخرّج أن البيتين ( ألا هزئت ... ) قد جاءا في المستقصى للزمخشري ٢ : ٢٧٠ .

وقد خرّج الأستاذ الميمني الأبيات وما جاء في نسبتها ( سمط اللآلي ١ : ١٨٤ ) .

وانظر تخرّج محقق ديوان طهمان لها (ص : ٦٨-٧٠) .  
والأبيات ٦-٩ في الحب والمحبوب ( ٢ : ٢١٤ ) للضحاك العقيلي ،  
وانظر تخرّج المحقق لها .

(١٠) يذكر ياقوت أن جبل جوش في بلاد بلقين بن جسر ، بين أذرعات والبادية ، أما بلاد بلقين بن جسر فأوسع من ذلك .

(١١) لم يتحدث ابن هشام اللخمي في كتابه الفوائد المحصورة عن الشعراء الذين عرفوا بكنية أبي الطمحيان ، وإنما عرض لذكر ذلك الأستاذ

أحمد عبد الغفور عطار رحمه الله محقق الكتاب ( انظر الفوائد المحصورة تح . أحمد عبد الغفور عطار - بيروت ١٩٨٠ م ص ٣٧٥ تعليق رقم (١) ، وانظر شرح مقصورة ابن دريد لابن هشام اللخمي ، ص ٤٢٤-٤٢٥ ) .  
وجاء في كتاب المؤلف والمختلف للآمدي (ص ١٤٩-١٥٠) :  
« من يقال له أبو الطمحان :

منهم أبو الطمحان القيني ، اسمه حنظلة بن الشرقي ....  
ومنهم أبو الطمحان النهشلي كان يهاجي أم الورد العجلانية ....  
ومنهم أبو الطمحان الأسدي .... »

ونقل البغدادي في خزانة الأدب ( ٣ : ٤٢٦ ) مقالة الآمدي .  
(١٢) وقد أطلال الأستاذ الدكتور مختار الدين أحمد محقق الحماسة البصرية في تخرّج الأبيات ، فعّدّ المصادر التي عزّتها إلى أبي الطمحان ، والمصادر التي نسبتها إلى لقيط بن زرارة ، والمصادر التي أغفلت عزوها ( الحماسة البصرية ١ : ١٦١ ) .

(١٣) وقد خرج الأستاذ الغلاونجي محقق الكتاب بيت أبي الطمحان في المصون ، والكامل ، وزهر الآداب ، ومحاسن النظم والنثر ، والأشباه والنظائر ، والعمدة ، وأخبار المتنبي ، والمرقصات ، والجماهر ، ومعاهد التنصيص ، والأغاني ، وحلية المحاضرة . وذكر أنه نسب إلى لقيط بن زرارة في الحيوان وعيون الأخبار والشعر والشعراء .

(١٤) سها الأستاذ الناقد عن ذكر مصدر البيتين وهو كتاب أساس البلاغة للزمخشري ( قهو ) . وكان قد أشار إليه في تعليقاته على حواشي نسخته من كتاب : أشعار اللصوص .

(١٥) والبيت الأول أيضاً له في تهذيب الألفاظ : ٢١٣ ، وجاء في معجم البلدان ( الإمدان ) منسوباً إلى زيد الخيل . وأورده في اللسان

(مدد) ، وقال في نسبه : قال زيد الخيل ، وقيل هو لأبي الطمحان القيني .

(١٦) ورد البيت في الصحاح واللسان (جوش) . وقد جاء في مطبوعة الصحاح : (بالمراضح) بجاء مهملة ، وفي مطبوعة اللسان : (بالمراضح) بجاء معجمة . وقال اللغويون : الرضخ مثل الرضح .  
والمرضحة والمرضاح بالحاء المهملة والحاء المعجمة : الحجر الذي يرضخ به النوى : أي يدق ويكسر .

(١٧) خرج الأستاذ مختار الدين أحمد محقق الحماسة البصرية الأبيات في الأشباه والنظائر والمستطرف . وخرج الأستاذ الخولي محقق البرصان والعرجان الأبيات في البيان والتبيين (دون نسبة) ، وفي الأشباه والنظائر والحماسة البصرية . ثم ذكر أن الأبيات نفسها نسبت في الحماسة البصرية (١ : ١٧١) لاسحاق بن حسان الحرمي . وانظر البرصان والعرجان (تح . عبد السلام هارون) ص : ٥٨٠-٥٨١ .

(١٨) انظر ما قاله ابن بري في التنبيه والإيضاح ١ : ٢٧٢ (ملح) . وقد خرّج الأبيات الدكتور يحيى الجبوري في كتابه : قصائد جاهلية نادرة (ص ٢٢٠) .

وجاء في كتاب القرط على الكامل (ص ٤٥١-٤٥٢) خمسة أبيات من القصيدة ، منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، أما البيتان الآخران فهما :  
أجدُّ بني الشرقي أن أحاهم      تعلق جاراً إن يف الجارُ يُعَدِر  
إذا قلت وافٍ أدركته خيانة      فيا موزع الجيران بالغى أقصر  
وخرّج المحقق الأبيات في الأغاني ١١ : ١٣٤ ، ١٦ : ٦٩ (١٣ : ١٣-١٤ ، ١٧ : ٢٩٨ / ط . دار الكتب والهيئة) .

وجاء في سمط اللآلي (ص ٤٠٥) البيت الخامس من القصيدة ، ومعه

ثاني هو :

جزاء سنار جزوها وربّها وبالله والتعمى جزاء المكفر  
وخرّج الأستاذ الميمني رحمه الله أبياتها الأفاض في الكامل والفاخر والشعر  
والشعراء والطبري واللسان والأغاني . ويكون جملة ما اجتمع من أبيات هذه  
القصيد ثمانية أبيات .

(١٩) لقد أورد الأستاذ الملوحي أبيات فارعة بنت شداد ،  
وخرّجها . وذكر أنها تنسب أيضاً إلى عمرو بن مالك ، وإلى أبي  
الطمحان . وأورد في مصادر التخرّيج كتاب الحماسة البصرية ١ :  
٢٢٠-٢١٩ ( وليس ١ : ١١٩-١٢٠ كما ذكر الأستاذ الناقد ) .

وقد نقل الأستاذ الملوحي أبيات فارعة وتخرّجها من حماسة ابن  
الشنجري التي شارك في تحقيقها .

(٢٠) لم ينقل محقق الحماسة البصرية نسبة الأبيات إلى أبي  
الطمحان عن البكري . فقد ذكر القالي في الأمالي ( ٢ : ٣٢٣ ) الاختلاف  
في نسبتها ، وأن الرواة نسبوها إلى عمرو بن مالك ، وإلى أبي الطمحان  
القيني ، وإلى امرأة من جرم ، وإلى فارعة بنت شداد ترثي أخاها مسعود بن  
شداد .

وإنما نقل محقق الحماسة البصرية قول أبي عبيد البكري في نقد  
القالي : « وقد خلط أبو علي [ القالي ] في هذا الشعر كل التخليط ، فأدخل  
فيه بضعة عشر بيتاً من شعر أنشده ابن الأعرابي في نودره لجليلة بن الحارث  
يرثي مسعوداً العدوي .... » ( سمط اللآلي : ٩٧١ ، الحماسة البصرية ١ :  
٢١٩ ) .

(٢١) ومما يستدرك على ما جمعه الأستاذ الملوحي من أشعار أبي  
الطمحان القيني قصيدته اللامية الشهيرة التي أنشدها ابن ميمون في كتابه

منتهى الطلب والتي مطلعها :

لمن طلل عاف بذات السلاسل كرجع الوشوم في ظهور الأنامل  
وقد أوردها الدكتور يحيى الجبوري في كتابه : قصائد جاهلية نادرة  
(ص ٢١٢-٢١٨) وبلغت عدة أبياتها (٤٣) بيتاً .

وفي هذه القصيدة البيت اليتيم الذي أنشده الأستاذ الملوحي في كتابه  
(ص ٩٦) :

وأهلة ود قد تبرّيت ودهم وأبليتهم في الجهد بذلي ونائلي  
وهو البيت (٣٩) في القصيدة .

وقد نقل الأستاذ الملوحي البيت من خزانة الأدب للبغدادى ٣ :  
٤٢٤ ، ٤٢٥ ( الشاهد ٥٩١ ) . وورد البيت في إصلاح المنطق لابن  
السكيت : ١٥٤ ، وفي تهذيب إصلاح المنطق للتبريزي : ٣٧٧ ، وفي  
سفر السعادة للسخاوي ٢ : ١٠٣٧-١٠٣٨ ، وفي اللسان والتاج  
( أهل ) ، وخرجه محقق سفر السعادة في المحتسب والمختصص أيضاً .

وقد تصحفت كلمة ( تبرّيت ) في كتاب الدكتور الجبوري فلم  
يستبين له المعنى ( قصائد جاهلية نادرة : ٢١٧ ، التعليق ٣٩ ) .

وذكر الأستاذ الجبوري جملة من أشعار أبي الطمحان القيني ساقها  
بعد اللامية الشهيرة ، أولها ثلاثة أبيات تائية ( قصائد جاهلية نادرة :  
٢١٨ ) يبين أنها تنسب إلى أبي الطمحان الأسدي ، وأن أبا محمد الأعرابي  
نسبها إلى طخيم الأسدي ، فلا وجه لادراجها في أشعار أبي الطمحان  
القيني .

أما المقطعات الأخرى التي أوردها فقد ساقها الأستاذ الملوحي في  
كتابته ، ما عدا البيتين : ( أجد بني الشرقي .... ) وقد سبقا في التعليق رقم  
( ١٨ ) .

وخرّج الأستاذ الجبوري البيتين في نقائض جرير والفرزدق : ٦٧٠ ،  
والأغاني ١٠ : ٤٣ ط بولاق ، ١١ : ١٥١ ط دار الكتب المصرية .

والبيتان المذكوران جزء من المقطعة التالية التي أوردها الدكتور  
الجبوري وعدة أبياتها (٥) أبيات ، وبذلك يبلغ ما جمعه سبعة أبيات . وانظر  
ختام التعليق السابق ، رقم (١٨) .

وفيد المتصفح لأشعار أبي الطمحان القيني في : ( قصائد جاهلية  
نادرة ) تخرجات لا يجدها في مصادر الأستاذ الملوحي .

وهنا يحسن أن نشير إلى أن الأستاذ الملوحي قد سلك نهجين في جمعه  
أشعار اللصوص وأخبارهم ، فقد درج في القسم الأكبر من كتابه أن يخرج  
الأشعار في مظانها ، واكتفى في القسم الباقي بذكر المصادر جملة دون تخرج  
الآبيات . وقد أشار إلى ذلك بقوله (ص ١١٣) : « كنتُ في سبيلي إلى تخرج  
الآبيات حسب مصادرها ، ثم بدا لي أن أكتفي بذكر المصادر كما وردت في  
مطلع البحث ، والاستغناء بها عن تخرج الآبيات » .

(٢٢) وهذا الذي قاله صاحب المقال لا يصح ، فإن ما حكاه عن  
التبريزي قد قاله في خبر شعر لمالك بن نيرة اليربوعي الذي قتله خالد بن  
الوليد رضي الله عنه في الردة ، فأني يكون الأحيمر الذي ذكره هو الأحيمر  
السعدي ، وهذا فيما قال البكري في اللآلي (ص : ١٩٥) من شعراء  
الدولتين ، والأشبه بالصواب أنه عباسي ، فقد قال فيه ابن قتيبة (ت  
٢٧٦هـ) في الشعر والشعراء (ص : ٧٨٨ ط. دار المعارف) : « وهو  
متأخر قد رآه شيوخنا ، وكان هربه من جعفر بن سليمان » .

فلا بد أن يكون قد أدرك أوائل المئة الثالثة . وجعفر بن سليمان الذي  
كان هرب الأحيمر منه هو أبو القاسم جعفر بن سليمان بن علي بن  
عبدالله بن عباس ، ولي المدينة للمنصور ، وولي البصرة للرشيد ، وتوفي سنة  
١٧٤هـ . والظاهر أن هرب الأحيمر منه إنما كان في ولايته للبصرة ( وانظر



ترجمة جعفر هذا في سير أعلام النبلاء ٨ : ٢١٢ ) .

والأحيمر الذي ذكره التبريزي هو حريث بن عبد الله من فرسان بني عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع ، قتلته شيبان يوم قشاوة ، وهو يوم بين بني شيبان وعلى رأسهم بسطام بن قيس وبين بني يربوع ( انظر خبر هذا اليوم في شرح النقائض : ١٨-٢٤ ) .

(٢٣) نسب الجاحظ البيت في البرصان ( ص ١٩ / تح الخولي ، ص ٢٩ / تح عبد السلام هارون ) إلى أوفى بن موالة . وكان أوفى مع شرفه وسؤدده قصيراً نحيفاً أعرج . وكذلك نسبه ابن قتيبة إلى أوفى ( عيون الأخبار ٤ : ٥٤ ) .

والبيت في حماسة أبي تمام دون نسبة ( شرح المرزوقي ٢ : ٧١١ ) . ونسب أبو علي القالي الأبيات إلى الأحيمر السعدي ( الأمالي ١ : ٤٩ ، السمط : ١٩٥ ) .

أما مطلع البيت فهو : إذا كنت قصدا ( البرصان والعرجان ، تح الخولي ) ، إن أك قصدا ( البرصان والعرجان ، تح هارون ) ، فإن أك قصدا ( البيان والتبيين ٤ : ٦٧ عيون الأخبار ٤ : ٥٤ ، أمالي القالي ١ : ٤٩ ) . (٢٤) جاء البيت الثالث منسوباً إلى مرة بن محكان في اللسان

( ندي )

## آراء وأنباء

### أطلس العالم وتشويه الأسماء

الدكتور شاكر الفحام

وقع بيدي منذ أيام : أطلس العالم ، وهو كما يقول صاحبه الأستاذ شارل جورج بدران : « أطلس جغرافي مصور ، طبيعي ، سياسي ، اقتصادي » . وقد تم طبعه في مطابع فالاردى سنة ١٩٧٨ م .

أعجبت ، وأنا أتصفح الأطلس ، بجمال الخرائط والصور التي حواها ، وراعتني المهارة الفائقة التي بدت في إتقان الألوان ، وحسن توزيعها .

ولن أعرض لصحة هذه الخرائط ، ودقة رسومها ، ولا للشروح المبسطة التي قدمها الأطلس لتصفحه ، فلست من فرسان هذا الميدان ، بل أترك بيان ذلك لأرباب هذا الشأن من الجغرافيين المتخصصين .

ولكني لن أنسى الصدمة التي مُنيت بها ، بعد الإعجاب الذي ملأني باديء ذي بدء . فقد بدأتُ أتعرف مواضع البلدان والمواقع على الخرائط ، فإذا الأسماء العربية مشوّهة تشويهاً غريباً لا يكاد يُصدّق . وأسيتُ لما وجدتُ ، واستغربتُ أن تُنفق الأموال الطائلة لإخراج هذا الأطلس إخراجاً جميلاً ، ثم يضرّ صاحبه فلا يكلفُ أستاذاً عالماً عارفاً بأسماء البلدان تدقيق الأسماء ، وإصلاح ما وقع فيها من أغلاط .

ولئن كان الأطلس يمرور بالأسماء المشوّهة إني لمقتصر على ذكر شاهد واحدٍ منها أراه كافياً في الدلالة على ما نزل بأسماء البلدان من تشويه

لا يُصدَّق ولا يُغتفر .

كنتُ أتتبع مواقع المدن في جمهورية أفغانستان ( وهي جزء من الخارطة رقم ١٢ ، ص ١٠٣ ) ففاجأتني أسماء :

هيرات ، كابول ، غزني ، كانداهار ، ترمس

وهي عرائس المدن في أفغانستان ، ولها تاريخ وشهرة في الحضارة العربية الإسلامية ، خرج منها العلماء الكبار ، وكان لها شأن أي شأن .

١ - أما هيرات ( وكذلك جاءت في الخارطة رقم ٤٣ ) ، فصوابها : هَرَاة ، بفتح الهاء ، وتخفيف الراء ، والنسبة إليها : هَرَوِيّ . وهي مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان في عصر ازدهار الحضارة العربية . خرّجت كبار العلماء في شتى العلوم والمعارف . يقول ياقوت في صفتها : « لم أر بخراسان عند كوفي بها في سنة ٦١٧ ، مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلاً منها .... »<sup>(١)</sup> .

٢ - ولما أُعيد ذكر اسم ( هراة ) في الخارطة رقم ١٠ ، ص ٩٤ - ٩٥ ، سميت : ( حرات ) ، بالحاء المهملة . فأضيف إلى الغلط الأول غلط جديد .

٣ - ثم ذكرت في فهرس الأسماء الذي جاء في ختام الأطلس باسم ( هرات )<sup>(٢)</sup> .

فهذه ثلاثة أسماء مختلفة الرسم والنطق ، لمدينة واحدة . وقد أصابها التحريف والتشويه جميعاً .

٤ - وكان العرب المسلمون قد افتتحوا مدينة هراة صلحاً نحو سنة

(١) معجم البلدان ( هراة ) ، الروض المعطار : ٥٩٤ - ٥٩٥ ، وانظر بلدان الخلافة الشرقية لمؤلفه كي لستراخ ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ( بيروت - ١٩٨٥ م / ط ٢ ) : ٤٤٩ - ٤٥١ .

(٢) أطلس العالم : ٢٩١ .

٣١هـ ، في أيام أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، وقد اضطلع بأعباء الفتح عبد الله بن عامر والي البصرة .

وتحدث صاحب لسان العرب عن مدينة هراة والنسبة إليها ، وختم حديثه بأبيات جميلة قالها شاعر من أهل هراة لما اقتحمها عبد الله بن خازم سنة ٦٦هـ أيام الفتنة بخراسان ، وهي :

عَاوِذُ هَرَاةٍ وَإِنْ مَعْمُورُهَا خَرِبَا      وَأَشْعَدُ الْيَوْمِ مَشْغُوفًا إِذَا طَرِبَا  
وَارْجِعْ بِطَرْفِكَ نَحْوَ الْخَنْدَقَيْنِ تَرَى      رِزْعًا جَلِيلًا وَأَمْرًا مَفْظَعًا عَجِبَا  
هَامًا تَرْقَى وَأَوْصَالًا مَفْرَقَةً      وَمَنْزَلًا مَقْفَرًا مِنْ أَهْلِهِ خَرِبَا  
لَا تَأْمَنَنَّ حَدَثًا قَيْسٌ وَقَدْ ظَلَمْتَ      إِنْ أَحْدَثَ الدَّهْرُ فِي تَصْرِيفِهِ عَقِبَا  
مَقْتُلُونَ وَقَتَالُونَ قَدْ عَلِمُوا      إِنَّا كَذَلِكَ نَلْقَى الْخَرْبَ وَالْخَرَبَا<sup>(٣)</sup>  
ومما قيل في هراة :

فَإِنْ تَكُ هَامَةً بِهَرَاةٍ تَزْقُو      فَقَدْ أَزْقَيْتُ بِالْمَرْوَيْنِ هَامَا<sup>(٤)</sup>  
٥ - وأما كابول فصوابها : كَابُل ، بضم الباء الموحدة . وهي مدينة قديمة تردد اسمها في أشعار العرب منذ الجاهلية . قال الأعشى ، وسمى أهل كابل كابلًا :

ولقد شربْتُ الخمرَ تر      كضُ حولنا تركُ وكابلُ  
وقال النابغة :

قُعُودًا لَهُ غَسَانٌ يَرْجُونَ أَوْبَهُ      وَتَرْكٌ وَرَهْطُ الْأَعْجَمِينَ وَكَابُلُ<sup>(٥)</sup>

(٣) الكامل لابن الأثير ٣ : ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٦٢ ( سنة ٢٩ ، ٣١هـ ) ، الصحاح واللسان والتاج ( هرا ) ، وصدر البيت الأول من شواهد سيبويه ( الكتاب ١ : ٥٧ ، التكت في تفسير كتاب سيبويه ٢ : ٧٥٧ ، وخرجه محققه ) .

(٤) اللسان ( هوم ، زقا ) ، التاج ( زقا ) .

(٥) معجم البلدان ( كابل ) ، الروض المعطار : ٤٨٩ ، معجم ما استعجم ٤ :

١١٠٨ - ١١٠٩ ، ديوان النابغة ( ط. دار المعارف ) : ١٢٢ ، تاج العروس ( كبل ) ، وانظر بلدان الخلافة الشرقية : ٣٨٨ - ٣٨٩ .

٦ - وأما غزني فصحتها : غَزْنَة ، بفتح أوله وسكون ثانيه . وهي مدينة عظيمة . يقول ياقوت : « وقد نسب إلى هذه المدينة من لا يعد ولا يحصى من العلماء » . وقد ازدهرت غزنة غاية الازدهار في أيام سبكتكين وابنه محمود ، وكانت منزل بنهم إلى أن انقرضوا<sup>(٦)</sup> .

٧ - وأما كانداهار فصحتها : قُنْدَاهَار ، بضم القاف وسكون النون وضم الدال أيضاً . وهي مدينة مشهورة ، ذكرت في كتب الفتوح ، وتحدث عنها الشعراء . قال يزيد بن مفرّغ الحميري :

كم بالجروم وأرض الهند من قدم ومن سراييل قتلى ليتهم قُبروا  
بقُنْدَاهَارَ ومن تُكْتَبُ منيُّه بقُنْدَاهَارَ يُرْجَمُ دونه الخبر<sup>(٧)</sup>

٨ - وأما ترمس فصوابها : ترمذ . قال ياقوت في صفتها : « وترمز مدينة مشهورة ، من أمهات المدن ، رابطة على نهر جيحون من جانبه الشرقي ... »<sup>(٨)</sup> .

٩ - ولما أعيد ذكر اسم ( ترمذ ) في الخارطة رقم ٤٣ ، ص ١٩٠ - ١٩١ ، سميت : ( ترميز ) ، وكذلك جاء اسمها في فهرس الأسماء<sup>(٩)</sup> .

١٠ - ثم بحثت عن موقع مدينة بلخ ، فوجدت الأطلس قد أغفلها . وبلخ ، كما يقول ياقوت ، من أجلّ مدن خراسان وأذكراها وأكثرها خيراً . وهي إحدى المدن الأربع التي كانت أمهات مدن خراسان : نيسابور ، ومرو ، وهراة ، وبلخ . افتتحها الأخنف بن قيس التميمي ،  
(٦) معجم البلدان ( غزنة ) ، الروض المعطار : ٤٢٨ ، وانظر بلدان الخلافة الشرقية : ٣٨٧ .

(٧) معجم البلدان ( قندهار ) ، الروض المعطار : ٤٧٤ ، وانظر بلدان الخلافة الشرقية :

٣٨٦ .

(٨) معجم البلدان ( ترمذ ) ، الروض المعطار : ١٣٢ ، الأنساب للسمعاني ( الترمذي )

٣ : ٤٤ - ٤٨ ، تاج العروس ( ترمذ ) ، وانظر بلدان الخلافة الشرقية : ٤٨٤ .

(٩) أطلس العالم : ٢٦٩ .

وكانت منزلاً للسلطان محمود الغزنوي يختارها لإقامته في أحيان كثيرة<sup>(١٠)</sup>.

١١ - وجاء عنوان الخارطة رقم ١٢ في الأطلس : المناطق الإيرانية القازونية ، والصواب : القزوينية ، كما سُمِّي البحر في الخارطة نفسها : بحر قازوين . والصواب : بحر قزوين ، نسبة إلى مدينة قزوين الشهيرة في إيران . وهي مدينة حظيت بعناية العلماء فألفوا في أخبارها ، وتحدثوا عن تاريخها ، وترجموا للمشهورين من أبنائها ، ومن حلَّ بها . ومن أشهر تلك المؤلفات كتاب : ( التدوين في أخبار قزوين ) لعبد الكريم الرافعي ، من رجال القرن السادس الهجري .

١٢ - ولكن بحر قزوين يرد اسمه على الصواب في الخارطة رقم ٢٥ ، ص ١٤٤ - ١٤٥ ، وكذلك يجيء الاسم على الصواب في فهرس الأسماء<sup>(١١)</sup>.

١٣ - أما نهر هلمند فرسم اسمه على الخارطة نفسها ( رقم ١٢ ) في مطلع النهر ، بغير ياء ، ثم رسم في نهاية النهر : نهر هيلمند ، بإضافة ياء بعد الهاء .

١٤ - وجاء في الخارطة رقم ١٠ ، ص ٩٤ - ٩٥ ، أن النهر اسمه ( هلمانا ) ، وأما في الخارطة رقم ٩ ، ص ٩٢ - ٩٣ ، فاسمه نهر هلمند . وكذلك ورد اسمه في فهرس الأسماء<sup>(١٢)</sup>.

١٥ - وقد اختلف البلدانون العرب في ضبط اسم النهر ، فهو في معجم البلدان والكمال لابن الأثير نهر ( هند مند ) ، وهو عند آخرين :

(١٠) معجم البلدان ( بلخ ) ، الروض المعطار : ٩٦ ، الكامل لابن الأثير ٧ : ١٩٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ( سنة ٣٨٩ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ هـ ) . وانظر بلدان الخلافة الشرقية : ٤٦٢ - ٤٦٥ .

(١١) أطلس العالم : ٢٨٢ .

(١٢) أطلس العالم : ٢٩٠ .

نهر ( هير مند ) .

وذكر صاحب بلدان الخلافة الشرقية أن الصيغة الحديثة للاسم هي : هيلمند ، بيا بعد الهاء<sup>(١٣)</sup> .

١٦ - وكان صاحب أطلس العالم قد ذكر في أطلسه الطريقة التي ارتضاها لكتابة الأسماء الجغرافية ، وأنه ثبتها كما يلفظها سكانها .

واستثنى من ذلك المدن ذات الشهرة العالمية ، فقد ثبت اسمها المتداول ، وإذا كان للمدينة اسم قديم اشتهرت به أكثر من الاسم الحالي كتب هذا الاسم بين هلالين<sup>(١٤)</sup> .

والأسماء التي أوردت من أكثر الأسماء شهرة وتداولاً ، تناولتها الكتب العربية على مدى قرون طويلة ، وعُرف بعضها منذ العصر الجاهلي ، فهي أحقُّ الأسماء أن تُثبت كما جاءت في كتب الجغرافيين والبلدانيين العرب . فان شاع لهذه المدن في العصر الحديث اسم آخر نطق به أهلها فلا بد في أدنى الحدود من اثبات الاسم العربي بين هلالين وفقاً للمنهج الذي اختطه صاحب الأطلس .

(١٣) معجم البلدان ( هند مند ) ، الكامل لابن الأثير ٧ : ٢٣٨ ( سنة ٣٩٨ هـ ) ،

وانظر بلدان الخلافة الشرقية : ٣٧٧ - ٣٧٨ .

(١٤) أطلس العالم : ٢٥٧ .

## تعليق

### الدكتور صالح الأشر

قرأ الدكتور صالح الأشر مقال الدكتور عدنان الخطيب المنشور في الجزء الثاني من المجلد ٦٦ من مجلة المجمع ، فكتب معلقاً ومصوباً هنات تسربت إلى تقطيع شعر فقيد العربية عبد الله كنون فقال :

« .. بطاقة صغيرة تحمل إليك تهائي الخالصة على مقالاتك القيمة الأخيرة عن فقيد العروبة والإسلام العلامة عبد الله كنون ، فقد كان بحق واحداً من كبار أساتذة الجيل في العالم العربي كله ، وقد كانت مقالاتك من أنفس الحلقات التي تكتبها عن الأعلام المجمعين الراحلين ، فجزاك الله خيراً عما أحسنت ووفيت ، وتعمد الفقيد الكبير بواسع رحمته وغفرانه ، وبالف إحصانه ورضوانه .

وبودّي أن ألفت نظرك إلى بعض الآيات الواردة في المقالة لتعاود مراجعة أصولها ، ويبدو لي أن الأخطاء المطبعية تسلفت إليها فهشمت أوزانها وهي :

١ - ص ٣٥٤ (ضجّ له المغربان من بعد) والبيت من المنسرح ويتزن بتصويب الخطأ ( من بُعد ) .

٢ - ص ٣٦١ ( دول الافرنج تعلّى شأنها

وإننا في كل شيء دونها )

والبيت من الرمل ، ويتزن بإسقاط ( الواو ) : إننا ..



٣ - ص ٣٧٩ ( أولئك مثل الطيب كُلُّ له شذاً  
ومجموعة ذكي أريجاً إذا شَمَا )  
وتصحيح الخطأ ( ومجموعة أذكي أريجاً ... ) .  
٤ - ص ٣٧٩ أيضاً :

والصلاة والخشوع في هياكل الخلد سد الذي يستطير منه النور  
والبيت من الخفيف ولا يتزن إلا بإسقاط ( الواو ) وتصحيح الخطأ  
في ( هياكل ) : ( والصلاة الخشوع في هيكَل الخلد ... ) وضمير ( منه )  
في عجز البيت يعود على ( هيكَل ) .  
ويُخيل لي أن توزيع الشطرين في بعض الأبيات المدوّرة في المقالة  
يتطلّب المراجعة أيضاً في الصفحات ٣٥٢ و ٣٦٠ و ٣٨٠ :  
( لَدَ / مُتَعَرِّضِينَ ) و ( وِدَا / جَمْعَتَهُمْ ) و ( هَمَا فَالْشَّ / أُنْ فِيهِ ) .

## الندوة الأولى للذخيرة اللغوية العربية<sup>(\*)</sup>

الدكتور يحيى مير علم

احتضنت جامعة الجزائر الندوة الأولى للذخيرة اللغوية العربية التي استمرت ثلاثة أيام (١٨ - ٢٠ ذي القعدة ١٤١١هـ الموافق لـ ٢ - ٤ حزيران ١٩٩١م) وذلك بإشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وبحضور مشاركين من مؤسسات علمية عربية كالجوامع اللغوية والجامعات ومراكز البحوث والمعاهد . وقد أشبعت الندوة خلال ذلك مناقشة مشروع الذخيرة اللغوية ، فتناولت تحديد مفهوميها ، وأبعادها ، وفوائدها ، وطرق إنجازها ، ومستلزماتها الفنية ، وتوقفت عند ما عرضه المشاركون من آراء ومقترحات ، ثم انتهت إلى جملة توصيات مهمة حددت أهداف المشروع ، ومهام اللجان المنبثقة عن الندوة ، وسُبلَ تمويله .

والذخيرة اللغوية بدايةً هي بنك من المعلومات اللغوية ، يجري فيه تخزين النصوص الواردة في عيون مصادر التراث العربي في المعاجم والعلوم والفنون ، بالإضافة إلى ما يقع عليه الاختيار من المراجع الحديثة مما تتوفر فيه شروط السلامة اللغوية ، ومن المعاجم المعاصرة على اختلاف أنواعها ووظائفها ، وذلك باستخدام حواسيب ذوات مواصفات فنية محدّدة ، ووفق منهجية معينة ، تنهض بإنجازها فرق عمل تتوزع على المؤسسات العلمية في الدول العربية المشاركة .

(\*) أفدت في كتابة المقال من مشاركتي في أعمال الندوة ، ومن وثيقة مشروع الذخيرة اللغوية للدكتور عبد الرحمن الحاج صالح ، ومن مراجع أخرى سترد الإشارة إليها .

وهذا تكون الذخيرة اللغوية مشروعاً بالغ الأهمية ، لكثرة فوائده ، وتنوع تطبيقاته ، وعموم نفعه لجميع الناطقين بالضاد ، وتلبيته لما تحتاج إليه العربية المعاصرة في التعريب ، والمصطلحات العلمية ، والمعاجم بأنواعها ، وضروب المعالجة الآلية للغة العربية ، وغير ذلك مما يدخل في الأهداف التي اشتملت عليها توصيات الندوة ، ونصّها :

« يهدف المشروع إلى إنجاز بنك للمعلومات اللغوية يمكن من دعم اللغة العربية قصد استخدامها في جميع المجالات مثل :

١ - إغناء مجال المصطلحات العربية العلمية والتكنولوجية والحضارية ، والمساعدة على توحيدها .

٢ - دعم عملية التعريب في الوطن العربي وخاصة في التعليم الجامعي والبحث العلمي .

٣ - استخراج قواميس عامة ومتخصصة .

٤ - إنجاز القاموس التاريخي للغة العربية .

٥ - إنجاز القاموس الجامع لألفاظ اللغة العربية في سياقاتها .

٦ - تلبية حاجيات ميادين البحث العلمي النظري والتطبيقي<sup>(١)</sup> .

والذخيرة اللغوية إلى كونها بنك معلومات لغوية تحوي قاموساً جامعاً للألفاظ العربية ، يفارق غيره من القواميس في :

- طريقة إخراجه ، إذ سيخرج في ثلاثة أشكال : مسجلاً في أقراص ممغنطة ، وفي ميكروفيشات ، وفي كتاب مطبوع .

- حصره الألفاظ الواردة في المعاجم وأمثال المصادر القديمة والحديثة .

(١) توصيات الندوة ص ٢ .

- ذكّره السياقات الحقيقية للفظ مع المراجع .
- تعدّد صور ترتيبه على الهجاء ، والمفاهيم ، وتواتر الكلمات ، واستعمالها في البلدان العربية ، والعلوم ، والفنون .
- ومن المأمول أن يكون قاموس الذخيرة الجامع موسوعة لغوية ، لأنه سيتضمن وصفاً شاملاً لكل مادة ، يستغرق المعارف اللغوية ، ففيه :
- تحليل دلالي للفظ من خلال السياقات الكثيرة التي وردت فيها ، وذلك بالإضافة إلى ما نصّ عليه الأقدمون في تحديد معناها الأصلي والوضعي والمعاني الفرعية لما اشتق منها ، مع ذكر المقابل الانكليزي أو الفرنسي لكل كلمة - إمّا وُجد - مقروناً بالفرق التصوري بينهما .
- وصف نحوي وصرفي وصوتي ولغوي للمادة .
- وصف تاريخي للمادة وما يشتق منها ، وذلك ببيان تاريخ ظهور الكلمة في النصوص ، وتاريخ أول تحول دلالي لها ، والسياقات الخاصة بالمعاني المستحدثة ، وتاريخ آخر ظهور له إن توقف الاستعمال ، وأصل ما كان دخيلاً ، والنظائر الساميات إمّا وُجدت .
- تحديد درجة تواتر المادة تبعاً للزمان والمكان .
- بيان شيوع الكلمة الجغرافي .
- ذكّر المرادفات والأضداد إن وُجدت .
- الإحالة على المراجع القديمة والحديثة التي تناولت الكلمة بالدراسة .

والذخيرة اللغوية - كما ظهر - مشروع كبير ذو أبعاد قومية وحضارية ، وإنجازه سوف يستغرق بضع سنوات في أحسن الأحوال ، وهذا ليس كثيراً على تراث ضخّم تزهى به الحضارة العربية الإسلامية ، عمره خمسة عشر قرناً . ومن المعلوم أن الذخيرة اللغوية الفرنسية مضى على

إنشائها ثلاثون سنة ولما تنته . على أنه يمكن اختصار هذا الوقت بزيادة عدد المؤسسات العلمية المشاركة في الإنجاز خصوصاً ما كان منها معنياً بقضايا العربية المعاصرة كالمجامع اللغوية والجامعات ومراكز البحوث والمعاهد ، والأمل كبير في أن ينضم ما لم يشترك منها في الندوة التأسيسية الأولى للذخيرة اللغوية إلى ركب المشاركين الذين أخذوا على عاتقهم النهوض بها .

والذخيرة - وإن وُسِّمت بأنها لغوية ، إذ كانت اللغة وعاءً لمادّتها المُخزَّنة في الحواسيب - لا تعني أن المشروع يقف عندها ، بل يقوم على أساس آخر لا يقل عنها أهمية ، وهو الجانب التقني الفني الذي يتطلب خبرات متميزة في المعلوماتيات تتعلق بمنهجيات تخزين المعلومات ، وضغطها ، واسترجاعها ، ومعالجتها ، وغير ذلك مما لا يخفى على أهل الاختصاص ، وذلك بغية الوصول إلى تحقيق أمثل للفوائد الجليلة المُؤمَّلة من هذا المشروع الكبير . وأقرب مثال يوضح أهمية الخبرات الفنية في توفير الكثير من الوقت والجهد والمال ما يمكن أن يقدمه الفنيون من ابتكار وسيلة تقنية تسمح بالإفادة مما قامت به كثير من المؤسسات العلمية العربية وغيرها في مجال تخزين النصوص والمصطلحات وضروب المعالجة الآلية للغة العربية بشكلها المكتوب والمنطوق ، وذلك لنقل ما خزنته تلك المؤسسات في الحواسيب على اختلاف حجومها وأنواعها ونُسَخها إلى ذاكرة الحاسوب المركزي للذخيرة ، ومن تلك الهيئات : بنك المصطلحات في معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط ، وهو يضم (١٢٥) معجم ، منها سبعون معجماً علمياً تقنياً ، ستخرج قريباً في صورتين : مخزنة في أقراص ممغنطة ، ومطبوعة في كتاب ، والبنك الآلي السعودي للمصطلحات ( باسم ) في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، وبنك المصطلحات العلمية في مجمع اللغة العربية الأردني ، وبنك المعلومات في مؤسسة عبد الحميد شومان ، وتخزين « العالمية » بالكويت للقرآن الكريم وصحيح

البخاري ، وتخزين جامعة اليرموك في إربد نصّ لسان العرب وفهرسته ، وتخزين بعض مؤسسات النشر مصادر التراث الكبيرة التي طبعت بأجهزة التنضيد الحاسوبية مثل : سير أعلام النبلاء ، ومختصر تاريخ دمشق ، وتهذيب الكمال ....

ومن المؤكد أن أهم ما تمخضت عنه الندوة كان التوصيات المهمة التي اشتملت على خلاصة ما انتهى إليه الخبراء المشاركون في مناقشتهم ومداولاتهم ومقترحاتهم ، وترجع أهميتها إلى أنها استغرقت الجوانب التنظيمية ، واللجان المنبثقة عنها ، وما أنيط بها من مهام ، والسبل المختلفة التي تضمن للمشروع تمويلًا يفي بقيمة التجهيزات الفنية ، وأجور القائمين على التخزين ومعالجة المعلومات ، وذلك كما يتم إنجاز المشروع على خير وجه ، يجعل ثماره دانية على طرف اللسان من جميع المستثمرين . وسيكون في إيراد تلك التوصيات تعميم للفائدة ، وتحقيق لما ورد في بعض بنودها ، وتلبية لرغبة السادة المعنيين بهذه الموضوعات اللغوية التطبيقية المعاصرة من قراء مجلة المجمع ، ونصّها :

« آ - توصيات تنظيمية علمية :

توصي الندوة بتأليف لجنة إشراف دائمة ، مهامها التنسيق والمتابعة والتقويم ، وتتكون من خبير منسق من كل بلد عربي مشارك في المشروع برئاسة الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح رئيس الندوة ، وتجتمع مرة على الأقل كلّ سنة . كما توصي الندوة بتشكيل لجنة في كل بلد عربي تسمى « لجنة ذخيرة اللغة العربية » تتألف من المشرفين على إنجاز هذا المشروع في كل بلد ، تختار من بينها منسقاً يمثلها في اللجنة الدائمة ، وفي انتظار تشكيل هذه اللجنة الدائمة تمّ تكوين لجنة مؤقتة للإعداد للندوة القادمة مكوّنة من الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من الجزائر ، والأستاذ أحمد الأخضر غزال والأستاذ الدكتور يحيى هلال من المغرب ،

والأستاذ يحيى مير علم من سورية ، والأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة من الأردن .

مهمة هذه اللجنة المؤقتة تقديم تقرير مفصل للندوة القادمة ( نوفمبر

١٩٩١ ) حول :

١ - حصر ما أُنجِز في البلدان العربية في مجال المصطلحات والمعاجم والمعالجة الآلية للغة .

٢ - إعداد ملف دراسة للمشروع بجزأيه العلمي ( اللغوي ) والتقني ( الحاسوبي ) بمساعدة مؤسسات علمية متخصصة مثل المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا التابع لمركز الدراسات والبحوث العلمية بدمشق ، ومختبر المعلومات والعلاج الآلي للعربية التابع للمدرسة المحمدية للمهندسين بجامعة محمد الخامس بالرباط ، وذلك لإنجاز الدراسة العلمية والتقنية المفصلة والشاملة لمتطلبات المشروع ، تحقق أهدافه الواردة في الوثيقة المُقدَّمة للندوة ، وتكون هذه الدراسة برنامج عمل الندوة القادمة .

٣ - تحديد المصادر والمراجع القديمة والحديثة ، وترتيبها حسب الأولويات ، وتوزيعها على المؤسسات العلمية المشاركة في إنجاز المشروع ، وخاصة المصطلحات وما يتعلق بها لاستكمال عملية التعريب الشامل في العلوم والتكنولوجيا .

٤ - القيام بإشعار المؤسسات العلمية بأهمية المشروع ، والمساهمة في تمويله وإنجازه .

٥ - القيام بحملة إعلامية تعرف بالمشروع في مختلف وسائل الإعلام والدوريات .

٦ - التنسيق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لتقوم بالاتصال مع الحكومات العربية والمنظمات الدولية قصد إشعارها بأهمية

المشروع والمشاركة في تمويله .

٧ - التنسيق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لاستضافة إحدى البلدان العربية الندوة القادمة ، وتحديد موعدها والمشاركين فيها ، باعتبار هذه الندوة الأولى ندوة تأسيسية .

٨ - توصي الندوة بضرورة التلاؤم بين الحواسيب لتركيز شبكة معلوماتية بين جميع المشاركين في المشروع .

٩ - توصي الندوة بتشجيع المؤسسات المشاركة في إنجاز المشروع على الاستمرار في عملية التخزين حسب إمكانياتها .  
ب - توصيات تمويلية :

نظراً لأهمية المشروع وبغية ضمان إنجازه توصي الندوة بـ :

١ - الأخذ بمبدأ التمويل الذاتي للمشروع بحيث تقوم المؤسسات العلمية المشاركة في إنجاز المشروع في كل بلد عربي بتغطية نفقات ما تلتزم بإنجازه ، وذلك بإدراج بند مالي في ميزانيتها سنوياً باسم الذخيرة اللغوية العربية .

٢ - دعم المشروع من قبل رؤساء اللجان الوطنية العربية للتربية والثقافة والعلوم :

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم ( اليونسكو ) .

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ( ألكسو ) .

- المنظمة الإسلامية للتربية والعلم والثقافة ( أسييسكو ) .

وذلك بإدخاله في برنامجها والتعاون فيما بينها للحصول على مساعدة برنامج الأمم المتحدة على نطاق إقليمي .

٣ - دعم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للمشروع .

٤ - عمل لجنة الإشراف الدائمة بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية



والثقافة والعلوم للحصول على مساهمات مالية من بعض المؤسسات التي تقدم مساهمات مالية لبعض المشاريع العلمية مثل : الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي ، والبنك الإسلامي للتنمية ، ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، ومؤسسة عبد الحميد شومان بالأردن ، ومؤسسة الملك فيصل ، وغيرها من المؤسسات العربية والدولية .

٥ - قبول التبرعات من الأفراد والمؤسسات والشركات والهيئات المهمة بمشروع الذخيرة اللغوية العربية<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

يتبين مما تقدم أن الندوة حرصت على أن تكون توصياتها شاملة تستغرق جميع قضايا الذخيرة اللغوية ومستلزماتها الفنية والتقنية ، وعلى أن توفر لها أسباب النجاح والاستمرار ، وظهر ذلك جلياً في غير ما صورة ، مثل إحالة المشروع إلى مؤسسات علمية متخصصة لإعداد الدراسة الفنية قبل الشروع فيه ، وتعدد مصادر التمويل التي تسعى إلى تأمينها ، وحث المؤسسات العلمية الأخرى على المشاركة في الإنجاز ، وتنوع اللجان المنتبذة عن الندوة . على أن ثمة ملاحظات لا يخلو إيرادها من فائدة :

١ - إن أهمية المشروع وتعدد تطبيقاته وعموم نفعه لأبناء العربية والناطقين بها يجعل منه مسألة علمية قومية ، ويجعل المشاركة في إنجازها واجباً قومياً على كل مؤسسة علمية معنية بالعربية ، ولدى الندوة كبير ثقة في أن تنضم الجهات العلمية التي حالت عوائق أو ظروف خاصة دون مشاركتها ، وخصوصاً ما كان منها في مهد التعريب الأول وحصنه المتين سورية ، كما أن النهوض بهذا على ما فيه من وفاء لهذه اللغة الشريفة يحقق ما تطالع إليه كثير من المشاركين الذين لم يكتف بعضهم بتعليق أهمية كبيرة على مشاركة سورية في الذخيرة اللغوية ، بل علق شروعه في ذلك على بدئها ، ثقةً منه

برسوخ قدمها في مثل هذه المشاريع ، وهذا شيء غالٍ لا يجوز التفريط به .

٢ - لا يكفي أن تقوم اللجنة المؤقتة بحصر ما جرى تخزينه في الحاسوب من نصوص ومعاجم ومصطلحات لدى المؤسسات العربية ، بل ينبغي التوسع في ذلك ليشمل ما كان لدى هيئات علمية كثيرة خارج الوطن العربي من تطبيقات مختلفة تندرج تحت المعالجة الآلية للغة العربية مكتوبةً ومنطوقةً ، وفي وقائع المؤتمرات العلمية المتخصصة<sup>(٣)</sup> بهذا المجال قَدْرُ صالح من تلك البحوث المقدمة من هيئات علمية غير عربية ، مثل أنظمة التحليل الصرفي والنحوي والدلالي ، وأنظمة شكل الكلام وتصحيحه وفهمه وتحليله وغير ذلك .

وأهم من ذلك قيام تلك الهيئات بمشاريع تُعدُّ ذخيرةً لغوية متخصصة ، غني أكثرها بتخزين نصّ القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية من مصادرها الأولى ، ومن أهم تلك المشاريع :

أ - مشروع مركز تحليل الحديث في كولورادو بالولايات المتحدة<sup>(٤)</sup> . فقد أنجز تخزين صحيح البخاري ، ومسلم ، وسنن النسائي ، وأبي داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، ومسند الإمام أحمد ، والمطالب العالية لابن حجر ، وفتح السادة للبوصيري ، والمعجم الكبير للطبراني ، وموطأ الإمام مالك ، والجامع الصحيح للفراهيدي ، وترجم صحيح البخاري إلى البنغالية والدفنجرية والانكليزية والفرنسية والألمانية والباشتوية والإسبانية والتركية والأردية . كما قام بتخزين كتب أخرى ، ثلاثة في تراجم الرجال ، وهي : تقريب التهذيب ، وتعجيل المنفعة ، وتهذيب الكمال ، وثلاثة

(٣) انظر بعض تلك الوقائع في مجلة المجمع : ٦٣م ، ج ٢ ، ٣ ، ٦٥م ، ج ٢ .

(٤) زيادة بيان وتفصيل في مقال « حوسبة الحديث : مدونة الحديث في أسطوانات ليزرية » د. محمد الأعظمي وعقيل العظمي . وقائع مؤتمر كميردج الثاني للحاسوب ثنائي اللغة . ١٩٩٠ .

معاجم هي : مختار الصحاح ، والنهاية ، والقاموس المحيط ، بالإضافة إلى كتب ذات صلة بما سبق ، وهي : الإخوة لابن المديني ، وترتيب أسماء الصحابة في مسند الإمام أحمد لابن عساكر ، ومعجم الخرائط الجغرافية بالصور المخزنة رقمياً ، وأطلس المناظر التاريخية المخزنة رقمياً ، وسيقوم لاحقاً بتخزين سنن الدارمي ، ومصنف ابن أبي شيبة ، ومسند زيد بن علي ، كما سيقوم بترجمة كتب الحديث إلى لغات أخرى .

ب - مشروع مركز الحاسوب الإسلامي في لندن<sup>(٥)</sup> . وهو يسعى إلى إنشاء مجمع المعلومات الإسلامية ، وفيه مجمع الأحاديث النبوية ، ويشتمل على تخزين أسانيد الكتب الستة مستخرجة من تحفة الأشراف للزمري ، ومتون تلك الأسانيد من الصحاح الستة ، وسيتم تخزين مسند الإمام أحمد ، وصحيح ابن جبان وابن خزيمة ، ومُسْتَدْرَك الحاكم ، ومسانيد أخرى ، بالإضافة إلى بعض كتب الأطراف مثل إتحاف المهرة بأطراف العشرة لابن حجر .

ج - مشروع مركز المعالجة الآلية في الجامعة الكاثوليكية بهولندا<sup>(٦)</sup> . وهذا المركز معنيّ بإنجاز تطبيقات مختلفة على اللغة العربية ، ولديه قاعدة معطيات كبيرة .

د - قاعدة معطيات تحوي تخزيناً كاملاً لنص القرآن الكريم ، وطبيعي أن تتوفر على إنجازها هيئات علمية واستشارية عديدة في العالم العربي وخارجه ، وفي كثرتها وشهرتها وتداولها غُنِيَّةٌ عن الإشارة إليها .

(٥) زيادة بيان وتفصيل في مقال « حوسبة مدونة الحديث النبوي » لبركة الله عبد القادر . وقائع مؤتمر كمبردج الثاني للحاسوب ثنائي اللغة ١٩٩٠ . وهناك نشرة معلومات باللغة العربية عن المركز .

(٦) صدر عن المركز خمسة كتيبات علمية تتضمن بحثاً مختارة في المعالجة الآلية للغة العربية ، وقوائم مرجعية ( بلوغرافيا ) تحيل على جميع بحوث المعالجة الآلية للعربية وتستغرق ما يجري في العالم العربي وخارجه .

٣ - إن العربية - وإن كانت تتميز من غيرها بأنها لغة مختزلة ، وذلك لاستغنائها عن كتابة المصوّتات القصيرة ( الحركات ) في بنية الكلمة ، واقتصار الضبط فيها على حرف الإعراب آخر الكلمة ، وذلك ما لم تدعُ ضرورة تستوجب ضبط حروف الكلمة - تقتضي أن يُعتمد في عملية التخزين مبدأ الضبط بالشكل التام لجميع النصوص التي سيجري تخزينها في الذخيرة ، وهي من الكثرة بمكان ، لأنّ مئات المصادر والمراجع في القديم والحديث ستُخزّن على هذه الصورة ، ومن المعلوم أن إدخال علامة الشكل لأيّ حرف يحتاج إلى الضغط على مفتاح وسيطي إضافي ، وأن إدخال الشكل سيزيد من عدد أخطاء الإدخال ، وينتج عمّا تقدّم أن التخزين المشكول يدوياً للنصوص يستهلك نحواً من ضعف الوقت والجهد والتكلفة . ومن هنا يتبين لنا حجم الفائدة التي يمكن أن يقدمها وجود نظام يقوم بالشكل الآلي للنصوص بعد تخزينها مجردةً من الشكل . ونظام كهذا أساسه نتائج إحصائية لدوران الكلمات في النصوص ، ولا غنى لمثل هذا النظام عن الاستعانة بنظام معرفي خبير يقوم آلياً بفهم اللغة وتحليلها صرفياً ونحوياً ودلالياً ، وسيوفّر هذا النظام حين يتحقق ما لا يقل عن ٤٠٪ من الجهد والوقت والمال ، ومبلغ علمي أن جهات عديدة تقوم بإنجاز نظام الشكل الآلي ، وفي وقائع بعض المؤتمرات العلمية المتخصصة<sup>(٧)</sup> بحوث تبشّر بالخير . وقد ذكر أصحاب مركز تحليل الحديث في كولورادو<sup>(٨)</sup> أن لديهم نظاماً يقوم بالشكل الجزئي والكلّي ، وأن متوسط نسبة الصواب في عمله بلغت ٨٠٪ ، ولا بُدّ في النسبة المتبقية ( ٢٠٪ ) من الاستعانة بإنسان خبير ليقوم بضبطها ، وأعجب من ذلك أنهم أجروا موازنة بين شكل النظام الآلي لسنن النسائي وبين شكل يدوي لها ، ظهر بنتيجتها أن أخطاء

(٧) تقدمت الإحالة قريباً إلى بعض تلك الوقائع .

(٨) سلف الحديث عنه قريباً .

الإنسان في الشكل أكثر من أخطاء النظام الآلي . وهذه النتائج وإن كانت مقصورةً على الحديث النبوي وغير متداولة على مستوى عام ، تدعو إلى التفاؤل بقرب ذلك اليوم الذي يطلع فيه على الناس نظامٌ يقوم بالشكل الآلي للحروف العربية ، تُزوّد به الحواسيب الشخصية والمركزية وأجهزة التنضيد الضوئي وغيرها .

٤ - إن ضخامة حجم النصوص التي سيجري تخزينها في حاسوب الذخيرة تقتضي الأخذ بأحدث تقنيات تخزين النصوص وضغطها ومعالجتها ، فالأقراص الممغنطة لم تُعد مجدية في مثل هذا المشروع ، لأن سعة كُلِّ منها ١,٤ ميغابايت ( أي ما يعادل ١,٤٠٠,٠٠٠ حرف ) على حين نجد اليوم الأقراص الليزرية المعروفة بـ : ( CD - ROM ) وهي تتميز بصغر حجمها ( ٥,٢٥ إنش وخفّة وزنها ( بضع أونصات ) وطاقتها الجبارة على التخزين ، وتصل إلى ٦٦٠ ميغا بايت ( ٦٦٠ مليون حرف ) . ومن المؤكد أن هذه الأقراص ستكون الحلّ الأمثل لتخزين قاعدة المعطيات الضخمة للذخيرة اللغوية .

٥ - يتبين ممّا تقدّم أن مشروع الذخيرة اللغوية العربية يقوم في أساسه على الحاسوب في جميع مراحله ( تخزين المعلومات ، ضغطها ، استرجاعها ، معالجتها ، إنجاز التطبيقات ) . ويحسن والحالة هذه أن يتضمن العنوان كلمة الحاسوب على صورةٍ ما ، وأمثلة هذا كثيرة في البحوث أو المشاريع اللغوية التي يُعتمد عليه في إنجازها ، وأقرب مثال لهذا ما تقدّم في تسميات مشاريع مشابهة ، كمشروع مركز الحاسوب الإسلامي :

### Computing the Hadith Literature

ومشروع مركز تحليل الحديث بكونولورادو :

### Computing of Hadith

وفي وقائع المؤتمرات اللغوية التطبيقية كثير من تسميات المشاريع التي يكون الحاسوب أدائها المتفذة ، لا يستغنى فيها عن إيراد « الحاسوب » على صورة ما في العنوان . لذا أرى من الدقة أن يُضاف إلى تسمية المشروع لفظ الحاسوب على نحو ما ، فتتحقق المطابقة بين العنوان والمضمون ، وليس هذا كثيراً على الحاسوب الذي وسم حضارة العصر بِسْمَتِهِ ، وأصبح الأداة المشتركة التي تستخدمها جميع العلوم والمعارف ، لا فرق في ذلك بين علوم تطبيقية ونظرية وبحتة ، إذ لا مندوحة لكل منها عنه .

## فهرس الجزء الرابع من المجلد السادس والستين

### الصفحة

### ( المقالات )

- ٦١١ أنساب الرشاطي الأندلسي ومختصراته الأستاذ حمد الجاسر  
 بداية حال الحلاج ونهايته لابن ياكوبه (ت ٥٤٢٨هـ)  
 ٦٤٦ تحقيق الدكتور عبد الإله نهان والدكتور عبد اللطيف الراوي

### ( التعريف والنقد )

- ٦٩٠ المستدرك على ديوان ديك الجن الدكتور شاكر الفحام  
 ٧٢٧ المستدرك على ديوان أبي الفتح البستي الدكتور حاتم صالح الضامن  
 ٧٥٢ فهارس شرح المفصل لابن يعيش الأستاذ عاصم البيطار  
 ٧٦٠ أشعار اللصوص وأخبارهم الدكتور مصطفى الحديري

### ( آراء وأنباء )

- ٧٨٢ أطلس العالم وتشويه الأسماء الدكتور شاكر الفحام  
 ٧٨٨ تعليق الدكتور صالح الأشر  
 ٧٩٠ الندوة الأولى للذخيرة اللغوية العربية الدكتور يحيى مير علم  
 ٨٠٣ الكتب والمجلات المهداة إلى مكتبة المجمع في  
 الربع الثالث من عام ١٩٩١  
 ٨١١ فهرس العدد  
 ٨١٢ فهرس المجلد

الفهارس العامة للمجلد السادس والستين

أ — فهرس أسماء كتاب المقالات

منسوقة على حروف المعجم

( أ )

٥٥٤	إبراهيم صالح
٤٠٣	د. إحسان النص
٧٧٢	أحمد راتب النفاخ

( ح )

٧٢٧	د. حاتم صالح الضامن
٦١١ ، ٢١١	حمد الجاسر

( ش )

٥٨١ ، ٥٧٦ ، ٢٨٦ ، ١٦٠ ، ٢٨	د. شاكر الفحام
٧٨٢ ، ٧٧٢ ، ٦٩٠ ، ٦٨٤	
٦٥	شهادة الخوري

( ص )

٧٨٨	د. صالح الأشر
-----	---------------

( ع )

٧٥٢	عاصم البيطار
٦٤٦	د. عبد الإله نهان
٦٤٦	د. عبد اللطيف الراوي



- د. عدنان الخطيب ١٣١ ، ٣٢١ ، ٥٣٣  
 عز الدين البدوي النجار ٢٢٨  
 عيسى فتوح ٥١٤

## ( م )

- مأمون الصاغرجي ١٨٤ ، ٣١٦ ، ٥٩١  
 د. محمد بديع الكسم ١٧٦  
 محمد حسان الطيان ٥٨٣  
 محمد حسين الأعرجي ١٠٧  
 د. محمد الدالي ٧٧  
 د. محمد عبد الرزاق قدورة ١٤٤ ، ٥٤٣  
 د. محمود محمد الطناحي ٣ ، ٤٣٠  
 د. مصطفى الحدري ٧٦٠

## ( ن )

- د. نشأت حمارة ٤٦٦

## ( و )

- وجيه السمان ١٣٦  
 وفاء تقى الدين ٢٤٠ ، ٥٣٠

## ( ي )

- د. يحيى مير علم ٧٩٠

ب — فهرس المقالات  
منسوقة على حروف المعجم

( أ )

- ١٠٧ « الآلة والأداة » للرصافي ومستدرك السامرائي  
٢٨ أبيات من قصيدة حميد بن ثور الهلالي  
٥٣٠ استدراك على كتاب التنوير  
١٢٩ استقبال عضوين عاملين في المجمع  
٧٦٠ أشعار اللصوص وأخبارهم  
٧٨٢ أطلس العالم وتشويه الأسماء  
١٨٩ أعضاء المجمع في مطلع عام ١٩٩١  
٥٧٠ انتخاب أعضاء عاملين في مجمع اللغة العربية بدمشق  
٦١١ أنساب الرشاطي ومختصراته

( ب )

- ٦٤٦ بداية حال الحلاج ونهايته لابن باكويه

( ت )

- ٢٢٨ تحقيقات في اللغة والأدب ( شعر أبي نواس )  
٦٥ تعريب تعليم العلوم والتكنولوجيا  
٧٨٨ تعليق  
توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الدورة السابعة  
٥٧٣ والخمسين

( ح )

- ١٥٩ حفل استقبال الزميل الأستاذ الدكتور محمد بديع الكسم

حفل استقبال الزميل الأستاذ الدكتور محمد عبد الرزاق  
قدورة

١٣٠

## ( خ )

١٦٠ خطاب الأستاذ الدكتور شاکر الفحام  
١٧٦ خطاب الأستاذ الدكتور محمد بديع الکسم  
١٤٤ خطاب الأستاذ الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة  
١٣٦ خطاب الأستاذ المهندس وجيه السمان

## ( د )

٢٨٦ ديوان أبي نواس ، الجزء الثالث ، تحقيق ايفالد فاغنز  
ديوان المعاني لأبي هلال العسكري وشيء من التحليل  
٣ والفهرسة ( القسم الأول )  
٤٣٠ ( القسم الثاني )

## ( ع )

٥١٤ العلامة المجمعى جبر ضومط  
٥٤٣ علما الطبيعة واللسان صنوان عند تشمسكى

## ( ف )

٧٥٢ فهارس شرح المفصل لابن يعيش

## ( ك )

٧٧ كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج  
كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية للقمرى  
٣٢ ( القسم الثاني )  
٢٤٠ ( القسم الثالث )